اسمی نا معلوم
تفسیر
من سورة الى اخر الانعام

I

قطعة من تفسير الثعلبي
(الكشف والبيان)

النساء ٢٣

رسالة في تفسير القرآن من سورة النساء الى سورة الانعام

عدد ٢٤

~~در قدر~~

١٨٥

الكشف والبيان عن تفسير القرآن

الثعلبي، ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم ٤٢٧ هـ

آل عمران 162 نجي آيتدن انعام سورينه قدر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى افمن اتبع رضوان الله بترك الغلول كمن باء بسخط من الله يعني مختلفة المنازل
عند الله افمن اتبع رضوان الله الكرامة والثواب العظيم ولمن باء بسخط
من الله المهانة والعذاب الاليم والله بصير بما تعملون قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين
قال بعضهم لفظ الاية عام ومعناها خاص في العرب لانه ليس حي من احياء العرب الا وقد
ولده صلى الله عليه وسلم الا ولد فيهم نسب الا بني تغلب فان الله طهره منهم لما فيهم
من دين النصرانية اذ ثبتوا عليها ودليل هذا التاويل قوله تعالى هو الذي بعث
في الاميين رسولا منهم وقال الاخرون اراد به المؤمنين كلهم ومعنى قوله من
انفسهم بالايمان والشفقة لا بالنسب كما يقول القائل انت نفسي يدل
عليه قوله تعالى فقد جاءكم رسول يتلو عليكم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة وان كانوا من قبل بعثه وهو رفع على الابتداء لفي ضلال مبين وقوله
تعالى او لما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها ببدر وذلك ان المشركين قتلوا من
من المؤمنين المسلمين يوم احد رجالا واسروا سبعين قلتم انى هذا اي من اين لنا هذا
القتل والهزيمة ونحن مسلمون ورسول الله صلى الله عليه وسلم فينا والوحي
ينزل عليه وهم مشركون وروى عبيدة السلماني عن علي كرم الله وجهه
قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا محمد ان الله عز وجل قد كره
ما صنع قومك واخذهم الفدا من الاسارى وقد امرك ان تخيرهم بين ان يقدموا
فتضرب اعناقهم وبين ان ياخذوا الفدا على ان يقتل منهم بعدتهم فذكر ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله عشائرنا واخواننا لا بل ناخذ فداءهم
فنتقوى به على قتال عدونا ويستشهد منا عدتهم فليس في ذلك ما نكره فقتل منهم
احد سبعين رجلا عدد اسارى اهل بدر فهذا قوله ... بما ... النبي ...
قل هو من عند الله اي احلكم الفدا واختياره ... ان الله على كل شيء قدير
قوله تعالى وما اصابكم يا معشر المؤمنين يوم التقى الجمعان ... من القتل و...
والهزيمة والمصيبة فباذن الله اي بقضائه وقدره وليعلم المؤمنين اي ليميز
الذين نافقوا ... ليميز وقيل ليرى وقيل ليعلم وان الله ... وانتم لم ...

ذلك وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله لاجل دين الله وطاعته او ادفعوا
عن اهلكم وبلدكم وحريمكم وقال السدي والفرا وابو عون الانصاري
اي كثروا سواد المسلمين ان لم تقاتلوا معهم يكون ذلك دفعا وقمعا للعدو
قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم وهم عبد الله بن ابي واصحابه الذين انصرفوا عن احد
وكانوا ثلثمايه قال الله عز وجل هم للكفر
يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم وذلك انهم كانوا
يظهرون الاسلام ويكتمون الكفر فبين الله عز وجل نفاقهم والله اعلم بما يكتمون
قوله تعالى الذين قالوا لاخوانهم في النسب لا في الدين وهم شهدا
احد وقعدوا يعني وقعد هولا القايلون عن الجهاد لو اطاعونا وانصرفوا عن
محمد فادرروا فادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين ان الحذر يغني عن القدر
لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الايه قال بعضهم نزلت هذه الايه في
شهدا بدر وكانوا اربعة عشر رجلا ثمانيه من الانصار وسته من
المهاجرين وقال الاخرون نزلت في شهدا احد وكانوا سبعين رجلا
اربعه من المهاجرين حمزه بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وعثمان بن شماس وعبد الله
بن جحش وسايرهم من الانصار اخبرنا عبد الله بن حامد الاصفهاني قال حدثنا احمد بن محمد
بن يحيى العبدي قال حدثنا احمد بن ... الحماني قال حدثنا ابن نفيل عن محمد بن اسحق
عن اسماعيل بن اميه عن ابن الزبير عن ابن عباس واخبرنا عبد الله بن حامد قال
حدثنا احمد بن محمد بن شاذان قال حدثنا جعويه قال حدثنا صالح بن محمد قال
حدثنا سليمان بن عمرو وعن اسماعيل بن اميه عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم يوم احد جعل الله عز وجل ارواحهم
في اجواف طيور خضر ترد انهار الجنه وتاكل من ثمارها وتسرح من الجنة حيث
شاءت وتاوي الى قناديل من ذهب ... فلما راوا طيب مقيلهم ومطعمهم ومشربهم راوا ما اعد
الله تعالى لهم من الكرامه قالوا يا ليت قومنا يعلمون بما نحن فيه من النعيم وما صنع
الله عز وجل بنا كي يرغبوا في الجهاد ولا ينكلوا عنه فقال الله عز وجل انا مخبر عنكم ومبلغ

ومبلغ اخوانكم ففرحوا بذلك واستبشروا فانزل الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون الى قوله تعالى ولا يضيع اجر
المومنين قال قتاده والربيع ذكر لنا ان رجالا من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم قالوا يا ليتنا نعلم ما فعل الله تعالى باخواننا الذين قتلوا في احد فانزل الله عز
وجل هذه الايه وقال مسروق سالنا عبد الله بن مسعود عن هذه الايه فقال
جعل الله سبحانه وتعالى ارواح شهدا احد في اجواف طيور خضر تسرح في الجنه حيث
شات وتاوي الى قناديل معلقه بالعرش فاطلع الله عز وجل عليهم اطلاعه فقال
هل تشتهون شيا فازيدكم قالوا فلسنا نسرح في الجنه في ايها شينا ثم اطلع عليهم
الثانيه فقال هل تشتهون من شي فازيدكم ... قالوا اليس فوق ما اعطيتنا شي
الا انا نحب ان تعيدنا احيا فنرجع الى الدنيا فنقاتل في سبيلك فنقتل مرة اخرى فيك قال
لا قالوا فيقري نبينا منا السلام وتخبره بان قد رضينا ورضي عنا فانزل الله عز وجل هذه الايه
وقال جابر بن عبد الله الانصاري قتل ابي يوم احد وترك علي عيالا فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا ابشرك يا جابر قلت بلى يا رسول الله قال ان اباك حين اصيب احياه الله عز
وجل وكلمه كفاحا وقال يا عبد الله سلني ما شيت فقال اسالك ان تعيدني الى
الدنيا فاقتل فيك ثانيا قال يا عبد الله اني قد قضيت اني لا اعيدك الى الدنيا خلقه قضيتها
قال يا رب من مبلغ قومي ما انا فيه من الكرامه قال الله تعالى انا فانزل
فانزل الله عز وجل هذه الايه انبا عبد الله بن حامد بن احمد ثنا احمد بن محمد بن يحيى
العبدي قال حدثنا احمد بن نجده قال حدثنا احمد بن عبد الحميد قال حدثنا ابن المبارك
عن حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نفس تموت لها عند الله خير
يسرها ان ترجع الى الدنيا ولها الدنيا وما فيها الا الشهيد لما يرون من فضل الشهاده
فيتمنون ان يرجعوا الى الدنيا فيقتلوا مرة اخرى قال بعضهم نزلت في شهدا
بير معونه وكان سبب ذلك على ما روى محمد بن اسحق عن ابيه اسحق بن يسار القرشي عن
المغيره بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وعن حميد
الطويل عن انس بن مالك وغيرهم من اهل العلم قالوا قدم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب

وكان سيد بني عامر بن صعصعه المدينه على رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى
له هدية فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبلها قال يا ابا برا انا لا اقبل هديه
مشرك فاسلم ان اردت ان اقبل هديتك ثم عرض عليه الاسلام واخبره بما له فيه
من الاجر وما وعده الله عز وجل من الثواب وقرا عليه القران فلم يسلم ولم يبعد
وقال يا محمد ان امرك هذا الذي تدعوا اليه حسن جميل فلو بعثت رجالا من اصحابك
الى اهل نجد فدعوهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا لك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني اخشى عليهم اهل نجد فقال ابو برا انا لهم جار فابعثهم
فليدعوا الناس الى امرك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن
عمرو اخا بني ساعدة في سبعين رجلا من خيار المسلمين منهم الحرث بن الصمه
وحرام بن ملحان وعروة بن شماس بن الصلت السلمي ونافع بن بديل بن ورقا الخزاعي
وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر رضي الله عنه وذلك في صفر سنه اربعه
من الهجرة على راس اربعة اشهر من احد فساروا حتى بير معونه وهي ارض
بين ارض بني عامر وحرة بني سليم فلما نزلوا قال بعضهم لبعض ايكم يبلغ رسالة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اهل هذا الما فقال حرام بن ملحان انا فخرج بكتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال حرام يا اهل بير معونه اني رسول رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليكم اشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فامنوا بالله ورسوله فخرج
اليه رجل من كسر البيت برمح فضرب به جنبه حتى خرج من الجنب الاخر قال الله اكبر
فزت ورب الكعبه ثم استصرخ عامر بن الطفيل بني عامر على المسلمين فابوا ان يجيبوه
الى ما دعاهم اليه وقالوا لن نخفر ابا برا فقد عقد لهم عقدا وجوارا واستصرخ عليهم
قبايل من بني سليم عصيه ورعل وذكوان فاجابوه الى ذلك فخرجوا حتى غشوا
القوم فاحاطوا بهم في رحالهم فلما راوهم اخذوا السيوف ثم قاتلوهم حتى قتلوا الى اخرهم
الا كعب بن زيد فانهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق
وكان في سرح القوم عمرو بن اميه الضمري ورجل من الانصار احد بني عمرو بن عوف
فلم ينبئهما بمصاب اصحابهما الا الطير تحوم على العسكر فقالا والله ان لهذا الطير لشانا فاقبلا

لينظرا اليه فاذا القوم في دمايهم واذا الخيل التي اصابتهم واقفه فقال الانصاري
لعمرو بن اميه ماذا ترى قال ارى ان نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره
الخبر قال الانصاري لكني ما كنت لارغب بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو
ثم قاتل القوم حتى قتل واخذ عمرو بن اميه اسيرا فلما اخبرهم انه من مضر اطلقه عامر
بن الطفيل وجز ناصيته واعتقه عن رقبة زعم انها كانت على امه فقدم عمرو بن
اميه على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا عمل ابي برا قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك
ابا برا فشق عليه اخفار عامر اياه وما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه
وكان فيمن اصيب عامر بن فهيرة فروى محمد بن اسحق عن هشام بن عروه عن ابيه ان عامر
بن الطفيل كان يقول في الرجل منهم لما قتل رايته رفع بين السما حتى رايت السما
دونه والارض قالوا هو عامر بن فهيرة فقال حسان بن ثابت يحرض بني ابي
برا على عامر بن الطفيل ٥ بني ام البنين الم يرعكم ... وانتم من ذوايب اهل نجد

تهكم عامر بابي برا ... ليخفره وما خطا كعمد
الا ابلغ ربيعة ذا المساعي ... فما احدثت في الحدثان بعدي
ابوك ابو الحروب ابو براء ... وخالك ماجد حكم بن سعد

وقال كعب بن مالك في ذلك

لقد طارت شعاعا كل وجه ... خفارة ما اجار ابو برا
بني ام البنين اما سمعتم ... دعا المستغيث مع المسا
وتنويه الصريخ بلى ولكن ... عرفتم انه صدق اللقا

فلما بلغ ربيعة بن ابي برا قول حسان حمل على عامر بن الطفيل فطعنه فخر عن
فرسه فقال هذا عمل ابي برا ان مت فدمي لعمي لا يتبعن به وان اعش
فساري فيه رايي قال اسحق بن ابي طلحه حدثني انس بن مالك فانزل الله عز وجل
في شهدا بير معونه قرانا بلغوا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه ثم

نسخت فرفعت بعد ما قراناها زمانا فانزل الله عز وجل ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا الايه وقال بعضهم ان اوليا الشهدا
كانوا اذا اصابتهم نعمه او سرور تحسروا على الشهدا وقالوا نحن في
النعمه والسرور واباونا واخواننا في القبور فانزل الله فانزل
الله عز وجل تنفيسا عنهم واخبارا عن حال قتلاهم ولا تحسبن اي
ولا تظنن وروى هشام عن اهل الشام ولا تحسبن باليا الذين قتلوا في سبيل الله
قرا الحسن وابن عامر قتلوا مشدده امواتا لموت من لم يقتل في سبيل الله ونصب
امواتا على المفعول الثاني لان الحسبان يتعدى الى مفعولين واذا قلت حسبت
زيدا لا تكون كلاما تاما حتى تقول قايما او قاعدا بل احيا تقديره بل هم احيا
وقرا ابن ابي عبله نصبا اي احسبهم احيا عند ربهم وقال بعضهم احيا في
الدين وقيل في العلم وقيل بقا الذكر كما قيل

موت الفتى حياه لا فنا لها قد مات قوم وهم في الناس احيا

وقيل سماهم احيا لانهم ياكلون ويرزقون ويتنعمون كالاحيا وقيل لانه
كتب لهم في كل سنه ثواب غزوهم ويشركون في فضل كل جهاد يكون
في الدنيا الى يوم القيامه لانهم سنوا امر الجهاد فيرجع امر من بعدهم اليهم
نظيره قوله عز وجل من اجل ذلك كتبنا على بني اسرايل انه من قتل نفسا الايه
وقيل ان ارواحهم تركع وتسجد كل ليله تحت العرش الى يوم القيامه كارواح
الاحيا من المومنين الذي باتوا على الوضوا وقيل لان الشهيد لا يبلى في القبر
ولا تاكله الارض ويقال اربعه لا تبلى اجسادهم الانبيا والعلما والشهدا وحملة
القران اخبرنا احمد بن محمد بن يوسف قال حدثنا مكي بن عبدان قال حدثنا محمد بن يحيى
قال حدثنا مطرف قال حدثنا مالك بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعه
بلغه ان عمرو بن الجموح وعبد الله بن حرام الانصاريين ثم السلميين كانا قد حرب
السيل قبريهما وكانا في قبر واحد وهما ممن استشهد يوم احد وكان قبرهما
مما يلي السيل فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما فوجدا لم يتغيرا كانما ماتا بالامس

وكان احدهما جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فاميطت يده عن
عن جرحه ثم ارسلت فرجعت كما كانت وكان بين احد وبين يوم حفر
عنهما سته واربعين سنه وقيل سموا احيا لانهم لا يغسلون كما تغسل
الاموات قال النبي صلى الله عليه وسلم زملوهم بدمايهم وكلومهم فانهم
يحشرون يوم القيامه بدمايهم اللون لون الدم والريح ريح المسك وقال
عبيد بن عمير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف يوم احد مر على
مصعب بن عمير وهو مقتول فوقف عليه ودعا له ثم قرا من المومنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد
ان هولا شهدا عند الله يوم القيامه فاتوهم وزوروهم وسلموا عليهم فوالذي
نفسي بيده لا يسلم عليهم الى يوم القيامه الا ردوا عليه يرزقون من ثمار الجنه وتحفها
فرحين نصب على الحال والقطع من قوله يرزقون وقرا ابن السميقع فارحين بالالف
وهما لغتان كالفره والفاره والحذر والحاذر والطمع والطامع والبخل والباخل
بما اتاهم الله من فضله رزقه وثوابه ويستبشرون اي يفرحون واصله من
البشر لان الانسان اذا فرح ظهر السرور في بشره وجهه بالذين لم يلحقوا
بهم من اخوانهم الذين فارقوهم وهم احيا على مناهجهم من الايمان والجهاد لعلمهم بانهم
ان استشهدوا ولحقوا بهم وصاروا من كرامه الله الى مثل ما صاروا
هم اليه وهم بذلك يستبشرون وقال السدي يوتى الشهيد بكتاب
فيه من يقدم عليه من اخوانه واهله فيقال يقدم عليك فلان يوم كذا ويقدم
عليك فلان يوم كذا فيستبشر يوم يقدمون عليه كما يستبشر اهل الغايب
بقدومه في الدنيا يعني بان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قوله
تعالى يستبشرون بنعمه من الله وفضل وان الله يعني وبان الله في محل الخفض مردود
على قوله بنعمه من الله وفضل وقرا الكسايي والفرا والمفضل ومحمد بن عيسى وان الله
بكسر الالف على الاستينا ودليلهم قراة ابن مسعود والله لا يضيع اجر المومنين

قال الكلبي باسناده ان العبد اذا لقي العدو في سبيل الله فتح له باب من السما واطلعت
عليه زوجاته من الحور العين فاذا اقبل على العدو يقاتلهم قلن اللهم وفقه وسدده
فاذا ادبر عن العدو قلن اللهم اعف عنه وتجاوز عنه واذا اقبل باهى الله عز وجل
به الملايكه يقول انظروا الى عبدي بذل نفسه ودمه ابتغا مرضاتي فيقول
الملايكه يارب افلا نذهب فننصره على من يريد قتله فيقول لهم خلوا عن عبدي
فطال ما سهر ونصب في ابتغا مرضاتي احب لقاي واحببت لقاه فتنزل اليه
زوجاته من الحور العين ويامر الله عز وجل الملايكه ان ياتوه من افاق الارض فيحيوه
ويبشروه بالجنه والكرامه من الله عز وجل فاذا فعلن ذلك بعث الله عز وجل
اليهم ان خلوا بين عبدي وبين زوجاته حتى يستريح فتقول زوجاته لقد كنا
اليك بالاشواق ويقول هو مثل ذلك اخبرنا ابو القاسم يعقوب بن احمد البسري
قال ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد قال حدثنا ابو القاسم عبد الله احمد بن عامر
قال حدثني ابي حدثنا علي بن موسى الرضا حدثني ابو موسى بن جعفر
بن محمد حدثني ابو محمد بن علي حدثني ابو علي بن الحسين حدثني ابو الحسين بن علي قال
بينما علي بن ابي طالب عليه السلام يخطب بالناس ويحثهم على الجهاد اذ قام اليه شاب
فقال يا امير المومنين اخبرني عن فضل الغزاه في سبيل الله قال كنت رديف
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته العضبا ونحن مقفلون من غزاة فسالته عما
سالتني عنه فقال صلى الله عليه وسلم ان الغزاه اذا هموا بالغزو كتب الله عز وجل
لهم براه من النار واذا تجهزوا للغزو باهى الله عز وجل بهم الملايكه واذا ودعوهم
اهلوهم بكت عليهم الحيطان والبيوت ويخرجون من ذنوبهم كما تخرج الحيه
من سلخها ويوكل الله عز وجل بكل رجل منهم اربعين الف ملك يحفظونه
من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ولا يعمل حسنه الا اضعفت
ويكتب له كل يوم عبادة الف رجل يعبدون الله عز وجل الف سنه كل سنة ثلثمايه
وستون يوما اليوم مثل عمر الدنيا واذا صاروا بحضرة عدوهم انقطع علم اهل
الدنيا عن ثواب الله اياهم فاذا برزوا العدوهم واشرعت الاسنه وفوقت

السهام وتقدم الرجل الى الرجل حفتهم الملايكه باجنحتها ويدعون الله عز
وجل لهم بالنصر وينادي المنادي تحت ظل السيوف فتكون الضربه
والطعنه على الشهيد اهون من شرب الما البارد في اليوم الصايف فاذا زال
الشهيد بضربه او طعنه عن فرسه لم يصل الى الارض حتى يبعث الله زوجته
من الحور العين فتبشره بما اعد الله له من الكرامه فاذا وصل الى الارض
فتقول الارض مرحبا بالروح التي اخرجت من البدن الطيب ابشر فان لك
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويقول الله عز وجل
انا خليفته في اهله من ارضاهم فقد ارضاني ومن اسخطهم فقد اسخطني
ويجعل الله روحه في حواصل طيور خضر ترتع في الجنه حيث تشا ما دل من ثمارها
وتاوي الى قناديل من ذهب معلقه بالعرش ويعطى الرجل منهم سبعين غرفه
من غرف الفردوس سلوك كل غرفه ما بين صنعا الى الشام ويملا نورها ما بين
الخافقين في كل غرفه سبعون بابا لكل باب سبعون مصراعا من ذهب على كل
باب ستر مسبل في كل غرفه خيمه في كل خيمه سبعون سريرا من ذهب قوايمها
الدر والزبرجد مرموصه بقضبان الزمرد على كل سرير اربعون فراشا غلظ
كل فراش اربعون ذراعا زوجه من الحور العين عربا اترابا فقال الشاب يا امير المومنين
اخبرني من العربه قال الغنجه الشهيه لها سبعون الف وصيف وسبعون الف
وصيفه صفر الحلي بيض الوجوه عليهم تيجان اللولو على رقابهم المناديل بايديهم
الاكواب والاباريق واذا كان يوم القيامه فوالذي نفسي بيده لو كان الانبيا
على طريقهم لترجلوا لما يرون من بهايهم حتى ياتوا الى موايد من الجوهر فيقعدون
ويشفع الرجل منهم في سبعين الف من اهل بيته وجيرته حتى ان الجارين ليختصمان
ايهما اقرب من جواره فيقعدون معي ومع ابراهيم على مايدة الخلد فينظرون الى الله
عز وجل في كل يوم بكره وعشا واخبرنا ابو بكر الجشنادي اخبرنا ابو بكر
القطيعي قال حدثنا ابو بكر بن احمد قال حدثني ابي حدثنا يحيى الدمشقي
حدثني بن ابو ثوبان عن ابيه عن مكحول بن ابي مريم عن قيس الجذامي رجل كانت له صحبه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى الشهيد ست خصال

عند اول قطرة من دمه ويكفر عنه كل خطيه ويرى مقعده من الجنه
ويزوج من الحور العين ويومن من الفزع الاكبر ومن عذاب القبر ويحلى
حلة الايمان واخبرنا ابو محمد المخلدي قال حدثنا ابو الوفا المومل الماسرجسي
قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن سالم قال حدثنا داود بن المحبر بن محمد قال
حدثنا حماد بن سلمه عن ثابت بن اسلم البناني عن انس بن مالك قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته فاتاه رجل اسود قبيح اللون منتن الريح
لا مال لي فان قاتلت هولاء حتى اقتل فاين انا قال في الجنه قال فحمل عليهم
فقاتل حتى قتل قال فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف على راسه وقال
لقد بيض الله وجهك وطيب ريحك واكثر مالك ثم قال رايت
زوجتيه من الحور العين تتنازعانه جبة له من صوف ليدخلا بينه وبين
جبته واخبرنا ابن فنجويه قال حدثنا علي بن محمد الحسن الصيرفي قال حدثنا
محمد بن ابراهيم بن زياد قال حدثنا صفوان بن عيسى عن ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم
عن ابي صالح عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجد القتيل
الشهيد في سبيل الله الا كما يجد احدكم من الم القرصه وفي غير هذا الحديث
عضة نمله اشد على الشهيد من مس السلاح واخبرني ابن فنجويه قال
حدثنا احمد بن محمد بن اسحق السني قال حدثني احمد بن يحيى بن زهير حدثني جعفر
بن محمد الوراق حدثني محمد بن حامد القناد قال حدثنا حفص بن سليمان
عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لله عبادا يضن بهم عن القتل والزلازل والاسقام يطيل اعمارهم في
حسن العمل ويحسن ارزاقهم ويحييهم في عافيه ويقبض ارواحهم في
عافيه على الفرش ويعطيهم منازل الشهدا قوله تعالى الذين استجابوا
لله والرسول الايه وذلك ان ابا سفيان واصحابه انصرفوا من احد فبلغوا الروحا
ندموا على انصرافهم عن المسلمين وتلاوموا وقالوا لا محمدا قتلتم ولا الكواعب
اردفتم قتلتموهم حتى لم يبق منهم الا الشريد ارجعوا فاستاصلوهم فبلغ
ذلك الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد ان يرهب العدو ويريهم من

من نفسه واصحابه قوه فندب اصحابه للخروج في طلب ابي سفيان وقال
الا عصابة تشدد لامر الله تطلب عدوها فانها انكا للعدو وابعد للسمع
فانتدب عصابه مع ما بهم من الجرح والقرح الذي اصابهم يوم احد ونادى
منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا يخرجن معنا الا من حضر يومنا
بالامس فكلمه جابر بن عبد الله فقال يا رسول الله ان ابي كان
خلفني على اخوات لي سبع وقال يا بني انه لا ينبغي لي ولا لك ان نترك
هولا النسوه لا رجل فيهن ولست بالذي اوثرك على نفسي في الجهاد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخلف على اخواتك فتخلفت عليهن فاذن
له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه وانما خرج النبي صلى الله عليه وسلم
مرهبا للعدو وليبلغهم انه خرج في طلبهم فيظنوا به قوه وان الذي اصابهم
لم يوهنهم عن عدوهم فينصرفوا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر
وعمر وعثمان وعلي وطلحه والزبير وسعد وعبد الله بن مسعود وحذيفه
بن اليمان وابو عبيده بن الجراح في سبعين رجلا حتى بلغوا حمرا الاسد وهو
من المدينه على ثمانية اميال اخبرنا عبد الله بن حامد قال حدثنا محمد بن حمدويه قال
حدثنا محمود بن ادم قال حدثنا سفيان عن هشام بن عروه عن ابيه عن عايشه رضي
الله عنها قالت لعبد الله بن الزبير يا ابن اختي اما والله ان اباك وجدك يعني ابا بكر
والزبير لمن الذين قال الله عز وجل فيهم الذين استجابوا لله والرسول
الايه وروى محمد بن اسحق عن عبد الله بن خارجه عن زيد بن ثابت عن ابي السايب
ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من بني عبد الاشهل شهد احدا قال
شهدت انا واخ لي فرجعنا جريحين فلما اذن موذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالخروج في طلب العدو قلنا لا تفوتنا غزوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله ما لنا دابه نركبها وما منا الا جريح ثقيل فخرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكنت ايسر جرحا من اخي فكنت اذا غلب حملته على ظهري ومشى عقبه
حتى انتهينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حمرا الاسد وكان خزاعه مسلمهم
وكافرهم عيبه رسول الله فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعبد الخزاعي

نجم الاسد وتهامه صفقهم معه لا يحفون عنه شيئا كان بها ومعبد يوميد
مشرك فقال يا محمد والله لقد عز علينا ما اصابك في اصحابك ولوددنا ان الله
تعالى اعفاك فيهم ثم خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقي ابا سفيان
ومن معه بالروحا قد اجمعوا الرجعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد
اصبنا محمدا واصحابه وقادتهم واشرافهم ثم رجعنا قبل ان نستاصلهم
لنكرن على بقيتهم ولنفرغن منهم فلما راى ابو سفيان معبدا قال ما ورآك
يا معبد قال محمد قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم ار مثلهم قط يتحرقون
عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم وندموا على صنيعهم
وفيهم من الحنق عليكم شي لم ار مثله قط قال ويلك ما تقول قال والله ما اراك
ترتحل حتى ترى نواصي الخيل قال والله لقد اجمعنا الكرة عليهم لنستاصلهم
قال اني انهاك والله عن ذلك قال والله لقد حملني ما رايت ان قلت فيه ابياتا من
الشعر قال وما قلت قال قلت

كادت تهد من الاصوات راحلتي ... اذ سالت الارض بالجرد الابابيل
تردي باسد كرام لا تنابلة ... عند اللقاء ولا خرق معازيل
فظلت عدوا اظن الارض مائلة ... لما سموا برئيس غير مخذول
فقلت ويل ابن حرب من لقائكم ... اذا تغطمطت البطحاء بالخيل
اني نذير لاهل البسل ضاحية ... لكل ذي اربة منهم ومعقول
من جيش احمد لا وحش تنابلة ... وليس يوصف ما انذرت بالقيل

قال فثنى ذلك ابا سفيان ومن معه ومر به ركب من عبد القيس فقال اين تريدون
قالوا نريد المدينة قال ولم قالوا نريد الميرة قال فهل انتم مبلغون عني محمدا
رسالة ارسلكم بها واحمل لكم ابلكم هذه زبيبا بعكاظ غدا اذا وافيتموها
قالوا نعم قال اذا جيتموه فاعلموه انا قد اجمعنا اليه والى اصحابه لنستاصلهم
وانصرف ابو سفيان الى مكه ومر الركب بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو بحمرا الاسد
فاخبروه الخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل

ثم انصرف النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينه بعد الثالثه في وجهه بمعويه بن
المغيره بن العاص وابي عزه الجمحي هذا قول الاكثر المفسرين وقال مجاهد وعكرمه
نزلت هذه الايات في غزاة بدر الصغرى وذلك ان ابا سفيان يوم
احد حين اراد ان ينصرف قال موعد ما بيننا وبينك ان شا الله تعالى فلما كان
فلما كان العام المقبل خرج ابو سفيان في اهل مكه حتى نزل مجنه من ناحيه مر
الظهران ثم القى الله عز وجل في قلبه الرعب فبدا له الرجوع فلقي نعيم بن
مسعود الاشجعي وقد قدم معتمرا فقال له ابو سفيان يا ابا نعيم اني واعدت
محمدا واصحابه ان نلتقي يوم بدر الصغرى وان هذه عام جدب ولا يصلح
لنا الا عام نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدا لي ان لا اخرج اليها ونكره
ان يخرج محمد ولا اخرج انا فيزيدهم ذلك جراه ولان يكون الخلف من قبلهم
احب ان يكون من قبلي فالحق بالمدينه واعلمهم انا في جمع كثير ولا طاقه لهم بنا ولك
عندي عشره من الابل اضعها على يدي سهيل بن عمرو ويضمنها قال فجا سهيل
فقال له نعيم يا ابا يزيد اتضمن لي هذه الفرايض فانطلق الى محمد واثبطه
فخرج نعيم حتى قدم المدينه فوجد الناس يتجهزون لميعاد ابي سفيان فقال
اين تريدون قالوا واعدنا ابو سفيان يوم بدر ان نقتتل بها قال بيس الراي
رايتم اتوكم في دياركم وقراركم فلم يفلت منكم الا شريد فتريدون ان تخرجوا
وقد جمعوا الكم عند الموسم والله لا يفلت منكم احد فكره اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخروج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فاما الشجاع فانه تاهب للقتال واما
الجبان فانه رجع وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى وافا بدر الصغرى فجعلوا يلقون المشركين ويسالونهم
عن قريش فيقولون قد جمعوا لكم يريدون ان يرعبوا المسلمين فيقولون
حسبنا الله ونعم الوكيل حتى بلغوا بدرا وهو ما لبني كنانه وكانت
موضع ماء وسوق لهم في الجاهليه يجتمعون اليها في كل سنه ثمانيه ايام

من بدر الصغرى [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس [illegible] صح

فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر ينتظر ابا سفيان وقد انصرف ابو سفيان
من مجنه الى مكه فسماهم اهل مكه جيش السويق يقولون انما خرجتم
تشربون السويق فلم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا من المشركين
ببدر ووافوا السوق وكانت معهم نفقات وتجارات فباعوا فاصابوا
الدرهم درهمين وانصرفوا الى المدينه سالمين غانمين وذلك قوله عز وجل
الذين استجابوا لله والرسول ومعنى الاستجابه الاجابه والطاعه نظيره
قوله تعالى فليستجيبوا لي فليطيعوني من بعد ما اصابهم القرح اي نالهم
الجراح والكلوم وتم الكلام هاهنا ثم ابتدا فقال للذين احسنوا بطاعة رسول
الله صلى الله عليه وسلم واجابته الى الغزو واتقوا معصيته ومخالفته اجر
عظيم اي ثواب كبير ٥ قوله عز وجل الذين قال لهم الناس ومحل
الذين خفض ايضا مردود على الذين الاول واراد بالناس نعيم بن مسعود
في قول مجاهد ومقاتل وعكرمه والواقدي وهو على هذا التاويل من العام
الذي اريد به الخاص نظيره قوله تعالى ام يحسدون الناس يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
وحده وهو قوله عز وجل لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
يريد الدجال وحده وقال ابن اسحق وجماعه يريد الناس بالركب من عبد
القيس وقد مضت قصتهم وقال السدي لما تجهز رسول صلى الله عليه وسلم
واصحابه للمسير الى بدر الصغرى لميعاد ابي سفيان اتاهم المنافقون فقالوا
نحن اصحابكم الذين نهيناكم عن الخروج اليهم فعصيتمونا وقد اتوكم
في دياركم فقاتلوكم وظفروا فان اتيتموهم في ديارهم لا يرجع منكم
احد فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فالناس في هذه الايه المنافقون
وقال دخل ابو معشر دخل ناس من هذيل من اهل تهامه المدينه فسالهم
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي سفيان فقالوا قد جمعوا لكم جموعا
كثيرة فاخشوهم فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانزل الله عز وجل الذين قال
لهم الناس ان الناس يعني ابا سفيان واصحابه قد جمعوا لكم فاخشوهم فخافوهم

واحذروهم فانه لا طاقة لكم بهم فزادهم ذلك ايمانا يعني ذلك تصديقا
ويقينا وجراة وقوة ذكر ما ورد من الاخبار في زيادة الايمان ونقصانه
اخبرنا ابن فنجويه قال حدثنا موسى بن محمد بن علي بن عبد الله قال حدثنا علي بن
عبد العزيز قال حدثنا ابو القاسم طيب بن عيسى بن فروخ قال حدثنا
اسمعيل بن عبد الرحمن عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال قلنا يا رسول الله الايمان
يزيد وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنه وينقص حتى يدخل صاحبه
النار واخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن اسحق
السني قال حدثنا ابو عبد الرحمن النساي قال حدثنا محمد بن رافع عن عبد الرزاق
قال حدثنا معمر عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جادله احدكم في الدنيا في الدنيا باشد
من مجادلة المومنين لربهم في اخوانهم الذين ادخلوا في النار قال فيقول
اذهبوا واخرجوا من عرفتم منهم فياتونهم فيعرفونهم بصورهم فمنهم من اخذته
النار الى انصاف ساقيه ومنهم من اخذته الى كعبيه فيخرجونهم فيقولون
يا ربنا قد اخرجنا من امرتنا قال ثم يقول اخرجوا من كان في قلبه وزن دينار
من الايمان ثم من كان في قلبه نصف دينار حتى يقول اخرجوا من كان في قلبه وزن
ذره من الايمان عن ابي عبد الرحمن النساي قال اخبرنا محمد بن يحيى بن عبد الله قال
حدثنا يعقوب بن ابرهيم عن ابي صالح بن كيسان عن ابن ابي شهاب
قال حدثنا ابو امامه عن سهل بن حنيف انه سمع ابا سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نايم رايت الناس يعرضون علي وعليهم قمص
منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي عمر بن الخطاب يجره قالوا
فما اولت يا رسول الله قال الدين قال واخبرنا ابو عمرو احمد بن محمد بن
ابرهيم بن حمدون اخبرنا ابو الحسين احمد بن محمد بن عبدوس قال حدثنا
عثمان بن سعيد الدارمي قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا ابن المبارك
قال حدثنا ابن شوذب عن سلمة بن كهيل عن هذيل بن شرحبيل عن عمر

[illegible] عمر وعليه قميص [illegible]

قال يوزن ايمان ابي بكر وايمان اهل الارض او قال بايمان هذه الامه لرجح به وباسناده
عن عثمان بن سعيد قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبه قال حدثنا ابو اسامه عن مسلم
قال حدثنا ابو سابط قال كان عبد الله بن رواحه ياخذ بيد النفر من اصحابه فيقول
تعالوا نذكر الله عز وجل وعن بن ابي شيبه قال حدثنا ابو اسامه حدثني
عوف عن عبد الله بن عمرو بن عبد العلي قال قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
ان الايمان يبدو لمظة بيضا في القلب كلما ازداد الايمان ازدادت
بياضا حتى يبيض القلب كله وان النفاق يبدو لمظة سودا في القلب فكلما
ازداد النفاق ازدادت سوادا حتى يسود القلب كله والذي نفسي بيده
لو شققتم عن قلب مومن وجدتموه ابيض القلب ولو شققتم عن قلب منافق
وجدتموه اسود القلب وبه عن ابي شيبه قال حدثنا عفان عن حماد بن سلمه
عن ابي جعفر الخطمي عن ابيه عن جده عمير بن حبيب بن خماشه انه قال
الايمان يزيد وينقص فقيل له وما زيادته وما نقصانه قال اذا ذكرنا ربنا وخشيناه
فذلك زيادته واذا غفلنا ونسينا وضيعنا فذلك نقصانه وبه عن ابي شيبه حدثنا
اسامة عن محمد بن طلحه عن زبيد عن ابي ذر قال كان عمر رضي الله عنه ياخذ بيد
الرجل والرجلين من اصحابه فيقول قم بنا نزدد ايمانا وبه عن بن ابي شيبه
حدثنا محمد بن فضيل عن ابيه عن شباك عن ابرهيم عن علقمه انه كان يقول لاصحابه
امشوا نزدد ايمانا واخبرنا ابو بكر محمد بن ابرهيم قال حدثنا احمد بن محمد بن عبدوس
حدثنا عثمان بن سعيد حدثنا احمد بن يونس حدثنا اسمعيل بن عياش الحمصي عن
عبد الله بن مجاهد عن ابيه عن بن عباس وابي هريره انهما قالا الايمان يزداد
وينقص وباسناده عن اسماعيل بن عياش عن صفوان بن عثمان الرحبي عن
بن حبيب الحرث بن مخيمر عن ابي الدردا قال الايمان يزداد وينقص اخبرنا
احمد بن محمد بن ابرهيم حدثنا احمد بن محمد بن عبدوس قال حدثنا عثمان بن سعيد قال
حدثنا ابو حذيفه قال حدثنا سفيان ان عمر بن عبد العزيز قال
الايمان يزيد وينقص وبه عن عثمان قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبه قال حدثنا
وكيع عن سفيان عن هشام بن عروه عن ابيه ما نقصت امانة عبد الا نقص

من ايمانه واخبرنا ابو بكر الاسباني اخبرنا ابو الحسين الطرائفي قال حدثنا عثمان
بن سعيد الدارمي قال سالت محمد بن كثير العبدي عن الايمان قال هو قول
وعمل يزيد بالطاعه وينقص بالمعصيه قلت اكان سفيان يقوله قال
نعم بلا شك قال وسالت ابا حذيفه موسى بن مسعود عن الايمان فقال
هو قول وعمل يزيد وينقص قلت اكان سفيان يقوله قال نعم قال وسالت عارم
بن الفضل عن الايمان فقال هو قول وعمل يزيد وينقص فقلت اكان
حماد بن زيد يقوله قال نعم وسالت ابا الوليد الطيالسي عن الايمان فقال
الايمان قول وعمل ونيه وسنه قلت ايزيد وينقص قال نعم قال وسالت
سليمان بن حرب قال هو قول وعمل يزيد وينقص وسمعت مسلم بن ابرهيم يقول
الايمان قول وعمل يزيد وينقص وسمعت علي بن عبد الله المديني الايمان هو قول
وعمل ونيه قلت اينتقص ويزداد قال نعم يزداد وينقص حتى لا يبقى منه شي قال
وسالت عمرو بن عون الواسطي عن الايمان فقال مثل ذلك قال وسالت يحيى بن يحيى
فقال الايمان قول وعمل والناس يتفاضلون في الايمان قال وسالت احمد بن يونس
عن الايمان فقال هو قول وعمل يزيد وينقص قال وسالت عبد الله بن محمد النفيلي
عن الايمان فقال قول وعمل يزيد وينقص قال وسمعت محبوب بن موسى
الانطاكي يقول الايمان قول وعمل يزيد وينقص ومن كره الاستثنا فقد اخطا
السنه قلت له اكان ابو اسحق الفزاري يخرج من المصيصه من كان يقول
الايمان يزيد وينقص قال وسمعت محبوب بن موسى يقول سمعت يوسف بن
اسباط يقول الايمان يزيد وينقص قال وسمعت الحسن بن عمرو السجستاني
يقول الايمان قول وعمل يزيد وينقص قال حسن وكان وكيع بن الجراح
وعمر عماره وابن ابي رزمه وزهير بن نعيم يقولون الايمان قول وعمل يزيد وينقص
قوله تعالى وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل اي كافينا ويعينا
الله والنون والالف مخفوضتان بالاضافه كقولك حسب زيد درهم كان
حسب اسما وان كان في مذهب الفعل الا ترى ضمة البا منه

قال الشاعر

فتملا بيتنا اقطا وسمنا وحسبك من شبع وري

ونعم الوكيل اي الموكل اليه الامور فعيل بمعنى مفعول قال الواقدي ونعم الوكيل
اي المانع نظيره قوله تعالى ولو شينا لنذهبن بالذي وحينا اليك ثم لا تجد به
علينا وكيلا اي مانعا وقوله وكفى بربك وكيلا اخبرني ابن فنجويه
قال حدثنا محمد بن خلف بن حيان قال حدثنا القاسم بن زكريا المطرز حدثنا سلمان
بن توبه النهرواني حدثنا سلام بن سليمان حدثنا اسرائيل عن ابي حصين عن ابي صالح
عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخر ما تكلم به ابرهيم
عليه السلام حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل واخبرني الحسين بن محمد بن هرون
بن محمد بن هارون العطار حدثنا حازم بن يحيى الحلواني حدثنا موسى بن مروان
الوافقي نفسه بن يحيى بن سعد عن خالد بن معدان عن سيف عن عوف بن مالك الاشجعي
قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين رجلين فقال المقضي عليه حسبنا الله ونعم
الوكيل فقال صلى الله عليه وسلم علي بالرجل ثم قال ان الله عز وجل يحمد
على الكيس ويلوم على العجز فاذا غلبك امر فقل حسبي الله ونعم الوكيل ٥ قوله تعالى
فانقلبوا فانصرفوا ورجعوا نظيره قوله عز وجل لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا
الى اهلهم يرجعون اي رجعوا الى اهلهم بنعمة من الله وعافيه لم يلقوا بها عدوا وبرات
جراحهم وفضل ربح وتجاره وهو ما اصابوا من السوق وقيل لم يمسسهم سوء لم يصبهم
قتل ولا جرح ولم يلقهم اذى ولا مكروه واتبعوا رضوان الله في طاعة الله وطاعة
رسوله وذلك انهم قالوا هل يكون هذا غزوا واعطاهم الله ثواب الغزو ورضي عنهم
والله ذو فضل عظيم قوله تعالى انما ذلكم الشيطان يعني ذلك الذي قال لكم ان الناس
قد جمعوا لكم فاخشوهم من فعل الشيطان القى في افواههم ليرهبوهم ويجبنوا
عنهم يخوف اولياءه اي يخوفهم باوليائه يعني يخوف المومنين بالكافرين

قال السدي يعظم اولياءه في صدورهم ليخافوهم نظيره قوله تعالى
لينذر باسا شديدا اي ببأس وقوله لينذر يوم التلاق اي بيوم التلاق
وبيوم الجمع وقال بعضهم معناه يخوف اولياءه كقول القايل هو يعطي
الدراهم ويكسوا الثياب بمعنى هو يعطي الناس الدراهم ويكسوا الناس الثياب
يدل عليه قراءه عبد الله بن مسعود يخوفكم اولياءه اخبرنا الحسين بن محمد الثقفي
اخبرنا احمد بن جعفر بن حمدان حدثنا محمد بن اسحق التنوخي حدثنا سهل بن عثمان
حدثنا سهل بن اليمان عن طلحه عن عطا انه كان يقرا انما ذلكم الشيطان يخوفكم
اولياءه واخبرني ابن فنجويه حدثنا ابن حبش المقري حدثنا محمد بن الفضل حدثنا ابو حاتم
حدثنا منصور بن ابي مزاحم قال حدثنا ابو سعيد يحيى بن محمد بن مسلم بن ابي الوضاح
حدثنا علي بن خزيمه قال في قراءة ابي بن كعب يخوفكم باوليائه قال فلا تخافوهم
وخافوني في ترك امري ان كنتم مومنين مصدقين بوعدي اني متكفل
لكم بالنصر والظفر ٥ قوله تعالى ولا يحزنك قرا نافع يحزنك بضم اليا وكسر الزاي وكذلك
جميع ما في القران من هذا الفعل الا التي في الانبيا لا يحزنهم الفزع الاكبر فانه فتح اليا
وضم الزاي ضده ابو جعفر وقرا ابن محيصن كلها بضم اليا وكسر الزاي الباقون
كلها بفتح اليا وضم الزاي وهو اختيار ابي عبيد وابي حاتم وهما لغتان حزن يحزن
واحزنت ملته وانشد ٥ مضى صحبي فاحزنني الزيال
الذين يسارعون في الكفر قراءة العامه هكذا وقرا طلحه بن مصرف يسرعون
الضحاك هم كفار قريش وقال غيرهم المنافقون يسارعون في الكفر بمظاهرة الكفار
انهم لن يضروا الله شيئا بمسارعتهم في الكفر ومظاهرتهم اهله يريد الله ان لا يجعل
لهم حظا في الاخره نصيبا من ثواب الاخره فلذلك خذلهم حتى سارعوا في الكفر
ولهم عذاب عظيم وفي هذه الايه رد على القدريه ان الذين اشتروا الكفر بالايمان استبدلوا
الكفر بالايمان لن يضروا الله شيا والمنافقون [illegible] ولهم عذاب اليم قوله
تعالى ولا تحسبن الذين كفروا قرا حمزه ويحيى بالتا والباقون بالياء فمن قرا بالتا
فالذين في محل الرفع على الفاعل تقديره ولا تحسبن الكفار [illegible] انما املينا لهم خير لانفسهم

ومن قرا بالتا فقال الفرا هو على التكرير والمعنى لا تحسبن يا محمد الذين كفروا ولا تحسبن
انما نملي انك اذا اعملت الحسبان في الذين لم يجز ان يقع على انما فهذا كقوله عز وجل
فهل ينظرون الا الساعة الا ان تاتيهم بغتة يعني فهل ينظرون الا الساعة
الا ان تاتيهم بغتة وقيل ان موضع انما نصب على البدل من الذين

لقول الشاعر

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

فرفع هلكه على البدل من الاول والاملا الامهال والتاخير والاطالة في العمر والانسا
في الاجل ومنه قوله عز وجل واهجرني مليا اي حينا طويلا يقال عشت
طويلا وتمليت حينا واصلها من الاملا والملاوة والملوان هما الدهر

قال الشاعر

وقد اراني للغواني مصيدا ملاوة كان فوقي جلدا
والملوان الليل والنهار وقال تميم بن مقبل
الا يا ديار الحي بالسبعان امل عليها بالبلى الملوان

ثم ابتدا فقال انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين نزلت هذه الاية
في مشركي مكة قاله مقاتل وقال عطا في قريظة والنضير اخبرنا
ابن فنجويه قال حدثنا ابو بكر بن مالك القطيعي قال حدثنا عبد الله بن احمد بن
حنبل حدثني ابي قال حدثنا يزيد قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن
عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ان رجلا قال يا رسول الله اي الناس خير قال
من طال عمره وحسن عمله واي الناس شر قال من طال عمره وساء عمله وقال
ابن مسعود ما من نفس برة ولا فاجرة الا والموت خير لها فاما الفاجرة
فتستريح ويستراح منها وقرا ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم الاية واما
البرة فقرا نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار قوله تعالى وما كان
الله ليذر المومنين على ما انتم عليه الاية اختلفوا في نزولها فقال الكلبي

الكلبي قالت قريش يا محمد تزعم ان من خالفك فهو في النار والله عليه غضبان
وان من اتبعك على دينك فهو من اهل الجنة والله عنه راض فاخبرنا عمن يومن
بك ومن لا يومن بك فانزل الله عز وجل هذه الاية وقال السدي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي امتي في صورها في الطين كما عرضت
على ادم عليه السلام واعلمت من يومن بي ومن يكفر فبلغ ذلك المنافقين فاستهزوا
وقالوا زعم محمد انه يعلم من يومن به ومن يكفر ممن لم يخلق بعد ونحن معه وما
يعرفنا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فصعد المنبر خطيبا
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام جهلوني وطعنوا في علمي لا تسالوني
عن شي فيما بينكم وبين الساعة الا انباتكم به فقام عبد الله بن حذافة السهمي
فقال يا رسول الله من ابي قال حذافة فقام رجل اخر فقال من ابي فدعا رجلا
غير ابيه يعني انه من زنا فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله رضينا
بالله ربا وبالاسلام دينا وبالقران اماما وبك نبيا فاعف عنا عفا الله عنك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل انتم منتهون هل انتم منتهون
ثم نزل عن المنبر فانزل الله عز وجل هذه الاية قالت ام حذافة له ويحك ما ردت
الا ان تفضحني لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان الناس يتمادون فيك
واحببت ان اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فان كانوا صدقوا
رضيت وان كذبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كفوا عني قال ابو العاليه
سال المومنون ان يعطوا علامة يعرفون بها المومن والمنافق
فانزل الله عز وجل ما كان الله ليذر المومنين على ما انتم عليه الاية واختلفوا
في حكم الاية ونظمها فقال بعضهم الخطاب للكفار والمنافقين
يعني ما كان الله ليذر المومنين على ما انتم عليه يا معشر الكفار والمنافقين
من الكفر والنفاق حتى يميز الخبيث من الطيب وهذا قول ابن عباس والضحاك
ومقاتل والكلبي واكثر المفسرين وقال اخرون الخطاب للمومنين
الذين اخبر عنهم ومعنى الاية ما كان الله ليذركم يا معشر المومنين على
ما انتم عليه من التباس المومن بالمنافق حتى يميز الخبيث من الطيب وعلى هذا

خطاب التلوين رجع من الخبر الى الخطاب كقوله تعالى وجرين بهم بريح طيبة

وكقول الشاعر

يا ويح نفسي كان جلدة خالد وبياض وجهك للتراب الاعفر

وهذا قول اكثر اهل المعاني واللام في قوله ليذر لام الجحد وهي في تاويل
كي فلذلك نصب ما بعدها حتى يميز قرا الحسن وقتادة واهل الكوفة الا عاصما
ويعقوب بضم اليا والتشديد وكذلك التي في الانفال واختاره ابو عبيد
وابو حاتم الباقون بفتح اليا مخففا يقال مازلت اميزه ميزا تمييزا اذا فرقته
فامتاز وانماز هو بنفسه قال ابو معاذ يقال ميزت الشي اميزه ميزا اذا
فرقت بين شيين فاذا كانت اشيا قلت ميزتها تمييزا ومثله اذا جعلت
الشي الواحد شيين قلت فرقت بينهما ومنه فرق الشعر بان جعلته اشيا قلت
فرقته تفريقا ومعنى الاية حتى يميز المنافق من المخلص فميز الله عز وجل المومنين
يوم احد من المنافقين حيث اظهروا النفاق وتخلفوا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قتادة حتى يميز المومن من المنافق بالهجرة والجهاد والفرايض التي فيها
تخليصهم ليميز بها من يثبت على ايمانه ممن ينقلب على عقبيه الضحاك ما كان الله ليذر
المومنين على ما انتم عليه في اصلاب الرجال وارحام النسا يا معشر المنافقين
والكافرين حتى يفرق بينهم وبين من في اصلابكم وارحام نسايكم من المومنين
وقال بعضهم حتى يميز الخبيث وهو المذنب من الطيب وهو المومن يعني حتى تحط
الاوزار من المومن بما يصيبه من نكبة ومحنة ومصيبة وما كان الله ليطلعكم
على الغيب لانه لا يعلم الغيب غيره ولكن الله يجتبي يختار من رسله من يشا فالغيب
فيطلعه على بعض علم الغيب نظيره قوله عز وجل عالم الغيب فلا يظهر
على غيبه احدا الا من ارتضى من رسله وقال السدي معناه ما كان الله
ليطلع محمدا على الغيب ولكن الله اختاره فامنوا بالله ورسوله وان تومنوا
وتتقوا فلكم اجر عظيم اخبرنا ابو زكريا يحيى بن اسمعيل الحربي قال
حدثنا علي بن حرشم اخبرنا الفضل بن موسى عن رجل قد سماه قال كان عند الحجاج

الحجاج بن يوسف منجم فاخذ الحجاج حصيات بيده وقد عرف عددها فقال للمنجم
كم في يدي فحسب فاصاب المنجم ثم اغتفله الحجاج فاخذ حصيات لم يعدهن
لم يعدهن فقال للمنجم كم في يدي فحسب فاخطا وحسبهم اخطا ثم حسب ايضا
فاخطا فقال ايها الامير اظنك لا تعرف عددها في يدك قال فما الفرق
بينهما قال ان تلك احصيته فخرج من حد الغيب فحسبت فاصبت وان هذا لم تعرف
عددها فصار غيبا ولا يعلم الغيب الا الله قوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون
بما اتاهم الله من فضله من قرا باليا جعله عمادا وجعل الاسم مضمرا وجعل خيرا خبر
الحسبان تقديره ولا تحسبن الباخلون البخل خيرا لهم فاكتفى بذكر يبخلون
من البخل كما يقول في الكلام قدم زيد فسررت به وانت تريد سررت بقدومه
قال الشاعر

اذا نهي السفيه جرى اليه وخالف والسفيه الى خلاف

اي جرى الى السفه ونظير هذه الاية قوله تعالى اللهم ان كان هذا هو الحق
هو عماد والحق خبر كان وقوله عز وجل ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك
هو الحق ومن قرا بالتا فعلى التكرير والبدل كما ذكرنا في اية الاملا قال الله عز وجل بل هو
البخل شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة قال المبرد السين في قراة سيطوقون
سين الوعيد وتاويلها سوف يطوقون واختلفوا في معنى الاية فقال قوم معناها
يجعل ما بخل به ومامنعه من الزكاة حية تطوق في عنقه يوم القيامة تنهشه من
قرنه الى قدمه وتنقر راسه وتقول انا مالك فلا يزال كذلك حتى يساق الى النار ويغل
هذا قول ابن مسعود وابن عباس وابي وايل وابي مالك وابي زرعة والشعبي والسدي
اخبرنا ابن ابي قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابرهيم بن حريم قال حدثنا عبد الله بن حميد حدثني
علي بن عبد الله عن ابن عيينة عن جامع بن ابي راشد عن ابي وايل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما من رجل لا يودي زكاة ماله الا جعل له شجاعا في عنقه يوم
القيامة ثم قرا علينا مصداقه من كتاب الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به

يوم القيامه واخبرني بن فنجويه قال حدثنا بن حبيش المقرى قال حدثنا ابو العباس
احمد بن جعفر بن نصر قال حدثنا احمد بن مقاتل قال حدثنا بن فضيل عن داوود بن
ابى هند عن ابى قزعه عن سويد بن حجير عن رجل من قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من ذي رحم ياتي ذا رحمه يساله من فضل اعطاه الله اياه فيبخل به عنه الا اخرج الله عز
وجل من جهنم شجاعا يتلمظ حتى يطوقه ثم تلا هذه الايه ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم
الله من فضله الايه واخبرنا سعيد بن محمد وعبد الرحمن بن حامد قال حدثنا مكي بن عبدان قال
حدثنا محمد بن الازهر قال حدثنا روح بن عباده قال حدثنا محمد بن ابى حميد عن زياد مولى
عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد تكون له مال فيمنعه
من حقه ويضعه في غير حقه الا مثله الله شجاعا امتن الزح لا يمر باحد الا استعاذ منه
حتى يدنو من صاحبه فاذا دنا منه قال اعوذ بالله منك فيقول لم تستعيذ مني وانا مالك
الذي كنت تبخل به في الدنيا فيطوقه في عنقه فما يزال في عنقه حتى يدخله الله عز وجل
جهنم وتصديق ذلك في القران سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامه وقال النخعي يجعل في
اعناقهم يوم القيامه طوق من نار ومجاهد يكلفون يوم القيامه ان ياتوا بما بخلوا به في
الدنيا من اموالهم وقال مورج يلزمون اعمالهم مثل ما يلزم المطوق العنق يقال طوق فلان
عمله مثل طوق الحمام واخبرنا ابو عمرو الفراتي قال حدثنا موسى قال
حدثنا ابو عوانه قال حدثنا يونس قال حدثنا شعيب بن عبد العزيز عن ابن لهيعه ابو
الليث عن يزيد بن ابى حبيب عن سنان بن سعد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مانع الزكاة في النار واخبرنا ابو عمرو الفراتي قال حدثنا ابو العباس الاصم قال حدثنا
الربيع قال حدثنا الشافعي قال حدثنا محمد بن عثمان بن صفوان الجمحي عن
هشام بن عروه عن ابيه عن عايشه رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تخالط الصدقه مالا الا اهلكته واخبرنا ابو الحسين الماسرجسي قال حدثنا
احمد بن مهران الفارسي بمصر قال حدثنا محمد بن اسمعيل الصايغ قال حدثنا الفضل بن دكين
قال حدثنا بشير بن مهاجر عن ابن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما حبس قوم الزكاه الا حبس الله عز وجل عنهم القطر واخبرنا ابو عمرو الفراتي

قال حدثنا ابو نصر السرجسي قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا ابرهيم
بن يوسف قال حدثنا رجل بصري عن الحسن قال كان اعرابي صاحب ماشيه
قليل الصدقه فتصدق ببعض من غنمه فراى فيما يرى النايم كانما اقبلت عليه غنمه
غنمه كلها تجعل العريض تحاي عنها فلما انتبه قال والله لان استطعت
لاجعلن اتباعك كثير قال فكان بعد ذلك يعطي ويقسم وانشدنا ابو القاسم
الحسني قال انشدنا ابو بكر محمد بن عبد الله قال انشدنا العلاي قال انشدنا محمد
بن سابق ٥ يا مانع المال كم تضرب به تطمع بالله في الخلود معه
هل حمل المال ميت معه اما تراه لغيره جمعه
وروى عطيه عن ابن عباس ان هذه الايه نزلت في احبار اليهود الذين كتموا
صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته واراد بالبخل كتمان العلم الذي اتاهم الله به
عليه قوله عز وجل في سورة النسا الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل
ويكتمون ما اتاهم الله من فضله الايه معنى قوله سيطوقون ما بخلوا به اي
ما يحملون اثمه ووزره يدل عليه قوله تعالى يحملون اوزارهم على ظهورهم ولله
ميراث السموات والارض يعني انه الدايم الباقي بعد فنا خلقه وزوال
املاكهم فيموتون ويرثهم وهو نظير قوله انا نحن نرث الارض ومن
عليها قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا قال الحسن ومجاهد
لما نزلت هذه الايه وهو قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
قالت اليهود ان الله فقير يستقرض منا ونحن اغنيا وهذه رواية باذان
عن بن عباس وذكر الحسن ان قايل هذه المقاله حيي بن اخطب وقال
عكرمه والسدي ومقاتل ومحمد بن اسحق كتب النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر
الصديق رضي الله عنه الى يهود بني قينقاع يدعوهم الى الاسلام والى اقامة الصلاه
وايتا الزكاه وان يقرضوا الله قرضا حسنا فدخل ابو بكر ذات يوم فوجد
في بيت مدراسهم ناسا كثيرا قد اجتمعوا على رجل منهم يقال له فنحاص بن عازورا
وكان من علمايهم وكان معه حبر اخر يقال له اشيع فقال ابو بكر لفنحاص اتق الله واسلم

نوالله انك لتعلم ان محمدا رسول الله قد جاكم من عند الله تجدونه مكتوبا عندكم
في التوراة والانجيل فامنوا وصدقوا واقرضوا الله قرضا حسنا يدخلك الجنه
ويضاعف لك الاجر قال فنحاص يا ابا بكر تزعم ان ربنا يستقرض اموالنا وما
يستقرض الا الفقير من الغني فان كان ما تقول حقا فان الله فقير ونحن اغنيا
ولو كان غنيا ما استقرضنا اموالنا وانه ينهاكم عن الربا ويعطينا ولو كان غنيا
ما اعطانا الربا فغضب ابو بكر وضرب وجه فنحاص ضربة شديدة وقال والذي
نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت نصفك يا عدو الله فذهب فنحاص
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انظر الى ما صنع بي صاحبك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر ما حملك على ما صنعت فقال يا رسول ان عدو الله
قال قولا عظيما زعم ان الله فقير وانهم عنه اغنيا فغضبت لله تعالى وضربت وجهه
فجحد فنحاص فانزل الله عز وجل ردا على فنحاص وتصديقا لابي بكر الصديق لقد سمع الله قول
الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا سيكتب ما قالوا من الكذب والفرية على الله
فنجازيهم به قال مقاتل وابو عبيدة وسيحفظ عليهم الكلبي سنوجب عليهم في
الاخرة جزاما قالوا في الدنيا الواقدي سنامر الحفظة بالكتاب نظيره وانا له كاتبون
وقرا حمزه والاعرج والاعمش سيكتب بيا مضمومه وفتح التا وقتلهم الانبيا برفع
اللام ويقول باليا اعتبارا بقراة عبد الله ونقال ذوقوا عذاب الحريق اي النار
اسم جامع للملهبه وغير الملتهبه والحريق اسم للملتهبة منها وهو بمعنى المحرق
كما يقال عذاب اليم ضرب وجيع ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام
للعبيد فيعذب بغير حق قوله تعالى الذين قالوا ان الله عهد الينا الايه
قال الكلبي نزلت في كعب بن الاشرف ومالك بن الضيف ووهب بن يهودا وزيد
بن التابوت وفنحاص بن عازورا اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انزعم يا
يا محمد ان الله بعثك الينا رسولا وانزل عليك كتابا وان الله قد عهد الينا في التوراة ان
لا نؤمن لرسول يزعم انه من عند الله حتى ياتينا بقربان تاكله النار فان جيت به صدقناك
فانزل الله عز وجل الذين قالوا ان الله عهد الينا يعني وسمع الله قول الذين قالوا

وحل الذين خفض ردا على الذين الاول ان الله عهد الينا امرنا واوصانا في
كتبه على السنة رسله ان لا نؤمن لرسول ان لا نصدق رسولا
انه يزعم انه جا من عند الله حتى ياتينا بقربان تاكله النار فيكون ذلك
دليلا على صدقه والقربان كل ما يتقرب به العبد الى الله عز وجل
من نسيكة او صدقة وعمل صالح وهو فعلان من القربة مثل الروحان
من الروح والفتيان من الفتى فيكون اسما ومصدرا مثال الاسم السلطان
والبرهان ومثال المصدر العدوان والخسران وكان عيسى بن عمر يقرا
بقربان بضم الرا الضمة القاف كما قيل في جمع ظلمة ظلمات وفي جمع حجره
حجرات قال المفسر وكانت القرابين والغنايم لا تحل لبني اسرايل وكانوا
اذا قربوا قربانا او غنموا غنيمة فتقبل منهم جات نار بيضا من السما
لا دخان لها ولها دوي وحفيف فتاكل القربان وتلك الغنيمة فتحرقهما
فيكون ذلك علامة القبول فاذا لم يقبل بقي على حاله قال عطا كانت
بنو اسرايل يذبحون لله فياخذون الثروب واطايب اللحم فيضعونها في
وسط البيت والسقف مكشوف فيقوم النبي في البيت ويناجي
ربه وبنو اسرايل خارجون حول البيت فتنزل نار فتاخذ ذلك القربان
فيخر النبي ساجدا ويوحي الله عز وجل اليه بما شا وقال السدي ان الله عز وجل
امر بني اسرايل من جاكم من احد يزعم انه رسول فلا تصدقوه حتى ياتيكم بقربان
تاكله النار حتى ياتيكم المسيح ومحمد فاذا اتياكم فامنوا بهما فانهما ياتيان
بغير قربان قال الله تعالى اقامه للحجة عليهم قل يا محمد قد جاكم يا معشر اليهود
رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم من القربان فلم قتلتموهم يعني زكريا ويحيى
وساير من قتلوا من الانبيا فاراد بذلك اسلافهم فخاطبهم بذلك لانهم رضوا بفعل
اسلافهم ومعنى الايه تكذيبهم اياك مع علمهم بصدقك كقتل ابايهم الانبيا

الاتيان بالقران والمعجزات ثم قال معزيا لنبيه صلى الله عليه وسلم فان كذبوك
فقد كذب رسل من قبلك جاوا بالبينات والزبر اي الكتب واحدها زبور
مثل رسول ورسل وكتاب وكتب وكل كتاب فهو زبور قال امرء القيس
لمن طلل ابصرته فشجاني كخط زبور في عسيب يماني
وقال بعضهم هو الكتاب الحسن حكاه المفضل وانشد
عرفت الديار كخط الدوي يزبره الكاتب الحميري
وقرا ابن عامر بزيادة باء وكذلك هو في مصاحفهم وقال عكرمه ومقاتل والواقدي
والكتاب المنير الواضح المضي قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت
قراه العامه بالاضافه وقرا الاعمش ذائقة بالتنوين الموت نصبا وقال لانها
لم تذق بعد وقال امية ابن الصلت
من لم يمت غبطة يمت هرما للموت كاس والمرء ذائقها
اخبرنا ابو نعيم عبد الملك ابن ابي المهرجاني قال حدثنا ابو بكر محمد بن عبدك الشعراني
قال حدثنا ابو بكر محمد بن عيسى بن يزيد قال حدثنا اسحق بن محمد قال حدثنا محمد بن
جعفر بن ابي كثير عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله تعالى ادم اشتكت الارض الى ربها لما اخذ
منها فوعدها ان يرد فيها ما اخذ منها فما من احد الا يدفن في التربة التي خلق منها قوله
وانما توفون اجوركم توفون جزاء اعمالكم يوم القيامه ان خيرا فخير وان شرا فشر
فمن زحزح عن النار نحي وازيل عن النار وادخل الجنة فقد فاز ظفر بما يرجوا ونجا مما يخاف
وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور يعني منفعة ومتعة كالفاس والقدر والقصعه
ثم تزول ولا تبقى قاله اكثر المفسرين وقال عبد الرحمن بن سابط كزاد الراعي
الحسن كخضرة النبات لا حاصل له هي متاع متروك يوشك ان تضمحل باهلها فخذوا
من هذا المتاع بطاعة الله ما استطعتم والغرور الباطل نظيرها في الحديد اخبرنا الحسين
بن محمد بن الحسين بن عبد الله قال حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان قال حدثنا

المسوحي محمد بن اسحق قال حدثنا سهل بن عثمان قال حدثنا زياد عن ليث
عن طلحة عن خيثمة عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان
يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتاته منيته وهو يشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله ويأتي الى الناس ما يحب ان يوتى اليه واخبرني محمد
واخبرني الحسين بن بشر قال حدثنا احمد بن الحسين بن هارون الصباح
حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي قال حدثني ابي عن محمد بن عمرو حدثنا
ابو سلمه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع
سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها اقروا ان شيتم فمن زحزح عن النار وادخل
الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور قوله تعالى لتبلون في اموالكم
وانفسكم الاية قال عكرمه ومقاتل والكلبي وابن جريج نزلت هذه الاية في
ابي بكر وفنحاص وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر الصديق رضي الله عنه
الى فنحاص بن عازورا سيد بني قينقاع يستمده وكتب اليه كتابا وقال لابي بكر لا
تفتاتن بشي حتى ترجع فجا ابو بكر وهو متوشح بالسيف فاعطاه الكتاب
فلما قراه قال قد احتاج ربكم الى مدد فهم ابو بكر ان يضربه بالسيف ثم ذكر حديث
النبي صلى الله عليه وسلم لا تفتاتن بشي حتى ترجع فكف ونزلت هذه الاية وقال
الزهري نزلت هذه الاية في كعب بن الاشرف وذلك انه كان يهجو النبي صلى الله
عليه وسلم ويسب المسلمين ويحرض المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه
في شعره ويشبب بنساء المومنين حتى اذاهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من لي من ابن الاشرف فقال محمد بن سلمة الانصاري انا لك يا رسول الله انا
اقتله فقال فافعل ذلك ان قدرت على ذلك فرجع محمد بن سلمه فمكث ثلثا لا ياكل
ولا يشرب الا ما تعلق نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعاه فقال لم تركت الطعام والشراب قال يا رسول الله قلت قولا ولا ادري افي
به ام لا قال انما عليك الجهد قال يا رسول الله انه لا بد لنا من ان نقول قال قولوا ما

مابدا لكم فانتم في حل من ذلك فاجتمع في قتله محمد بن مسلمه وسلطان بن سلامه
ابو نايله وكان اخا كعب من الرضاعه وعباد بن بشير وقيس والحرث بن اوس وابو عيسى
بن جبر فمشى معهم رسول صلى الله عليه وسلم الى بقيع الفرقد ثم وجههم
وقال انطلقوا على اسم الله ثم قال اللهم اعنهم ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم وذلك
في ليلة مقمرة فاقبلوا حتى انتهوا الى حصنه فقدموا ابا نايله فجاءه فتحدث معه
وتناشدا الاشعار وكان ابو نايله يقول الشعر ثم قال ويحك يا ابن الاشرف
قد جئتك لحاجة اريد ذكرها لك فاكتمها علي قال افعل قال كان قدوم هذا
الرجل بلاء عادتنا العرب ورمونا عن قوس واحده وانقطعت عنا السبل حتى ضاعت
العيال وجهدت الانفس فقال كعب انا ابن الاشرف اما والله لقد كنت اخبرتك
يا ابن سلامه ستصير الى هذا فقال ابو نايله ان معي اصحابا اردنا ان تبيعنا طعامك
ونرهنك ونوثق لك ونحسن في ذلك قال ترهنوني ابناءكم قال انا نستحي ان يعير ابناؤنا
فيقال هذا رهينة وسق وهذا رهينة وسقين قال ترهنوني نساءكم قالوا انت
اجمل الناس ولا نامنك واي امراة تمتنع منك لجمالك ولكنا نرهنك اللامه الحلقه
يعني السلاح فقال نعم ايتوني بسلاحكم فاراد ابو نايله ان لا ينكر السلاح اذا راه فرجع
ابو نايله الى اصحابه فاخبرهم خبره فاقبلوا حتى انتهوا الى حصنه فهتف به ابو نايله
وكان حديث عهد بعرس فوثب في ملحفته فاخذت امراته بناحيتها وقالت
انك رجل محارب وان صاحب الحرب لا ينزل في مثل هذه الساعه فقال انه هو ابو نايله لو
وجدني نايما ما ايقظني وانه ابو نايله اخي قال فكلمهم فوق الحصن فابا عليها ونزل
اليهم فتحدث معهم ساعه ثم قالوا يا ابن الاشرف هل لك ان تتماشى الى شعب
العجوز فنتحدث بقية ليلتنا قال ان شيتم فخرجوا يتماشون فمشوا ساعه ثم ان
ابا نايله شام يده من فوق راسه ثم شمها فقال ما رايت كالليله طيب عروس
قط قال انه طيب ام فلان يعني امراته ثم مشا ساعه فعاد بمثلها حتى اطمان
ثم مشى ساعه فعاد بمثلها ثم اخذ بفودي راسه حتى استمكن ثم قال
اضربوا عدو الله فاختلفت عليه اسيافنا فلم تغن شيا قال محمد بن مسلمه فذكرت

[illegible marginal note]

معولا في سيفي فاخذته وقد صاح عدو الله صيحة فلم يبق حولنا حصن الا وقد
اوقدت عليه نار ثم وضعته في ثندوته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته ووقع
عدو الله وقد اصيب الحارث بن اوس بجرح في راسه اصابه بعض اسيافنا قال
فخرجنا وقد ابطا علينا صاحبنا ونزفه الدم فوقفنا له ساعه ثم اتانا يتبع اثارنا
فاحتملناه فجئنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر الليل وهو قايم يصلي فسلمنا عليه فخرج
الينا فاخبرناه بقتل كعب وجينا براسه اليه فتفل على جرح صاحبنا فبرا ورجعنا الى
اهلنا فاصبحنا وقد خافت يهود بوقعتنا بعدو الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ظفرتم به من رجال اليهود فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود على سنينة
رجل من تجار اليهود وكان يلابسهم ويبايعهم فقتله وكان حويصة بن مسعود
اذ ذاك لم يسلم وكان اسن من محيصه فلما قتله جعل حويصه يضربه ويقول
اي عدو الله قتلته اما والله لرب شحم في بطنك من ماله قال محيصة والله لقد
امرني بقتله من لو امرني بقتلك لضربت عنقك فقال والله ان كان لاول اسلام حويصه فقال لو امرك محمد بقتلي
لقتلتني قال نعم قال والله ان دينا بلغ بك هذا لعجب فاسلم حويصه الله تعالى في شان
كعب لتبلون اي لتختبرن واللام للتاكيد وفيه معنى القسم في اموالكم بالجوايح والعاهات
والخسران والنقصان وانفسكم بالامراض وقيل بمصايب الاقارب والعشاير وال
وقال الحسن هو ما فرض عليهم في اموالهم وانفسهم من الحقوق كالصلاة والصيام والحج والجهاد والزكاه
اعطاهم للمهاجرين اخذ المشركون اموالهم وباعوا رباعهم وعذبوهم
ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود والنصارى ومن
الذين اشركوا يعني مشركي العرب اذى كثيرا وان تصبروا على اذاهم وتتقوا الله فان
ذلك من عزم الامور من حق الامور وخيرها قال عطا من حقيقة الايمان
قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب الايه في امر محمد صلى الله عليه وسلم
ليبيننه للناس ولا يكتمونه قرا عاصم وابو عمرو واهل مكة بالياء واختاره ابو عبيد

وقرا الحرون بالياء فيهما فعلى اضمار القول دليله قوله واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما اتيتكم من الكتاب وحكمة ومن قرا بالتاء فلقوله فنبذوه
وراء ظهورهم طرحوه وضيعوه وتركوا العمل به واشتروا به ثمنا قليلا
يعني الماكل فبئس ما يشترون وقال قتاده هذا ميثاق اخذه الله عز وجل
على اهل العلم فمن علم شيئا فليعلمه واياكم وكتمان العلم فانه هلكة وقال
محمد بن كعب لا يحل للعالم ان يسكت على علمه ولا للجاهل ان يسكت على جهله قال
الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب الاية وقال تعالى فسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اخبرني ابن فنجويه حدثنا عبيد الله بن محمد بن شيبة قال
حدثنا محمد بن جعفر القرباني قال حدثنا ابرهيم بن الحجاج قال حدثنا حماد بن سلمه
عن ثابت البناني عن ابي رافع عن ابي هريرة انه قال لولا ما اخذ الله عز وجل
على اهل الكتاب ما حدثتكم بشي ثم تلا هذه الاية واذ اخذ الله ميثاق الذين
اوتوا الكتاب واخبرني ابن فنجويه حدثنا عبيد بن احمد بن منصور الكسائي
وجعفر بن محمد القرباني قالا حدثنا الحرث بن عبد الله الخازن حدثنا مسلمه
بن خالد عن زيد بن رفيع عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كتم علما عن اهله الجم يوم القيامة بلجام من نار واخبرنا ابو احمد
الرازي قال حدثنا ابو بكر بن محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الحارث بن ابي
اسامه قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا الحسن بن عمارة قال اتيت
الزهري بعد ان ترك الحديث والفيته على بابه فقلت ارايت ان تحدثني فقال
اما علمت اني قد تركت الحديث فقلت اما ان تحدثني واما ان احدثك فقال
حدثني فقلت حدثني الحكم بن عتيبة عن يحيى بن الجزار قال سمعت
امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام يقول ما اخذ الله على اهل الجهل ان
يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا قال فحدثني اربعين حديثا
قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا قرا احد تحسبن بالياء غيره

بالتاء فمن قرا بالياء فمعناه ولا يحسبن الفارحون فرحهم منجيا لهم من العذاب
ومن قرا بالتاء فمعناه لا تحسبن يا محمد الفارحين فرحهم بمفازة من العذاب وحسبه
في التاء وقوله ولا تحسبنهم بالتاء وفتح الباء للاعادة التاكيد وقرا الضحاك وعيسى
فلا تحسبنهم بالتاء وضم الباء اراد محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه وقرا مجاهد
وابن كثير وابو عمرو ويحيى بن يعمر بالياء وضم الباء خبرا عن الفارحين اي فلا يحسبن
انفسهم الباقون بالياء وفتح الباء للاعادة التاكيد واختلفوا فيمن نزلت هذه الاية
فروى عطا بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان رجالا من المنافقين كانوا على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون يا رسول الله لو خرجت الى الغزو لخرجنا
معك فاذا خرج صلى الله عليه وسلم تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم النبي صلى الله عليه وسلم اعتذروا اليه فيقبل
عذرهم واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا اخبرنا عبد الله بن حامد الاصفهاني قال
حدثنا ابو اليسري الطوسي حدثنا محمد بن علي الصايغ حدثنا عبد العزيز بن يحيى المدني
حدثنا مالك بن انس عن زيد بن اسلم عن رافع بن خديج انه كان هو وزيد بن ثابت
عند مروان وهو يومئذ امير المدينه فقال مروان لرافع في اي شي نزلت
هذه الاية لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية قال رافع انزلت في اناس
من المنافقين كانوا اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية تخلفوا عنهم
فانكر مروان وقال ما هذا فخرج رافع وقال لزيد بن ثابت انشدك الله هل تعلم ما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زيد نعم فخرجا من عند مروان فقال زيد لرافع اي
وهو يمزح معه اما تحمدني لما شهدت لك قال رافع اي شي هذا احمدك
على ان تشهد بالحق قال زيد نعم فحمد الله عز وجل على الحق اهله وقال عكرمه نزلت
في فنحاص واشيع واشباههما من الاحبار يفرحون بما اضلالهم الناس وبنسبه الله اياهم
على العلم وقولهم انهم علما وليسوا باهل علم لم يحملوه على هدى ولا خير وقال الضحاك والسدي هم
يهود اهل المدينه كتبوا الى يهود اهل الشام واطراف اهل الارض ان محمدا صلى الله عليه وسلم

ليس برسول فاثبتوا على دينكم فاجتمعت كلمتهم على الكفر بمحمد والقران فرحوا بذلك
فقالوا الحمد لله الذي جمع كلمتنا فنحن على دين ابرهيم ونحن اهل العلم الاول وليسوا كذلك
مجاهد هم اليهود فرحوا باعجاب الناس وتبديلهم الكتاب وحمدهم اياهم عليه سعيد
بن جبير هم اليهود فرحوا بما اعطا الله تعالى ال ابرهيم وهم برا من ذلك وروي بن ابي مليكه
عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان مروان بن الحكم قال لمولاه رافع اذهب الى بن عباس وقل
له ان كان كل امر منا نفرح بما اوتي واحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن اجمعين
فقال بن عباس ما لكم ولهذا انما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود فسالهم
عن شي فكتموه اياه واخبروه بغيره واروه انهم اخبروه بما سالهم استحمدوا
بذلك اليه وفرحوا بكتمانهم اياه ذلك فنزلت هذه الايه فيهم قتاده
ومقاتل اتت يهود خيبر نبي الله عليه السلام فقالوا نحن نعرفك ونصدقك وانا على
رايكم ونحن لكم ردا وليس ذلك في قلوبهم فلما خرجوا من عنده قال لهم المسلمين
احسنتم هكذا فافعلوا فحمدوهم ودعوا لهم فانزل الله عز وجل فيهم هذه الايه
وروى شعبه عن مغيره بن ابرهيم قال نزلت في ناس من اليهود جهزوا جيشا الى رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانفقوا عليهم وقرا ابراهيم بما اتوا ممدودا اي اعطوا
قال الله عز وجل فلا تحسبنهم بمفازه وبمنجاه من النار ولهم عذاب
اليم ولله ملك السموات والارض والله على كل شي قدير قوله تعالى ان في
خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الايه اخبرنا ابن فنجويه اخبرنا
ابو علي بن حبش المقري حدثنا عبد الله بن حمدان حدثنا الحسن بن خلف البزاز حدثنا
اسحق بن يوسف الازرق حدثنا ابن حيان الكلبي واسمه يحيى بن ابي حيه
واخبرنا ابو الحسن محمد بن القاسم الفارسي قال حدثنا ابو عبيد الله محمد بن يزيد
حدثنا ابو يحيى البزاز حدثنا الحسين بن عيسى حدثنا جعفر بن عون
حدثنا ابو حباب يحيى بن ابي حيه عن عطا بن ابي رباح قال دخلت مع بن عمر
على عايشه رضي الله عنها فقال بن عمر اخبريني باعجب ما رايت من رسول الله

صلى الله عليه وسلم فبكت فاطالت ثم قالت كل امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم عجب اتاني في ليلتي يدخل معي في فراشي في لحافي حتى لصق جلده بجلدي
ثم قال يا عايشه هل لك ان تاذني لي الليله في عبادة ربي عز وجل
فقلت والله يا رسول الله اني احب قربك وهواك قد اذنت لك فقام الى قربه
من ما في البيت فتوضا ولم يكثر صب الما ثم قام يصلي فجعل يبكي حتى بلغ الدموع حقويه ثم
ثم جلس فحمد الله واثنى عليه وجعل يبكي حتى بلغ الدموع حجره ثم رفع يديه وجعل
يبكي حتى رايت دموعه قد بلغت الارض فاتاه بلال يوذنه بصلاة الغداة فراه
يبكي فقال يا رسول الله تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال
يا بلال افلا اكون عبدا شكورا ثم قال ومالي لا ابكي وقد انزل الله عز وجل علي في هذه
الليله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب
الى اخرها ثم قال ويل لمن قراها ثم لم يتفكر فيها اخبرني الحسين بن محمد بن الحسين
بن عبد الله حدثنا احمد بن محمد بن حمدان حدثنا يوسف بن عبد الله بن ماهان حدثنا
موسى بن اسمعيل حدثنا حماد عن الحجاج عن حبيب بن ابي ثابت عن محمد بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل تسوك ثم نظر
الى السما ثم يقول ان في خلق السموات والارض الى قوله فقنا عذاب النار واخبرنا
الحسين بن محمد بن الحسين بن بشر حدثنا ابو الحارث احمد بن سعيد بدمشق قال
حدثنا عبد الرحمن بن يحيى الحراني حدثنا محمد بن بشر حدثنا عمر بن موسى عن قتاده عن عبد الله
بن بريده عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اشد ايه في القران على الجن ان في
خلق السموات والارض الى اخر الايه التفسير اخبرنا عبد الله بن حامد
الاصفهاني قال حدثنا احمد بن محمد بن يحيى السعدي قال حدثنا احمد بن نجده حدثنا الحماني
قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن المغيره عن سعيد بن جبير عن بن عباس
قال اتت قريش اليهود فقالوا ما جاكم به موسى قالوا عصاه ويده بيضا للناظرين
واتوا النصارى فقالوا كيف كان عيسى فيكم قالوا يبري الاكمه والابرص ويحيي الموتى

فاتوا للنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ادع لنا ربك يجعل لنا الصفا ذهبا فانزل الله
عز وجل ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات
لايات لاولي الالباب ثم وصفهم فقال الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وابن عباس والنخعي
وقتادة هذا في الصلاة يصلي قايما فان لم يستطع يصلي قاعدا فان لم تستطع فعلى
جنبه يسرا من الله عز وجل وتخفيف وقال ساير المفسرين اراد به ذكر الله تعالى
وصفهم بالمداومة عليه اذ الانسان قل ما يخلوا من احدى هذه الحالات الثلاث
نظيره في النسا اخبرني ابن فنجويه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن شيبه حدثنا جعفر بن محمد
الفريابي حدثنا ابو بكر بن ابي شيبه حدثنا يحيى بن واضح عن موسى بن عبيده عن ابي عبد الله
القراظ عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يرتع فليكثر ذكر الله
تعالى ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الله علم وبراة من النفاق وحصن
من الشيطان وحرز من النيران وقال الله تعالى لموسى عليه السلام يا موسى اجعلني
منك على بال ولا تنس ذكري على كل حال وليكن همك ذكري فان الطريق علي
ويتفكرون في خلق السموات والارض ان لهما صانعا وقادرا ومدبرا وحكيما
اخبرنا محمد بن القاسم الفارسي حدثنا عبد الله بن الشيباني حدثنا ابو عمرو الحرسي حدثنا
احمد بن يوسف حدثنا الحجاج حدثنا حماد بن علي بن زيد عن ابن ابي الصلت عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسري بي الى السما السابعة فاذا بهج ودخان واصوات
فقلت يا جبريل ما هذا قال هذه الشياطين يحرفون على اعين بني ادم ان لا يتفكروا في
ملكوت السموات ولولا ذلك لراوا العجايب وكان ابن عون يقول الفكرة تذهب الغفلة وتحدث
في القلب الخشية كما يحدث الما الزرع النبات وما جليت القلوب بمثل الاحزان ولا
استنارت بمثل الفكرة وحكي ان سفيان الثوري صلى خلف المقام ركعتين ثم رفع
راسه الى السما فلما راى الكواكب غشي عليه وكان سفيان يبول الدم من طول
حزنه وفكرته ووجدت في كتابي عن ابي زرعة محمد بن جعفر بن الحسين وشككت
في سماعي عنه قال حدثنا محمد بن عبد الله السلمي قال حدثنا محمد بن حيان بن احمد حدثنا

محمد بن الحسين بن الخليل حدثنا عبد الله بن ابي زياد القطواني حدثنا سيار حدثنا
عبد الله بن جعفر حدثنا زيد بن اسلم حدثنا عطا بن يسار عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما رجل على فراشه مستلقي اذ
رفع راسه فنظر الى النجوم والى السما فقال اشهد ان لك ربا وخالقا اللهم اغفر
لي قال فنظر الله اليه فغفر له وقال ابو الاحوص بلغني ان عابدا تعبد في بني اسرايل
ثلثين سنة قال وكان الرجل اذا تعبد ثلثين سنة اظلته غمامة فلم ير شيا فشكا ذلك
الى والدته فقالت يا بني فكر هل اذنبت ذنبا مذ احدثت عبادتك قال لا ولا اعلم اني هممت
به منذ ثلاثين سنة فقالت يا بني بقيت واحدة ان نجوت منها رجوت ان تظلك الغمامة
قال هل رفعت طرفك الى السما ثم رددته بغير فكر قال كثيرا قالت فمن هناك
اتيت ربنا اي ويقولون ربنا ما خلقت هذا باطلا ذهب به الى لفظ الخلق ولو رده
الى السما والارض لقال هذه باطلا اي عبثا وهزلا بل خلقته لامر عظيم وانتصاب
الباطل من وجهين احدهما نزع الخافض اي للباطل وبالباطل والاخر على المفعول
والثاني سبحانك فقنا عذاب النار قوله تعالى ربنا انك من تدخل النار
فقد اخزيته اهنته وقال المفضل اهلكته وانشد
اخزى الاله من الصليب الهه واللابسين ملابس الرهبان
وقيل فضحته نظيره قوله عز وجل ولا تخزون في ضيفي واتخذ القايلون بالوعيد هذه
الاية حجة وقالوا قد اخبر الله تعالى انه لا يخزي النبي والذين معه ثم قال انك من تدخل النار فقد
اخزيته فوجب ان يكون كل من دخل النار ليس بمومن وانه لا يخرج منها واختلف اهل التاويل
في معنى هذه الاية فاخبرنا عبد الله بن حامد الوزان اخبرنا مكي بن عبدان حدثنا ابو الازهر
حدثنا مومل بن اسمعيل عن ابي هلال عن قتادة عن انس في قوله تعالى انك من تدخل النار فقد
اخزيته فقال انك من تخلد في النار فقد اخزيته واخبرنا عبد الله بن حامد حدثنا احمد بن
محمد بن يوسف حدثنا احمد بن ابرهيم بن شاذان حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا
عيسى وسلمة قالا حدثنا عبد الرزاق عن الثوري عن رجل عن ابن المسيب انك من تدخل
النار فقد اخزيته قال هذه خاصة لمن لا يخرج منها واخبرنا عبد الله بن شيبان

حدثنا احمد بن عبد الله

حدثنا يعقوب بن سفيان بن فروخ حدثنا ابو هلال الراسبي في قوله انك
من تدخل النار فقد اخزيته انك من تخلده في النار فقد اخزيته ولا تقول
كما قال اهل حروراء اخبرنا بذلك انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخل الله اقواما النار ثم يخرجون منها وقال بعضهم انك من تدخل النار من خالدا فيها او من
لم تخلد فقد اخزيته بالعذاب والهلاك والهوان قال عمرو بن دينار قدم علينا جابر
بن عبد الله في عمرة فانتهت انا اليه رهطا فقلت له انك من تدخل النار فقد اخزيته
وما اخزاؤه حين احرقه بالنار ان دون ذلك لخزيا وقال اهل المعاني الخزي يحتمل
للحيا يقال خزي يخزى خزاية اذا استحيا قال ذو الرمة
خزاية ادركته بعد جولته من جانب الدف مخلوطا بها الغضب
وقال القطامي في الثور والكلاب
جرجا ولم يكرر صاحب لجذم خزي الحرار ان يكون جبانا ٥ اي استحيا الخزي
المومنين يوميد الحيا وخزي الكافرين الذل والخلود في النار وما للظالمين
من انصار قوله تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان يعني محمدا عليه
السلام قاله بن مسعود وابن عباس واكثر الناس وقال القرظي يعني القران ليس
كل احد بلغ النبي عليه السلام ينادي للايمان اي الى الايمان كقوله لما نهوا ولما قالوا
وقيل اللام بمعنى اجل قال قتادة اسامم الله تعالى عن مومني الانس كيف قالوا وعن مومني
الجن كيف قالوا فاما مومني الجن كيف قالوا فاما مومنوا الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا
واما مومني الانس فقالوا انا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا
فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سياتنا وتوفنا مع الابرار اي من جملتهم ربنا واتنا
ما وعدتنا على رسلك اي السنة رسلك كقوله واسئلوا القرية وقرا الاعمش رسلك
بالتخفيف ولا تخزنا ولا تعذبنا ولا تهلكنا ولا تفضحنا ولا تهنا يوم القيامة انك لا تخلف
الميعاد فان قيل ما وجه قولهم ربنا ما وعدتنا على رسلك وقد علموا ان الله عز وجل ان
الله عز وجل لا يخلف الميعاد فالجواب عنه ان لفظه لفظ الدعا ومعناه الخبر تقدير
فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سياتنا ولا تخزنا لتوتينا ما وعدتنا على السنة رسلك

من الفضل والرحمة والثواب وقيل معناه ربنا واجعلنا ممن توتيهم
ما وعدتهم على السنة رسلك ويستحقون ثوابك لانهم لم يتيقنوا
استحقاقهم لهذه الكرامه فسالوه ان يجعلهم مستحقين لها
ولو كان القوم شهدوا بذلك لانفسهم لكانوا قد زكوها وليس ذلك
من صفة الابرار وقال بعضهم انما سالوا ربهم تعجيل ما وعدهم من النصر على
الاعدا واعزاز الدين لانها حكايه عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا
قد علمنا انك لا تخلف الميعاد اي وعدك من النصر والظفر ولكن لا صبر لنا
على حلمك فعجل اخزيهم وانصرنا عليهم حدثنا ابن فنجويه قال حدثنا ابن حبش
المقري حدثنا ابو يعلى الموصلي حدثنا هدبه بن خالد حدثنا سهيل ابن ابي حزم حدثنا
ثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من وعده
الله عز وجل على عمل ثوابا فهو منجزه له رحمة ومن وعده على عمل عقابا فهو فيه
بالخيار اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن الحسين المفسر قال حدثنا ابو بكر بن
اسحق الفقيه حدثنا بشر بن موسى قال سمعت الاصمعي يقول سمعت
ابا عمرو بن العلا يقول سالني عمرو بن عبيد ايخلف الله وعده قلت لا قال فيخلف وعيده
قلت نعم قال لم قلت لان خلف الوعد علامة الذم وخلف الوعيد اظهار الكرامه
ثم انشا يقول ٥ ولا يرهب ابن العم ما عشت صولتي ولا احتشي من خشية
واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي
حدثنا ابو الحسن الخبازي حدثنا الشيخ الحافظ حدثنا ابن ابي عاصم حدثنا هشام
بن عمار حدثنا سعيد المقبري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقرا عشر ايات من اخر ال عمران كل ليله واخبرنا ابو الحسين
بن ابي اسحق المزكي حدثنا ابي حدثنا مكي بن عبدان حدثنا احمد بن الازهر حدثنا وهب
بن جرير حدثنا ابي قال سمعت يحيى يحدث عن يزيد بن مرثد ان عثمان بن عفان كرم الله
الله وجهه قال من قرا في ليلة ان في خلق السموات والارض الى اخرها كتب الله له قيام

قيام ليله قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم اخبرنا عبد الله بن حامد الوزان
حدثنا مكي بن عبدان حدثنا احمد بن منصور المروزي حدثنا ابو جابر حدثنا
ابو بكر الهذلي عن الحسن قال ما زالوا يقولون ربنا ربنا حتى استجاب لهم ربهم
وروى عمار الذهبي عن الصادق عليه السلام من حزنه امر فليقل خمس مرات
ربنا انجاه الله تعالى مما يخاف واعطاه ما اراد وقيل وكيف فقرا الذين يذكرون
الله الى قوله انك لا تخلف الميعاد فاما نزول الايه فقال مجاهد قالت
ام سلمه يا رسول الله اني اسمع الله تعالى يذكر الرجال في الهجره ولا يذكر النسا
بشي فانزل الله عز وجل هذه الايه قال وقالت الانصار هي اول ضعينه
قدمت علينا اي باني او لاني نصب منزع الخافض وقرا عيسى بن عمر اني بكسر الالف
كانه اضمر القول وجعل الاستجابه قولا لا اضيع لا احفظ ولا ابطل عمل
عامل منكم ايها المومنون من ذكر او انثى بعضكم من بعض قال الكلبي في
الدين والنصره والموالاه وقيل حكم جميعكم في الثواب واحد وقيل كلكم من
ادم وحوا الضحاك رجالكم شكل نسائكم في الطاعه ونساوكم شكل
رجالكم في الطاعه نظيرها قوله عز وجل والمومنون بعضهم اوليا بعض فالذين
هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي في طاعتي وديني وهم المهاجرون
الذين اخرجهم المشركون من مكه واذوهم وقاتلوا وقتلوا قرا محارب
بن دثار وقتلوا ابا الفتح فقاتلوا واخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدويه قال
حدثنا الحسين بن الحسن بن ايوب قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا ابو عبيد
قال حدثنا حجاج قال حدثنا هرون قال حدثنا يزيد بن حازم قال سمعت
عمر بن عبد العزيز يقرا وقتلوا يعني انهم قتلوا من قتلوا من المشركين ثم قتلهم
المشركون وقرا ابن رجا وطلحه والحسن وابن عامر وقاتلوا وقتلوا بالتشديد
يعني انهم قطعوا في المعركه وقرا عاصم وابو عبيد واهل المدينه وقاتلوا
وقتلوا يريدون انهم قاتلوا وقرا الحسن بن ثابت والاعمش وحمزه والكسائي

وقتلوا وقاتلوا ولها وجهان احدهما وقاتل من بقي منهم يقول
العرب قتلنا بني تميم وانما قتلوا بعضهم والوجه الاخر باضمار قد
اي وقد قاتلوا قال الشاعر
تصابي وامسى علاه الكبر اي وقد علاه قوله تعالى لاكفرن عنهم
سياتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله
نصب على القطع قال الكسائي وقال المبرد نصب على الضمار معناه
لاثيبنهم ثوابا والله عنده حسن الثواب اخبرني الحسين بن محمد حدثنا موسى
بن محمد بن علي حدثنا ابو شعيب الحراني حدثنا عبد الاعلى بن حماد حدثنا بشر
بن السري حدثنا عبد الرحمن بن لهيعه عن عساف عن عبد الله بن عمرو قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يدعو يوم القيامه الجنه
فتاتي بزخرفها وزينتها فيقول اين عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وجاهدوا في
سبيلي ادخلوا الجنه فيدخلونها بغير حساب ولا عذاب فتاتي الملايكه
فيسجدون ويقولون ربنا نحن نسبح بحمدك الليل والنهار ونقدس لك من هولا
الذين اثرتهم علينا فيقول الرب عز وجل هولاي عبادي الذين اوذوا في سبيلي
فتدخل الملايكه فيقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قوله
تعالى لا يغرنك تقلب نزلت في مشركي العرب وذلك انهم كانوا في رخا ولين
من العيش وكانوا يتجرون ويتنعمون فقال بعض المومنين اعدا الله فيما نرى
من الخير وقد هلكنا من الجوع والجهد فنزلت هذه الايه وقال
الفرا كانت اليهود تضرب في الارض فتصيب الاموال فانزل الله عز وجل لا
يغرنك تقلب وقرا يعقوب لا يغرنك في احرابها ساكنه النون
لا يغرنك غشا ساكن قد بوا في بالمثبات السحره تقلب الذين كفروا اي تصرفهم
وتصرفهم في البلاد والتجارات والبياعات وانواع المكاسب والمطالب
والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد منه غيره لانه لم يغتر بذلك قال قتاده
في هذه الايه والله ما غروا نبي الله ولا وكل اليهم شي من الله حتى قبضه الله
على ذلك ونظيرها قوله فلا يغررك تقلبهم في البلاد ثم قال

متاع قليل بعلة فانيه ومتعه زايله لان كل ما هو فان قليل اخبرني ابن فنجويه حدثنا
ابو بكر بن مالك القطيعي حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني احمد بن ابرهيم
الدورقي حدثنا معويه ابو معاويه عن الاعمش عن عماره عن يزيد بن معويه
النخعي قال ان الدنيا جعلت قليلا فما بقي منها الا قليل من قليل واخبرنا عبدوس
حدثنا ابو حامد البيرقي حدثنا احمد بن يوسف حدثنا محمد بن يوسف حدثنا
سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن المستورد الفهري
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما الدنيا في الاخرة الا كما يجعل احدكم
اصبعه في اليم في البحر فلينظر بما يرجع وقال عليه السلام الدنيا فيما مضى منها
الا كمثل ثوب شق باثنين الا فكان ذلك الخيط قد انقطع ثم ماواهم
جهنم وبيس المهاد الفراش قوله تعالى لكن الذين اتقوا ربهم قرا
ابو جعفر بتشديد النون الباقون بتخفيفه لهم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله قرا الحسن والنخعي نزلا ساكنة
الزاي استثقالا للضمتين وثقله الاخرون والنزل الوظيفة المقدره
لوقت قال الكلبي جزا وثوابا من عند الله وهو نصب على التفسير كما تقول
لك صدقة وهولك هديه قال الفرا وقيل نصب على المصدر اي انزلوا نزلا وقيل
جعل ذلك نزلا وما عند الله خير للابرار من متاع الكفار اخبرنا الامام ابو
الطيب سهل بن محمد بن سليمان حدثنا اسمعيل بن نجيد السلمي حدثنا محمد بن ايوب
البجلي اخبرنا سهل بن بكار حدثنا مبارك بن فضاله عن الحسن عن انس بن
مالك قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو على سرير مزمول
بالشريط وتحت راسه وساده من ادم حشوها ليف فدخل عليه عمر
وناس من اصحابه فانحرف النبي صلى الله عليه وسلم انحرافه فراى عمر اثر الشريط
في جنبه فبكى فقال النبي ما يبكيك يا عمر قال مالي لا ابكي وكسرى
وقيصر يعيشان فيما يعيشان فيه من الدنيا وانت على الحال الذي ارى فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الاخره
قال بلى قال هو كذلك قوله تعالى وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله

الايه اختلفوا في نزولها فقال جابر بن عبد الله وابن عباس وقتاده نزلت في النجاشي
ملك الحبشه واسمه اصحمه بالصاد والحا مهملتين وهو بالعربيه عطيه وذلك
انه لما مات نعاه جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات
مات فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اخرجوا فصلوا
على اخ لكم مات بغير ارضكم قالوا ومن هو قال النجاشي فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى البقيع وكشف له من المدينه الى ارض الحبشه فابصر سرير
النجاشي وصلى عليه واستغفر له وقال لاصحابه استغفروا له فقال المنافقون
انظروا الى هذا يصلي على علج حبشي نصراني لم يره قط وليس على دينه فانزل
الله عز وجل الايه عطا نزلت في اربعين رجلا من اهل نجران من بني الحرث
بن كعب واثنين وثلاثين من ارض الحبشه وثمانيه من الروم كانوا على دين عيسى
عليه السلام وامنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ابن جريج وابن زيد نزلت في عبد الله بن سلام
واصحابه مجاهد نزلت في مومني اهل الكتاب كلهم فان من اهل الكتاب لمن
يومن بالله وما انزل اليكم يعني القران وما انزل اليهم يعني التوراه والانجيل خاشعين
خاضعين متواضعين لله عز وجل وهو نصب على الحال والقطع لا يشترون بايات الله ثمنا
قليلا يعني لا يحرفون كتبهم ولا يكتمون صفة محمد لاجل الماكله والرياسه كما
فعلت روسا اليهود اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا قال الحسن اصبروا على دينكم لا تدعوه لشده
ولا رخا ولا سرا ولا ضرا قتاده اصبروا على طاعة الله عز وجل الضحاك ومقاتل بن سليمان
اصبروا على امر الله عز وجل مقاتل بن حيان اصبروا على فرايض الله عز وجل زيد بن اسلم على الجهاد
الكلبي على البلا قال الحكما الصبر ثلثه اشيا ترك الشكوى وصدق الرضا
وقبول القضا وقيل الصبر على احكام الكتاب والسنه وصابروا يعني الكفار
قاله معظم المفسرين وقال عطا القرظي وصابروا الوعد الذي وعدكم ورابطوا
يعني المشركين واصل الرباط ان يربط هولا خيولهم وهولا خيولهم ثم قيل ذلك
لكل مقيم في ثغر يدفع عمن وراه وان لم يكن له مركب قال الله عز وجل ومن رباط
الخيل سمعت ابا القاسم الحبيبي يقول سمعت ابا حامد الخارزنجي يقول المرابطه عند

اعنق المبارزين في الحرب الرباط الشد ومنه قيل للشد رباط ويقال
فلان رابط الجاش اي قوي القلب قال لبيد
رابط الجاش على كل وجل وقال ابو عبيدة
داموا واثبتوا واخبرني ابو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين
بن عبد الله بن محمد حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا ابو عبد الله منصور
بن عبد الله بن محمد حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا احمد بن حنبل قال
حدثنا زيد بن الحباب حدثنا موسى بن عبيدة اخبرني محمد بن ابي منصور عن
السمط بن عبد الله البجلي عن سلمان الفارسي انهم كانوا في جند من قد اصابهم
ضر وحصر فقال سلمان لصاحب الجند الا احدثك حديثا سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم لك فيه قوة على الجند سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من رابط يوما في سبيل الله كان كعدل صيام شهر وقيامه
ولا يفطر ولا ينفتل في صلاة الحاجة ومن توفي في سبيل الله اجرى الله له اجره
حتى يقضي بين اهل الجنة واهل النار واخبرنا ابو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون
حدثنا ابو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي حدثنا عمار بن رجا حدثنا احمد بن ابي
طيبة عن ابي غنيم عن الاعمش بن ابي سفيان عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم من رابط يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار سبعة خنادق وكل
خندق منها مثل سبع سموات وسبع ارضين وفيه قول اخر اخبرنا عبد الله بن حامد
قال حدثنا احمد بن محمد بن يوسف قال حدثنا احمد بن ابرهيم بن شاذان حدثنا يعقوب
بن سفيان حدثنا عبد الله بن عثمان حدثنا عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير
حدثني داوود بن صالح قال قال لي سلمة بن عبد الرحمن يا ابن اخي هل تدري في اي شي
نزلت الاية اصبروا وصابروا ورابطوا قال قلت لا قال يا ابن اخي لم يكن في زمان النبي
صلى الله صلى الله عليه وسلم غزو يرابط فيه ولكنه انتظار الصلاة بعد الصلاة ودليل هذا
التاويل ما اخبرنا ابو عمرو الفراتي حدثنا ابو بكر احمد بن اسحق الضبعي حدثنا محمد بن
غالب قال حدثنا عبد الله بن نافع عن مالك بن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بما يمحو الله تعالى به الخطايا ويرفع به
الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا

الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط وقال اصحاب اللسان
في هذه الاية يا ايها الذين امنوا اصبروا عند قيام اليقين على احتمال الكرب
وصابروا على مقاساة العنا والتعب ورابطوا في دار اعدائي بالهرب واتقوا بهم مكم
من الالتفات الى السبب لعلكم تفلحون غدا بلقائي على بساط الطرب سري
السقطي اصبروا على الدنيا رجا السلامه وصابروا عند القتال بالثبات والاستقامه
ورابطوا على اهوا النفس اللوامه واتقوا ما يعقب لكم الندامه لعلكم تفلحون غدا على
بساط الكرامه وقيل اصبروا على بلائي وصابروا بالشكر على نعماي ورابطوا في
دار اعداي واتقوا محبة من سواي لعلكم تفلحون غدا بلقاي وقيل اصبروا على
النعما وصابروا على البأسا والضرا ورابطوا في دار الاعداي واتقوا اله الارض والسما

سورة النسا مدنية هي ستة عشر الفا وثلثون حرفا

وثلثة الاف وسبع مائة وخمس واربعون كلمة ومائة وستة وسبعون
اية **فضلها** اخبرنا ابو جعفر كامل بن محمد النحوي انبا ابو عمرو ومحمد بن
جعفر الشروطي انبا ابرهيم بن شريك الكوفي انبا احمد بن عبد الله بن
يونس اليربوعي انبا سلام بن سليم المدايني انبا هرون بن كثير عن
زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرا سورة النسا فكانما تصدق على كل من ورث ميراثا
واعطي من الاجر كمن اشترى محررا وبرى من الشرك وكان في مشيئة الله من
الذين يتجاوز عنهم **التفسير** قوله عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي
خلقكم من نفس واحدة يعني ادم وخلق منها زوجها يعني حوا ونظيرها في
الاعراف والزمر وبث منهما زوجهما رجالا كثيرا ونسا واتقوا الله الذي تسالون
به اي تتسالون وخففه اهل الكوفة على حذف احدى التايين تخفيفا لقوله
تعالى ولا تعاونوا وتحوها والارحام قراة العامة نصب اي واتقوا الارحام ان
تقطعوها وقرا النخعي ويحيى بن وثاب وطلحة بن مصرف وقتادة والاعمش وحمزة

بالخفض على معنى وبالارحام كما يقال سالتك بالله والرحم ونشدتك
بالله والرحم والقراة الاولى اصح وافصح لان العرب لا تكاد لا تنسق
بظاهر على مكنى الا ان بعيد والخافض فيقولوا مررت به وبزيد او ينصبون
كقول الشاعره يا قوم مالي وابا ذويب ه الا انه جايز مع قلته
وقد ورد في الشعر قال الشاعر
فاليوم قد بت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والايام من عجب ه وانشد الفرا
لبعض الانصار ه نعلق في مثل السواري سيوفنا وما بينها والكعب غوط نفانف
وقرا عبد الله بن يزيد المقري والارحام رفعا على الابتدا لانه نوى تمام الكلام
عند قوله تسالون به ثم ابتدا كما يقال زيد ينبغي ان يكرم ويحتمل ان يكون اغرا لان
من العرب من يرفع المغرى به انشد الفرا ه
ان قوما منهم عمير واشباه عمير ومنهم السفاح
لجديرون باللقاد اذا قال اخو النجده السلاح السلاح
قوله عز وجل
ان الله كان عليكم رقيبا اي حافظا فعيل بمعنى فاعل
واتوا اليتامى اموالهم الاية قال مقاتل والكلبي نزلت في رجل من غطفان كان
معه مال كثير لابن اخ له يتيم فلما بلغ اليتيم طلب المال فمنعه عمه فترافعا الى
النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية فلما سمعها العم قال اطعنا الله واطعنا
الرسول نعوذ بالله من الحوب الكبير فدفع اليه ماله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من يوق شح نفسه ويطع ربه هكذا فانه يحل داره يعني
جنته فلما قبض الفتى ماله انفقه في سبيل الله فقال ثبت الاجر وبقي الوزر
فقالوا يا رسول الله قد عرفنا انه ثبت الاجر للغلام وبقي الوزر على والده
لان والده كان مشركا فقوله واتوا اليتامى خطاب لاولياء اليتيم والاوصيا
وقوله اليتامى ولا يتم بعد بلوغ ولكنه من باب الاستعاره كقوله
تعالى والقي السحرة ساجدين ولا سحر مع السجود ولكن سموا بما كانوا عليه

[Margin, written vertically: فلما قبض الفتى ماله فانفقه في سبيل الله فقال النبي [illegible] … النبي صلى الله عليه [illegible]]

قبل السجود وكذلك قوله واتوا اليتامى اموالهم اي من كانوا
يتامى وقد بلغوا وانستم منهم رشدا نظيره وابتلوا اليتامى ولا
تتبدلوا الخبيث بالطيب يعني لا تستبدلوا اموالهم الحرام عليكم
باموالكم الحلال نظيره قوله عز وجل قل لا يستوي الخبيث والطيب
واختلفوا في معنى هذا التبدل وكيفيته فقال سعيد بن المسيب والنخعي
والزهري والسدي والضحاك كان اوصيا اليتامى واولياهم ياخذون
الجيد والرفيع من مال اليتيم ويجعلون مكانه الردي والخسيس فربما كان
احدهم ياخذ الشاه السمينه من مال اليتيم ويجعل مكانها الشاة المهزوله وياخذ
الدرهم الجيد ويطرح مكانه الزيف ويقول درهم بدرهم فذلك تبدلهم فنهاهم
الله عنها عطا لا تربح على يتيمك الذي عندك وهو غر صغير ابن زيد كان
اهل الجاهليه لا يورثون النسا والصبيان وياخذ الاكبر الميراث وقرا ابن زيد
وترغبون ان تنكحوهن والمستضعفين من الولدان لا يورثونهن شيا قال
فنصيبه من الميرات طيب وهذا الذي اخذه خبيث ه مجاهد وباذان لا تعجل
الرزق الحرام قبل ان ياتيك الحلال ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اي مع اموالكم
كقوله من انصاري الى الله وانشد المفضل
يسدون ابواب القباب بضمر الى عنن مستوثقات الاواصر
اي مع غيره انه كان حوبا كبيرا اي اثما عظيما وفيه ثلث لغات قراة العامه حوبا
بالضم وهي لغة النبي صلى الله عليه وسلم ولغة اهل الحجاز بيان عليه ما انا ابو حفص الجوري
انا علي الهروي انا علي عبد العزيز انا ابو عبيد انا عباد بن عباد عن واصل مولى ابي عيينه
عن ابيه قال قلت لابن سيرين كيف تقرا هذا الحرف انه كان حوبا او حوبا فقال
ان ابا ايوب اراد ان يطلق ام ايوب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان طلاق
ام ايوب حوب وقرا الحسن حوبا بفتح الحا وهي لغه تميم وقرا ابي بن كعب حابا
على المصدر مثل القال والقيل ويجوز ان يكون اسما مثل الزاد والغاد ويقال للذيب

حوب وحوب وحاب والادباب كذلك يكون مصدرًا واسمًا
يقال حاب يحوب حوبًا وحوبًا وحيابة اذا اثم قال ابو معاذ نزلنا منزلًا
قريبًا من المدينة فرى رجل عظاية فقالت بنيه صغيرة يا حاج لا تقتلها
نتصب حوبًا انها لا تؤذي ومنه قيل للقائل حاب حكاه الفرا
عن بني اسد وقال امية بن الاشتر الليثي وكان ابنه قد هاجر
بغير اذنه وان مهاجرين تكنفاه ابيه لقد خطيا وحابا
وقال اخر ٥ عض على شبدعه الاريب فظل لا يلحى ولا يحوب
وقال اخر ٥ وان ابنها منا ومنكم وبعلها خزيمة والارحام وعثا حوبها
وقال اخر ٥ لا تحنوا علي ولا تشطو بقول الفخر ان الفخر حوب
قوله عز وجل وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى الايه اختلف
المفسرون في تاويلها وتنزيلها فقال بعضهم معناها وان خفتم الا تعدلوا ايا
معشر اوليا اليتامى فيهن اذا تزوجتم بهن وانكحوا غيرهن من الغرايب
التي احلهن الله لكم انبا عبد الله بن مالك حامد انبا احمد بن محمد بن الحسن
انبا محمد بن يحيى انبا عبد الرزاق انبا معمر عن الزهري عن عروه عن عايشه رضى الله
عنها قال قلت لها قول الله تعالى وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فقالت
يا ابن اختي هي اليتيمه تكون في حجر وليها فيرغب في مالها وجمالها ويريد
ان ينكحها بادنى من صداقها فنهوا ان ينكحوهن الا ان يقسطوا لهن في اكمال
الصداق وامروا ان ينكحوا من سواهن من النسا قال الحسن كان الرجل من
المدينه تكون عنده الايتام وفيهن من تحل له تزويجها فيقول لا ادخلها في رباعي
احد اكراهه ان يدخل غريب فيشاركه في مالهن فربما تزوجهن لاجل مالهن
وهن لا يعجبنه ثم يسي صحبتهن ويتربص بهن ان يمتن فيرثهن فعاب الله عز
وجل ذلك وانزل هذه الايه ٥ عكرمه كان الرجل من قريش يتزوج العشر
من النسا والاكثر والاقل فاذا صار معدمًا لما يلزمه من مؤن نسايه مال على مال يتيمه
الذي في حجره فانفقه فقيل لهم امسكوا عن النسا ولا تزيدوا على اربع حتى لا يحوجكم
الى اخذ اموال اليتامى وهذه روايه طاوس عن ابن عباس ومعنى روايه عطيه

عطيه عنه وقال بعضهم كانوا يتحرجون ويتحوبون عن اموال
اليتامى ويترخصون في النسا ولا يعدلون فيهن ويتزوجون
ما شاوا فربما عدلوا وربما لم يعدلوا فلما سالوا عن اموال اليتامى
فانزل الله تعالى وآتوا اليتامى اموالهم الايه وانزل هذه الايه وان خفتم
الا تقسطوا في اليتامى الايه يقول كما خفتم ان لا تقسطوا في
اليتامى وهمكم ذلك فكذلك فخافوا في النسا ان لا تعدلوا فيهن ولا
تزوجوا اكثر مما يمكنكم امساكهن والقيام بحقهن لان النسا كاليتامى
في الضعف والعجز فما لكم تراقبون الله في شي وتعصونه في مثله
وهذا قول سعيد بن جبير وقتاده والربيع والضحاك والسدي وروايه الوالبي
عن ابن عباس وقال الحسن ايضا تحرجوا من نكاح اليتامى كما تحرجوا من
اموالهم فانزل الله عز وجل هذه الايه ورخص فيهن وقصر بهن
عن عدد يمكنكم العدل فيهن فقال فان خفتم يا معشر الاوليا في اليتامى
التي انتم ولاتهن ان لا تقسطوا فانكحوهن ولا تزيدوا على اربع لتعدلوا فان خفتم
الا تعدلوا فيهن فواحده قال ابن عباس قصر الرجال على اربع من النسا من اجل اليتامى
مجاهد معناه ان تحرجتم من ولايه اليتامى واموالهم ايمانًا وتصديقًا فكذلك تحرجوا
من الزنا فانكحوا النسا الحلال نكاحًا طيبًا ثم بين لهم عددًا محصورًا وكانوا يتزوجون
ما شاوا من غير عدد فانزل الله عز وجل وان خفتم ان لا تقسطوا اي لا تعدلوا وقرا ابرهيم
النخعي تقسطوا بفتح التا وهو العدل ايضا قال الزجاج قسط واقسط الا ان الافصح
اقسط اذا عدل وان حملت قراه ابرهيم على الجور وجعلت لا لغوا صح الكلام واليتامى
جمع الذكران الايتام واناثهم وقوله فانكحوا ما وقرا ابن ابي عبله من لان ما لما لا
يعقل ومن لمن يعقل ومن قرا ما فله وجهان احدهما انه رده الى الفعل دون العين
تقديره فانكحوا النكاح الذي يحل لكم من النسا وهذا كما تقول خذ من رقيقي
ما اردت والاخر ان تجعل ما بمعنى من والعرب تعقب ما من ومن ما قال الله عز وجل
والسما وما بناها واخواتها وقوله فمنهم من يمشي على بطنه الايه وحكى ابو عمرو بن العلا

ان اهل مكه اذا سمعوا الرعد قالوا سبحان ما سبح الرعد وقال الله
عز وجل قال فرعون وما رب العالمين طاب حل لكم من النسا وقرا ابن ابي
اسحق والجحدري والاعمش طاب بالاماله وفي مصحف ابي طيب باليا وهو
دليل الاماله مثنى وثلاث ورباع معدولات عن اثنين وثلاث واربع فلذلك
لا ينصرفن وفيها لغات موحد ومثنى ومثلث ومربع واحاد وثناوثلاث
ورباع واحد وثنا وثلاث وربع مثل عمر وزفر وكذلك قرا النخعي في هذه
الايه ولا يزاد من هذا البنا على الاربع الا بيتا جا عن الكميت
فلم يستريثوك حتى رميت فوق الرجال خصالا عشارا
يعني طعنت عشره والواو هاهنا بمعنى او للتخيير كقوله تعالى قل انما اعظكم
بواحده ان تقوموا لله مثنى وفرادى وقوله اولي اجنحه مثنى وثلاث
ورباع وهذا اجماع الامه وخصايص النبي صلى الله عليه وسلم مشتركه انبا عبد الله
ابن حامد الوزان انبا احمد بن محمد بن شاذان انبا جعويه بن محمد انبا صالح
بن محمد عن محمد بن مروان عن الكلبي قال حدثني خميصه بن الشمردل
ان قيس بن الحارث حدثه انه كان تحته ثمان نسوه حراير فلما نزلت
هذه الايه قلت يا رسول الله قد انزل الله عليك تحريم تزويج الحراير الا اربعا واني
ثماني نسوه قال فطلق اربعا وامسك اربعا قال فرجعت الى منزلي فجعلت اقول للمراه
التي لم تلد مني ادبري وللمراه التي قد ولدت اقبلي فتقول التي اطلق نشدتك الله
والصحبه قال فطلقت اربعا وامسكت اربعا فان خفتم خشيتم وقيل
علمتم ان لا تعدلوا بين الاربع فواحده قراه العامه نصب اي فانكحوا واحده وقرا
الحسن وابو جعفر والجحدري فواحده رفعا اي فليكفكم واحده كافيه
لقوله تعالى فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان وما ملكت ايمانكم يعني الجواري
والسراري لانه ليس يلزمكم فيهن من الحقوق ما يلزمكم في الحراير ولا قسمه فيهن
عليكم ولا وقت عليكم في عددهن وذكر الايمان بيان تقديره او ما ملكتم
وقال بعض اهل المعاني او ما ملكت ايمانكم اي ما تنفذ فيه اقسامكم جعله من

من يمين الحلف لا يمين الجارحه واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم لا نذر في معصيه ولا فيما
لم يملك ابن ادم **قوله** ذلك ادنى ان لا تعولوا اي اقرب انبا ابو بكر الجوزقي
انبا ابو عثمان البصري انبا ابو محمد الحسين بن الحسن بن مهاجر انبا دحيم انبا محمد بن شعيب
انبا عمير بن محمد عن هشام بن عروه عن ابيه عن عايشه رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله عز وجل ذلك ادنى ان لا تعولوا قال ان لا تجوروا واخبرني الحسين
بن محمد بن سنان انبا دحيم انبا محمد بن شعيب انبا عمير بن محمد وهو العسقلاني
عن هشام بن عروه عن ابيه عن عايشه رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم في
قوله عز وجل ذلك ادنى ان لا تعولوا قال الا ان تميلوا واكثر المفسرين على هذا
قال مقاتل هو بلغة جرهم يقال ميزان عايل اي مايل وكتب عثمان بن عفان رضي الله عنه
الى اهل الكوفه في شي عاتبوه فيه اني لست بميزان لا اعول وانشد عكرمه لابي
طالب ٥ بميزان قسط لا يعول شعيره ووزان صدق وزنه غير عايل
وقال مجاهد ذلك ادنا ان لا تضلوا وقال الفرا والاصم ان لا تجاوزوا ما فرض الله عليكم
واصل العول المجاوزه ومنه عول الفرايض وقال الشافعي ان لا تكثر عيالكم وما قال
هذا احد غيره وانما يقال اعال يعيل اعاله اذا كثر عياله قال ابو حاتم كان الشافعي اعلم بلغة
العرب منا ولعله لغة قال استاذنا ابن حبيب سالت ابا عمرو الدوري عن هذا
وكان اماما في اللغه غير مدافع فقال هي لغة حمير وانشد
وان الموت ياخذ كل حي بلا شك وان امشى وعالا
يعني وان كثرت ماشيته وعياله ٥ قال ابو عمرو بن العلا لقد كثرت وجوه العرب
حتى ان اخذ على لحن لحناه وقرا طلحه بن مصرف ان لا تعيلوا وهي حجه للشافعي
وقرا بعضهم ان لا تعيلوا اي ٥ لا تفتقروا من العيله قال الشاعر
ولا يدري الفقير متى غناه ولا يدري الغني متى يعول
وقرا طلحه ان لا تعلوا من العله واخبرني ابن فنجويه انبا ابو حذيفه احمد بن محمد بن علي انبا
زكريا بن يعقوب المقدسي انبا محمد بن يحيى الزعفراني انبا ابو الوليد انبا همام عن
قتاده عن النضر بن انس عن بشير بن نهيك عن ابي هريره قال قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له امرأتان فمال الى احدهما جاء يوم القيمة
وشقه مايل **قوله** عز وجل واتوا النساء صدقاتهن قال الكلبي وجماعة
من العلماء هذا خطاب للاوليا وذلك ان ولي المراة كان اذا زوجها فان كانت
معهم في العشيرة لم يعطها من مهرها قليلا ولا كثيرا وان كان زوجها
غريبا حملوها اليه على بعير ولا يعطونها من مهرها غير ذلك ولذلك كانوا يقولون
لمن ولد له بنت هنيا لك النافجة يريدون انه ياخذ مهرها ابلا فيضمها الى ابله فينفجها
اي يعظمها ويكثرها قالت بعض النسا في زوجها لا ياخذ الحلوان من بناتنا
يقول لا يفعل ما يفعله غيره فنهاهم الله عز وجل عن ذلك وامرهم ان يعطوا الحق الى اهله
قال الحضرمي كان اوليا النسا يعطي هذا اخته على ان يعطيه الاخر اخته ولا مهر بينهما
فنهوا عن ذلك وامروا بتسمية المهر عند العقد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
شغار في الاسلام وقال الاخرون الخطاب للازواج وامروا بايفا نسائهم
مهورهن التي هي اثمان فروجهن وهذا اوضح واصح وعليه الاكثر وبظاهر الاية
اشبه لان الله تعالى خاطب الناكحين فيما قبله وهذا ايضا خطابهم والصدقات
المهور واحدها صدقة بفتح الصاد وضم الدال على لفظ الجمع وهي لغة اهل الحجاز
وتميم تقول صُدقة صدقة بضم الصاد وجزم الدال فاذا جمعوا قالوا صدقات
بضم الصاد وسكون الدال وصدقات بضم الصاد والدال مثل ظلمة وظلمات
نظيرها المثلات لغة اهل الحجاز بفتح الميم وضم الثا واحدتها مثلة على لفظ الجمع
ولغة تميم مثلة ومثلات ومثلات نحلة قال قتادة والفريضة واجبة ابن جريج
وابن زيد فريضة مسماة قال ابو عبيد ولا تكون النحلة الا مسماة معلومة الكلبي
عطية وهبة ابو عبيدة عن طيب نفس وفيه لغتان نحلة ونحلة واصلها من العطا وهي نصب
على التفسير وقيل على المصدر انا ابن فنجويه انا ابو علي احمد بن هارون الهمداني انا ابو
مسلم الكجي انا ابو عاصم النبيل عن عبد الحميد بن جعفر عن يزيد بن ابي حبيب
عن مرثد بن عبد الله عن عقبة بن عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
احق الشروط ان يوفى به ما استحللتم به الفروج واخبرنا الحسين بن محمد انا هرون

بن محمد بن هارون بن محمد بن هارون العطار انا حازم بن يحيى الحلواني انا ابو
يوسف الصفار الكوفي انا يوسف محمد عن عبد الحميد بن زياد بن صهيب
عن ابيه عن جده صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اذان بدين وهو مجمع على ان لا يوفيه لقي الله عز وجل زانيا **قوله** عز وجل
فان طبن لكم عن شي منه نفسا يعني فان طابت نفوسهن بشي من ذلك
فوهبن منكم فنقل الفعل من النفوس الى اصحابها فخرجت النفس مفسرة ولذلك
وحد النفس كما يقال ضاق به ذرعا وقر به عينا قال الله تعالى وضاق
بهم ذرعا وقال وقري عينا وقال بعض نحوي الكوفة لفظها واحد ومعناها
جمع والعرب تقول ذلك كثيرا قال الشاعر
بها جيف الحسرى فاما عظامها فبيض واما جلدها فصليب
وقال الاخر في حلقكم عظم وقد شجينا وقال بعض نحاة البصرة اراد بالنفس الهوى
مصدر والمصادر لا تجمع فكلوه اي فخذوه واقبلوه هنيا مريا قال ان ناسا كانوا
يتاثمون ان يرجع احدهم في شي مما ساق الى امراته فقال الله عز وجل فقال الله
عز وجل فان طبن لكم عن شي منه نفسا من غير اكراه ولا خديعة فكلوه
هنيا مريا اي سايغا طيبا وهو ماخوذ من هنات البعير اذا عالجته بالقطران ومعناه
فكلوه دوا شافيا يقال هناني الطعام يهنيني بفتح النون في الماضي وكسرها في الغابر
وهنيني يهنانى على الضد وهي قليلة والمصدر منهما هنا يقال هناني ومراني بغير الف
فيهما فاذا افردوا قالوا امراني بالالف وقيل الهنيء الطيب المساغ الذي لا ينغصه
شي والمري المحمود العاقبة التام الهضم الذي لا يضر ولا يؤذي يقول لا تخافون في الدنيا
به مطالبة ولا في الاخرة تبعة يدل عليه ما انا ابن فنجويه انا احمد بن جعفر بن حمدان
بن عبد الله انا محمد بن اسحق المسوحي انا سهل بن عثمان انا ابو مالك عن جويبر عن الضحاك
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيل عن هذه الاية فان طبن لكم عن شي منه
نفسا قال اذا جادت لزوجها بالعطية طايعة غير مكروهة لا يقضي به عليكم
به سلطان ولا يواخذكم الله به في الاخرة واخبرني الحسين بن محمد انا الحسين بن خلف

بن حيان انا اسحق بن محمد انا ابي انا ابرهيم بن عيسى انا علي بن ابي حمزة هنيئا
لا اثم فيه مريا لا داء فيه واخبرني الحسين بن محمد انا احمد بن ابرهيم
بن شاذان انا عمرو بن احمد القطان انا محمد بن اسمعيل انا وكيع انا سفيان
عن السدي عن يعقوب بن المغيرة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
اذا اشتكى احدكم شيئا فليسال امراته ثلاثة دراهم من صداقها ثم ليشتري
به عسلا ثم ليشربه بما السما فيجمع الله عز وجل له الهنا والمري والشفا المبارك

ولا

قوله عز وجل ولا تؤتوا السفها اموالكم التي جعل الله لكم قياما الاية
اختلفوا في هولا السفها من هم فقال قوم هم النسا قال الحضرمي عمد رجل فدفع
ماله الى امراته فوضعته في غير الحق فانزل الله عز وجل هذه الاية مجاهد نهى
الرجال ان يوتوا النسا اموالهم وهن سفها من كن ازواجا او بنات او امهات
جويبر عن الضحاك عن ابن عباس النسا من اسفه السفها يدل على صحة هذا
التاويل ما اخبرني ابن فنجويه انا عمر بن الخطاب انا عبد الله بن الفضل انا
القاسم بن محمد انا ابن ادريس عن مطرح عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد
عن القسم عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انما خلقت
النار للسفها يقولها ثلثا الا وان السفها النسا الا امراة اطاعت قيمها واخبرني
ابن فنجويه انا الفضل بن الفضل الكندي انا ابو بكر بن ابي داود السجستاني
انا كثير بن عبيد الله بن نمير المذحجي انا بقية بن المثنى بن ربيعة حدثني حفص
بن عبد الله عن ابان بن ابي عياش عن انس بن مالك قال جات امراة سودا جريئة
المنطق ذات ملح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت بابي انت وامي يا رسول
الله قل فينا خيرا مرة واحدة فانه بلغني انك تقول فينا كل شر قال
اي شي قلت لكن قالت سميتنا السفها قال الله سماكن السفها في كتابه
وسميتنا النواقص قال وكفى نقصانا ان تدعن من كل شهر خمسة ايام لا
تصلين فيه ثم قال ما يكفي احداكن اذا حملت كان لها كاجر المرابط في سبيل
الله فاذا وضعت كانت كالمتشحط في دمه في سبيل الله فاذا ارضعت

كان لها بكل جرعة كعتق رقبة من ولد اسمعيل فاذا سهرت كان لها بكل
سهرة تسهرها كعتق رقبة من ولد اسماعيل وذلك للمومنات
الخاشعات الصابرات اللاتي لا يكفرن العشير قال قالت السودا يا له فضلا
لولا ما يتبعه من الشرط وروى عاصم عن مورق قال مرت امراة بعبد الله
بن عمر لها شارة وهية فقال لها ابن عمر ولا تؤتوا السفها اموالكم وقال
معوية بن قرة عودوا نساكم لا فانهن سفيهات ان اطعت امراة اهلكتك
وقال الاخرون هم الاولاد وهي رواية عطية عن ابن عباس قال الزهري وابو
مالك وابن زيد يقول لا تعط ولدك السفيه مالك الذي هو قيامك بعد الله
الله فتفسده وقال بعضهم هم النسا والصبيان قال الحسن هي امراتك
السفيهة وابنك السفيه قتادة امر الله بهذا المال ان تخزن فيحسن خزانته
ولا تملكه المراة السفيهة والغلام السفيه فيبذره وقال الله تعالى ولا تاكلوا
اموالكم بينكم بالباطل ه عبيد عن الضحاك لا تعطوا نساكم وابناكم اموالكم
فيكونوا عليكم اربابا ابن عباس لا تعمد الى مالك الذي خولك الله
وجعله لك معيشة فتعطيه امراتك وبنيك فيكونوا هم الذين يقومون
عليك ثم تنظر الى ما في ايديهم ولكن امسك مالك واصلحه كن انت الذي تنفق عليهم
في رزقهم وكسوتهم ومونتهم الكلبي اذا علم الرجل ان امراته سفيهة
مفسدة وان ولده سفيه مفسد فلا ينبغي له ان يسلط واحدا منهما على ماله فيفسده
وقال الشعبي لا تعط المراة مالها حتى تتزوج وان قرات التوراة والانجيل والفرقان
ولا تعط الولد ماله حتى يحتلم وقال سعيد بن جبير وعكرمة هو مال اليتيم
يكون عندك يقول لا تؤته اياه وانفق عليه حتى يبلغ فان قيل على هذا القول
كيف اضاف الاموال الى الاوليا فقال اموالكم وهي اموال السفها قيل انما اضاف
اليهم لانها الجنس الذي جعله اموالا للناس وهذا كقوله لقد جاءكم رسول
من انفسكم وقوله فاقتلوا انفسكم ردها الى الجنس وقال محمد بن جرير انما
اضيفت الى الولاة لانهم قوامها ومدبروها والسفيه الذي لا يجوز لوليه ان يؤتيه
ماله هو المستحق الحجر بتضييعه ماله وافساده بسو تدبيره اخبرنا عبد الله بن حامد

انا محمد بن يعقوب انا الحسن بن مكرم انا عثمان بن عمر انا سعيد وانا
شعيب بن محمد انا مكي بن عبدان انا احمد بن الازهر انا روح بن عباده انا
شعبة عن فراس عن الشعبي عن ابي بردة عن ابو موسى الاشعري قال ثلاثة يدعون
الله فلا يستجيب لهم رجل كانت تحته امراه سية الخلق فلم يطلقها ورجل
كان له على رجل دين فلم يشهد عليه ورجل اعطى سفيها ماله وقد قال الله
الله تعالى ولا توتوا السفها اموالكم اي الجهال موضع الحق اموالكم التي وقرا
الحسن والنخعي اللاتي وهما بمعنى واحد وانشد في ذلك

هن اللواتي واللتي واللاتي　زعمن اني كبرت لداتي

بجمع من ثلث لغات في بيت واحد قال الفرا يقول العرب في جمع النسا
اللاتي اكثر مما تقول التي وتقول في جمع الاموال وساير الاشيا التي اكثر مما يقولو
اللاتي وهما جايزان جعل الله لكم قياما قرا ابن عمر قواما بالواو وفتح القاف
على الاصل لان الاصل فيه الواو وقال الكسائي هما لغتان ومعناهما واحد
وكان ابو حاتم يفرق بينهما فيقول القوام بالكسر الملاك والقوام بالفتح امتداد
القامه وقرا الاعرج ونافع وابن عامر قيما بكسر القاف من غير الف الباقون
قياما واصله قوام فانقلبت الواو يا لانكسار ما قبلها مثل صيام وقيام وهن
جميعا ملاك الامر وما يقوم به الامر يقال فلان قوام اهل بيته واراد ها هنا قوام
عيشكم الذي تعيشون به وقال الضحاك به يقام الحج والجهاد واعمال البر وبه فكاك
الرقاب من النار وقال بعضهم معناه اموالكم التي تقومون بها قياما وقوله
وارزقوهم فيها اي اطعموهم واكسوهم ممن تجب عليكم رزقه وتلزمكم
نفقته والرزق من الله عز وجل العطيه غير محدوده ومن العباد الاجر الموظف
لوقت محدود يقال رزق فلان عياله كذا وكذا اذا اجرا عليهم وانما قال
فيها ولم يقل منها لانه اراد اجعلوا لهم فيها رزقا كانه اوجب عليهم ذلك
وقولوا لهم قولا معروفا اي عدة جميلة قال عطا قولوا لهم قولا معروفا
اذا ربحت اعطيتك كذا وان غنمت في غزاتي جعلت لك حظا صحابك
ردوا عليهم ردا جميلا وقيل هو الدعا وقال ابن زيد ان كان ليس من ولدك

ولا ممن تجب عليك نفقته فقل له قولا معروفا عافانا الله واياك بارك الله
فيك المفضل قولا لينا تطيب به انفسهم وكلما سكنت اليه النفس
واحبته من قول وعمل فهو معروف وما انكرته وكرهته ونفرت
منه فهو منكر قوله عز وجل وابتلوا اليتامى الايه نزلت في ثابت
بن رفاعه وعمه وذلك ان رفاعه توفي وترك ابنه ثابتا وهو صغير فاتى عم
ثابت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابن اخي يتيم في حجري فما يحل لي من ماله ومتى
ادفع اليه ماله فانزل الله عز وجل وابتلوا اليتامى اي اختبروهم في عقولهم
واديانهم وحفظهم اموالهم حتى اذا بلغوا النكاح اي مبلغ الرجال من النسا
فان انستم ابصرتم قال الله تعالى انس من جانب الطور نارا قال الشاعر

انست نباة وافزعها القناص عصرا وقد دنا الامسا

وفي مصحف عبد الله فان احسستم بمعنى احسستم فحذف احدى السينين كقوله
تعالى فظلتم تفكهون قال الشاعر

خلا ان العتاق من المطايا احسن به فهن اليه شوس

منهم رشدا قراه العامه بضم الرا وجزم الشين وقرا السلمي وعيسى رشدا بفتح الرا
والشين وهما لغتان قال المفسرون يعني عقلا وصلاحا في الدين
وحفظا في المال وعلما بما يصلحه وقال سعيد بن جبير ومجاهد
والشعبي ان الرجل لياخذ بلحيته وما بلغ رشده فلا يدفع الى اليتيم ماله وان كان شيخا
حتى يونس منه رشده وقال الضحاك لا يعطى اليتيم وان بلغ مائة سنه
حتى يعلم منه اصلاح ماله ذكر حكم الايه اعلم ان الله تعالى علق زوال
الحجر عن اليتيم وجواز دفع ماله اليه بشيين البلوغ والرشد بعد ان امر الاوليا بالابتلا
ومعنى الابتلا على ما ذكرته الفقها هو ان الصغير لا يخلوا من احدى امرين اما ان يكون
غلاما وجاريه فان كان غلاما رد النظر اليه في نفقة الدار شهرا واعطاه شيا
نزرا يتصرف فيه ليعرف كيف تدبيره وتصرفه فيه وان كانت جاريه رد اليها كما
يرد الى ربة البيت من تدبير بيتها والنظر فيه ا من الاستغزال والاستقصا على الغزاله

في دفع القطن واجرته واستيفا الغزل وجودته فان رشدا والا بقيا تحت الحجر
حتى يونس رشدهما فاما البلوغ فانه يكون باحد خمسه اشيا ثلاثة يشترك
فيها الرجال والنسا واثنان تختص بهما النسا فالذي يشترك فيها الرجال
والنسا الاحتلام وهو انزال المني فمتى انزل واحد منهما فقد بلغ سوا كان عن
جماع او احتلام او غيرهما والدليل عليه قوله عز وجل واذا بلغ الاطفال منكم الحلم
فليستاذنوا وقول النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ حين بعثه الى اليمن خذ من كل
حالم دينارا ٥ والسن واختلف العلما فيه فقال الشافعي وابو يوسف ومحمد اذا
استكمل الصبي خمسه عشر سنه حكمنا ببلوغه وقال ابو حنيفه ان كان
جاريه فبلوغها السبعه عشرة سنه وعليها النظر وروا اللؤلؤي عنه ثماني
عشرة سنه وعنه في الغلام روايتان احدهما سبعه عشر سنه وهي
الاشهر ٥ وقال مالك وداود لا يبلغ بالسن ثم اختلفا فقال داود لا
يبلغ ما لم يحتلم ولو بلغ اربعين سنه ٥ وقال مالك بلوغه ان يغلظ صوته وتنشق
ارنبته والدليل على ان حد البلوغ بالسن خمسة عشر سنه حديث عبد الله بن عمر
قال عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم عام احد وانا ابن اربعه عشره
سنه فردني ولم يرني بلغت وعرضت عليه عام الخندق وانا ابن خمسه عشره
سنه فاجازني في المقاتله والانبات وهو ان نبت الغلام والجاريه الشعر
الخشن حول الفرج وللشافعي في الانبات قولان احدهما انه بلوغ والثاني
انه دليل البلوغ وقال ابو حنيفه رضي الله عنه لا يتعلق بالانبات
حكم وليس هو بلوغ والدليل على ان البلوغ يتعلق بالانبات ما روي
عطية القرظي عن سعد بن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم حكمه في بني قريظه
قال وكنت اكشف عنهم فكل من انبت قتلته ومن لم ينبت جعلته في الذراري
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت بحكم الله من فوق سبع ارقعه
قال عطيه وكنت من لم ينبت فجعلني في الذريه واما ما تختص به النسا فالحيض
والحبل يدل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقبل الله

الله صلاة حائض بغير خمار فجعلها مكلفه بالحيض وهذا القول في حد البلوغ
فاما الرشد فاختلف الفقها فيه فقال الشافعي هو ان يكون صالحا في دينه مصلحا
لماله والصلاح في الدين هو ان يكون متجنبا للفواحش التي يفسق بها
وتسقط عدالته كالزنا واللواط والقذف وشرب الخمر ونحوها واصلاح المال
هو ان لا يبذره ولا يضيعه ولا يغبن في التصرف غبنا فاحشا فالرشد عنده
شيان جواز الشهاده واصلاح المال وهذا قول الحسن وربيعه ومالك
وقال ابو حنيفه وابو يوسف ومحمد اذا بلغ عاقلا مصلحا لماله زال الحجر
عنه بكل حال سوا كان فاسدا في دينه او كان صالحا فيه فاعتبروا
اصلاح المال ولم يعتبروا اصلاح الدين ثم اختلفوا فيه اذا بلغ عاقلا مفسدا
لماله فقال ابو يوسف ومحمد لا يزول الحجر عنه ويكون تصرفه باطلا الا النكاح والعتق
ويبقى تحت الحجر ابدا الا ان يظهر رشده وقال ابو حنيفه اذا بلغ عاقلا زال عنه
الحجر وان كان مفسدا لماله منع من تسليم ماله اليه حتى يبلغ خمسا وعشرين سنه
فاذا بلغها سلم ماله اليه بكل حال سوا ان كان مفسدا لماله او غير مفسد وقيل
هذا في مدة المنع من المال ينفذ تصرفه على الاطلاق وانما منع من تسليم المال
اليه احتياطا لماله ووجه تحديده بخمس وعشرين سنه انه قد يحبل منه لاثنتي عشر
سنه ثم يولد له لستة اشهر ثم يحبل من ولده لاثنتي عشرة سنه ثم يولد له
لستة اشهر وانا استحي ان احجر على من يصلح ان يكون جدا واذا حصل البلوغ
دفع المال اليه سوا تزوج او لم يتزوج وقال مالك ان كان صاحب المال
جاريه وبلغ رشدها فالحجر باق عليها وتمنع من مالها حتى تتزوج فاذا تزوجت
سلم مالها اليها ولا يجوز لها ان تتصرف في مالها بغير اذن زوجها حتى تكبر وتجرب
ثم حينيذ ينفذ تصرفها فيه بغير اذنه والخلاف في الغلام والذي يدل
على فساد هذا المذهب ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوم العيد
ثم نزل فذهب الى النسا فوعظهن وقال تصدقن ولو من حليكن فكن يتصدقن
وجعلت المراه تلقي خرصها وسخابها فامرهن صلى الله عليه وسلم بالصدقه
وقبلها منهن ولم يفصل بين متزوجه وغير متزوجه ولا بين من تصدقت باذن

زوجها او بغير اذنه وهذا القول في الحجر على الصغير وبيان حكم قوله تعالى وآتوا اليتامى
ولما حكم قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم والكلام في الحجر على حر بالغ عاقل
بوجه ولو كان افسق الناس واشدهم تبذيرا وهو مذهب النخعي واحتجوا
في ذلك بما روى قتادة عن انس ان حبان بن منقذ كان يخدع في البيع فاتى اهله النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ان حبان بن منقذ يعقد وفي عقدته ضعف فاحجر عليه
فاستدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تبع قال لا اصبر فقال له فاذا ابتعت
فقل لا خلابة ولك الخيار ثلثا فلما ساله القوم الحجر عليه لما كان في تصرفه من
الغبن ولم يفعل صلى الله عليه وسلم ثبت ان الحجر لا يجوز ٥ وقال الشافعي رضي الله عنه
ان كان مفسدا لماله ودينه او كان مفسدا لماله دون دينه حجر عليه ولو كان مفسدا
لدينه مصلحا لماله فعلى وجهين احدهما الحجر عليه وهو اختيار ابي العباس بن سريج
والثاني لا يحجر عليه وهو اختيار ابي اسحق المروزي والاظهر من مذهب
الشافعي وهذا الذي ذكرنا من الحجر على السفيه قول عثمان وعلي والزبير وعايشه
وابن عباس وعبد الله بن جعفر ومن التابعين شريح وبه قال من الفقها مالك
واهل المدينه والاوزاعي واهل الشام وابو يوسف ومحمد واحمد واسحق وابو ثور
وادعى اصحابنا الاجماع في هذه المسله لما روى هشام بن عروه عن ابيه ان عبد الله
بن جعفر ابتاع ارضا سبخه بستين الف درهم فغبن فيها فاراد علي رضي الله عنه ان
يحجر عليه فاتى بن جعفر الى الزبير قال اني اشتريت كذا وان عليا يريد ان ياتي
امير المومنين يعني عثمان فساله ان يحجر علي فقال الزبير انا شريكك في البيع فاتى علي
عثمان رضي الله عنهما فقال ان بن جعفر اشترى بكذا وكذا فاحجر عليه وقال
الزبير انا شريكه في البيع فقال عثمان كيف احجر على رجل شريكه الزبير فثبت من هذه
القصه اجماع الصحابه على جواز الحجر لان عبد الله بن جعفر خاف من الحجر والزبير
احتال له فيما يمنعه منه وعلي سال عثمان واعتذر عثمان في الامتناع منه ه
قوله عز وجل فادفعوا اليهم اموالهم ولا تاكلوها يا معشر الاوليا والاو[صيا]
اسرافا بغير حقها والاسراف مجاوزة الحد والافراط والخطا ووضع الشي في
غير موضعه قال مررت بكم فسرفتكم اي سهوت عنكم واخطاتكم ه

قال جرير اعطوا هنيده يحدوها ثمانية ما في عطائهم من ولا سرف
اي خطا يعني انهم يصيبون مواضع العطا بدارا اي مبادرة ان يكبروا ان
في محل النصب يعني لا تبادروا كبرهم ورشدهم حذرا ان يبلغوا فيلزمكم
تسليمها اليهم ثم بين ما يحل لهم من مالهم فقال عز من قايل ومن كان غنيا اي عن
مال اليتيم فليستعفف عن مال اليتيم فلا يرزاه لا قليلا ولا كثيرا والعفه الامتناع
عما لا يحل ولا يجب فعله قال الله عز وجل وليستعفف الذين لا يجدون
نكاحا ومن كان فقيرا محتاجا الى مال اليتيم وهو يحفظه ويتعهده فلياكل
بالمعروف واختلف العلما فيه فقال بعضهم المعروف القرض بطيبه ودليله و
قوله عز وجل الا من امر بصدقة او معروف يعني القرض ومعنى الايه ليستقرض
مال اليتيم فاذا ايسر قضاه فان مات ولم يقدر على قضايه فلا شي عليه وهذا قول سعيد
بن جبير وعبيده السلماني وابي العاليه واكثر الروايات عن بن عباس قال
بن عباس يستسلف منه فيتجر فيه فاذا ايسر ادى الدليل على هذا التاويل ما اخبرني الحسين
بن محمد الثقفي انا احمد بن ابراهيم بن شاذان انا عمر بن احمد القطان انا محمد بن محمد بن اسماعيل
انا وكيع انا اسرايل وسفيان عن ابي اسحق عن حارثه بن مضرب قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الا اني انزلت نفسي من مال الله عز وجل منزله مال اليتيم ان استغنيت
استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف فاذا ايسرت قضيت ٥ وقال
الشعبي لا اكله الا ان تضطر اليه كما تضطر الى الميته ٥ وقال الاخرون المعروف
هو ان ياكله من غير اسراف ولا قضا عليه فيما اكل ٥ ثم اختلفوا في كيفيه هذا
الاكل بالمعروف فقال عطا وعكرمه والسدي ياكل باطراف اصابعه ولا
يسرف في الاكل ولا يكتسي منه وقال النخعي لا يلبس الكتان ولا الحلل ولكن ما يسد
الجوعه ويواري العوره وقال بعضهم هو ان ياكل من ثمر نخيله ولبن مواشيه بالمعروف
ولا قضا عليه فاما الذهب والفضه فلا فان اخذ منه شيا فلا بد ان يرد وهذا قول
الحسن وجماعه قال قتاده كان اليتيم يكون له الحايط والنخل فيقوم وليه
على صلاحه وسقيه فيصيب من ثمرته ويكون له الماشيه فيقوم وليه على اصلاحها
وعلاجها فيصيب من جزازها ورسلها وعوارضها فاما رقاب المال واصلها فليس

له ان يستهلكهما وقال الضحاك المعروف ركوب الدابه وخدمة الخادم
وليس له ان ياكل من ماله شيئا انا ابو صالح شعيب بن محمد انا مكي بن عبدان
انا احمد بن الازهر انا روح بن عباده انا معلى بن صالح عن ابن شهاب عن القسم
بن محمد قال روح انا ابن جريج قال اخبرني بكير بن عبد الله بن الاشج عن
القسم بن محمد قال حضرت ابن عباس فجاه رجل فقال يا ابن عباس ان لي ايتاما ولهم ماشيه
فهل علي جناح في رسلها وما يحل لي منها فقال ان كنت ترد ناديتها وتبغي
ضالتها وتهنا جرباها وتلوط حوضها وتفرط يوم وردها فاشرب من فضل
البانها غير مضر باولادها ولا ناهك في الحلب ٥ وقال بعضهم المعروف
ان ياخذ من جميع مالهم اذا كان يلي ذلك بقدر قيامه وخدمته وعمله واجرته
وان اتى على جميع المال فلا قضا عليه وهذا طعمة من الله له وبه قالت عايشه رضي
الله عنها وجماعة من العلما ٥ وقال محمد بن كعب القرظي من كان غنيا فليستعفف
عن مال اليتيم ولا ياكل منه شيا واجره على الله ومن كان فقيرا فلياكل
بالمعروف يتقرم تقرم البهيمه وينزل نفسه بمنزلة الاجير فيما لا بد له منه
والتقرم الالتقاط من نبات الارض وبقلها ودليل هذا التاويل ما اخبرني الحسين
بن محمد بن عبد الله انا محمد بن الحسين بن بشر انا ابو بكر بن ابي الخصيب انا عبد الله
بن محمد بن ابي اسامه الحلبي انا ابي انا معاويه بن هشام انا سفيان عن ابن ابي نجيح
عن الحسن العوفي عن ابن عباس قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان في حجري يتيما افاضربه فقال مما كنت ضاربا منه ولدك فقال
يا رسول الله افاكل من ماله قال غير متاثل مالا ولا واق مالك بماله واصل المعروف
هو ما تيسر على الانسان وطابت به نفسه قال الله عز وجل متاع بالمعروف
فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم هذا ادب من الله تعالى ليعلم
ان الولي قد ادى الامانه فتنقطع عنه الظنه وتزول عنه الخصومه وليس
بفريضه وكفى بالله حسيبا اي محاسبا ومجازيا وكافيا وشاهدا

قوله عز وجل للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وذلك
ان اوس بن ثابت الانصاري توفي وترك امراة يقال لها ام كحه وثلث
بنات له منها فقال رجلان وهما ابنا عم الميت ووصياه واختلف في اسميهما قال
الكلبي قتاده وعرفطه وقال غيره سويد وعرفجه فاخذا ماله ولم يعطيا
امراته ولا بناته شيئا وكانوا في الجاهليه لا يورثون النسا ولا الصغير
وان كان ذكرا انما كانوا يورثون الرجال الكبار وكانوا يقولون
لا نعطي الا من يقاتل على ظهور الخيل وحاز الغنيمه قال فجات ام كحه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مسجد الفضيخ فقالت يا رسول الله
ان اوس بن ثابت مات وترك علي بنات له ثلثا وانا امراته وليس عندي ما انفقه
عليهن وقد ترك ابوهن مالا حسنا وهو عند سويد وعرفطه ولم يعطياني
ولا بناته من المال شيئا وهن في حجري ولا يطعمن ولا يسقين ولا يرفع لهن
راس فدعاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله ولدها لا يركب
فرسا ولا يحمل كلا ولا ينكا عدوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انصرفوا حتى انظر ما يحدث الله تعالى فيهن فانصرفوا فانزل الله تعالى
فانزل الله عز وجل للرجال يعني الذكور من اولاد الميت واقربايه نصيب
حظ وسهم مما ترك الوالدان والاقربون اي وللاناث منهم حصه
من الميراث مما قل منه اي من المال او كثر نصيبا مفروضا وهو نصب على الخروج
مخرج المصدر كقول القايل لك علي حقا واجبا وعندي درهم هبة قاله
الفرا وقال ابو عبيده هو نصب على الخروج من الوصف الكسائي على القطع
وجعل ذلك نصيبا فاثبت لهن من الميراث حقا ولم يبين كم هو فارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سويد وعرفجه لا تفرقا من مال اوس بن
ثابت شيئا فان الله تعالى جعل لبناته نصيبا ولم يبين كم هو حتى انظر
ما ينزل الله عز وجل فيهن فانزل الله تعالى يوصيكم الله في اولادكم الى
قوله الفوز العظيم فلما نزلت ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سويد وعرفجه

إن ادفعا إلى أم كحة الثمن مما ترك وإلى بناته الثلثين ولكما باقي

قوله عز وجل وإذا حضر القسمة يعني قسمة المواريث

أولوا القربى الذين لا يرثون والمساكين فارزقوهم أي فارضخوا لهم

من المال قبل القسمة واختلف العلماء في حكم هذه الآية فقال

قوم هي منسوخة قال سعيد بن المسيب والضحاك هذا قبل آية الميراث

فلما نزلت آية المواريث جعلت المواريث لأهلها ونسخت هذه الآية

وجعلت الوصية لذي القربى الذين يحزنون ولا يرثون واليتامى والمساكين

وهذه رواية العوفي عن ابن عباس ٥ وقال آخرون هي محكمة

وهو قول الأشعري والنخعي والشعبي والزهري ورواية عكرمة

ومقسم عن ابن عباس قال مجاهد هي واجبة على أهل الميراث ما طابت

به أنفسهم ٥ قتادة عن الحسن ليست بمنسوخة ولكن الناس شحوا وبخلوا

وروى عبد الرزاق عن معمر عن هشام بن عروة أن أباه أعطاه من ميراث

مصعب حين قسم ماله وقال التابعون كانوا يعطون التابوت

والأواني ورثة الثياب والمتاع والشيء الذي يستحيى من قسمه فإن كان

بعض الورثة طفلا فاختلفوا فيه فقال ابن عباس والسدي وغيرهما إذا

حضر القسمة هؤلاء فإن كان الميت أوصى لهم بشيء أنفذت لهم وصيتهم

وإن كان الورثة كبارا أرضخوا لهم وإن كانوا صغارا اعتذروا إليهم فيقول

الولي والوصي إني لا أملك هذا المال وإنما هو لهؤلاء الضعفاء الصغار الذين

لا يعقلون ما عليهم من الحق ولو كان لي من الميراث شيء لأعطيتكم وإن يكبروا

ستعرفون حقكم هذا هو القول المعروف قال سعيد بن جبير

هذه الآية مما يتهاون بها الناس هما وليان ولي يرث وهو الذي يعطي ويكفي

وولي لا يرث وهو الذي يقال له المعروف وقال بعضهم ذلك حق واجب

في أموال الصغار والكبار فإن كانوا كبارا تولوا إعطاءهم وإن كانوا

صغارا تولى إعطاء ذلك وليهم ٥ وروى محمد بن سيرين أن عبيدة السلماني

قسم أموال الأيتام فأمر بذبح شاة فذبحت وصنع طعاما لأهل هذه الآية وقال

لولا هذه الآية لكان هذا من مالي ٥ وروى قتادة عن يحيى بن يعمر

قال ثلاث آيات محكمات مدنيات تركهن الناس هذه الآية وآية

الاستئذان يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم وقوله

يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ٥ وقال بعضهم هذا على

الندب والاستحباب لا على الحتم والإيجاب وهو أولى الأقاويل

بالصواب وقال ابن زيد وغيره هذه في الوصية لا في الميراث

لأن الرجل إذا أوصى قالوا فلان يقسم ماله أمر أن يوصي بثلث ماله لمن سمى الله

تعالى في هذه الآية ٥ أنا شعيب بن محمد أنا مكي بن عبدان أنا أحمد بن الأزهر

أنا روح أنا ابن جريج أخبرني ابن أبي مليكة أن أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر

والقاسم بن محمد بن أبي بكر أخبراه أن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر قسم ميراث

أبيه عبد الرحمن وعائشة حية قالا فلم يترك في الدار مسكينا ولا ذا قرابة إلا

أعطاهم من مال أبيه وتلا هذه الآية وإذا حضر القسمة أولوا القربى قال

قال القاسم قد ذكرت ذلك لابن عباس فقال ما أصاب ليس ذلك إنما ذلك في

الوصية وقوله لهم قولا معروفا **قوله عز وجل** الذين لو تركوا

من خلفهم ذرية ضعافا الآية أمال حمزة الضاد مع العين وكذلك خافوا

قال أكثر المفسرين هذا في الرجل يحضره الموت فيقول من يحضره عند

وصيته انظر لنفسك أعتق وأعط وتصدق على فلان بكذا وعلى فلان بكذا

حتى يأتي على عامة ماله أو يستغرقه ولا يبقى لورثته شيء فنهاهم الله عز

وجل عن ذلك وأمرهم بأن يأمروه أن يبقي لولده ولا يزيد على الثلث في وصيته

ولا يجحف بورثته كما لو كان هذا القائل هو الموصي يسره أن يحضره من يحضره على

حفظ ماله لولده ولايدعهم عالة مع عجزهم وضعفهم عن التصرف والحيله وقال
مقسم والحضرمي هو الرجل يحضره الموت فيقول له من يحضره اتق الله وامسك
مالك فليس احد احق بمالك من ولادك وينهاه عن الوصيه لاقربايه ولليتامي
والفقرا ولو كان هذا الموصي يسره ان يوصي لهم ٥ وقال الكلبي هذا
الخطاب لولاة اليتامي يقول من كان في حجره يتيم فليحسن اليه وليتق ولتفعل
خيرا اوليات اليه ما يحب ان يفعل بورثته من بعده وهي رواية عطيه عن ابن عباس
قال الشيباني كنا بالقسطنطينيه ايام مسلمه بن عبد الملك وفينا
ابن محيريز وابن الديلمي وهاني بن كلثوم قال فجعلنا نتذاكر ما يكون في اخر
الزمان فضقت ذرعا لما سمعت فقلت لابن الديلمي على ودي انه لا يولد لي ولد
ابدا قال فضرب بيده على منكبي وقال يا ابن اخي لا تفعل فانه ليست من نسمة كتب
الله لها ان تخرج من صلب رجل الا وهي خارجه شا او ابا الا ادلك على امر ان
انت ادركته نجاك الله منه وان تركت ولدا من بعدك حفظهم
الله قلت بلى فتلا هذه الايه وليخش الذين الى قوله سديدا والسديد العدل
والصواب من القول ٥ قوله عز وجل ان الذين ياكلون اموال
اليتامي ظلما الايه ٥ قال مقاتل بن حسان نزلت في رجل من غطفان يقال له مرثد بن زيد
ولي مال ابن اخيه وهو يتيم صغير فاكله فانزل الله تعالى ان الذين ياكلون اموال
اليتامي ظلما احراما بغير حق انما ياكلون في بطونهم نارا اخبر عن ماله واخر حاله والعرب
تقول للشي الذي يودي الى الشي هو كما تقول لما يودي اليه مثل قولهم هذا
الموت اي يودي اليه وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الشارب
من اواني الذهب والفضه انما يجرجر في بطنه نار جهنم وقال العرب في ناس
اي عاقبتها كذلك وذكر البطون تاكيدا كما يقال نظرت بعيني وقلت
بلساني واخذت بيدي ومشيت برجلي وسيصلون سعيرا وقودا قراه

قراه العامه بفتح اليا اي يدخلونها تصديقها الا من هو صال الجحيم وقوله
لا يصلاها الا الاشقى وقرا ابو رجا والحسن وابن عامر وعاصم وابو جعفر
بضم اليا اي يدخلون النار ويحرقون نظيره قوله عز وجل سا صليه سقر
فسوف نصليه نارا وقرا حميد بن قيس وسيصلون بضم اليا وتشديد اللام
من التصليه لكثرة الفعل اي مره بعد مره دليله قوله عز وجل ثم الجحيم صلوه
وكل صواب يقال صليت الشي اذا شويته وفي الحديث اتي بشاة مصليه
واصليته القيته في النار وصليته مره بعد مره وصليت بكسر اللام دخلت
النار وتصليت استدفات بالنار قال الشاعر
وقد تصليت حر حربهم كما تصلى المقرور من قرس
قال السدي يبعث اكل مال اليتيم ظلما يوم القيامه ولهب النار ودخانه يخرج
من فيه واذنيه وعينيه يعرفه من راه باكل مال اليتيم ٥ وقال النبي صلى
الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي قوم لهم مشافر كمشافر الابل احداهما قالصه
على منخريه والاخرى على بطنه وخزنة النار يلقمونهم جمر جهنم وصخرها ثم يخرج من
اسافلهم فقلت يا جبريل من هولا قال الذين ياكلون اموال اليتامي ظلما ٥
قوله عز وجل يوصيكم الله في اولادكم الايه فصل بسط الايه
اعلم ان الوراثه كانت في الجاهليه بالرجوليه والقوه وكانوا يورثون الرجال
دون النسا فابطل الله عز وجل ذلك بقوله للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون
وللنسا نصيب الايه وكانت الوراثه ايضا في الجاهليه وبدو الاسلام بالمحالفه
قال الله عز وجل والذين عاقدت ايمانكم يعني الحلفا فاتوهم فاعطوهم نصيبهم
حصتهم من الميراث ثم صارت بعده بالهجره قال الله عز وجل والذين امنوا ولم
يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شي حتى يهاجروا وانفسخ هذا كله وصارت الوراثه
بوجهين بالسبب والنسب فاما السبب فهو النكاح والولا واما النسب فهو
القرابه قال الله عز وجل واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
وليس كل قريب يرث وهذا علم غويص ولذلك قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم عليكم بتعلم الفرايض فانه نصف العلم وهو اول علم ينزع من امتي
ولا يمكن معرفة ذلك الا بمعرفة الورثة والسهام وقد اوردت فيه قولا وجيزا
جامعا لما يليق بشرط الكتاب والله الموفق للصواب اعلم ان الميت
اذا مات فانه يبدا اولا بتجهيزه ثم بقضاء ديونه ثم بانفاذ وصاياه فما فضل يقسم
بين الورثة والورثة على ثلثة اقسام منهم من يرث بالفرض ومنهم من يرث بالتعصيب
ومنهم من يرث بهما جميعا فصاحب الفرض له سهم معلوم ونصيب مقدر مثل البنات
والاخوات والامهات والجدات والازواج والزوجات وصاحب التعصيب
من ياخذ جميع المال عند عدم اصحاب الفروض وياخذ الفضل منهم ويكون محروما
اذا لم يفضل من اصحاب السهام شي مثل الاخ والعم ونحوهما والذي يرث بالوجهين هو
الاب مع الابنة وبنت الابن تاخذ نصيبه المقدر وهو السدس ثم تاخذ ايضا
ما فضل منهما وجملة الورثة سبعة عشر من الرجال الابن وابن الابن وان
سفل والاب وابو الاب وان علا والاخ وابن الاخ والعم وابن العم والزوج
ومولى العتاق ومن النسا سبع البنت وبنت الابن والام والجدة والاخت
والزوجة ومولاة العتاق والذين لا يسقطهم من الميراث احد ستة
الابوان والولدان والزوجان والعلة في ذلك انه ليس بينهم وبين الميت
واسطة والذين لا يرثون بحال ستة العبد والمدبر والمكاتب وام الولد
وقاتل العمد واهل الملتين والسهام المحدودة في كتاب الله تعالى ستة النصف
والربع والثمن والثلثان والثلث والسدس فالنصف فرض خمسة بنت
الصلب وبنت الابن اذا لم يكن بنت الصلب والاخت للاب والام والاخت
للاب اذا لم يكن اخت الاب والام والزوج اذا لم يكن للميتة ولد او ولد
ابن والثمن فرض واحد الزوجة والزوجات اذا كان للميت ولدا او ولد ابن
والثلثان فرض كل اثنين فصاعدا ممن فرضها النصف والثلث فرض
ثلثة الام اذا لم يكن للميت ولد او لا ولد ابن ولا اثنان من الاخوة والاخوات
الا في مسئلتين احدهما احدهما زوج وابوان والاخرى امراه وابوان فان

للام فيهما ثلث ما بقي بعد نصيب الزوج والزوجة وهو ربع جميع المال
وفرض الاثنين فصاعدا من ولد الام ذكورهم واناثهم فيه سوا
وفرض الجد مع الاخوة والاخوات اذا كانت المقاسمة خيرا له من الثلث
والسدس فرض سبعة بنت الابن مع بنت الصلب والاخت للاب
والام والواحد من ولد الام والام اذا كان للميت ولدا وولد ابن او اثنان
من الاخوة والاخوات وفرض الجدة والجدات وفرض الاب مع الولد وولد الابن
وفرض الجد مع الابن او ابن الابن واما العصبات فاقربهم البنون ثم
بنوهم ثم بنو بنيهم وان سفلوا يقاسمون اخواتهم للذكر مثل حظ الانثيين
ثم الاب وله ثلثة احوال حال ينفرد بالتعصيب وهو مع عدم الولد
وولد الابن وحال ينفرد بالفرض وهو مع الابن او ابن الابن وحال يجتمع له
الفرض والتعصيب وهو مع الابنة وابنة الابن ثم الجد ان لم يكن
له اخوة فان كان له اخوة قاسمهم ثم الاخوة والاخوات للاب والام ثم
الاخوة والاخوات للاب يقسمون المال بينهم للذكر مثل حظ الانثيين
والواحد منهم عصبة البنات وساير العصبات ينفرد ذكورهم
بالتعصيب دون الاناث ثم بنو الاخوة للاب والام ثم بنو الاخوة للاب
ثم الاعمام للاب ثم بنو الاعمام للاب ثم اعمام الاب كذلك ثم اعمام الجد على
هذا الترتيب لا يرث بنو اب اعلى وبنو اب اقرب منهم موجودون ثم
الموالي المعتوقون ثم عصبتهم على هذا الترتيب فهذه جمل من هذا العلم
رجعنا الى التفسير اختلف المفسرون في نزول هذه الاية
انا عبد الله حامد انا حامد بن محمد انا بشر بن موسى انا الحميدي انا سفيان
انا محمد بن المنكدر انه سمع جابر بن عبد الله يقول مرضت فعادني رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر وهما ماشيان فاغمي علي فدعا بما فتوضا ثم صبه علي فافقت
فقلت يا رسول الله كيف اقضي في مالي كيف اصنع في مالي فسكت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزلت في اية المواريث وقال عطا استشهد سعد بن الربيع

يوم احد وترك امراة وابنتين واخا فاخذ الاخ المال فاتت امراة
سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنتي سعد فقالت
يا رسول الله ان هاتين ابنتا سعد وان سعدا قتل يوم احد معكم
شهيدا وان عمهما اخذ مالهما ولا ينكحان الا ولهما مال فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعي فلعل الله سيقضي في ذلك
فاقامت حينا ثم عادت وشكت وبكت فنزل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوصيكم الله الى اخرها فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمهما وقال اعط ابنتي سعد الثلثين وامهما الثمن
وما بقي فهو لك فهذا اول ميراث قسم في الاسلام ٥ وقال مقاتل
والكلبي نزلت في ام كجه وقد مضت القصة ٥ السدي نزلت
في عبد الرحمن اخي حسان الشاعر وذلك انه مات وترك
امراة وخمس اخوات فجاءت الورثة فاخذوا ماله ولم يعطوا امراته شيئا
فشكت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل
الميراث ٥ قال ابن عباس كانت المواريث للاولاد وكانت
الوصية للوالدين والاقربين فنسخ الله تعالى ذلك وانزل اية المواريث
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يرض بملك مقرب ولا نبي مرسل
حتى تولى قسم التركات واعطى كل ذي حق حقه الا فلا وصية لوارث
قوله عز وجل يوصيكم الله اي يعهد اليكم ويفرض عليكم
في اولادكم اي في امر اولادكم اذا متم للذكر مثل حظ
الانثيين فان كن يعني المتروكات نساء فوق اثنتين فصاعدا
فلهن ثلثا ما ترك وفوق صلة كقوله واضربوا فوق الاعناق وان
كانت يعني البنت واحدة ٥ قراءة العامة نصب على خبر كان
ورفعها اهل المدينة على معنى ان وقعت واحدة وحينئذ لا خبر له

فلها النصف ثم قال ولابويه يعني ولابوي الميت كناية عن غير مذكور
لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد او والابن والاب هاهنا
صاحب فرض فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث ٥ قرا اهل الكوفة
الا عاصما فلامه بكسر الهمزة استثقالا للضمة بعد كسرة ٥ وقرا
الباقون بالضم على الاصل فان كان له اخوة اثنين كانا او اكثر ذكرانا
او اناثا فلامه السدس هذا قول عامة الفقهاء وكان ابن عباس لا يحجب
الام عن الثلث الى السدس باقل من ثلاثة اخوة وكان يقول في ابوين واخوين
للام الثلث وما بقي فللاب اتبع ظاهر اللفظ ٥ وروي ان ابن عباس
دخل على عثمان رضي الله عنهما فقال بما صار الاخوان يردان الام الى السدس
وانما قال الله عز وجل فان كان له اخوة والاخوان في لسان قومك ليسا باخوة
فقال عثمان هل استطيع نقض امر قد كان قبلي وتوارثه الناس وقد مضى
في الامصار فقول ابن عباس عن هذا غير ماخوذ به لان العرب توقع اسم الجمع
على التثنية لان الجمع ضم الشي الى الشي فاقل الجموع اثنان واقصاها لا غاية
لها قال الله عز وجل فقد صغت قلوبكما وتقول العرب
ضربت من زيد وعمرو روسهما واوجعت من اخويك ظهورهما ٥

وانشد الاخفش ع

لما اتتنا المراتان بالخبر نقلن ان الامر فينا قد شهر

وانشدني ابو القسم الحسني انشدني ابو سعد احمد بن محمد بن منيح
يحيى بالسلام غني قوم ويبخل بالسلام على الفقير
اليس الموت بينهما سواء اذا ماتوا وصاروا في القبور

وقوله من بعد وصية يوصي بها او دين ٥ قرا ابن كثير وابن
عامر وعاصم في رواية ابي بكر يوصى بفتح الصاد يوصي الباقون بالكسر
وكذلك الاخير واختلفت الرواية فيها عن عاصم والكسر

اختيار ابو عبيد وابي حاتم لانه جرى ذكر الميت قبل هذا قال الاخفش وتصديق
للكسر يوصين ويوصون اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب
لكم نفعا قال مجاهد في الدنيا وقال بعضهم لا تدرون اي الوارثين
اسرع موتا فيرثه صاحبه ولا تتمنوا موت المورث ولا يستعجلوه وقال
ابن عباس اطوعكم لله الاباء والابناء ارفعكم درجة في الجنة يوم القيمة
لان الله تعالى يشفع المومنين بعضهم في بعض فان كان الوالد ارفع
درجة في الجنة من ولده رفع الله اليه ولده في درجته ليقر بذلك عينه وان
كان الولد ارفع درجة من والديه رفع الله والديه الى درجته ليقر بذلك
اعينهم قال الحسن لا تدرون ايهم اسعد في الدين والدنيا فريضة من
الله ان الله كان عليما حكيما **قوله عز وجل** ولكم نصف
ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن
من بعد وصية يوصين بها او دين ولهن يعني الزوجات الربع مما تركتم
ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية
توصون بها او دين وان كان رجل يورث كلالة او امراة نظم الاية
وان كان رجل او امراة يورث كلالة وهو نصب على المصدر وقيل على
الحال وقيل على خبر ما لم يسم فاعله تقديرها وان كان رجل يورث ماله كلالة
وقرا الحسن وعيسى يورث بكسر الرا وجعل الفعل له واختلفوا في الكلالة
فقال السدي والضحاك هو المورث سعيد بن جبير هم الورثة النضر بن شميل
هو المال واختلفوا ايضا في معناه وحكمه فروي ان النبي صلى الله
عليه وسلم سيل عن الكلالة فقرا عليه اخر سورة النسا فردد عليه
السايل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لست بزايدك حتى ازاده وروى
شعبة عن عاصم الاحول قال سمعت الشعبي يقول ان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه قال في الكلالة اقضي فيها قضا فان كان صوابا فمن الله
وان يك خطا فمن الشيطان ومني والله بري منه هو ما دون الوالد والولد
يقول لكل وارث دونهما كلالة قال فلما كان عمر بن الخطاب

بعده قال اني لاستحيي من الله ان اخالف ابا بكر هو ما خلا الوالد والولد
وقال طاوس هو ما دون الولد الحكم هو ما دون الاب عطية هم الاخوة
للام عبيد بن عمير هم الاخوة للاب وقيل هم الاخوة والاخوات
قال جابر بن عبد الله قلت يا رسول الله انما يرثني اختان لي فكيف
الميراث فنزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
الاية وقال الاخفش كل من لم يرثه اب وام فهو كلالة

وقال اهل اللغة هو من تكلله النسب اذا احاط به كالاكليل

قال امرو القيس

اصاح ترى برقا اريك وميضه كلمع اليدين في حبي مكلل

سموا كلالة لانهم احاطوا بالميت من جوانبه وليسوا منه ولا هو منهم
واحاطتهم به انهم ينتسبون معه **وقال الفرزدق**

ورثتم قناة الملك لا عن كلالة عن ابني مناف عبد شمس وهاشم

وقال اخر

وان ابا المرء احمى له ومولى الكلالة لا يغضب

وله اخ او اخت ولم يقل ولهما او منهما ذكر المراة والرجل على عادة العرب
اذا ذكرت اسمين ثم اخبرت عنهما وكانا في الحكم سواء ربما اضافت الى
احدهما وربما اضافت اليهما جميعا يقول من كان عنده غلام وجارية فليحسن
اليه واليهما كل ذلك جائز قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة
وانها لكبيرة ونظايرها كثيرة واراد بهذا الاخ والاخت من الام يدل
عليه قراءة سعد بن ابي وقاص وله اخ او اخت من ام فلكل واحد منهما السدس
فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث بينهم بالسوية ذكورهم واناثهم
سواء من بعد وصية يوصى بها او دين قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انكم تقرون الوصية قبل الدين وبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدين قبل
الوصية وهذا قول عامة الفقهاء ومعنى الاية الجمع غير الترتيب غير مضار
فيدخل الضرر على الورثة قال الحسن هو ان يوصي بدين ليس عليه وصية من الله

وقرا الاعمش غير مضارِ وصيةٍ على الاضافة والله عليم حكيم قال
قتادة ان الله كره الضرار في الحياة وعند الموت ونهى عنه
وقدم فيه ولا تصلح مضارة في حياة او موت وفي الخبر
من قطع ميراثا فرضه الله قطع الله ميراثه من الجنة **قوله** تلك
حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله
يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين قرا نافع وابن عامر ندخله في
الموضعين بالنون وقرا الباقون بالياء فيهما **قوله عز وجل** واللاتي
ياتين الفاحشة من نسائكم يعني الزنا وفي مصحف عبد الله بالفاحشة
من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم يعني من المسلمين فان
شهدوا عليهن بالزنا فامسكوهن فاحبسوهن في البيوت حتى يتوفاهن
الموت او يجعل الله لهن سبيلا وانما كان هذا قبل نزول الحد وذلك ان
المراة اذا زنت في اول الاسلام حبست في البيت حتى تموت وان كان لها زوج
كان مهرها له حتى نزل قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما
مائة جلدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا عني
قد جعل الله لهن سبيلا الثيب بالثيب الرجم والبكر بالبكر جلد مائة
وتغريب عام فنسخت تلك الاية بعض هذه الاية وهو الامساك
في البيوت وبقي بعضها محكما وهو الاشهاد **قوله** واللذان ياتيانها
منكم يعني الرجل والمراة والهاء راجعة الى الفاحشة قرا ابن كثير
واللذان بتشديد النون وكذلك في طه والقصص وفصلت
الباقون بالتخفيف قال المفسرون وهما البكران لم يحصنا فاذوهما
قال عطاء وقتادة والسدي يعني عيروهما وعنفوهما باللسان اما خفتما
الله اما استحييتما من الله حين اتيتما الزنا هذا واشباهه مجاهد سبوهما

واشتموهما قال ابن عباس هو باللسان واليد كان يؤذي بالتعيير وضرب النعال
فان تابا من الفاحشة واصلحا العمل فيما بعد فاعرضوا عنهما فلا تؤذوهما وانما كان
وانما كان هذا قبل نزول الحد فلما نزلت الحدود نسخت هذه الاية والامساك من
الاية الاولى بالرجم للثيب والحد والتغريب للبكر بالجلد في القران والنفي
والرجم في السنة انا ابو بكر محمد بن عبد الله الجوزقي انا ابو العباس الدغولي
انا محمد بن المهلب انا عبد الله بن مسلمة عن مالك واخبرنا ابو الحسن بن ابي الفضل
الفقيه واللفظ له انا مكي بن عبدان انا محمد بن المهلب انا عبد الله بن مسلمة
انا يحيى بن محمد بن يحيى بن مطرف عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله
بن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة وزيد بن خالد الجهني انهما اخبراه ان
رجلين اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما يا رسول الله اقض
بيننا بكتاب الله عز وجل وقال الاخر وهو افقههما اجل يا رسول
اقض بيننا بكتاب الله وائذن لي في ان اتكلم بكلام فقال تكلم فقال ان ابني
كان عسيفا على هذا قال مالك والعسيف الاجير فزنى بامراته واخبروني ان
على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة وبجارية لي ثم اني سالت اهل العلم فاخبروني
ان على ابني جلد مائة وتغريب عام وانما الرجم على امراته فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اما والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله عز وجل
اما غنمك وجاريتك فرد عليك وجلد ابنه مائة وغربه عاما وامر انيسا الاسلمي
ان ياتي امراة الرجل ~~ان ياتي امراة الرجل~~ فان اعترفت رجمها فاعترفت فرجمها وانا ابو
بكر الجوزقي انا مكي بن عبدان وابو حامد بن الشرقي واللفظ له انا محمد
بن يحيى انا عبد الرحمن بن مهدي انا عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة عن الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله عن زيد بن خالد الجهني قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يامر فيمن زنى ولم يحصن بجلد مائة وتغريب عام قال الزهري
واخبرني عروة بن الزبير ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه غرب في الزنا ولم تزل
تلك السنة حتى غرب مروان في امارته انا ابو بكر الجوزقي انا ابو حامد

بن الشرقي ومكي بن عبدان قالا انبا محمد بن يحيى انبا عبد الرزاق وانبا ابو علي اسمعيل
بن محمد الصفار قال انبا احمد بن منصور الرمادي قال انبا عبد الرزاق انبا معمر
عن الزهري عن ابي سلمه عن جابر بن عبد الله ان رجلا من اسلم جا الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاعترف عنده بالزنا فاعرض عنه حتى شهد على نفسه اربع مرات
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابك جنون قال لا قال احصنت قال نعم فامر
به فرجم بالمصلى فلما اذلقته الحجاره فر فادرك فرجم حتى مات فقال
النبي صلى الله عليه وسلم خيرا ولم يصل عليه ه واخبرنا ابو بكر
الجوزقي انبا محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي انبا جعفر بن محمد بن شاكر
انبا يحيى بن يعلى بن الحرث المحاربي انبا ابي عن غيلان بن جامع عن علقمة بن
بن مرثد عن سليمن بن بريده عن ابيه قال جا ماعز بن مالك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله طهرني قال ويحك فاستغفر الله
وتب اليه قال فرجع غير بعيد فقال مثل ذلك حتى اذا كانت الرابعه
قال له النبي صلى الله عليه وسلم مم اطهرك قال من الزنا قال فسال النبي صلى الله
عليه وسلم ابه جنون فاخبر انه ليس به جنون فقال اشربت خمرا فقام رجل
فاستنكهه فلم يجد منه ريح فقال النبي صلى الله عليه وسلم ازنيت انت قال
نعم فامر به النبي صلى الله عليه وسلم فرجم وجا النبي صلى الله عليه وسلم فقال استغفروا
لماعز بن مالك فقالوا يغفر الله لماعز بن مالك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد
تاب توبة لو قسمت بين امة لوسعتها ه وانبا ابو بكر بن الجوزقي انبا مكي
بن عبدان وابو حامد بن الشرقي واللفظ له انبا محمد بن يحيى انبا علي
بن عبد الله انبا سفيان عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن
عباس عن عمر قال لقد خشيت ان يطول بالناس زمان حتى يقول قايل لا نجد الرجم
في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة انزلها الله الا وان الرجم حق على من زنا وقد
احصن اذا قامت البينه او كان الحمل او الاعتراف وقد قراتها الشيخ والشيخه

اذا زنيا فارجموهما البته الا وقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا
بعده ه ان الله كان توابا رحيما قوله عز وجل انما التوبة على الله
قال الحسن يعني التوبه التي يقبلها الله فتكون على بمعنى عند اقام صفه
مقام صفه وسمعت ابا القسم بن حبيب يقول سمعت ابا بكر بن عبدوس يقول
على هاهنا بمعنى من عند يقول انما التوبه من عند الله للذين يعملون السوء بجهاله
واختلف في معنى الجهاله فقال مجاهد والضحاك هو العمد وقال الكلبي لم يجهل
انه ذنب ولكن جهل عقوبته وقال سابر المفسرين يعني المعاصي كلها
فكل من عصى ربه فهو جاهل حتى ينزع عن معصيته قال قتاده اجتمع اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فراوا ان كل شي عصي به ربه فهو جهالة عمدا كان
او غيره وقال الزجاج معنى قوله بجهاله اختيارهم اللذه الفانيه على اللذه الباقيه
نظيرها في الانعام انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم يتوبون من قريب قيل معناه قبل
ان يحيط السو بحسناته فيحبطها وقال السدي والكلبي القريب ما دام في
صحته قبل المرض والموت عكرمه وابن زيد ما قبل الموت فهو قريب
ابو مجلز والضحاك قبل معاينة ملك الموت ابو موسى الاشعري هو ان يتوب قبل
موته بفواق ناقه انبا ابو القاسم المفسر انبا ابو عبد الله الصفار انبا ابو بكر بن ابي
الدنيا حدثني محمد بن العباس بن محمد انبا محمد بن عبد الله بن راشد انبا محمد بن مطرف عن زيد
بن اسلم عن عبد الرحمن بن البيلماني قال اجتمع اربعه من اصحاب رسول الله رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله يقبل توبه العبد قبل ان يموت بيوم فقال الثاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الله يقبل توبه العبد قبل ان يموت بنصف يوم فقال
الثالث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يقبل توبة العبد قبل ان
يموت بضحوه وقال الرابع انا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله يقبل توبة العبد قبل ان يموت ما لم تغرغر نفسه ه وانبا عبد الله بن حامد

الوزان انا احمد بن محمد بن شاذان انا حجين بن محمد انا صالح بن محمد انا ابو الاحوص
بن حكيم عن خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال ان السنة لكثير
من تاب قبل موته بشهر تاب الله ثم قال ان الشهر لكثير من تاب قبل موته
بجمعة تاب الله عليه ثم قال ان الجمعة لكثير من تاب قبل موته بساعة
تاب الله ثم قال ان الساعة لكثير من تاب قبل ان يغرغر
تاب الله عليه انا اسمعيل بن عيسى انا المسيب بن شريك عن عمرو بن عبيد
عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اهبط ابليس قال
وعزتك وعظمتك لا افارق ابن ادم حتى تفارق روحه جسده فقال
الله وعزتي وجلالي وعظمتي لا احجب التوبة عن عبدي حتى يغرغر
بها وانا ابو بكر عبد الرحمن بن محمد الحمشادي انا ابو طاهر عبد الله
ابن فارس العمري انا معمر بن محمد ابو شهاب البلخي انا مكي بن ابرهيم
ابو السكن انا عبد الله بن لهيعة عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان قال وعزتك لا ابرح اغوي
عبادك ما دامت ارواحهم في اجسادهم قال الرب تبارك وتعالى
وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا ازال اغفر لهم ما استغفروني وسمعت
ابا عبد الرحمن السلمي سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت محمد الجناد يقول
للتائب المخلص في توبته ولو مقدار ساعة من النهار او مقدار نفس
واحد قبل الموت ما اسرع ما اجيبت فاولئك يتوب الله عليهم وكان
الله عليما حكيما **قوله عز وجل** وليست التوبة للذين يعملون
السيات يعني المعاصي حتى اذا حضر احدهم الموت ووقع في النزع قال
اني تبت الان فحينئذ لا يقبل من كافر ايمانه ولا من عاص توبته
ولا الذين يموتون وهم كفار موضع الذين خفض يعني ولا للذين يموتون

وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما اي هيانا واعتدنا الاسم منه العتاد
قال عدي بن الرقاع
تاتيه اسلاب الاعزة عنوة قسرا ويجمع للحروب عتادها
ويقال للفرس المعد للحرب عتد وعتد **قال الشاعر**
راحوا بصائرهم على اكتافهم وبصيرتي تعدو بها عتد واي
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها قال المفسرون
كان اهل المدينة في الجاهلية وفي اول الاسلام اذا مات الرجل وله امراة جاء ابنه
من غيرها او قريبه من عصبته فالقى ثوبه على تلك المراة او على خبائها فصار احق
بها من نفسها ومن غيرها فان شاء ان يتزوجها بغير صداق الا الصداق الاول
الذي اصدقها الميت وان شاء زوجها من غيره واخذ صداقها ولم يعطها منه شيئا
وان شاء عضلها ومنعها من الزوج وطول عليها وضارها لتفتدي منه بما ورثت
من الميت او تموت هي فيرثها فان ذهبت المراة الى اهلها قبل ان يلقي عليها ولي
زوجها ثوبه فهي احق بنفسها وكانوا يفعلون ذلك حتى توفي ابو قيس بن الاسلت
الانصاري وترك امراته كبيشة بنت معن الانصارية فقام ابن له من غيرها
يقال له حصن وقال مقاتل بن حيان اسمه قيس بن ابي قيس فطرح ثوبه عليها
فورث نكاحها ثم تركها ولم يقربها ولم ينفق عليها يضارها بذلك
لتفتدي منه بمالها وكذلك كانوا يفعلون اذا ورث احدهم نكاح
امراة فان كانت جميلة موسرة دخل بها وان لم تكن جميلة طول عليها لتفتدي
منه فاتت كبيشة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
ان ابا قيس توفي وورث نكاحي ابنه وقد اضرني وطول علي فلا ينفق علي
ولا هو يدخل بي ولا هو يخلي سبيلي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اقعدي
في بيتك حتى ياتيك امر الله فانصرفت وسمعت بذلك النساء في المدينة
فاتين رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مسجد الفضيخ فقلن يا رسول الله

ما لحق الا كهيه كبشه غير انه لم ينكحنا الابنا ويحنا بنو العم فانزل الله عز وجل يا ايها الذين
امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النسا كرهًا قرا حمزه والكسائي وخلف والاعمش ويحيى
بن وثاب بضم الكاف ها هنا وفي التوبة الباقون بالفتح قال الكسائي هما لغتان
قال الفرا الكره الاكراه والكُره المشقه مما اكره عليه فهو كره بالفتح
وما كان قبل نفسه فهو كره بالضم ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن
كفعل اهل المدينة وقال جويبر عن الضحاك نزلت هذه الايه في الرجل يكون في حجره
اليتيمه فيكره ان يزوجها لاجل مالها فيتزوجها لاجل مالها وتكون تحته
العجوز ونفسه تتوق الى الشابة فيكره فراق العجوز فيتربص وفاتها ليرثها وهو
معتزل فراشها وقال ابن عباس هذا في الرجل تكون له المراه وهو كاره
لصحبتها ولها عليه مهر فيطول عليها ويضارها لتفتدي منه بالمهر وترد عليه
ما ساق اليها من المهر فنهى الله عز وجل عن ذلك ثم قال الا ان ياتين بفاحشه
مبينه فحينئذ يحل لكم ضرارهن ليفتدين منكم وعضلهن لتذهبوا ببعض
ما اتيتموهن ٥ واختلفوا في الفاحشه فقال بعضهم هو الزنا وقال الحسن ان
زنت حل لزوجها ان يسلها الخلع وقال عطا كان الرجل اذا اصابت امراته فاحشه
اخذ منها ما ساق اليها واخرجها فنسخ ذلك بالحدود ٥ وقال ابن مسعود والضحاك
وقتاده النشوز ٥ انا ابن فنجويه انا عمر بن احمد بن القسم النهاوندي انا محمد بن عبد الله
انا سليمن الحضرمي انا يحيى الحماني انا حاتم بن اسمعيل عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وقال اتقوا
الله في النسا فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة
الله ولكم عليهن ان لا يوطين فرشكم احدًا تكرهونه فان فعلن
فاضربوهن ضربًا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقوله
مبينه بفتح اليا ٥ ابن كثير وعاصم في رواية ابي بكر وكذلك في الاحزاب
والطلاق الباقون بالكسر ٥ قال الحسن رجع الى اول الكلام يعني
واتوا النسا صدقاتهن نحلة وعاشروهن بالمعروف ٥ وقال بعضهم

هو ان يصنع لها ما تصنع لك اذا كان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئًا ويجعل
الله فيه خيرًا كثيرًا وهو الولد الصالح او يعطفه الله عليها بعد ذلك كذا قاله المفسرون
اخبرني ابن فنجويه نا عبد الله بن محمد بن شيبة نا جعفر بن محمد الفريابي نا محمد بن الحسن
انا عبد الله بن المبارك نا عمارة بن زاذان عن مكحول الازدي قال سمعت ابن عمر يقول
ان الرجل يستخير الله عز وجل فيخار له فيسخط على الله عز وجل فلا يلبث ان ينظر في العاقبة
فاذا هو قد خير له قوله عز وجل وان اردتم استبدال زوج مكان زوج ولم يكن من قبلها
نشوز ولا اتيان بفاحشة واتيتم احداهن قنطارًا وهو المال الكثير
من تفسيره فلا تاخذوا منه شيئًا اي من القنطار اتاخذونه استفهام نهي وتوبيخ بهتانًا
واثمًا مبينا وانتصابه من وجهين احدهما بنزع الخافض والثاني بالاضمار تقديره تصيبون في اخذه
بهتانا واثما مبينا ثم قال وكيف تاخذونه على طريق الاستعظام لقوله كيف تكفرون بالله
وقد افضى بعضكم الى بعض قال المفسرون اراد المجامعة ولكن الله كريم يكني بما يشاء عما شا
واصل الافضا هو الوصول الى الشي من غير واسطه واخذن منكم ميثاقًا غليظًا قال الحسن
وابن سيرين والضحاك وقتادة والسدي هو قولهم عند العقد زوجتكها على ما اخذ الله
للنسا على الرجال من امساك بمعروف او تسريح باحسان مجاهد هي كلمة النكاح التي يستحل
بها الفروج ومنه قوله نكحت الشعبي وعكرمة والربيع هو قوله اخذتموهن بامانة الله واستحللتم
فروجهن بكلمة الله

فصل فيما ورد من الاخبار في الرخصة في غلا المهر

قوله عز وجل واتيتم احداهن قنطارًا انا الشيخ ابو عبد الله الثقفي نا عبد الله بن محمد بن شيبة
وعبد الله بن يوسف قالا نا محمد بن عمران بن هارون نا محمد بن اسحق الصغاني نا ابو عبيد
القاسم بن سلام نا عبد الله بن صالح عن الليث عن هشام بن سعد عن عطا الخراساني قال خطب
عمر بن الخطاب الى علي بن ابي طالب رضي الله عنهما ابنته ام كلثوم وهي من فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال انها صغيرة فقال عمر اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
كل نسب وصهر ينقطع يوم القيامة الا نسبي وصهري فلذلك رغبت في هذا فقال علي
اني مرسلها اليك حتى تنظر الى صغرها فارسلها اليه فجاءته فقالت ان ابي يقول
هل رضيت الحلة قال قد رضيتها فانكحه علي اياها فاصدقها عمر اربعين الف درهم واخبرني
الحسين بن محمد نا احمد بن جعفر بن حمدان بن عبد الله نا جعفر بن محمد الفريابي نا عبيد الله بن عمر القواريري

نا هشام بن حسان عن ابن سيرين ان الحسن بن علي تزوج امراة فبعث اليها
بماية جارية مع كل جارية الف درهم وباسناده عن الزعفراني قال حدثني ابو
الاصبغ عبد العزيز بن يحيى الحراني حدثني محمد بن سلمة عن ابي عبد الرحيم عن زيد
بن ابي انيسة عن يزيد بن ابي حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني عن عقبة بن
عامر الجهني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير النكاح ايسره وقال لرجل اترضى ان
ازوجك فلانة قال نعم وقال للمراة اترضين ان ازوجك فلانا قالت نعم فزوج
احدهما صاحبه فدخل عليها الرجل ولم يفرض لها صداقا ولم يعطها شيا وكان
ممن شهد الحديبية وله سهم بخيبر فلما حضرته الوفاة قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم زوجني فلانة ولم اعط لها صداقا ولم اعطها شيا واني اعطيتها من صداقها
سهمي بخيبر فاخذت سهمه ذلك فباعته بماية الف وانا ابو عبد الله السعدي
حدثنا محمد بن عبد الله بن شيبة وعبد الله بن يوسف نا الاثرم نا محمد بن عمران الصاغاني
نا ابو عبيد نا ابو اليمان عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي مريم عن ضمرة بن حبيب ان ام حبيبة كانت
بارض الحبشة مع جعفر بن ابي طالب وان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها فاصدقها
عنه النجاشي اربعماية دينار وبه عن ابي عبيد نا ابو معاوية عن هشام بن حسان
عن ابن سيرين عن ابن عباس انه تزوج سليمة السلمية على عشرة الاف درهم وبه عن
عبيد نا اسماعيل بن ابراهيم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر انه كان يزوج المراة من بناته على
عشرة الاف درهم وبه عن ابي عبيد نا ابن مهدي عن حماد بن سلمة عن ابي بشر ان عروة البارقي
تزوج بنت هاني بن قبيصة على اربعين الف درهم واخبرني ابن فنجويه نا احمد بن جعفر
بن حمدان نا جعفر بن محمد الفريابي نا هدبة بن خالد وحدثني محمد بن ميمون عن غيلان بن
جرير ان مطرفا تزوج امراة على عشرة الاف اوقية

فيمن كره ذلك والكلام في اغلا المهر

انا ابن فنجويه نا عمر بن الخطاب نا محمد بن اسحق المسوحي نا سعيد بن منصور
نا هشيم بن بشير نا ابو اسحق نا منصور بن زاذان عن ابن سيرين نا ابو العجفا السلمي قال سمعت
عمر بن الخطاب وهو يخطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال الا لا تغالوا في صدق النسا فانها لو كانت
مكرمة في الدنيا او تقوى عند الله لكان اولاكم بها النبي صلى الله عليه وسلم ما اصدق امراة من نسايه ولا
امراة من بناته فوق ثنتي عشرة اوقية الا وان احدكم ليغلي بصدقة امراته حتى انه تبقى لها عداوة
في نفسه فيقول كلفت لك علق القربة وعرق القربة واخبرني ابن فنجويه نا احمد
بن جعفر بن حمدان نا محمد بن حمدان بن سفيان نا الربيع بن سليمان نا ابن وهب عن اسامة
بن زيد ان صفوان بن سليم حدثه عن عروة بن الزبير عن عايشة انها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من يمن المراة تيسير صداقها وان تيسر رحمها قال عروة وانا اقول
من عندي من اول شومها ان يكثر صداقها واخبرني ابن فنجويه نا احمد بن جعفر بن حمدان نا
جعفر بن محمد الفريابي عن محمود بن غيلان نا بشر بن السري وعثمان بن اليمان عن داود
بن قيس عن سعيد بن يسار عن ابي هريرة قال كان صداقنا مذ كان فينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عشرة اواق واربعماية درهم وبه عن الفريابي نا قتيبة بن سعيد نا حماد
بن زيد وانا ابو بكر الجوزقي انا ابو العباس الدغولي نا محمد بن يحيى نا يحيى بن حماد بن مزيد
قال وانا ابن الاعرابي بمكة نا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني نا يحيى بن عباد نا
حماد عن ثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى على عبد الرحمن
بن عوف اثر صفرة فقال ما هذا قال يا رسول الله تزوجت امراة على وزن نواة من ذهب
قال النبي صلى الله عليه وسلم بارك الله لك اولم ولو بشاة ويقال هي خمسة دراهم وانا
ابو بكر الجوزقي نا احمد بن محمد بن الحسن نا احمد بن حموية الاسفرايني نا مطرف بن المغيرة عن مالك بن انس
قال وحدثني ابو القاسم عبد الله بن ابراهيم نا ابن راهويه نا اسماعيل بن اسحق نا عبد الله بن مسلمة
وابو مصعب عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاءته امراة فقالت يا رسول الله اني وهبت نفسي منك فقامت قياما طويلا فقام رجل
فقال يا رسول الله زوجنيها ان لم يكن لك بها حاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عندك
من شي تصدقها اياه فقال ما عندي الا ازاري هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعطيتها
اياه جلست ولا ازار لك فالتمس شيا فقال ما اجد فقال التمس ولو خاتما من حديد فالتمس فلم
يجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل معك من القران شي قال نعم سورة كذا وسورة
كذا السور سماها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوجتكها بما معك من القران وانا ابن
فنجويه حدثنا عمر بن الخطاب نا عبد الله بن الفضل نا محمد بن بشار نا يحيى نا شعبة عن عاصم بن عبيد الله
عن عبد الله بن عامر عن ابيه ان رجلا تزوج امراة على نعلين فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارضيت من مالك بهاتين النعلين قالت نعم فاجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن فنجويه نا احمد

حعفر بن حمدان نا ابراهيم بن الحسين بن ديزيل نا ادم ابن ابي اياس نا سفيان عن يحيى
بن سعيد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي حدرد الاسلمي قال اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم استعينه في مهر امراة فقال كم اصدقتها فقلت مايتي درهم فقال لو كنتم تغرفون
من بطحان ما زدتم واخبرني ابن فنجويه نا ابو نصر منصور بن جعفر النهاوندي نا القاضي
احمد بن احمد المعقري نا عبد الله بن عبد الله ابو سهل الصفار نا يزيد بن هارون نا موسى بن مسلم
بن رومان نا ابو الزبير عن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطى في صداق
ملء كف من بر او سويق او تمر فقد استحل واخبرنا ابن فنجويه نا منصور بن جعفر النهاوندي
نا ابو بكر محمد بن علي حمزة بن صالح نا عمران بن موسى بن ايوب نا خطاب بن سيار نا
عمرو بن ابي الازهر عن حميد الطويل عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم تزوج ام سلمة على عشرة دراهم واخبرنا ابن فنجويه نا ابو بكر بن مالك نا عبد الله بن احمد
بن حنبل حدثني الحسن بن عبد العزيز قال كتب الي ضمرة عن ابراهيم بن عبد الله الكناني ان سعيد
بن المسيب زوج ابنته على درهمين واخبرنا ابن فنجويه نا احمد بن ابراهيم بن شاذان نا عمر بن
احمد القطان نا محمد بن اسماعيل نا وكيع نا يحيى بن عبد الرحمن بن ابي لبيبة عن جده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من استحل بدرهم فقد استحل قال وكيع يعني في النكاح واخبرنا ابن فنجويه نا احمد بن جعفر
الفريابي نا قتيبة نا ليث عن عبد الله بن يزيد مولى الاسود ان رجلا بشر بجارية له فكرهها
فقال له رجل هبها لي فوهبها له فذكر ذلك لسعيد بن المسيب فقال ان الهبة لم تحل
لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو اصدقها سوطا لحلت واخبرنا ابن فنجويه نا ابن
شيبة وعبد الله بن يوسف قالا نا محمد بن عمران نا الصنعاني نا ابو عبيد نا هشيم
عن مغيرة عن ابراهيم قال السنة في النكاح الرطل من الورق وكانوا يكرهون ان يكون مهور الحراير
مثل اجور البغايا الدرهم والدرهمين ويحبون ان يكون عشرين درهما **قوله عز وجل**
ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الاية نزلت في حصين بن ابي قيس تزوج امراة ابيه كبيشة بنت
معن وفي الاسود بن خلف تزوج امراة ابيه وفي صفوان بن امية بن خلف تزوج امراة
ابيه واخذ بنت الاسود بن المطلب وفي منظور بن زبان تزوج امراة ابيه مليكة بنت خارجة
وقال اشعث بن سوار توفي ابو قيس وكان من صالحي الانصار فخطب ابنه قيس
امراة ابيه فقالت اني اعدك ولدا وانت من صالحي قومك ولكني اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاتته فاخبرته فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعي الى بيتك فانزل الله عز وجل
ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء ما بمعنى من وقيل ولا تنكحوا النكاح الذي نكح اباؤكم من النساء
اسم للجنسين يدخل فيه الحراير والاما اما الحراير فيحرمن بالعقد واما الاما فبالوطي الا ما
قد سلف قال المفضل يعني بعد ما قد سلف اي مضى فان ذلك معفو عنه وقطرب يقول
استثنا منقطع مجازه لكن ما قد سلف فدعوه واجتنبوه وسمعت ابا القاسم الحبيبي يقول
سمعت ابا زكريا العنبري يقول معناه كما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا ويورث
بغض الله والمقت اشد البغض وسا سبيلا وبيس ذلك طريقا وكانت العرب
تقول لولد الرجل من امراة ابيه مقيت ومقتي وكان منهم الاشعث بن قيس وابو معيط
بن ابي عمرو بن امية انا ابن فنجويه انا ابو بكر السني انا ابو عبد الرحمن النسايي نا احمد بن عثمان
بن حكيم نا ابو نعيم نا الحسن بن صالح عن السدي عن عدي بن ثابت عن البراء قال لقيت خالي
ومعه الراية فقلت اين تريد قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل تزوج امراة
ابيه من بعده ان اضرب عنقه او اقتله **قوله عز وجل** حرمت عليكم امهاتكم هي
جمع ام والام في الاصل امهة لوزن فعلة مثل قبرة وحمرة تسقط في التوحيد
وعادت في الجمع قال الشاعر امهتي خندف والدوس ابي وقيل اصل الام امة وانشد في ذلك
تقبلتها من امة لك طالما ثوب ابليها في النوايب اجمعا فيكون الجمع حينيذ امات قال الراعي
كانت نجايب منذر ومحرق اماتهن وطرقهن فحيلا حرم الله عز وجل في هذه الاية
اربع عشرة امراة سبعا بنسب وسبعا بسبب فاما النسب فقوله امهاتكم ومن
امهات النسبة وبناتكم جمع البنت واخواتكم جمع الاخت وعماتكم وخالاتكم جمع العمة والخالة وبنات
الاخ وبنات الاخت واما السبب فقوله وامهاتكم اللاتي ارضعنكم وهن امهات الحرمة
كقوله وازواجه امهاتهم ثم قال ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا وقرا عبد الله الا [illegible]
كقوله واللايي يئسن من المحيض من نسايكم كالنساء من اللايي لم يحضن بعض حسبة ولكن ليتعلق
والحق الحكم في الرضاعة انا ابو عبد الله الثقفي انا ابو بكر احمد بن اسحق السني انا ابو عبد الرحمن النسايي
انا عبد الله بن سعيد نا يحيى اخبرني مالك عن عبد الله بن دينار عن سليمان بن يسار عن عروة عن
عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما حرمته الولادة حرمه الرضاع واخبرنا ابو عبد الله الثقفي انا
السني انا النسايي نا محمد بن بشار نا يحيى نا مالك بن انس [illegible] عن عبد الله بن ابي بكر عن عمرة عن عايشة

رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وانا ابو عبد
الله نا ابو بكر نا ابو عبد الرحمن نا هناد بن السري عن ابي معاوية عن الاعمش عن سعد بن عبيدة
عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي قال قلت يا رسول الله ما لك تنوق في قريش وتدعنا قال
وعندك احد قلت نعم بنت حمزة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لا تحل لي انها ابنة
اخي من الرضاعة وانا ابو عبد الله نا ابو بكر نا ابو عبد الرحمن نا عبد الوارث بن عبد الصمد
بن عبد الوارث قال حدثني ابي عن ايوب عن وهب بن كيسان عن عروة عن عائشة
رضي الله عنها ان اخا ابي القعيس وهو اخو [illegible] استاذن على عائشة بعد اية الحجاب فابت ان تاذن
له فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائذني له فانه عمك فقالت انما
ارضعتني المراة ولم يرضعني الرجل قال انه عمك فليلج عليك وانما يحرم الرضاع بشرطين اثنين
احدهما ان يكون خمس رضعات انا ابن فنجويه انا ابو بكر بن اسحق انا احمد بن شعيب انا [illegible] بن
عبد الله نا معن نا مالك عن عبد الله بن ابي بكر عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان فيما انزل
الله عشر رضعات معلومات يحرمن فنسخن بخمس معلومات وتوفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهن مما يقرا من القرآن وانا ابو عبد الله انا ابو بكر انا احمد بن شعيب انا عبد الله بن الحارث
بن نوفل عن ام الفضل ان نبي الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الرضاع لا يحرم الاملاجة والاملاجتان قال
قتادة المصة والمصتان والشرط الثاني ان يكون في الحولين وما بعد الحولين لا يحرم وكان ابو حنيفة
يرى ذلك بعد الحولين ستة اشهر ومالك بعد الحولين بشهر والدليل على ان ما بعد الحولين من الرضاع
لا يحرم قوله عز وجل والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وليس بعد الكمال
والتمام شي وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا رضاع بعد حولين وانما الرضاع ما انبت اللحم وانشز العظم
وامهات نسائكم ام المراة حرام دخل بها او لم يدخل وهو قول اكثر الفقهاء وعليه الحكم والفتيا وقد
شذ ذا اهل العراق فيرى [illegible] الوطيها او قبلها او لامسها بشهوة حرمت عليه ابنتها وعند
انما يحرم النكاح الصحيح والحرام لا يحرم الحلال وكان ابن عباس يقرا وامهات نسائكم اللاتي دخلتم
بهن ويحلف بالله ما انزلت الا هكذا ويقول هي بمنزلة الربائب فلما كانت الربائب لا يحرمن بالعقد
على ابائهن دون الوطي وهو قول علي وزيد وجابر بن عمر وابن الزبير قالوا نكاح امهات النساء
اللواتي لم يدخل بهن حلال والقول الاول هو الاصح قال ابن جريج قلت لعطا الرجل ينكح المراة ولا يراها ولا
يجامعها حتى يطلقها احل له امها قال لا هي مرسلة دخل بها او لم يدخل قلت له اكان ابن عباس يقرا وامهات

نسائكم اللاتي دخلتم بهن قال لا لا وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا نكح الرجل المراة فلا يحل له ان يتزوج امها دخل بالبنت او لم يدخل بها
واذا تزوج الام فلم يدخل بها ثم طلقها فان شاء تزوج البنت وربائبكم جمع الربيبة وهي
ابنة المراة قيل لها ربيبة لتربيته اياها فعيلة بمعنى مفعولة اللاتي في حجوركم اي في ضمكم
وتربيتكم يقال فلان في حجر فلان اذا كان يلي تربيته ويقال امراة طيبة الحجر اذا لم ترب
ولدا الا طيب المولد قال [illegible] الكريمات لبسة في قريش وسوابو الطيبات الحجور
ومنه قيل الحجر حجر الاضافة الناحية يقال على ان لكل حضرة وتربض حجرة من نسائكم اللاتي
دخلتم بهن اي جامعتموهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم في نكاح بناتهن اذا طلقتموهن
او متن عنكم انا ابن فنجويه انا ابن حمدان انا اسحاق انا احمد بن شعيب اخبرني عمران بن بكار
نا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري اخبرني عروة ان زينب بنت ابي سلمة وامها ام سلمة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم اخبرته ان ام حبيبة بنت ابي سفيان اخبرتها انها قالت يا رسول الله انكح اختي
ابنة ابي سفيان قالت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم او تحبين ذلك قالت قلت
نعم لست لك بمخلية واحب من شاركني في خير اختي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك لا يحل لي
قلت والله يا رسول الله انا لنتحدث انك تريد ان تنكح درة بنت ابي سلمة فقال بنت
ابي سلمة فقلت نعم فقال والله انها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة
ارضعتني وابا سلمة ثويبة فلا تعرضن علي بناتكن ولا اخواتكن وحلائل ابنائكم يعني ازواج ابنائكم واحدها
حليلة وجمعها حلائل مثل عزيزة وجمعها اعزة واعزا وانما سميا بذلك لان كل واحد منهما
حلال لصاحبه يقال حل فهو حليل مثل صح فهو صحيح وقيل سميا بذلك لان كل واحد منهما يحل
حيث يحل صاحبه من الحلول وهو النزول وقيل لان كل واحد منهما يحل ازار صاحبه من الحل وهو ضد
العقد قال الشاعر [illegible]
الذين من اصلابكم دون من تبنيتموهم قال عطا نزلت في محمد صلى الله عليه وسلم حين نكح امراة زيد
بن حارثة وان تجمعوا بين الاختين حرتين كانتا بالعقد وامتين بالوطي الا ما قد سلف قال
عطا والسدي الا ما كان من يعقوب عليه السلام فانه جمع بين ليا ام يهودا وراحيل ام يوسف وكانتا
اختين ان الله كان غفورا رحيما قوله عز وجل والمحصنات من النساء الاية قال عمرو بن مرة قال
رجل لسعيد بن جبير اما رايت ابن عباس حين سئل عن هذه الاية والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم

ثم لم يقربها شيئا قال سعيد كان لا يعلمها وقال مجاهد لو اعلم من يفسر لي هذه
الآية لضربت اليه اكباد الابل قوله والمحصنات من النساء الآية قال المفسرون هذه
السابعة من النساء اللواتي حرمن بالنسب قراءة العامة والمحصنات بفتح الصاد يعني ذوات
الازواج احصنهن ازواجهن قال ابو سعيد الخدري نزلت في نساء كن يهاجرن الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولهن ازواج فيتزوجهن بعض المسلمين ثم يقدم ازواجهن مهاجرين فنهى
المسلمون عن نكاحهن ثم استثنى فقال الا ما ملكت ايمانكم يعني السبايا اللاتي سبين ولهن ازواج
في دار الحرب فحلال لمالكهن وطيهن بعد الاستبراء وقال ابو سعيد الخدري بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم حنين جيشا الى اوطاس فلقوا العدو فاصابوا سبايا لهن ازواج من المشركين
فكرهوا غشيانهن وتأثموا من ذلك فانزل الله عز وجل هذه الآية وقرا علقمة والمحصنات
بكسر الصاد وقد ذكرناه قول عمر بن الخطاب وعبيدة وابي العالية والسدي قالوا
المحصنات في هذه الآية العفائف ومعناها والعفائف من النساء عليكم حرام الا ما
ملكت ايمانكم منهن بنكاح ومهر او بملك يمين وثمن وقيل معناه الحرائر قال ابو القاسم ومعناه
والمحصنات من النساء عليكم حرام ما فوق الاربع الا ما ملكت ايمانكم فانه لا عدد عليكم فيهن وقال ابن
جريج سالت عطاء عنها فقال نهى فيها الا ما ملكت ايمانكم ان تكون لك امة عند عبد لك
قد احصنها بنكاح فتنزعها منه ان شئت **وقوله** كتاب الله عليكم نصب على المصدر
اي كتب الله عليكم كتابا وقيل نصب على الاغراء اي الزموا واتبعوا كتاب الله عليكم وقرا
ابن السميفع كتب الله عليكم اي اوجب بعده اربع عشرة امراة محرمات بالكتاب فاما
السنة فقد حرمت امراتين وهو ما اخبرنا ابن فنجويه نا احمد بن محمد بن اسحق نا احمد بن شعيب نا
عبد الله بن سعيد نا يحيى عن هشام عن محمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنكح المراة على عمتها
ولا خالتها **قوله** واحل لكم ما وراء ذلكم قرا ابو جعفر واهل الكوفة غير ابي بكر واحل بضم الالف وقرا
الباقون بالنصب وهي قراءة علي وابن عباس واختيار ابي عبيد وابي حاتم فمن رفع فلقوله
حرمت ومن نصب فلقربه من ذكر الله في قوله كتاب الله ما وراء ذلكم اي ما سوى ذلكم الذي ذكرت
لكم من المحرمات ان تبتغوا بدل من ما فمن رفع احل كان في محل الرفع ومن نصب كان في محل النصب وقال
الكسائي والفراء موضعه نصب في القراءتين بنزع الخافض يعني بان تبتغوا تطلبوا باموالكم اما بنكاح
وصداق او بملك يمين محصنين متعففين غير مسافحين زانين والسفاح من سفح المني والماء **وقوله**

فما استمتعتم به منهن اختلفوا في معنى الآية فقال الحسن ومجاهد يعني فما استمتعتم وتلذذتم
بالجماع من النساء بالنكاح الصحيح فآتوهن اجورهن اي مهورهن فاذا جامعها مرة واحدة
فقد وجب المهر كاملا وقال آخرون هو نكاح المتعة ثم اختلفوا في الآية امحكمة هي
ام منسوخة فقال ابن عباس هي محكمة ورخص في المتعة وهي ان ينكح المراة بولي وشاهدين
الى اجل معلوم فاذا انقضى الاجل فليس له عليها سبيل وهي بريئة منه وعليها ان تستبرئ
رحمها وليس بينهما ميراث قال حبيب ابن ابي ثابت اعطاني ابن عباس مصحفا فقال
هذا على قراءة ابي فرايت في المصحف فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى واخبرنا ابن فنجويه
نا عبد الاعلى عن داود عن ابي نضرة قال سالت ابن عباس عن المتعة فقال اما تقرا سورة
النساء قلت بلى قال فما تقرا فيها فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى قلت لا اقراها هكذا قال
ابن عباس والله لهكذا انزلها الله عز وجل ثلاث مرات واخبرنا ابن فنجويه نا ابن حبش
المقرئ نا ابو القاسم بن الفضل المقرئ نا محمد بن حميد نا مهران عن ابي عمرو عن عيسى بن عمر عن
طلحة بن مصرف انه قرا فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فآتوهن اجورهن واخبرنا ابن
فنجويه نا احمد بن ابراهيم بن شاذان نا عمر بن الحسن القطان نا محمد بن اسماعيل نا وكيع نا
عيسى بن عمر الهمداني عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير انه قرا فما استمتعتم به منهن الى
اجل مسمى واخبرنا ابن فنجويه نا ابو علي المقرئ نا محمد بن احمد بن عثمان نا ابراهيم بن مطر نا بندار
نا محمد بن جعفر نا شعبة عن الحكم قال سالته عن هذه الآية فما استمتعتم به منهن امنسوخة
هي قال لا قال الحكم قال علي بن ابي طالب لولا ان عمر نهى عن المتعة ما زنى الا شقي واخبرنا ابن
فنجويه نا موسى بن محمد بن علي بن عبد الله نا موسى بن هارون نا عبد الله الحمال نا يحيى بن الضحاك
نا عبد الله بن رجاء عن عمران بن مسلم عن ابي رجاء العطاردي عن عمران بن حصين قال نزلت آية
المتعة في كتاب الله عز وجل ولم تنزل آية بعدها تنسخها فامرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات ولم ينهنا عنها قال رجل بعد برايه ما شاء
قلت فلم يرخص في نكاح المتعة الا عمران بن حصين وعبد الله بن عباس وبعض اصحابه
وطائفة من اهل البيت وفي قول ابن عباس يقول الشاعر اقول للركب اذ طال الثواء بنا
يا صاح هل لك في رخصة الاطراف آنسة تكون مثواك حتى مصدر الناس وسائر
العلماء والفقهاء من الصحابة والتابعين والسلف على ان هذه الآية منسوخة
الصحابة

[illegible]

ومتعة النسا حرام وروي الربيع بن سبرة الجهني عن ابيه قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في عمرته فشكونا اليه العزبة فقال يا ايها الناس استمتعوا
من هذه النساء المتعة فاذا قال على رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى الا ان
الذي كنت امرتكم بالاستمتاع من هذه النسا الا ان الله حرم ذلك الى يوم القيامة
وقال ابو حنيفة سالت الحسن عن نكاح المتعة فقال انها كانت ثلثة ايام على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم نهى عنه وقال الكلبي كان هذا في اول الاسلام حله رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلثة ايام ثم حرمها وذلك انه اذا تم الاجل بينهما اعطاها
اجرها الذي كان شرطه لها ثم قال لها زيديني في الايام وازيدك في الاجر فان شاءت
فعلت ذلك واذا تم الاجل الذي بينهما اعطاها الاجر وفارقها ثم نسخت باية الطلاق
والعدة والميراث واما ابن محمويه ثنا احمد ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة ثنا احمد
بن عبد الله بن يونس ثنا مالك بن انس عن الزهري عن الحسن وعبد الله بن محمد بن علي بن ابي
طالب عن ابيهما ان عليا قال لابن عباس نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن متعة
النسا يوم خيبر وعن لحوم الحمر الانسية واما الحسن بن محمد ثنا احمد بن جعفر بن
حمدان ثنا ابي ثنا احمد بن ابراهيم بن الرماح ثنا الفضل بن دكين ثنا الفراء بن عبد الله العامري حدثني
ابو نضرة عن ابن عباس ان عمر نهى عن المتعة التي تذكر في سورة النسا فقال انما احل
الله ذلك على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم والنسا يومئذ قليل ثم حرم عليهم بعد
فنهى عنها واما الحسين ثنا موسى بن محمد بن علي ثنا ابي ثنا الحارث بن ابي اسامة ثنا عبد العزيز
بن ابان ثنا منصور بن دينار ثنا عمر بن محمد عن سالم بن عبد الله بن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه فقال ما بال رجال ينكحون هذه المتعة فقد نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنها لا احد احدا الا رجمته بالحجارة وقال النبي صلى الله عليه وسلم هدم المتعة
النكاح والطلاق والعدة والميراث وقال ابن ابي مليكة سالت عايشة رضي الله عنها عن
المتعة فقالت بيني وبينهم كتاب الله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما
ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين والله ما نجد في كتاب الله الا النكاح او الملك وقال
ابن عمر المتعة سفاح على المتعة حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير سمعت ابا القاسم
بن حبيب المفسر يقول سمعت ابا علي الحسين بن احمد الخياط يقول سمعت ابا نعيم عبد الملك

بن محمد بن عدي يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول
لا اعلم في الاسلام شيا احل ثم حرم ثم احل ثم حرم غير المتعة **وقوله** ... غير محصنين
فريضة اي مهورهن سمي المهر اجرا لانه ثمن البضع واجر الاستمتاع الا انه يتاكد
بالخلوة والدخول واختلفوا في حده فاكثره لا غاية له واما اقله فقال ابو حنيفة
لانه اقل من عشرة دراهم وقيمتها من الذهب لان الله تعالى قال ان تبتغوا باموالكم
ولا يطلق اسم المال على اقل من هذا القدر وعند الشافعي لا حد فانه جاز الى الطعمة
حتى القبضة من الطعام وكذلك كل عمل او صناعة او مال كان ذلك او كثيرا ولو
بسورة من كتاب الله عز وجل او اية لقوله تعالى ... الفقيه ... قال
سمعت انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه هل
تزوجت يا فلان قال لا والله ليس عندي ما اتزوج قال اليس معك قل هو الله احد
قال بلى قال ربع القران قال اليس معك اذا جاء نصر الله قال بلى قال ربع القران قال اليس
معك قل يا ايها الكافرون قال بلى قال ثلث القران قال اليس معك اذا زلزلت قال
بلى قال نصف القران قال اليس معك اية الكرسي قال بلى قال ربع القران قال تزوج
تزوج تزوج وقد ذكرت مسح الفرقين فمالك وبالله التوفيق ولا جناح عليكم فيما تراضيتم
به من بعد الفريضة فيما تعطي به المراة نفسها ان الله كان عليما حكيما **قوله** عز وجل
ومن لم يستطع منكم طولا اي فضلا وسعة اما الحسين بن محمد بن عبد الله ثنا موسى بن احمد
بن علي بن عبد الله ثنا الحسين بن علويه ثنا اسماعيل بن عيسى ثنا المسيب ثنا شريك
عن ابي حريز عن النزال بن سبرة عن ابن عباس قال من ملك ثلثماية درهم فقد وجب
عليه الحج وحرم عليه نكاح الاماء ان ينكح المحصنات المومنات الحراير وقرا الكسائي
المحصنات بكسر الصاد كل القران الا الذي في اول هذه السورة والباقون بالفتح فمما
ملكت ايمانكم من فتياتكم المومنات والله اعلم بايمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن باذن
اهلهن واتوهن اجورهن مهورهن بالمعروف من غير مطل وضرار محصنات عفايف
غير مسافحات زانيات ولا متخذات اخدان احباب تزنون بهن في السر
فاذا احصن قرا اهل الكوفة بفتح الالف على معنى حفظن فروجهن وقرا الاخرون
بضم الالف على معنى زوجن احصنهن ازواجهن فان اتين بفاحشة يعني الزنا فعليهن

نصف ما على المحصنات من العذاب يعني الحرائر إذا زنين والعذاب الحد نظيره
ويدرأ عنها العذاب وهو خمسون جلدة وتغريب نصف سنة على الصحيح من
مذهب الشافعي ويختلج أن يغرب الأمة إلى موضع تقصر فيه الصلاة وللسيد
إقامة الحد على رقيقه عبده وأمته أنا أبو بكر الجوزقي أنا أبو حامد الشرقي نا
عبد الرحمن بن بشر نا سفيان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة وزيد
وشبل قالوا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأمة تزني قبل أن تحصن وأنا أبو بكر الجوزقي
أنا مكي بن عبدان واللفظ له نا عبد الله بن هاشم نا عبد الرحمن بن بشر قالا نا يحيى بن سعيد
عن عبيد الله حدثني سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها ولا يعيرها فإن عادت فليجلدها ولا يعيرها فإن عادت فليجلدها
ولا يعيرها فإن عادت الرابعة فليبعها ولو بضفير أو بحبل ذلك يعني نكاح الإماء
عند عدم الطول لمن خشي العنت منكم يعني الإثم والضرر بطلب الشهوة وأن
تصبروا عن نكاح الإماء متعففين خير لكم والله غفور رحيم وأنا ابن فنجويه نا ابن شيبة
نا أبو حامد المستملي نا أحمد بن محمد بن عمر بن يونس اليمامي نا الهيثم بن يوسف العجلي
يونس بن مرداس وكان خادما لأنس قال كنت بين أنس وأبي هريرة قال أنس سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أراد أن يلقى الله عز وجل طاهرا مطهرا فليتزوج
الحرائر وقال أبو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحرائر صلاح البيت
والإماء هلاك البيت أو قال فساد البيت **قوله عز وجل** يريد الله ليبين لكم أي
أن يبين اللام بمعنى أن والعرب تعاقب بين لام كي وبين أن فيضع أحدهما مكان
الأخرى قال وأمرت لأعدل بينكم وقوله وأمرنا لنسلم لرب العالمين وفي موضع
آخر وأمرت أن أسلم لرب العالمين وقال يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم وقال في
موضع آخر يريدون أن يطفئوا قال الشاعر أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثل لي ليلى بكل سبيل
يريد أن أنسى ومعنى الآية يريد الله أن يبين لكم شرائع دينكم ومصالح أموركم الحسن
يعلمكم ما تأتون وما تذرون عطا يبين لكم ما يقربكم منه الكلبي ليبين لكم أن الصبر
عن نكاح الإماء خير لكم ويهديكم سنن شرائع الدين من قبلكم في تحريم الأمهات والبنات

والأخوات كما ذكر في الآية التي حرمها على الذين من قبلكم من الأمم ويتوب عليكم
أي ويتجاوز عنكم ما أصبتم قبل أن يبين لكم قاله الكلبي وقال محمد بن جرير يرجع
بكم من معصيته التي كنتم عليها قبل هذا إلى طاعته التي أمركم بها في هذه الآية
والله عليم بمصالح عباده في أمر دينهم ودنياهم حكيم فيما دبر فيهم والله يريد أن

قوله عز وجل

يتوب عليكم أي يرجع بكم من معصيته إلى طاعته ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا عن الحق
ميلا عظيما بإتيانكم ما حرم عليكم واختلفوا في الموصوفين باتباع الشهوات من هم
فقال السدي هم اليهود والنصارى وقال بعضهم هم المجوس وذلك أنهم يحلون
نكاح الأخوات من الأب وبنات الأخ وبنات الأخت فلما حرمها الله قالوا إنكم
تحلون بنات الخالة والعمة فأنزل الله تعالى هذه الآية مجاهد هم الزناة يريدون
أن تميلوا عن الحق فتكونون مثلهم تزنون كما يزنون ابن زيد جميع أهل الباطل في
دينهم يريد الله أن يخفف عنكم في نكاح الأمة إذا لم تجدوا طولا لحرة وفي كل أحكام
الشرع وخلق الإنسان ضعيفا في كل شيء قال طاوس والكلبي وأكثر المفسرين
يعني في أمر الجماع لا يصبر عن النساء ولا يكون الإنسان في شيء أضعف منه
في أمر النساء قال سعيد بن المسيب ما أيس الشيطان من بني آدم إلا أتاهم
من قبل النساء وقد أتى علي ثمانون سنة وذهبت إحدى عيني وأنا أعشو بالأخرى
وأنا أخوف ما أخاف على فتنة النساء وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين نا أحمد بن جعفر
بن حمدان نا جعفر بن محمد الفريابي نا عمرو بن علي نا يحيى بن سعيد نا ثور بن يزيد حدثني
[illegible] شرحبيل قال قال عبادة بن الصامت ألا ترون أني لا أقوم إلا رفدا ولا آكل إلا
ما لوق لي قال يحيى لين وسخن وقد مات صاحبي منذ زمان قال يحيى يعني ذكره وما
يسرني أن أخلو بامرأة لا تحل لي وأن لي ما تطلع عليه الشمس مخافة أن يأتيني
الشيطان فيحركه علي أنه لا سمع له ولا بصر وقال الحسن هو أن خلقه من ماء مهين
بيانه الله الذي خلقكم من ضعف ابن كيسان خلق الإنسان ضعيفا يستميله
هواه وشهوته ويستطيشه خوفه وحزنه قال ابن عباس ثمان آيات في سورة النساء
خير لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس وغربت يريد الله ليبين لكم والله يريد أن يتوب عليكم ويريد
الله أن يخفف عنكم إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الآية إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما

دون ذلك لمن يشاء ان الله لا يظلم مثقال ذرة ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ما يفعل الله
بعذابكم قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الحرام
يعني بالربا والقمار والقطع والغصب والرشوة والخيانة وقال ابن عباس هو
الرجل يشتري من الرجل الثوب فيقول ان رضيت اخذته والا رددته معه درهما
ثم قال الا ان تكون تجارة يعني لكن اذا كانت تجارة استثناء منقطع لان التجارة
ليست بباطل وقرا اهل الكوفة تجارة نصبا وهو اختيار ابي عبيد وقرا الباقون
بالرفع وهو اختيار ابي حاتم فمن نصب فعلى خبر كان تقديره الا ان تكون الاموال تجارة صح
كقول الشاعر اذا كان طعنا بينهم وعناقا ومن رفع فعلى معنى الا ان تقع تجارة
وحينئذ لا خبر له كقول الشاعر اذا كان طعنا بينهم وعناقا ومن رفع فعلى معنى الا ان
تقع تجارة فحينئذ لا خبر له كقول الشاعر فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي اذا كان يوم ذو كواكب
ثم وصف التجارة فقال عن تراض منكم يعني يرضى كل واحد منهما بما في يده قال
اكثر المفسرين هو ان يخير كل واحد من المتبايعين صاحبه بعد عقد البيع حتى يتفرقا
عن مجلسهما الذي تعاقدا فيه لقول النبي صلى الله عليه وسلم البيع عن تراض والخيار
بعد الصفقة ولا يحل لمسلم ان يغبن مسلما وروى حكيم بن حزام عن النبي صلى الله عليه
وسلم البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وان
كتما وكذبا محق بركة بيعهما وابتاع عمرو بن حريث فرسا ثم خير صاحبه بعد البيع
ثم قال سمعت ابا هريرة يقول هذا البيع عن تراض ولا تقتلوا انفسكم قال ابو عبيدة
لا تهلكوها كما قال عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقال الحسن ولا تقتلوا
انفسكم يعني اخوانكم لا يقتل بعضكم بعضا وسمعت ابا القاسم بن حبيب يقول سمعت
ابا عمر حدثني قال سمعت علي بن الحسن الهلالي يقول سمعت ابراهيم بن الاشعث قال سئل
الفضيل بن عياض عن قوله ولا تقتلوا انفسكم قال لا تغفلوا عن حظ انفسكم فمن غفل
عن حظ نفسه فكانما قتلها ان الله كان بكم رحيما اخبرنا ابن بحويه انا ابو بكر بن
مالك القطيعي نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي نا حسن بن موسى نا ابن لهيعة
نا يزيد بن ابي حبيب عن عمران بن ابي انس عن عبد الرحمن بن جبير عن عمرو بن العاص

انه

انه قال لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم عام ذات السلاسل قال احتلمت في
ليلة باردة شديدة البرد فاشفقت ان اغتسلت ان اهلك فتيممت ثم صليت
باصحابي صلاة الصبح فلما قدمت المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت
ذلك له فقال يا عمرو اصليت باصحابك وانت جنب قلت نعم يا رسول الله اني احتلمت
في ليلة باردة شديدة البرد فاشفقت ان اغتسلت ان اهلك وذكرت قول
الله تعالى ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما فتيممت ثم صليت فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا وانا الحسين بن محمد نا موسى بن محمد بن علي نا ابي محمد
بن اسحق المسوحي نا عثمان بن عبد الوهاب الثقفي نا ابي عن ابيه وهو ابن ابي رابطة
الغنوي عن الحسن ان جندب بن عبد الله خلا بنفر من اصحابه فقال ان هاولاء
ولغوا في دمائهم فلا يحول بينكم وبين الجنة ملء كف من دم مسلم اهرقتموه فاني سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا ممن كان قبلكم اخذته قرحة بيده فاخذ حديدة فجعل يده
في قطعها فما رقا دمها حتى مات فقال ربكم عز وجل بادرني ابن ادم بنفسه فقتلها
فقد حرمت عليه الجنة وانا الحسين بن محمد نا سعد بن محمد بن اسحاق الصيرفي نا محمد بن
عثمان بن ابي شيبة نا ابراهيم بن محمد نا عمرو بن ثابت عن سماك عن جابر بن سمرة ان رجلا ذبح
نفسه فلم يصل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وانا الحسين بن محمد نا ابن حبيش المقري نا
محمد بن احمد بن عثمان نا ابراهيم بن نصر نا محمد بن الفضل عارم نا حماد بن زيد عن عاصم
الاسدي ذكر ان مسروق بن الاجدع لما كان بصفين فوقف بين الصفين ثم قال يا ايها الناس انصتوا
ثم قال ارايتم لو ان مناديا ناداكم من السماء فسمعتم كلامه ورايتموه فقال ان الله عز وجل
ينهاكم عما انتم فيه اكنتم مطيعوه قالوا نعم قال فوالله لقد نزل بذلك جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم
فما زال يأتي من هذا ثم تلا يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن
تراض منكم ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما ثم انساب في الناس فذهب
ومن يفعل ذلك اي ذلك الذي ذكرت من المحرمات عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا يعني في
الاخرة نارا وكان ذلك على الله يسيرا هينا قوله عز وجل ان تجتنبوا كبائر
ما تنهون عنه الاية اختلفوا في الكبائر التي جعل الله تعالى اجتنابها تكفيرا للصغائر حدثنا ابو منصور
الحمشادي نا ابو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز ببغداد نا ابو قلابة عبد الملك بن محمد

بالعمل

الرفاني نا محمد بن كثير العبدي نا سفيان الثوري عن الاعمش و منصور و واصل الاحدب
عن ابي وايل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله بن مسعود قال قلت يا رسول الله اي الذنب
اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم ماذا قال ان تقتل ولدك خشية ان
ياكل معك قلت ثم ماذا قال ان تزني بحليلة جارك وتصديق هذا الحديث في كتاب الله
عز وجل والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا
يزنون وانا الحسين بن محمد بن الحسين نا محمد بن بشر نا ابو بكر بن ابي الخصيب حدثني احمد بن عمر
بن اسماعيل الدمشقي حدثنا خليفة بن خياط نا محمد بن صالح بن حيان عن ابن بريدة عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر الكبائر الشرك بالله وعقوق الوالدين ومنع فضول الماء
بعد الري وانا الحسين بن محمد بن اسحق المسوحي نا عبيد الله بن معاذ نا ابي نا شعبة عن فراس
عن الشعبي عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكبر الكبائر الاشراك بالله
واليمين الغموس وعقوق الوالدين وقتل النفس انا ابن نجويه نا ابو محمد بن ابو طه بن فيروز نا
ابو الفضل العباس بن يوسف الشكلي نا اسحق بن الحجاج نا عبد الملك بن ابراهيم الجدي
نا شعبة عن عبيد الله بن ابي بكر عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادم من
الكبائر الشرك بالله وقتل النفس التي حرم الله وعقوق الوالدين وقول الزور او قال شهادة
الزور وانا ابن نجويه نا ابو بكر بن مالك نا عبد الله بن احمد بن حنبل ابي نا وكيع نا مسعر
قال من الكبائر ان يشتم الرجل والديه قالوا وكيف يشتم الرجل والديه قال يسب ابا الرجل
فيسب اباه ويسب امه فيسب امه وانا ابو علي بن ابي عمرو الحيري الحرشي انا ابي
نا الحسن بن علي بن عفان العامري نا اسباط عن مطرف عن وبرة بن عبد الرحمن عن ابي الطفيل
عن عبد الله بن مسعود قال الكبائر اربع الاشراك بالله والاياس من روح الله والقنوط
من رحمة الله والامن من مكر الله وانا ابن نجويه نا احمد بن محمد بن اسحق السني انا ابو خليفة
نا ابو الوليد الطيالسي نا عكرمة بن عمار نا طيسلة بن علي النهدي قال سالت ابن عمر عن الكبائر
قال هن سبع الاشراك بالله وقتل المؤمن متعمدا وعقوق الوالدين المسلمين واكل الربا واكل مال اليتيم
وقذف المحصنة والفرار يوم الزحف والسحر واستحلال الحرام البيت قبلتكم احياء وامواتا وقال
جعفر الصادق الكبائر ثلث نكث ملك وتبديل سنتك وقتال اهل صفقتك
وقال فرقد السبخي قرات في التوراة امهات الخطايا ثلث وهن اول ذنب عصي الله به الكبر

وكان ذلك لابليس الحرص وكان ذلك لادم والحسد وكان لقابيل حين قتل
هابيل وانا ابن نجويه نا احمد بن محمد بن اسحق السني انا ابو يعلى الموصلي نا الحلي بن محمد
نا ابو عوانة عن عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الكبائر اولهن الاشراك بالله وقتل النفس بغير حقها واكل الربا واكل
مال اليتيم بدارا ان يكبروا وفرار يوم الزحف ورمي المحصنات والانقلاب الى الاعراب
بعد الهجرة نهاية سبع وانا ابن نجويه نا ابن حبش نا علي بن ابراهيم بن الهيثم البلدي
نا علي بن حرب نا القاسم بن يزيد عن شبل بن عباد المكي عن قيس بن سعد عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس ان رجلا ساله عن الكبائر اسبع هي قال هي الى السبعمائة اقرب
الا انه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار وثنا ابو القاسم بن حبيب
الشيخ الامام انا ابن الطيب نا ابو عبد الله محمد بن ادريس الهروي نا عثمان بن سعيد
الدارمي قال نا عبد الله بن صالح نا معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة نا الوالبي عن ابن
عباس قال الكبائر عشرون الشرك بالله وعقوق الوالدين وقتل المؤمن والقنوط من رحمة
الله والامن من مكر الله والاياس من روح الله والسحر والزنا والسرقة واكل مال اليتيم
وترك الصلاة ومنع الزكاة وشهادة الزور وقتل الولد خشية ان ياكل معك
والحسد والكبر والغلول وشرب الخمر وترك شي مما افترضه الله عامدا ونقض العهد
وقطيعة الرحم والحيف في الوصية وتحقير اليتيم وانا الحسين بن يحيى بن عبد الله
نا احمد بن ابراهيم بن شاذان نا عبد الله بن ثابت نا ابو سعيد الاشج نا عبد الله عن ابيه
عن السدي عن ابي مالك قال ذكروا الكبائر عند عبد الله فقال عبد الله افتتحوا سورة النساء
فكل شي نهى الله عنه حتى تبلغ ثلثين اية فهي كبيرة ثم قال مصداق ذلك ان تجتنبوا كبائر
ما تنهون عنه الاية وقال ابن سيرين ذكر عند ابن عباس الكبائر فقال كل ما نهى الله عنه فهي
كبيرة حتى الطرفة وهي النظرة سعيد بن جبير عن كل ذنب عصي الله عز وجل به فهي كبيرة
فمن عمل منها شيئا فليستغفر الله فان الله لا يخلد في النار من هذه الامة الا راجعا
عن الاسلام او جاحدا فريضة او مكذبا بقدر عن ابي طلحة عنه علي كل ذنب ختمه الله
بنار او غضب او لعنة او عذاب سعيد بن جبير كل ذنب نسبه الله الى النار ووعد عليه
النار فهو كبيرة الحسن كل ما وعد الله عليه حد في الدنيا او عذابا

في الآخرة حسين بن الفضل ما سماه الله عز وجل في القرآن كبيرا او عظيما نحو قوله انه كان
حوبا كبيرا ان قتلهم كان خطأ كبيرا ان الشرك لظلم عظيم ان كيدكن عظيم سبحانك هذا بهتان
عظيم ان ذلكم كان عند الله عظيما مالك بن مغول الكبائر ذنوب اهل البدع
والسيئات ذنوب اهل السنة وكيع كل ذنب اصر عليه العبد فهو كبيرة وليس من
الكبائر ما تاب عنه العبد واستغفر احمد بن عاصم الانطاكي الكبائر ذنوب العمد والسيئات
الخطأ والنسيان والاكراه وحديث النفس المرفوعة عن هذه الامة سفيان الثوري
الكبائر ما كان فيه المظالم بينك وبين العباد والصغائر ما كان بينك وبين الله لان
الله تعالى كريم واحتج بقول النبي صلى الله عليه وسلم ينادي يوم القيامة مناد من بطنان
العرش يا امة محمد ان الله يقول اما ما كان لي قبلكم فقد وهبتها لكم وبقيت التبعات
تواهبوها وادخلوا الجنة برحمتي المحاسبي الكبائر ذنوب المدنسين المصرين مثل ذنب
ابليس والصغائر ذنوب المستغفرين مثل ذنب آدم والكبائر ما نهى الله عز وجل عنه
من الذنوب الكبائر والسيئات مقدماتها وتوابعها ما يجتمع فيه الصالح والفاسق
مثل النظرة واللمسة والقبلة واشباهها قال صلى الله عليه وسلم العينان تزنيان
واليدان تزنيان والرجلان تزنيان ويصدق ذلك الفرج او يكذبه وقال قوم
الكبيرة ما استقبح في العقل والطبع مثل القتل والظلم والزنا والكذب ونحوها والصغيرة
ما نهى الله عز وجل عنه شرعا وسمعا وقيل كل ذنب يتجاوز الله عنه عز وجل يوم القيامة
بفضله فهو صغيرة وكل ذنب يعذب الله عليه بعدله فهو كبيرة وقيل الكبائر
الذنوب الباطنة والسيئات الذنوب الظاهرة وقال بعضهم الكبائر ما استحقره
العباد والصغائر ما يستعظمونه فيخافون مواقعته وقال انس بن مالك انكم
تعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الكبائر وقال بعضهم الكبائر الشرك وما يؤدي اليه وما دون الشرك فهو السيئات
قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية **فصل في اقاويل اهل التأويل في**
عدد الكبائر مجموعة من الكتاب والسنة مقرونة بالدليل والحجة احدها الاشراك بالله
لقوله عز وجل انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة والثاني الاياس من روح الله لقوله
ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون والثالث القنوط

من رحمة

من رحمة الله عز وجل لقوله تعالى ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون والرابع الامن من
مكر الله لقوله افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون والخامس
عقوق الوالدين لقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا
والسادس قتل النفس التي حرم الله الا بالحق لقوله عز وجل ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم الاية والسابع قذف المحصنات لقوله عز وجل
ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب
عظيم والثامن الفرار من الزحف لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا
زحفا فلا تولوهم الادبار الاية والتاسع اكل الربا لقوله الذين يأكلون الربا
لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس والعاشر السحر لقوله
عز وجل ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق والحادي عشر الزنا لقوله
عز وجل ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما والثاني عشر اليمين الكاذبة لقوله تعالى
ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الاية والثالث عشر منع الزكاة لقوله
عز وجل والذين يكنزون الذهب والفضة الى آخر الاية والرابع عشر الغلول لقوله
ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة والخامس عشر شهادة الزور لقوله عز وجل واجتنبوا
قول الزور والسادس عشر كتمان الشهادة لقوله تعالى ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها
فانه آثم قلبه والسابع عشر والثامن عشر شرب الخمر والميسر لقوله عز وجل يا ايها الذين امنوا انما
الخمر والميسر الاية والتاسع عشر ترك الصلاة متعمدا لقوله تعالى حافظوا على الصلوات الاية
والعشرون قطيعة الرحم لقوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام وقوله
وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم والحادي والعشرون
الحيف في الوصية لقوله تعالى فمن خاف من موص جنفا او اثما الاية والثاني والعشرون
اكل مال اليتيم ظلما لقوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما الاية والثالث والعشرون
التعرب بعد الهجرة لقوله عز وجل ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا والرابع
والعشرون استحلال الحرام لقوله تعالى لا تحلوا شعائر الله وقوله ومن يرد فيه بالحاد
بظلم نذقه من عذاب اليم والخامس والعشرون الارتداد لقوله عز وجل ان الذين ارتدوا
على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الاية والسادس والعشرون نقض العهد لقوله

تعالى والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه الآية نزلت قوله تعالى ان تجتنبوا
كبائر ما تنهون عنه وقرا ابن مسعود كبير ما تنهون عنه على الواحد وفيه معنى الجمع نكفر
عنكم سيئاتكم من الصلاة الى الصلاة ومن الجمعة الى الجمعة ومن رمضان الى رمضان
ومن الحج الى الحج كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس كفارة لما بينهن ما اجتنبت
الكبائر وندخلكم مدخلا كريما وهو الجنة قرا عاصم واهل المدينة بفتح الميم
وهو موضع الدخول وقرا الباقون بالضم على المصدر بمعنى الادخال انا ابن فنجويه
نا محمد بن عمر بن اسحاق بن حبيش الكاوذي نا عبد الله بن سليمان بن الاشعث
نا ابو الربيع سليمان بن داود نا ابن وهب انا عمرو بن الحارث ان سعيد بن ابي هلال
حدثه ان نعيم بن المجمر حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر ثم قال
والذي نفسي بيده ثلث مرات ثم سكت فاكب كل رجل منا يبكي حزنا ليمين رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال ما من عبد يأتي الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويجتنب الكبائر
الا فتحت له ابواب الجنة يوم القيامة حتى انها لتصطفق ثم تلا ان تجتنبوا كبائر ما
تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم الآية **قوله عز وجل** ولا تتمنوا ما فضل الله
به بعضكم على بعض الآية قال [illegible] وافدة النساء الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله أليس الله رب الرجال والنساء وانت رسول الله اليهم جميعا
فما لنا يذكر الله الرجال ولا يذكرنا نخشى ان لا يكون فينا خير ولا لله فينا حاجة فانزل
الله هذه الآية وقوله ان المسلمين والمسلمات الى آخرها وقوله اني لا اضيع عمل عامل
منكم من ذكر او انثى وقوله من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن وقيل لما جعل الله عز
وجل للذكر مثل حظ الانثيين في الميراث قالت النساء نحن احوج ان يكون لنا سهمان
وللرجال سهم لانا ضعفاء وهم اقوى واقدر على طلب المعاش منا فانزل الله تعالى هذه
الآية وقال مجاهد قالت ام سلمة قالت يا رسول الله يغزو الرجال ولا
نغزو وانما لنا نصف الميراث فليتنا رجال فنغزو ونبلغ ما يبلغ الرجال فنزلت
هذه الآية وقال قتادة والسدي لما نزل قوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين قال
الرجال انا لنرجو ان نفضل على النساء بحسناتنا في الآخرة كما فضلنا عليهن في
الميراث فيكون اجرنا على الضعف من اجر النساء وقالت النساء انا لنرجو ان يكون الوزر

علينا

علينا نصف ما على الرجال في الآخرة كما لنا الميراث على النصف من نصيبهم
في الدنيا فانزل الله عز وجل ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال
نصيب مما اكتسبوا من الثواب والعقاب وللنساء نصيب كذلك قاله
قتادة وقال ايضا هو ان الرجل يجزى بالحسنة عشرا والمراة تجزى بها عشرا
وقال ابن عباس للرجال نصيب مما اكتسبوا من الميراث وللنساء نصيب
مما اكتسبن منه للذكر مثل حظ الانثيين والاكتساب على هذا القول بمعنى
الاصابة والاحراز فنهى الله عز وجل عن التمني على هذا الوجه لما فيه من دواعي الحسد
قال الضحاك لا يحل لاحد ان يتمنى مال احد الم تسمع الذين قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي
قارون الى ان قال واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس حين خسف به وبداره لولا
لولا ان من الله علينا لخسف بنا وقال الكلبي لا يتمنى الرجل مال اخيه ولا امراته ولا خادمه
ولا دابته ولكن ليقل اللهم ارزقني مثله وهو كذلك في التوراة وكذلك قوله
في القرآن واسئلوا الله من فضله قرا ابن كثير وخلف والكسائي وسلوا وسل
وفسلوا بغير همز ونقل حركة الهمزة الى السين الباقون بالهمز قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسئلوا الله من فضله فانه يحب ان يسأل وان من افضل العبادة
انتظار الفرج انا ابن فنجويه نا ابن حبيش المقرى نا علي بن ابراهيم بن الهيثم
البلدي نا الحسن بن عرفة نا حماد بن خالد الخياط وكان من خيار من ادركنا عن
عن ابي بكر بن ابي سبرة عن ابي المليح عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من لم يسأل الله من فضله غضب عليه وانا ابن فنجويه نا موسى بن علي
بن عبد الله نا محمد بن عثمان بن ابي شيبة نا محمد بن عبد الله بن نمير نا قبيصة
ابو النصر نا ابو سعيد نا هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت سلوا
الله كل شيء حتى الشسع فانه ان لم ييسره الله عز وجل لم يتيسر وقال سفيان
بن عيينة لم يامر بالمسألة الا ليعطي ان الله كان بكل شيء عليما **قوله عز وجل**
ولكل جعلنا موالي يعني ولكل واحد من الرجال والنساء جعلنا موالي عصبة يرثونه
مما ترك الوالدان والاقربون والترك والاقربون من ميراثهم لهم والوالدان والاقربون
اهل التوارث هم الموروثون وقيل معناه ولكل جعلنا موالي اي ورثة مما ترك لهم

ثم فسرهم فقال الوالدان والاقربون اي هم الوالدان والاقربون فما بمعنى من والوالدان والاقربون على هذا القول هم الوارثون والذين عاقدت في محل الرفع بالابتدا والمعاقدة هي المعاهدة من اثنين وقرا اهل الكوفة عقدت بغير الف اراد عقدت لهم ايمانكم وقرا ام سعد بنت سعد بن الربيع عقدت بالتشديد يعني وثقته والاكدته والايمان جمع يمين من اليد والقسم وذلك انهم كانوا يضربون صفقة البيع بايمانهم فياخذ بعضهم بيد بعض على الوفا والتمسك بالعهد ويتحالفون عليه فلذلك ذكر الايمان في الآية وغيره اراد بالذين عاقدت ايمانكم الحلفا وذلك ان الرجل في الجاهلية كان يعاقد الرجل فيقول دمي دمك وهدمي هدمك وثاري ثارك وحربي حربك وسلمي سلمك وترثني وارثك وتطلب بي واطلب بك وتعقل عني واعقل عنك فيكون للحليف السدس من ميراث الحليف وعاقد ابو بكر رضي الله عنه مولى فورثه فذلك قوله عز وجل فآتوهم نصيبهم اي اعطوهم حظهم من الميراث ثم نسخ ذلك المتولي واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال ابرهيم ومجاهد اراد فآتوهم نصيبهم من النصر والعقل والرفد ولا ميراث وعلى هذا القول تكون الآية غير منسوخة لقوله تعالى اوفوا بالعقود ولقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اوفوا الحلفا بعهودهم التي عقدت ايمانكم ولقوله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة في خطبته ما كان من حلف في الجاهلية فتمسكوا به فانه لم يزده الاسلام الا شدة ولا تحدثوا حلفا في الاسلام وروى عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شهدت حلف المطيبين وانا غلام مع عمومتي فما احب ان لي حمر النعم واني انكثه وقال ابن عباس وابن زيد نزلت هذه الآية في الذين آخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم من المهاجرين والانصار حين قدموا المدينة وكانوا يتوارثون بتلك المواخاة حتى نزلت الفرائض وقال سعيد بن المسيب نزلت في الذين كانوا يتبنون ابنا غيرهم في الجاهلية ومنهم زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر في الاسلام ان يوصوا لهم عند الموت بوصية ورد الميراث الى ذوي الارحام وابى الله ان يجعل للمدعين ميراثا ممن ادعاهم وتبناهم ولكن جعل الله لهم نصيبا من الوصية فذلك قوله فآتوهم نصيبهم ان الله كان على كل شيء شهيدا وقال ابو روق نزل قوله ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان

والاخرون

والاقربون في ابي بكر الصديق وابنه عبد الرحمن وكان حلف ان لا ينفعه ولا يورثه شيا من ماله فلما اسلم عبد الرحمن امره ان يعطيه نصيبه من المال قوله عز وجل الرجال قوامون على النسا الآية قال مقاتل نزلت هذه الآية في سعد بن الربيع وكان من النقبا وفي امراته حبيبة بنت زيد بن ابي زهير وهما من الانصار وكانت نشزت عليه فلطمها فانطلق ابوها معها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال افرشته كريمتي فلطمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لتقتص من زوجها فانصرفت مع ابيها لتقتص منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجعوا هذا جبريل اتاني وانزل الله سبحانه هذه الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اردنا امرا واراد الله امرا والذي اراد الله خير ورفع القصاص وقال الكلبي نزلت هذه الآية في سعد بن الربيع وامراته عميرة بنت محمد بن مسلمة وذكر القصة نحوها وقال ابو روق نزلت في جميلة بنت عبد الله بن ابي اوفى وفي زوجها ثابت بن قيس بن شماس وذلك انها نشزت عليه فلطمها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم تستعدي فانزل الله عز وجل الرجال قوامون على النسا اي مسلطون على تاديب النسا بما فضل الله بعضهم على بعض يعني ليس بين الرجل وامراته قصاص فيما دون النفس فلو شج رجل امراته او جرحها لم يكن عليه قود وعليه العقل الا ان يقتلها فيقتل بها قاله الزهري وجماعة من العلما وقال بعضهم ليس بين الرجل والمراة قصاص الا في النفس والجرح والقوامون المبالغون في القيام عليهن بتعليمهن وتاديبهن واصلاح امورهن بما فضل الله بعضهم على بعض قيل بزيادة العقل وقيل بزيادة الدين واليقين وقيل بقوة العبادة وقيل بالشهادة قال الله عز وجل فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان وقيل [illegible] بالتصرف والتجارات وقيل بالجهاد قال الله عز وجل للرجال انفروا خفافا وثقالا وقال للنسا وقرن في بيوتكن وقيل بالجمعة والجماعات وقيل بالانفاق عليهن قال الله عز وجل وبما انفقوا من اموالهم وقال بعضهم هو ان الرجل ان ينكح اربع نسوة ولا يحل للمراة غير زوج واحد وقيل هو ان الطلاق بالرجال وليس اليهن منه شي وقيل بالميراث وقيل بالدية وقيل باللحية والعمامة والامارة والاذان اخبرنا ابو الحسن البزاز انا ابو حامد البزاز نا محمد بن اسماعيل الاحمسي نا المحاربي عن اسماعيل بن عياش الحمصي عن بعض اشياخه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسكينة مسكينة امراة ليس لها زوج قيل يا رسول الله وان كان لها مال قال وان كان لها مال الرجال قوامون على النسا وانما

بن فنجويه نا عمر بن الخطاب نا محمد بن اسحاق المسوحي نا الحارث بن عبد الله نا ابو معشر
عن سعيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير النسا امراة ان نظرت
اليها سرتك وان امرتها اطاعتك وان غبت عنها حفظتك في مالها ونفسها ثم تلا رسول
الله صلى الله عليه وسلم الرجال قوامون على النسا الاية فالصالحات قانتات حافظات
للغيب بما حفظ الله اي بحفظ الله لهن وقرا ابو جعفر بما حفظ الله بالنصب ومعناه بحفظهن الله
في الطاعة وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم احفظ الله يحفظك وما على القراتين ما المصدر كقوله
تعالى بما غفر لي ربي اي بغفران ربي واللاتي تخافون نشوزهن عصيانهن واصله من الحركة فعظوهن
واهجروهن في المضاجع واضربوهن اي فعظوهن فان نزعن عن ذلك والا فاهجروهن في
المضاجع اي فرقوا بينكم وبينهن في المضاجع وقيل ولوهن ظهوركم في المضاجع فان نزعن
والا فاضربوهن ضربا غير مبرح ولا شاين انا ابن فنجويه نا الفضل بن الفضل الكندي نا ابو بكر
بن ابي داود السجستاني نا محمد بن ابراهيم الشناطي نا علي بن ثابت نا زيد بن جان عن ابن
ابي ليلى عن داود بن علي عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بتعليق السوط حيث يراه
اهل البيت ونا الحسين نا محمد نا احمد بن جعفر بن حمدان نا ابراهيم بن سهلويه نا علي بن احمد
الطنافسي نا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن اسماء بنت ابي بكر قالت كنت رابع اربع
نسوة عند الزبير ابن العوام فاذا غضب على احدانا ضربها بعود المشجب حتى يكسره عليها
فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا اي لا تجنوا عليهن الذنوب وقال ابن عيينة لا تكلفوهن
الحب ان الله كان عليا كبيرا قوله عز وجل وان خفتم شقاق بينهما يعني [illegible] بين
الزوجين فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها متوسطين ان يريدا اصلاحا يعني الزوجين وقيل
الحكمين يوفق الله بينهما بالصلاح والالفة ان الله كان عليما خبيرا انا ابن فنجويه نا ابو بكر بن مالك
القطيعي نا بشر بن موسى الحميدي نا سفيان نا ايوب قال سمعت محمدا يقول سمعت عبيدة
السلماني يقول جاء رجل وامراة الى علي رضي الله عنه ومع كل واحد منهما فيام من الناس فقال علي
ما شان هذين قالوا وقع بينهما شقاق قال علي رضي الله عنه فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها
فقال علي عليه السلام للحكمين هل تدريان ما عليكما ان رايتما ان تجمعا جمعتما
وان رايتما ان تفرقا فرقتما فقالت المراة رضيت بكتاب الله بما علي فيه ولي فقال
الرجل اما الفرقة فلا فقال علي كذبت والله لا تنقلب حتى تقر بما اقرت به

واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا اي وحدوا الله واطيعوه وقالت الحكما العبودية
ترك الاختيار وملازمة الذلة والافتقار وقيل العبودية اربعة اشيا الوفا بالعهود
والحفظ للحدود والرضا بالموجود والصبر عن المفقود ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين
احسانا برا بهما وعطفا عليهما وقرا ابن ابي عبلة احسان بالرفع اي واجب الاحسان
بهما وبذي القربى واليتامى والمساكين انا ابن فنجويه نا احمد بن جعفر بن حمدان نا
يوسف بن عبد الله بن ماهان نا [illegible] نا حماد عن ابي عمران الجوني عن رجل
عن ابي هريرة ان رجلا شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فقال ان اردت
ان يلين قلبك فاطعم المسكين وامسح راس اليتيم واطعمه والجار ذي القربى قرابة [illegible]
بالخفض عطفا على الكلام الاول وقرا ابن ابي عبلة والجار بالنصب نصبا على الاغرا
والجار ذي القربى ذي القرابة والجار الجنب البعيد الذي ليس بينك وبينه قرابة قال
الضحاك هو الغريب من قوم اخرين وقرا الاعمش والمفضل والجار الجنب بفتح الجيم وسكون
النون وهما لغتان يقال رجل جنب وجنب وجانب واجنبي اذا لم يكن قريبا
وجمعها اجانب قال الاعشى اتيت حريثا زائرا عن جنابة وكان حريث في عطاي جاهدا
اي عن بعد غير قرابة ويقال منه اجتنب فلان عن فلان اذا بعد منه ومنه قيل الجنب
جنبا عن الصلاة ويبعد من المسجد حتى يغتسل وقال نوف الجار الجنب يعني الرفيق
في السفر قاله ابن عباس ومجاهد وابن جبير وعكرمة وقتادة انا ابن فنجويه نا ابو حذيفة
احمد بن محمد بن علي نا ابو عروبة الحراني نا احمد بن بكار نا [illegible] نا عثمان بن عبد الرحمن
عن ابان بن المحبر عن سعيد بن معروف عن نافع بن جبير عن ابيه عن جده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم التمسوا الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق وقال بعضهم والصاحب بالجنب
هو الجار الملاصق داره بدارك فهو الى جنبك وقال علي وعبد الله وابن ابي ليلى والنخعي
هو المراة تكون معه الى جنبه ابن جريج وابن زيد هو الذي يلزمك ويصحبك رجاء خيرك
ونفعك وقال ابن عباس [illegible] ان [illegible] بسط ثلاث [illegible] لا يرى عليه
اثر [illegible] الملك لبنيه اذا [illegible] الرجل [illegible] وتكرمة بنفسه
[illegible] وقال النبي صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب عند الله عز وجل خيرهم لصاحبه وخير
الجيران عند الله عز وجل خيرهم لجاره وابن السبيل [illegible] نا زكريا بن يحيى

المقرئ نا عبد الله بن هاشم نا ضمرة بن ربيعة نا عثمان بن عطاء عن أبيه عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بمؤمن من لا يأمن جاره بوائقه وأيما رجل أغلق بابه دون
جاره مخافة على أهله وماله فليس جاره ذلك بمؤمن قالوا يا رسول الله وما حق
الجار قال إن دعاك أجبته وإن أصابته فاقة جدت عليه وإن استقرضك أقرضته
وإن أصابه خير هنيته وإن مرض عدته وإن أصابته مصيبة عزيته وإن توفي شهدت
جنازته ولا تستعلي عليه بالبنيان لتحجب عنه الريح إلا بإذنه ولا تؤذيه بقتار قدرك إلا أن
تغرف له منها وإن اشتريت فاكهة فاهد له منها فإن لم تفعل فادخلها سرا ولا يخرج ولدك
بها ليغيظ به ولده ثم قال الجيران ثلاثة فمنهم من له ثلاثة حقوق ومنهم من له حقان ومنهم
من له حق واحد فأما صاحب الثلاث الحقوق فالمسلم الجار ذو الرحم له حق الإسلام وحق
الجوار وحق الرحم وأما صاحب الحقين فالمسلم الجار له حق الإسلام وحق الجوار وأما صاحب
الحق الواحد فالمشرك الجار له حق الجوار وإن كان مشركا وأخبرني محمد بن عبد الله نا عبد الله
بن يوسف بن أحمد بن مالك نا أحمد بن سعيد بن علي نا إبراهيم بن أحمد بن النعمان نا المكي بن زيد
نا أبو هشام العطار عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آذى جاره فقد آذاني
ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل ومن حارب جاره فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله
عز وجل وابن السبيل وما ملكت أيمانكم يعني المماليك أنا ابن فنجويه نا عمر بن الخطاب نا عبد
الله بن الفضل نا محمد بن علي بن شقيق نا ... سمعت أبي قال نا الحسين بن واقد عن أبي غالب
عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع إلى علي غلاما فقال يا علي أطعمه
مما تأكل واكسه مما تلبس قال ولم يكن له غير ثوب واحد فجعله نصفين فراح إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما شأن ثوبك هذا فقال إن الغلام الذي دفعته إلي أمرتني أن أطعمه
مما آكل واكسوه مما ألبس وإنه لم يكن معي إلا هذا الثوب فناصفته فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أحسن إليه قال فأعتقه فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل
فقال إنه لم يكن لي شيء قد أعتقته قال أجرك الله يا أبا ... أنا ابن فنجويه نا علي بن نصرويه
نا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن خالد القاضي النوذري حدثني عبد الله بن يوسف الجبيري نا أرطاة
نا الأشعث عن الأعمش عن سيار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنم
بركة والإبل عز لأهلها والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة والعبد أخوك قال

صح

عمر فاقتدوا أنا ابن فنجويه نا محمد بن الحسن بن بشر نا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم
نا أحمد ... نا أبو محمد بن فضل نا ... عن أبي موسى عن أبي علي ... كان آخر كلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا قوله
عز وجل الذين يبخلون ... على النصب ردا على قوله مختالا فخورا وقوله يبخلون البخل في كلام
العرب منع الرجل سائله بما لديه مما فضل عنده وفي الشرع منع الواجب وفيه أربع لغات البخل
بفتح الباء والخاء وهي قراءة أنس بن مالك وعبيد بن عمير ويحيى بن يعمر ومجاهد وحمزة والكسائي
وخلف والمفضل وهي لغة الأنصار والبخل بفتح الباء وسكون الخاء وهي قراءة قتادة وعبد الله
بن سراقة وأيوب والبخل بضم الباء والخاء وهي قراءة عيسى بن عمر والبخل بضم الباء وجزم
الخاء وهي قراءة الباقين واختيار أبي عبيد وأبي حاتم لأنها اللغة الغالبة وفي الخاء مثله
وكلها لغات معروفة ونظيرها في الكلام الرشد والرشد وحزن وحزن واختلف العلماء
في نزول هذه الآية ومعناها فقال أكثرهم نزلت في اليهود كتموا صفة محمد صلى
الله عليه وسلم ولم يبينوها للناس وهم يجدونها عندهم مكتوبة في كتبهم أنا عبد الله
بن زكريا ... الحسين بن منصور حدثني أبو سعيد محمد بن شاذان نا قتيبة بن سعيد
نا يحيى بن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير الذين يبخلون ويأمرون الناس
بالبخل قال هذا في العلم ليس في الدنيا منه شيء وقال ابن عباس وابن زيد نزلت في
كردم بن زيد وأسامة بن حبيب ونافع بن أبي نافع وبحري بن عمرو وحيي بن أخطب
ورفاعة بن زيد بن التابوت كانوا يأتون رجالا من الأنصار ويخالطونهم وينصحونهم
ويقولون لهم لا تنفقوا أموالكم فإنا نخشى عليكم الفقر ولا تدرون ما يكون فأنزل
الله عز وجل الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله من المال
وقال يمان يعني يبخلون بالصدقة أنا أبو محمد المخلدي أنا أبو ... الحسن علي بن أحمد بن
منصور الرمادي نا روح بن عبادة نا شعبة عن الفضل بن فضالة عن أبي رجاء قال خرج
علينا عمران بن حصين في مطرف خز لم نره عليه قبل ولا بعد فقال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن الله عز وجل إذا أنعم على عبد نعمة يحب أن يرى أثر نعمته على عبده وأعتدنا للكافرين
عذابا مهينا قوله تعالى والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم
الآخر محل الذين نصب عطفا على الذين يبخلون وإن شئت جعلته في موضع الخفض عطفا

واعتدنا للكافرين نزلت في اليهود وقال السدي نزلت في المنافقين وقيل في مشركي مكة
المنفقين على عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يكن الشيطان له قرينا
صاحبا وخليلا قال عدي بن زيد عن المرء لا تسل وابصر قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي
فساء قرينا فبئس الشيطان قرينا وهو نصب على التفسير والتمييز وقيل على الحال
وقيل على القطع بالقاء الالف واللام منه كما تقول نعم رجلا عبد الله تقديره نعم
الرجل عبد الله فلما حذفت الالف واللام نصب بئس للظالمين بدلا وساءت
مرتفقا وساءت مستقرا وحسن اولئك رفيقا وكبر مقتا قال المفسرون فساء قرينا
حيث يقول يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين وماذا عليهم
لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله ان الله لا يظلم مثقال ذرة لا يبخس ولا
ينقص احدا من ثواب عمله شيئا مثقال ذرة وزن ذرة وقيل يجازيه بها ويثيبه
عليها وهذا مثل يقول ان الله لا يظلم مثقال ذرة فلا فكيف باكثر منها والمراد
بالكلام انه لا يظلم قليلا ولا كثيرا لان الظلم بمثقال ذرة لا ينتفع به الظالم ولا
يتبين ضرره في المظلوم ودليل هذا التاويل قوله ان الله لا يظلم الناس شيئا واختلفوا
في الذرة قال ابن عباس هي النملة الحمراء الصغيرة التي لا تكاد تبين في رأي العين
قال يزيد بن هارون زعموا ان الذرة ليس لها وزن ويحكى ان رجلا وضع خبزا حتى علاه الذر
مقدار ما ستره ثم وزنه فلم يزد على وزن الخبز شيئا ودليل هذا التاويل ما انا الحسين محمد
الفضل البري نا البغوي ببغداد نا ابن ابي شيبة نا محمد بن عبد الله الحرمي نا زكريا ابن عدي
نا جعفر عن الشيباني عن عطا البزاز عن بشر بن عمرو عن عبد الله انه قال ان الله لا يظلم
مثقال نملة وانا الحسين بن محمد نا ابن حبش المقري نا محمد بن الحسين نا هناد بن
السري نا فضيل بن عياض عن وارد عن يزيد بن الاصم عن ابن عباس في قول الله عز وجل
مثقال ذرة قال ادخل ابن عباس يده في التراب ثم رفعها ثم نفخ فيه فقال كل واحد منهن
ذرة وقيل الذرة اجزاء الهباء في الكوة فكل جزء منها ذرة وقيل هو الخردلة
وهو الجملة عبارة عن اكبر الاشيا واصغرها وروي انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
لا يظلم المؤمن حسنة يثاب عليها الرزق في الدنيا ويجزى بها في الآخرة واما الكافر
فيطعم بها في الدنيا فاذا كان يوم القيامة لم يكن له حسنة قال قتادة كان

صح

بعض

بعض اهل العلم يقول لان تفضل حسناتي على سيئاتي وزن ذرة احب الي من ان
تكون لي الدنيا جميعا انا ابن فنجويه نا احمد بن جعفر بن حمدان نا ابن مالك القطيعي
نا عبد الله احمد بن حنبل حدثني ابي نا عبد الرزاق انا معمر عن زيد بن اسلم عن عطاء بن
يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلص المؤمنون
من النار يوم القيامة وامنوا فما مجادلة احدكم لصاحبه في الحق يكون له في الدنيا باشد
مجادلة من المؤمنين لربهم في اخوانهم الذين ادخلوا في النار قال يقولون ربنا اخواننا
كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويحجون معنا فادخلتهم النار فيقول الله عز وجل
اذهبوا فاخرجوا من عرفتم فيأتونهم فيعرفونهم بصورهم لا تأكل النار صورهم فمنهم من اخذته
النار الى انصاف ساقيه ومنهم من اخذته الى كعبيه فيخرجونهم فيقولون ربنا اخرجنا
من قد امرتنا ثم يقول الله تعالى اخرجوا من في قلبه وزن دينار من الايمان ثم من كان في قلبه وزن
نصف دينار حتى يقول من كان في قلبه مثقال ذرة قال ابو سعيد فمن لم يصدق
بهذا فليقرأ بهذه الآية ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت
من لدنه اجرا عظيما فيقولون ربنا قد اخرجنا من امرتنا فلم يبق في النار احد فيه خير قال
ثم يقول الله عز وجل شفعت الملائكة وشفعت الانبياء وشفع المؤمنون وبقي ارحم الراحمين
فيقبض قبضة من النار او قبضتين ناسا لم يعملوا لله خيرا قط قد احترقوا حتى صاروا حمما
فيؤتى بهم الى ماء يقال له ماء الحياة فيصب عليهم فينبتون كما تنبت الحبة
في حميل السيل فيخرجون من اجسادهم مثل اللؤلؤ في اعناقهم الخاتم عتقا الله عز وجل فيقال
لهم ادخلوا الجنة فما تمنيتم او رايتم من شيء فهو لكم فيقولون ربنا اعطيتنا ما لم تعط
احدا من العالمين قال فيقول ان لكم عندي افضل من هذا فيقولون ربنا وما افضل من
ذلك قال فيقول رضائي عنكم فلا اسخط عليكم ابدا وقال اخرون هذا في الخصوم
وروى زاذان عن عبد الله بن مسعود قال اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والآخرين ثم
ينادي مناد من عند الله الا من كان يطالب مظلمة فليجئ الى حقه فليأخذه قال فيفرح والله
المرء ان يذوب له الحق على والده او ولده او زوجته او اخيه فيأخذ منه وان كان صغيرا ومصداق
ذلك في كتاب الله عز وجل فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم الآية قال فيؤتى بالعبد وينادي
مناد على رؤوس الاولين والآخرين هذا فلان بن فلان من كان له عليه حق فليات الى حقه قال

ادانت هذا ولا حقوقهم فيقول يا رب من اين وقد ذهبت الدنيا فيقول الله عز وجل
للملائكة انظروا في اعماله الصالحة فاعطوهم منها فان بقي مثقال ذرة من حسنة
قالت الملائكة يا ربنا وهو اعلم بذلك منهم اعطينا كل ذي حق حقه وبقي له مثقال ذرة من حسنة
فيقول للملائكة ضعفوها لعبدي وادخلوه بفضل رحمتي الجنة ومصداق ذلك في كتاب الله
عز وجل ان الله لا يظلم مثقال ذرة الآية وان كان عبدا شقيا قالت الملائكة الهنا فنيت حسناته
وبقي طالبون كثير فيقول عز وجل خذوا من سيئاتهم فاضيفوها الى
سيئاته ثم صكوا له صكا الى النار فمعنى الآية على هذا التاويل ان الله لا يظلم مثقال ذرة للخصم
على الخصم بل ياخذ له ولا يظلم مثقال ذرة تبقى للخصم الجنة بل يثيبه عليها ويضعفها له فذلك
قوله تعالى وان تك حسنة يضاعفها قراءة العامة حسنة بالنصب على معنى وان تك
زنة الحسنة ذرة وقرا اهل الحجاز رفعا بمعنى وان تقع او توجد حسنة وقال المبرد معناه
وان تك حسنة باقية يضاعفها وقرا الحسن نضاعفها بالنون الباقون بالياء وهو الصحيح
لقوله ويؤت من لدنه اجرا عظيما وقرا ابو جعفر واهل المدينة يضعفها الباقون يضاعفها
وهما لغتان معناهما التكثير وقال ابو عبيدة يضاعفها معناه يجعلها اضعافا كثيرة
ويضعفها بالتشديد يجعلها ضعفين ويؤت من لدنه اجرا عظيما اي من عنده قال الكسائي
في لدن اربع لغات لدن ولدن ولد ولدي واذا اضافوه الى انفسهم شددوا النون اجرا عظيما
وهو الجنة اخبرنا ابن فنجويه ثنا ابو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا ابي ثنا عبد الصمد ثنا سليمان
بن المغيرة عن علي بن زيد عن ابي عثمان النهدي قال بلغني عن ابي هريرة انه قال ان الله عز وجل يعطي
عبده المؤمن بالحسنة الواحدة الف الف حسنة قال فقضي اني انطلقت حاجا او معتمرا
فلقيته فقلت بلغني عنك انك تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
سبحانه وتعالى يعطي عبده المؤمن بالحسنة الف الف حسنة قال ابو هريرة لا بل سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول ان الله يعطيه الفي الف حسنة ثم تلا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة
يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما فمن يقدر قدره قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
اي فكيف تصنعون اذا جئنا من كل امة بشهيد يعني نبيها تشهد عليهم بما عملوا وجئنا بك يا محمد على
هؤلاء شهيدا شاهدا نظيرها في سورة البقرة والحج والنحل ابو بكر الجوزقي ابو العباس
الدغولي علي بن حرب الموصلي حسين الجعفي عن زائدة عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود

قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرا علي فقرات سورة النساء حتى اذا بلغت فكيف
اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا دمعت عينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال حسبنا الله قوله تعالى يومئذ يود الذين كفروا وعصوا
الرسول لو تسوى بهم الارض قرا اهل المدينة والشام لو تسوى بفتح التاء وتشديد
السين على معنى تتسوى فادغم التاء الثانية في السين وقرا اهل الكوفة الا عاصما
بفتح التاء وتخفيف السين على حذف تاء تفعل كقوله لا تكلم نفس الا باذنه وقرا الباقون
بضم التاء وتخفيف السين على المجهول اي لو سويت بهم الارض وصاروا هم والارض
شيئا واحدا وقال قتادة وابو عبيدة يعني لو تخرقت الارض فساخوا فيها وعادوا اليها
كما خرجوا منها ثم تسوى عليهم حتى تعلوهم ابن كيسان ودوا انهم لم يبعثوا لانهم انما نقلوا من
التراب وكانت الارض مستوية بهم قال الكلبي يقول الله عز وجل للبهائم والوحش والطير
والسباع كوني ترابا فتستوي بهم الارض فعند ذلك يتمنى الكافر لو كان ترابا يمشي على
اهل الجمع بيانه قوله عز وجل ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وحكى ابو القاسم ابن حبيب
تاويل هذه الآية لو تعدل بهم ما على الارض من شيء فدية بيانه قوله يود المجرم لو
يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه الآيات ولا يكتمون الله حديثا قال عطاء ودوا لو تسوى بهم
الارض وانهم لم يكونوا كتموا امر محمد صلى الله عليه وسلم ولا نعته وقال الحسن هي كلام مستانف
يعني ولا يكتمون الله حديثا لان ما عملوه لا يخفى على الله فلا يقدرون على كتمانه وقال الكلبي وجماعة
لا يكتمون الله حديثا لان جوارحهم تشهد عليهم سعيد بن جبير قال اتى رجل الى ابن عباس
فقال اشياء تختلف علي في القران لعلي شك فيه قال لا ولكنه اختلاف فهات
ما اختلف عليك قال اسمع الله عز وجل يقول ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما
كنا مشركين وقال ولا يكتمون الله حديثا وقد كتموا فقال ابن عباس اما قولهم والله ربنا
ما كنا مشركين فانهم لما راوا يوم القيامة ان الله لا يغفر الا لاهل الاسلام ولا يغفر لمشرك
قالوا تعالوا فلنجحد فجحد المشركون فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين رجاء ان يغفر لهم فختم
على افواههم وتكلم ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فعند ذلك يود الذين كفروا وعصوا
الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا الحسن انها مواطن ففي مواطن لا يتكلمون
ولا تسمع الا همسا وفي مواطن يتكلمون ويكذبون ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين وما

كالنحل من شهود في موطن يعترفون على انفسهم وهو قوله فاعترفوا بذنبهم وفي موضع يتساءلون
وفي موضع لا يتساءلون ويسألون الرجعة وان اخر تلك المواطن ان يختم على افواههم وتتكلم جوارحهم
فذلك قوله عز وجل ولا يكتمون الله حديثا قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا
الصلاة وانتم سكارى الآية نزلت في اناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا
يشربون الخمر ويشهدون الصلاة وهم نشاوى فلا يدرون كم يصلون ولا ما يقولون
في صلاتهم فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى اي نشاوى
من الخمر جمع سكران وقرأ النخعي سكرى حتى تعلموا ما تقولون وتقرؤون في صلاتكم
وكانوا بعد نزول هذه الآية يجتنبون السكر اوقات الصلاة حتى نزل تحريم الخمر في
سورة المائدة انا ابن فنجويه نا احمد بن جعفر بن حمدان نا محمد بن اسحاق المتوثي نا سهل
بن عثمان نا عبد الرحمن بن الحسن عن سلمة بن نبيط عن الضحاك بن مزاحم لا تقربوا الصلاة
وانتم سكارى قال لم يعن سكر الخمر وانما عنى سكر النوم انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن
محمد بن زكريا قراءة عليه سنة ثمان وثمانين وثلثمائة انا مكي بن عبدان نا ابو الازهر نا عبد
الله بن نمير نا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا نعس احدكم وهو في الصلاة فليرقد حتى يذهب عنه النوم فانه
اذا صلى وهو ينعس لعله يذهب ليستغفر فيسب نفسه انا عبد الله البجوي انا ابو بكر
السني انا ابو عبد الرحمن النسائي انا بشر بن هلال نا عبد الوارث عن ايوب عن هشام
بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
نعس الرجل وهو يصلي فلينصرف لعله يدعو على نفسه ولا يدري انا ابو سعيد بن حمدون
وابو بكر الجوزقي قالا انا ابو حامد بن الشرقي نا عبد الرحمن بن بشر وابو الازهر
واحمد بن يوسف قالوا نا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة
عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قام احدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه
فلم يدر ما يقول فليضطجع وقال عبد الرحمن بن بشر في حديثه فلم يدر ما يقرأ وروى عبيدة
السلماني في هذه الآية انه الحاقن نظيره قوله صلى الله عليه وسلم لا يصلين احدكم وهو
يدافع الاخبثين قوله ولا جنبا نصب على الحال يعني ولا تقربوا الصلاة وانتم
جنب وقرأ ابراهيم النخعي جنبا بسكون النون يقال رجل جنب وامرأة جنب ورجال

صح

جنب وامرأتان جنب ورجال ونساء جنب والفعل اجنب وجنب واصل
الجنابة البعد وقيل له جنب لانه يجتنب ويجتنب منه حتى يتطهر ثم استثنى
فقال الا عابري سبيل واختلفوا في معناها فقال بعضهم معناه الا ان تكونوا
مسافرين ولا تجدون الماء فتيمموا وهذا قول علي وابن عباس وابن جبير ومجاهد
والحكم والحسن ومقاتل وابن كثير وابن زيد وقال لا تقربون الا مجتازين فيه
للخروج منه مثل ان يكون في المسجد فيجنب او يكون الماء فيه او يكون طريقه
عليه فرخص له ان يمر فيه ولا يقيم فيه وعلى هذا القول تكون الصلاة بمعنى المصلى
والمسجد كقوله وصلوات اراد مواضع الصلاة وهذا قول عبد الله وابن المسيب
وابن يسار والضحاك والحسن وعكرمة وابي الضحى وعطاء الخراساني
والنخعي والزهري يدل على ذلك ما روى الليث عن يزيد بن ابي حبيب ان رجالا من
الانصار كانت ابوابهم في المسجد فتصيبهم جنابة ولا ماء عندهم فيريدون
الماء ولا يجدون ممرا الا في المسجد فانزل الله عز وجل هذه الآية واصل العبور
القطع يقال عبرت النهر والطريق اذا قطعتهما وجاوزتهما عبرا وعبورا ومنه قيل للناقة
القوية على السفر عبر اسفار وعبر اسفار انا ابن فنجويه نا ابن شيبة نا الحضرمي
نا يحيى بن حسن التمار قال سمعت عطاء بن مسلم يذكر عن اسماعيل بن امية عن جسرة
عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان مسجدي حرام على كل حائض
من النساء وعلى كل جنب من الرجال الا على محمد واهل بيته علي وفاطمة والحسن والحسين
حتى يغتسلوا وان كنتم مرضى جمع مريض واراد به مرضا يضره امساس الماء
كالجدري والقروح والجروح وكسر وضع عليه الجباير فانه رخص له في التيمم هذا
قول جماعة الفقهاء الا ما ذهب اليه عطاء والحسن انه لا يتيمم مع وجود الماء واحتجا
بقوله فلم تجدوا ماء فتيمموا او نحو هذا [illegible] لما روى عطاء عن جابر بن [illegible] خرجنا
في سفر فاصاب رجلا منا حجر فشجه في راسه ثم احتلم فسأل اصحابه فقال هل تجدون
لي رخصة فقالوا ما نجد لك رخصة وانت تقدر على الماء فاغتسل فمات فلما قدمنا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك فقال قتلوه قتلهم الله الا سألوا اذ لم يعلموا
فانما شفاء العي السؤال انما كان يكفيه ان يتيمم ويعصب على جرحه خرقة ثم يمسح عليه

علي

وتغسل سابر جسده او على سفر طويلا كان او قصيرا فله التيمم عند عدم الماء اما اذا
لم يكن مريضا ولا مسافرا ولكنه عدم الماء في موضع لا يعدم فيه الماء غالبا
مثل ان يكون في مصر فانقطع الماء عنه زمانا او في قرية فانقطع ماؤها ففيه ثلثة
مذاهب ذهب الشافعي رضي الله عنه ومحمد بن الحسن الى ان عليه التيمم والصلاة ويعيد
الصلاة. وذهب مالك والاوزاعي وابو يوسف انه يتيمم ويصلي ولا اعادة عليه
وذهب ابو حنيفة الى انه لا يتيمم ولا يصلي ولكنه يصبر حتى يجد الماء فيتوضا ويصلي
وقوله او جاء احد منكم من الغائط وقرا الزهري من الغيط والغيط والغوط والغائط
كلها بمعنى واحد وهو المطمئن من الارض وقال مجاهد هو الوادي محمد بن جرير ما اتسع
من الاودية وتصوب وهو فراره من الارض تحتها اكام تسترها وجمعها غيطان
والغيطان غاط يغوط مثل عاد يعود وتغوط يتغوط اذا اتى الغائط وكانوا يتبرزون
هناك فكني عن الحدث بالغائط مثل العذرة وهو ما هناك كناية عن حاجة الرجل او
لامستم النساء قرا حمزة والكسائي او لمستم بغير الف هنا وفي المائدة وهي اختيار ابي
عبيد وقرا الباقون لامستم بالالف وهو اختيار ابي حاتم واختلف المفسرون في معنى
اللمس والملامسة فقال قوم هو المجامعة وقال سعيد بن جبير ذكروا اللمس فقال ناس من الموالي
... اغلب فريق الموالي ان اللمس واللمس والمباشرة الجماع ولكن الله تعالى يكني عما شاء بما شاء
وان هذا القول انما كني باللمس عن الجماع لان باللمس يوصل اليه كما يقال للسحاب سما وللمطر
سما وللكلا سما لانه بالسحاب يوصل الى المطر وبالمطر يوصل الى الكلا قال الشاعر
اذا سقط السما بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا. وقال اخرون هما التقاء
البشرتين سوا كان بجماع او بغير جماع وهو قول ابن مسعود وابن عمر وابي عبيدة ومنصور
وعبيدة والشعبي والنخعي وحماد والحكم واختلف الفقهاء في حكم الاية على خمسة مذاهب
فقال الشافعي رضي الله عنه اذا افضى الرجل بشي من بدنه الى شي من بدن المراة سوا كان باليد او
غيرها من اعضا الجسد تعلق نقض الطهر به وهو قول ابن مسعود وابن عمر والزهري
وربيعة وقال الاوزاعي ان كان اللمس باليد نقض الطهر وان كان بغير اليد لم ينقضه لجريه
مجرى مس الفرج وقال مالك بن انس والليث بن سعد واحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه ان
كان اللمس بشهوة نقض وان كان بغير شهوة لم ينقض وقال ابو حنيفة وابو يوسف ان كانت

ملامسه

الملامسة فاحشة نقضت والا فلا والملامسة الفاحشة ان يحدث
الانتشار وذهب طائفة الى ان الملامسة لا تنقض الطهر بحال وقال به
من الصحابة ابن عباس ومن التابعين الحسن البصري واليه ذهب محمد بن الحسن
وعن الثوري روايتان احدهما مثل قول احمد والثانية مثل قول مالك ودليل الشافعي
في الاية ان الملامسة هي اللمس باليد. ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن بيع
الملامسة واللمس كما يشتهيه في لمس اليد وانشد الشافعي رضي الله عنه
لمست بكفي كفه اطلب الغنى ولم ادر ان الجود من كفه يعدي فلا انا منه ما افاد ذوو الغنى
وروى الزهري عن سالم عن ابيه قبلة الرجل امراته وجسها بيده من الملامسة من اعلى
ايضا. روي عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن
الرجل يصيب من امراة لا تحل له ما يصيب الرجل من امراته الا الجماع فامره ان يتوضا وضوءا حسنا فثبت
ان اللمس ينقض الوضوء واحتج من لم يوجب الوضوء بالملامسة نفسها بما انا ابو ... انا
... النسائي قال قتيبة بن سعيد عن مالك عن ابي النضر عن ابي سلمة عن
عائشة رضي الله عنها قالت كنت انام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاي
في قبلته فاذا سجد غمزني فقبضت رجلي واذا قام بسطتهما والبيوت يومئذ
ليس فيها مصابيح **وباسناده** عن ابي عبد الرحمن انا محمد بن الحكم بن شعيب عن الليث
انا ابن الهاد عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم عن عائشة قالت ان كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليصلي واني لمعترضة بين يديه اعتراض الجنازة حتى اذا اراد ان يوتر مسني برجله
وبه عن ابي عبد الرحمن انا محمد بن عبد الله بن المبارك ونصر بن الرحمن واللفظ له قالا انا
ابو اسامة عن عبيد الله بن عمر عن محمد بن يحيى عن حبان عن الاعرج عن ابي هريرة عن عائشة
رضي الله عنها قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فجعلت اطلبه
بيدي فوقعت يدي على قدميه وهما منصوبتان وهو ساجد يقول اعوذ برضاك من
سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك

ورد في بعض الأخبار فلما فرغ من الصلاة قال لها يا عائشة أتاك شيطانك قالوا
ولمسته عائشة وهو في الصلاة فمضى فيها ولأجل هذه الأخبار رخص من
ذكرنا لمس الشهوة ينقض الوضوء وأنا الحسن بن محمد بن عبد الله أنا أحمد بن محمد
بن إسحق أنا أحمد بن شعيب أنا أحمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد عن سفيان
قال أخبرني أبو روق عن إبراهيم التيمي عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقبل بعض أزواجه ثم يصلي ولا يتوضأ وأما تفصيل كيفية الملامسة
على مذهب الشافعي رحمه الله ففيه أوجه لمس ينقض الوضوء قولا واحدا ولمس
لا ينقض الوضوء ولمس مختلف فيه فالذي ينقض الوضوء ملامسة الرجل المرأة
الشابة الأجنبية فهذا ينقض الوضوء بأي جزء من أجزائه حصل سواء كان
أو متعمدا أجنبية كانت أو ميتة والذي لا ينقضه ملامسة الشعر والسن والظفر
والذي مختلف فيه هو أن يمس صبية صغيرة أو عجوزا كبيرة أو واحدة من ذوات
المحارم ممن لا يجوز له نكاحها ففيها قولان أحدهما ينقض الوضوء لأنها من جملة النساء
وقد قال الله تعالى أو لامستم النساء ولم يفرق والثاني لا ينقض لأنه لا مدخل
للشهوة فيهن يدل عليه ما أنا أبو الحسين الخفاف أنا أبو العباس السراج نا قتيبة
بن سعيد نا مالك بن أنس وأنا أبو بكر الجوزقي أنا أبو العباس الدغولي نا عبد الله
القعنبي عن مالك عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سليم الزرقي عن أبي قتادة الأنصاري
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم من أبي العاص بن ربيعة بن عبد شمس فإذا سجد وضعها وإذا
قام رفعها هذا أصل الملامسة إذا لم يكن حائل فأما إذا كانت من دون حائل فإنها لا تنقض
الطهارة سواء كان الحائل صفيقا أو رقيقا هذا مذهب الجمهور وقال مالك ينقضها إن
كان رقيقا أو صفيقا والدليل على أنها لا تنقض الوضوء إذا كانت من دون حائل ظاهر الآية
أو لامستم النساء فإذا مسها من وراء حائل فما لمسها وإنما لمس الحائل والدليل عليه أنه لو حلف
أن لا يلمسها فلمسها من دون حائل لم يحنث فهذا كله حكم اللامس وأما حكم الملموس فهل ينتقض
طهارته أم لا للشافعي فيه قولان أحدهما أنه ينتقض لاشتراكهما في الالتذاذ به والثاني
لا ينتقض لخبر عائشة رضي الله عنها فوقعت يدي على أخمص رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله أعلم بالصواب **قوله عز وجل** فلم تجدوا ماء فتيمموا اعلم أن التيمم من خصائص
هذه الأمة أنا أبو بكر الجوزقي أنا أبو حامد بن الشرقي نا محمد بن يحيى نا إسماعيل بن الخليل
نا علي بن مسهر نا ابن أبي زائدة أخبرني سعد بن طارق وهو أبو مالك الأشجعي حدثني ربعي بن حراش عن

حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلنا على الناس بثلث جعلت
لنا الأرض كلها مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا إذا لم نجد الماء وجعلت
صفوفنا كصفوف الملائكة **وأما الصعيد والتيمم** نا أبو الحسين أحمد بن محمد بن عمر
أنا أبو العباس السراج سنة اثنتي عشرة وثلثمائة نا إسحق بن إبراهيم الحنظلي أنا
روح بن عبادة نا مالك بن أنس وأنا ابن نجويه أنا أبو بكر أنا أبو عبد الرحمن نا قتيبة
بن سعيد عن مالك وأنا أبو بكر الجوزقي أنا مكي بن عبدان نا عبد الرحمن بن بشر نا
عبد الرزاق أنا مالك بن أنس وأنا محمد بن زكريا بن الحسين أنا أحمد بن محمد بن الحسن
نا حمدان السلمي وعبد الله بن مسلم ويحيى بن يحيى وإسماعيل بن أبي أويس عن مالك
وأنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن يوسف الفقيه أنا مكي بن عبدان نا محمد بن يحيى قال
وفيما قرأت على نافع وحدثني مطرف عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن
عائشة رضي الله عنها وأنا أبو الحسين القنطري أنا أبو العباس الثقفي نا هناد
بن السري نا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها وأنا
عبد الله بن حامد وشعيب بن محمد البيهقي قالا أنا مكي بن عبدان نا أحمد بن الأزهر
نا روح بن عبادة نا أبو عامر الخزاز نا ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها قالت
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد
لي وكانت استعارته من أسماء فلحبست بذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأمر بالتماسه فالتمس فلم يوجد فأناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأناخ
الناس فباتوا ليلتهم تلك وأصبحوا على غير ماء وليس معهم ماء فأتى الناس
أبا بكر رضي الله عنه فقالوا ألا ترى إلى ما صنعت عائشة حبست الناس على غير ماء فجاء أبو بكر
رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي فعاتبني وقال ما
شاء الله وقال فحبست الناس في قلادة جلست الناس على غير ماء وقد حضرت الصلاة
ثم طعن في خاصرتي فما منعني من التحرك إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان واضعا
رأسه على فخذي فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ماء فأنزل الله عز وجل آية
التيمم قال فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته فقال أسيد بن حضير
ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك أمر قط تكرهينه

الا جعل الله لك وللمسلمين خيرا فاباح الله تعالى التيمم بخمس شرايط احدها دخول
وقت الصلاة فلا يجوز التيمم الا بعد دخول وقت الصلاة ولا يجمع بالتيمم بين صلاتين
وهو قول علي وابن عباس وابن عمر ومذهب مالك والشافعي والليث بن سعد
واحمد بن حنبل قالوا لانها طهارة ضرورة فقاسوه على المستحاضة ولان النبي صلى الله
عليه وسلم قال فايما ادركتك الصلاة تيممت وصليت وانا ابو نصر الشيرازي
الفقيه انا ابو الوليد حسان بن محمد القرشي نا الحسن بن سفيان نا ابو بكر نا هشيم عن حجاج
عن ابي اسحاق عن الحارث عن علي قال يتيمم لكل صلاة وبه عن ابي بكر نا ابن عيينة عن عاصم
الاحول ان عمرو بن العاص قال يتيمم لكل صلاة وكان يفتي به قتادة وانا ابو نصر الفقيه
انا ابو الوليد نا عبد الله بن شيرويه نا الحسن بن عيسى عن ابن المبارك عن عاصم الاحول صح
عن ابن عمر قال يتيمم لكل صلاة وان لم يحدث وذهبت طايفة الى ان التيمم كالطهارة
بالما يجوز تقديمه على وقت الصلاة ويصلي به من الحدث الى الحدث ما شا الله من الفرايض
والنوافل وهو قول سعيد بن المسيب والحسن والثوري وابي حنيفة واحتجوا
بقول النبي صلى الله عليه وسلم الصعيد الطيب وضوء المسلم ولو لم يجد الما عشر حجج
والشرط الثاني من الشرايط المبيحة التيمم طلب الما وكيفية الطلب ان يبدا بالطلب
في رحله فان لم يجد طلب من الجماعة فان لم يجد عندهم طلب يمينا وشمالا ووراء وامامها
وان كان هناك تل صعده ونظر وان راى انسانا قاصدا نحوه سأله فان تيمم قبل
الطلب لم يصح عند اكثر الفقها وقال ابو حنيفة طلب الما ليس بشرط في جواز
التيمم بل هو مستحب فان تيمم قبله اجزاه قال لانه لو كان شرطا فيه لكان شرطا في
النافلة كعدم الما فلما جاز التيمم للنافلة دون طلب الما كان ايضا للفريضة
دونه ودليلنا قوله عز وجل فلم تجدوا ما فتيمموا ولا يقال لم يجد الا لمن طلب فلم يجد
والدليل عليه انه لو وكل وكيلا ليشتري له شيا فان لم يجده بعينه فاشترى الى
الثاني قبل طلبه الاول لم يجز والشرط الثالث اعوازه بعد الطلب
فاما اذا كان بينه وبين الما حايل من لص او عدو او سبع او حاجز او نار ونحوها
تيمم ولا اعادة عليه لذلك وان كان عليه ضرر في اتيانه مثل ان يخاف على رحله ان غاب
عنه وكذلك ان كان الما في بير ولا يمكنه الوصول اليه بحال والشرط الرابع

العذر من مرض او سفر لقوله وان كنتم مرضى او على سفر والمرض على ثلاثة اضرب
مرض لا يضر به استعمال الما كالصداع والحمى ولا يجوز التيمم ومرض يخاف معه من استعمال الما
التلف فيجوز معه التيمم وكذلك ان كان على قرحه دم يخاف ان غسله التلف
تيمم ولا اعادة اذا قدر على غسل الدم وضرب يخاف باستعمال الما الزيادة في
العلة او ابطا البرء او الشين ففيه قولان احدهما انه يجوز التيمم وهو مذهب
ابي حنيفة والثاني انه لا يجوز فاما اذا كانت الجراحة في بعض جسده دون
بعض غسل ما لا ضرر عليه وتيمم للباقي لا يجزيه احدهما دون الاخر وقال ابو حنيفة
ان كان اكثر بدنه سليما لزمه الوضو واستعمال الما ولم يجزه معه التيمم وان كان دونه
وان كان اكثر بدنه جريحا سقط عنه فرض الوضوء والغسل واجزاه التيمم كله ولا يجمع
ولا يجوز الجمع بين استعمال الما في بعض الاعضاء والتيمم في بعضها وكذلك اذا وجد
الجنب او المحدث من الما ما لا يكفي المحدث لوضوءه ولا الجنب لاغتساله فللشافعي
فيه قولان احدهما انه يسقط عنه فرض استعمال الما ويكفيه التيمم وهو مذهب
ابي حنيفة ومالك والمزني والقول الثاني يلزمه استعمال القدر الذي وجد والتيمم
لما عدمه وان كان جنبا غسل به اي اعضايه شا ثم يتيمم على الوجه واليدين وان كان
محدثا غسل به وجهه ثم يديه على الترتيب ثم يتيمم لما بقي من اعضا الوضوء و
ان غسل جميع اعضا وضوءه وبقيت لمعة من رجله لم يصبها الما فانه يتيمم لها فان انكسر
بعض اعضايه وجبرها فانه لا يعدو بالجباير موضع الكسر ولا يضعها الا على وضوء
كالخف فان وضعها على الطهارة فله ان يمسح على الجبيرة ما دام العذر باقيا وهل
يلزمه اعادة الصلوات التي صلاها بالمسح على الجباير ام لا فيه قولان احدهما عليه
الاعادة والثاني لا اعادة عليه وهو اختيار المزني والدليل عليه ما انا ابو نصر الشيرازي
انا ابو الوليد نا جعفر بن احمد بن نصر نا ابو عمار نا سعد بن سالم عن اسراييل عن عمرو بن خالد
عن زيد بن علي عن ابيه عن جده ان عليا انكسر احدى زنديه فامره النبي صلى الله عليه
وسلم ان يمسح على الجباير قال الشافعي رضي الله عنه ان صح حديث علي قلت به وهذا
مما استخير الله فيه وان وضعها على غير الطهارة او تعدى بها موضع الكسر فينظر
فان لم يخش تلف نفسه او عضو من اعضايه نزعها وان خاف تلفا لم ينزعها

ولكنه يغسل ما يبدو الى غسله ويعيد الصلاة اذا اندرع الى برئها واما
السفر فهو اقل ما يقع عليه اسم سفر طال او قصر لان الله تعالى لم يفرق ويدل
عليه ما انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ وابو محمد اسحاق بن ابراهيم بن احمد
المطوعي وابو علي الحسن بن محمد قالوا انا احمد بن يعقوب بن يوسف انا الربيع بن
سليمان انا الشافعي انا ابن عيينة عن ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر انه اقبل
من الجرف حتى اذا كان بالمربد تيمم فمسح وجهه ويديه وصلى العصر ثم دخل المدينة
والشمس مرتفعة فلم يعد الصلاة والجرف قريب من المدينة **والشرط الخامس**
النية للطهارة **قوله عز وجل** فتيمموا صعيدا طيبا اي اقصدوا ترابا نظيفا
واختلف الفقهاء في الممسوح به في التيمم على اربعة مذاهب فقال ابو حنيفة يجوز التيمم
بالارض وما كان من جنسها وان لم يعلق باليد منها شي كما جاز بالكحل والزرنيخ والنورة
والجص والجوهر المسحوق فلم يعتبر الغبار حتى قال لو ضرب بيديه على صخرة ملساء فمسح
بها اجزاه قال فاذا تيمم بسحالة الذهب والفضة والنحاس والرصاص لم يجزه لانه ليس
من جنس الارض وقال مالك يجوز بالارض وبكل ما اتصل بها فاجاز التيمم باجناس الارض
وبالشجر فقال لو ضرب بيديه على شجرة ثم مسح بها اجزاه وقال الاوزاعي والثوري
يجوز بالارض وبكل ما عليها من الشجر والحجر والمدر وغيرها حتى قالوا لو ضرب بيديه على الجمد
والثلج اجزاه واحتجا بما انا ابن محمويه انا ابو بكر احمد بن محمد الدينوري انا احمد بن شعيب
بمصر انا الربيع بن سليمان انا شعيب بن الليث عن ابيه عن جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن
بن هرمز عن عمير مولى ابن عباس انه سمعه يقول اقبلت انا وعبد الله بن يسار مولى ميمونة
حتى دخلنا على ابي جهيم الحارث بن الصمة الانصاري فقال ابو الجهيم اقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من نحو بئر الجمل فلقيه رجل فسلم عليه فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اقبل على الجدار فمسح بوجهه ويديه ثم رد عليه وذهبت طائفة الى ان الممسوح به
تراب طاهر ذو غبار يعلق [باليد وهو] الاختيار لان الله عز وجل قال فتيمموا صعيدا طيبا
والصعيد اسم التراب والطيب ما ينبت فاما ما لا ينبت من الارض فليس بطيب
بدليل قوله عز وجل والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه الاية وقول النبي صلى الله عليه وسلم
جعلت لي الارض مسجدا وترابها لي طهورا فخص التراب به والله اعلم فامسحوا

بوجوهكم وايديكم ان الله كان عفوا غفورا وتقدم الكلام في الممسوح به فاما
مقدار الممسوح وكيفية التيمم فاختلف الناس فيه على خمسة مذاهب فقال
الزهري يمسح على الوجه واليدين الى الاباط والمناكب واحتج بما انا الحسن بن
محمد بن الحسن انا محمد بن اسحق انا احمد بن سعيد اخبرني محمد بن يحيى بن عبد
الله وانا ابو نصر السراج انا الوليد بن حسان بن محمد القرشي انا ابو القاسم
بن منيع احمد بن منيع انا عباس بن محمد قالا انا يعقوب بن ابراهيم بن سعد
حدثني ابي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال حدثني عبيد الله بن عتبة
عن ابن عباس عن عمار بن ياسر ان النبي صلى الله عليه وسلم اذ كان في سفر ومعه
عائشة فهلك عقد لها فاحتبسوا في طلبه او كما قال فانزلت اية التيمم فضربوا
بايديهم الى الارض ثم رفعوا ايديهم ولم ينفضوا من التراب شيئا فمسحوا وجوههم
وايديهم الى المناكب ومن بطون ايديهم الى الاباط وقال ابن سيرين ثلث ضربات
ضربة للوجه وضربة للكفين وضربة للذراعين وذهب الشافعي الى انه ضربتان
ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين وبه قال من الصحابة عبد الله بن عمر وجابر
بن عبد الله ومن التابعين الحسن البصري والشعبي ومن الفقهاء ابو حنيفة والثوري
ومالك والليث واحتجوا بما انا ابو عبد الله الصباغ وابو محمد الكسائي وابو علي السراج
قالوا انا ابو العباس الاصم انا الربيع بن سليمان انا الشافعي انا ابراهيم بن محمد عن
ابي الحويرث عبد الرحمن بن معاوية عن الاعرج عن ابي الصمة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم تيمم فمسح وجهه وذراعيه وروى ابو امامة وابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين وروى الربيع
بن بدر عن ابيه عن جده عن الاسلع قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اسلع
قم فارحل قلت انا جنب فسكت حتى نزلت عليه اية التيمم فقام فضرب بكفيه الى الارض ثم نفضهما
ثم مسح بهما على وجهه ثم امر على لحيته ثم اعادهما الى الارض فمسح بهما الارض ثم دلك
احداهما بالاخرى ثم مسح ذراعيه ظاهرهما وباطنهما انا ابو نصر النعيمي انا ابو الوليد
عبد الله بن محمد بن شيرويه انا محمد بن يحيى انا محمد بن عيسى عن الربيع بن بدر مثل معناه
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه هو ضربتان ضربة للوجه وضربة للكفين وذهبت طائفة
الى انه ضربة واحدة للوجه والكفين وهو قول سعيد بن المسيب والاوزاعي واحمد واسحق

احمد

واحتجوا بقول الله عز وجل وايديكم قالوا واليد على الاطلاق يتناول الكف الى الكوع
بدليل ان السارق تقطع يده من الكوع وقد قال الله تعالى والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما وبما انا ابو الحسن الخفاف انا ابو العباس بن السراج نا ابو يحيى
البزار نا يعلى بن عبيد نا ابان عن يزيد العطار عن قتادة عن عروة عن سعيد
عن عبد الرحمن بن ابزى عن ابيه عن عمار بن ياسر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في التيمم
ضربة للوجه والكفين والتيمم من الجنابة كالتيمم من الحدث فاذا عدم الجنب الماء تيمم كما
يتيمم المحدث ولا خلاف فيه الا ما روي عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود انهما
قالا لا يجوز التيمم للجنب ولكن يصبر حتى يجد الماء فيغتسل ويصلي وقرا قوله تعالى او لامستم
النساء على اللمس دون الجماع انا احمد بن محمد بن بكر انا ابو العباس النعيمي انا اسحق
بن ابراهيم الحنظلي انا جرير عن الاعمش عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى
عن ابيه ان عمر رضي الله عنه ساله رجل عن الجنب لا يجد الماء قال لا يصلي حتى يجد الماء فقال
عمار بن ياسر اما تذكر حين بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وانت فاجنبت
فتمعكت في التراب فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك
فقال انه كان يكفيك ان تفعل كذا وكذا وضرب بيديه على الارض فمسح وجهه
ويديه فقال اتق الله يا عمار فقلت ان شئت لم اذكره ابدا وانا احمد بن محمد
انا محمد بن اسحاق بن ابراهيم انا يحيى بن ادم انا عمار بن رزيق انا سلمة بن كهيل عن سعيد
بن عبد الرحمن عن ابيه بن ابزى قال كنت عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فساله
اعرابي فقال انا نمكث الشهر والشهرين لا نجد الماء فقال اما انا فلو لم اجد الماء لم اصل
فقال عمار بن ياسر اما تذكر يا امير المؤمنين اذ كنت وانت في الابل فاصابتنا الجنابة
فتمعكت في التراب فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له
فضحك فقال انما كان يجزيك هكذا وبسط عمار كفيه فوضعهما على الارض ثم
نفض احداهما بالاخرى من التراب فمسح بهما وجهه وكفيه وجاز الكفين يعني من الرواعد
يسير فقال عمر اتق الله يا عمار فقال يا امير المؤمنين ان شئت لم اذكره ابدا ما عشت قال الا
نوليك من ذلك ما توليت وانا ابو بكر الجوزقي انا مكي بن عبدان انا عبد الله بن هاشم انا
ابو معاوية عن الاعمش وانا ابو الحسن الخفاف انا ابو العباس السراج نا اسحق
بن ابراهيم نا ابو معاوية نا الاعمش وانا ابو الحسن نا ابو العباس نا يوسف بن موسى نا ابو

معاوية وجابر بن عبيد قالا نا الاعمش عن شقيق قال كنت جالسا مع عبد الله وابي
موسى فقال له ابو موسى يا ابا عبد الرحمن الرجل يجنب ولا يجد الماء ايصلي قال لا قال
اما تذكر قول عمار لعمر رضي الله عنه بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وانت
فاجنبت فتمعكت في التراب فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك
له فقال انما كان يكفيك هكذا وضرب بيديه الارض فمسح وجهه وكفيه فقال
لم ار عمر قنع بذلك قال فما تصنع بهذه الاية فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا
قال لو رخصنا لهم في هذا لكان احدهم اذا وجد برد الماء تيمم
بالصعيد وان رجلا قال للاعمش ثم قلت لشقيق فلم يكن يكره الا لهذا والدليل
على ان صلاة الجنب بالتيمم جائزة ما انا ابن محمويه انا المتعني انا السراج انا سوار
بن نصر انا عبد الله بن عوف عن ابي رجاء انه سمع عمران بن حصين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه راى رجلا معتزلا لم يصل في القوم فقال يا فلان ما منعك
ان تصلي في القوم قال يا رسول الله اصابتني جنابة ولا ماء قال عليك بالصعيد فانه
يكفيك وانا ابو نصر الشيرازي انا الوليد مسدد بن قطن نا داود بن
رشيد نا علي بن هاشم عن اسماعيل بن مسلم عن ابي رجاء عن عمران بن حصين قال كنا
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم معه فكان فينا رجل فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يتيمم
ويصلي فلما وجد الماء امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يغتسل ولم يامره ان يعيد الصلاة
وانا ابن محمويه انا السراج نا النسائي نا عمرو بن هشام نا مخلد نا سفيان عن ابي عمرو
العلاء بن حراق عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصعيد الطيب وضوء
المسلم ولو لم يجد الماء عشر سنين **قوله** عز وجل الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يعني يهود المدينة وقال ابن عباس يعني رفاعة بن زيد بن التابوت ومالك
بن دخشم كانا اذا تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لويا لسانهما وعاباه فانزل
الله عز وجل هذه الاية يشترون الضلالة يختارون الضلالة بالهدى
ويريدون ان تضلوا السبيل يا معشر المؤمنين وان تخطئوا طريق الحق اي عن السبيل
والله اعلم باعدائكم منكم فلا تستنصحوهم فانهم اعداؤكم ويجوز ان يكون اعلم بمعنى عليم كقوله
عز وجل وهو اهون عليه وكفى بالله وليا ... ان يستنصحوهم
وكفى بالله نصيرا

مسدد

اعدائكم

منطلة بقوله ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب من الذين هادوا وإن شئت جعلتها منقطعة منها مستأنفة ويكون المعنى من الذين هادوا من يحرفون الكلم ويحرفون الكلم عن مواضعه ... معلوم يعني الأمراء كان دوا الرمة تطلوا ومنهم دمعه سابق ... واخر ... يريد ومنهم من دمعه يحرفون يغيرون الكلم وقرأ علي ابن أبي طالب الكلام عن مواضعه يعني صفة محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم وقال ابن عباس كانت اليهود يأتون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسألونه عن الأمر فيخبرهم ويرى أنهم يأخذون بقوله فإذا انصرفوا من عنده حرفوا كلامه ويقولون سمعنا قولك وعصينا أمرك واسمع غير مسمع أي غير مقبول منك وقيل هو مثل قولهم اسمع لا سمعت وراعنا وقد مضت القصة في سورة البقرة ليا بألسنتهم وطعنا قدحا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا مكان قولهم راعنا لكان خيرا لهم وأقوم أي أعدل وأصوب ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا

قوله عز وجل يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا يعني القرآن مصدقا لما معكم قال ابن عباس كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤساء أحبار اليهود منهم عبد الله بن صوريا وكعب بن أسيد فقال لهم يا معشر يهود اتقوا الله وأسلموا فوالله إنكم لتعلمون أن الذي جئتكم به لحق فقالوا ما نعرف ذلك وجحدوا وأنكروا وأصروا على الكفر فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها قرأه العامة بكسر الميم وقرأ رجاء بضمه وهما لغتان قال ابن عباس نجعلها كخف البعير أو كحافر الدابة وقال قتادة والضحاك نعميها والمراد بالوجه العين فنردها على أدبارها أي نحول الوجوه إلى الظهور ونجعل أبصارها من قبل أقفائها وهذه رواية عطية عن ابن عباس وقال الفراء نجعل الوجوه منابت الشعر كوجوه القردة لأن منابت شعر الآدميين في أدبارهم دون وجوههم وقيل نمحو آثارها وما فيها من عين وأنف وحاجب فنردها على أدبارها أي نصيرها كالأقفاء فإن قيل كيف جاز أن يهددهم بطمس وجوههم إن لم يؤمنوا ثم لم يؤمنوا ولم يفعل ذلك بهم قالوا الجواب أن هذا الوعيد باق ويكون منتظرا وقال قوم لا بد من طمس في اليهود ومسخ قبل قيام الساعة وهذا قول المبرد وقال بعضهم

كان هذا وعيدا بشرط فلما أسلم عبد الله بن سلام وأصحابه رفع عن الباقين وقيل لما نزلت هذه الآية أتى عبد الله بن سلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يأتي أهله وأسلم وقال يا رسول الله ما كنت أرى أن أصل إليك حتى يتحول وجهي في قفاي وقيل إن عمر بن الخطاب قرأ هذه الآية على كعب الأحبار فقال كعب يا رب آمنت يا رب أسلمت مخافة أن يصيبه وعيد هذه الآية وقال سعيد بن جبير الطمس أن يرتدوا كفارا فلا يهتدوا أبدا وقال الحسن ومجاهد من قبل أن نطمس وجوها نعميها عن الحق ونردها على الضلالة فنردها على أدبارها في الكفر والضلالة وقال ابن زيد نمحو آثارهم من وجوههم ونواحيهم التي هم بها فنردها على أدبارها حتى يعودوا إلى حيث جاءوا منه بدءا وهو الشام وقد مضى ذلك وتأوله في إجلاء بني النضير إلى أذرعات وأريحاء من الشام وأصل الطمس المحو والإفساد ومنه قوله تعالى فإذا النجوم طمست وطمس أي دارس والريح تطمس الآثار أي تمحوه وتعفوه أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت فجعلناهم قردة وخنازير وكان أمر الله مفعولا

قوله عز وجل إن الله لا يغفر أن يشرك به الآية قال الكلبي بإسناده نزلت في المشركين وحشي بن حرب وأصحابه وذلك أنه لما قتل حمزة وكان قد جعل له على قتله أن يعتق فلم يوف له بذلك فلما قدم مكة ندم هو وأصحابه على صنيعه فكتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا قد ندمنا على الذي صنعنا وإنه ليس يمنعنا عن الإسلام إلا أنا سمعناك تقول وأنت بمكة والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق الآيات وقد دعونا مع الله إلها آخر وقتلنا النفس التي حرم الله وزنينا فلولا هذه الآية لاتبعناك فنزلت إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا الآيتين فبعث بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وحشي وأصحابه فلما قرؤوها كتبوا إليه أن هذا شرط شديد نخاف أن لا نعمل عملا صالحا فلا نكون من أهل هذه الآية فنزلت إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فبعث بها إليهم فقرؤوها فبعثوا إليه إنا نخاف أن لا نكون من أهل مشيئته فنزلت يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا الآية فبعث بها إليهم فلما قرؤوها دخلوا هم وأصحابهم في الإسلام ورجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل منهم ثم قال صلى الله عليه وسلم لوحشي

أخبروني كيف قتلت حمزة كما أخبرتهم قال وحاف عتبة وجها على ظلمي وحشي
بعد ذلك بالشام وكان بها إلى أن مات وقال مقاتل نزلت هذه الآية في اليهود
إن الله لا يغفر أن يشرك به يعني اليهود ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فمشيئته لأهل التوحيد
أبو مجلز عن ابن عمر نزلت في المؤمنين وذلك أنه لما نزلت قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم
الآية قام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فتلاها على الناس فقام إليه رجل فقال والشرك
بالله فسكت ثم قام إليه مرتين أو ثلاثا فنزلت إن الله لا يغفر أن يشرك به الآية
فأثبتت هذه الآية في الزمر وهذه في النساء أنا عبد الله بن حامد أنا أحمد بن محمد
ابن شاذان أنا جيغويه نا صالح بن محمد عن الشيباني بن شريك عن مطرف بن الشخير
قال قال ابن عمر كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مات الرجل منا على
كبيرة شهدنا أنه من أهل النار حتى نزلت هذه الآية إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء فأمسكنا عن الشهادات وأخبرني ابن فنجويه نا أبو بكر
بن خرجة نا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي نا محمد بن أبي بكر المقدمي نا معمر بن سليمان
عن علي بن صالح وعمرو بن عثمان كلاهما عن موسى بن عبيدة عن أخيه عن جابر بن عبد الله أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال المغفرة تحل بالعبد ما لم يقع الحجاب قيل يا رسول الله
وما وقوع الحجاب قال الإشراك بالله ثم قرأ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء وأخبرنا ابن فنجويه نا ابن شيبة نا محمد بن إبراهيم بن زياد الطيالسي نا الحسن
بن عرفة نا يحيى بن اليمان نا سفيان الثوري عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه عن مسروق
عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي الله عز وجل لا يشرك به شيئا
دخل الجنة ولم تضره معه خطيئة كما لو لقيه وهو يشرك به شيئا دخل النار ولا
تنفعه حسنة وأنا الجبادي أنا العبادي أنا ابن المقرئ نا أبو نعيم نا إسرائيل عن ثوير
عن علي قال ما في القرآن آية أحب إلي من هذه الآية إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما **قوله عز وجل**
ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم الآية قال الكلبي نزلت في رجال من اليهود أتوا بأطفالهم
إلى النبي صلى الله عليه وسلم منهم بحري بن عمرو ونعمان بن أوفى ومرحب بن زيد فقالوا يا محمد
هل على هؤلاء من ذنب فقال لا فقالوا والله ما نحن إلا كهيئتهم ما عملناه بالنهار

كفر عنا بالليل وما عملناه بالليل كفر عنا بالنهار فكذبهم الله عز وجل وأنزل هذه الآية
الحسن والضحاك وقتادة ومقاتل والكلبي نزلت في اليهود والنصارى
حين قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى
مجاهد وعكرمة هم أنهم كانوا يقدمون أطفالهم في الصلاة يزعمون أنهم
لا ذنوب لهم فتلك التزكية عطية عن ابن عباس هو أن اليهود قالوا إن آباءنا
وأبناءنا توفوا وهم يستشفعون لنا ويزكوننا فأنزل الله عز وجل هذه الآية وقال
عبد الله هو تزكية بعضهم لبعض أنا ابن فنجويه نا ابن شيبة نا محمد بن عمران أبو
عبيد الله المخزومي نا ابن عيينة عن أبي الطائي عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب
قال سمعت ابن مسعود يقول إن الرجل ليغدو من بيته ومعه دينه فيأتي الرجل
لا يملك له ولا لنفسه ضرا ولا نفعا فيقول له والله إنك كيت وكيت فلعله أن لا يحلى
منه بشيء ثم يرجع إلى بيته وما معه من دينه شيء ثم قرأ عبد الله ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم
بل الله يزكي أي يطهر ويبرئ من الذنوب ويصلح من يشاء من كان أهلا لذلك
نظيره في النور ولا يظلمون فتيلا وهو ما يكون في شق النواة وقيل هو ما فتلته
بين أصبعيك من وسخ وعرق فعيل بمعنى مفعول قال الشاعر
يجمع الجيش ذا الألوف ويغزو ثم لا يرزأ العدو فتيلا
انظر يا محمد كيف يفترون أي يختلقون على الله الكذب في تغييرهم كتابه وكفى به إثما
مبينا **قوله عز وجل** ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب والسلمي
ألم تر ساكنة الراء كل القرآن وهي لغة قوم لا يكتفون من الجزم بحذف الحرف حتى
يسكنوا آخره كقول الشاعر من يتق الله فإنه لا مضاء له ومن أمل ما بين يديه بعاد
يؤمنون بالجبت والطاغوت اختلفوا فيهما فقال عكرمة هما صنمان كانت
المشركون يعبدونهما من دون الله أبو عبيدة هما كل معبود من حجر أو مدر أو
صورة أو شيطان يدل عليه قوله تعالى أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت
وقوله والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وما عطية عن ابن عباس الجبت الأصنام
والطاغوت تراجمة الأصنام الذين يكونون بين أيديها يعبرون عنها الكذب
ليضلوا الناس وقيل الجبت الأوثان والطاغوت شياطين الأوثان

ولكل صنم شيطان يعبر عنه ويعبره الناس عمرو والشعبي ومجاهد الجبت السحر
والطاغوت الشيطان ربما أنه اسم الجبت الساحر ويقال إنه الجبس قلبت سينه
تاء والطاغوت الشيطان يدل عليه قوله والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت وقوله
والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت محمد بن سيرين ومكحول الجبت الكاهن
والطاغوت الساحر وهو رواية الوالبي عن ابن عباس سعيد بن جبير وأبو العالية
الجبت الساحر بلسان الحبشة والطاغوت الكاهن عكرمة كان أبو برزة كاهنا في
الجاهلية يتنافر إليه فمن ثم أسلم فقرأت هذه الآية ضحاك الجبت حيي بن أخطب والطاغوت
كعب بن الأشرف وقاله الكلبي ومقاتل دليله قوله يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وحكى
أبو القاسم بن حبيب الجبت إبليس والطاغوت أولياؤه أنا أبو الحسن بن عبدوس
أنا أبو الحسن الكارزي المكي عبد العزيز نا أبو عبيد القاسم بن سلام نا مروان الفزاري وإسحق
الأزرق والحديث إسماعيل عن عوف وأنا ابن فنجويه نا هارون أنا محمد بن هارون نا عبد الله
محمد بن سنان نا عمرو بن منصور القيسي نا شعبة عن عوف الأعرابي لحديث حيان أبي العلاء
عن قطن عن قبيصة بن المخارق عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطرق
والطيرة والعيافة من الجبت فالجبت كل ما حرم الله تعالى والطاغوت كل ما يطغي
الإنسان ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا قال المفسرون
خرج كعب بن الأشرف في سبعين راكبا من اليهود إلى مكة بعد وقعة أحد ليحالفوا قريشا
على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وينقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنزل كعب على أبي سفيان فأحسن مثواه ونزلت اليهود على دور
قريش فقال أهل مكة إنكم أهل كتاب ومحمد صاحب كتاب ولا نأمن أن يكون هذا
مكرا منكم فإن أردت أن نخرج معك فاسجد لهذين الصنمين وآمن بهما ففعل ذلك فذلك
قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت ثم قال كعب لأهل مكة يجيء منكم ثلاثون ومنا ثلاثون
فلنلصق أكبادنا بالكعبة فنعاهد رب البيت لنجهدن على قتال محمد ففعلوا ذلك فلما
فرغوا قال أبو سفيان لكعب إنك امرؤ تقرأ الكتاب وتعلم ونحن أميون لا نعلم فأينا
أهدى سبيلا وأقرب إلى الحق نحن أم محمد فقال كعب اعرضوا علي دينكم فقال أبو
سفيان نحن ننحر للحجيج الكوماء ونسقيهم الماء ونقري الضيف ونفك العاني ونصل

الرحم

الرحم ونعمر بيت ربنا ونطوف به ونحن أهل الحرم ومحمد فارق دين آبائه وقطع
الرحم وفارق الحرم وديننا القديم ودين محمد الحديث فقال كعب أنتم والله
أهدى سبيلا مما عليه محمد فأنزل الله عز وجل ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب
يعني كعبا وأصحابه يؤمنون بالجبت والطاغوت يعني الصنمين ويقولون للذين كفروا
يعني أبا سفيان وأصحابه هؤلاء أهدى من الذين آمنوا محمد وأصحابه سبيلا دينا وقوله
أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا أم لهم يعني ألهم والميم صلة نصيب
حظ من الملك وهذا على وجه الإنكار يعني ليس لهم من الملك شيء ولو كان لهم من الملك شيء
فإذا لا يؤتون الناس نقيرا من أصل البخل وقد احتاجه نقير من حسدهم وبخلهم وبغضهم
ورفع قوله يؤتون لأن إذا إذا اعترض لا تعمل ومن إذا في قراءة عبد الله فإذا لا يؤتوا الناس بالنصب
ومثاله بلا واختلفوا في النقير فقال ابن عباس هو النقطة التي في ظهر النواة ومنها
تنبت النخلة مجاهد حبة النواة التي في وسطها ضحاك نقر النواة الأبيض التي تكون
في وسطها أبو العالية هو نقر الرجل الذي ينقر بطرف إصبعه كما ينقر الدرهم قال
وسألت ابن عباس عنه فوضع الإبهام على باطن السبابة ثم رفعها وقال هذا
النقير **قوله عز وجل** أم يحسدون الناس يعني اليهود قال قتادة يعني العرب حسدوهم
على النبوة الرحمة التي أكرم الله محمدا صلى الله عليه وسلم وأنا الحسين بن محمد بن الحسين أنا عبد الله
يوسف نا أحمد بن مالك نا أبو بكر أحمد بن حماد بن عبد العزيز المصري نا إبراهيم بن الوليد نا أبو
حفص عمر بن حفص نا أبو معشر المدني عن محمد بن كعب القرظي قال سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه
على المنبر يقول في قوله عز وجل أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله قال هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وقال الآخرون أراد بالناس ها هنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حسدوه على ما أحل الله له من النساء وذلك أنا ابن فنجويه نا ابن ظفر نا جان نا أبو
زرعة نا إبراهيم بن موسى نا علي عن ابن جريج المكي في قوله عز وجل أم يحسدون الناس
ما آتاهم الله من فضله يعني لما نزلت في هذه الآية النبي صلى الله عليه وسلم قالت اليهود
انظروا إلى هذا الذي لا والله ما يشبع من الطعام ولا والله ما له هم إلا النساء لو كان نبيا لشغله أمر
النبوة عن النساء حسدوه لكثرة نسائه وعابوه بذلك وقالوا لو كان نبيا ما رغب في كثرة
النساء فأكذبهم الله عز وجل فقال عز من قائل فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة يعني الحكمة

النبوة وآتيناهم ملكا عظيما واخبرهم بما كان لداود وسليمان يوبخهم بذلك فاقرت اليهود
لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه اجتمع عند سليمان الف امراة ثلثماية مهرية وسبعماية
سرية وعند داود ماية امراة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الف امراة
عند رجل وماية امراة عند رجل اكثر ام تسع نسوة وكان يومئذ عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم تسع نسوة فسكتوا قال الله عز وجل فمنهم من امن به يعني بمحمد صلى الله
عليه وسلم عبد الله بن سلام واصحابه ومنهم من صد عنه ولم يومن به وكفى بجهنم
سعيرا وقودا وقال السدي الهاء راجعة الى ابراهيم عليه السلام وذلك انه
زرع ذات سنة وزرع الناس فهلك زرع الناس وزكا زرع ابراهيم فاحتاج الناس
اليه وكانوا ياتون اليه ويسالونه فيقول من امن بي اعطيته ومن ابى منعته فمنهم
من امن به فاعطاه الزرع ومنهم من ابى فلم يعطه انا ابن فنجويه ثنا ابن حبش المقري
ثنا بكار بن الحسن ثنا هناد ثنا وكيع عن اسرائيل وابنه عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون
الاودي قال لما تعجل موسى عليه السلام الى ربه عز وجل راى رجلا غبطه لمكانه تحت العرش
فسال عنه فقال ... من هذا قال لا اخبرك باسمه ساخبرك بعمله كان لا يحسد
الناس ولا يجحد الناس على ما اتاهم الله من فضله وكان لا يعق والديه وانا ابو بكر
بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ... ثنا يحيى بن منصور ثنا محمد بن ... ثنا ... بن راشد
قال انا ليث ... عن ابي الزناد عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وسمعت ابا ... احمد
السجزي يقول سمعت الحسن المصري يقول سمعت ابا علي الحافظ السقا يقول سمعت
فارس المسعودي يقول سمعت يوسف بن الحسين الرازي يقول سمعت ذا النون
يقول الحسود لا يسود ابو حاتم ... ابو بكر الاسماعيلي الجرجاني انا محمد بن احمد الجندي
انا ابو يعلى الساجي انا الاصمعي قال قال سفيان بلغنا ان الله عز وجل يقول الحسود عدو نعمتي
غير راض بقسمتي التي قسمت بين عبادي وانشدت لمنصور الفقيه في معناه

الا قل لمن كان لي حاسدا ... اتدري على من اسات الادب
اسات على الله في فعله ... اذا انت لم ترض لي ما وهب
جزاؤك عنه الزيادات لي ... وان لا تنال الذي تطلب منه

قوله عز وجل ان الذين

وسلام عليك وجاه الطلبة

كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا وقرا قيس حميد نصليهم بفتح النون اي نشويهم
يقال شاة مصلية ثم نصبا على هذه القراءة بنزع الخافض تقديره بنار كلما نضجت
لانت واحترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها اي غير الجلود المحترقة قال ابن عباس
يبدلون جلودا بيضاء كامثال القراطيس انا ابن فنجويه ثنا السني ثنا محمد بن حريم ثنا مروان
ثنا هشام بن عمار ثنا سعيد بن يحيى ثنا نافع مولى يوسف السلمي ثنا نافع عن ابن عمر قال
قرا رجل عند عمر بن الخطاب كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها قال عمر اعدها
واعادها فقال معاذ بن جبل عندي تفسيرها تبدل في كل ساعة مائة مرة قال عمر هكذا
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انا الحسين بن محمد ثنا الفضل بن الفضل الكندي
ثنا زكريا بن يحيى الساجي ثنا محمد بن بشير ثنا فضيل بن عياض عن هشام عن الحسن في قوله عز وجل
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها قال تاكلهم النار كل يوم سبعين الف مرة كلما اكلتهم
وانضجتهم قيل لهم عودوا فيعودون كما كانوا انا الحسين بن محمد ثنا موسى بن محمد ثنا الحسين بن
علويه ثنا اسماعيل بن عيسى ثنا المسيب عن الاعمش عن مجاهد قال ما بين جلده ولحمه دود لها جلبة
كجلبة حمر الوحش وانا ابن فنجويه ثنا ابن سنبه ثنا الفرياني ثنا ابو بكر وعثمان قالا ثنا عبد الله بن محمد ثنا
شبل عن الاعمش ... عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال غلظ جلد الكافر اثنان واربعون
ذراعا وضرسه مثل احد فان قيل كيف جاز ان يعذب جلدا لم يعصه قيل العاصي والالم واقع
على الانسان لا الجلد لان الجلود انما تالم بالارواح والدليل على ان القصد تعذيب الابدان لا
تعذيب الجلود قوله عز وجل ليذوقوا العذاب ولم يقل لتذوق العذاب وقيل معناه
تبدل جلودا غير الجلود المحترقة وذلك ان غيرا على ضربين غير تضاد ومنافاة وغير تبديل فغير
التضاد مثل قولك الليل غير النهار والذكر غير الانثى وغير البدل مثل قولك للصائغ صغ لي من
هذا الخاتم خاتما غيره فيكسره ويصوغ لك منه خاتما فالخاتم المصوغ هو الاول الا ان
الصياغة قد تغيرت والفضة واحدة وهذا كما ترى الرجل صحيحا ثم تراه بعد ذلك
سقيما مدنفا فتقول له كيف انت فيقول انا غير الذي عهدت وهو هو لكن
حاله تغيرت ونظيره قوله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض وهي تلك الارض بعينها
الا انها قد بدلت آكامها وجبالها وانهارها واشجارها والشاعر

فما الناس بالناس الذين عهدتهم ... ولا الدار بالدار التي كنت اعرف

وسمعت ابا القاسم الحسن بن محمد يقول سمعت ابا نصر محمد بن محمد بن مزاحم سمعت ابا هريرة
مزاحم بن محمد بن شاره الكشي سمعت جارود بن معاذ سمعت وكيع بن الجراح سمعت
اسرائيل يقول سمعت الشعبي يقول جاء رجل الى ابن عباس فقال الا ترى الى ما صنعت
عائشة قال وما صنعت قال ذمت دهرها وذكرت انشدت بيت لبيد
ذهب الذين يعاش في اكنافهم ... وبقيت في خلف كجلد الاجرب
يتلذذون ملاذة ومخانة ... ويعاب قائلهم وان لم يشغب
فقالت رحم الله لبيدا فكيف لو ادرك زماننا هذا فقال له ابن عباس لئن ذمت
عائشة دهرها لقد ذمت عاد دهرها وذلك انه وجد في خزانة عاد بعد ما هلكت
سهم كاطول ما يكون من رماحكم وعليه مكتوب وليس الى اجال الذي الى الحي من تلك الممات معاد
بلاد بها كنا ونحن نحبها اذا الناس ناس والبلاد بلاد فالبلاد باقية كما هي الا ان احوالها
واحوال اهلها تنكرت وتغيرت وقال الحكماء ان الجلد يبلى قبل البعث وانشي
لذلك تبدل بعد النضج وقال السدي انما تبدل الجلود جلودا غيرها من لحم الكافر يعيد
الجلد لحما ويخرج من اللحم جلدا اخر لا انه يبدل الجلد لم يعمل خطيئة وقيل اراد بالجلود
سرابيلهم من قطران سميت بها للزومها جلودهم على المجاورة كما يقال للشيء الخاص
بالانسان جلدة ما بين عينيه ووجهه فكلما احترقت السرابيل اعيدت قال الشاعر
كسى اللوم تيما خضرة في جلودهم ... فويل لتيم من سرابيلها الخضر فكنى عن جلودهم بالسرابيل
وقال عبد العزيز بن يحيى ان الله عز وجل يلبس اهل النار جلودا لا تالم وتكون زيادة عذاب
عليهم فكلما احترق جلد بدلهم الله جلدا غيره فيكون عذابا عليهم كما قال سبحانه وتعالى
سرابيلهم من قطران فتكون سرابيلهم تولم ولا تالم ان الله كان عزيزا حكيما قوله والذين
امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها
ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا كنينا لا تنسخه الشمس قوله عز وجل ان
الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت في عثمان بن طلحة الحجبي من بني عبد الدار وكان
سادن الكعبة فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح اغلق عثمان باب البيت
وصعد السطح فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح فقيل له انه مع عثمان
فطلب منه فابى وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه المفتاح فلوى علي بن ابي طالب

يجير علي وانا الامير فقال نعم انا اجير عليك وانت الامير وكان في ذلك بينهما
كلام فلما انصرفوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه خبر الرجل فامنه النبي صلى الله عليه
وسلم واجاز امان عمار ونهاه ان يجير بعد ذلك على امير بغير اذنه واستب عمار
وخالد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم واغلظ عمار لخالد فغضب خالد وقال
يا رسول الله اتدع هذا العبد يشتمني فوالله لولا انت ما شتمني عمار وكان عمار مولى
لهاشم بن المغيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد كف عن عمار فانه من يسب عمارا
يسبه الله ومن يبغض عمارا يبغضه الله فقام عمار فتبعه خالد فاخذ بثوبه وساله
ان يرضى عنه فرضي عنه وانزل الله عز وجل هذه الاية وامر بطاعة اولي الامر وقال ابي
وابن زيد هم الامراء والسلاطين لما امر باداء الامانة في الرعية لقوله تعالى ان الله يامركم ان
تؤدوا الامانات الى اهلها امر الرعية بحسن الطاعة لهم وقال علي بن ابي طالب حق على
الامام ان يحكم بما انزل الله ويؤدي الامانة فاذا فعل ذلك فحق على الرعية ان يسمعوا ويطيعوا
ويجيبوا اذا دعوا وقال الشافعي رضي الله عنه ان من كان حول مكة من العرب لم يكن يعرف الامارة
وكانت تانف ان تعطي بعضها بعضا طاعة الامارة فلما دانت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم بالطاعة لم تكن ترى ذلك يصلح لغير النبي صلى الله عليه وسلم فامروا ان يطيعوا اولي الامر
وقال عكرمة امهات الاولاد احرار بالقران قيل له اي القران قال اعتقهن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الم تسمع قول الله عز وجل واولي الامر منكم وانه قال اعتقها ولدها وان كان سقطا انا ابو طاهر
محمد بن الفضل بن محمد بن اسحاق المزكي قال اخبرني جدي ابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة قال نا عمر بن رافع
نا ابو الحسن علي بن حفص المدائني نا ورقاء بن عمر عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم و نا ابو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون قال نا ابو حامد الشرقي قال نا
محمد بن الحسن الذهلي وعبد الله بن بشر واحمد بن يوسف السلمي قالوا نا عبد الرزاق عن همام قال
نا معمر بن راشد عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ح وانا ابو عمرو الفراتي نا الهيثم بن كليب نا ابراهيم بن عبد الله بن خشيش العبسي
نا وكيع بن الجراح عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاعني
فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني وابن

ابو عبد الله الثقفي قال نا ابو جعفر محمد بن عبد الله بن برزة نا محمد بن غالب بن حرب نا ابو معمر
البصري نا عبد الوارث نا محمد بن جحادة عن الفرات عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل كانت تسوسهم الانبيا كلما مات نبي قام نبي وانه ليس بعدي نبي
فقال رجل ولكن يكون بعدك يا رسول الله قال يكون خلفا ويكثر قالوا كيف تصنع قال اوفوا ببيعة
الاول فالاول وادوا اليهم ما لهم فان الله سايلهم عن الذي لكم واخبرنا الحسين بن محمد نا عمر بن الخطاب نا عبد
الله بن الفضل نا الحسن بن علي نا يزيد بن هارون نا شعبة عن سماك بن حرب عن علقمة بن وايل عن ابيه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل يسأله فقال ارايت ان كان علينا امرا يمنعونا حقنا
ويسألونا حقهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا فانما عليهم ما حملوا وعليكم ما
حملتم وبه عن عبد الله بن الفضل نا سعيد بن نصر نا ابو صالح عن سليم بن عامر عن [illegible] سمعت ابا امامة
يحدث يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حجة الوداع وهو على الجدعا قد جعل رجلاه
في الركاب يتطاول ليسمع الناس فقال الا تسمعون بطول صوته فقال رجل من طوايف الناس
ما تعهد الينا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعبدوا ربكم وصلوا خمسكم
وصوموا شهركم وادوا زكاة اموالكم واطيعوا اولي امركم تدخلوا جنة ربكم واخبرنا الحسين بن محمد
نا عبد الله بن [illegible] سمرة البغوي نا سليمان بن داود الطوسي نا اسحق بن ابراهيم المروزي نا اسماعيل
بن عياش نا حميد بن مالك اللخمي عن مكحول عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا معاذ اطع كل امير وصل خلف كل امام ولا تسبن احدا من اصحابي واخبرنا الحسين بن محمد نا ابو عمر
ابو احمد بن [illegible] النهاوندي نا موسى بن اسحق حدثني ابي نا عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة نا
هشام بن عروة عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيليكم بعدي ولاة
فيليكم البر ببره والفاجر بفجوره فاسمعوا لهم واطيعوا في كل ما وافق الحق وصلوا خلفهم فان
احسنوا فلهم ولكم وان اساوا فلكم وعليهم **وقوله** فان تنازعتم اي اختلفتم في شيء من امر دينكم والتنازع
اختلاف الارا [illegible] كل واحد خلاف ما يرى صاحبه واصله من النزع كان المتنازعين يتجاذبان
ويتمانعان [illegible] قال الاعشى نازعتهم قضب الريحان متكيا وقهوة مزة راووقها خضل
فردوه الى الله والرسول اي الى كتاب الله والى الرسول ما دام حيا فاذا مات فالى سنته ان كنتم
تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير لكم اي ذلك الرد خير لكم واحسن تاويلا جزاء وعاقبة والتاويل

ما يول

ما يول اليه الامر [illegible] ابن فنجويه قال نا احمد بن جعفر بن حمدان نا ابراهيم بن سهلويه نا
حاجب بن سليمان المنبجي نا مومل بن اسماعيل نا عبيد الله بن ابي حميد نا ابو المليح الهذلي
عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا بالقران احلوا حلاله
وحرموا حرامه واقتدوا به ولا تكفروا بشيء منه وما تشابه عليكم فردوه الى الله
والى اولي العلم من بعدي كيما يخبروكم به وامنوا بالتوراة والانجيل والزبور وما اوتي
النبيون من ربهم وليسعكم القران وما فيه من البيان فانه شافع مشفع وماحل مصدق
وانه بكل حرف نور يوم القيامة **قوله عز وجل** الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا
الاية قال الحسن انطلق رجل الحاكم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الاخر بل انطلق
الى ابن [illegible] فلان فانزل الله تعالى هذه الاية وقال الشعبي كان بين رجل من اليهود ورجل
من المنافقين خصومة فقال اليهودي انطلق الى محمد وقال المنافق بل [illegible] فجعل اليهودي يدعوه الى
المسلمين لانه يعلم انهم لا يقبلون الرشوة ولا يجورون في الحكم وجعل المنافق يدعوه الى
اليهود لانه علم انهم يقبلون الرشوة ويميلون في الحكم فاختلفا ثم اتفقا على ان ياتيا كاهنا في
جهينة فيتحاكما اليه فانزل الله تعالى هذه الاية وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
نزلت في رجل من المنافقين يقال له بشر كان بينه وبين يهودي خصومة فقال اليهودي
انطلق بنا الى محمد وقال المنافق الى كعب بن الاشرف وهو الذي سماه الله الطاغوت
فابى اليهودي ان يخاصمه الا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى المنافق ذلك اتى معه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودي فلما خرجا
من عنده لزمه المنافق وقال انطلق بنا الى عمر بن الخطاب فاقبلا الى عمر بن الخطاب فقال
اليهودي اختصمت انا وهذا الى محمد صلى الله عليه وسلم فقضى لي عليه فلم يرض بقضايه وزعم انه
مخاصم اليك وتعلق بي فجيت معه فقال عمر للمنافق اكذلك قال نعم فقال لهما
رويدكما حتى اخرج اليكما فدخل عمر البيت فاخذ السيف فاشتمل عليه ثم خرج
اليهما فضرب به المنافق حتى برد وقال هكذا اقضي بين من لم يرض بقضا الله
وقضا رسوله وهرب اليهودي ونزلت هذه الاية وقال جبريل ان عمر فرق بين
الحق والباطل فسمي الفاروق وقال السدي كان ناس من اليهود اسلموا ونافق بعضهم وكانت
قريظة والنضير في الجاهلية اذا قتل رجل من بني قريظة رجلا من بني النضير قتل به واخذ ديته

مائة وسق تمر وإذا قتل رجل من بني النضير رجلا من بني قريظة لم يقتل به وأعطي ديته ستين وسقا
تمر وكانت النضير وهم حلفاء الأوس أكثر وأشرف من قريظة وهم حلفاء الخزرج
فلما جاء الله تعالى بالإسلام وهاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة قتل رجل من بني النضير رجلا
من بني قريظة فاختصموا في ذلك فقالت بنو النضير قد كنا وأنتم اصطلحنا على أن نقتل
منكم ولا تقتلون منا وعلى أن ديتكم ستون وسقا والوسق ستون صاعا وديتنا مائة وسق
فنحن نعطيكم ذلك فقالت الخزرج هذا شيء كنتم فعلتموه في الجاهلية لأنكم كثرتم وقللنا
فقهرتمونا ونحن وأنتم اليوم واحد وإخوة وديننا ودينكم واحد وليس لكم علينا فضل وقال
النضير لا يحل على ما كان عليه فقال المنافقون منهم انطلقوا إلى أبي بردة الأسلمي الكاهن وقال
المسلمون من الفريقين لا بل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأبى المنافقون وانطلقوا إلى أبي بردة ليحكم بينهم
فقال أعظموا اللقمة يعني الخطر فقالوا لك عشرة أوسق قال لا بل مائة وسق ديتي فإني أخاف إن نفرت
النضيري قتلتني قريظة وإن نفرت القرظي قتلتني النضير فأبوا أن يعطوه فوق عشرة أوسق وأبى أن يحكم بينهم فأنزل
الله تعالى هذه الآية وأنزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى وقوله وكتبنا
عليهم فيها أن النفس بالنفس الآية فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاهن إلى الإسلام فأبى وانصرف
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابنيه أدركا أباكما فرداه فإنه إن جاوز عقبة كذا لم يسلم أبدا فأدركاه
فلم يزالا به حتى انصرف فأسلم وأمر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا فنادى ألا إن الكاهن قد أسلم
فذلك قوله عز وجل ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا
إلى الطاغوت يعني الصنم وقيل الكاهن وقيل كعب بن الأشرف وقيل حيي بن أخطب وقد أمروا أن يكفروا
به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت
المنافقين يصدون عنك صدودا أي يعرضون عنك إعراضا وكيدا الفعل بالمصدر كقوله تعالى وكلم
الله موسى تكليما وقوله ويسلموا تسليما قوله تعالى فكيف إذا أصابتهم مصيبة أي فكيف
يصنعون إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم يعني عقوبة صدودهم وهذا وعيد وتهديد وتم
الكلام ثم ابتدأ الخبر عن قولهم يعني تحاكموا إلى الطاغوت ويحلفون بالله عز وجل ومعنى قوله ثم جاءوك يحلفون
وقيل المراد بالمصيبة قتل صاحبهم وذلك أن عمر بن الخطاب لما قتل المنافق جاء قومه يطلبون الدية ويحلفون
إن أردنا ويكون المعنى أي حلفوا ما أردنا بالترافع إلى عمر إلا إحسانا وتوفيقا قال الكلبي إلا إحسانا في
القول وتوفيقا صوابا ابن كيسان عدلا وحقا نظيرها ويحلفن إن أردنا إلا الحسنى فذلك قوله تعالى ثم

جاوك

جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحسانا وتوفيقا **قوله تعالى** أولئك الذين يعلم الله ما في
قلوبهم من النفاق فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا وقيل فأعرض عنهم وعظهم
باللسان ولا تعاقبهم وقيل توعدهم بالقتل إن لم يتوبوا فأعرض عنهم وعظهم في الملأ وقل
لهم في أنفسهم قولا بليغا في السر والخلاء وقيل هذا منسوخ بآية القتال **قوله عز وجل**
وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم بتحاكمهم إلى الطاغوت
جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما أنا أبو القاسم عبد الخالق
بن محمد بن علي بن عبد الخالق أنا أبو الحسن علي بن إبراهيم الكرخي أنا علي بن محمد بن طاهر أنا محمد بن أحمد بن الهيثم
الطائي حدثني أبي عن أبيه عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن علي بن أبي طالب قال قدم علينا أعرابي
بعدما دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة أيام فرمى بنفسه على قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وحثا على رأسه من ترابه وقال قلت يا رسول الله فسمعنا قولك ووعيت عن الله ووعينا
عنك وكان فيما أنزل الله عليك ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول الآية وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي فنودي من القبر أنه قد غفر لك **قوله
تعالى** فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك الآية نزلت في الزبير بن العوام وخصمه واختلف
في اسمه فقال الصالحي ثعلبة بن حاطب وقال الآخرون حاطب بن أبي بلتعة وكانا
اختصما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في شراج من الحرة كانا يسقيان به النخل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك فغضب حاطب وقال يا رسول الله أن كان ابن
عمتك فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع
إلى الجدر واستوف حقك ثم أرسل الماء إلى جارك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
أشار على الزبير برأي فيه السعة له ولخصمه فلما أحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم استوعب
للزبير حقه في صريح الحكم ثم خرجا فمرا على المقداد فقال لمن كان القضاء يا ثعلبة فقال قضى لابن عمته
ولوى شدقه ففطن له يهودي كان مع المقداد فقال قاتل الله هؤلاء يشهدون أنه رسول
ثم يتهمونه في قضاء يقضي بينهم وايم الله لقد أذنبنا ذنبا مرة في حياة موسى فدعانا موسى إلى التوبة
منه فقال فاقتلوا أنفسكم ففعلنا فبلغ قتلانا سبعين ألفا في طاعة ربنا حتى رضي عنا
فقال ثابت بن قيس بن شماس أما والله إن الله ليعلم مني الصدق ولو أمرني محمد أن أقتل نفسي لفعلت
فأنزل الله عز وجل في شأن حاطب بن أبي بلتعة وليه شدة فلا وربك لا يؤمنون الآية وقال مجاهد

والشعبي نزلت في قصة بشر المنافق واليهودي اللذين اختصما الى عمر وقد مضت القصة
قوله فلا يعني ليس الامر كما يزعمون انهم يؤمنون ثم لا يرضون بحكمك ويصدون ثم استانف
القسم فقال وربك لا يؤمنون ويجوز ان تكون لا صلة كقوله لا اقسم حتى يحكموك يجعلوك حكما
فيما شجر بينهم اي اختلف واختلط من امورهم والتبس عليهم حكمه ومنه الشجر لالتفاف اغصانه
وقيل لعصي الهودج شجار لتداخل بعضها في بعض قال الشاعر
نفسي فداؤك والرماح شواجر والقوم في ضنك اللقاء قيام ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
اي ضيقا وشكا مما قضيت ومنه قيل للشجر الملتف الذي لا يكاد يوصل اليه حرج وجمعها احراج
وقال الضحاك اثما اي ياثمون بانكارهم مما قضيت ويسلموا تسليما اي ينقادوا لامرك
انقيادا **قوله** ولو انا كتبنا عليهم يعني فرضنا واوجبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم كما امرنا بني اسرائيل او
اخرجوا من دياركم بالهجرة كما امرناهم من مصر ما فعلوه يرجع الهاء الى فعل القتل والخروج لان الفعل واحد
لكن اختلاف اجناسه بعبارة واحدة الا قليل منهم وهذه الاية نزلت في ثابت بن قيس
وكان من القليل الذين استثنى الله تعالى ورفع القليل على ضمير الفاعل في قوله تعالى فعلوه وقيل
على التكرار وتقديره ما فعلوه ثم الكلام ثم قال الا انه فعله قليل منهم كقول عمرو بن معدي كرب
وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان وقرا ابي بن كعب وعيسى ابن عمر وابو اسحاق
وابن عامر قليلا بالنصب وكذلك هو في مصحف اهل الشام على الاستثناء وقيل فيه اضمار تقديره الا ان يكون
قليلا منهم قال الحسن ومقاتل لما نزلت هذه الاية قال عمر وعمار وابن مسعود وناس من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهم القليل والله لو امرنا لفعلنا فالحمد لله الذي عافانا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ان من امتي رجالا الايمان اثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي قال الله تعالى ولو انهم فعلوا ما
يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا تحقيقا وتصديقا لايمانهم واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما
واذا لهديناهم صراطا مستقيما اي الى صراط مستقيم **قوله** عز وجل ومن يطع الله والرسول
الاية نزلت هذه الاية في ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شديد الحب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قليل الصبر عنه فاتاه ذات يوم وقد تغير لونه ونحل جسمه وعرف الحزن في
وجهه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ثوبان ما غير لونك فقال يا رسول الله ما بي من مرض ولا وجع
غير اني اذا لم ارك اشتقت اليك واستوحشت وحشة شديدة حتى القاك ثم ذكرت الاخرة
فاخاف ان لا اراك هناك لاني عرفت انك ترفع مع النبيين واني ان دخلت الجنة كنت في منزلة

دون منزلتك وان لم ادخل الجنة فلا اراك ابدا فانزل الله عز وجل هذه الاية ثم قال النبي
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه وابويه واهله وولده
والناس اجمعين وقال قتادة ومسروق بن الاجدع ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قالوا ما
ينبغي لنا ان نفارقك فانا لا نراك الا في الدنيا فاما في الاخرة فانك ترفع فوقنا ولا نراك فانزل الله
عز وجل ومن يطع الله في الفرائض والرسول في السنن فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين وهم افاضل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والشهداء وهم الذين استشهدوا في
سبيل الله والصالحين يعني صالحي امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال عكرمة النبيون ههنا محمد صلى الله
عليه وسلم والصديقون ابو بكر الصديق والشهداء عمر وعثمان وعلي والصالحون سائر الصحابة رضي الله
عنهم اجمعين وحسن اولئك رفيقا يعني رفقاء في الجنة كما تقول نعم الرجل اقتانهم والعرب تضع الواحد
في معنى الجمع كثيرا كقوله تعالى ثم نخرجكم طفلا اي اطفالا وقوله ويولون الدبر اي الادبار
وقوله ينظرون من طرف خفي وقوله رفيقا نصب على التمييز ذلك الفضل اي المرتبة من الله وكفى
بالله عليما يعني بالاخرة وثوابها وقيل من اطاع رسول الله صلى الله عليه وسلم واحبه وفي هذه الاية
دليل على خلافة ابي بكر رضي الله عنه وذلك ان الله تعالى لما ذكر مراتب اوليائه في كتابه
بدا بالاعلى منهم وهم الانبياء فجعل الدرجة العليا للنبيين ثم لم يجز ان يتقدمهم فيها احد ثم
ثنى بذكر الصديقين فلا يجوز ان يتقدمهم غير النبيين ولا ان يكون بين النبي والصديق
غيرهما وقد اجمع المسلمون على تسمية ابي بكر صديقا كما اجمعوا على تسمية محمد صلى الله عليه
وسلم رسولا ولم يجز ان يكونوا غالطين في تسميتهم محمدا رسولا كذلك لا يجوز ان يكونوا غالطين
في تسمية ابي بكر صديقا واذا صح انه الصديق وانه ثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
يجز ان يتقدمه بعده احد والله اعلم وفي قوله ذلك الفضل من الله دليل على انهم
ينالوا تلك الدرجة بطاعتهم انما نالوها بفضل الله عز وجل خلافا لما قالت المعتزلة ان العبد انما
ينال ذلك بعمله فلما امتن الله تعالى على عباده بما اتاهم من فضله وكان لا يجوز ان يثني على نفسه
بما لم يفعله دل ذلك على بطلان قولهم والله اعلم ثم علمهم مباشرة الحرب فقال **قوله** عز
وجل يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم من عدوكم اي عدتكم من السلاح ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة والحذر
والحذر واحد كالمثل والمثل والعذر والعذر والشبه والشبه فانفروا اي اخرجوا ثبات اي
سرايا متفرقة سرية بعد سرية وجماعة بعد جماعة والثبات الجماعات في تفرقة واحدها ثبة
او انفروا جميعا اي مجتمعين كلكم مع نبيكم صلى الله عليه وسلم واستتر الابل الفرق بتفرقه

الاية بقوله خذوا حذركم فقاتلوا ولولا ان الحذر ينفع ويمنع عنهم مكايد الاعدا ما كان لامره اياهم
بالحذر معنى وفيها الحكم الايتمار لامر الله والانتهاء عن نهيه واجب عليهم لانه يسلمون من معصية
الله لان المعصية ترك ما امر واتيه والانتها عما نهوا عنه وليس في الاية دليل على ان حذرهم ينفع من
القدر شيئا وهذا كقول النبي صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل والمراد منه طمانينة النفس
لا ان ذلك يرفع القدر فكذلك في اخذ الحذر والدليل على ذلك ان الله تعالى اثنى على اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقوله حاكيا عنهم لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا وامر بذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلو كان يصيبهم غير ما قضي عليهم ما كان لهذا معنى وقوله وان منكم لمن ليبطئن قال بعضهم نزلت
هذه الاية في المومنين لان الله تعالى خاطبهم بقوله وان منكم وقد فرق الله تعالى بين المومنين
والمنافقين بقوله ما هم منكم ولا منهم وقال اكثر اهل التفسير انها نزلت في المنافقين وانما جمع الله بينهم
في الخطاب من جهة الجنس والنسب لا من جهة الايمان لمن ليبطئن ليتثاقلن وليتخلفن عن
الجهاد والغزو وقيل معناه ليخلفن غيره وهو عبد الله بن ابي المنافق ودخلت اللام في لمن لمكان
ان كما تقول ان فيها لاخاك واللام في ليبطئن لام القسم وهي صلة لمن على اضمار شبهه باليمين كانه قال
فيها هذا المبطئ وان ربطا ليفعلن فان اصابتكم مصيبة اي قتل وهزيمة قال قد انعم الله
علي بالقعود اذ لم اكن معهم شهيدا اي حاضرا في تلك الغزاة فيصيبني مثل الذي اصابهم ولئن الله
عز وجل كان لم يكن بينكم وبينه مودة اي معرفة وقال ابن حيان معناه كانه ليس من اهل دينكم
هكذا نظم الاية وقوله كان لم يكن متصل بقوله فان اصابتكم مصيبة ولئن اصابكم فضل من الله فتح وغنيمة
ليقولن اي ليقولن هذا المنافق قول نادم حاسد يا ليتني كنت معهم في تلك الغزاة فافوز فوزا
عظيما اي انصيب وافرا من الغنيمة وقوله فافوز نصب على جواب التمني بالفا وفي التمني معنى ليتني ان
تنفعوا اي نعم كانه منسوق تكن له نصيب وهذا كما تقول وددت ان اقوم فيتبعني الناس
ثم نزل في المنافقين الذين تخلفوا عن احد قوله عز وجل فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون
الحياة الدنيا بالاخرة ومعنى يشرون يشترون يقال شريت بمعنى اشتريت وقيل يكون حكم الاية
سواهم فالوجه لانه لا يجوز ان يكون الكافر مامورا بشيء متقدم على الايمان وقال بعضهم نزلت هذه
في المومنين المخلصين ومعناه فليقاتل في سبيل الله الذين يبيعون الحياة الدنيا بالاخرة ثم قال ومن يقاتل في
سبيل الله فيقتل او يغلب يعني يستشهد او يغلب يعني يظفر فسوف نوتيه في كلا الوجهين اجرا
عظيما وهو الجنة ثم حرض المومنين على السعي في تخليص المستضعفين فقال وما لكم لا تقاتلون

في سبيل الله يعني في طاعة الله والمستضعفين في موضع الخفض الا عند اهل العلم معناه وفي
المستضعفين وقال ابن شهاب وفي سبيل الله المستضعفين وقيل وفي تخليص المستضعفين وكانوا بمكة
يلقون من المشركين اذى كثيرا فكانوا يدعون ويقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية يعني مكة الظالم
اهلها يعني التي من صفتها ان اهلها ظالمون مشركون وانما خفض الظالم لانه نعت للاهل فلما عاد الاهل الى
القرية كان فعل ما اضيف اليها بمنزلة فعلها كما تقول مررت بالرجل الواسعة داره ومررت برجل
حسنة عينه ومعنى الكلام ان الظالم نعت للقرية وهو بمنزلة الفعل للاهل وانما جاز ان ينعت
القرية بفعل الاهل لانهم من سببها باضافتهم اليها فذلك قوله والمستضعفين من الرجال والنسا
والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك
نصيرا يمنعنا من المشركين فاجاب الله تعالى دعاهم فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جعل
الله تعالى لهم النبي وليا فاستعمل عليها عتاب بن اسيد فجعله الله لهم نصيرا وكان
ينصف الضعيف من الشديد فنصرهم الله عز وجل واعانه فكانوا اعز بها من الظلمة قبل ذلك
وفي هذه الاية دليل على ابطال قول من زعم ان العبد لا يستفيد بالدعا معنى لان الله تعالى حكى
عنهم انهم دعوه فاجابهم الله واعطاهم ما سالوه ولولا انه اجاب دعاهم ما كان لذكر دعايهم معنى
والسلام بالصواب الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله اي في طاعته والذين كفروا يقاتلون في
سبيل الطاغوت يعني في طاعة الشيطان فقاتلوا ايها المومنون اوليا الشيطان اي حزبه
وجنوده ان كيد الشيطان اي مكره وصنيعه ومكر اتباعه كان ضعيفا كما خذلهم يوم بدر
قوله عز وجل الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم الاية قال الكلبي نزلت في عبد الرحمن بن عوف
الزهري والمقداد بن الاسود وقدامة بن مظعون الجمحي وسعد بن ابي وقاص الزهري كانوا يلقون من
المشركين اذى شديدا وهم بمكة قبل ان يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فيشكون الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويقولون يا رسول الله ايذن لنا في قتالهم فانهم قد اذونا فيقول لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم كفوا ايديكم فاني لم اومر بقتالهم فلما هاجر الى المدينة وامرهم الله عز وجل
بقتال المشركين وامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسير الى بدر فلما عرفوا انه القتال كرهه
بعضهم وشق عليهم فانزل الله عز وجل الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال بمكة واقيموا الصلاة
واتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال اي فرض بالمدينة اذا فريق منهم يخشون الناس يعني مشركي مكة
كخشية الله او كخوفهم من مائة الف او يزيدون وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لم فرضت علينا الجهاد

لولا أخرتنا إلى أجل قريب يعني الموت أي هلا تركتنا حتى نموت بآجالنا واختلفوا في نزول
قوله إذا فريق منهم فقال بعضهم نزلت في المنافقين لأن قوله لم كتبت علينا القتال لا
يليق بالمؤمنين وكذلك الخشية من غير الله وقال بعضهم نزلت في قوم من المؤمنين لم يكونوا
راسخين في العلم وأهل الإيمان يتفاضلون في الإيمان فمنهم الكامل الذي يخرجه إيمانه عن غلبة
الطبع عليه ومنهم من ينقص عن تلك الحالة فتنفر نفسه عما يؤمر به فيما تلحقه فيه الشدة
والله أعلم وقيل نزلت في قوم كانوا مؤمنين فلما فرض عليهم القتال والجهاد نافقوا من الجبن
وتخلفوا عن الجهاد يدل عليه أن الله تعالى لا يتعبد الكافر والمنافق بالشرائع بل يتعبدهم
أولا بالإيمان ثم بالشرائع فلما نافقوا نبه الله تعالى على أحوالهم وقد قال الله عز وجل مخبرا عن
المنافقين الذين آمنوا ثم كفروا (ومثلهم كمثل الذي استوقد نارا) الآية وقال في ذلك بأنهم آمنوا ثم
كفروا قل لهم يا محمد متاع الدنيا أي منفعتها والاستمتاع بها قليل من الآخرة والآخرة يعني ثواب
الآخرة خير أي أفضل لمن اتقى الشرك ومعصية الله والرسول ولا تظلمون فتيلا قرأ ابن كثير وحمزة
والكسائي بالياء والباقون بالتاء وقال ابن عباس وعامر الكلبي الفتيل الشق الذي في بطن النواة
قوله عز وجل أينما تكونوا يدرككم الموت يقول بين أيديكم الموت نزلت في المنافقين لما أصيب أهل أحد
قالوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فرد الله عليهم بقوله أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج
مشيدة قال قتادة معناه في قصور محصنة وقال عكرمة مجصصة وقال أبو عبيدة
مزينة وقال القتيبي مطولة وقال السدي عن ابن عباس هي الحصون والآطام القلاع وفي
هذه الآية رد على أهل القدر في الآجال وذلك أن الله تعالى حكى عن الكفار أنهم قالوا لو كانوا عندنا
ما ماتوا وما قتلوا وقالوا أترى أن الله علم أن منهم شهيدا ثم رد على القدريين بقوله أينما تكونوا
يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة يعرفهم بذلك أن الآجال متى انقضت فلا بد من زوال الروح
ومفارقتها الأجسام كان ذلك بالقتل أو بالموت حتف أنفه فلما ماتت المعتزلة أن هذا المقتول لو لم
يقتل لعاش العاش متى ما اقتضوا أنهم هذا الكفار والمنافقين فرد الله عز وجل عليهم جميعا
قوله وإن تصبهم حسنة الآية نزلت في المنافقين واليهود وذلك أنهم قالوا لما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة ما زلنا نعرف النقص في ثمارنا ومزارعنا منذ قدم علينا هذا الرجل وأصحابه
فقال الله عز وجل إن تصبهم يعني اليهود والمنافقين حسنة أي خصب ورخص ورخاء في السعر
يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة جدب وغلاء أسعار وقحط المطر يقولوا هذه من عندك

أي من شؤم محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقال بعضهم وإن تصبهم سيئة يعني البلاء
والهزيمة يقولوا هذه من عندك أي أنت الذي حملتنا عليه بالمحن إليهم يا محمد قل كل من عند يعني
الله أي الحسنة والسيئة كلها من عند الله ثم عيرهم بالجهل فقال فمال هؤلاء القوم المنافقين
واليهود لا يكادون يفقهون حديثا أي لا يفقهون قولا إلا التكذيب بالنعم قال الفراء
قوله فمال هؤلاء القوم كثرت في الكلام حتى توهموا أن اللام متصلة بها وأنهما حرف واحد
ففصلوا اللام مما بعدها في بعضه ووصلوها في بعضه والاتصال القراءة ولا يجوز الوقف
على اللام لأنها لام خافضة قوله عز وجل ما أصابك من حسنة أي من خير ونعمة فمن الله وما
أصابك من سيئة أي بلية وأمر تكرهه فمن نفسك أي بذنوبك وأنا الذي قدرتها عليك والخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره نظيره قوله عز وجل وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم وروت
عائشة رضي الله عنها ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وروى حفص
ابن سليمان عن الهيثم عن الحسن بن المبارك وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من خدش عود ولا اختلاج عرق ولا عثرة قدم إلا بذنب وما يعفو الله عنه أكثر
وروى أبو جابر الحضرمي عن سليمان بن سعد عن سمع الضحاك بن مزاحم يقول ما حفظ
الرجل القرآن ثم نسيه إلا بذنب ثم قرأ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن
كثير قال ونسيان القرآن من أعظم المصائب وقال بعضهم هذه الآية متصلة بما قبلها وتقديره
فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا حتى يقولوا ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك
من سيئة فمن نفسك وتعلق أهل القدر بهذه الآية وقالوا نفى الله عز وجل السيئة عن نفسه بقوله وما
أصابك من سيئة فمن نفسك ونسبها إلى العبد فقيل لهم إنما حكى الله لنبيه صلى الله عليه وسلم
من قول المنافقين أنهم قالوا إذا أصابتهم حسنة هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه
من عندك أراد به حسنات الكسب لا سيئات لأن هذا الذي مسك فعل غيرك بك لا
تفعله ولذلك نسب إلى غيرك كما قال إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم
سيئة يفرحوا بها وقال فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى
ومن معه ولم هذه السيئات من الاكتساب لأن الاكتساب ألا ترى أنه نسبها إلى غيركم
بذكر الكسب لكن قال ولا عنا ما الأذكر حسنات الجهاد والكسب وسيئاتها نسبها إليك وذكر
وهو

فيها الثواب والعقاب كقوله من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا
يجزى إلا مثلها وكان ما حكى الله عز وجل عن المنافقين من قولهم في الحسنات والسيئات
لمن حسنات الكسب والأسباب ثم عطف عليه قوله ما أصابك من حسنة فمن الله
وما أصابك من سيئة فمن نفسك لم يكن القول من نفسك مثبتا لما نفاه ولا نافيا لما
أثبته لأن ذلك لا يجوز على الحكيم جل جلاله لكن من السبب الذي يستحق به هذه المصيبة
وكان ذلك من كسبه ومنه قوله وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فجعل هذه المصيبة
جزاء الفعل وإذا وقع الجزاء بوقعه الأكل بما ينسبه إلى العباد كقوله جزاء بما كانوا
جزاء بما كانوا يكسبون فقوله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ليس فيه دليل على أنه
لا يريد السيئة ولا يفعلها ولكن لما كان جزاء نسبه إلى العبد على طريق الجزاء وأرسلناك
يا محمد للناس رسولا وكفى بالله شهيدا على أنك رسول الله صادق وقيل وكفى بالله
شهيدا على أن الحسنة والسيئة كلها من الله عز وجل **قوله عز وجل** من
يطع الرسول فقد أطاع الله وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول من أطاعني
فقد أطاع الله ومن أحبني فقد أحب الله فقال بعض المنافقين ما يريد هذا الرجل إلا أن
نجعله ربا كما اتخذت النصارى المسيح ربا فأنزل الله عز وجل من يطع الرسول فقد
أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا أي حافظا ورقيبا وقال القتيبي (عن طاعته)
محاسبا فنسخ الله تعالى هذه الآية بآية السيف وأمره بقتال من خالف الله ورسوله
ويقولون طاعة يعني المنافقين وذلك أنهم كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم
آمنا بك فمرنا فأمرك طاعة وهم يكفرون به في السر وقوله طاعة مرفوعة على معنى منا طاعة
وأمرك طاعة وكذلك قوله تعالى قل لا تقسموا طاعة أي قولوا سمع وطاعة وأما قوله فأولى
لهم طاعة وقول معروف فليست مرتفعة بلهم بل هي مرتفعة على الوجه الذي ذكرت فإذا برزوا
من عندك أي خرجوا بيت طائفة منهم قرأ أبو عمرو وحمزة بإدغام التاء في الطاء والباقون بالإظهار
غير الذي تقول أي زوروا وسووه وقيل هيأوا وقال قتادة والكلبي بيت أي غير وبدل الذي
عهد إليهم النبي صلى الله عليه وسلم ويكون التبييت بمعنى التبديل كقول الشاعر
بيت قولي عبد المليك قاتله الله عبدا كفورا وقال أبو عبيدة والقتيبي بيت طائفة
منهم أي قالوا وقدروا ليلا غير ما أعطوك نهارا وكل شيء قدر بليل فهو تبييت قال الشاعر

أتوني فلم أرض ما بيتوا وكانوا أتوني بشيء نكر لأنكح أيمهم منذرا وهل ينكح العبد حر لحر
وقال النمر بن تولب هبت لتعذلني بليل اسمعي سفها تبيتك الملامة فاهجعي
قال الأخفش تقول العرب للشيء إذا قدر قد بيت يشبهونه بتقدير بيت الشعر
والله يكتب أي يثبت ويحفظ ما يبيتون أي ما يغيرون ويزورون ويقدرون وقال
الضحاك عن ابن عباس يعني ما يسرون من النفاق فأعرض عنهم أي لا تعاقبهم وتوكل على
الله وكفى بالله وكيلا أي كفيلا وثقة وناصرا وقيل لا تستأمر أحدا منهم ثم نسخ الله قوله فأعرض عنهم
بقوله يا أيها النبي جاهد الكفار بالسيف وأن تغلظ الكلام الغليظ قال بعض أهل الحكمة في
أنه إنما بدأ بذكر جملتهم ثم قال بيت طائفة منهم فصرف الخطاب من جملتهم إلى البعض فيقال
قد قيل إنه إنما عبر بحكم حال من علم أنه يبقى على كفره وأما من قد كان ممن علم أنه يرجع عن ذلك
فإنه صفح عن ذكرهم وقد قيل إنما عبر عن حال من أسهر ليله ودبر في أمره فأما من سمع وسكت فإنه
لم يذكرهم وفي قوله عز وجل من يطع الرسول فقد أطاع الله دليل على إبطال قول من زعم أن السنة
تعرض على الكتاب ثم يعمل بها وذلك أن كل ما نص الله عز وجل عليه فإنما صار فرضا بالكتاب
فإذا عدم النص من الكتاب ووردت السنة وجب اتباعها ومن خالفها فقد خالف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خالف الرسول فقد خالف الله لأن طاعة الرسول طاعة الله عز وجل فمن زعم أنه لا
يقبل خبره إلا بعد العرض على كتاب الله عز وجل فقد أبطل أحكامه وردّ ما لم ينص عليه كتاب
وأما قوله تعالى ويقولون طاعة الآية ففيه دليل على أن من لم يعتقد الطاعة فليس بمطيع على
الحقيقة وذلك أن الله عز وجل لم يحقق طاعتهم بما أظهروه فقال ويقولون طاعة فلو كان
الطاعة حقيقة بلا اعتقاد لحكم لهم بها فثبت أنه لا يكون المطيع مطيعا إلا باعتقاد
الطاعة مع وجودها **قوله عز وجل** أفلا يتدبرون القرآن يعني أفلا يتفكرون في القرآن
فيرون الحقيقة يشبه بعضه بعضا ويصدق بعضه بعضا وأن أحدا من الخلائق لم يكن يقدر عليه
فيعلمون بذلك أنه من عند الله إذ لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا أي اختلافا وتفاوتا
وتناقضا كثيرا هذا قول ابن عباس وقال بعضهم معناه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه أي
في الإخبار عما غاب عنه بما كان وما يكون اختلافا كثيرا يعني تفاوتا وتباينا إذ الغيب لا يعلمه إلا الله عز وجل
وإن كذا رسول الله صلى الله عليه وسلم صادقة وفي هذه الآية دليل على أن القرآن غير مخلوق إذ هو معرى
عن الاختلاف من كل الجهات ولو كان مخلوقا لكان لا يخلو من اختلاف وتفاوت وأنه كلام الله تعالى

يعني يحلون وقوله وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به وذلك أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان إذا بعث السرايا فإذا غلبوا أو غُلبوا بادر المنافقون بالاستخبار عن حال
السرايا فيفشونه ويحدثون به قبل أن يحدث به النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل وإذا
جاءهم يعني المنافقين أمر من الأمن أي الغنيمة والفتح أو الخوف يعني الهزيمة والقتل أذاعوا
به أي أشاعوه وأفشوه ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم أي لم يفشوه ولم يحدثوا
به حتى يكون النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يحدث به ويفشيه وإلى أولي الأمر أي ذوي
الرأي من الصحابة مثل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي لعلمه الذين يستنبطونه منهم قال الكلبي عن أبي
صالح عن ابن عباس وعن ابن الحكم والضحاك يستنبطونه أي يتبعونه قال عكرمة يحرصون عليه ويسألون
عنه وقال أبو عبيدة والقتيبي يستخرجونه يقال استنبط الماء إذا استخرجه وقال جويبر عن
الضحاك عن ابن عباس في قوله وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به هم المنافقون كانوا إذا
أمروا بالقتال لم يطيعوا الله تعالى فيما أمرهم به وإن نهاهم عن شيء لم ينتهوا عنه وإذا أفشى الرسول
إليهم سرا أذاعوه عند العدو لكيلا يسكت قال الله عز وجل ردوا عليهم ولو ردوه يعني أمرهم
في الحلال والحرام إلى الرسول في المصدقين والقبول منه وإلى أولي الأمر منهم يعني حملة
الفقه والحكمة لعلمه الذين يستنبطونه منهم يعني يخصون من العلم ثم قال ولولا فضل الله عليكم
ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا ومعناه لاتبعتم الشيطان كلكم قال الضحاك هم
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حدثوا أنفسهم بأمر من أمر الشيطان قال ابن عباس فضل
الله عليكم الإسلام ورحمته القرآن لاتبعتم الشيطان إلا قليلا يعني العلماء الذين امتحن الله قلوبهم
للتقوى وعلى هذا التأويل يكون قوله إلا قليلا مستثنى من قوله لاتبعتم الشيطان وقال بعضهم الآية
تقديره معناه لعلمه الذين يستنبطونه إلا قليلا وقال بعضهم معناه أذاعوا به إلا قليلا لم
يفشوه وهكذا قال الكلبي وقال الفراء بظاهر القول قال لأن علم السرايا إذا ظهر علمه المستنبط
وغيره والإذاعة تكون في بعض دون بعض فلذلك استحسن الاستثناء من الإذاعة وفي هذه
الآية دليل على وجوب الاجتهاد عند عدم النص لأنه تعالى قال ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي
الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فأعلم أن الاستنباط ليس بالرد والرواية وإذا كان
استدراكه بالاستنباط فقد دل على أن في العلم ما يدرك بالتلاوة والرواية وهو
النص ومنه ما يدرك بغيرهما وهو المعنى وحقيقة الاعتبار والاستنباط والقياس الحكم بالمعاني

المؤدي عنه في المنصوص عليه الحكم المنصوص قوله عز وجل فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك
وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما التقى هو وأبو سفيان بن حرب يوم أحد وكان من
أمرهم ما كان ورجع أبو سفيان إلى مكة وواعد رسول الله صلى الله عليه وسلم موسم بدر الصغرى
في ذي القعدة فلما بلغ الميعاد قال للناس اخرجوا إلى العدو فكرهوا ذلك كراهة شديدة
أو بعضهم فأنزل الله عز وجل فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك لا تدع جهاد العدو والانتصار
للمستضعفين من المؤمنين ولو وحدك وقيل معناه لا تلزم فعل غيرك ولا تؤاخذ به والمراد التكليف
الأمر لأنه يبقى على هذا التأويل لا يكون عليه مأمورا بالقتال والثاني قوله فقاتل جواب عن قوله
ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما فقاتل وحرض المؤمنين على القتال
أي حضهم على الجهاد ورغبهم في الثواب وعرفهم فضل الشهادة [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجهاد ورغبهم فيه فما قالوا فيه ولم يخرجوا معه إلى القتال
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين راكبا حتى أتى بدرا وكفاهم الله لقاء العدو
ولم يوافهم أبو سفيان ولم يكن قتال يومئذ وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه
وذلك قوله تعالى عسى الله أن يكف أي لعل الله أن يكف بأس الذين كفروا أي قتال المشركين
وصولتهم وعسى من الله واجب حيث كان وقد جاء عسى في كلام العرب بمعنى اليقين
قال ابن مقبل ظني بهم كعسى وهم بتنوفة يتنازعون جوائز الأمثال والله أشد
بأسا أي أشد صولة وأعظم سلطانا وأقدر على ما يريد وأشد تنكيلا أي عقوبة
فإن قيل إذا كان من قولكم أن عسى من الله واجب وقد قال تعالى عسى الله أن يكف بأس
الذين كفروا ونحن نراهم في بأس وشدة فأين ذلك الوعد قيل له قد قيل إن المراد
منه الكفرة الذين كف بأسهم ببدر الصغرى والحديبية لقوله وهو الذي كف أيديهم
عنكم الآية وإن كان ظاهره العموم فالمراد منها الخصوص وقيل أراد المدة التي أمر الله
[illegible] فيها لقتال الذين كفروا بقوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فعند
ذلك يكف الله بأس الذين كفروا وهو الوقت الذي ينزل فيه عيسى عليه السلام فيكون
حكما مقسطا ويظهر الإسلام على الدين كله وقيل أراد كف الله بأس الذين قذف في قلوبهم
الرعب يخرجوا من ديارهم وأنزلهم [illegible] قد أبان قد قال الله تعالى عن المؤمنين
وقيل أراد به اليهود والنصارى الذين دخلوا في الجزية وتركوا المحاربة [illegible]

بأسهم عن المومنين وصاروا بإذا الحرية صابرين وقوله من يشفع شفاعة حسنة
تحسن القول في الناس ويسعى في اصلاح ذات البين يكن له نصيب اي حظ
منها ومن يشفع شفاعة سيئة فيمشي بالنمائم في الناس ويمشي بينهم بالنميمة والغيبة
يكن له كفل منها قال ابن عباس وقتادة الكفل الوزر والاثم وقال الفراء وابو
عبيدة الكفل الحظ والنصيب وقال مجاهد شفاعة حسنة وشفاعة سيئة هي شفاعة
الناس بعضهم لبعض وكان الله على كل شيء مقيتا قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس مقيتا اي مقتدرا
مجازيا بالحسنة والسيئة يقال اقات على الشيء اذا اقتدر عليه قال الشاعر
وذي ضغن كففت النفس عنه ⁂ وكنت على مساءته مقيتا ⁂ قال مجاهد شاهدا وقال
قتادة حفيظا والمقيت الشاهد للشيء الحافظ له قال الشاعر
ليت شعري واشعرن اذا ما قربوها منشورة ودعيت ⁂
ألي الفضل ام علي اذا حوسبت اني على الحساب مقيت ⁂ قال الفراء
المقيت المقتدر والذي يعطي كل انسان قوته وجاء في الحديث كفى بالمرء اثما ان يضيع من
يقوت ثم قال في قوم بخلوا برد السلام واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها
اي ردوا عليها كقول القائل السلام عليكم ويقول وعليكم السلام ورحمة الله وفي الخبر من
قال لاخيه المسلم السلام عليكم كتب الله له بها عشر حسنات فان قال السلام عليكم ورحمة الله
كتب الله له عشرين حسنة فان قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب الله له ثلاثين حسنة
وكذا لمن يرد من الاجر قال ابن عباس ومن سلم عشر مرات فله من الاجر عتق رقبة وكذلك
لمن يرد الى عشر مرات او ردوها بمثلها على اهل الكتاب واهل الشرك فان كان
من اهل دينه فليرد عليه باحسن منها وان كان من غير اهل دينه فليقل وعليكم لا يزيد على ذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم ان الله كان على كل
شيء من رد السلام بمثله واحسن منه حسيبا اي محاسبا مجازيا وقال مجاهد حفيظا وقال
ابو عبيدة كافيا مقتدرا يقال حسبي هذا اي كفاني والعلم ان كان موضع وجد اسم كان موصولا
الله سبحانه فان ذلك يصلح للماضي والحال والمستقبل واذا كان لغير الله فانه يكون على اطلاق هذا
المعنى ثم نزل في الذين انكروا البعث قوله الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه
لا شك فيه واللام في قوله ليجمعنكم لام القسم ومعناه والله الذي لا اله الا هو ليجمعنكم في الموت وفي القبور

اذا سلم عليه فيرد والسلام

٦٧

الى يوم القيامة وسميت القيامة قيامة لان الناس يقومون من قبورهم قال الله تعالى يوم
يخرجون من الاجداث سراعا وقيل سميت بذلك لقيامهم للحساب قال الله تعالى يوم يقوم
الناس لرب العالمين ومن اصدق من الله حديثا اي قولا ووعدا قرا حمزة والكسائي ومن ازدق ويزدفون
وتزدية وتزدية ويزدر وشبهه اذا اتت الصاد ساكنة بعدها دال باشمام الصاد الزاي
والباقون بالصاد خالصة قوله فما لكم في المنافقين فئتين نزلت هذه الآية في اناس من قريش
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا واقاموا بها ثم ندموا على ذلك وارادوا الرجعة
فقال بعضهم لبعض كيف نخرج قالوا نخرج كهيئة البداة فان فطن بنا قلنا خرجنا نتنزه وان غفل
عنا مضينا فخرجوا بهيئة المتنزهين فتباعدوا من المدينة ثم كتبوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا على الذي فارقناك عليه من الايمان والتصديق بالله ورسوله ولكنا اجتوينا المدينة
واشتقنا الى ارضنا ثم انهم خرجوا في تجارة لهم نحو الشام فبلغ ذلك المسلمين فقال بعضهم ما يمنعنا ان نخرج
اليهم هؤلاء الذين رغبوا عن ديننا وتركوا الهجرة وظاهروا اعداءنا فنقتلهم ونأخذ ما معهم وقال قوم كيف
نقتل قوما على ديننا ان لم يذروا ديارهم وكان هذا بعين رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساكت
لا ينهى واحدا من الفريقين حتى نزلت هذه الآية والآيات بعدها فبين الله تعالى للنبي صلى الله عليه
وسلم شانهم وقال زيد بن ثابت نزلت في ناس رجعوا يوم احد عن النبي صلى الله عليه وسلم
وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين فرقة تقول نقتلهم وفرقة تقول لا نقتلهم فنزلت
هذه الآية ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها طيبة وانها تنفي الخبث كما تنفي النار
خبث الفضة يعني المدينة وقال ابن زيد ذكر لنا انهم كانوا رجالا من قريش بمكة تكلموا بالاسلام ولم
يهاجروا الى النبي صلى الله عليه وسلم فلقيهم ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مقبلين الى مكة
فقال بعضهم ان دماءهم واموالهم حلال وقال بعضهم لا يحل ذلك فتشاجروا فانزل الله تعالى فما
لكم في المنافقين فئتين وقال عكرمة هم ناس ممن قد ضلوا واخذوا الاموال من اموال المشركين فانطلقوا
بها الى اليمامة واختلف المسلمون فيهم فنزلت هذه الآية وقال مجاهد هم قوم خرجوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة ثم ارتدوا بعد ذلك واستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ليأتوا ببضائع لهم يتجرون
فيها واختلف المسلمون فيهم فقائل يقول هم منافقون وقائل يقول هم مؤمنون فبين الله عز وجل نفاقهم
وقال الضحاك هم قوم اظهروا الاسلام بمكة ولم يهاجروا الى النبي صلى الله عليه وسلم بهاجر واذا اختلف
المسلمون فيهم فنزلت هذه الآية فما لكم يا معشر المسلمين في المنافقين فئتين اي صرتم في المنافقين فرقتين

فمحل فيهم رفع ونصب فيشير على حرصان وقال بعضهم نصبه على الحال والله اركسهم بما كسبوا
اي ردهم الى الكفر باحكامهم ونكسهم وردهم الى الكفر بضلالتهم واعمالهم غير الزاكية يقال اركست
الشي وركسته اي نكسته ورددته وفي قراءة ابي وعبد الله والله ركسهم قال ابن رواحة اركسوا
في فتنة مظلمة كسواد الليل تتلوها فتن اي نكسوا اتريدون ان تهدوا اي ترشدوا الى الهدى
من اضل الله وقيل معناه تقولون ان هولا مهتدون في الله وقد اضلهم الله ومن يضلل الله عن
الهدى فلن تجد له سبيلا اي دينا وطريقا الى الهدى قوله عز وجل ودوا لو تكفرون
كما كفروا فتكونون سواء اي تشتركون في الكفر سواء انتم وهم كما انتم امرهم بالتمنيتم فقال فلا تتخذوا منهم
اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله الثانية معكم وقال عكرمة هي هجرة اخرى والهجرة على
ثلثة اوجه هجرة للمومنين في اول الاسلام وهي قوله عز وجل للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم وقوله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ونحوهما من الايات واما هجرة المنافقين
فهي الخروج في سبيل الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صابرا محتسبا قال الله تعالى حتى يهاجروا
في سبيل الله واما الهجرة سائر المومنين فهي ما قال المهاجر من هجر ما نهى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان تولوا عن الهجرة والجهاد فخذوهم اي الاسر وهم واقتلوهم حيث وجدتموهم في الحل والحرم
ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا اي ما تعاون في العون والنصرة وقوله فتكونون سواء لم يرد به جواب
التمني لان جواب التمني بالفا منصوب انما اراد به النسق على قوله ودوا لو تكفرون وودوا لو تكونون
سواء مثل قوله ودوا لو تدهن فيدهنون اي ودوا لو تدهن وودوا لو يدهنون ومثله ود الذين كفروا
او تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون اي ودوا لو تغفلون ولو يميلون فلا تتخذوا منهم
وليا ولا نصيرا ثم استثنى طائفة منهم فقال قوله عز وجل الا الذين يصلون الى قوم اي
يتصلون بقوم ينتسبون اليهم بالحلف اي ينتسب وفي الحديث من اتصل فاعضوه اي من دعي
بدعوى الجاهلية قال الاعشى اذا اتصلت قالت ابكر بن وائل وبكر سبتها والانوف رواغم
اي انتسب وقال الحسن يصلون من الوصول اي يلجون اليهم اي قوم بينكم وبينهم ميثاق اي عهد وهم
الاسلميون وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وادع هلال بن عويمر الاسلمي عند خروجه الى
مكة على ان لا يعينه ولا يعين عليه ومن وصل الى هلال من قومه وغيرهم ولجا اليهم
فلهم من الجوار مثل الذي لهلال وقال الضحاك عن ابن عباس اراد بالقوم الذين بينكم وبينهم ميثاق بني
بكر بن زيد مناة كانوا في الصلح والهدنة وهو قوله او جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم

اي ضاقت صدورهم عن قتالكم والقتال معكم وهم قوم هلال الاسلميون وبنو بكر
بن زيد بن مناة وقوله او جاؤكم حصرت صدورهم اي قد حصرت تقول العرب
اتى فلان ذهب عقله يريدون قد ذهب عقله قال الفراء سمع الكسائي بعضهم يقول اصبحت نظرت
ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم يعني تسليط الله تعالى المشركين على المومنين عقوبة
ونقمة فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم يوم فتح مكة فلم يقاتلوكم مع قومهم والقوا اليكم السلم اي المسالمة
والمصالحة فما جعل الله لكم عليهم سبيلا اي طريقا في قتالهم وسفك دمائهم فامر الله تعالى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكف عن هولا قوله تعالى ستجدون آخرين يريدون
قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس هم اسد وغطفان كانوا حاضري المدينة وكانوا
تكلموا بالاسلام واقروا بالتوحيد رياء وهم غير مسلمين وكان الرجل منهم يقول له قومه
اذا اسلمت يقولون بهذا القرد وبهذا العقرب والخنفساء واذا لقوا اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه قالوا انا على دينكم يريدون بذلك الامن من الفريقين فذلك قوله يريدون
ان يامنوكم ويامنوا قومهم يرضونكم ويرضونهم قال الضحاك عن ابن عباس هم بنو
عبد الدار وكانوا بهذه الصفة كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها يعني كلما دعوا الى الشرك
رجعوا وعادوا الى الشرك ومضوا عليه ثم بين الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم امرهم فقال
فان لم يعتزلوكم اي فان لم يكفوا ايديهم عن قتالكم ويعتزلوكم حتى تسيروا الى مكة ويلقوا اليكم السلم
اي المهادنة والصلح ويكفوا ايديهم عن قتالكم فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم واولئكم
اي اهل هذه الصفة جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا اي عذرا وحجة بينة في قتالهم قوله عز وجل
وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطأ الاية نزلت هذه الاية في عياش بن ابي ربيعة المخزومي
وذلك انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل ان يهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
فاسلم معه ثم خاف ان يظهر اسلامه لاهله وان يبلغ اهل مكة اسلامه فخرج هاربا من مكة
الى المدينة فتقدمها ثم اتى اطما من اطامها فتحصن فيه فجزعت لذلك امه جزعا شديدا
حين بلغها اسلامه وخروجه الى المدينة فقالت لابنيها الحارث وابي جهل ابني هشام وهما
اخواه لامه والله لا يظلني سقف ولا اذوق طعاما ولا شرابا حتى تاتوني به فخرجا في طلبه وخرج
معهما الحارث بن زيد بن ابي انيسة حتى اتيا المدينة فاتيا عياشا وهو في الاطم فقالا له انزل
انزل فان امك لم يوها سقف بيت بعدك وقد حلفت لا تاكل طعاما ولا تشرب حتى ترجع اليها

ولك الله علينا ان لا نكرهك على شي ولا نحول بينك وبين دينك فلما ذكروا له
جزع امه واوثقوا له بالله نزل فاخرجوه من المدينة ثم اوثقوه بنسعة وجلده
كل واحد منهم مائة جلدة ثم قدموا به على امهم وهي اسما ابنت مخرمة فلما اتاها قالت
لا والله لا احل وثاقك حتى تكفر بالذي امنت به ثم تركوه مطروحا موثقا في الشمس
ما شا الله ثم اعطاهم الذي ارادوا فاتاه الحرث ابن زيد فقال له يا عياش ان هذا
الذي كنت عليه لئن كان هدى لقد تركت الهدى ولئن كانت ضلالة لقد
كنت عليها فغضب عياش من مقالته وقال والله لا القاك خاليا ابدا الا قتلتك
ثم ان عياشا اسلم بعد ذلك ثم هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
ثم ان الحرث ابن زيد اسلم بعد ذلك وهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وليس
عياش يومئذ حاضرا ولم يشعر باسلامه فبينا عياش يسير بظهر قبا اذ لقي الحرث ابن
زيد فلما راه حمل عليه فقتله فقال الناس ويحك اي شي صنعت انه قد اسلم فرجع
عياش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد كان من امري وامر الحرث
ما قد علمت واني لم اشعر باسلامه حتى قتلته فنزل عليه قوله تعالى وما كان لمومن ان يقتل مومنا
الا خطا اي لا ينبغي لمومن ان يقتل مومنا الا خطا وليس معنى قوله وما كان لمومن على
النفي وانما هو على التحريم والنهي كقوله عز وجل وما كان لكم ان توذوا رسول الله ولو
كان ذلك على النفي لما وجدت مومنا قتل مومنا قط لان ما نفى الله كان لم يجز وجوده
كقوله عز وجل ما كان لكم ان تنبتوا شجرها فلا يقدر العباد على انبات شجرها البتة
وقوله الا خطا استثنا ليس من الاول المعنى وما كان لمومن ان يقتل مومنا البتة الا ان المومن
قد يخطي في القتل فكفارة خطائه ما ذكر بعده وقال ابو عبيدة العرب تستثني الشي من الشي
وليس منه على اختصار وضمير اي ليس لمومن ان يقتل مومنا على حال الا ان يقتله مخطيا فان
قتله مخطيا فعليه كذا وكذا ومثله قوله تعالى الذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش الا اللمم
واللمم ليس من الكباير ومعناه الا ان يلم بالفواحش والكباير التي تقرب منها ومثله قول
جرير من البيض لم يظعن بعيدا ولم يطا على الارض الا ذيل برد مرحل وكانه قال لم يطا
على الارض الا ان يطا ذيل البرد وليس البرد من الارض وقال ابو خراش الهذلي
امست سقام خلا لا انيس بها الا الثمام ومر الريح بالعرف وكان

ابو عمرو الهذلي يرفع ذلك ومثله قول الشاعر وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس
قوله الا ان تكون فيها اليعافير والا العيس وقال بعضهم الا ههنا بمعنى ولكن
وكانه قال وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطا ولا عمدا بحال لكن ان قتله مخطيا فعليه
كذا ومثله قوله تعالى لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة معناه لكن تجارة
عن تراض منكم **قوله** عز وجل ومن قتل مومنا خطا فتحرير رقبة مومنة اي فعليه تحرير
اي اعتاق رقبة مومنة قال المفسرون الرقبة المومنة المصلية المدركة التي عقلت الايمان
فان لم تدرك فمومنة اجزات صغيرة مولود فيه قوته ما ليس بزمانة ودية مسلمة الى
كاملة الى اهله يعني اهل القتيل الذين يرثونه الا ان يصدقوا اي يتصدقوا بالدية
فيعفوا ويتركوا الدية فان كان من قوم عدو لكم وهو مومن فتحرير رقبة مومنة على القاتل
ولا دية لاهل القتيل لانهم كفار ومحاربون وما هو في السلم وليس بينهم وبين الله عز وجل
عهد ولا ذمة وذلك ان الرجل كان يسلم ولا يسلم من قومه احد وقومه حرب للمسلمين
فيصيبه الرجل وذكر عن عطا ابن السايب عن ابن عباس قال كان الرجل يسلم
ثم ياتي قومه وهم مشركون فيكون فيهم فيغزوهم جيش من جيوش النبي صلى الله عليه
وسلم فيقتل الرجل فيمن يقتل فنزلت هذه الاية وان كان من قوم عدو لكم وهو مومن
فتحرير رقبة مومنة وليست له دية وكان الحارث بن زيد القتيل مومنا من قوم كفار
حرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان فيه تحرير رقبة ولم يكن فيه دية لانه لم
يكن بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قومه عهد وان كان من قوم بينكم وبينهم
ميثاق اي عهد فاصبتم رجلا منهم فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مومنة على القاتل
فمن لم يجد الرقبة فصيام شهرين متتابعين لا يفرق بين صيامه توبة من الله اي جعل الله
ذلك توبة لقاتل الخطا وكان الله عليما بمن قتل خطا حكيما فيما حكم عليه والدية في
الخطا مائة من الابل عشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون ابن لبون
وعشرون حقة وعشرون جذعة تكون على عاقلة ذلك ولا يكون على القاتل
العاقلة عن ابلها ولا يتنازعونها وان لم تكن ببلده ابل كلف اقرب البلاد اليه ابل
فان اعوزت الابل فقيمتها بالدنانير او بالدراهم كما قومها عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ولا
يكلف الاعرابي الذهب ولا الورق ولا يحمل الابل ومصداق ذلك ان العرقي لما عوزت الابل قال
في القديم على اهل الذهب الف دينار وعلى اهل الورق اثنا عشر الف درهم واما الاسنان

المغلظة في العمد وشبه العمد فاذا الدية اربعون خلفة وثلثون حقة وثلثون
جذعة **قوله عز وجل** ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية نزلت هذه الآية في مقيس بن صبابة
الكناني وذلك انه وجد اخاه هشام بن صبابة قتيلا في بني النجار وكان مسلما
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فارسل معه رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
من بني فهر فقال له ائت بني النجار فاقرئهم مني السلام وقل لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يامركم ان علمتم قاتل هشام بن صبابة ان تدفعوه الى مقيس بن صبابة فيقتص منه وان
لم تعلموا له قاتلا ان تدفعوا اليه ديته فابلغهم الفهري ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا سمعا وطاعة لله ولرسوله والله ما نعلم له قاتلا ولكنا نؤدي ديته فاعطوه
مائة من الابل ثم انصرفا راجعين نحو المدينة وبينهما وبين المدينة قريب فاتى الشيطان
مقيسا فوسوس اليه وقال اي شي صنعت تقبل دية اخيك فيكون عليك مسبة اقتل
الذي معك فتكون نفس بنفس وفضل الدية فتغفل مقيس الفهري فرماه بصخرة فشدخ
راسه ثم ركب بعيرا منها وساق بقيتها راجعا الى مكة كافرا فجعل يقول في شعره

قتلت به فهرا وحملت عقله سراة بني النجار ارباب فارع
وادركت ثاري واضطجعت موسدا وكنت الى الاوثان اول راجع

نزلت فيه ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها بقتله وارتداده عن الاسلام
ذكر حكم الآية اختلف الناس في حكم هذه الآية فقالت الخوارج والمعتزلة انها نزلت
في المؤمن اذا قتل مؤمنا وهذا الوعيد لاحق به وقالت المرجئة انها نزلت في كافر قتل
مؤمنا فاما المؤمن اذا قتل مؤمنا فانه لا يدخل النار وقالت طائفة من اصحاب الحديث انها
نزلت في من قتل مؤمنا والوعيد عليه ثابت الا ان يتوب او يستغفر وقالت طائفة
منهم كل من قتل مؤمنا فهو خالد في النار غير مؤبد ويخرج منها بشفاعة الشافعين وعندنا
ان الآية محمولة على من قتل مؤمنا مستحلا وعندنا ان المؤمن اذا قتل مؤمنا متعمدا فانه لا يكفر بقتله
ولا يخرج به من الايمان الا اذا فعل ذلك على جهة الاستحلال والديانة فاما اذا لم يفعل على
جهة الاستحلال والديانة فان اقيد من قتله فذلك كفارة له وان كان تائبا وذلك
ولم يكن متعمدا من قتله كانت التوبة ايضا كفارة له وان خرج من الدنيا بلا توبة ولم يقتد فامره
الى الله تعالى ان شاء غفر له وارضى خصمه بما شاء وان شاء عذبه على فعله ثم اخرجه بعد ذلك

الى الجنة التي وعده بها لان الله تعالى لا يخلف وعده وترك المجازاة بالوعيد
تكون تفضلا وترك المجازاة بالوعد تكون خلفا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والدليل
على ان المؤمن لا يصير بقتل المؤمن كافرا ولا خارجا من الايمان ان الله تعالى حين ذكر ايجاب
القصاص سمى القاتل مؤمنا بقوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص
في القتلى والقصاص لا يكون الا في قتل العمد فسماهم مؤمنين وخاطبهم بقوله فمن عفي له من اخيه
شيء ولم يرد به الا اخوة الايمان فان الكافر لا يكون اخا المؤمن ثم قال ذلك تخفيف من ربكم ورحمة
ولا يليق ذلك الكفار ثم اوجب على المعتدي بعد ذلك عذابا اليما بقوله فمن اعتدى بعد ذلك
فله عذاب اليم ولم يوقع عليه الغضب ولا التخليد في النار ولا سمى هذا القاتل كافرا والعذاب
قد يكون نارا وقد يكون غيرها في الدنيا الا ترى الى قوله عز وجل يعذبهم الله بايديكم اي بالقتل والاسر
والدليل عليه ايضا قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فخاطب القاتل كما خاطب
المصلي ولو كان القتل يخرجهم من الايمان لما جاز ان يخاطبهم بها وكذلك قال تعالى وان طائفتان من
المؤمنين اقتتلوا الآية واقتتال الطائفتين كان على العمد لا على الخطا والدليل عليه ما روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان يبايع اصحابه على ان لا يشركوا بالله شيئا ولا يقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق وعلى ما
في القرآن من بيعة النساء ثم يقول فمن فعل من ذلك شيئا فاقيم عليه الحد فهو كفارة له ومن
ستر عليه فامره الى الله ان شاء غفر له وان شاء عذبه ولو كان القاتل خارجا عن الاسلام لم يكن لقول النبي صلى
الله عليه وسلم معنى وروي ان رجلا قتل مؤمنا متعمدا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يامر القاتل
بالايمان من بعده ولو كان كفرا او خرج به من الايمان لامره اولا بالايمان ثم قال لطالب الدم اتعفو او لا ام
قال انا اخذ الدية فالامر به بقتله ثم اعاد عليه مرتين او ثلاثا حتى قبل الدية ولم يحكم على القاتل
بالكفر ولو كان ذلك كفرا لبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم لان ذلك كان ردة تحرم بها عليه
امراته ولم يحكم الرسول صلى الله عليه وسلم الا بالعدل لانه الناصح الشفيق المبعوث بالهدى
والتعليم وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث من اصل الايمان الكف عمن قال لا اله الا الله لا
نكفره بذنب والجهاد ماض مذ بعثني الله تعالى الى ان تقوم الساعة والايمان بالاقدار ودليل
اخر على ان القاتل لا يصير كافرا بالقتل وان الكفر هو الجحود والاباء والترك اضافة والقاتل لم
يجحد ولم ياب قبول الفرض ولا اضاف الى الله سبحانه شريكا فلو جاز ان يكون كافرا من لم يات بالكفر
لجاز ان يكون مؤمنا من لم يات بالايمان والعدة فان تعلقت الخوارج والمعتزلة بهذه الآية

ان المومن اذا قتل المومن متعمدا استحق النار مويدا لان الله تعالى قال خالدا فيها فيقال لهم ان هذه الاية
نزلت في كافر قتل مومنا متعمدا وقد ذكرنا القصة فيه وسياق الاية وروايات المفسرين
تدل على ذلك الا ان سلمنا انها نزلت في مومن قتل مومنا متعمدا فانا نقول لهم لم قلتم ان الخلود هو
التابيد حين وما عن قول الله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد فان معنى الخلد ها هنا في
الدنيا فيقولون انه اراد به التابيد والدوام والبقاء ومثله قوله افاين مت فهم الخالدون
ومثله قوله يحسب ان ماله اخلده انما يعني في الدنيا فيقولون انما اراد به التابيد وان قالوا الاولى
بلا ثم فيقال لهم انه قد ثبت ان معنى الخلود غير معنى التابيد وكذلك تقول العرب لا خلدن
فلانا في السجن فيقولون انه اراد به التابيد والسجن ينقطع ويفنى وكذلك المسجون اما يخرج منه
او يموت فان قالوا ان الله عز وجل قال وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما دل على كونه
لان الله تعالى لا يغضب الا على من كان كافرا او خارجا من الايمان قلنا ان هذه الاية لا توجب
عليه الغضب لان معناه فجزاوه جهنم وجزاوه ان يغضب عليه ويلعنه وما ذكره الله من شي وجعله
جزاء لشي فليس يكون ذلك واجبا كقوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الاية وكم من محارب لله ورسوله
لم يجازه بشي من هذه المعاني الا ان قاطع الطريق وما اشبه وجزاء سيئة سيئة مثلها ولم يقل احد
بكل سيئة سيئة منها ولو كان المعنيان في ذلك سواء لم يكن لقوله ويعفوا عن كثير معنى فلذلك
ههنا ولو كان كذلك على معنى الوجوب لكان كقوله ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم
ووجدنا في لغة العرب انه اذا قال القائل جزاوه كذا ثم لم يجازه لم يكن كاذبا واذا قال اجزيه ولم
يفعل كان كاذبا فعلم ان بينهما فرقا واما ما يدل على صحة هذا التاويل ما روى العلا ابن المسيب عن عاصم
بن ابي النجود عن ابن عباس في قوله تعالى فجزاوه جهنم خالدا فيها قال هي جزاوه ان شاء عذبه وان
شاء رحمه وغفر له وروى شعبة عن سيار عن ابي صالح قال هي جزاوه ان جازاه اخبرنا ابو دردن
ابو الحسين بن ابي القاسم المذكور نا ابو القاسم ابن ابي الوصل نا محمد بن يوسف الكرخي
نا محمد بن حاتم العطار نا المعلى بن ميمون عن الحجاج بن الاسود عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فيها قال هي جزاوه ان جازاه
فان قيل ان قوله وغضب الله عليه ولعنه من الافعال الماضية ومتى علم ان المراد منه بجزاوه ذلك
ان جازاه كان من الافعال المستقبلة فقال لهم قد يرد الخطاب بلفظ الماضي والمراد منه المستقبل كقوله
تعالى ونفخ في الصور وحشرناهم الاية وقال قرينه وكل ذلك يكون مستقبلا وقد يرد بلفظ المستقبل والمراد

بيده واخذ منه المفتاح وفتح الباب فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى
فيه ركعتين فلما خرج سال العباس ان يعطيه المفتاح ويجمع له من السقاية والسدانة
فانزل الله عز وجل هذه الاية فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ان يرد المفتاح
الى عثمان ويعتذر اليه ففعل ذلك فقال له عثمان يا علي اكرهت واذيت ثم جيت
برفق فقال علي لقد انزل الله في شانك وقرا عليه الاية فقال عثمان اشهد ان محمدا رسول
الله واسلم فجا جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما دام هذا البيت او
لبنة من لبناته قايمة فان المفتاح والسدانة في اولاد عثمان وهو اليوم في
ايديهم واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما اي نعم الشي الذي يعظكم
به ان الله كان سميعا بصيرا **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اختلفوا فيهم فقال عكرمة اولو الامر ابو بكر وعمر
يدل عليه ما انا ابو بكر الجشادي انا ابو طاهر العمري انا الحسن بن محمد نا مسعود بن سليمان
القعنبي عن مالك بن انس عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي شريح الكعبي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وان لي
وزيرين في الارض ووزيرين في السما اما اللذان في السما فجبريل وميكائيل واللذان في الارض
ابو بكر وعمر هما مني بمنزلة الراس من الجسد ومثلهما في الانبياء لمن رآهما
فمثل ابي بكر كمثل ابراهيم وعيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم ومثل عمر كمثل موسى ونوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقال ابو بكر
الوراق الخلفا الراشدون ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم يدل عليه ما انا ابو الحسن
عبد الرحمن بن ابراهيم الطرائفي نا نا نافع بن محمد ابن ابي شيبة نا ابو اسماعيل الترمذي
نا محمد بن الصلت نا هشيم بن بشير عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخلافة في امتي في اربع ابي بكر وعمر وعثمان وعلي انا ابو بكر
الخوارزمي نا ابو العباس الدعولي نا ابو عبيد بن بشر نا يحيى المطيعي نا سعدان نا نعيم بن حماد
نا ابن المبارك نا حشرج بن نباتة عن سعيد بن جمهان عن سفينة مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد جا ابو بكر بحجر فوضعه
ثم جا عمر بحجر فوضعه ثم جا عثمان بحجر فوضعه فقال هولاء ولاة الامر من بعدي عظام

المهاجرون والانصار والتابعون لهم باحسان لبيان قوله عز وجل والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار الاية بكر بن عبد الله المزني هم اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم نا احمد بن احمد بن علي المعدل نا ابو العباس احمد بن محمد بن الحسن الرخجي
نا سفيان بن فروخ البلخي نا جرير بن محمد عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال العلماء في الناس مثل الملح في الطعام قال فاذا ذهب الملح فسد الطعام
جابر بن عبد الله والحسن والضحاك ومجاهد والمبارك بن فضالة واسماعيل
بن ابي خالد هم الفقهاء والعلماء اهل الدين والفضل الذين يعلمون الناس معالم دينهم
ويامرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر فاوجب الله تعالى طاعتهم على العباد وهذه رواية
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ودليل هذا التاويل قوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى
اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم قال ابو الاسود الدؤلي ليس شي اعز من العلم
الملوك حكام على الناس والعلما حكام على الملوك بن كيسان اي اولوا العقل وذوي القرائح
على العقل وربما يعرف بالعقل ويتوسل اليه بالعقل والعاقل اقرب الى ربه من جميع
المجتهدين بغير عقل ولمثقال ذرة من بر العاقل افضل من جهاد الجاهل الف عام اخبرني محمد
بن موسى بن الفضل نا يوسف بن ابراهيم بن يحيى نا علي بن اسحق بن ابراهيم نا عبد الله بن [illegible]
حدثنا ابو التميمي اسماعيل بن عبد الملك قال قال الثوري اوحى الله عز وجل الى نبي من الانبيا
اذا رايت عاقلا فكن له خادما ميمون بن مهران ومقاتل والسدي والكلبي امرا السرايا
سعيد بن جبير عن ابن عباس نزلت هذه الاية في عبد الله بن حذافة السهمي اذ بعثه النبي
صلى الله عليه وسلم في السرية خالد بن الوليد في سرية الى حي من احيا العرب ومعه عمار بن ياسر
فسار خالد حتى اذا دنا من القوم عرس لكي يصبحهم فاتاهم النذير فهربوا غير رجل كان قد
اسلم فامر اهله ان يتهيوا للمسير ثم انطلق حتى اتى عسكر خالد ودخل على عمار فقال يا ابا
اليقظان اني مسلم وان قومي لما سمعوا بكم هربوا واقمت لاسلامي افنافعي ذلك
ام اهرب كما هرب قومي فقال اقم فان ذلك نافعك فانصرف الرجل الى اهله وامرهم
بالمقام واصبح خالد فاغار على القوم فلم يجد غير ذلك الرجل فاخذه واخذ ماله فاتاه عمار
فقال خل سبيل الرجل فانه مسلم وقد كنت امنته وامرته بالمقام فقال خالد ات

منا الماضي كقوله تعالى وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد والمعنى الا ان امنوا ومثله
كثير والله اعلم وقد قيل في تاويل هذه الاية ان هذا الوعيد لمن قتل مؤمنا متعمدا مستحلا لقتله
واما قول من زعم انه لا توبة له فانه خارج من الكتاب والسنة وذلك ان الله تعالى عم
الذنوب جميعا وامر بالتوبة منها فقال عز وجل وتوبوا الى الله جميعا وعموم الايات ولم يفصل
بين ذنب وذنب وكذا كان الله تعالى قابلا للتوبة من الكفر فقبول التوبة من المرتد اولى
قال الله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى قوله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الاية
وقال اخوة يوسف اقتلوا يوسف ثم قال وتكونوا من بعده قوما صالحين يعنون التوبة وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيل ان كل ذنب تقبل التوبة قال نعم قيل ما تقول في [illegible]
الى توبة ان القاتل لا توبة له قيل تاويلها ان حجر بها على انه اذا لم يره ذنبا ولم يستغفر
الله منه بل حلله نا احمد نا خالد بن الهيثم نا ابن ابي زكريا نا سمعان ابو زيد ابو
سمعت ابا الدرداء يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عسى الله ان
يغفره الا من مات مشركا او من قتل مؤمنا متعمدا قال خالد بن الهيثم وقال هاني بن كلثوم
سمعت محمود بن الربيع يحدث عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
قتل مؤمنا ثم اغتبط بقتله لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا قال خالد فقلنا ليحيى بن يحيى
الغساني عن قوله اغتبط بقتله قال هم الذين يقتلون في الفتنة فيقتل احدهم ويرى
انه على هدى ولا يستغفر الله منه ابدا وروى سفيان عن ابي حصين عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال الا اعلم القاتل توبة الا ان يستغفر الله تعالى وروى ابو الاشهب عن جعفر
عن الربيع عن الحسن انه قرأ هذه الاية من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير
نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا فقلت يا ابا سعيد اهي علينا كما كانت على بني اسرائيل
فقال اي والله الذي لا اله الا هو وما جعل دماء بني اسرائيل اكرم من دمائنا فان قيل فما تقولون فيما روى
سفيان عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في من قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال ما
نسخها شي وروى حجاج عن ابن جريج قال اخبرني القاسم بن ابي بزة انه سال سعيد بن جبير عن
قتل مؤمنا متعمدا توبة قال لا فتلوت عليه الاية والذين لا يدعون مع الله الها اخر
ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق الاية الى قوله الا من تاب قال سعيد قراتها على ابن
عباس كما قراتها علي فقال هذه مكية نسختها اية مدنية التي في سورة النساء وروى ابو الزناد عن

حدثنا ... عن ابيه عن زيد بن ثابت قال لما نزلت هذه الآية التي في الفرقان والذين لا يدعون مع الله
الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق الى قوله الا من تاب عجبنا من لينها فلبثنا سبعة
اشهر ثم نزلت في سورة النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم الآية فنسخت الغليظة اللينة واراد
بالغليظة هذه الآية وباللينة آية الفرقان ... بستة اشهر فنقول وبالله التوفيق ان قول المفسرين واختلافهم في
الآيتين انهما نزلتا ... وقيل ان احداهما ناسخة والاخرى منسوخة فلا وجه له ... اذ ليس
سبيلهما سبيل الناسخ والمنسوخ لان النسخ لا يقع في الاخبار وانما يكون في الاحكام والآيتان
جميعا اخبار فان كانت الآية التي في النساء نزلت اولا فانها محكمة ... بالنص وفسر
حكمها في الآية التي في الفرقان وان كانت التي في الفرقان نزلت متقدمة ثم نزلت التي في النساء
فانه استغنى بتفسير التي في الفرقان عن اعادة تفسيرها في التي في النساء هذا واما قول من زعم ان الزاني والقاتل
وغيرهم من اهل الكبائر ... ذلك ... قال الله تعالى ان الله لا
يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فلم يطلق المغفرة لما دون الشرك بل رده الى المشيئة ليعلم ان
منهم من يكون مغفورا ومنهم من يكون صاحبه معذبا ثم يخرج من النار ولا يؤبد فيها ويؤيد ذلك قصة
الشفاعة ... وعرفنا ان هذه الدلائل على بطلان قول الوعيدية والمرجئة وصحة قولنا نحن اهل الاسلام
والله اعلم قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله الآية قرا حمزة والكسائي فتثبتوا الا
والباقون فتبينوا ... في الحجرات قال الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس نزلت هذه الآية في رجل من بني مرة بن عوف ... يقال له مرداس بن نهيك
وكان من اهل فدك وكان مسلما لم يسلم من قومه غيره فسمعوا بسرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم تريدهم وكان
على السرية رجل يقال له غالب بن فضالة الليثي فهربوا واقام الرجل لانه كان على دين المسلمين فلما
راى الخيل خاف ان يكونوا من غير اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فالجأ غنمه الى عاقول من الجبل
وصعد هو الجبل فلما تلاحقت الخيل سمعهم يكبرون فلما سمع التكبير عرف انهم اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكبر ونزل وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فتغشاه اسامة بن زيد
بن حارثة فقتله واستاق غنمه ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه الخبر فوجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وجدا شديدا وكان قد سبقهم قبل ذلك الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتلتموه ارادة ما معه ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية على اسامة فقال يا رسول الله
استغفر لي فقال كيف بلا اله الا الله قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قال اسامة فما زال

فتثبتوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيدها حتى وددت اني لم اكن اسلمت الا يومئذ ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم استغفر لي بعد ثلاث مرات وقال اعتق رقبة ... قال قتادة ...
سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال مر رجل من بني سليم على نفر من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم معه غنم فسلم عليهم فقالوا ما سلم عليكم الا ليتعوذ منكم فعمدوا اليه فقتلوه واخذوا غنمه فاتوا
بها النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الآية
وروى ابن المبارك عن الحسن ان ناسا من المسلمين لقوا ناسا من المشركين فحملوا عليهم فهزموهم فشد رجل
منهم وتبعه رجل منهم واراد متاعه فلما غشيه بالسيف قال اني مسلم اني مسلم فكذبه ثم
اوجره السنان فقتله واخذ متاعه قال وكان ... قليلا ... فرفع ذلك الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اقتلته بعد ما زعم انه مسلم فقال يا رسول الله انما قالها متعوذا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم افلا شققت عن قلبه قال لم يا رسول الله قال لتنظر اصادق هو ام كاذب قال
وكنت عالم ذلك يا رسول الله قال انما ينبئ عنه لسانه قال فما لبث القاتل ان مات فدفنوه فاصبح وقد
وضع الى جنب قبره قال ثم عادوا فحفروا له فامكنوا ودفنوه فاصبح وقد وضعوه الى جنب قبره
مرتين او ثلاثا فلما راى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الارض لا تقبله فالقوه
في تلك الشعاب وانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله الآية قال الحسن اما
ان الارض تجن من هو شر منه ولكن وعظ القوم ان لا يعودوا **قوله** يا ايها الذين آمنوا
اذا ضربتم في سبيل الله اي اذا سرتم في الارض مجاهدين فتبينوا حتى تعرفوا المؤمن من الكافر ومن قرا فتثبتوا
بالتاء والثاء اي فقفوا حتى تعرفوا المؤمن من الكافر ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا لان
تحية المؤمنين السلام بها يتعارفون وبها يحيي بعضهم بعضا قال الزجاج ... لمن القى السلام لانه سلم
عليهم ... ومن قرا السلم فمعناه الانقياد وهي قوله لا اله الا الله محمد رسول الله ...
... وحمزة السلم بغير الف ... السلام بالالف تبتغون عرض الحياة الدنيا اي تطلبون ... الغنيمة
وسلبه وعرض الدنيا منافعها ومتاعها وقال ... ما سوى الدراهم والدنانير فعند الله مغانم
كثيرة يعني ثواب كثير ... كذلك كنتم من قبل ... لا اله الا الله قبل الهجرة
فلا ... ثم من الله تعالى عليكم ... في قومهم ... من الله عليكم
بالهجرة فتبينوا ان تقتلوا مؤمنا ان الله كان بما تعملون خبيرا وروى معاوية بن صالح عن علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا حرم الله تعالى على المؤمنين

ان يقولوا لمن شهد ان لا اله الا الله لست مؤمنا فان حرم عليهم الميتة فهو امن على ماله ودمه ولا يردوا
عليه قوله وتقولوا ان من زعم ان الايمان هو القول لهذه الاية وقالوا لما قال الله تعالى ولا تقولوا لمن
القى اليكم السلم لست مؤمنا منعهم من تسليم بعد اظهار الاسلام ولم يكن ذلك الا لانهم قالوا لان
الايمان هو القول لما عنف عليهم في قيلهم اياه قيل لهم ليس في هذه الاية دليل على ان الايمان هو
القول وذلك ان القوم انما شكوا في حالة من كان هذا القول منهم تعوذا فقتلوه والله تعالى لم
يجعل العبادة عن الحكم الظاهر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله فليس في ذلك دليل ان الايمان هو الاقرار فقط الا ترى ان المنافقين كانوا يقولون هذا القول
ثم لم يكن ذلك ايمانا منهم وقد بين في معنى هذه الاية النبي صلى الله عليه وسلم بانه لا استقصاء عن قلبه
فثبت ان الايمان هو الاقرار وغيره وان حقيقته التصديق بالقلب ولكن ليس للعبد حكم الا على ما سمعه
منه فقط وفي هذه الاية رد على اهل القدر وهو ان الله سبحانه وتعالى اخبر انه من على المؤمنين من بين
جميع الخلق بان خصهم بالتوفيق فصاروا مخصوصين بالايمان لان الله تعالى لو لطف بالخلق كلهم للايمان
كما زعمت القدرية فما معنى اختصاصهم بالمنة من بين الخلق كلهم وانما الفضل بينهم وبين من نال
ان المنة لهم في الايمان بالله اذ كانوا مساوين لغيرهم في جميع المعاني فاقروا ولم يعاندوا وكما عاند
غيرهم مع مساواتهم لهم في جميع المعاني **قوله عز وجل** لا يستوي القاعدون من المؤمنين
غير اولي الضرر الاية قرا نافع وابن عامر والكسائي غير بنصب الراء وكرها الباقون قال الكلبي عن ابي
صالح عن ابن عباس لما ذكر الله عز وجل فضيلة المجاهدين على القاعدين ورغبهم في الجهاد اتاه عبد الله
ابن ام مكتوم وعبد الله بن جحش وابو الاشرس وهما اعميان فقالا يا رسول الله ذكر الله
عز وجل فضيلة المجاهدين على القاعدين وامرهم بالجهاد وحالنا ما ترى ونحن نشتهي الجهاد فهل لنا
رخصة فنزل غير اولي الضرر فجعل لهم من الاجر ما للمجاهدين وروى حماد بن زيد عن ثابت عن
عبد الرحمن بن ابي ليلى قال نزلت هذه الاية لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في
سبيل الله قال ابن ام مكتوم اللهم انزل عذري فنزل غير اولي الضرر فوضعت بينهما وكان
بعد ذلك يغزو ويقول ادفعوا الي اللواء واقيموني بين الصفين فاني لا استطيع ان افر ورواه
معمر عن ابن شهاب عن زيد بن ثابت قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم وفخذه على
فخذي وقد املى علي لا يستوي القاعدون من المؤمنين فجاء ابن ام مكتوم فقال فثقلت فخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم على فخذي حتى كادت تحطم ونزلت عليه غير اولي الضرر وتفسير الاية لا يستوي

يقول

القاعدون من المؤمنين عن الغزو والجهاد الذين هم غير اولي الضرر اي غير اولي الزمانة والضعف
في البدن والبصر والضرر مصدر قولك ضرر بين الضرر وروى معاوية بن ابي صالح عن علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس غير اولي الضرر اي العذر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم
اي ليس المؤمنون القاعدون عن الجهاد من غير عذر والمؤمنون اهل العذر سواء غير اولي الضرر فانهم
يساوون المجاهدين لان الضرر اقعدهم عنه ومن رفع غير جعله نعت القاعدين ومن نصب غير فعلى
الاستثناء فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة اي فضيلة وكلا اي المجاهد
والقاعد وعد الله الحسنى وهي الجنة بايمانهم ثم بين فضل المجاهدين على القاعدين فقال وفضل الله
المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما
قال ان كان يقال الاسلام درجة والهجرة درجة والجهاد في الهجرة درجة والقتل في الجهاد
درجة وقال ابن محيريز في هذه الاية هي سبعون درجة ما بين كل درجتين عدو الفرس الجواد المضمر
سبعين خريفا **قوله عز وجل** ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الاية نزلت هذه الاية في ناس
من اهل مكة تكلموا بالاسلام ولم يهاجروا منهم قيس بن الفاكه بن المغيرة وقيس بن الوليد بن المغيرة
واشباههما اظهروا الاسلام واسروا النفاق فلما كان يوم بدر خرجوا مع المشركين الى حرب المسلمين
فلما التقى الناس راوا قلة المسلمين قالوا غر هؤلاء دينهم فقتلوا يوم بدر فضربت الملائكة وجوههم
وادبارهم وقالوا لهم ما ذكر الله سبحانه ان الذين توفاهم الملائكة اي تقبض ارواحهم ملك الموت
قوله توفاهم ان شئت جعلته ماضيا يكون في موضع النصب وان شئت جعلته فعلا في
المستقبل والمعنى تتوفاهم واراد بالملائكة ملك الموت لان الله تعالى قد يطلق الخطاب في
موضع ويفرده في موضع فيكون الحكم للمفرد ويرد الجماعة فقوله ان الذين توفاهم الملائكة
يحتمل ان يكون اراد به ملك الموت ويحتمل غيره فلما ذكر في موضع اخر بقوله تعالى قل
يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم علم ان المراد من قوله توفاهم الملائكة ملك الموت والله اعلم وقال
قيل انما اخرجه بلفظ الجماعة فان الله يرد الخطاب بلفظ الجمع والمراد منه الواحد كقوله تعالى
انا نحن نزلنا ولا شك ان الله تعالى واحد ومثله في القران كثير وقوله ظالمي انفسهم بالشرك
والنفاق ونصب ظالمي على الحال اي توفاهم الملائكة في حال ظلمهم اي شركهم قالوا يعني الملائكة لهم
فيم كنتم اي فيما ذا كنتم سؤال تقريع وتوبيخ ويجوز ان يكون معناه في كنتم في المسلمين ام في المشركين قالوا
كنا مستضعفين اي كنا مقهورين عاجزين في الارض يعني ارض مكة فاخرجونا معهم كارهين قالوا يعني الملائكة

من المدينة

أهل

الم تكن ارض الله واسعة واسعتها التي امنة فتهاجروا فيها وتسلوا اليها وتخرجوا من بين اظهر مكة
اذى سليمان بن عمرو عن عبد الله بن عثمان عن خثيم عن سعيد بن جبير في قوله الم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها قال اذا عمل بالمعاصي في ارض فاخرج منها وروي سليمان بن عمرو عن عباد بن منصور
عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض
استوجب الجنة وكان رفيق ابيه ابراهيم عليه السلام ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم فالذين الله تعالى
واعلمهم انهم كانوا مستضعفين للهجرة فقال عز وجل فاولئك ماواهم جهنم اي منزلهم وساءت
مصيرا اي بئس المصير الى جهنم ثم استثنى اهل العذر منهم فقال الا المستضعفين من المؤمنين
الحاملين المقهورين منكم لا يستطيعون الهجرة ويمنعون اللحوق بالنبي صلى الله عليه وسلم وهم
يريدون اللحوق به من الرجال والنساء والولدان والمستضعفين نصب على الاستثناء ثم قال انهم
لا يستطيعون حيلة اي لا يقدرون على حيلة ولا قوة ولا نفقة للخروج منها ولا يهتدون سبيلا
اي لا يعرفون طريقا الى الخروج منها ولا يهتدون سبيلا الى الخلاص مع طريق المدينة قال ابن عباس
انا وامي من الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا وكنت غلاما صغيرا وكذلك اهل هذه
الصفة عسى الله ان يعفو عنهم اي يتجاوز وكان الله عفوا غفورا وفي هذه الاية دليل على بطلان
قول من زعم ان الايمان هو الاقرار فقط وذلك ان هاولاء القوم كانوا اظهروا الاقرار فلم ينفعهم
ذلك بعد ان امكنهم ترك ارضهم موافقة لاتباعهم **قوله عز وجل** ومن يهاجر في سبيل الله يجد
في الارض مراغما كثيرا اي متحولا عما يكره وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
وعلي بن الحكم عن الضحاك المراغم المتحول من ارض الى ارض واما السعة فالسعة في الرزق قال مقاتل بن
حيان وقال ابو عبيدة المراغم والمهاجر واحد تقول راغمت قومي وهاجرتهم وهو المضطرب والمذهب
في الارض قال النابغة الجعدي كطود يلوذ بار كانه عزيز المراغم والمذهب قال القتيبي واصله ان الرجل كان
اذا اسلم خرج عن قومه مراغما اي مغاضبا لهم ومهاجرا اي مقاطعا من الهجران فقيل للمذهب مراغم
وللمصير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرة لانها كانت بهجرة الرجل قومه وقيل ان اصله من
الرغام وهو التراب ومعنى راغمتهم هاجرتهم ولم ابال ان رغم انفه اي لصق بالتراب فلما نزلت
هذه الاية سمعها رجل من بني ليث شيخ كبير مريض يقال له جندع بن ضمرة فقال والله ما انا ممن
استثنى الله تعالى واني لاجد حيلة وان لي من المال ما يبلغني المدينة وابعد منها والله لا ابيت
الليلة بمكة اخرجوني فخرجوا به يحملونه على سرير حتى اتوا به التنعيم فادركه الموت بها فصفق يمينه على شماله

وقال اللهم هذه لك وهذه لرسولك ابايعك على ما بايعك عليه رسولك فمات حميدا فبلغ خبره
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لو وافى المدينة لكان اتم اجرا وقال المشركون وضحكوا
ما ادرك هذا ما طلب فانزل الله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت قبل بلوغه
الى مهاجره فقد وقع اجره على الله اي وجب ثوابه على الله باخلاصه ذلك من نيته وفضلا منه
وكان الله غفورا لما كان منه في حال الشرك رحيما بما كان منه في الاسلام **قوله عز وجل**
واذا ضربتم في الارض اي سافرتم فيها فليس عليكم جناح اي حرج وائم ان تقصروا من الصلاة فتصلى
من الاربع ركعات الى ركعتين ان خفتم اي علمتم ان يفتنكم اي يقاتلكم ويغتالكم الذين كفروا
في الصلاة ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا اي ظاهر العداوة وقال اصحاب النظم قوله واذا ضربتم
في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة تمام الكلام ههنا ثم افتتح قصة صلاة الخوف
بغير واو العطف فقال ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا ابو بكر وان خفتم وهو حرف شرط وفي
القران مثل هذا كثير ان يجيء الخبر بتمامه وانقطاعه لنسق على خبر اخر منفصلا منه في الحقيقة وهو
في الظاهر كالمتصل به كقوله الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين هذه حكاية
عن امراة العزيز ثم وصل بها حكاية اخرى عن يوسف لما قال هذه المقالة قال الجبر ولا
ولا احرمهم حينئذ فقال عليه السلام وهو قوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب لا بعد الاعتراف
بالذنب لا معنى لقوله اخنه بالغيب وفي التنزيل يوسف لما قال هذه المقالة قال جبريل ولا
حين هممت حينئذ فقال يوسف وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الاية ومثل هذا قوله
وربك يخلق ما يشاء ويختار ثم قال ما كان لهم الخيرة افتتاح كلام اخر يريد به النفي لانه لو كان
متصلا باول الكلام لكان معناه ويختار اختارهم قال وجاء الخبر على نحو ما اثبته اهل
النظم ليفيد زيادة معنى وهو جواز القصر في الصلاة في السفر من غير خوف من الاية لانك
متى جعلت قوله ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا متصلا بذكر قصر الصلاة لم يمكنك
تقول قصر الصلاة في السفر من غير خوف بالسنة وان السنة ناسخة للكتاب وحمل الاية على
زيادة معنى مع استقامة نظمها اولى من حملها على غيرها

ذكر حكم الاية

اختلف اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم في اتمام الصلاة في السفر فمنهم من قال ان الصلاة
في السفر ركعتان لا يجوز ان يبلغ بها اربعا ومنهم من قال ان الصلاة في السفر اربعا ولكن
له القصر تخفيفا عنه واليه ذهب الشافعي رحمه الله واحتج بحديث طلحة بن عمرو عن عطا

ابن أبي رباح عن عائشة قالت كان ذلك بعد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصر الصلاة في
السفر وأيام ... وقال ابن عباس أول صلاة قصرت صلاة العصر قصرها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعسفان في غزوة ذي أنمار **قوله عز وجل وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة الآية**
روى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وجابر بن عبد الله الأنصاري قال إن المشركين لما رأوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأصحابه قاموا إلى صلاة الظهر يصلون جميعا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمهم
ندموا ألا كانوا أكبوا عليهم فقال بعضهم لبعض دعوهم فإن بعدها صلاة هي أحب إليهم من أبنائهم
وآبائهم يعنون صلاة العصر فإذا رأيتموهم قاموا إليها فشدوا عليهم فاقتلوهم فلما قاموا إلى صلاة
العصر نزل جبريل عليه السلام قال إنما هي صلاة الخوف وإن الله تعالى يقول وإذا كنت فيهم إلى
قيامهم شهيدا معهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا
فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ود
الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة الآية قال فعلم جبريل عليه
السلام صلاة الخوف فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم إلى العصر ومن أصحابه صفين ثم كبر فكبروا
جميعا ثم إن الصف الآخر استقبلوا العدو بوجوههم يحرسون النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصف الذي معه ركعة وسجدتين ثم قام فنكصوا
وراءهم عن أن يكملوا إلى مصاف أصحابهم وتقدم الآخرون حتى قاموا خلف النبي صلى الله عليه وسلم
فصلى بهم ركعة وسجدتين ثم تشهد وسلم ثم قام الصف الذي خلفه فرجعوا إلى مصاف أصحابهم فكانت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتان وأربع سجدات وللقوم ركعة وسجدتان وصلى كل إنسان منهم
لنفسه ركعة وسجدتين **ذكر حكم الآية** اختلف العلماء في كيفية صلاة الخوف فقال أبو حنيفة
رحمه الله إذا صلوا في سفر صلاة الخوف بعدو حاضر صلى الإمام بطائفة ركعة وطائفة وجاه
العدو فإذا فرغ منها قام فثبت قائما وأطال وأتمت الطائفة الركعة التي بقيت عليها تقرأ أم
القرآن وسورة وتخفف ثم تسلم وتنصرف فتقف وجاه العدو وتأتي الطائفة الأخرى
فيصلي بها الإمام الركعة الثانية التي بقيت عليه فيقرأ بعد إتيانهم بأم القرآن وسورة قصيرة
ويثبت جالسا وتقوم الطائفة فتتم لأنفسها الركعة التي بقيت عليها بأم القرآن وسورة قصيرة
ثم تجلس مع الإمام قدر ما تعلم أن قد تشهدوا ثم يسلم بهم وتكمل للطائفتين جميعا مع الإمام
وأجر كل واحدة منهما مع إمامها ... الأخرى منها واحتج بقول الله تعالى وإذا كنت فيهم

فيهم

فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك الآية واحتج أيضا بأن النبي صلى الله عليه وسلم فعل
نحو ذلك يوم ذات الرقاع وروي نحوه ... عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله
تعالى وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وهذا في الصلاة عند الخوف
يقوم الإمام وتقوم معه طائفة منهم وطائفة يأخذون أسلحتهم ويقفون بإزاء العدو فيصلي
الإمام بمن معه ركعة ثم يثبت قائما فيقوم القوم فيصلون لأنفسهم الركعة الثانية ثم ينصرفون حتى
يأتي أصحابهم فيقفون موقفهم ثم يقبل الآخرون فيصلي بهم الإمام الركعة الثانية ثم يجلس الإمام فينتظرهم
فيقوم القوم فيصلون لأنفسهم الركعة الثانية ويتشهدون ثم يسلم بهم فهكذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأصحابه يوم ذات الرقاع وروي على هذه الصفة أيضا حديث سهل بن أبي حثمة وهو ما أخبرنا
محمد بن عمر بن محمد ... الطحان قال ثنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران قال ثنا محمد بن سهل بن عسكر
عبد الرزاق الصنعاني قال أخبرنا الثوري عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن صالح بن خوات عن
سهل بن أبي حثمة وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم الإمام في صلاة الخوف وبعضهم خلفه
وصف بموازي العدو فيصلي بهم ركعة قال فإذا صلى بهم ركعة ثم قاموا مكانهم والإمام قائم فقضوا
ركعة ثم ذهبوا فأتوا إلى مصاف أولئك وجاء أولئك فصلى بهم ركعة ثم قاموا مكانهم فقضوا ركعة قال
الشافعي وإن كانت صلاة المغرب فإن صلى ركعتين بالطائفة الأولى وثبت قائما وأتموا لأنفسهم فحسن
وإن ثبت جالسا وأتموا لأنفسهم فجائز ثم تأتي الطائفة الأخرى فيصلي بهم ما بقي عليهم ثم يثبت
جالسا حتى تقضي ما بقي عليها ثم يسلم بهم قال وإن كانت صلاة حضر فلينتظر جالسا في الثانية
أو قائما في الثالثة حتى تتم الطائفة التي معه ثم تأتي الطائفة الأخرى فيصلي بها ما وصفت في الأخرى
قال وإن كان العدو قليلا من ناحية القبلة والمسلمون كثيرا بموضع مستو لا يسترهم شيء أن يحملوا عليهم
أو هم صلى الإمام بهم جميعا وركع وسجد بهم جميعا إلا صفا يليه أو بعض صف ينظرون العدو فإذا قاموا
بعد السجدتين سجد الذين حرسوا فإذا ركع ركع بهم جميعا وإذا سجد سجد معه الذين حرسوا أولا إلا صفا
أو بعض صف يحرسه منهم فإذا سجدوا سجدتين وجلسوا سجد الذين حرسوا ثم يتشهدون
ثم يسلم بهم جميعا معا قال ولو تأخر الصف الذين حرسوا إلى الصف الثاني وتقدم الثاني فحرسوه
فلا بأس فهذا نحو صلاة النبي صلى الله عليه وسلم يوم عسفان وروى سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فليس عليكم
جناح أن تقصروا من الصلاة قال إنهم كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بعسفان والمشركون بضجنان فتوافقوا
فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه صلاة الظهر أربعا ركوعهم وسجودهم وقيامهم معا جميعا فهم بهم المشركون

أن يغيروا على المسلمين [illegible] فأنزل الله تعالى ولتقم طائفة منهم معك فصلى العصر فصف أصحابه
صفين ثم كبر بهم جميعا ثم سجد الأولون بسجدته والآخرون قيام ثم سجد وأخر قام النبي صلى الله عليه وسلم
والصف الأول ثم كبر بهم وركعوا جميعا فتقدم الصف الآخر واستأخر الآخر فتعاقبوا السجود كما فعلوا
أول مرة وقصر صلاة العصر إلى ركعتين وتشهد فهذا حديث جابر بن عبد الله في صلاة الخوف
الذي أنبأ أبو الحسين أحمد بن محمد الخفاف بقراءتي عليه أنا أبو العباس محمد بن إسحق السراج ثنا أبو كريب ثنا
ابن فضيل ثنا عبد الملك عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف وكان العدو
بيننا وبين القبلة فأقيمت الصلاة وصففنا خلفه صفين فكبر وكبرنا معه جميعا ثم ركع وركعنا معه جميعا
ثم رفع رأسه واستوى قائما فسجد هو والصف الذي يليه وقام الصف المؤخر في نحور العدو فلما قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم السجود هو والصف الذي يليه وقاموا انحدر الصف المؤخر بالسجود فسجدوا ثم تأخر
الصف المقدم وتقدم الصف المؤخر ثم كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركع وركعوا جميعا ثم رفع رأسه
فاستوى قائما فسجد هو والصف الذي يليه الذي كان مؤخرا في الركعة الأولى فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم
السجود هو والصف الذي يليه انحدر الصف المؤخر بالسجود فسجدوا ثم سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا
جميعا كما يصنع حرسكم هؤلاء بأمرائكم قال الشافعي رحمه الله ولو صلى في الخوف بطائفة ركعتين ثم سلم ثم صلى بالطائفة
الأخرى ركعتين ثم سلم فهكذا صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ببطن نخل أنا أبو الحسن [illegible] نصر القنطري بقراءتي عليه
أنا أبو العباس محمد بن إسحاق الثقفي ثنا محمد بن سهل بن عسكر ثنا يحيى بن حسان ثنا معاوية بن سلام قال أخبرني يحيى بن
أبي كثير قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله أخبره أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بإحدى الطائفتين ركعتين ثم صلى بالطائفة الأخرى ركعتين فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أربع ركعات وصلى بكل طائفة ركعتين قال المزني وهذا عندي يدل على جواز فريضة خلف من يصلي نافلة لأن النبي صلى الله
عليه وسلم صلى بالطائفة الثانية فريضة لهم ونافلة له صلى الله عليه وسلم فهذا أصل مذهب الشافعي رحمه الله في صلاة
الخوف وقال أبو حنيفة السنة أن يفرق الإمام المسلمين فرقتين فيصلي بفرقة ركعة وفرقة وجاه العدو ثم تنصرف
الفرقة التي صلت مع الإمام ركعة وهم في الصلاة فيقفون وجاه العدو وجاءت الفرقة الأخرى فصلت مع الإمام
الركعة الأخرى ثم انصرفت وعادت الفرقة الأولى فأتمت الصلاة وعادت إلى مواجهة العدو وانصرفت الفرقة
الأخرى فأتمت صلاتها وذهب أبو حنيفة في هذا إلى حديث ابن عمر الذي أخبرناه أحمد بن محمد الحديثي ثنا
محمد بن إسحق بن إبراهيم ثنا الحسن بن الربيع ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج حدثني [illegible] ابن شهاب عن صلاة الخوف
وكيف السنة عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر كان يحدث أنه صلاها مع النبي صلى الله عليه وسلم فصف وراءه

طائفة منا وأقبلت طائفة على العدو فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة وسجد سجدتين مثل
نصف صلاة الصبح ثم انصرفوا فأقبلوا على العدو وجاءت الطائفة الأخرى فصلوا مع النبي صلى الله
عليه وسلم ففعل مثل ذلك ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام كل رجل من الطائفتين فصلى لنفسه ركعة وسجدتين
قال ابن عمر فإن كان خوف أشد من ذلك فليصلوا رجالا أو ركبانا [illegible]
صلى النبي صلى الله عليه وسلم بذي قرد **حديث** ابن عباس في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بذي قرد
أنا أبو الحسين الخفاف أنا أبو العباس ثنا محمد بن سهل بن عسكر ثنا عبد الرزاق أنا الثوري عن أبي بكر بن
أبي الجهم عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف بذي قرد
فصف صفا خلفه وصفا موازي العدو فصلى بالصف الذي يليه ركعة ثم ذهب هؤلاء إلى مصاف
هؤلاء وجاء هؤلاء إلى مصاف هؤلاء فصلى بهم ركعة ثم سلم عليهم جميعا ثم انصرف فكان لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ركعتين ولكل واحد من الفريقين ركعة **حديث أبي هريرة في صلاة الخوف** أنا أبو الحسين
الخفاف أنا أبو العباس السراج ثنا زياد بن أيوب ثنا أبو عبد الرحمن يعني عبد الله بن يزيد ثنا حيوة أنا أبو الأسود
أنه سمع عروة بن الزبير يحدث عن مروان بن الحكم أنه سأل أبا هريرة هل صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الخوف قال أبو هريرة نعم فقال مروان متى فقال عام غزوة نجد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
لصلاة العصر وقامت معه طائفة وطائفة أخرى مقابل العدو وظهورهم إلى القبلة فكبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكبروا الذين معه والذين مقابل العدو جميعا ثم ركع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة واحدة وركع
معه الطائفة التي تليه ثم سجد وسجدت الطائفة التي تليه والآخرون قيام مقابل العدو ثم قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقامت معه الطائفة الذين معه فذهبوا إلى العدو فقابلوهم وأقبلت الطائفة
التي كانت مقابل العدو فركعوا وسجدوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم كما هو ثم قاموا فركع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ركعة أخرى وركعوا معه وسجد وسجدوا معه ثم أقبلت الطائفة التي كانت
مقابل العدو فركعوا وسجدوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد كما هو ثم سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلموا جميعا فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتان ولكل واحد من الطائفتين ركعتان ركعتان
واعلم أن صلاة الخوف جائزة بعد النبي صلى الله عليه وسلم كجوازها في عصره ومن خالف في هذا [illegible]
[illegible] الإمام [illegible] أبي يوسف وإلى إبراهيم المزني أنهما قالا لا تصلى صلاة الخوف بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وليس هذا موضع الكلام عليهما وهذا القدر الذي ذكرت في هذا الموضع [illegible] إن شاء الله تعالى
وقوله لا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر الآية ترخص في [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة [illegible]

عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر
او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم وخذوا حذركم قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم غزا محارب بني انمار فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ولا يرون من العدو
واحدا فوضع الناس اسلحتهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي لحاجة له
قد وضع سلاحه حتى قطع الوادي والسماء ترش فحال الوادي بين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبين اصحابه فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة فبصر به
غورث بن الحارث المحاربي ثم الخصفي فقال اصحابه يا غورث هذا محمد قد انقطع
من اصحابه قال قتلني الله ان لم اقتله قال ثم انحدر من الجبل ومعه السيف فلم يشعر
النبي صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم على راسه ومعه السيف قد سله من غمده فقال
يا محمد من يعصمك مني الان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ثم قال اللهم اكفني غورث بن
الحارث بما شئت ثم اهوى بالسيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضربه فاكب
لوجهه من زلخة زلخها بين كتفيه وندر سيفه من يده فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخذه ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غورث من يمنعك
مني الان قال لا احد قال تشهد ان لا اله الا الله واني محمد رسول الله واعطيك سيفك
قال لا ولكن اشهد ان لا اقاتلك ابدا ولا اعين عليك عدوا فاعطاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم سيفه فقال غورث للنبي صلى الله عليه وسلم والله لانت خير مني فقال النبي صلى الله
عليه وسلم انا احق بذلك منك قال فرجع غورث الى اصحابه فقالوا ويلك لقد رايناك
اهويت بالسيف قائما على راسه فما منعك منه قال والله لقد اهويت اليه
بالسيف لاضربه فوالله ما ادري من لجني بين كتفي فخررت لوجهي وخر سيفي من يدي
فسبقني اليه فاخذه فقال يا غورث من يمنعك مني الان قلت لا احد قال اتشهد
ان لا اله الا الله واني رسول الله واعطيك سيفك قلت لا ولكني اعطيك موثقا ان لا
اقاتلك ابدا ولا اعين عليك عدوا ابدا فاعطاني قال وسكن الوادي فقطع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اصحابه فاخبرهم الخبر وقرا عليهم هذه الاية ولا جناح عليكم اي لا اثم
عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم وخذوا حذركم ان الله اعد
للكافرين في الاخرة عذابا مهينا يهانون فيه قال الزجاج الجناح الاثم واشتقاقه من

جنحت اذا عدلت عن المكان واخذت جانبا عن القصد فتاويل لا جناح عليكم
اي لا تعدلون عن الحق ان وضعتم اسلحتكم والاذى مقصور يقال اذى يأذى اذى مثل
فزع يفزع فزعا **قوله عز وجل** فاذا قضيتم الصلاة يعني صلاة الخوف اي فرغتم منها
فاذكروا الله يعني فصلوا لله قياما للصحيح وقعودا للمريض وعلى جنوبكم للزمنى والذين لا
يستطيعون الجلوس وقيل معناه فاذكروا الله بتوحيده وتسبيحه وتهليله على كل
حال فاذا اطمأننتم يعني ذهب عنكم الخوف والمرض والقتال ورجعتم الى منازلكم فاقيموا الصلاة
اي اتموا الصلاة اربعا ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا يعني واجبا مفروضا
في الحضر وقال القتبي والاخفش موقوتا اي موقتا يقال وقته الله عليهم ووقته اي جعله لاوقات
ومنه قوله واذا الرسل اقتت ووقتت مخففة **قوله عز وجل** ولا تهنوا في ابتغاء القوم اي
لا تضعفوا في طلب القوم ابي سفيان واصحابه يوم احد وقد مضت القصة في آل عمران ان تكونوا
تالمون اي تيجعون وتشتكون من الجراح فانهم يالمون اي يتوجعون ويشتكون من الجراح ايضا
وانتم مع ذلك ترجون من الله اي المؤمن من الاجر والثواب والنصر الذي وعدكم الله والظهور
على سائر الاديان ما لا يرجون هم وقال بعض المفسرين وترجون من الله ما لا يرجون اي
تخافون من العذاب ما لا يخافون قال الفراء ولا يكون الرجاء بمعنى الخوف الا مع الجحد كقوله تعالى قل للذين
امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله اي لا يخافون ايام الله وقوله ما لكم لا ترجون لله
وقارا اي لا تخافون لله عظمة وهي لغة حجازية قال الشاعر لا ترتجي حين تلاقي الذائد اسبعة لاقت معا او واحدا
وقال الهذلي اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وحالفها في بيت نوب عوامل
والاجود رجوتك وانت تريد خفتك ولا خفتك وانت تريد رجوتك وكان الله عليما
حكيما **قوله عز وجل** انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله الاية قال الكلبي
ابو صالح عن ابن عباس نزلت هذه الاية في رجل من الانصار يقال له طعمة بن ابيرق احد بني ظفر
بن الحارث وكان سرق درعا من جار له يقال له قتادة بن النعمان وكانت الدرع في جراب
فيه دقيق فجعل الدقيق ينتثر من خرق في الجراب حتى انتهى الى الدار وفيها اثر الدقيق ثم
خباها عند رجل من اليهود يقال له زيد بن السمين فالتمست الدرع عند طعمة بن ابيرق فلم توجد
عنده وحلف لهم والله ما اخذها وما له بها من علم فقال اصحاب الدرع بلى والله لقد ادلج علينا
فاخذها وطلبنا اثره حتى دخل داره فراينا اثر الدقيق فلما ان حلف تركوه واتبعوا اثر

ادلج

الدقيق منه فلما ان طلبت تركوه واتبعوا اثر الدقيق حتى انتهوا الى منزل اليهودي واخذوه فقال
اليهودي دفعه الي طعمة بن ابيرق وشهد له ناس من اليهود على ذلك فقالت بنو ظفر
وهم قوم طعمة انطلقوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلموه في صاحبنا فعذروه وجادل
عنه فان صاحبنا بري معذور فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلموه في ذلك وسالوه
ان يجادل عن صاحبه وقالوا انك ان لم تفعل هلك صاحبنا وافتضح وبرئ اليهودي فهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل وان يعاقب اليهودي فانزل الله تعالى يعاتبه انا انزلنا اليك
الكتاب بالحق الايات كلها وفي رواية اخرى عن ابن عباس قال ان طعمة سرق درعا من انسان
وكان الدرع في جراب فيه نخالة فخرق الجراب حتى كانت النخالة تتناثر منه طول الطريق فجا
بها الى دار زيد بن السمين وتركها على باب داره وحمل الدرع الى بيته فلما اصبح صاحب
الدرع جاء الى زيد بن السمين على اثر النخالة فاخذه وحمله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقطع يد زيد اليهودي فانزل الله تعالى هذه الاية وقال علي
ابن الحكم عن الضحاك نزلت هذه الاية في رجل استودع درعا فجحد صاحبها فخونه رجال من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب له قومه فعذروه واثنوا عليه فصدقهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعذره وكذب الذين قالوا فيه ما قالوا فانزل الله هذه الاية فلما بين الله خيانته
ارتد عن الاسلام ولحق بمكة فانزل الله تعالى ومن يشاقق الرسول الاية وقال مقاتل ان زيد بن
السمين اودع درعا عند طعمة ابن ابيرق فجحده طعمة فلما جاء زيد يطلبه اغلق الباب واشرف
على السطح والقى الدرع في دار جاره ابي هلال ثم فتح الباب فقد خلوا فلم يجدوه وبها صعدوا
السطح فقال ان درعكم في دار ابي هلال فلعله درعكم فنظروا فاذا هي ذلك فرفعوا
ثم جمع طعمة قومه وجاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالوا وقالوا انهم قد فضحونا وسرقونا
فعاتبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك فانزل الله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق
اي بالامر والنهي والفصل الحكم بين الناس بما اراك الله اي بما علمك الله واوحى اليك ولا تكن للخائنين
طعمة خصيما اي معينا واستغفر الله قال ابن عباس واستغفر الله فيما هممت به من قطع يد
اليهودي الا ترى واستغفر الله يا محمد من همك باليهودي لتضربه وقال مقاتل واستغفر الله
من جدالك الذي جادلت عن طعمة ان الله كان غفورا رحيما قوله ولا تجادل عن الذين يختانون
انفسهم يعني يظلمون انفسهم بالخيانة والرمية يرمي بها اليهودي ان الله لا يحب من كان خوانا يعني خائنا

في الودع اثيما اي اثما في رميه اليهودي وقوله ولا تكن للخائنين خصيما قد قيل الخطاب
النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره كقوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك والنبي صلى الله
عليه وسلم لا يشك فيما انزل عليه فان قيل لم امر بالاستغفار وما امره بالاستغفار الا
يوجب وجوب ذنب يجب ان يستغفر منه كما امر في سورة الفتح بالاستغفار من غير
ذنب متقدم قيل ان الاستغفار من جميع الانبياء بعد النبوة على ثلاثة اضرب يكون لذنب
تقدم قبل النبوة ويكون لذنوب امته وقرابته ويكون لمباح جاء الشرع بتحريمه قبل ورود الحظر ومعناه
السمع والطاعة لما امرت ونهيت عنه وطلب التوفيق على قوله عز وجل يستخفون
اي يستترون ويستخفون من الناس ولا يستخفون من الله اي لا يستترون ولا يستحيون
من الله وهو معهم بعلمه اذ يبيتون ما لا يرضى من القول قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
يقولون وقال سفيان عن الاعمش عن ابي رزين يؤلفون ما لا يرضى من القول يعني الرمي على اليهودي
بالسرقة وكان الله بما يعملون محيطا ثم قال قد احاط الله بعلمهم الخبيث وتعلقت الجهمية
والمعتزلة بهذه الاية واستدلوا منها ان الله تعالى بكل مكان تعالى الله قالوا وهو
معهم ثبت انه بكل مكان لانه قد اثبت كونه معهم فقال لهم معنى قوله وهو معهم اي يعلم
ما يقولون ولا يخفى عليه فعلهم لانه العالم بما يظهره الخلق وما يسرون وليس في قوله وهو معهم
ما يوجب انه بكل مكان لانه قال اامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض ولم يرد بذلك لما انه في
السماء معنى غير الذات لان القول اذا قيل في موضع كذا من غير ان يقيد بذكر فعل او شيء من
الاشيا لا يكون الا بالذات وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وقال يدبر الامر من السما
الى الارض ولا يجوز ان يكون معهم بذاته ثم يدبر الامر من السماء الى الارض واليه يصعد الكلم الطيب
ولو كان قوله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول يعني المكان لوجب ان لا يكون معهم
اذا لم يبيتوا لانه جعل كونه معهم بشرط ان يبيتوا ما لا يرضى من القول ثم اقبل على قوم طعمة
فقال ها انتم هؤلا اي يا هؤلا وها للتنبيه جادلتم عنهم اي خاصمتم عن طعمة وقومه وفي
قراءة ابي بن كعب جادلتم عنه في الحياة الدنيا والجدال في اللغة شدة المخاصمة وهو من الجدل وهو
شدة الفتل ومنه حبل مجدول كانه قد فتل والاجدل الصقر لانه من اشد الطيور قوة ثم
قال الله عنهم اي عن طعمة يوم القيامة اذا اخذه الله بعذابه وادخله النار ام من يكون
عليهم وكيلا يعني كفيلا ثم استانف فقال قوله عز وجل ومن يعمل سوءا يعني سرقة الدرع او

يظلم نفسه برميه البري بالسرقة وثنا اقر بعمل سوا اي شركا او يظلم نفسه يعني ما دون
الشرك ثم يستغفر الله اي يتوب يتب الى الله يجد الله غفورا اي متجاوزا رحيما به حين
قبل توبته **قوله** ومن يكسب اثما يعني يمينه بالباطل فانما يكسبه على نفسه يقول فانما
يضر به نفسه ولا يؤخذ غيره بالاثم وكان الله عليما بسارق الدرع حكيما حكم بالقطع على طعمة
بالسرقة **وقوله** ومن يكسب خطيئة اي يمينه الكاذبة او اثما بسرقة الدرع ثم يرم به اليهودي
ثم يرم به بريا اي يقذف صاحبه بريا منه فقد احتمل بهتانا والبهتان ان يبهت الرجل بما
لم يفعل وقال الزجاج البهتان الكذب الذي يتحير من عظمه واثما مبينا ذنبا بينا وقال جويبر
عن الضحاك عن ابن عباس قوله ومن يكسب خطيئة او اثما يعني به عبد الله ابن ابي بن سلول
ثم يرم به بريا يعني عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها حين كذب عليها وكان من اهل الافك
وقوله يرم به بريا ولم يقل بهما وقد ذكر الخطيئة والاثم قال الفرا يجوز ان يكنى عن الفعلين
والثلثة والاكثر واحدها موحد بالتذكير والتوحيد لان الافاعيل يقع عليها فعل واحد
فلذلك جاز فان شئت ضممت الخطيئة في الاثم فجعلتهما كالواحد وان شئت جعلت الهاء
للاثم خاصة كما قال واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها فجعله للتجارة وقوله في التذكير
فجعله كالفعل الواحد جاز ثم قال لمحمد صلى الله عليه وسلم ولولا فضل الله عليك بالنبوة
ورحمته بنصرك بالوحي لهمت يقول لقد همت اي اضمرت طائفة يقول جماعة منهم يعني قوم طعمة
ان يضلوك يعني ان يخطئوك في الحكم وما يضلون الا انفسهم اي وما يخطئون الا انفسهم وما
يضرونك من شيء وكان ضرره على من شهد بغير حق وانزل الله عليك الكتاب يعني القرآن والحكمة
يعني القضا بالوحي وعلمك ما لم تكن تعلم قبل الوحي وكان فضل الله عليك عظيما يقول كان من الله
عليك عظيما بالنبوة وهذا قول الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وقال جويبر عن الضحاك
عن ابن عباس ثم قال ولولا فضل الله عليك ورحمته يعني بالاسلام والقرآن لهمت طائفة
منهم يعني ثقيف ان يضلوك وذلك ان وفد ثقيف قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا محمد جئناك نبايعك على ان لا نحشر ولا نعشر ولا نكسر اصنامنا بايدينا وعلى ان تمتعنا
بالعزى سنة فلم يجبهم الى ذلك وعصمه الله تعالى منه واخبره بنعمته عليه وانه حفظه
وكلاه ولا يخلص اليه امر يكرهه فقال وما يضلون الا انفسهم يعني وفد ثقيف وما يضرونك
من شيء اي لا يستطيعون ان يزيلوك عن النبوة وقد جعلك اهلا لها اهلا ثم قال وانزل

الله عليك الكتاب والحكمة يعني الاحكام وعلمك ما لم تكن تعلم يعني من الشرايع وكان
فضل الله عليك اي من الله عليك بالايمان عظيما **قوله عز وجل** لا خير في كثير من نجواهم
قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس يعني قوم طعمة الا من امر بصدقة اي حث عليها او
معروف يعني القرض احسانا او اصلاح بين الناس يعني بين طعمة واليهودي ومن يفعل
ذلك القرض والاصلاح والصدقة ابتغاء مرضات الله اي طلب رضاه فسوف نؤتيه
في الاخرة اجرا عظيما يعني الجنة قرا ابو عمرو وحمزة يؤتيه بالياء والباقون بالنون قال ابو
السري معنى النجوى في الكلام ما ينفرد به الجماعة والاثنان سرا كان او ظاهرا او معنى
نجوت في اللغة خلصت والقيت يقال نجوت الجلد عن البعير وعن غيره اي القيته
عنه ويقال نجوت فلانا اذا استنكهته قال الشاعر نجوت مجالدا فوجدت منه كريح الكلب مات
ونجوت الوتر واستنجيته اذا خلصته قال الشاعر فتبازت فتبازخت لها جلسة الاعفج يستنجي الوتر
واصله كله من النجوة وهي ما ارتفع من الارض قال الشاعر فمن بنجوته كمن بعقوته والمستكن كمن يمشي بقرواح
ثم قال لا خير في كثير من نجواهم اي مما يدبرونه بينهم من الكلام الا من يجوز ان يكون من في موضع الخفض
والنصب والرفع فوجه الخفض على قولك لا خير في كثير من نجواهم الا فيمن امر بصدقة والنجوى هاهنا الرجال
المتناجون كما قال واذ هم نجوى وقال ما يكون من نجوى ثلثة واما النصب فعلى ان تجعل النجوى فعلا
فيكون قوله الا استثنا من غير الجنس فيكون وجه النصب كما قال النابغة الا الاواري لايا
ويكون في موضع رفع ان رددت على الكلام كما قال وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس
قوله عز وجل ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى نزلت في طعمة بن ابيرق ايضا
وذلك انه لما انزل القرآن فيه وعلم قومه انه ظالم خاف على نفسه من القطع والفضيحة
هرب الى مكة فانزل الله تعالى فيه ومن يشاقق الرسول اي يخالفه من بعد ما تبين له الهدى
التوحيد والحدود ويتبع غير سبيل المؤمنين يقول غير دين المؤمنين يعني دين اهل مكة عبادة
الاوثان نوله ما تولى اي نكله في الاخرة الى ما تولى في الدنيا ونصله جهنم وساءت مصيرا فلم يلبث
طعمة ولم يراجع ونقب واوطى على حائط رجل من بني سليم يقال له الحجاج بن علاط فنقب بيته
فسقط عليه حجر من البيت فنشب فيه فلم يستطع ان يدخل ولا يخرج حتى اصبح فلما لقيه اهل
قال بعضهم لبعض دعوه فانه لجا اليكم فتركوه فاخرجوه من مكة فخرج مع تجار من قضاعة نحو الشام
فنزل منزلا فسرق بعض متاعهم وهرب فطلبوه فاخذوه ورموه بالحجارة حتى قتلوه فصار

قرن تلك الحجارة ونيا الى ان ركب سفينة الى الحرة فرزق منها كبيشا به ذنا بيرتعلم به واخذ
والتوبة في البحر وقال انه نزل في حرة بني سليم وكان يعبد صنما لهم الى ان مات وانزل الله تعالى فيه
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا وانزل
فيه ايضا والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما الاية وفي الجوهر عن الضحاك عن ابن عباس في
قوله ومن يشاقق الرسول نزلت هذه الاية في نفر من قريش قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
ودخلوا الاسلام واعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انقلبوا مرتدين ورجعوا الى عبادة الاصنام
فانزل الله تعالى فيهم هذه الاية ومن يشاقق الرسول اي يعادي الرسول والمعاداة ويصب لكن بعد ما
تبين له الهدى يعني من بعد ما وضح له ان محمدا عبد الله ورسوله ويتبع غير سبيل المومنين اي غير طريق المسلمين
نوله ما تولى اي نكله الى الاصنام يوم القيامة وهي لا يملكون ضرا ولا نفعا ولا تنجيه من عذاب الله ونصله
جهنم بعبادة الاصنام وساءت مصيرا يعني وبئس المرجع اليه يوم القيامة قوله تعالى ان الله لا
يغفر ان يشرك به الاية قال الضحاك عن ابن عباس في قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية قال ان شيخا من
الاعراب جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اني شيخ منهمك في الذنوب والخطايا
الا اني لم اشرك بالله شيئا منذ عرفته وامنت به ولم اتخذ من دونه وليا ولم اوقع المعاصي جراة
على الله ولا مكابرة له ولا توهمت طرفة عين اني اعجز الله هربا واني لنادم تائب مستغفر فما حالي
عند الله فانزل الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به والشرك ذنب لا يغفره لمن مات عليه ويغفر ما
دون ذلك يعني ما دون الشرك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا يعني فقد ذهب عن الطريق
وحرم الخير كله واعلم ان قوله ومن يشاقق الرسول الاية دليل على ثبوت حجة الاجماع وفي قوله ان الله
لا يغفر ان يشرك به دليل على فساد قول الخوارج حين زعموا ان مرتكب الكبيرة كافر وذلك
ان الله تعالى قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اي ما دون الشرك فرق بين الشرك
وغيره وحتم على نفسه ان لا يغفر الشرك فلو كانت الكبيرة كفرا لكان قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به متناولا لها
فلا فرق بين الشرك وسائر الذنوب ان فساد قولهم وقد بين الله تعالى في اخر القصة ماهية
الشرك بقوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا وقد علم ان صاحب
الكبيرة غير مستحل لها لم يجز ان يكون حكمه حكم الكافر وفيه دليل على فساد قول المعتزلة في المنزلة بين
المنزلتين ان الله تعالى لم يجعل بين الشرك والايمان منزلة ولم يجعل الذنوب ضد الايمان وكان فيه فساد
قول من جعل الكبيرة ضد الايمان وفيه فساد قول المرجئة حين قالوا ان المؤمن لا يعذب وان كان من صاحب

الذنوب لان الله تعالى اخرج الشرك من المشية وجعل الحكم حتما فلو لم يجز تعذيب المؤمن المذنب
لاخرجه من باب الاستثناء واطلق الحكم فيه كالاطلاق في المشرك وفيه دليل ايضا على فساد
قول الوعيدية وقد ذكرناه قبل هذا من تلك الاية قوله تعالى ان يدعون من دونه اي
ما يعبدون كقوله وقال ربكم ادعوني اي اعبدوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن
عبادتي من دونه اي من دون الله الا اناثا يعني اللات والعزى ومناة واشباهها من
الاصنام التي كانوا يعبدونها من دون الله وكان في كل واحد منهن شيطان يتراءى للسدنة
والكهنة يكلمهم فذلك قوله وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله وكان المشركون يسمون
اصنامهم باسم الاناث هذا قول مجاهد والكلبي واكثر المفسرين ويدل على صحة هذا التاويل
قراءة ابن عباس ان يدعون من دونه الا اثنا جمع الوثن فصير الواو همزة كقوله اقتت ووقتت
واصله وثن ووثن وقريب اثنا على جمع الاناث مثل مثال ومثل وثمار وثمر قال الحسن وقتادة
وابو عبيدة ان يدعون من دونه الا اناثا يعني مواتا لا روح فيها خشبة وحجرا ومدرا ونحوها وذلك
ان الموات كلها يخبر عنها كما يخبر عن المؤنث تقول من ذلك الاحجار تعجبني وان يدعون وما يدعون
الا شيطانا مريدا يعني المريد المارد فعيل بمعنى فاعل نحو قدير وقادر وهو الشديد العاتي الخارج
من الطاعة يقال مرد الرجل يمرد مرودا ومرادة اذا عتا وخرج من الطاعة واصل المرد في كلام
العرب الملاسة امردا اي مملس ويقال شجرة مرداء اذا تناثر ورقها وكذلك يسمى من لم تنبت لحيته
امرد اي املس موضع اللحية فالمريد الخارج من الطاعة المتمرد فيها وقوله لعنه الله
دحره واخرجه من الجنة وقال يعني ابليس لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا اي حظا
معلوما يعني من اتبعه واطاعه فيما اطيع فيه ابليس لعنه الله فهو مفروضه وقال
الفراء ما جعل له عليه السبيل فهو كالمفروض وفي بعض التفاسير من كل الف واحد لله
وسائرهم لابليس واصل الفرض في اللغة القطع ومنه الفرضة في النهر وهي الثلمة
تكون فيه يقال سقاها بالفراض والفرض والفرض الحز الذي يكون في المسواك
فيشد فيه الخيط والفرض في القوس الحز الذي يشد فيه الوتر والفريضة
في سائر ما افترض ما امر الله به العباد فجعله امرا حتما عليهم وقطع لهم قوله وقد
فرضتم لهن فريضة اي جعلتم لهن قطعة من المال وقد فرضت الرجل اذا جعلت له
قطعة من المال واما قول الشاعر اذا اكلت سمكا وفرضا ذهبت طولا وذهبت عرضا

بالفرض هاهنا التمر وانما سمي التمر فرضا لانه يوخذ من فرايض الصدقة ثم قال المفسرون ولاضلنهم يعني
عن الحق ولامنينهم انه لا جنة ولا نار ولا بعث وقال بعضهم ولامنينهم اي الهوى في ركوب
الهوى ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام اي يقطعونها ويشقونها وهي البحيرة ولامرنهم
فليغيرن خلق الله قال ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد والضحاك وسعيد بن جبير يعني
دين الله نظيره ذلك لا تبديل لخلق الله اي لدين الله وقال عكرمة وقوم من المفسرين معناه
فليغيرن خلق الله الخصاء والوشم وقطع الاذان وفقي العيون وقال اهل المعاني يعني
بقوله فليغيرن خلق الله لان الله خلق الانعام لركوبها وياكلوها فحرموها على انفسهم
وخلق الشمس والقمر والحجارة مسخرة للناس ينتفعون بها فعبدوها المشركون فغيروا خلق الله
ومن يتخذ الشيطان وليا اي ربا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا يعدهم
ان لا يلقون خيرا ويمنيهم الفقر فلا ينفقون في خير ولا يصلون رحما وقيل يمنيهم ان لا بعث
ولا جنة ولا نار وما يعدهم الشيطان الا غرورا اي باطلا اولئك ماويهم اي مصيرهم جهنم
ولا يجدون عنها محيصا اي مفرا وملجا فان قيل كيف يكيده من الشيطان اكثر من نصر من
ابداهم الله له ملكت فان قيل اخبرونا عن قول ابليس لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا
الايات كيف علم ذلك فيقال قد قيل في هذا اجوبة منها ان ابا ان الله تبارك وتعالى
كان خاطبه بقوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين فعلم ابليس انه ينال من ذرية
من ذرية ادم ما يتمناه ومنها انه لما اغواه ووسوس لادم عليه السلام فاصابه ما نال طمع
في ولده والمعنى ان ادم جميع ما نهي من الغواية لذلك طمع في بعض ولده وليس جميعهم
ومنها انه لما قال ان ابليس قد راى الجنة والنار وعلم ان الله تعالى خلقهما لان يسكنهما
الانس والشياطين فقال هذا لما قال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا فان قيل
فاخبرونا عن اضلال الشياطين هل اليهم من فعله وشيء دامره ام لا فيقال معنى اضلالهم انما
الى الضلالة والتزيين لها ولو كانت الضلالة اليهم لاضلوا الخلق جميعا وكذلك منيتهم اياهم

قوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار
اي من تحت الغرف والمساكن خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا اي وعدا

قوله ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب قال قتادة والضحاك ان المسلمين واهل الكتاب
افتخروا فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم ونحن اولى بالله منكم وقال

الخطاب

عوض

المسلمون نحن اولى بالله منكم لان نبينا خاتم النبيين وكتابنا يقضي على الكتب التي كانت
قبله فانزل الله تعالى ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب الاية وقال مجاهد قالت
قريش لا نبعث ولا نحاسب وقال اهل الكتاب لن تمسنا النار الا اياما معدودة
فانزل الله تعالى ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب واسم ليس مضمر المعنى ليس ثواب الله
تعالى بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يشفعه نفسه ولا يجد له من
دون الله وليا ولا نصيرا قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس لما نزلت هذه الاية شقت
على المسلمين مشقة شديدة وقالوا يا رسول الله وانا لم نعمل سوءا غيرك فكيف الجزاء
قال منه ما يكون في الدنيا من يعمل حسنة فله عشر امثالها ومن جوزي بالسيئة نقصت
واحدة من عشرة وبقيت له تسع حسنات فويل لمن غلب احاده عشراته واما ما كان
جزاء في الاخرة فانه يوخر الى يوم القيامة فيقابل بين حسناته وسيئاته فيلقى مكان كل
سيئة حسنة وينظر في الفضل فيعطى الجزاء في الجنة فيعطي كل ذي فضل فضله وروى
اسماعيل ابن ابي خالد عن ابي بكر بن زهير عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قلت يا رسول
الله كيف الفلاح بعد هذه الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اية اية قال يقول الله عز وجل
ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به فما عملنا جزينا به فقال النبي صلى الله
عليه وسلم غفر الله لك يا ابا بكر الست تمرض الست تنصب الست تحزن الست تصيبك اللاواء
قال بلى قال فهو ما تجزون به وقال موسى ابن عبيدة اخبرني مولى بن سباع قال سمعت
عبد الله بن عمر يحدث عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم
نزلت هذه الاية في سورة النساء من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا
نصيرا فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر الا اقريك اية نزلت علي قلت بلى
يا رسول الله فاقرانيها قال فلا اعلم اني وجدت انقصاما في ظهري حتى تمطيت لها
فقال ما لك يا ابا بكر قلت بابي وامي انت يا رسول الله واينا لم يعمل سوءا وانا لمجزيون
بكل سوء عملناه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انت يا ابا بكر واصحابك المؤمنون
فتجزون بذلك في الدنيا حتى تلقوا الله تعالى وليس لكم ذنوب واما الاخرون فيجمع ذنوبهم
حتى يجزوا بها يوم القيامة وقال عطا لما نزلت هذه الاية ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل
سوءا يجز به قال ابو بكر رضي الله عنه هذه قاصمة الظهر يا رسول الله قال النبي صلى الله عليه

وسلم انما هي للمصيبات تكون في الدنيا وروى عبد الله ابن ابي مليكة عن القاسم بن محمد عن عايشه
رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله اني لاعلم اي اية في كتاب الله اشد قال اي اية ذلك
من يعمل سوءا يجز به قال ان المومن يجازى باسوا اعماله في الدنيا ثم ذكر اشيا منها المرض والنصب
وكان اخر ما ذكر مصيبة النكبة ينكبها وقال ان المومن ليجازى باسوا اعماله في الدنيا كل
ذلك يجري عليه يا عايشة انه ليس احد يحاسب يوم القيمة الا يعذب قالت فقلت اليس
يقول الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض انه من نوقش الحساب عذب
او يعذب وقال بيده على اصبعه كانه ينكت وروى ابراهيم ابن بريدة عن عبد الله بن ابراهيم
قال سمعت ابا هريرة يقول لما نزلت ليس باما‌نيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا
يجز به قال فبكينا وحزنا وقلنا يا رسول الله ما ابقت هذه الاية من شي قال اما والذي نفسي
بيده انها لكما انزلت ولكن ابشروا وقاربوا وسددوا انه لا يصيب احدا منكم مصيبة
في الدنيا الا كفر الله بها خطيئته حتى الشوكة يشاكها احدكم في قدمه وقال الحسن في قوله
من يعمل سوءا يجز به قال هو الكافر لا يجزي الله المومن يوم القيامة بشي عمله ولكن المومن يجزى
باحسن عمله ويتجاوز عن سياته ثم قرا ليكفر الله عنهم اسوا الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذي
كانوا يعملون وقرا ايضا وهل نجازي الا الكفور وقيل لولا السنة لامكن ان يقال ان الاية
نزلت في الكفار لقوله في سياق الاية ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا ومن لم يكن له يوم القيامة
ولي ولا نصير كان كافرا لان الله تعالى قد ضمن نصرة المومنين في الدارين بقوله تعالى انا لننصر
رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد ولكن الخطاب اذا ورد مجملا بين
الرسول صلى الله عليه وسلم كان الحكم لبيانه صلى الله عليه وسلم اذ البيان اليه قال الله تعالى
لتبين للناس ما نزل اليهم ثم بين الله تعالى فضل المومنين على غيرهم فقال ومن يعمل من الصالحات
من ذكر او انثى وهو مومن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا قرا ابن كثير وابو عمرو وابو بكر
يدخلون هنا وفي مريم بضم اليا وفتح الخا والنقير النقرة التي تكون في ظهر
النواة وروى سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال لما نزلت هذه
الاية ليس باما‌نيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به قال اهل الكتاب
نحن واياكم سوا فنزلت ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن الاية ونزل فيهم
ايضا قوله عز وجل ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله قال الكلبي

اي اخلص عن ابن عباس يعني اخلص عمله لله وقيل فوض امره الى الله وقيل خضع له وهو محسن
اي موحد واتبع ملة ابراهيم اي دين ابراهيم حنيفا اي مسلما مخلصا قال ابن عباس ومن
دين ابراهيم الصلاة الى الكعبة والطواف بها ومناسك الحج والسعي بين الصفا
والمروة ورمي الجمرات والوقوفات وحلق الراس وسائر المناسك ثم صلى الى الكعبة
وامر بختان الصبية فقد اتبع دين ابراهيم قوله عز وجل واتخذ الله ابراهيم خليلا
صفيا قال وكان ابراهيم ابا الضيفان يضيف من يمر به من الناس وكان منزله على ظهر الطريق
فاصاب الناس سنة فجهدوا واحتشد الناس الى باب ابراهيم يطلبون الطعام وكان
الميرة له كل سنة من صديق له بمصر فبعث غلمانه بالابل الى الخليل الذي له بمصر يسال الميرة
وكانت الميرة له منه كل سنة فقال خليله لغلمانه لو كان ابراهيم انما يريده لنفسه احتملنا
ذلك له فقد دخل علينا ما دخل على الناس من الشدة فرجع رسل ابراهيم فمروا ببطحا
يعني السهلة فقالوا لو انا حملنا من هذه البطحا ليرى الناس انا قد جينا بالميرة انا نستحي
ان نمر بهم والابل فارغة قال فملوا تلك الغراير سهلة ثم اتوا بها ابراهيم وسارة نايمة
فاعلموه ذلك فاهتم ابراهيم عليه السلام لمكان الناس ببابه فغلبته عيناه فنام واستيقظت
سارة وقد ارتفع النهار فقالت سبحان الله ما جا الغلمان قالوا بلى قالت فما جاوا بشي
قالوا نعم فقامت الى تلك الغراير ففتحتها فاذا هي اجود حوارى يكون فامرت الخبازين
فخبزوا واطعموا فاستيقظ ابراهيم فوجد ريح الطعام فقال يا سارة من اين هذا الطعام
قالت من عند خليلك المصري قال هذا من عند خليلي الله لا من عند خليلي المصري قال فيومئذ اتخذ
الله ابراهيم خليلا اي مصافيا قال الزجاج ومعنى الخليل الذي ليس في محبته خلل فجاز ان
يكون سمي خليل الله بانه الذي احبه واصطفاه محبة تامة وقال بعضهم خليل الله فقير الى الله
لانه لم يجعل فقره وفاقته الا الى الله مخلصا في ذلك قال الله تعالى انتم الفقراء الى الله ثم معنى الخليل
في اللغة قد قيل هو الفقير قال زهير يمدح هرم بن سنان وان اتاه خليل يوم مسالة يقول لا غايب
اي ولا ممنوع والخلة الصداقة والخلة الحاجة فاذا جعلنا اشتقاق الخليل من الخلة فهو الخلال
الذي يحتاج الانسان فما احتاج اليه فان جعلناه من الخلة فهو اصل الصداقة فمعناهما جميعا واحد
لان كل واحد منهما يسد خلل صاحبه في المودة والحاجة اليه والخلل كل فرجة تقع في شي والخلال
الذي يتخلل به وانما سمي خلالا لانه يتتبع به الخلل بين الاسنان والخل الطريق في الرمل معناه انه
انفرجت فيه فرجة فكانت طريقا في الارض والخل الذي يوكل انما سمي خلا لانه

اكثر منه طعم الحلاوة ولله ما في السموات وما في الارض وكان الله بكل شي محيطا اي احاط
علمه بجميع الاشيا **قوله عز وجل** ويستفتونك في النسا الاية قال الكلبي عن ابي صالح عن
ابن عباس نزلت هذه الاية في بنات ام كجة وميراثهن من ابيهن وقد مضت القصة في اول السورة
وقال معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان الرجل في الجاهلية تكون عنده
اليتيمة فيلقي عليها ثوبه فاذا فعل بها ذلك لم يقدر احد ان يتزوجها ابدا فان كانت جميلة
وهويها تزوجها واكل مالها وان كانت دميمة منعها الرجال ابدا حتى تموت فاذا ماتت
ورثها فحرم الله تعالى ذلك ونهى عنه وانزل الله تعالى هذه الاية وقال مجاهد والضحاك
وقتادة وابراهيم كان اهل الجاهلية لا يورثون النسا والصبيان شيا وكانت المراة تكون
يتيمة في الجاهلية دميمة ولها مال فيكره وليها ان يتزوجها من اجل دمامتها ويكره ان يزوجها
غيره من اجل مالها وكان وليها لا يتزوجها ويحبسها عنده حتى تموت فيرثها وقال سعيد
ابن جبير كان ولي اليتيمة اذا كانت ذات مال وجمال رغب فيها فنكحها واستاثر بها واذا
لم تكن ذات مال ولا جمال انكحها ولم ينكحها فانزل الله تعالى هذه الاية وقال موسى ابن عبيدة
اخبرني عبد الله بن عبيدة قال جات امراة من الانصار يقال لها خولة بنت حكيم الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان اخي توفي وترك بنات ليس عندهن من الحسن
ما يرغب فيه الرجال ولا يقسم لهن من ميراث ابيهن شي فنزلت فيها ويستفتونك في
النسا قل الله يفتيكم فيهن اي يخبركم فيهن وما يتلى اي والذي يتلى اي يقرا عليكم في الكتاب
اي يستخبرونك
اي في القران وموضع ما رفع معناه قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم يفتيكم ايضا
فيهن ويجوز ان يكون في موضع الخفض فيكون معناه قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم
وهو بعيد لان الظاهر لا يعطف على المضمر ووجه الرفع ابين لان ما يتلى في الكتاب
هو الذي بين ما سالوا عنه فالمعنى قل الله يفتيكم فيهن وهو قوله واتوا اليتامى اموالهم
الاية وقوله في يتامى النسا اللاتي لا تؤتونهن اي لا تعطونهن ما كتب لهن يعني ما فرض
لهن من الميراث وترغبون ان تنكحوهن اي وترغبون عن نكاحهن لدمامتهن وقيل معناه وترغبون
في نكاحهن لمالهن والمستضعفين من الولدان يعني الصغار من الصبيان وهو في موضع
الخفض قل الله يفتيكم فيهن وفي المستضعفين وان تقوموا لليتامى بالقسط اي
بالعدل فما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما وروى شعبة عن ابي اسحق قال سمعت البرا بن عازب

يقول اخر اية نزلت ويستفتونك في النسا قل الله يفتيكم فيهن واخر سورة انزلت
براة **قوله عز وجل** وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الاية نزلت
هذه الاية في عمرة ويقال خولة بنت محمد بن مسلمة وفي زوجها سعد بن الربيع
ويقال رافع بن خديج تزوجها وهي شابة فلما ادبرت وعلاها الكبر تزوج عليها امراة
شابة واثرها عليها وجفا بنت محمد بن مسلمة فاتت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فشكت اليه فنزلت فيها هذه الاية هذا قول الكلبي وجماعة من المفسرين
وقال سعيد بن جبير كان رجل له امراة قد كبرت وله منها اولاد فاراد ان
يطلقها ويتزوج عليها فقالت لا تطلقني ودعني على اولادي واقسم لي في كل شهرين
ان شئت او اكثر وان شئت فلا تقسم لي فقال ان كان يصلح ذلك فهو احب
الي فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال له قد سمع الله ما تقول
فان شا اجابك فانزل الله تعالى وان امراة خافت اي علمت من بعلها اي
من زوجها نشوزا اي بغضا وقال الكلبي يعني ترك مجامعتها ومضاجعتها
او اعراضا بوجهه عنها وقلة مجالستها ومحادثتها فلا جناح عليهما يعني على الزوج
والمراة ان يصالحا اي يتصالحا وقرا الكوفيون بضم اليا واسكان الصاد وكسر اللام بينهما
صلحا يعني في القسمة والنفقة وهو ان يقول لها انك امراة دميمة او قد دخلت في السن
واريد ان اتزوج عليك امراة شابة جميلة واوثرها عليك في القسمة بالليل والنهار
فان رضيت بهذا فاقيمي وان كرهت خليت سبيلك فان رضيت بذلك كانت هي
المحسنة ولا تجبر على ذلك وان لم ترض بدون حقها كان الواجب على الزوج ان يوفيها حقها
من المقام والنفقة او يسرحها باحسان ولا يحبسها على الخسف فان اقام عليها ووفاها حقها
مع كراهية لصحبتها فهو المحسن الذي يوجره الله تعالى واجره اجر الصنيعة ويجازيه
على فعله ولا يجبر الزوج على وطي واحدة منهن لان الوطي لذة للرجل وهو حقه فاذا ترك فلم يجبر
عليه ولكن يسوي بينهن في المقام والنفقة **وقوله** والصلح خير يعني اقامتها بعد تخييره اياها والمصالحة
على شي معلوم من المقام والنفقة وهكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع زوجته سودة بنت
زمعة وذلك انها كانت امراة كبيرة فاراد النبي صلى الله عليه وسلم فراقها فطلبت اليه ان لا يفعل
ذلك ان لها ابعث في نسايك وقد جعلت يومي وليلتي لعايشة لكي ارزق طالبة الاسلام

والصلح خير قال المراة تكون عند الرجل فتكون دميمة او كبيرة لا يحبها زوجها فيصطلحان على
صلح وقال سعيد بن جبير هو ان تتراضيا على شيء معلوم في نفسه وماله وقال الضحاك الصلح
ان ينقصها اذا تزوج اشب منها واعجب اليه وقال مقاتل بن حيان في هذه الاية
هو الرجل تكون تحته المراة الكبيرة فيتزوج عليها الشابة فيقول للمراة الكبيرة اعطيك من مالي
نصيبا على ان اقسم لهذه الشابة اكثر مما اقسم لك من الليل والنهار فترضى الاخرى بما اصطلحا عليه
وان ابت ان ترضى فعليه ان يعدل بينهما في القسمة وروى اسحق بن عبد الله بن ابي فروة عن سليمان
ابن يسار عن ابن عباس في قوله فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير قال المراة الكبيرة
او الدميمة تكون عند الرجل فيريد طلاقها والاستبدال بها فتصالحه هذه على بعض حقها من
القسمة والنفقة فذلك جائز ما رضيت فان انكرت بعد الصلح فذلك لها ولها حقها
امسك او طلق وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس هي المراة تكون عند الرجل وله امراة غيرها احب
اليه منها فيؤثرها عليها فامر الله تعالى اذا كان ذلك ان يقول لها يا هذه ان شئت ان تقيمي
على ما ترين من الاثرة فاواسيك وانفق عليك فاقيمي وان كرهت خليت سبيلك فان هي
رضيت ان تقيم بعد ان خيرها فلا جناح عليه وهذا معنى قوله والصلح خير وروى اسرائيل عن
سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة قال سال رجل عليا عليه السلام عن قوله تعالى وان امراة خافت من
بعلها الاية قال تكون المراة عند الرجل فتنبو عيناه عنها من دمامة او كبر فتفتدي منه وهو يكره
فراقها فان اعطته من مالها فهو له حل وان اعطته من ايامها فهو له حل قوله واحضرت
الانفس الشح يقول شحت المراة بنصيبها من زوجها وشح الرجل بنصيبه من الاخرى قال
ابن عباس والشح هواه في الشيء يحرص عليه وان تحسنوا وتتقوا يعني بالسوية وتتقوا الجور
والميل وقيل هذا خطاب للازواج المعنى وان تحسنوا بالاقامة عليها مع كراهتكم لصحبتها
وتتقوا ظلمها فان الله كان بما تعملون خبيرا يجازيكم باعمالكم **قوله عز وجل** ولن تستطيعوا ان
تعدلوا بين النساء يقول لن تقدروا ان تسووا بينهن في الحب ولو حرصتم على العدل فلا تميلوا الى
الشابة الجميلة التي تحبونها كل الميل في النفقة والقسمة والاقبال عليها فتذروها [illegible]
يعني الاخرى كالمعلقة كالمتروكة لا ايما ولا ذات بعل وقال قتادة والكلبي كالمعلقة اي كالمحبوسة
وفي قراءة ابي بن كعب كانها مسجونة وقال مجاهد ان تستطيعوا العدل بينهن فلا تتعمدوا
الاساءة وذكر لنا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول اللهم اما قلبي فلا املك واما سوى

عرعرة

يعني

ذلك فانه احرى ان اعدل وان تصلحوا في القسمة بينهن وتتقوا الجور فان الله كان غفورا رحيما وقوله
وان يتفرقا يعني الزوج والمراة بالطلاق يغن الله كلا من سعته اي يغني المراة بزوج والزوج
بامراة وكان الله واسعا لهما في النكاح حكيما حكم على الزوج امساكا بمعروف او تسريحا باحسان

ذكر حكم الاية اعلم ان الله تعالى اراد بعباده ومعرفته [illegible] بحسبهم الى ما [illegible]
واحتج اليهم من الحقوق للنساء ونهاهم عن الميل في افعالهم فلم يكن لهم سبيل الى التسوية بينهن
في المحبة وهي جمع القلب من ابناء الميل القلبي الى واحدة بعينها دون غيرها كان ذلك محمولا
وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم ويقول اللهم هذا قسمي فيما املك وانت اعلم بما لا املك
يعني قلبه والله اعلم وكان يطاف به على نسائه في مرضه حتى حللنه فاقام عند عائشة رضي الله عنها
وعماد القسم الليل لانه يسكن فيه وقد قال الله تعالى ازواجا لتسكنوا اليها فمتى كان عند الرجل
حرائر مسلمات وذميات سوى في القسم بينهن ويقسم للحرة ليلتين وللامة ليلة اذا خلي المولى بينه
وبينها في ليلها ويومها وللاماء التي لا حلال [illegible] دون المولى لانه حق لها في خاصة نفسها
ولا يجامع المراة في غير يومها ولا يدخل في الليل على التي لم يقسم لها ولا باس ان يدخل عليها بالنهار
في حاجة ويعودها في مرضها في ليلة غيرها وان ثقلت فلا باس ان يقيم عندها حتى تخف او
تموت ثم يوفي من بقي من نسائه مثل ايام عندها فان اراد ان يقسم ليلتين ليلتين وثلاثا ثلاثا كان
ذلك له **ذكر استدلال من استدل من هذه الاية على تكليف ما لا يطاق**
قال الله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فاخبر
انهم لن يعدلوا واخبر انهم لا يستطيعون ان يعدلوا وقد امرهم بما لا يستطيعون وكلفهم ما لا
يطيقون فان قال قائل كما انه الكافر لا يطيقون [illegible] فان اردت انه كلفهم ما لا يطيقونه
لعجز كان او لانه مانعه فلا لانه قد صحح ابدانهم واكمل خلقهم ولو حرجهم الالات ورفع عنهم العلل
والافات وان اراد انه كلفهم ما لا يقدرون عليه لتركهم له واشتغالهم بضده فقد كلفهم
ذلك فان قالوا فيقدر الكافر ان لا يشتغل بالكفر قيل ان معنى الا يشتغل بالكفر هو ان يؤمن
فكانكم قلتم يقدر ان يؤمن وهو مقيم على الكفر فقد قلنا انه ما دام مشغولا بالكفر فليس بقادر
على الايمان الا على ما جوزت اللغة من ان الانسان قادر على الفعل بمعنى انه لو لم يفرط وانه لو اراد لاطاق
فلان يقدر على حمل كذا اي يقدر عليه لو رامه [illegible] نظير قولهم فلان يعلم [illegible]
[illegible] الشيء اذا ورد عليه وكذلك يقول الطعام مشبع والماء مرو والمعنى ذلك ان الطعام يشبع اذا

اكل والمازري اذا شرب والذي يوضح ذلك انه لا ينتفع الناس بعضهم من بعض الا وهم
في حاجة كذلك تقول لا اقدر على المجي معك لما انا فيه من الشغل (وقد قال الله تعالى
ما كانوا يستطيعون السمع يعني القبول لاستثقالهم اياه ومن المتشبهة من يقول اذا سئل
هل يقدر الكافر على الايمان يقول ان اراده كان قادرا عليه فاذا قيل له فيقدر ان يكره الكفر
قال يقدر على ذلك ان اراد الايمان فكلما كرر عليه هذا السوال كرر هذا الجواب
وقوله ولله ما في السموات وما في الارض عبيدا وملكا ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم يعني اهل التوراة والانجيل وساير الكتب المتقدمة في كتبهم واياكم ان اتقوا الله
يعني وحدوا الله واطيعوه ولا تشركوا به شيئا وان تكفروا دايما وصاكم الله به فان لله ما في السموات
وما في الارض يعني فان الملايكة هم اطوع له منكم وكان الله غنيا عن جميع خلقه غير محتاج الى طاعتهم
وان ما في الارض وما في السما وحقيقة الغني عند اصحاب الصفات من له غنى والغني هو القدرة
على ما يريد والمعنى هو القادر على ما يريده من غير ان يكون القادر ممن تجوز الحاجة عليه وصفناه بذلك
وان كان ممن لا يجوز الوصف بالحاجة عليه لم نصفه بذلك والعقل العجز عن ذلك وعدمه وان الحد
ذهب الكعبي ايضا وقال الجبائي ان معنى الوصف لله بانه غني هو انه لا يتصل اليه المنافع والمضار
ولا يجوز عليه اللذات والسرور والالام والاول الصواب لا اطلاق ذلك في الشاهد والغايب
واطلاق المسلمين بعضهم لبعض غني وفقير والله الحميد ولله ما في السموات وما في الارض
وكفى بالله وكيلا قال الكلبي عن ابن عباس يعني دافعا ومجيرا وقال عكرمة عن ابن عباس يعني
شهيدا ان فيها عبيده **قوله عز وجل** ان يشا يذهبكم ايها الناس يعني يميتكم يعني
الكافرين ويات باخرين يقول يات بغيركم خير منكم واطوع وكان الله على ذلك قديرا اي قادرا
القادر والقدير عند اصحاب الصفات من له قدرة قايمة به بانها اذا زال العاجز تحلت
القادر دون بعض ذلك فمنهم من يكون قدرته حالة في بعضه ومنهم من تكون قدرته غير موصوفة
بالحلول والقدرة هي التي يكون بها الفعل من غير ان تكون مسبوقة ولا الجود وجود العجز
معها وقالت المعتزلة القادر هو الذي يجوز منه الفعل والدليل على صحة ما قال اصحاب الصفات
ان القادر انما هو مخالف للعاجز فيما قدر عليه وقد بطل ان تخالف بنفسه لانه صفة الموصوف
مخالف ساير الموصوفين بها اولحاله فان المحدث خلاف العاجز فلما بطلت هذه الاقسام
صح انه انما خالفه لان له قدرة وليس للعاجز فلذلك قلنا ان القديم جل جلاله قادر بقدرة دون ان
وليست

يكون قادرا بنفسه **وقوله** من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة
يقول من كان يريد بعمله الذي افترضه الله عليه عرض الدنيا ولا يريد به الله اتاه الله عز وجل
عليه ما احب من عرض الدنيا ودفع عنه ما احب الله وليس له في الاخرة من ثواب الاعمال
لغير الله ومن اراد بعمله الذي افترضه الله عليه في الدنيا ثواب الاخرة اتاه الله من عرض
الدنيا ما احب ودفع عنه فيها ما احب وجزاه في الاخرة الجنة بعمله في الدنيا وروى سلمة
ابن عمرو عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نية المومن
خير من عمله وعمل المنافق خير من نيته وكل يعمل على نيته وليس من مومن يعمل عملا الا سار في
قلبه سورتان فان كانت الاولى لله فلا تهدنه الاخرة وكان الله سميعا بصيرا **قوله عز وجل**
يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهدا لله الاية يعني كونوا قوامين بالشهادة بالقسط
اي بالعدل وقال ابن عباس معناه كونوا قوامين بالعدل في الشهادة على من كان ولو على انفسكم
او الوالدين والاقربين في الرحم فاقيموها عليهم لله ولا تحابوا غنيا لغناه ولا فقيرا لفقره فذلك
قوله ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما منكم وهو مولى ذلك منهم فلا تتبعوا الهوى ان
تعدلوا اي ان تتركوا الحق وتجوروا وقال الفرا وقيل معناه لا تتبعوا الهوى لتعدلوا كما تقول لا
تتبعن هواك لترضي ربك اي انهاك عن هذا كيما ترضي ربك وقيل فلا تتبعوا الهوى كراهة ان تعدلوا اي
تتركوا الحق فراوا اقامة الشهادة وان تلووا السنتكم فتحرفوا الشهادة لتبطلوا الحق قرا ابن عامر
وحمزة تلوا بواو واحدة ساكنة وضم اللام وتعرضوا عنها فتكتموها ولا تقيموها عند
الحكام فان الله كان بما تعملون من اقامتها وكتمانها خبيرا وقال مجاهد وان تلووا اي تعوجوا في
اقامة الشهادة بالالسنة اي ... ومطلة وقال ابن عباس هذه الاية في القاضي
ولية شدقيه واعراضه عن احد الخصمين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند نزول هذه
الاية من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقم شهادته على من كانت ومن كان يومن بالله واليوم
الاخر فلا يجحد حقا هو عليه وليوده عفوا ولا يلجيه الى سلطان وخصومة ليقطع بها
حقه وايما رجل خاصم الى من قضيت له على اخيه حق ليس هو له عليه ولا باجره فانما اقطع قطعة
من جهنم **مسالة في اللغة** قال اهل المعاني معنى القسط العدل يقال اقسط
الرجل يقسط اقساطا اذا عدل وقسط يقسط قسوطا اذا جار قال الله تعالى واقسطوا
ان الله يحب المقسطين وقال واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقال ... فيقسط قسطا

اذا لم يسنده وبكر قسطا اي بحسبه وكان اقسط اذا اقام الشي على حقيقته
العدل فكان معنى وتقسطوا اي لم يس الشي واشد جهته المستقيمه **قوله عز وجل**
يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله الاية قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نزلت هذه الاية
في عبد الله بن سلام واسد واسيد ابني كعب وثعلبة بن قيس وسلام بن اخت عبد الله بن سلام
وسلمة ابن اخيه ويامين بن يامين وهولاء مومنوا اهل الكتاب اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله انا نومن بك وبكتابك وبموسى والتوراه وعزير ونكفر بما سواه من الكتب
والرسل فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم بل امنوا بالله ورسوله محمد وكتابه القران وبكل كتاب كان
قبله فقالوا لا نفعل فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا بمحمد والقران وبموسى والتوراه امنوا بالله ورسوله
محمد والكتاب الذي انزل على رسوله يعني القران والكتاب الذي انزل من قبل يعني الكتب المتقدمه
التوراة والانجيل والزبور وسائر الكتب المنزله قبل القران الكونين فانهم الذين يدرك والذي انزل يعني التوبة
والعمرة ط لذلك ومن يكفر بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا
اي اخطا خطاءً بعيدا فلما نزلت هذه الاية قالوا يا رسول الله فانا نومن بالله ورسوله وبالقران
وبكل رسول وكتاب كان قبل القران والملايكه واليوم الاخر لا نفرق بين احد منهم كما فعلت اليهود
والنصارى ونحن له مسلمون فدخلوا في الاسلام وقال الضحاك يعني اليهود والنصارى ومعنى
الاية يا ايها الذين امنوا بموسى والتوراه وعيسى والانجيل امنوا بمحمد والقران وقيل انه ورد في اليهود خاصه
والمعنى يا ايها الذين امنوا في وجه النهار امنوا في اخر النهار وذلك قوله تعالى وقالت طايفة من اهل الكتاب
امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره الاية وقال ابو العالية وجماعة من
المفسرين هذه الاية خطاب للمومنين وتاويله يا ايها الذين امنوا امنوا اي اقيموا واثبتوا على
الايمان كقوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما معناه وعد
الله الذين اقاموا على الايمان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين ذكروا في هذه القصة مغفرة
واجرا عظيما وقيل في الكلام اتصام والتاكيد فقد دل الكلام منه الاستدامه وقال بعضهم انها
خطاب للمنافقين الذين اظهروا التصديق واسروا التكذيب ومعناه يا ايها الذين امنوا
في الملا امنوا في الخلا وقال الجرجاني المراد به الكمال معناه يا ايها الذين امنوا باللات والعزى والطاغوت
امنوا بالله ومعناه ان كان المراد الايمان بشي فالايمان بالله تعالى وبالرسول والكتاب احق واولى من الايمان
بما لا يضر ولا ينفع ولا يعلو ولا يرزق ولا يحيي ولا يميت والله اعلم ثم ذكر من لا يومن من اهل الكتاب فقال تعالى

ان الذين امنوا بموسى ثم كفروا بموسى ثم امنوا بعزير ثم كفروا بعد عزير بالمسيح وكفرت النصارى
بما جا به موسى وامنوا بعيسى ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا بمحمد وما جا به وقال قتادة هم اليهود
والنصارى امنت اليهود بالتوراه ثم كفروا وامنت النصارى بالانجيل ثم كفرت وكفرهم به تركهم
اياه ثم ازدادوا كفرا بالقران وبمحمد صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد ثم ازدادوا كفرا اي ماتوا عليه
لم يكن الله ليغفر لهم ما اقاموا على ذلك ولا ليهديهم سبيلا هدى قال ابن عباس رضي الله عنهما
نزلت هذه الاية في منافقين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعم في براهم ذكر ما في
هذه الاية من الكلام على اهل القدر يقال لاهل القدر خبرونا عن الكافر
هل هداه الله الى الاسلام فان قالوا نعم قيل لهم كيف يكون هذا وقد قال الله تعالى هداهم وقد قال
ولا ليهديهم سبيلا فان قالوا معناه انه لا يهديهم الى طريق الجنه قيل لهم كيف لا يهديهم الى
طريق الجنه وقد هداهم عندكم لان من اصلكم ان العبد انما يدخل الجنة بفعله ويدخل النار
بفعله وقد هداه الى طريق الجنة بهدايته الى الاسلام فكيف يصح هذا على اصلكم واعلم انهم
اذا الزمهم الشي اخذوا في التاويل فاذا تخصص عنا ويلهم بان الحق فسادهم واعلم ان الله تعالى
قد بين انه لا يهديهم سبيلا لنفي ان العبد انما ينال الهدى بالله تعالى وحرم الهدى بارادة الله
لا يكون لهم عادة يقتضي الهدى فيهم ولا من بلا الحيه **قوله عز وجل** بشر المنافقين بان
لهم عذابا اليما قال الزجاج بشر اجعل في موضع بشارتهم لهم العذاب والعرب تقول
تحيتك الضرب وعتابك السيف اي بدل الكلام التحيه وقال الشاعر
وخيل قد دلفت لها بخيل تحية بينهم ضرب وجيع ثم وصف المنافقين فقال الذين يتخذون الكافرين
يعني اليهود اوليا يعني انصارا وبطانة من دون المومنين ايبتغون عندهم العزة يعني المنعة والقوة
والظهور على محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه وقال الزجاج العزة المنعه وشدة الغلبه ماخوذة من
قولهم ارض عزاز اي صلبة لا ينبت فيها ويقال استعز على المريض اذا اشتد وجعه ويقال
تعزز لحم الناقه اي اشتد وقولهم قد عز الشي اذا لم يوجد وتاويله قد اشتد وجوده وصعب ان يوجد
فان العزة لله جميعا اي القدرة لله جميعا وهو يعني لا ارى بهم قال وقد نزل عليكم يا معشر
المسلمين بمكه وانا اعلم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يعني القران يكفر
بها ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره اي ياخذوا في حديث غير
الاستهزا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وذلك ان المنافقين كانوا يجلسون الى احبار اليهود فيسخرون

من القرآن ويكذبون به ويحرفونه عن مواضعه فنهى الله المسلمين عن مجالستهم ونظيره والذي
نزل في الكتاب بمكة قوله واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم الى قوله مع القوم الظالمين
قال الضحاك عن ابن عباس دخل في هذه الاية كل محدث في الدين وكل مبتدع الى يوم القيامة
وقال هشام بن عروة اخذ عمر بن عبد العزيز قوما على شراب فضربهم وفيهم رجل صائم فقيل هو صائم
فتلا هذه الاية فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نسخها
بقوله وما على الذين يتقون الشرك والاستهزاء من حسابهم من شيء ولكن ذكرى اي ذكروهم وعظوهم
بالقرآن لعلهم يتقون الاستهزاء بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وقوله انكم اذا مثلهم اي ان قعدتم
قوله عز وجل عندهم وانتم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا الذين يتربصون بكم
اي ينتظرون بكم الدوائر يعني المنافقين فان كان لكم فتح من الله يعني النصر والغنيمة قالوا
الم نكن معكم على دينكم فاعطونا من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب يعني دولة وظهور على
المسلمين قالوا يعني المنافقين الم نستحوذ عليكم يعني الم نخبركم بعزيمة محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه ونطلعكم
تعالى على اسرارهم وقال اهل اللغة الم نستحوذ عليكم الم نغلب عليكم قال استحوذ عليهم ... كان
غير اجود به اي الناس ... العلج احوذي ولحوذي اي يغلب عليها وجمعها
ويروى بالزاي فيهما وقال النحويون استحوذ خرج على اصله فمن قال حاذ يحوذ لم يقل الا استحاذ
ومن قال احوذ يحوذ كما قال اجود يجود واطيب يعني اطيب فاخرجه على
الاصل قال استحوذ ونمنعكم من المؤمنين اي وندفع عنكم صولة المؤمنين فالله يحكم بينكم يوم القيامة
يعني بين اهل الايمان واهل النفاق بفصل بينهم ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا قال عكرمة
والضحاك عن ابن عباس يعني ولن يجعل الله الكافرين على المؤمنين سبيلا يعني على اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم حجة وسبيلا لظهوره عليهم وقال علي عليه السلام ولن يجعل الله الكافرين
على المؤمنين سبيلا وفي هذه الاية دليل على ان المنافق ليس بمؤمن وليس الايمان هو الاقرار
فقط اذ لو كان الايمان هو الاقرار فقط لكانوا بذلك مؤمنين وفيه دليل على صحة نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم لان القوم كانوا يكتمون اعتقادهم فاظهر الله رسوله صلى الله عليه وسلم على
اعتقادهم وكان ذلك حجة له عليهم اذ علموا انه لا يطلع على ضمائر القلوب الا الباري سبحانه وتعالى
قوله تعالى ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم تقدم تفسيره اي مجازيهم جزاء خداعهم وذلك
على الصراط انهم يعطون نورا كما يعطى المؤمنون فاذا مضوا على الصراط طفئ نورهم وبقي المؤمنون

يمضون بنورهم فينادون فيما المؤمنين انظرونا نقتبس من نوركم فيناديهم الملائكة على الصراط
ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا وقد علموا انهم لا يستطيعون الرجوع قال فيخاف المؤمنون
حينئذ من نورهم ان يطفئ فيقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير واذا قاموا الى الصلاة
يعني المنافقين قاموا كسالى يعني متثاقلين لا يريدون بها الله وان راهم احد صلوا والا انصرفوا فلم
يصلوا يراءون الناس يعني المؤمنين بالصلاة ولا يذكرون الله الا قليلا قال الحسن وابن عباس
انما قل ذلك لانهم يفعلونها رياء وسمعة ولو كانوا يريدون بذلك القليل وجه الله لكان
كثيرا وقال قتادة انما قل ذكر المنافق لان الله تعالى لم يقبله وكل ما رده الله فهو قليل وكل ما قبله
الله فهو كثير قوله مذبذبين اي مترددين متحيرين بين ذلك اي بين الكفر والايمان لا الى هؤلاء
ولا الى هؤلاء ولا تعرف اي ليسوا من المؤمنين فيجب لهم ما يجب للمسلمين وليسوا كفارا فيؤخذ منهم
ما يؤخذ من الكفار لا مع هؤلاء ولا مع هؤلاء قال ابو الحسن الحسن بن محمد بن ابراهيم الحيري
انا ابو حامد احمد بن محمد بن بلال البزاز نا احمد بن حفص قال حدثني ابي حدثني ابراهيم بن طهمان
عن قتادة مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء قال ليسوا بمؤمنين مخلصين ولا مشركين
مصرحين بالشرك ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا اي طريقا الى الهدى وذكر لنا ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم كان يضرب مثلا للمؤمن والمنافق والكافر كمثل رهط ثلاثة دفعوا الى نهر
فوقع المؤمن فقطع ثم وقع المنافق حتى اذا كاد ان يصل الى المؤمن ناداه الكافر ان هلم الي فاني
اخشى عليك وناداه المؤمن ان هلم الي فان عندي وعندي يحصي له ما عنده فما زال المنافق
يتردد بينهما حتى اتى عليه اذى فغرقه وان المنافق لم يزل في شك وشبهة حتى اتى عليه الموت
وهو كذلك وروى نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل المنافق
مثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير الى هذه مرة والى هذه مرة لا تدري ايهما تتبع ثم ذكر المؤمنين
قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
ونهاهم عن ان يسلكوا سبيل المنافقين فقال يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون
المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا اي حجة وعذرا بينا ثم ذكر منازل المنافقين فقال
عز وجل ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار المؤمنون الدرك ... الباقون في الاسفل من النار
يعني في اسفل درك النار والدرك والدرك لغتان مثل الظعن والظعن والنهر والنهر والشمع والشمع
قال عبد الله بن مسعود الدرك الاسفل من النار توابيت من حديد مقفلة في النار تطبق عليهم
ولن تجد لهم نصيرا وروى عوف الاعرابي عن ... عن عبد الله بن عمرو قال ان اشد

قوله عز وجل الا الذين تابوا

الناس عذابا يوم القيامة المنافقون ومن كفر من أصحاب المائدة وآل فرعون وتصديق ذلك
في كتاب الله أما أصحاب المائدة فقوله فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين وأما آل
فرعون فقوله أدخلوا آل فرعون أشد العذاب وأما المنافقون فقوله إن المنافقين في الدرك الأسفل
من النار. قوله إلا الذين تابوا من النفاق وأصلحوا أعمالهم واعتصموا بالله أي وثقوا بالله وأخلصوا
دينهم لله فأولئك مع المؤمنين أي معهم وقال الفراء مع المؤمنين تفسيره من المؤمنين وقال القتبي حاد
عن كلامهم غيظا عليهم فقال فأولئك مع المؤمنين ولم يقل فأولئك هم المؤمنون وسوف يؤت الله
المؤمنين في الآخرة أجرا عظيما وهو الجنة وإنما حذف الياء من يؤت في الخط كما حذفت في اللفظ
لأن الياء سقطت من اللفظ لسكونها وسكون اللام من الله وكذلك قوله يوم يناد المنادي
حذفت الياء من الخط لهذه العلة وكذلك سندع الزبانية ويوم يدع الداع بالواو والواو هاهنا
حذفت لالتقاء الساكنين وأما قوله ما كنا نبغ حذفت لأن الكسرة دلت على الياء فحذفت لثقل
الياء وقد قيل حذفت الياء من المناد والداع لأنك تقول هو داع ومناد وأما والليل إذا يسر
حذفت الياء لأنها رأس آية ورؤوس الآي يجوز فيها الحذف **قوله عز وجل** ما يفعل الله
بعذابكم إن شكرتم نعماه وآمنتم به وفي الآية تقديم وتأخير تقديرها ما يفعل الله بعذابكم إن آمنتم
وشكرتم لأن الشكر لا ينفع مع عدم الإيمان بين الله تعالى بفضله عباده أن تعذيبه إياهم
لا يزيد في ملكه وتركه عقوبتهم على فعله لا ينقص من سلطانه وكان الله شاكرا عليما أعمالكم
عليها بأضعافها لكم أي عشرا إلى سبعمائة ضعف قال أهل اللغة أصل الشكر إظهار النعمة
والتحدث بها قال الله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وقال بعض أهل اللغة إن الشكر مأخوذ من قول
العرب ناقة شكور إذا كان يظهر سمنها على القليل من العلف وكان الله سبحانه سمى نفسه شاكرا
لأنه يرضى من عباده القليل من العبادة مع صحة التوحيد وقال بعض المعتزلة إن الوصف لله تعالى بأنه
شكور وشاكر على جهة المجاز لأن الشكر في الحقيقة هو الاعتراف بنعمة المنعم فلما كان القديم
تعالى لم يجازيا للمطيعين على طاعتهم سمى مجازاته إياهم عليها شكرا على التوسع وليس حمده
هو الشكر لأن الحمد ضد الذم والشكر ضد الكفر قيل له إن الحمد أن يكون الباري سبحانه وتعالى شاكرا
في الحقيقة إذا أنعم أجزل أن يكون مثيبا لأن المثيب من كان يعطي على نعمة كانت منه إليه ابتداء
الحقيقة وإذا لم يخرجه ذلك من أن يكون مثيبا في الحقيقة لم يخرجه أن يكون شاكرا في الحقيقة والشكر
من الله الثواب ومن العباد الطاعة وحقيقته مقابلة الطاعة لغيرها فإذا أنت أطعت الله وأثابك الله بطاعتك

فقد شكرته وإذا قابل الله طاعتك بثوابه فقد شكرك عليها **قوله عز وجل** لا يحب
الله الجهر بالسوء من القول يعني القول القبيح إلا من ظلم فقد أذن للمظلوم أن ينتصر بالدعاء على الظالم
وكان الله سميعا لدعاء المظلوم عليما بعقاب الظالم ونظيره قوله ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك
ما عليهم من سبيل **وقال مجاهد** هذا في الضيف النازل إذا لم يضف ومنع حقه
أو أسيء قراه فقد رخص له أن يذكر منه ما صنع به وزعم أن ضيفا تضيف قوما فأساؤوا
قراه فاشتكاهم فنزلت هذه الآية رخصة في أن يشكوا والضيافة ثلاثة أيام وما فوق ذلك
فهو صدقة وقوله من ظلم في محل النصب على الاستثناء المنقطع من الأول إن شئت
جعلته مرفوعا ويكون المعنى لا يحب الله أن يجهر بالسوء من القول إلا المظلوم وقرئ إلا من ظلم
بفتح الظاء واللام على معنى لكن الظالم اجهروا له بالسوء من القول ويكون موضعه النصب
قطعا على الاستثناء وهو وجه حسن

قوله تعالى ان تبدوا خيرا

قوله إن تبدوا خيرا يعني حسنة فيعمل بها كتبت له عشرا
وإن هم بها ولم يعملها كتبت له حسنة واحدة وهو قوله أو تخفوه وقيل الخير هاهنا المال
ومعناه إن تبدوا الصدقات والمعروف أو تصدقوا سرا أو تعفوا عن سوء أي عن ظلم
فإن الله كان عفوا قديرا يعني فإن الله أولى أن يتجاوز عنكم
يوم القيامة عن الذنوب العظام **قوله تعالى** إن الذين يكفرون بالله ورسله الآية نزلت
في اليهود وذلك أنهم آمنوا بموسى وعزير والتوراة وكفروا بعيسى والإنجيل وبمحمد صلى الله عليه
والقرآن فذلك قوله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض
ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أي دينا بين اليهودية والإسلام قال الله تعالى أولئك

قوله تعالى والذين آمنوا بالله

هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا قوله والذين آمنوا بالله ورسله كلهم ولم
يفرقوا بين أحد منهم يعني من الرسل وهم المؤمنون قالوا لا نفرق بين أحد من رسله كما علمهم الله
تعالى فقال قولوا آمنا بالله الآية إلى قوله لا نفرق بين أحد من رسله كما علمهم الله تعالى فقال
قولوا آمنا بالله الآية إلى قوله لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون أولئك سوف يؤتيهم
أجورهم بإيمانهم بالله ورسله وكتبه ومن خفف يؤتيهم بالياء وكان الله غفورا لما كان منهم
في الشرك رحيما بهم **قوله عز وجل** يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء الآية
وذلك أن كعب بن الأشرف وفنحاص بن عازوراء قالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن كنت نبيا
صادقا فائتنا بكتاب جملة من السماء كما أتى به موسى فأنزل الله تعالى يسألك أهل الكتاب أن تنزل

عليهم كتابا من السما فقد سألوا موسى اكبر من ذلك يعني السبعين الذين خرج بهم موسى عليه السلم
الى الجبل فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم
البينات فعفونا عن ذلك ولم نستاصلهم واتينا موسى سلطانا مبينا اي حجة بينة يعني الايات
التسع ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا قال قتادة كنا نحدث
انه باب من ابواب بيت المقدس وقيل هو ايليا وقيل هو اريحا وقيل هو اسم قرية وقلنا لهم لا
تعدوا في السبت اي لا تظلموا باصطياد الحيتان فيها واخذنا منهم ميثاقا غليظا يعني العهد
الذي اخذ عليهم في التوراة وقوله لا تعدوا قرا ورش بفتح العين وتشديد الدال وقالون باخفا
حركة العين وتشديد الدال والباقون بالاسكان قوله عز وجل فبما نقضهم ميثاقهم اي فبنقضهم
ميثاقهم كقوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم وما صلة وحذف ما هنا الكلام يعني فبرحمة وعن ذلك
وجد هذا الكلام وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبيا بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها
بكفرهم تقدير الاية فبنقضهم ميثاقهم وكفرهم وقتلهم وقولهم طبع الله على قلوبهم ولعنهم
فلا يومنون يعني ممن كذب الرسل لان من طبع الله على قلبه فلا يومن ابدا الا قليلا
يعني عبد الله بن سلام واصحابه وقيل معناه فلا يومنون قليلا ولا كثيرا قوله
تعالى وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما حين رموها بالزنا وقولهم انا قتلنا المسيح
عيسى ابن مريم رسول الله الاية قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان عيسى عليه السلم استقبل
رهطا من اليهود فلما راوه قالوا قد جا الساحر ابن الساحرة والفاعل ابن الفاعلة فقذفوه
وامه فلما سمع عيسى عليه السلم ذلك دعا عليهم فقال اللهم انت ربي وانا من روحك
خرجت وبكلمتك خلقتني ولم اتهم من تلقاء نفسي اللهم فالعن من سبني وسب
امي فاستجاب الله دعاه ومسخ الذين سبوه وسبوا امه خنازير فلما راى ذلك
راس اليهود واميرهم وكبيرهم فزع لذلك وخاف دعوته ايضا فاجتمعت كلمة اليهود على قتله
واجتمعوا عليه يقتلونه فقال لهم معشر اليهود ان الله يبغضكم فغضبوا من مقالته غضبا
شديدا وثاروا اليه ليقتلوه فبعث الله تعالى جبريل عليه السلم فادخله خوخة في سقفها روزنة
ورفعه الله تعالى الى السما من تلك الروزنة فامر يهودا راس اليهود رجلا من اصحابه يقال
له ططيانوس ان يدخل الخوخة ويقتله فلما دخل ططيانوس الخوخة لم ير عيسى عليه
السلم فابطا عليهم فظنوا انه يقاتله فيها فالقى الله تعالى عليه شبه عيسى عليه السلم فلما خرج

ظنوا انه عيسى فقتلوه وصلبوه قال اهل العلم ان اليهود وكلوا بعيسى رجلا يكون رقيبا يدور
معه حيث دار فصعد عيسى عليه السلم الجبل فجا جبريل فاخذ بضبعيه ورفعه
الى السما والقى الله تعالى شبه عيسى عليه السلم على الرقيب فلما راه اليهود ظنوا انه عيسى
عليه السلم فقتلوه وصلبوه وكان يقول لهم انا لست عيسى انما انا فلان بن فلان فلم يصدقوه
وقتلوه وقال السدي انهم حبسوه وعشرة من الحواريين في بيت فدخل عليهم
رجل منهم فالقى الله عليه شبه عيسى ورفع عيسى الى السما من كوة في البيت فدخلوا عليه
فقتلوه ظنا انه عيسى وقال قتادة ذكر لنا ان نبي الله عيسى عليه السلم قال ايكم يقذف عليه شبهي
فانه مقتول فقال رجل من القوم انا يا نبي الله فقتل ذلك الرجل ومنع الله تعالى عيسى ورفعه اليه
وكساه الله النور وكساه الريش وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وطار مع الملائكة
فهو معهم حول العرش فكان انسيا ملكيا سماويا ارضيا وقال وهب بن منبه اوحى الله تعالى
الى عيسى عليه السلم على راس ثلثين سنة ورفعه اليه وهو ابن ثلث وثلثين سنة فكانت نبوته
ثلث سنين قوله وقولهم يعني اليهود انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله فكذبهم
الله تعالى فقال وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك
منه قال الكلبي اختلافهم فيه هو ان اليهود قالت نحن قتلناه وصلبناه وقالت طائفة
من النصارى نحن قتلناه وقالت طائفة منهم ما قتله هولا ولا هولا بل رفعه الله الى
السما ونحن ننظر اليه وقيل الذين اختلفوا هم ططيانوس ومن نظر اليه قد قتل وصلب فهذا
اختلافهم وشكهم فيه وقال محمد بن مروان وقيل ايضا ان الله تعالى القى شبه وجه
عيسى عليه السلم على وجه ططيانوس ولم يلق عليه شبه جسده وخلقه فلما قتلوه نظروا
اليه فقالوا ان الوجه وجه عيسى والجسد جسد ططيانوس وقد قيل ان الذي شبه
بعيسى وقتل وصلب مكانه رجل اسرايلي كان يقال له ايشوع بن قنديرا وقال السدي
اختلافهم فيه انهم قالوا ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا وان كان صاحبنا فاين عيسى قال
الله تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا اي وما قتلوا عيسى يقينا بل رفعه
الله اليه وقال الفرا والقتيبي الهاء في قوله وما قتلوه راجع الى العلم اي وما قتلوا العلم
يقينا كما يقال قتلته علما وقتلته يقينا للراي والحديث قال المقنع الكندي
كذلك تخبر عنها العالمات بها وقد قتلت بعلمي ذاكم يقنا وقوله هذا النادر

وروي عن معاوية بن ابي صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وما
قتلوه يقينا يعني ما قتلوا ظنهم يقينا وكان الله عزيزا اي منيعا بالنقمة من اليهود
فسلط عليهم طيطوس بن اسفسيانوس الرومي فقتل منهم مقتلة عظيمة حكيما حكم عليهم
باللعنة والغضب قوله عز وجل وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته يعني وما
من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به او ما من اهل الكتاب الا من ليؤمنن به واختلفوا في هاتين
الكنايتين فقال الحسن وقتادة والربيع بن انس وابو مالك وابن زيد [illegible]
الى عيسى عليه السلم المعنى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى وذلك عند نزوله
من السماء في اخر الزمان فلا يبقى احد من اهل الكتاب الا امن به حتى تكون الملة واحدة ملة الاسلام
وهو رواية سعيد بن جبير وعطية عن ابن عباس رضي الله عنه باسناده عن الاصبهاني
والبيهقي [illegible] عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ورد
قتادة عن عبد الرحمن بن ادم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانبيا اخوة
لعلات امهاتهم شتى ودينهم واحد واني اولى الناس بعيسى بن مريم لانه لم يكن بيني وبينه
نبي ويوشك ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فاذا رايتموه فاعرفوه فانه رجل مربوع الخلق
الى الحمرة والبياض سبط الشعر كان راسه يقطر وان لم يصبه بلل بين
ممصرتين فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال ويقاتل الناس
على الاسلام حتى يهلك الله في زمانه الملل كلها غير الاسلام وتكون السجدة واحدة لله
رب العالمين ويهلك الله في زمانه مسيح الضلالة الكذاب الدجال وتقع الامنة في الارض
في زمانه حتى ترتع الاسود مع الابل والنمور مع البقر والذياب مع الغنم وتلعب الصبيان
بالحيات لا يضر بعضهم بعضا ثم يلبث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى ويصلي المسلمون
عليه ويدفنونه اقرؤوا ان شيتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قبل موت عيسى عليه
السلم يعيدها ابو هريرة ثلث مرات وقال عكرمة ومجاهد والضحاك والسدي
الهاء في قوله به راجعة الى عيسى وفي موته راجعة الى الكتابي الذي يؤمن المعنى وان من اهل
الكتاب احد الا ليؤمنن بعيسى قبل موته اذا عاين الملك فلا ينفعه حينئذ ايمانه لان
كل من نزل به الموت لم تخرج نفسه ولم يمت حتى يتبين له الحق من الباطل في دينه وفي
رواية ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال لا يموت يهودي ولا صاحب كتاب حتى يؤمن بعيسى

وان خر من فوق بيت او غرق او تردى او سقط عليه جدار او اكله السبع او باي ميتة كانت
قال فقيل لابن عباس ارايت لو خر من فوق بيت قال يتكلم به في الهوا قال ارايت ان
ضرب عنق احدهم قال يتلجلج بها لسانه يدل على صحة هذا التاويل قراة ابي قبل موتهم
وقال الكلبي خرجت من الكوفة حتى اتيت قرية طارات وهي قرية دون واسط
فنزلتها فاذا انا بشهر بن حوشب فتذاكرنا هذه الاية وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به
قبل موته فقال شهر خرج العطا والحجاج [illegible] واسط فامر بالعطا فوضع بين يديه
فجعل يدعو الرجال بقدر [illegible] عطاه قال فدعي باسمي فجيت على فرس [illegible]
وعلي ثياب رثة فلما راني الحجاج قال يا شهر ما ارى بثيابك رثة [illegible]
قال قلت اصلح الله الامير اما ما ذكرت من [illegible] اشتريتها ولم [illegible]
واما ما ذكرت من الثياب فحسب المومن الثياب ما وارى عورته قال لا ولكنك
امرو تكره [illegible] وتعيب من يلبسها فقلت اني لا اكره ذلك ولا اعيب من لبسه
قال فدعي بمقطعة خز فاعطانيها فصببتها علي فلما اردت ان اخرج قال لي
هل وجدت اليه فقال اية من كتاب الله ما قراتها قط الا تخلج في نفسي منها فقلت
اصلح الله الامير ما هي فقرا هذه الاية وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته
واني لاوتى بالاسير من اليهود والنصارى فامر بضرب عنقه فما اسمعه يتكلم شيا فقلت
ان اليهودي اذا حضره الموت ضربت الملايكة وجهه ودبره وقالوا اي عدو الله
اتاك عيسى عبدا نبيا فكذبت به فيقول اني امنت انه نبي عبد فيؤمن به حين لا ينفعه
ايمانه ويؤتى بالنصراني فيقول له يا عدو الله اتاك عيسى نبي عبد فقلت انه الله وابن
الله فيؤمن بانه عبد الله ورسوله حين لا ينفعه ايمانه قال شهر فنظر الي الحجاج وقال
ممن لك بهذا الحديث فقلت حدثني محمد بن الحنفية قال وكان متكيا فجلس ثم نكث
بقضيبه في الارض ساعة ثم رفع راسه الي وقال اخذتها من عين صافية اخذتها من معدنها
قال الكلبي فقلت لشهر الذي حملك ان تقول حدثني محمد ابن الحنفية وهو يكرهه
ويكره ما جاء من قبله قال اردت ان اغيظه وقال الحضرمي الهاء في به راجعة الى محمد صلى الله
عليه وسلم وفي موته راجعة الى الكتابي وفي رواية حماد عن حميد عن عكرمة قال لا
يموت اليهودي والنصراني حتى يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل الهاء في به راجعة

الا الله سبحانه يعني ان من اهل الكتاب الا ليومنن بالله قبل ان يموت عند المعاينة
ولا ينفعه ايمانه في وقت الياس ويوم القيامة يكون يعني عيسى عليهم شهيدا
بانه قد بلغهم رسالة ربه واقر بالعبودية على نفسه ونظيره قوله تعالى وكنت
عليهم شهيدا ما دمت فيهم الاية وكل نبي شاهد على امته قال الله تعالى فكيف
اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقال سبحانه ويوم نبعث
من كل امة شهيدا **قوله عز وجل** فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات
احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربا وقد نهوا عنه واكلهم اموال
الناس بالباطل واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما وهو ما تقدم ذكره من نقضهم الميثاق
وكفرهم بالايات وبهتانهم على مريم وقولهم انا قتلنا المسيح ونظم الاية فبظلم الذين
هادوا وبصدهم اي صرفهم انفسهم وغيرهم عن سبيل الله اي عن دين الله صدا
كثيرا واخذهم الربا وقد نهوا عنه في التوراة واكلهم اموال الناس بالباطل مثل الماكل
التي كانوا يصيبونها من عوامهم وما كانوا ياخذون وبما في ايمان كتبهم التي كتبوها
وقالوا هذا من عند الله وما كانوا ياخذون من الرشا في الحكم كقوله تعالى
واكلهم السحت فعاقبناهم بان حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وكانوا كلما ارتكبوا
كبيرة حرم عليهم شيا طيبا مما كان لهم حلالا يدل على قوله تعالى وعلى الذين هادوا
حرمنا كل ذي ظفر الى قوله ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون وقوله وعلى الذين
هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل **نكتة** قال لهم حرمنا عليهم طيبات
وقال لنا احل لهم الطيبات وقال سبحانه فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا فلم
يحرم علينا شيا بذنوبنا كما اخبر بتحريم الطيبات وقال لنا ويحل لهم الطيبات
الى ذكره في هذه الاية يرجوا ان يومننا في الاخرة من العذاب الاليم الذي قال واعتدنا
للكافرين منهم عذابا اليما لانه جمع بينهما في الذكر **نكتة** اطلق في تحريم
الطيبات وقيد في العذاب لان التحريم شي قد مضى والعذاب مستقبل وقد
علم ان منهم من يومن فيامن من العذاب فقال واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما ثم
استثنى مومني اهل الكتاب فقال تعالى لكن الراسخون في العلم منهم والمومنون
يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة اختلفوا في وجه

انتصابه فقالت عايشة وابان بن عثمان هو غلط من الكتاب ونظيره قوله ان
الذين امنوا والذين هادوا والصابون والنصارى وقوله ان هذان لساحران
وقال بعض النحويين هو نصب على المدح والعرب تفعل ذلك في صفة
الشي الواحد اذا تطاول بمدح او ذم خالفوا بين اعراب اوله واوسطه ونظيره
قوله والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين وقيل نصب باضمار فعل تقديره
اعني المقيمين وقال قوم موضعه خفض واختلفوا في وجهه فقال بعضهم لكن الراسخون
في العلم منهم ومن المقيمين الصلاة وقال بعضهم يومنون بما انزل اليك وبالمقيمين
الصلاة ثم اختلفوا فيهم من هم فقيل الانبيا وقيل هم الملايكة وقيل هم المومنون ثم
هم مومنوا اهل الكتاب وهم الراسخون والموتون الزكاة والمومنون بالله واليوم
الاخر اولايك سنوتيهم اجرا عظيما قرا حمزة سيوتيهم بالياء **قوله عز وجل انا**
اوحينا اليك الاية نزلت في اليهود وذلك انه لما انزل الله تعالى قوله يسالك اهل الكتاب
الى قوله وكان الله عزيزا حكيما فضحهم الله وذكر عيوبهم وذنوبهم غضبوا وقالوا ما انزل
الله على بشر من شي وجحدوا كل ما انزل الله تعالى فانزل الله عز وجل وما قدروا الله حق
قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شي وانزل انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح
والنبيين من بعده جعله الله تالي المصطفى صلى الله عليه وسلم في موضعين من كتابه
في اخذ الميثاق قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح
وفي الوحي فقال انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح فان قيل ما الحكمة في تقديم نوح
على ساير الانبيا وفيهم من هو افضل منه قيل لانه كان ابا البشر قال الله تعالى وجعلنا
ذريته هم الباقين وقيل لانه اول نبي من انبيا الشريعة واول داع ونذير على الشرك وقيل
لانه اول من عذبت امته بردهم دعوته على الشرك واهلك اهل الارض كلهم بدعايه
وقيل لانه كان اطول الانبيا عمرا وقيل لانه اكبر الانبيا وجعل معجزته في نفسه لانه عاش
الف سنة فلم ينقص له سن ولم ينقص له قوة ولم تشب له شعرة وقيل انه لم يبالغ
احد من الانبيا في الدعوة ما بالغ نوح ولم يصبر على اذى قومه ما صبر هو وكان يدعوا قومه
ليلا ونهارا واعلانا واسرارا وكان يشتم ويضرب حتى يغشى عليه فاذا افاق دعا وبلغ
وكان الرجل منهم ياخذ بيد ابنه فياتي به نوحا ويقول له احذر هذا فانه كذاب

سا اخبر الله تعالى وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى وقال انه يعود اول
من تنشق الارض عنه بعد محمد صلى الله عليه وسلم وفيه الان مقامه مقام الشكر
قال الله تعالى انه كان عبدا شكورا وكما ان سورة الحمد صدر القران كان نوح
صدر الانبياء قال صلى الله عليه وسلم اول من يدعى الى الجنة الحمادون الله على كل حال
واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وهم اولاد يعقوب
وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان واتينا داود زبورا قرا يحيى بن وثاب
والاعمش وحمزة زبورا بضم الزاي يعني جمع زبر كانه قال واتينا داود كتبا وصحفا
زبورا اي مكتوبة الباقون بفتح الزاي على انه كان لداود عليه السلم المسمى زبورا وكان
داود عليه السلم يبرز الى البرية فيدعوا بالزبور فيقوم ويقوم معه علماء بني اسرائيل
فيقومون خلفه ويقوم الناس خلف العلماء ويقوم الجن خلف الناس الاعظم فالاعظم
في فلاة عظيمة ويقوم الشياطين خلف الجن الاعظم فالاعظم وتجي الدواب التي في الجبال
اذا سمعوا صوت داود فيقمن بين يديه تعجبا لما يسمعن منه وتجي الطير حتى يظللن
على داود وسليمان والجن والانس في كثرة لا يحصيهم الا الله تعالى يرفرفن على
رؤوسهم وتجي السباع حتى تخالط الدواب والوحش لما يسمعن فلما قارف الذنب
لم ير ذلك فقيل له ذاك انس الطاعة وهذه وحشة المعصية واخبرنا ابو بكر الجوزقي
نا ابو العباس الدغولي نا يحيى بن زكريا المروزي نا الحسن بن حماد نا يحيى بن سعيد
الاموي عن طلحة بن يحيى عن ابي بردة ابن ابي موسى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو رايتني البارحة وانا استمع لقراءتك لقد اعطيت مزمارا من مزامير ال
داود قال اما والله يا رسول الله لو علمت انك تستمع لحبرته لك تحبيرا وكان عمر اذا
راه قال ذكرنا يا ابا موسى فيقرا عنده انا ابو الحسين الحناوي نا ابو القاسم عبد
الله بن الحسن بن سليمان المقرئ نا محمد بن جحلف الصيدلاني نا يعقوب بن ابراهيم الدورقي
نا معتمر بن سليمان عن ابيه عن ابي عثمان النهدي وكان ادرك الجاهلية قال ما سمعت
قط صنجا ولا بربطا ولا مزمارا احسن من صوت ابي موسى وان كان ليؤمنا في صلاة
الغداة فنود انه يقرا سورة البقرة من حسن صوته ورسلا يعني واوحينا الى نوح
والى الرسل ينزع حرف الصفة ومثل معناه وقصصنا عليك رسلا نصب بفعل دل

دل عليه قراءة ابي ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم
الله موسى تكليما **قوله عز وجل** رسلا مبشرين ومنذرين الاية سمى الله تعالى جميع
النبيين بهذين الاسمين فقال كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين
ومنذرين ثم سمى نبينا صلى الله عليه وسلم خاصة بهذين الاسمين فقال يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه الاية وقال انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا لولا ارسلت
الينا رسولا وما انزلت علينا كتابا وقال في اية اخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
وقال ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا قال النبي
صلى الله عليه وسلم ما احد اغير من الله تعالى ان لك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا
احد احب اليه المدح من الله لذلك مدح نفسه وما احد احب اليه العذر من الله لذلك
ارسل الرسل وانزل الكتب وكان الله عزيزا حكيما **قوله عز وجل** لكن الله يشهد
بما انزل اليك الاية اعلم ان الله تعالى يشهد على سبعة اشياء على التوحيد قال شهد
الله انه لا اله الا هو والثاني على نبوة المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال وكفى بالله شهيدا
محمد رسول الله وقال قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم وقال قل الله شهيد بيني وبينكم وقال
فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين والثالث على اعمال العباد قال يوم يبعثهم الله جميعا
فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه الى قوله والله على كل شيء شهيد وقال الا كنا عليكم شهودا
اذ تفيضون فيه وقال والله شهيد على ما تعملون والرابع على جميع الاشياء قال اولم يكف بربك
انه على كل شيء شهيد والخامس على كذب المنافقين قال والله يعلم انك لرسوله والله
يشهد ان المنافقين لكاذبون والسادس على شريعة المصطفى صلى الله عليه وسلم قوله قل الله
شهيد بيني وبينكم والسابع على القران فقال لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه الاية
قال ابن عباس ان رؤساء مكة اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد سالنا عنك اليهود
وعن صفتك ونعتك في كتابهم فزعموا انهم لا يعرفونك ودخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم جماعة من اليهود فقال لهم اني والله اعلم انكم لتعلمون اني رسول الله فقالوا ما نعلم ذلك فانزل
الله تعالى وان لم يشهد لك وجحدوك لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملائكة يشهدون
وكفى بالله شهيدا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا ان الذين كفروا وظلموا

يعني اليهود الذين علم الله منهم انهم لا يؤمنون لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا يعني دين
الاسلام الا طريق جهنم يعني اليهودية خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا قوله تعالى
يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم وان تكفروا فان لله ما في السموات
والارض وكان الله عليما حكيما يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى
ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم
انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا يا اهل الكتاب لا تغلوا
في دينكم الآية نزلت في النسطورية والماريعقوبية والملكانية والمرقوسية وهم نصارى
اهل نجران وذلك ان الماريعقوبية قالوا عيسى هو الله وقالت النسطورية هو ابن الله وقالت
المرقوسية هو ثالث ثلاثة فانزل الله تعالى يا اهل الكتاب يعني اهل الانجيل وهم النصارى لا
تغلوا في دينكم لا تشددوا في دينكم فتفتروا على الله واصل الغلو مجاوزة الحد يقال
غلا بالجارية لحمها وعظمها اذا اسرعت الشباب فجاوزت لداتها يغلو بها غلوا وغلاء
قال الحارث بن خالد المخزومي خمصانة قلق موشحها رؤد الشباب غلا بها عظم ولا تقولوا على الله
الا الحق لا تقولوا ان له شريكا وابنا ثم بين حال عيسى عليه السلم وصفته فقال انما المسيح وهو الممسوح
المطهر من الذنوب والعيوب ثلاثا دبايس الى يكون في الناس كالمسح الثوب من الاذى الذي يكون فيه
فيطهر عيسى عليه السلم لا ابن الله بل رسول الله لا كما قالت اليهود ردا لهذا على اليهود والنصارى
جميعا وكلمته يعني قوله كن فكان بشرا من غير اب وذلك قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه
من تراب الآية وقيل هي بشارة الله تعالى مريم بعيسى عليه السلام ورسالته اليها على لسان جبريل
وذلك قوله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح الآية وقال
مصدقا بكلمة من الله القاها الى مريم اعلمها واخبرها كما يقال القيت اليك كلمة حسنة وروح
منه قال بعضهم معناه ونفخة منه وذلك ان جبريل عليه السلم نفخ في درع مريم فحملت
باذن الله تعالى وروح منه لانه بامره كان وسمي النفخ روحا لانه ريح يخرج من الروح قال ذو الرمة
فقلت له ارفعها اليك واحيها بروحك واقتته لها قيتة قدرا اي احيها بنفخك
يدل عليه قوله تعالى والتي احصنت فرجها الآية ومن المعنى قول ابي روق وقال ابو عبيدة معناه
انه كان انسانا باحياء الله عز وجل اياه يدل عليه قول السدي وروح منه اي مخلوق منه كائن من
عنده وقيل معناه ورحمة منه جعل الله سبحانه عيسى عليه السلم رحمة لمن تبعه وامن به يدل عليه

قوله تعالى في المجادلة وايدهم بروح منه اي قواهم برحمة منه وقيل الروح الوحي اوحى
الى مريم بالبشارة واوحى الى جبريل بالنفخ واوحى اليه ان كن فكان يدل عليه قوله في النحل
ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده وقال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا اي
وحيا وقيل اراد بالروح جبريل عليه السلم معناه وكلمته القاها الى مريم والقاها ايضا
اليها روح منه هو جبريل عليه السلم بالكلمة قوله في النحل قل نزله روح القدس من ربك
بالحق نظيرها في الشعراء نزل به الروح الامين وقال وايدناه بروح القدس
وقال تنزل الملائكة والروح يعني جبريل وقال فارسلنا اليها روحنا يعني
جبريل عليه السلم وقيل اراد به الروح الذي يحيى به الخلق ثم اضافه اليه تخصيصا التشريف
لقوله في ادم ونفخت فيه من روحي سمعت ابا القاسم الحبيبي يقول كان لهارون الرشيد
غلام نصراني متطبب وكان احسن خلق الله وجها واكملهم ادبا واجمعهم للخصال
التي يتوسل بها الى الملوك وكان الرشيد مولعا بان يسلم وهو يمتنع وكان الرشيد يمنيه
الاماني فيابى فقال له ذات يوم ما لك لا تؤمن قال لان في كتابكم حجة على ما انتحله قال
وما هو قال وكلمته القاها الى مريم وروح منه افغير هذا دين النصارى ان عيسى جزء منه
فتغشى قلب الرشيد لذلك ودعا العلماء والفقهاء فلم يكن فيهم من يزيل تلك الشبهة حتى
قيل له قدم حجاج خراسان وفيهم رجل يقال له علي بن الحسين بن واقد من اهل مرو امام في
علم القرآن فدعاه وجمع بينه وبين الغلام فسال الغلام فاعاد قوله فاستعجم على علي
ابن الحسين جوابها في الوقت فقال يا امير المؤمنين قد علم الله سبحانه في سابق علمه ان مثل
هذا الخبيث يسالني في مجلسك عن هذا وانه لم يخل كتابه عن جوابه وليس يحضرني
في الوقت ولله علي ان لا اطعم حتى اتي الذي فيها من حقها ان شاء الله فدخل بيتا مظلما
واغلق عليه بابه واندفع في قراءة القرآن حتى بلغ سورة الجاثية وسخر لكم ما في السموات
وما في الارض جميعا منه فصاح باعلى صوته افتحوا الباب فقد وجدت ففتحوا ودعا
الغلام الاية بين يدي الرشيد وقال ان كان قوله وروح منه يوجب ان عيسى عليه السلم
بعض منه وجب ان يكون ما في السموات وما في الارض بعضا منه فانقطع النصراني واسلم
وفرح الرشيد فرحا شديدا ووصل علي بن الحسين بصلة فاخرة فلما عاد الى مرو صنف كتاب
النظائر في القرآن وهو كتاب لا يوازيه في بابه كتاب فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثة

قال ابو عبيدة معناه ولا تقولوا هم ثلثة وقال الزجاج ولا تقولوا الهتنا ثلثة وذلك
انهم قالوا اب وابن وروح قدس انتهوا خيرا لكم يكن خيرا لكم انما الله اله واحد
سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا قوله عز
وجل لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله الاية وذلك ان وفد نجران قالوا يا محمد لم تعيب
صاحبنا قال ومن صاحبكم قالوا عيسى قال واي شيء اقول فيه قالوا تقول انه عبد الله
ورسوله فقال انه ليس بعار لعيسى ان يكون عبدا لله قالوا بلى فنزلت لن يستنكف
المسيح لن يانف ولن يتعظم وان خلقتم واصله من نحيته وازالته من قولهم نكفت الدمع
اذا نحيته باصبعك قال الشاعر فباتوا فلولا ما تذكر منهم من الحلف لم ينكف لعينيك مدمع
ولا الملايكة المقربون وهم حملة العرش لا انفوا ان يكونوا عبيدا لله لما نزه الله كلام من الملايكة
الملايكة الملائكة لك ذكرهم ثم اوعدهم فقال ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر
فسيحشرهم اليه جميعا المستكبر والمقر قوله تعالى فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله من التضعيف ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر واما الذين استنكفوا عن عبادته واستكبروا عن السجود فيعذبهم عذابا
اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا ثم قال لكل الله ولي الذين امنوا الاية يا ايها
الناس قد جاءكم برهان من ربكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وانزلنا اليكم نورا مبينا يعني القران
فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا
مستقيما قوله عز وجل يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة الاية روى محمد بن
المنكدر وابو الزبير عن جابر بن عبد الله قال مرضت فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعودني هو وابو بكر وهما ماشيان فوجداني قد اغمي علي فتوضا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم صب علي من وضوئه فافقت فقلت يا رسول الله كيف اصنع في مالي وكان لي تسع
اخوات ولم يكن لي والد ولا ولد قال فلم يجبني بشيء ثم خرج وتركني ثم رجع الي فقال يا جابر
لا اراك ميتا من وجعك هذا وان الله قد انزل في اخواتك وجعل لهن الثلثين
وقرا علي هذه الاية يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة الى اخر السورة وكان
جابر يقول انزلت هذه الاية في وقال الكلبي في رواية ابي صالح عن ابن عباس نزلت هذه
الاية في جابر بن عبد الله وذلك انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي

اختا فما لي من ميراثها بعد موتها فنزلت هذه الاية وابتدا بالرجل فصل النعمان قبل الجنة
وباسناد روح عن سعيد عن قتادة قال همتهم شان الكلالة فسالوا عنها نبي الله صلى
الله عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الاية يستفتونك اي يستخبرونك وتقدم لوتك قل
الله يفتيكم في الكلالة قال الشعبي اختلف ابو بكر وعمر رضي الله عنهما في الكلالة فقال ابو بكر هو
ما عدا الولد وقال عمر هو ما عدا الوالد والولد ثم قال عمر اني لاستحيي من الله ان اخالف ابا بكر
وقال عمر ثلث لان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدهن لنا احب الي من الدنيا وما
فيها الكلالة والخلافة وابواب الربا وقال محمد بن سيرين نزلت هذه الاية والنبي
صلى الله عليه وسلم في مسيره الى حجة الوداع والى جنبه حذيفة بن اليمان فلقاها النبي صلى الله
عليه وسلم حذيفة ولقاها حذيفة عمر فلما استخلف عمر سال حذيفة عنها رجا ان يكون عنده
تفسيرها فقال له حذيفة والله انك لاحمق ان ظننت ان امارتك تحملني ان احدثك فيها
بما لم احدثك يومئذ لقانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا ازيدك عليها شيئا ابدا فقال
عمر لم ارد هذا رحمك الله ثم قال عمر اللهم من كنت بينتها له فانها لم تبين لي وفي فهمها ان
لم افهمها وقال طارق بن شهاب اخذ عمر رضي الله عنه كتفا وجمع اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قال لاقضين في الكلالة قضاء تحدث به النساء في خدورهن فخرجت حية
من البيت فتفرقوا فقال لو اراد الله ان يتم هذا الامر لاتمه وقال ابو الخير سالت عقبة
عن الكلالة فقال الا تعجبون من هذا يسالني عن الكلالة وما اعضل باصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما اعضلت بهم الكلالة وخطب عمر رضي الله عنه ذات يوم الجمعة فقال والله
اني ما ادع بعدي شيئا هو اهم الي من الكلالة فقد سالت النبي صلى الله عليه وسلم فما اغلظ
لي في شيء ما اغلظ لي فيها حتى طعن في صدري فقال يكفيك اية الصيف التي في اخر
سورة النساء وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه في خطبته الا ان الاية التي انزل الله تعالى
في اول سورة النساء من شان الفرايض انزلها في الولد والوالد والاية الثانية انزلها
في الزوج والزوجة والاخوة من الام والاية التي ختم بها سورة النساء انزلها في الاخوة والاخوات
من الاب والام والاية التي ختم بها سورة الانفال انزلها في اولي الارحام بعضهم اولى ببعض
في كتاب الله مما جرت به الرحم من العصبة وقال البراء بن عازب اخر سورة انزلت كاملة براءة واخر اية
انزلت خاتمة سورة النساء يستفتونك الاية وقال السدي [illegible]

كم ان تضلوا اي لئلا تضلوا وقيل حسبي الله وابنوا ... ان امرؤ هلك ليس له ولد
وله اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان
مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله لكم ان تضلوا والله
بكل شيء عليم

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم قراها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في خطبته يوم حجة الوداع وقال يا ايها الناس ان سورة المائدة من اخر القران نزولا فاحلوا
حلالها وحرموا حرامها وهي احدى عشر الفا وسبعمائة وثلاث وثلثون حرفا والفان وثمانماية
واربع كلمات ومائة وعشرون اية اخبرنا ابو عبد الله بن فنجويه نا ابو بكر بن مالك القطيعي نا عبد
الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي نا حسن نا ابن لهيعة قال حدثني حيي بن عبد الله ان ابا عبد
الرحمن الحبلي حدثه قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
سورة المائدة وهو على راحلته فلم تستطع ان تحمله حتى نزل عنها و نا ابو الحسين الجباري حدثنا
من حفظه نا ابو بكر الاسماعيلي وابو الشيخ الاصبهاني قالا نا ابو اسحاق ابراهيم بن شريك نا احمد بن يونس
اليربوعي حدثنا سلام بن سليم المدايني نا هارون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة
عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة المائدة اعطي من الاجر بعدد
كل يهودي ونصراني يتنفس في دار الدنيا عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له
عشر درجات **قوله عز وجل** يا ايها الذين امنوا يا نداء اي اشارة ها تنبيه الذين
امنوا في محل الرفع على البدل من اي اوفوا بالعقود يعني العهود قال الزجاج هي اوكد
العهود يقال عاقدت فلانا وعقدت عليه اي الزمته ذلك باستيثاق واصله عقد
الشيء بغيره وهو وصله به كما تعقد الحبل بالحبل اذا وصل به شدا قال الحطيئة
قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا واختلفوا في العقود
ما هي قال ابن جريج هذا الخطاب خاص لاهل الكتاب يعني يا ايها الذين امنوا بالكتب المتقدمة
والرسل المتقدمين اوفوا بالعهود التي عهدتها اليكم في شان محمد صلى الله عليه وسلم وهي قوله عز وجل
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه الاية وقال اخرون
هو عام قال قتادة اراد به الحلف الذي تعاقدوا عليه في الجاهلية دليله قوله والذين عاقدت
ايمانكم ابن عباس هي عقود الايمان والقران غيرهم هي العقود التي يتعاقدها الناس بينهم قوله
بهيمة الانعام اختلفوا فيها فقال الحسن وقتادة والربيع والضحاك والسدي هي الانعام كلها

والانعام اسم للبقر والغنم والابل بدليل قوله عز وجل ومن الانعام حمولة وفرشا ثم بين
ما هي فقال ثمانية ازواج واراد بها ما حرمه اهل الجاهلية على انفسهم من الانعام وقال
الشعبي بهيمة الانعام الاجنة التي توجد في بطون امهاتها ميتة اذا ذبحت او نحرت
وهي رواية العوفي عن ابن عباس وابن عمر في قوله احلت لكم بهيمة الانعام قال ما في بطونها قال
قلت ان خرج ميتا اكله قال نعم هو بمنزلة كبدها او رئتها وروي قابوس عن ابيه عن ابن
عباس ان بقرة نحرت فوجد في بطنها جنين فاخذ ابن عباس بذنب الجنين وقال هذا
من بهيمة الانعام التي احلت لكم قال ابو سعيد الخدري سالنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الجنين فقال ذكاته ذكاة امه وقال الكلبي بهيمة الانعام وحشيها الظباء
وبقر الوحش وحمر الوحش وانما قيل لها بهيمة لان كل حي لا يميز فهو بهيمة سميت بذلك
لانها ابهمت عن ان تميز الا ما يتلى عليكم في القران تحريمه عليكم وهو قوله حرمت عليكم
الميتة الى قوله وما ذبح على النصب وقوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق
غير محلي الصيد قال الاخفش هو نصب على الحال يعني اوفوا بالعقود غير محلي الصيد وقيل
النهي وقال الكسائي هي حال من قوله احلت لكم بهيمة الانعام غير محلي الصيد كما تقول احل لكم الطعام
غير معتدين فيه ومعنى الاية احلت لكم الانعام كلها الا ما كان منها وحشيا فانه صيد
فلا يحل لكم اذا كنتم محرمين وذلك قوله وانتم حرم قراءة العامة بضم الراء وقرا يحيى بن وثاب حرم بجزم
الراء لكثرة الحركات وهما جميعا جمع حرام يقال رجل حرام ومحرم وحرم وحلال وحل ومحل
ان الله يحكم ما يريد لا راد لما اراد **قوله عز وجل** يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر
الله نزلت في الحطم واسمه شريح بن ضبيعة بن هند بن شرحبيل البكري وذلك
انه اتى المدينة فخلف خيله خارج المدينة ودخل وحده على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له الى ما تدعو الناس يا محمد فقال الى شهادة ان لا اله الا الله
واقام الصلاة وايتاء الزكاة فقال حسن الا ان لي امراء لا اقطع امرا دونهم
ولعلي اسلم واتي بهم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يدخل عليكم
رجل من ربيعة يتكلم بلسان شيطان ثم خرج شريح من عنده فلما خرج
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دخل بوجه كافر وخرج بعقبي غادر
وما الرجل بمسلم فمر بسرح المدينة فاستاقه وانطلق وهو يرتجز ويقول

حطم

باتوا نياما وابن هند لم ينم بات يقاسيها غلام كالزلم خدلج الساقين خفاق القدم قد لفها الليل بسواق
ليس براعي ابل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم هذا اوان الشد فاشتدي زيم فلما كان في العام
القابل خرج حاجا في حجاج بكر بن وائل من اليمامة ومعه تجارة عظيمة وقد قلد
الهدي فقال المسلمون للنبي صلى الله عليه وسلم هذا الحطم خرج حاجا فخل بيننا وبينه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انه قد قلد الهدي فقالوا يا رسول الله هذا شيء كان يفعله في الجاهلية فأبى
النبي صلى الله عليه وسلم عليهم فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله قال ابن عباس
ومجاهد هي مناسك الحج وكان المشركون يحجون ويهدون فاراد المسلمون ان يغيروا عليهم
فنهاهم الله تعالى عنها يدل عليه قوله سبحانه ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب
وروى عطية عن ابن عباس قال هي ان تصيد وانت محرم يدل عليه قوله تعالى واذا حللتم
فاصطادوا عطا شعائر الله حرمات الله اجتناب سخطه واتباع طاعته السدي
حرم الله تعالى ابو عبيدة هي الهدايا المشعرة وهي ان يطعن في سنامها ويقلدها
ليعلم انها هدي والاشعار العلامة ومنه الحديث حين شج عمر بن الخطاب رضي الله عنه اشعر
امير المؤمنين دما كانه اعلم بعلامة وهي جمع شعيرة فعيلة بمعنى مفعلة قال الكميت
نقتلهم جيلا فجيلا نراهم شعائر قربان بهم نتقرب ودليل هذا التاويل قوله عز وجل والبدن
جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير وقيل الشعائر المشاعر وقال القتيبي شعائر الله واحدها
شعيرة وهي كل شيء جعل علما من اعلام طاعته ولا الشهر الحرام بالقتال فيه نظيره
قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وقال ابن زيد هو النسيء وذلك انهم كانوا
يحلونه عاما ويحرمونه عاما دليله قوله انما النسيء زيادة في الكفر الاية ولا الهدي وهو كل ما
يهدى الى بيت الله من بعير او بقرة او شاة او غيرها ولا القلائد قال اكثر المفسرين هي
الهدايا والابدان المقلدات وكانوا في الجاهلية اذا خرجوا من الحرم قلدوا انفسهم من لحا
شجر الحرم فلا يتعرض لهم احد واذا حجوا قلدوا هداياهم بقلائد ليعلم انها هدي فلا يتعرض
لهم فنهي عن استحلال ولحومها وقال مطرف ابن الشخير وعطا هي القلائد نفسها
كانوا يقلدونه كفعل الجاهلية ولا امين قاصدين البيت الحرام بالاضافة كقوله محلي الصيد
يبتغون يطلبون فضلا من ربهم يعني الرزق بالتجارة ورضوانا ومعناه على زعمهم وفي عقيدتهم لان
الكافر لا نصيب له في الرضوان وهذا كقوله وانظر الى الهك ونحوها لا رضي الله عنهم

سبحانه حتى يسلموا وقال قتادة هو ان يصلح معايشهم في الدنيا ولا يعجل لهم العقوبة
فيها وقيل ابتغاء الفضل للمؤمنين والمشركين عامة وابتغاء الرضوان للمؤمنين خاصة
لان الناس كانوا يحجون من بين مسلم وكافر يدل عليه قراءة حميد بن قيس يبتغون
فضلا من ربكم على الخطاب للمؤمنين وهذه الاية منسوخة بقوله تعالى فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم وقوله فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا
فلا يجوز ان يحج مشرك ولا يأمن الكافر بالهدي والقلائد والحج واذا حللتم من احرامكم فاصطادوا
امر اباحة وتخيير كقوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله
ولا يجرمنكم شنآن قوم الاية انا ابو محمد الاصفهاني وابو طلحة البيهقي قالا انا ابو طاهر
مكي بن عبدان التميمي نا احمد بن الازهر نا روح بن عبادة نا شبل عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قال ابن زيد كان رجل عظيما لابي سفيان من هذيل يوم الفتح نعرفه لانه كان يشتم
محمد صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم العز الذي من قبل رجل الجاهلية وانزل
الله تعالى هذه الاية فلما قال النبي صلى الله عليه وسلم الا كل دم ومال ومأثرة كانت في
الجاهلية فانها تحت قدمي هاتين الا سدانة الكعبة وسقاية الحاج وقال الحسن
نزلت في كتاب الحجاج الحرب وقوله لا يجرمنكم قرا الاعمش وعيسى ويحيى ابن وثاب يجرمنكم
بضم اليا وقرا الباقون بالفتح وهما لغتان الا ان الفتح اجود واشهر وهو اختيار ابي عبيد و
ابي حاتم قال ابو عبيد لانها اللغة الفاشية وان كانت الاخرى مقولة واختلفوا في معناه
فقال ابن عباس وقتادة لا يحملنكم وقال ابو عبيدة يقال جرمني فلان على ان صنعت كذا
اي حملني قال الشاعر ولقد طعنت ابا عيينة طعنة جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا
الموج لابد وقال الفراء لا يكسبنكم يقال فلان جريمة اهله اي كاسبهم قال الهذلي يصف عقابا
جريمة ناهض في راس نيق ترى لعظام ما جمعت صليبا وقال بعضهم لا يحملنكم
الجرم لكم دليله قوله لا جرم ان لهم النار اي حق لهم النار شنآن قوم اي بغض وعداوة
وهو مصدر شنئت قرا اهل المدينة والشام وعاصم والاعمش بجزم النون الاولى
وقرا الباقون بالفتح وهما لغتان الا ان الفتح اجود لانه افخم اللغتين وهو اختيار ابي عبيد
وابي حاتم لان المصادر اكثر ما اتى على فعلان بفتح العين مثل الضربان والنزوان والسيلان
والسيلان ونحوها ان صدوكم عن المسجد الحرام قرا ابن كثير وابو عمرو

ان بكسر الالف على الاستئناف والجزاء واختاره ابو عبيد اعتبارا بقراءة عبد
الله ان صدوكم وقرا الباقون بفتح الالف اي لان صدوكم ومعنى الاية لا يحملنكم
بغض قوم على الاعتداء لانهم صدوكم واختاره ابو حاتم ومحمد بن جرير قال ابن
جرير لانه لا تدافع بين اهل العلم ان هذه السورة نزلت بعد قصة الحديبية
فاذا كان كذلك فالصد عن المسجد الحرام قد تقدم ان تعتدوا عليهم فتقتلوهم واخذوا
اموالهم وتعاونوا اي وليعن بعضكم بعضا يقال للمراة اذا اكتسى اللحم وجهها او [illegible]
متعاونة على البر وهو متابعة الامر والتقوى وهو مجانبة الهوى ولا تعاونوا على
الاثم والعدوان يعني المعصية والظلم ا ابن محمويه نا ابو بكر بن مالك القطيعي
نا عبد الله بن احمد بن حنبل ا حدثني ابي قال نا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية صاحب
بن صالح عن ابي عبد الرحمن السلمي قال سمعت وابصة بن معبد صاحب
النبي صلى الله عليه وسلم قال جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم اسأله عن البر والاثم
فقال جئت تسأل عن البر والاثم فقلت والذي بعثك بالحق ما جئت اسالك عن غيره
فقال البر ما انشرح له صدرك والاثم ما حاك في صدرك وان افتاك الناس عنه ا ابن
بن فنجويه نا ابن العطار ابن النضر الكردي قال نا احمد بن الاكرم المري ببغداد نا ابن المديني
نا زيد بن حباب نا معاوية بن صالح نا عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي قال حدثني ابي
قال سمعت النواس بن سمعان الانصاري قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
البر والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك فكرهت ان يطلع عليه
الناس واتقوا الله ان الله شديد العقاب **قوله عز وجل** حرمت عليكم
الميتة وهي كل ما له نفس سائلة مما اباح الله عز وجل اكلها فارقها روحها بغير تذكية
وانما قلنا نفس سائلة لان السمك والجراد ميتتان وهما حلال والدم [illegible]
وفي اية اخرى قال او دما مسفوحا لان الكبد والطحال دمان وهما
حلالان اخبرنا ابن فنجويه نا ابو سعيد احمد بن علي بن عمر بن حبيش الرازي نا محمد بن ايوب
الرازي نا سعيد بن منصور نا عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان فاما الميتتان فالحيتان
والجراد واما الدمان فالطحال والكبد ولحم الخنزير وكل شيء منه حرام وانما خص

اللحم لانه اعظم منافعه وما اهل لغير الله به اي ذكر عليه غير اسم الله قال ابو ميسرة
في المائدة ثماني عشرة فريضة ليست في سورة من القرآن غيرها وهي آخر
سورة نزلت ليس فيها منسوخ وهي المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة
وما اكل السبع وما ذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام وما علمتم من الجوارح
مكلبين وطعام الذين اوتوا الكتاب والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
وتمام الطهور اذا قمتم الى الصلاة والسارق والسارقة ولا تقتلوا الصيد الى
قوله ذو انتقام وما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام وقوله شهادة
بينكم اذا حضر احدكم الموت فاما قوله والمنخنقة فهي التي تخنق فتموت قال ابن عباس
كان اهل الجاهلية يخنقون الشاة حتى اذا ماتت اكلوها والموقوذة التي تضرب بالخشب
حتى تموت قال قتادة كان اهل الجاهلية يضربونها بالعصا حتى اذا ماتت اكلوها
وقيل منه وقذه يقذه وقذا اذا ضربه حتى اشفى على الهلاك قال الفرزدق
شغارة تقذ الفصيل برجلها فطارة لقوادم الابكار والمتردية التي تتردى من
مكان عال او في بئر فتموت والنطيحة التي تنطحها صاحبتها فتموت وبها التانيث
[illegible] في الفعيل بمعنى الفاعل فاذا كان بمعنى المفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث نحو
لحية دهين وعين كحيل وكف خضيب وانما ادخل الهاء لما لم يذكر الاسم
تقدمها فلو اسقط الهاء لم يدر انه صفة لمذكر او مؤنث والعرب تقول
فاذا جمعوا الاسم وافردوا الصفة ادخلوها الهاء مثل ذبيحة ونسيكة وما اكل
السبع غير المعلم وقرا ابن عباس واكيل السبع وقرا ابن حيوة واكله السبع
وقرا الحسن وطلحة بن سليمان وابو عمرو في رواية السبع بسكون الباء وهي لغة [illegible]
[illegible] الانصاري في عتبة بن ابي لهب [illegible] الى [illegible] اكل السبع [illegible]
وقال قتادة كان اهل الجاهلية اذا قتل السبع شيئا او اكل منه اكلوا ما بقي
الا ما ذكيتم يعني الا ما ادركتم ذكاته من هذه الاشياء والذكاة تمام فري الاوداج
وانهار الدم واصله الاتمام والسن [illegible] باني على [illegible] سنه وذلك تمام
استكمال القوة ومنه المثل السائر جري المذكيات غلاب قال الشاعر
يفضله اذا اجتهدوا عليه تمام السن منه والذكاء ومنه الذكا في

في الزهد اذا كان تام العقل سريع القبول وتقول ذكيت النار اذا تممت اشتعالها ومعنى
قوله ذكيتم اي ادركتم ذكاته على التمام قال ابن عباس وعبيد بن عمير اذا طرفت
بعينها او مصعت بذنبها او ركضت برجلها فقد حلت لك انا ابن فنجويه انا ابو بكر
السني انا ابو عبد الرحمن النسائي انا محمد بن بشار عن محمد نا شعبة قال سمعت حاضر
بن المهاجر الباهلي قال سمعت سليمان بن يسار عن زيد بن ثابت ان ذيبا نيب في شاة فذبحوها
بمروة فرخص النبي صلى الله عليه وسلم في اكلها انا ابو بكر الجوزقي انا احمد بن محمد بن يحيى البزار
نا محمويه بن مازيار نا محمود بن الحسين انا ابو عبد الله ... انا ابو بكر محمد بن اسحاق
انا ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب انا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن نا غندر نا شعبة واخبرني
ابن فنجويه انا ابو بكر السني انا النسائي انا محمد بن عبد الله بن بزيع عن يزيد بن زريع قالا نا خالد
الحذاء عن ابي قلابة عن ابي الاشعث الصنعاني عن شداد بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح وليحد
احدكم شفرته وليرح ذبيحته اخبرني الحسين بن محمد بن الحسين انا احمد بن جعفر نا يوسف بن عبد الله
نا ابو سلمة التبوذكي نا حماد عن عاصم عن عكرمة ان رجلا اضجع شاة وهو يحد شفرته ليذبحها فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم تريد ان تميتها موتات هلا حددت قبل ان تضجعها وما ذبح على النصب قال بعضهم نصب
واحده نصاب وقيل نصب واحد وجمعه انصاب مثل عنق واعناق وقرا الحسن وطلحة
بن مصرف النصب بجزم الصاد وروى الحسن بن علي الجعفي عن ابي عمرو النصب بفتح النون وجزم
الصاد وقرا الجحدري بفتح النون والصاد جعله اسما موحدا كالجبل والجمل والجمع انصاب كالاجمال
والاجبال وكلها لغات وهو الشيء المنصوب ومنه قوله تعالى كانهم الى نصب يوفضون واختلفوا
في معنى النصب ها هنا فقال مجاهد وقتادة وابن جريج كان حول البيت ثلثمائة وستون حجرا كان اهل
الجاهلية يذبحون عليها ويشرحون اللحم عليها وكانوا يعظمون هذه الحجارة ويعبدونها ويذبحون لها
وكانوا اذا شاوا بدلوا هذه الحجارة بحجارة هي احب اليهم منها قالوا ليست هي باصنام انما الصنم
ما يصور وينقش وقال الاخرون هي الاصنام المنصوبة قال الاعشى
وذا النصب المنصوب لا تنسكنه لعاقبة والله ربك فاعبدا ثم اختلفوا في معناها فقال
بعضهم تقديره وما ذبح على اسم النصب وقيل وما ذبح للنصب فاما اهل العربية فاختلفوا في
معناه فما ذبح للنصب اي لاجلها على معنى اللام وهما يتعاقبان في الكلام قال الله عز وجل فسلام لك

عليك وقال وان اساتم فلها اي عليها وان تستقسموا بالازلام معطوف على ما قبله وان
في محل الرفع اي وحرم عليكم الاستقسام بالازلام والاستقسام طلب القسم والحكم من الازلام
وهي القداح التي لا ريش لها ولا نصل واحدها زلم وزلم مثل عمر وزلم مثل قلم قال الشاعر
فلئن جزيته قتلت سراتها فنساؤها يضربن بالازلام وكان استقسامهم بالازلام ما ذكره
المفسرون ان اهل الجاهلية كان احدهم اذا اراد سفرا او غزوا او تجارة او نكاحا او غير ذلك ضرب بالقداح
وكانت قداحا مكتوبا على بعضها نهاني ربي وعلى بعضها امرني ربي فان خرج الامر مضى لامره
وان خرج الناهي امسك وقال سعيد بن جبير الازلام حصى بيض كانوا يضربون
بها انا عبد الله بن حامد الوزان انا احمد بن محمد بن يوسف نا احمد بن ابراهيم نا يعقوب نا ابن
عبد العزيز بن عمران نا ابو هشام نا ابن زياد عن عبد الله عن محمد بن اسحاق قال كانت
هبل اعظم اصنام قريش بمكة وكانت على بئر في جوف الكعبة وكانت تلك البئر التي يجمع فيها
ما يهدى للكعبة وكان عند هبل سبعة اقداح كل قدح منها فيه كتاب قدح فيه العقل اذا
اختلفوا فيمن يحمله منهم ضربوا بالقداح السبعة فعلى من خرج العقل حمله وقدح فيه نعم للامر
اذا ارادوا ان يضربوا به القداح فان خرج نعم عملوا به وقدح فيه لا اذا ارادوا الامر ضربوه
فان خرج لا لم يفعلوا ذلك الامر وقدح فيه منكم وقدح فيه ملصق وقدح فيه من غيركم
وقدح فيه المياه اذا ارادوا ان يحفروا للماء ضربوا بالقداح وفيها ذلك القدح فحيث ما خرج عملوا
به وكانوا اذا ارادوا ان يختنوا غلاما او ينكحوا نكاحا او يدفنوا ميتا او شكوا في نسب
احدهم ذهبوا به الى هبل وبمائة درهم وبجزور فاعطوها صاحب القداح الذي يضرب بها ثم
قربوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون فقالوا يا الهنا هذا فلان بن فلان قد اردنا به
كذا وكذا فاخرج الحق فيه ثم يقولون لصاحب القداح اضرب فان خرج عليه منكم كان وسيطا
منهم وان خرج من غيركم كان حليفا وان خرج ملصق كان على منزلته فيهم لا نسب له ولا حلف
وان خرج فيه شيء مما سوى هذا مما يعملون به نعم عملوا به وان خرج لا اخروه عامهم ذلك حتى ياتوه مرة
اخرى ينتهون في امورهم الى ذلك مما خرجت به القداح فقال الله تعالى ذلكم فسق وقال مجاهد
هي كعاب فارس والروم التي يتقامرون بها وقال سفيان بن وكيع هي الشطرنج انا ابن فنجويه
نا الفضل بن الفضل الكندي نا الحسن بن داود الخشاب نا ابي نا سويد بن سعيد نا ابو ...
عن عبد الملك بن عمير عن رجاء بن حيوة عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكهن

اذا استقسم او تطير طيرة تردّه عن سفره لم يبلغ الدرجات العلى من الجنة يوم القيامة قوله
تعالى اليوم يئس الذين كفروا من دينكم اي ان ترجعوا الى دينهم كفارا وفيه لغتان يقال
يئس ييأس يأسا وايس يأيس اياسا واياسة قاله النضر بن شميل فلا تخشوهم واخشون
اليوم اكملت لكم دينكم الآية نزلت هذه الآية يوم الجمعة وكان يوم عرفة بعد العصر في حجة
الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعرفات على ناقته العضبا وذلك في سنة عشر
فكادت عضد الناقة تنقد من ثقلها فبركت وقال طارق بن شهاب جاء رجل من اليهود الى
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال انكم تقرؤونها ولو علينا نزلت وعلمنا ذلك اليوم لاتخذناه
عيدا فقال له اي آية قال اليوم اكملت لكم دينكم الآية فقال عمر قد علمت في اي يوم نزلت
وفي اي مكان انها نزلت في عرفة يوم الجمعة وكنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقوفا بعرفات وكلاهما بحمد الله لنا عيد ولا يزال ذلك اليوم عيدا للمسلمين ما بقي منهم احد
قال ابن عباس كان في ذلك اليوم خمسة اعياد جمعة وعرفة وعيد اليهود والنصارى والمجوس
ولم تجتمع اعياد اهل الملل في يوم قبله ولا بعده وروى هارون بن عنترة عن ابيه قال لما نزلت
هذه الآية بكى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر
قال ابكاني انا كنا في زيادة من ديننا فاما اذ اكمل فانه لم يكمل شي الا نقص فقال صدقت
وكانت هذه الآية نعي النبي صلى الله عليه وسلم فعاش بعدها احدا وثمانين يوما واختلف
المفسرون في معنى هذه الآية فقال بعضهم يعني اليوم وهو يوم نزول هذه الآية اكملت لكم دينكم
اي الفرائض والسنن والحدود والاحكام والحلال والحرام فلم ينزل بعد هذه الآية حلال ولا
حرام ولا شي من الفرائض وهذا قول ابن عباس والسدي وقال سعيد بن جبير وقتادة [illegible]
اليوم اكملت لكم دينكم وحج معكم مشرك وقيل ان الله تعالى اعطى هذه الامة من انواع العلم والحكمة
جميع ما اعطى سائر الرسل والامم وزادهم وقيل معناه شرائع الانبياء انتقصت وشريعة هذه
الامة باقية لا تنسخ ولا تغير الى يوم القيامة وقيل هو ان هذه الامة امنوا بالكل ولم يفرقوا
ولم يكن هذا لغيرهم وقيل هو الاضعاف فلم يكن الا لهذه الامة وقيل معناه ان الله تعالى جمع لهذه الامة
جميع ابواب الولاية واسبابها سمعت ابا القاسم بن حبيب يقول سمعت ابا جعفر محمد بن احمد
بن سعيد الرازي يقول سمعت العباس بن حمزة يقول سمعت ذا النون يقول نعلمنا من سياسة
الملوك ونعرف اشيا الكتاب والرسول والخلعة والولاية فالكتاب جعلنا من الكتب

تندق

ح

واكثرها ايسرا واحسنها افضل واعزها علما واوفرها حكما والرسول جعله اعظم الرسل
والاسلام والخلعة جعلها عطا ولم يجعلها عارية والولاية جعلها دائمة الى نفخ الصور
واتممت عليكم نعمتي يعني الجنة وعندي في قوله تعالى واتممت عليكم نعمتي ان من تمام نعمته
ان دخلوا مكة امنين وعليها ظاهرين وحجوا مطمئنين لم يخالطهم احد من المشركين وقال الشعبي
نزلت هذه الآية بعرفات حيث هدم منار الجاهلية ومناسكهم واضمحل الشرك ولم يحج
معهم في ذلك العام مشرك ولم يطف بالبيت عريان وقال السدي اظهرتكم على العرب ورضيت
لكم الاسلام دينا فمن اضطر اي اجهد في مخمصة مجاعة يقال رجل خميص البطن اذا كان طاويا
خاويا ورجل خمصان وامراة خمصانة اذا كانا ضامرين خميصي البطن والخمصة الجوع
قال الشاعر يرى الخمص تعذيبا وان يلق شبعة يبت قلبه من قلة الهم مبهما غير
متجانف لاثم قال ابو عبيد منحرف قال قطرب مائل مريد زائغ وقرا النخعي متجنف وهما
بمعنى واحد يقال تجنف وتجانف مثل تعهد وتعاهد قال قتادة غير متعرض لمعصية
في مقصده وهو قول الشافعي وقال ابو حنيفة لا ياكل فوق الشبع فان الله غفور رحيم فيه اضمار
تقديره فاكله فانه لا اثم عليه فان الله غفور له رحيم به وقد [illegible]
المخمصة نا عبد الله بن حامد انا احمد بن محمد بن يوسف نا احمد بن ابراهيم بن شاذان
يعقوب بن سفيان نا ابو عاصم الضحاك بن مخلد عن الاوزاعي عن حسان بن عطية عن ابي
واقد قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم انا بارض تصيبنا فيها المخمصة
فمتى تحل لنا الميتة فقال صلى الله عليه وسلم ما لم تصطبحوا او تغتبقوا او تحتفئوا بقلا
فشأنكم بها قوله عز وجل يسألونك ماذا احل لهم قال ابو رافع جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاستاذن عليه فاذن له فابطأ فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم رداه فخرج فقال قد
اذنا لك يا رسول الله قال اجل يا رسول الله ولكنا لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب
فنظروا فاذا في بعض حجره جرو واخبرني ابن فنجويه انا [illegible] الثعلبي نا محمد بن بشار
نا يحيى بن سعيد نا شعبة عن مالك بن مغول عن [illegible] عن عبد الله بن
يحيى عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الملائكة لا تدخل بيتا
فيه صورة ولا كلب ولا جنب رجعنا الى حديث ابي رافع قال فامرني ان لا ادع كلبا في
المدينة الا قتلته فقتلت حتى انتهيت الى العوالي فانتهيت الى امراة في ناحية المدينة

عنده كلب يحرس غنمه فرجمها فرحمته واتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بامري
فامرني بقتله فرجعت الى الكلب فقتلته وقال ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول رافعا صوته اقتلوا الكلاب قال وذكر لنا ان المراة الغريبة تدخل المدينة
بكلبها فنقتله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلها وحرم ثمنها وانا الحسين
بن محمد بن الحسن انا احمد بن علي بن شعيب نا يونس بن عبد الاعلى نا ابن وهب قال اخبرني
معروف بن سويد الحرامي ان علي بن رباح اللخمي حدثه انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يحل ثمن الكلب ولا حلوان الكاهن ولا مهر البغي ونهى عن اتيانها وامساكها
وامر بغسل الاناء من ولوغه سبع مرات اولاهن بالتراب او اخراهن رجع الى الحديث
الاول قال فلما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب جاء الناس فقالوا يا رسول
الله ما يحل لنا من هذه الامة التي امرت بقتلها فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله تعالى هذه الاية فلما نزلت هذه الاية اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في
اقتناء الكلاب التي ينتفع بها ونهى عن امساك ما لا نفع فيه منها وامر بقتل الكلب
العقور وما يضر ويوذي ورفع القتل عما سواها مما لا ضرر فيه واخبرني الحسين بن محمد
ابن الحسن انا احمد بن محمد بن اسحاق انا احمد بن علي بن شعيب انا عمران بن موسى انا يزيد بن زريع
يونس عن الحسن عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان
الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها فاقتلوا منها الاسود البهيم وايما قوم اتخذوا كلبا ليس
كلب حرث او صيد او ماشية فانه ينقص من اجورهم كل يوم قيراط وعن ابن شعيب
انا وهب بن بيان نا ابن وهب قال انا يونس نا ابن شهاب عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد ولا ماشية
ولا ارض فانه ينقص من اجره قيراطان كل يوم

الحكمة في ذلك

انا ابو الحسين بن محمد بن القاسم الفارسي نا ابو الحسين علي بن احمد بن عبد العزيز الجرجاني نا احمد بن محمد بن
المنذر نا ابو شيبة وهو ابو بكر بن ابي شيبة نا عبد الرزاق بن عمر الربعي قال قيل لعبد الله
بن المبارك ما تقول في قول المصطفى صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا الا كلب صيد او ماشية
نقص من عمله كل يوم كذا وكذا قال حدثني ابو بلال قال قال المنصور لعمرو بن عبيد ما
بلغك في الكلب قال بلغني ان من اتخذ كلبا لغير زرع ولا حراسة نقص من اجره كل يوم

قيراط فقال له ولم ذلك قال هكذا جاء الحديث قال خذها بحقها انما ذلك
انه ينبح على الضيف ويروع السائل وكانت اسخياء العرب تبغض الكلاب
لهذا المعنى وتذم من ربطها بفنائها انشدني ابو الحسين الفارسي قال انشدني
ابو الحسن بن الحو البقي البصري لبعض الشعراء وقد نزل ببعض الروساء فسمع
لكلابه نباحا فقال نزلنا بعماد فاستقبلتنا كلابه فكدنا نؤكل
فقلت لاصحابي اسر اليهم اذا اليوم ام يوم القيامة اطول
وانا عبد الله بن حامد انا ابو زاذان احمد بن عبد الله المزني نا محمد بن عبد الله بن سليمان
الحضرمي نا يحيى الحماني نا المحاربي عن مجالد عن الشعبي عن عدي بن حاتم وانا عبد الله بن
حامد انا احمد بن محمد بن يوسف نا احمد بن ابراهيم بن شاذان نا يعقوب بن سفيان
نا ابن بكير نا الحمدي عن عبد الله بن لهيعة عن عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير
في هذه الاية قال نزلت في عدي بن حاتم وزيد الخيل الطائيين وهو
زيد الخيل الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير وذلك انهما جاءا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله انا قوم نصيد بالكلاب والبزاة
وان كلاب ال ذريح وال ابي حورية تاخذ البقر والحمر والظباء والضب فمنه ما
ندرك ذكاته ومنه ما يقتل فلا ندرك ذكاته وقد حرم الله تعالى الميتة فماذا يحل لنا منها فنزلت
هذه الاية يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات يعني الذبائح على اسم
الله تعالى وما علمتم يعني وصيد ما علمتم من الجوارح واختلفوا في هذه الجوارح
التي يحل صيدها بالتعليم ما هي فقال ابن عمر والضحاك والسدي هي الكلاب دون
غيرها فاما ما اخذ غير الكلاب فما ادركت ذكاته فهو لك والا فلا تطعمه وهذا
غير معمول به وقال سائر العلماء هي الكواسب من سباع البهائم والطير مثل
النمر والفهد والكلب والعقاب والصقر والبازي والباشق والشاهين
ونحوها مما يقبل التعليم سميت جوارح لجرحها اربابها اقواتهم من الصيد اي
كسبها يقال فلان جارحة اهله اي كاسبهم ولا جارحة لفلانة اذا لم يكن لها كاسب
مكلبين حال للمعلمين في حال ممسكين اصحاب كلاب والتكليب اغراء السبع
والبسادة على الصيد قال الشاعر فباكره عند الصباح مكلب ازل كسرحان الصريمة اغبر

وقرأ ابن مسعود وابو رزين والحسن مكلبين بتخفيف اللام على هذا المعنى ايضا
ويجوز ان يكون من قولهم اكلب الرجل اذا كثرت كلابه مثل امشى اذا كثرت ماشيته
وذكر الكلاب لانها اكثر واعم والمراد به جميع جوارح الصيد تعلمونهن من اداب
الصيد مما علمكم الله اي من العلم الذي علمكم الله وقال السدي اي كما علمكم
وقال السدي كما علمكم الله وهو لا يجثم ولا ينهش ولا يقتل ولا ياكل فكلوا مما امسكن
عليكم واذكروا اسم الله عليه عند ارسال السهم والجوارح **حكم الاية** ان المعلم
من الجوارح الذي يحل صيده هو ان يكون اذا ارسله صاحبه استرسل واذا اشلاه استشلى واذا اخذ
امسك ولم ياكل فهو معلم فمتى كان بهذا الوصف واصطاد حل اكله فاذا ارسله على
الصيد فقتله ولم ياكل منه جاز اكله وكذا ان خطا لا وان اكل منه فللشافعي
فيه قولان احدهما انه لا يحل ولا يؤكل وهو الاشهر والاظهر من مذهبه لان الله تعالى
قال فكلوا مما امسكن عليكم وهو لم يمسك علينا وانما امسك على نفسه وهذا قول
ابن عباس وطاوس والشعبي وعطاء والسدي قال ابن عباس اذا ارسلت الكلب
فاكل من صيده فهو ميتة ولا يحل اكله لانه سبع امسكه على نفسه ولم يمسكه
عليك ولم يتعلم ما علمته فاضربه ولا تاكل من صيده بدليل ما انا ابو بكر الجوزقي
انا ابو العباس الدغولي نا ابو صالح الحسين بن الفرج نا علي بن الحسن بن شقيق
نا عبد الله بن المبارك انا عاصم بن سليمان عن الشعبي عن عدي بن حاتم انه سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الصيد فقال اذا ارسلت كلبك فاذكر اسم الله فان
ادركته ولم يقتل فاذبح واذكر اسم الله عليه وان ادركته وقد قتل ولم ياكل فكل
فقد امسك عليك وان وجدته وقد اكل منه فلا تطعم منه شيئا فانما امسك
على نفسه وان خالط كلبك كلابا فقتلن ولم ياكلن فلا تاكل منه فانك لا تدري
ايها قتل واذا رميت سهمك فاذكر اسم الله فان ادركته فكل الا ان تجده قد وقع
في ماء فمات فانك لا تدري الماء قتله او سهمك وان وجدته بعد ليلة او ليلتين
ولم تر فيه اثرا غير سهمك فشئت ان تاكل منه فكل والقول الثاني انه يحل اكله
وهو قول سلمان الفارسي وسعد بن ابي وقاص وابن عمر وابي هريرة قال حميد بن عبد
الله قلت لسعيد بن ابي وقاص لنا كلاب ضوار ياكلن ويبقين قال كل وان

لم يبق الا بضعة قال ابن عمر اذا ارسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله فكل
ما امسك عليك اكل او لم ياكل وروى سعيد بن المسيب عن سلمان
الفارسي قال اذا ارسلت كلبك او بازك فسميت فاكل نصفه
او ثلثيه فكل بقيته وروي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا فرق في جواز
ما ذكرنا بين الطيور المعلمة والسباع المعلمة انا ابو محمد عبد الله بن حامد
الاصفهاني انا احمد بن محمد بن الحسين نا الحسن بن هارون ونا حمدان بن خالد قالا
نا مكي بن ابراهيم نا ابن جريج قال اخبرني ايوب بن ... ان ابا قلابة حدثه عن ابي
ثعلبة الخشني انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني بارض
ارض صيد فارسل سهمي واذكر اسم الله وارسل كلبي المعلم واذكر اسم الله وارسل
كلبي الذي ليس بمعلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اصبت عليه سهمك وذكرت
اسم الله عليه فكل وما اصبت كلبك المعلم وذكرت اسم الله عليه فكل وما اصبت
عليه كلبك الذي ليس بمعلم وادركت ذكاته فكل وان لم تدرك ذكاته فلا
تاكل واتقوا الله ان الله سريع الحساب **قوله عز وجل** اليوم احل لكم الطيبات
يعني الذبائح وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم يعني ذبائح
اليهود والنصارى ومن دخل في دينهم من سائر الامم قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه
وسلم فاما من دخل في دينهم بعد بعث النبي صلى الله عليه وسلم فلا تحل ذبيحته فاما اذا
سمى لغير الله عند الذبح مثل قول النصارى باسم المسيح فاختلفوا فيه فقال
ربيعة سمعت ابن عمر يقول لا تاكلوا ذبائح النصارى فانهم يقولون باسم المسيح
وانهم لا يستطيعون ان يهدوكم وقد اضلوا انفسهم ودليله قوله تعالى
ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق والقول الثاني انه يجوز ذبيحة
الكتابي وان سمى غير الله تعالى وان هذا مستثنى من قوله ولا تاكلوا مما لم يذكر
اسم الله عليه وهي انما انزلت في ذبائح المشركين وما كانوا يذبحونها لاصنامهم
واكثر هذا اكثر العلماء قال الشعبي وعطاء في النصراني يذبح فيقول باسم المسيح
يحل فان الله قد احل ذبائحهم وهو يعلم ما يقولون وسئل الزهري عن ...
عن ذبائح عبدة اهل الكتاب والمرتاب ...

لما تعالى إلا في طلال وتلا هذه الآية وقال الحسن والحارث العكلي ما كنت لأسأله
عن ذبيحته فقد أحل الله لنا طعامه فإذا ذبح اليهودي والنصراني فذكر غير اسم الله
وأنت تسمع فلا تأكله فإذا غاب عنك فكل فقد أحل الله لك فأما القربان من ذبح
اليهود والنصارى ونحوهم مكروه قال علي عليه السلام لا تأكلوا من ذبائح اليهود ولا النصارى
ولا تنكح نساءكم إلا مسلم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من
قبلكم الآية اختلف العلماء في معنى الآية وحكمها فقال قوم عنى بالإحصان في هذه الآية الحرية
ولم يجوزوا إلا نكاح كل حرة مؤمنة كانت أو كتابية فاجرة كانت أو عفيفة وحرموا إماء أهل
الكتاب أن يتزوجهن المسلم بحال وهو قول مجاهد وأكثر الفقهاء والدليل عليه قوله تعالى
ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فشرط في نكاح الإماء الإيمان وقال
آخرون إنما عنى الله تعالى بالمحصنات في هذه الآية العفائف من الفريقين إماء أو حرائر
فأجازوا نكاح إماء أهل الكتاب بهذه الآية وحرموا البغايا من المؤمنات والكتابيات
وهذا قول الحسن ومسروق والسدي قال الشعبي إحصان اليهودية والنصرانية أن تغتسل
من الجنابة وتحصن فرجها وقال الحسن إذا رأى الرجل من امرأته فاحشة واستيقن فإنه
لا يمسكها ثم اختلفوا في الآية أهي عامة أم خاصة فقال بعضهم هي عامة في جميع
الكتابيات حربية كانت أو ذمية وهو قول ابن المسيب والحسن وقال بعضهم هي
في الذميات فأما الحربيات فإن نساءهم حرام على المسلمين وهو قول ابن عباس روى
الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال من نساء أهل الكتاب من يحل لنا ومنهن من لا يحل لنا ثم قرأ قاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر إلى قوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فمن أعطى
الجزية حل لنا نساؤه ومن لم يعط الجزية لم يحل لنا نساؤه قال الحكم فذكرت ذلك لإبراهيم
فأعجبه وكان ابن عمر لا يرى نكاح الكتابيات ويفسر هذه الآية بقوله تعالى ولا تنكحوا
المشركات حتى يؤمن ويقول لا أعلم شركا أعظم من أن تقول المرأة إن ربها عيسى وروى ابن المبارك عن سليمان
ابن المغيرة قال سأل رجل الحسن أيتزوج الرجل المرأة من أهل الكتاب قال ما له ولأهل الكتاب
وقد أكثر الله تعالى المسلمات فإن كان لا بد فاعلا فليعمد إليها حصانا غير مسافحة قال الرجل
وما المسافحة قال هي التي إذا لمح الرجل إليها بعينه اتبعته قوله محصنين

محصنين غير مسافحين ولا متخذي أخدان ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله قال
قتادة ذكر لنا أن رجالا قالوا لما نزلت هذه الآية قوله والمحصنات من الذين
أوتوا الكتاب من قبلكم كيف نتزوج نساء ليسوا على ديننا فأنزل الله هذه الآية
وقال مقاتل ابن حيان يقول ليس إحصان المسلمين من نساء أهل الكتاب يقول ليس
إحصان المسلمين إياهن بالذي يخرجهن من الكفر أو يغني عنهن في دينهن شيئا وهي للناس
من كفر بالإيمان فقد حبط عمله وهي تعم الناس عامة من يكفر بالإيمان فقد حبط عمله
وهو في الآخرة من الخاسرين يعني من أهل النار قال ابن عباس ومجاهد معناه ومن يكفر بالله
قال الحسين ابن الفضل إن صحت هذه الرواية كان معناه برب الإيمان وقال أبو الموربه
الكلبي ومن يكفر بالإيمان أي بما أنزل على محمد سمعت أبا القاسم الحبيبي يقول سمعت أبا الهيثم
السجزي يقول الباء صلة كقوله تشرب بها عباد الله وتنبت بالدهن والمعنى ومن يكفر الإيمان
أي يجحده فقد حبط عمله قرأ الحسن بفتح الباء وقرأ السميفع فقد أحبط عمله وهو في الآخرة
من الخاسرين قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة الآية أمر الله تعالى بالوضوء
عند القيام إلى الصلاة واختلف العلماء في حكم الآية فقال قوم هذا من العام الذي أريد به الخاص
والمجمل الذي وكل بيانه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى الآية إذا قمتم إلى الصلاة
وأنتم على غير طهر يدل عليه ما روي عن عكرمة أنه سئل عن هذه الآية وقيل أكل ساعة
توضي فقال قال ابن عباس لا وضوء إلا من حدث وقال الفضل ابن المبشر رأيت جابر
ابن عبد الله يصلي الصلوات بوضوء واحد كان إذا أحدث توضأ ومسح بفضل طهوره
الخفين فقلت أي شيء تصنعه برأيك فقال بل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه
وأنا أصنع كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع وروى محارب بن دثار عن ابن
عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء بوضوء واحد
وقال المسور ابن مخرمة لابن عباس هل لك في عبيد ابن عمير إذا سمع النداء خرج من المسجد فقال
ابن عباس هكذا كان يفعل الشيطان فدعاه فقال ما حملك على ما تصنع إذا سمعت النداء
خرجت فتوضأت قال إن الله تعالى يقول إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم
الآية قال ابن عباس ليس هكذا إذا توضأت فأنت في طهر حتى تحدث ثم قال هكذا يصنع
الشيطان إذا سمع النداء ولى وله ضراط وروى الأعمش عن عمارة قال كان للأسود قعب

يصنع

تروزي رجل وكان يتوضى به ثم يصلي بوضوء ذلك الصلوات كلها وقال زيد بن اسلم
والسدي معنى الاية اذا قمتم الى الصلاة من النوم وقال بعضهم اراد بذلك كل
قيام العبد الى الصلاة ان يجدد لها طهرا على طريق الندب والاستحباب قال
عكرمة كان علي عليه السلم يتوضى عند كل صلاة ويقرا هذه الاية يا ايها الذين امنوا
اذا قمتم الى الصلاة الاية اخبرني محمد بن القاسم نا محمد بن مطر نا ابو بكر محمد بن يحيى
بن سليمان المروزي نا ابو عبيد القاسم بن سلام نا ابو الاسود عن عبد الله بن لهيعة
عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم المعافري عن ابي غطيف الهذلي انه راى ابن عمر يتوضى
للظهر ثم للعصر ثم للمغرب فقلت يا ابا عبد الرحمن اسنة هذا الوضوء قال ان كان
لكافيا وضوئي لصلاتي كلها ما لم احدث ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من توضى على طهر كتب الله له عشر حسنات ففي ذلك رغبت يا ابن اخي وقال
بعضهم بل امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم والمومنين ان يتوضوا لكل صلاة حتما
واجبا ثم نسخ ذلك بالتخفيف وقال محمد بن يحيى بن حبان الانصاري قلت لعبيد
الله بن عبد الله بن عمر اخبرني عن وضوء عبد الله لكل صلاة طاهرا او غير طاهر عمن هو قال
حدثتنيه اسما بنت زيد بن الخطاب ان عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر الغسيل حدثها
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالوضوء عند كل صلاة فشق ذلك عليه فامر بالسواك ورفع
عنه الوضوء الا من حدث وكان عبد الله يرى ان به قوة عليه فكان يتوضا لكل صلاة وروي
سليمان بن بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتوضا لكل صلاة فلما كان يوم
فتح مكة صلى الصلوات كلها بوضوء واحد فقال عمر انك فعلت شيئا لم تكن تفعله قال عمدا
فعلته يا عمر وقال بعضهم هذا اعلام من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ان لا وضوء عليه
الا اذا قام الى الصلاة دون غيرها من الاعمال وذلك انه كان اذا احدث امتنع
من الاعمال كلها حتى يتوضا فاذن الله تعالى بهذه الاية ان يفعل كل ما بدا له
من الافعال بعد الحدث غير الصلاة وروى عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم عن عبد
الله بن علقمة بن الفغوا عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراق
البول نكلمه فلا يكلمنا ونسلم عليه فلا يرد علينا حتى ياتي منزله فيتوضا وضوءه
للصلاة حتى نزلت اية الرخصة يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا

وحد الوجه من منابت شعر الراس الى طرف الذقن طولا وما بين الاذنين عرضا
فاما ما استرسل ونزل من اللحية عن الذقن فللشافعي فيه قولان احدهما انه
لا يجب على المتوضي غسله وهو مذهب ابي حنيفة واختيار المزني واحتجوا
بان الشعر النازل من الراس لا حكم له بحكم الراس فكذلك من الوجه والقول
الثاني انه يجب عليه غسله ودليل هذا القول ظاهر الاية ان الوجه اسم لما
يقع به المواجهة من هذا العضو فلزمه غسله بحكم الظاهر ودليل الحديث
قول النبي صلى الله عليه وسلم حيث نهى عن تغطية اللحية في الصلاة فانها من الوجه
ومن اللغة قول العرب بقل وجه فلان وخرج وجهه اذا نبتت لحيته وايديكم الى
المرافق غسل اليدين الى المرفقين واجب بالاجماع واختلفوا في المرفقين فقال الشعبي ومالك
وزفر ومحمد بن الحسن ومحمد بن جرير لا يجب غسل المرفقين في الوضوء والى بمعنى
الحد والغاية واستدلوا بقوله تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل والليل غير داخل
في الصوم وقال ساير الفقهاء يجب غسلهما والى بمعنى مع واحتجوا بقوله تعالى
ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم وقوله فزادتهم رجسا الى رجسهم وقوله من انصاري
الى الله وامسحوا برءوسكم اختلف الفقهاء في قدر الواجب من مسح الراس فقال
مالك والمزني مسح جميع الراس واجب في الوضوء وجعلا الباء بمعنى التعميم كقوله
تعالى فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه وقوله وليطوفوا بالبيت العتيق وقال ابو
حنيفة مسح ربع الراس واجب وقال ابو يوسف نصف الراس وقال الشافعي رحمه الله
يجوز الاقتصار على اقل من ربع الراس واذا مسح مقدار ما يسمى مسحا اجزاه واحتج بقوله
تعالى وامسحوا برءوسكم وله في هذه الاية دليلان احدهما انه مهما مسح بعض راسه
وان قل فقد حصل من طريق اللسان انه ماسح راسه وما يرد بافتراض الامر والثاني
انه قال في العضوين اللذين يعمهما بالطهارة فاغسلوا وجوهكم وايديكم واطلق
الامر في غسلهما وقال في الراس فامسحوا برءوسكم فادخل الباء للتبعيض كقول
القايل مسحت يدي بالمنديل وان كان مسح ببعضه قال عنترة
شربت بماء الدحرضين فاصبحت زورا تنفر عن حياض الديلم ويدل من السنة
ما انا عبد الله بن حامد وابو عبد الله الحافظ وابو علي السوري وابو محمد

الكاني قالوا انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا يحيى بن حسان عن حماد بن زيد
وابن علية عن ايوب عن ابن سيرين عن عمرو بن وهب الثقفي عن المغيرة بن شعبة ان النبي
صلى الله عليه وسلم توضا فمسح بناصيته وعلى عمامته وخفيه فاقتصر في المسح على
الناصية دون سائر الراس قوله وارجلكم اختلف القراء فيه فقرا عروة بن الزبير وابن
هشام ومجاهد وابراهيم التيمي وابو وائل والاعمش والضحاك وعبد الله بن عامر ونافع
والكسائي وحفص وسلام ويعقوب وارجلكم بالنصب وهي قراءة علي بن ابي طالب عليه
السلم روى عاصم بن كليب عن ابي عبد الرحمن السلمي قال قرا علي الحسن والحسين عليهما السلم
فقرا وارجلكم الى الكعبين بالخفض فسمع علي ذلك وكان يقضي بين الناس فقال وارجلكم
بالنصب قال وهذا من المقدم والمؤخر من الكلام وقراءة عبد الله واصحابه قال الاعمش
كان اصحاب عبد الله يقرؤونها وارجلكم نصبا فيغسلون وقراءة ابن عباس وروي عن عكرمة
انه قراها وارجلكم بالنصب قال عاد الامر الى الغسل واختاره ابو عبيد وقرا الباقون
وارجلكم بالكسر وهي قراءة انس والحسن وعلقمة والشعبي واختيار ابي حاتم فمن نصبه
فمعناه فاغسلوا ارجلكم ومن خفض فله وجوه [illegible] احدها ان المسح في
الغسل والباء بمعنى التعميم يقول العرب تمسحت للصلاة اي توضات وذلك ان المتوضي
لا يرضى بصب الماء على وجهه وذراعيه وقدميه حتى يمسحها ويغسلها فلذلك
سمي الغسل مسحا ومن قول ابي زيد الانصاري وابي حاتم السجستاني وقال ابو عبيدة
والاخفش وغيرهما ان الارجل معطوفة على الرؤوس على الاتباع والجوار لفظا لا
معنى كقول العرب جحر ضب خرب وقولهم اكلت الخبز واللبن قال الله تعالى الذين
يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها وقال الشاعر
ورايت زوجك في الوغى متقلدا سيفا ورمحا · والرمح لا يتقلد وانما يحمل وقال لبيد
واطفلت بالجلهتين ظباؤها ونعامها · والنعام لا تطفل وانما تفرخ وقال
بعضهم اراد به المسح على الخفين لقرب الجوار لكنه لم يعم الرد اي واسع الصدر وقال
بل راس الامر وبيده دربه وان كان راسه في العمامة ويده في الكم وجه
في الخف وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ركع وضع يديه على ركبتيه

الغسل مسحا

وليس المراد انه لم يكن بينهما حائل وقال الله تعالى وثيابك فطهر قال اكثر
المفسرين اراد وقلبك قال همام بن الحارث بال جرير بن عبد الله ثم توضا ومسح
على قدميه فقيل له في ذلك فقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله قال
الاعمش كان ابراهيم يعجبه هذا الحديث ويقول ان اسلام جرير كان بعد نزول
المائدة واجرى الاية على ظاهرها واجازوا المسح على القدمين وهو قول ابن عباس
قال الوضوء غسلتان ومسحتان وقول انس روى ابن علية عن حميد عن موسى بن انس
انه قال لانس ونحن عنده ان الحجاج خطبنا بالاهواز فذكر الطهور فقال اغسلوا
وجوهكم وايديكم وامسحوا برؤوسكم وانه ليس شيء من ابن ادم اقرب من خبثه من قدميه
فاغسلوا بطونهما وظهورهما وعراقيبهما فقال انس صدق الله وكذب الحجاج قال الله
تعالى وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين قال وكان انس اذا مسح قدميه بلهما وروى حماد عن
عاصم الاحول عن انس قال نزل القران بالمسح والسنة بالغسل وقول الحسن والشعبي
قال نزل جبريل بالمسح ثم قال الا ترى ان التيمم مسح ما كان غسلا ويلغي ما كان مسحا وقول عكرمة
قال يونس حدثني من صحب عكرمة الى واسط قال فما رايته غسل رجليه انما كان يمسح عليهما
حتى خرج منها وقال قتادة افترض الله تعالى غسلين ومسحين وهو مذهب داود بن علي
الاصبهاني وقال محمد بن جرير الطبري والجبائي وذهب بعضهم الى ان المتوضي مخير بين غسلهما
ومسحهما والدليل على وجوب غسل الرجلين في الوضوء قول الله تعالى الى الكعبين فحدده
بالكعبين دليل على الغسل كاليدين لما حدهما الى المرفقين كان فرضهما الغسل دون المسح يدل
عليه من السنة ما روي عن عثمان وعلي وابي هريرة ومسعود بن عمرو وعبد الله بن
زيد رضي الله عنهم اجمعين انهم حكوا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسلوا ارجلهم وروى
طلحة بن ابان عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقبل الله صلاة امرئ
حتى يضع الوضوء مواضعه ويغسل وجهه ويديه ويمسح راسه ويغسل رجليه وروى
عبد الرحمن بن ابي ليلى عن عطاء عن جابر قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغسل
ارجلنا اذا توضانا وقال عبد الرحمن بن ابي ليلى اجتمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على
وجوب غسل الرجلين وانا عبد الله بن حامد الاصبهاني انا محمد بن جعفر المطيري انا الحسن
بن علي بن عفان انا ابو داود عن سفيان عن منصور عن هلال بن يساف عن ابي يحيى عن عبد الله بن عمرو قال

من النبي صلى الله عليه وسلم على قوم وعقب أقدامهم تلوح فقال أسبغوا الوضوء ويل للعراقيب
من النار وقال حميد الطويل لأن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يتوضأ فقال اغسل باطن
قدميك فجعل يغسل حتى سمي الغسيل وروى أبو قلابة أن عمر رأى رجلا يصلي وقد
ترك باطن قدميه فأمره أن يعيد الوضوء والصلاة وقالت عائشة رضي الله عنها لأن يقطعا
أحب إلي من أن أمسح على القدمين بغير خفين والكعبان هما العظمان الناتئان من جانبي الرجل وهما
مجمع مفصل الساق والقدم وتسميهما العرب المنجمين وعليهما الغسل كالمرفقين هذا
مذهب الفقهاء وقالت الإمامية من الشيعة في الكعب فقال هو الناتئ من ظهر القدم الذي يجري
عليه الشراك قال وسمي بذلك لارتفاعه ومنه الكعبة ودليلنا قوله تعالى وأرجلكم
إلى الكعبين فجمع الأرجل وثنى الكعبين فلو كان في كل رجل كعب واحد لجمعها في الذكر كالمرافق
فلما كان في كل يد مرفق واحد جمع المرافق ولما جمع الأرجل وثنى الكعبين ثبت أن لكل رجل كعبين
ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم فليلبس النعلين فإن لم يجد نعلين فليلبس الخفين
وليقطعهما أسفل من الكعبين فدل هذا على أن الكعب ما قلناه إذ لو كان الكعب هو الناتئ
من ظهر القدم لكان إذا قطع الخف من أسفله لم يمكن استعماله ولا المشي فيه والنبي صلى الله
عليه وسلم لا يأمر بإضاعة المال والذي يدل عليه ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمر
في سوق مكة ويقول قولوا لا إله إلا الله تفلحوا وأبو لهب يرميه من ورائه بالحجارة
حتى أدمى كعبيه فلو كان الكعب ما ذهب إليه محمد بن الحسن لما كانت تدمى إذا رميت من
ورائه ويدل عليه أيضا ما روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقيموا صفوفكم أو
ليخالفن الله بين قلوبكم قال فكنا نرى أحدنا يلزق كعبه بكعب صاحبه ومنكبه
بمنكبه ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ويل للأعقاب والعراقيب من النار و[illegible]
الأعقاب والعراقيب إنما يحصل من غسل المنجمين وروى أبو إدريس عن أبي ذر عن علي قال
بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ملأ من المهاجرين إذ أقبل إليه عشرة من أحبار اليهود
فقالوا يا محمد إنا أتيناك لنسألك عن أشياء لا يعلمها إلا من كان نبيا مرسلا أو ملكا مقربا فقال
صلى الله عليه وسلم سلوني تفقها ولا تسلوني تعنتا قالوا يا محمد أخبرنا لم أمر الله تعالى بغسل
هذه الأربعة مواضع وهي أنظف الجسد فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن آدم لما نظر
إلى الشجرة قصد إليها بوجهه ثم مشى إليها وهي أول قدم مشت إلى المعصية ثم تناول

بيده وشمها وأكل منها فطار عنه الحلي والحلل فوضع يده الخاطئة على رأسه فأمر الله
تعالى بغسل الوجه لما أن نظر إلى الشجرة وقصدها وأمر بغسل الساعدين لما تناول
بيده وأمر بمسح رأسه لما أظلته الشجرة ووضع يده على رأسه وأمر بغسل القدمين لما
مشى إلى الخطيئة فلما فعل آدم ذلك كفر الله عنه الخطيئة وافترض الله تعالى على أمتي
ليكفر ذنوبهم من الوضوء إلى الوضوء فما أصرت وأسلموا واختلف الفقهاء في حكم الواو
المذكورة فجعلها قوم بمعنى الترتيب والتعقيب وأوجبوا الترتيب في الوضوء وهو أن يأتي
بأفعال الوضوء متتابعا واحدا بعد واحد فيغسل وجهه ثم يديه ثم يمسح برأسه ثم يغسل رجليه
وهو اختيار الشافعي رحمه الله واحتج بقوله تعالى إن الصفا والمروة من شعائر الله وأن جابر
بن عبد الله حج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج وذكر الحديث إلى أن قال فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصفا وقال ابدأوا بما بدأ الله به فدل هذا على شيئين
أحدهما أن الواو توجب الترتيب والثاني أن البداءة باللفظ توجب البداءة بالفعل
إلا أن يقوم الدليل واحتج أيضا بقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة امرئ حتى يضع
الوضوء مواضعه فيغسل وجهه ثم يغسل يديه ثم يمسح برأسه ثم يغسل رجليه وثم في كلام العرب
للترتيب وأخبرنا محمد بن نعيم والحسين بن إبراهيم وإسحاق بن علي قالوا أنا محمد بن يعقوب بن
يوسف والربيع بن سليمان أخبرنا الشافعي عن مالك عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه أنه قال
لعبد الله بن زيد الأنصاري هل تستطيع أن تريني كيف كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتوضأ فقال عبد الله نعم فدعا بوضوء فأفرغ على يديه فغسل وجهه ثلثا ويديه ثلثا
ومسح رأسه بيديه ثلثا فأقبل بهما وأدبر بدأ بمقدم رأسه ثم ذهب بهما إلى قفاه
ثم ردهما إلى المكان الذي بدأ منه ثم غسل رجليه وقال إن كان ترك الترتيب في
الوضوء عامدا أعاد وضوءه وإن ترك ناسيا لم يعد وهو اختيار المزني وقال سفيان
الثوري وأبو حنيفة وصاحباه الترتيب في الوضوء سنة فإن تركه ساهيا أو عامدا
فلا إعادة عليه وجعلوا الواو بمعنى الجمع واحتجوا بقوله عز وجل إنما الصدقات للفقراء والمساكين
الآية ولا خلاف أن تقديم بعض هذه الأصناف على بعض في الإعطاء جائز وبقوله تعالى يا أيها
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ويجوز تقديم أحدهما على الآخر فأما فضل الوضوء
فأنا أبو عمرو أحمد بن أبي الفراتي أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق نا بشر بن موسى الأسدي نا أبو [illegible]

عن يزيد عن يحيى بن أبي كثير عن زيد عن أبي سلام عن أبي مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الطهور شطر الإيمان [illegible] أحمد بن [illegible] أبو عبد الرحمن اليامي [illegible] علي بن عبد العزيز نا أبو
عبيد نا قبيصة بن عقبة عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي عثمان النهدي قال كنت
عند سلمان فأخذ غصنا من شجرة يابسة فحته ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من توضأ فأحسن الوضوء تحاتت عنه خطاياه كما تحات هذا الورق وبه عن أبي
عبيد نا يزيد عن حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود
قال قيل يا رسول الله كيف تعرف من لم تر من أمتك يوم القيامة قال هم غر محجلون من آثار
الوضوء و[illegible] أبو علي الحسن بن محمد الحرشي الحميري نا أبو عمران بن العباس الجوني
أحمد بن يوسف الأزدي نا النضر بن محمد الحرشي نا عكرمة بن عمار نا شداد بن عبد الله أبو
عمار ويحيى بن أبي كثير عن أبي أمامة قال قال عمرو بن عبسة قلت يا رسول الله ما الوضوء حدثني
عنه قال ما منكم من رجل يقرب وضوءه فيتمضمض ويستنشق وينتثر إلا خرجت
خطايا فيه وخياشيمه مع الماء ثم إذا غسل وجهه كما أمره الله تعالى إلا خرجت خطايا
وجهه من أطراف لحيته مع الماء ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرجت خطايا يديه من أنامله
مع الماء ثم يمسح رأسه إلا خرجت خطايا رأسه مع الماء ثم يغسل قدميه إلى الكعبين إلا خرجت
خطايا رجليه من أناملها مع الماء فإذا هو قام فصلى فحمد الله تعالى وأثنى عليه ومجده وفرغ
قلبه لله إلا انصرف من خطيئته كهيئة يوم ولدته أمه وأخبرني محمد بن القاسم
بن أحمد نا إبراهيم بن محمد بن أيوب نا أبو جعفر محمد بن سليمان نا أحمد بن محمد بن القاسم نا محمد
[illegible] هارون نا العلاء قال سمعت أنس بن مالك يقول خدمت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثمان سنين وكان أول ما علمني قال يا أنس أحسن وضوءك
لصلاتك تحبك حفظتك ويزاد في عمرك وأخبرني محمد بن القاسم نا إبراهيم بن أحمد
بن [illegible] نا أحمد بن عياش الرافقي [illegible] نا [illegible] مجالد بن عبد [illegible] علي
بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة الأنصاري قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مسجد المدينة فقال لقد رأيت البارحة عجبا رأيت
رجلا من أمتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك **قوله**
عز وجل وإن كنتم جنبا فاطهروا أي فاغتسلوا وروي عن أبي ذر عن علي عليه السلام قال أقبل

أخبرنا

من أطراف شعره

لا

عشرة من أحبار اليهود فقالوا يا محمد لم أمر الله تعالى بالغسل من الجنابة ولم يأمر من
الغائط والبول وهما أقذر من النطفة فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن آدم لما أكل
من الشجرة تحول في عروقه وشعره فإذا جامع الإنسان نزل من أصل كل شعرة
فافترضه الله علي وعلى أمتي تطهيرا وتكفيرا وشكرا لما أنعم الله عليهم من اللذة التي
يصيبون منها قالوا صدقت يا محمد فأخبرنا بثواب من اغتسل من الحلال قال [illegible]
نظر إلى الجنة وهي بين يدي المؤمن [illegible] وبين ربه والمنافق لا يغتسل من الجنابة فأيما عبد
من أمتي قام فاغتسل من الجنابة إلا باهى الله تعالى به الملائكة فيقول يا ملائكتي انظروا
إلى عبدي وأمتي قام فاغتسل من الجنابة يتيقن أني ربه أشهدكم أني قد غفرت له وكتب
له بكل شعرة على رأسه وجسده ألف حسنة ومحيت عنه مثل ذلك ورفع
له مثل ذلك قالوا صدقت نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وأخبرنا محمد
بن القاسم نا محمد بن يزيد نا أبو يحيى البزاز نا محمد بن رافع نا يزيد بن هارون نا العلاء أبو محمد الثقفي قال
سمعت أنس بن مالك يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني إذا أردت الغسل
من الجنابة فبالغ فيه فإن تحت كل شعرة جنابة قلت يا رسول الله وكيف أبالغ قال
إذا أردت الغسل من الجنابة [illegible] أصول الشعر وأنق البشرة تخرج من مغتسلك وقد
غفر لك كل ذنب وقال عبد الرحمن بن سمرة خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم ونحن في مسجد المدينة فقال إني رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا من أمتي والنبيون
قعود حلقا حلقا كلما دنى إلى حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة فأخذ بيده فأقعده
إلى جنبي **قوله تعالى** وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم
النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه أي من الصعيد
ما يريد الله ليجعل عليكم ما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم من حرج ضيق ولكن يريد ليطهركم
من الأحداث والجنابات والذنوب والخطيئات وليتم نعمته عليكم فأباح لكم التيمم عند
عدم الماء وسائر نعمه التي لا تحصى لعلكم تشكرون الثعلبي أخبرني محمد بن [illegible] أبو عمران
نا الحسن بن سفيان نا حبان بن موسى نا عبد الله بن المبارك نا أبو معشر المدني نا محمد
بن كعب القرظي وحدثني عبد الله بن المبارك نا أبو معشر المدني نا محمد بن كعب القرظي قال حدثني
عبد الله بن دارة مولى عثمان أن حمران مولى عثمان قال مر على عثمان فخارة من ماء فدعى

[illegible]

به فتوضأ فأسبغ وضوءه ثم قال لو لم اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا مرة او
مرتين او ثلثا ما حدثتكم به سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما توضأ عبد
فاسبغ وضوءه ثم قام الى الصلاة الا غفر له ما بينه وبين الصلاة الاخرى قال محمد
بن كعب وكنت اذا سمعت الحديث من رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
التمسته في القرآن فالتمست هذا فوجدته انا فتحنا لك فتحا مبينا الآية ويتم نعمته عليك
فعلمت ان الله تعالى لم يتم النعمة عليه حتى غفر له ذنوبه ثم قرأت الآية التي في سورة المائدة
اذا قمتم الى الصلاة حتى بلغت الى قوله يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم فعرفت ان الله تعالى
لم يتم عليهم النعمة حتى غفر لهم وانا احمد بن [...] محمود بن محمد القاضي [...] علي بن عبد العزيز [...] القاسم بن
سلام [...] ابو ايوب الدمشقي عن شعيب بن اسحق عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن شهر
بن حوشب عن صدي بن عجلان وهو ابو امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الطهور يكفر ما
قبله ويصير الصلاة نافلة **قوله عز وجل** واذكروا نعمة الله عليكم يعني النعم كلها وميثاقه
عهده الذي واثقكم به [...] ايها المؤمنون اذ قلتم سمعنا واطعنا وذلك حين بايعوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فيما احبوا وكرهوا وهو قول اكثر المفسرين
وقال مجاهد يعني الميثاق الذي اخذه الله على عباده حين اخرجهم من صلب آدم عليه السلام
واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور اي بما في القلوب من خير وشر **قوله عز وجل**
يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط امرهم بالعدل والصدق في اقوالهم
وافعالهم ولا يجرمنكم شنآن قوم اي ولا يحملنكم بغض قوم على ان لا تعدلوا اي على ترك
العدل فيهم ثم قال اعدلوا اي في اوليائكم واعدائكم هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير
بما تعملون اي عالم ومجازيكم به وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم
تقديرها وقال لهم مغفرة لان الوعد قول فلذلك رفع الكلام والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك
اصحاب الجحيم **قوله عز وجل** يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم بالدفع اذ هم قوم ان يبسطوا
اليكم ايديهم بالقتل فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون قال قتادة نزلت هذه
الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخل في الغزوة السابعة فاراد بنو ثعلبة
وبنو محارب ان يفتكوا به وباصحابه اذا اشتغلوا بالصلاة وقالوا ان لهم صلاة هي احب
اليهم من آبائهم وامهاتهم فاذا سجدوا فيها اوقعنا بهم فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم

على

على ذلك وانزل صلاة الخوف وقال الحسن كان النبي صلى الله عليه وسلم محاصر
غطفان بنخل فقال رجل من المشركين هل لكم في ان اقتل محمدا قالوا وكيف تقتله
قال افتك به قالوا وددنا انك قد فعلت ذلك فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو متقلد سيفه والنبي صلى الله عليه وسلم متقلد سيفه فقال يا محمد ارني سيفك
فاعطاه اياه فجعل الرجل يهز السيف وينظر مرة الى السيف ومرة الى النبي
صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك يا محمد قال الله تعالى فتهدده اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم واغلظوا له فشام السيف ومضى فانزل الله تعالى هذه الآية
انا عبد الله بن حامد انا احمد بن [...] الحسن [...] محمد بن يحيى [...] عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
عن ابي سلمة عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل منزلا وتفرق الناس عنه في العضاه يستظلون
تحتها فعلق النبي صلى الله عليه وسلم سلاحه بشجرة فجاء اعرابي الى سيف رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك مني فقال النبي الله قال الاعرابي
مرتين او ثلثا من يمنعك مني والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الله فشام الاعرابي السيف
فدعى النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فاخبرهم خبر الاعرابي وهو جالس الى جنبه ولم يعاقبه
وقال مجاهد وعبد الله بن كثير وعكرمة والكلبي وابن يسار عن رجاله بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو الانصاري الساعدي وهو احد النقباء ليلة
العقبة في ثلثين راكبا من المهاجرين والانصار الى بني عامر بن صعصعة فخرجوا فلقوا عامر بن
الطفيل بن مالك بن جعفر على بئر معونة وهي من مياه بني عامر فاقتتلوا فقتل المنذر واصحابه
الا ثلثة نفر كانوا في طلب ضالة لهم احدهم عمرو بن امية الضمري فلم يرعهم الا والطير تحوم في
السماء يسقط من خراطيمها علق فقال احد النفر قتل اصحابنا ثم تولى يشتد حتى لقي
رجلا فاختلفا ضربتين فلما خالطته الضربة رفع راسه الى السماء وفتح عينيه وقال الله
اكبر الجنة ورب العالمين ورجع صاحباه فلقيا رجلين من بني سليم وبين النبي صلى الله
عليه وسلم وبين قومهما موادعة فانتسبا لهما الى بني عامر فقتلاهما وقدم قومهما الى النبي صلى الله عليه وسلم
يطلبون الدية فخرج ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن عوف حتى دخلوا على
كعب بن الاشرف وبني النضير يستعينهم في عقلهما فقالوا نعم يا ابا القاسم قد آن لك ان
تأتينا وتسألنا حاجة اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي تسألنا فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأصحابه فخلا بعضهم ببعض وقالوا إنكم لن تجدوا محمدا أقرب منه الآن فمن يظهر على هذا البيت
فيطرح عليه صخرة فيريحنا منه فقال عمرو بن جحاش أنا فجاء إلى رحى عظيمة ليطرحها
عليه فأمسك الله تعالى أيديهم فجاء جبريل فأخبره فخرج صلى الله عليه وسلم ثم دعا عليا
فقال لا تبرح مقامك فمن خرج عليك من أصحابي فسألك عني فقل توجه إلى المدينة ففعل ذلك علي حتى
تناهوا إليه ثم تبعوه وأنزل الله هذه الآية وهذا القول الأولى بالصواب لأن الله تعالى عقب
هذه الآية بذم اليهود وذكر قبيح أفعالهم وخيانتهم قال عز وجل ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل
وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وذلك أن الله تعالى وعد موسى عليه السلام أن يورثه وقومه الأرض المقدسة
وهي الشام وكان يسكنها الكنعانيون الجبارون ووعدهم أن يهلكهم ويجعل أرض
الشام مساكن بني إسرائيل فلما استقرت بني إسرائيل الدار بمصر أمرهم الله تعالى بالمسير
إلى أريحا أرض الشام وهي الأرض المقدسة وقال يا موسى إني قد كتبتها لكم دارا وقرارا فاخرج
إليها وجاهد من فيها من العدو فإني ناصركم عليهم وخذ من قومك اثني عشر نقيبا من كل سبط
نقيبا يكون كفيلا على قومه بالوفاء منهم على ما أمروا به فاختار موسى النقباء وهذه أسماؤهم
من سبط روبيل شامل بن زكور ومن سبط شمعون شافاط بن حري ومن سبط يهوذا
كالب بن يوقنا ومن سبط ... بن يوسف ومن سبط يوسف وهو سبط افرايم
يوشع بن نون ومن سبط بنيامين فلطم بن رفون ومن سبط زبالون جدي بن سودي ومن سبط
يوسف وهو سبط منشا بن يوسف جدي بن سوسا ومن سبط اشير شمابور بن
مكيل ومن سبط نفتالي يحي بن وفسا ومن سبط دان حملائيل بن جمل ومن سبط لاوي جرلا
ابن مليك فسار موسى عليه السلام ببني إسرائيل حتى إذا قربوا من أرض كنعان وهي أريحا
بعث هؤلاء النقباء إليها يتجسسون له الأخبار ويعلمون علمها فلقيهم رجل من الجبابرة
يقال له عوج بن عنق وكان طوله ثلاثة الاف و ــــــــ وثلاث وثلاثين ذراع
قاله ابن عمر وكان عوج يحتجز بالسحاب ويشرب منه ويتناول الحوت من قرار البحر فيشويه
بعين الشمس يرفعه إليها ثم يأكله ويروى أنه أتى نوحا عليه السلام يوم الطوفان فقال
له احملني معك في سفينتك فقال له اخرج يا عدو الله فإني لم أومر بك
وطبق الماء على الأرض من جبل وما جاوز ركبتي عوج وعاش عوج ثلاثة آلاف سنة
وأهلكه الله تعالى على يدي موسى عليه السلام وكان لموسى عسكر فرسخ في فرسخ فجاء عوج

حتى نظر إليهم ثم جاء إلى الجبل وقور منه صخرة على قدر العسكر وحملها ليطبقها عليهم
فبعث الله تعالى إليهم الهدهد ومعه المص يعني منقاره حتى قور الصخرة فانثقبت
فوقعت في عنق عوج فطوقته فصرعته وأقبل موسى عليه السلام وطوله عشرة أذرع
وطول عصاه عشرة أذرع ونزا في السماء عشرة أذرع فما أصاب إلا كعبه وهو
مصروع في الأرض فقتله وأقبلت جماعة كثيرة ومعهم الخناجر حتى حزوا رأسه فلما قتل
وقع على نيل مصر فجسرهم سنة وكانت أمه عنق ويقال عناق إحدى بنات آدم عليه
السلام ويقال إنها كانت أول من بغى على وجه الأرض وكان كل أصبع من أصابعها
ثلاثة أذرع في ذراعين في كل أصبع ظفران حديدان كالمنجلين وكان موضع مجلسها
من الأرض جريبا فلما بغت بعث الله عليها أسودا كالفيلة وذئابا كالإبل
ونسورا كالحمر وسلطهم عليها فقتلوها وأكلوها فلما لقيهم عوج وعلى رأسه حزمة
حطب أخذ الاثني عشر وجعلهم في حجزته وانطلق بهم إلى امرأته وقال انظري إلى هؤلاء
الذين يزعمون أنهم يريدون قتالنا وطرحهم بين يديها ألا أطحنهم برجلي فقالت امرأته
لا بل خل عنهم حتى يخبروا قومهم بما رأوا ففعل ذلك فجعلوا يتعرفون أحوالهم وكان لا يحمل عنقود
عنبهم إلا خمسة أنفس بينهم في خشبة ويدخل في قشر شطر الرمانة إذا نزع حبه خمسة
أنفس أو أربعة فلما خرج النقباء قال بعضهم لبعض يا قوم إنكم إن أخبرتم بني إسرائيل خبر القوم
ارتدوا عن نبي الله ولكن اكتموا وأخبروا موسى وهارون فيكونان هما يريان رأيهما
فأخذ بعضهم على بعض الميثاق بذلك ثم انصرفوا إلى موسى عليه السلام وجاؤوا بحبة من
عنبهم وقر رجل ثم إنهم نكثوا العهد وجعل كل واحد منهم ينهى سبطه عن قتالهم ويخبرهم بما رأى إلا
رجلان منهم كالب ويوشع فذلك قوله عز وجل ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل
وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله يعني لبني إسرائيل إني معكم ناصركم على عدوكم ثم ابتدأ
الكلام فقال لئن أقمتم الصلاة يا معشر بني إسرائيل وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي
وعزرتموهم أي نصرتموهم ووقرتموهم وأنشد أبو عبيدة وكم من ماجد لهم كريم ومن ليث يعزر في الندي
وأقرضتم الله قرضا حسنا ولم يقل إقراضا وهذا مما جاء من المصدر بخلاف الصدر كقوله تعالى
فتقبلها ربها بقبول حسن ونحوها لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم
جنات تجري من تحتها الأنهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل أي أخطأ

نقصد الطريق فهو المستوي وسطه ومنه قيل للطهر سوا قوله عز وجل فبما نقضهم ميثاقهم
اي فبنقضهم وما صله للتاكيد وكما ذكرنا عليك من هذا التاويل ونعدا سبيله قال قتادة
نقضوا من وجوه كذبوا الرسل الذين جاوا من بعد موسى وقتلوا انبيا الله ونبذوا كتابه
وضيعوا فرايضه قال سلمان انما هلكت هذه الامة بنكثها عهودها لعناهم
قال ابن عباس عذبناهم بالجزية الحسن ومقاتل بالمسخ عطا ابعدناهم من رحمتنا وجعلنا
قلوبهم قاسية قرا الحسن بن ذوب وحمزه والكساي قسيه بتشديد اليا من غير الف وهي
قراه ابن مسعود والنخعي وقرا الاعمش قسية بتخفيف اليا على وزن فعله كحميه وحيه
من قسا يقسي لا من قسا يقسوا وقرا الباقون قاسية على وزن فاعلة وهو اختيار ابي عبيد
وهما لغتان مثل العليه والعاليه والزكيه والزاكيه قال ابن عباس قاسية يابسة
وقيل غليظة لا تلين وقيل منكره لا تقبل الموعظة وقيل ردية فاسده من الدراهم القسية
وهي الردية المغشوشة يحرفون الكلم عن مواضعه قراءة العامة بغير الف وقرا السلمي والنخعي
الكلام بالالف ونسوا حظا مما ذكروا به اي تركوا نصيب انفسهم مما امروا
به من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبيان نعته ولا تزال تطلع يا محمد على خاينة
منهم اختلفوا في الخاينة فقال المبرد هي مصدر كالكاذبة واللاعنة وقيل هو
اسم كالعافية والعاقبة وقيل هي بمعنى الفاعلة والهاء فيه للمبالغة مثل
راوية وعلامة ونسابة قال الشاعر

حدثت نفسك بالوفا ولم تكن ... للغدر خاينة مغل الاصبع

ويجوز ان يكون جمع الخاين كقوله فرقة كافرة وطايفة خارجة قال ابن عباس على خاينة
اي معصية وكانت خيانتهم نقضهم العهد ومظاهرتهم
على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهمهم بقتله وسمه ونحوها من خيانتهم
التي ظهرت الا قليلا منهم لم يخونوا لم ينقضوا العهد وقيل هم من امنوا من اهل الكتاب فاعف
عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين وهذا منسوخ باية السيف قوله تعالى
ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم في التوحيد والنبوة فنسوا حظا مما ذكروا
به فاغرينا فالقينا بينهم العداوة والبغضا الى يوم القيامة بالاهوا المختلفة والجدال
في الدين قال معاوية بن قرة الخصومات في الدين تحبط الاعمال واختلف في المعنى

فاسده
صح

بالهاء والميم في قوله بينهم فقال مجاهد والسدي وقتادة وابن زيد يعني بين اليهود
والنصارى كما تقدم وقال الربيع هم النصارى وحدهم وذلك راجع
الى فرق النصارى النسطورية واليعقوبية والملكانية بعضهم لبعض عدو
وسوف ينبيهم الله بما كانوا يصنعون في الاخرة ويجازيهم به وهذا وعيد من الله تعالى
لهم قوله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من
الكتاب يعني التوراة والانجيل مثل صفة محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجم ويعفوا عن
كثير ولا يواخذكم بكثير مما كنتم تخفون قد جاءكم من الله نور يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وكتاب
مبين بين وقيل مبين وهو القران يهدي به الله قرا مجاهد وعبيد بن عمير ومسلم بن جندب
به الله بضم الهاء على الاصل لان الاصل في الهاء الضمة وقرا الاخرون به بكسر الهاء اتباعا
للباء من اتبع رضوانه يعني رضاه ومعنى رضى الله تعالى بالشيء قبوله له ومدحه به واثابته
عليه وهو خلاف السخط والرضا والغضب سبل السلام طرق السلام وهو الله سبحانه
وسبيله دينه الذي شرع لعباده وبعث به رسله ويخرجهم من الظلمات الى النور اي من ظلمات
الكفر الى نور الايمان باذنه بتوفيقه وهدايته وارادته ومشيئته ويهديهم الى صراط
مستقيم قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم قل فمن يملك من الله شيا
اي من يطيق ان يدفع من امر الله شيا فيرده اذا قضاه وهو مثل قول القايل ملكت على فلان امره
اذا صار لا يقدر ان ينفذ امرا الا به ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن في الارض جميعا
ولله ملك السماوات والارض وما بينهما ولم يقل وما بينهن لان المعنى وما بين هذين النوعين
من هذه الاشيا يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير قوله تعالى وقالت اليهود والنصارى
نحن ابنا الله واحباوه قال السدي قالت اليهود ان الله تعالى اوحى الى اسرايل ان ولدك بكري
من الولد فادخلهم النار فيكونون فيها اربعين ليلة حتى تطهرهم وتاكل خطاياهم ثم ينادي
مناد ان اخرجوا كل مختون من ولد اسرايل فيخرجهم فذلك قوله لن تمسنا النار الا اياما
معدودة واما النصارى فان فرقة منهم قالت المسيح ابن الله فاخرج الخبر عن الجماعة قيل
فلم يعذبكم بذنوبكم ان كان الامر كما زعمتم انكم ابناوه واحباوه فان الحبيب لا يعذب حبيبه
وانتم مقرون انه يعذبكم بل انتم بشر ممن خلق كساير بني ادم مجزيون بالاحسان والاساة
يغفر لمن يشا فضلا ويعذب من يشا عدلا وقال السدي يهدي منكم من يشا في الدنيا فيغفر

جندب صح

ويعذب من يشاء على كونه يعذبه ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير **قوله تعالى** يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم اعلام الهدى وشرائع الدين على فترة اي انقطاع من الرسل واختلفوا في قدر مدة تلك الفترة فاخبرنا ابن فنجويه ثنا احمد بن جعفر بن حمدان ثنا ابن عبد الله ثنا محمد بن حمدان بن سفيان الطرائفي ثنا جعفر بن هاشم السمسار ثنا ابو ربيعة ثنا ابو عوانة عن عاصم عن ابي عثمان عن سلمان قال الفترة ما بين عيسى وبين محمد صلى الله عليهما وسلم ستمائة سنة واخبرني ابن فنجويه ثنا ابن حبيش ثنا ابن زنجويه ثنا سلمة ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن قتادة في قوله تعالى على فترة من الرسل قال كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم خمسمائة سنة وستون سنة قال معمر وقال الكلبي خمسمائة واربعون سنة وقال الضحاك اربعمائة وبضع وثلثون سنة ان تقولوا كيلا تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير ثنا ابن فنجويه ثنا موسى ابن محمد بن علي بن عبد الله ثنا الحسن بن علي القطان ثنا ابو نصر عبد الملك بن عبد العزيز التمار ثنا حماد بن سلمة عن زيد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي رافع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة تتلى على الله تعالى يوم القيمة بحجة وعذر رجل مات في الفترة ورجل ادرك الاسلام هرما ورجل اصم ابكم ورجل معتوه فيبعث الله تعالى اليهم رسولا ويقول اطيعوه فياتيهم الرسول فيوجج لهم نارا ويقول اقتحموها فمن اقتحمها كانت عليه بردا وسلاما ومن لا حقت عليه كلمة العذاب **قوله عز وجل** واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا اختلفوا في معنى الملوك ثنا عبد الله بن حامد بن محمد ثنا احمد بن محمد بن يوسف ثنا احمد بن ابراهيم بن شاذان ثنا يعقوب بن سفيان ثنا حدثني عيسى سعيد بن ابي مريم عن ابي لهيعة عن دراج بن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان بنو اسرائيل اذا كان لاحدهم خادم وامراة ودابة يكتب ملكا وقال ابن عباس ومجاهد والحسن والحكم من كان له خادم وبيت وامراة فهو ملك وقال ابو عبد الرحمن الحبلي سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص وساله رجل فقال الستا من فقراء المهاجرين فقال له عبد الله ألك امراة

تأوي اليها قال نعم قال ألك مسكن تسكنه قال نعم قال فانت من الاغنياء قال ان لي خادما قال انت من الملوك ثنا ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان العجلي ثنا ابو علي الرفا ثنا عبد الله بن وهب الحافظ ثنا عبد الله بن هاني ثنا ابي ثنا ابراهيم بن ابي عبلة عن ام الدرداء عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح معافى في بدنه امنا في سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها يكفيك يا ابن ادم منها ما سد جوعتك وواري عورتك فان كان بيت يواريك فذاك وان كانت دابة تركبها فبخ بخ فلق الخبز وما الجرة وما فوق الازار حساب عليك **وقال الضحاك** كانت منازلهم واسعة فيها مياه جارية فمن كان مسكنه واسعا وفيه ماء جار فهو ملك وقال قتادة كانوا اول من ملك الخدم واول من سخرت لهم الخدم من بني ادم وقال السدي يعني وجعلكم احرارا تملكون انفسكم بعد اذ كنتم في ايدي القبط بمنزلة اهل الجزية فينا فاخرجكم الله من ذلك الذل واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين يعني على زمانهم وقال مجاهد يعني المن والسلوى والحجر والغمام **قوله عز وجل** يا قوم ادخلوا الارض المقدسة اختلفوا في الارض المقدسة ما هي فقال مجاهد هي الطور وما حوله وقال الضحاك هي ايليا وبيت المقدس وقال عبد الله بن عمرو الحرم محرم مقداره من السموات والارض وبيت المقدس مقدس مقداره من السموات والارض عكرمة والسدي وابن زيد هي اريحا الكلبي هي دمشق وفلسطين وبعض الاردن قتادة هي الشام كلها قال زيد بن ثابت بينا نحن حول رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القران من الرقاع اذ قال طوبى لاهل الشام قيل ولم ذلك يا رسول الله قال لان ملائكة الرحمن باسطة اجنحتها عليهم ثنا ابن المقرئ الحافظ ثنا القاسم بن الحسن بن القاسم الهمداني ثنا ابو علي حنيف بن عبد الله المسوري ثنا هشام بن عمار ثنا يحيى بن حمزة ثنا نصر بن علقمة الحمصي عن جبير بن نفير عن عبد الله بن حوالة قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال والله لا يزال هذا الامر فيكم حتى يفتح الله لكم ارض فارس والروم وارض حمير وحتى تكونوا اجنادا ثلثة جندا بالشام وجندا باليمن وجندا بالعراق فقلت خر لي يا رسول الله اذا ادركني ذلك قال اختار لك الشام وانها صفوة الله من بلاده واليها يحشر صفوته من عباده يا اهل الاسلام فعليكم بالشام فان صفوة الله من الارض الشام وان الله تعالى قد تكفل لي بالشام واهله

ابن المقري نا محمد بن سمعان نا ابو الفضل محمد بن الفضل العدل نا موسى بن اسحاق
الانصاري نا محاب بن الحرث نا مسهر عن الاعمش عن عبد الله بن ضرار عن ابيه
عن عبد الله بن مسعود قال قسم الخير عشرة عشر فجعل منه تسعة بالشام وواحد
بالعراق وقسم الشر عشرة عشر فجعل منه تسعة بالعراق وواحد بالشام ودخل الشام
عشرة الاف عين رات النبي صلى الله عليه وسلم ونزل حمص سبع ماية من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيهم سبعون بدريا وقوله التي كتب الله لكم يعني كتب في اللوح المحفوظ انها لكم مساكن
وقال ابن اسحق التي وهب الله لكم وقال السدي امركم الله بدخولها فتادة امروا بها كما امروا بالصلاة
ولا ترتدوا على ادباركم اعقابكم بخلاف امر الله فتنقلبوا خاسرين قال الكلبي صعد ابراهيم عليه السلم
جبل لبنان فقيل له انظر فما ادرك بصرك فهو لك مقدس وهو ميراث لولدك من بعدك

قوله عز وجل قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين قالوا بعني بني اسرائيل يا موسى ان فيها قوما جبارين
وذلك انه ارسل اثني عشر نقيبا ليبحثوا الى موسى عليه السلام واخبروه بما عاينوا قال لهم موسى اكتموا شانهم
ولا تخبروا به احدا من اهل العسكر فيفشلوا فيذهب كل رجل منهم فاخبر قومه وقبيلته الا رجلان
وفيا بما قال لهم موسى وهما يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف فتى موسى وكالب بن يوفنا
ختن موسى على اخته مريم بنت عمران وهما من النقباء فعلمت جماعة بني اسرائيل ذلك ورفعوا
اصواتهم بالبكاء وقالوا يا ليتنا متنا في ارض مصر ويا ليتنا نموت في هذه البرية ولا
يدخلنا الله ارضهم فيكون نساونا واولادنا واثقالنا غنيمة لهم وجعل الرجل يقول
لاصحابه تعالوا نجعل علينا راسا وننصرف الى مصر فذلك قوله اخبارا عنهم قالوا يا موسى
ان فيها قوما جبارين قال قتادة كانت اجسامهم وخلقتهم عجيبة ليس كغيرهم وانا لن ندخلها
حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون فلما قالوا ذلك وهموا بالانصراف الى مصر خر
موسى وهارون ساجدين وخرق يوشع وكالب ثيابهما وهما اللذان اخبر الله تعالى عنهما في
قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما اي يخافون الله وقرا سعيد بن جبير يخافون
بضم الياء وقال كانا من الجبارين فاسلما واتبعا موسى عليه السلام انعم الله عليهما بالتوفيق والعصمة
ادخلوا عليهم الباب يعني قرية الجبارين فاذا دخلتموه فانكم غالبون فان الله تعالى منجز وعده
وانا رايناهم فكانت اجسامهم عظيمة قوية وقلوبهم ضعيفة فلا تخشوهم وعلى الله فتوكلوا ان
كنتم مومنين فاراد بنو اسرائيل ان يرجموهما بالحجارة وعصوهما وقالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا

ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون روي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لاصحابه يوم الحديبية حين صد عن البيت اني ذاهب بالهدي فانحره عند البيت
فقال المقداد بن الاسود اما والله لا نقول لك كما قال قوم موسى اذهب انت وربك فقاتلا انا
هاهنا قاعدون ولكنا نقاتل عن يمينك وشمالك ومن بين يديك ومن خلفك ولو خضت
بحرا لخضناه معك ولو تسنمت جبلا لعلوناه معك ولو ذهبت بنا الى برك الغماد لتبعناك
فلما سمعها اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بايعوه على ذلك فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشرق وجهه لذلك وسره وقال ابن مسعود لان اكون صاحب هذا المشهد احب الي مما عدل به
فلما فعلت بنو اسرائيل ما فعلت من معصيتهم نبيهم وخلافهم امر ربهم وهمهم بيوشع وكالب غضب
موسى ودعا عليهم فقال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا فانصل وافصل فرا عبيد بن عمير
فافرق فاقض بيننا وبين القوم الفاسقين العاصين وكانت عجلة عجلها موسى عليه السلام فظهر الغمام
على باب قبة الزمر واوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام الى متى يعصيني هذا الشعب والى متى لا يصدقون بالايات
لاهلكنهم جميعا ولاجعلن لك شعبا اشد واكثر منهم فقال موسى الهي لو انك قتلت هذا الشعب
كلهم كرجل واحد لقالت الامم الذين سمعوا انما قتل هذا الشعب من اجل انه لم يستطع ان يدخلهم الارض
فقتلهم في البرية وانت طويل صبرك كثيرة نعمك وانت تغفر الذنوب وتحفظ
الاباء على الابناء والابناء على الاباء فاغفر لهم ولا توبقهم فقال الله تعالى لموسى قد غفرت
لهم بكلمتك ولكن بعد ما سميتهم فاسقين ودعوت عليهم بي حلفت عليهم
لاحرمن عليهم دخول الارض المقدسة غير عبدي يوشع وكالب ولاتيهنهم في
هذه البرية اربعين سنة مكان كل يوم من الايام التي تجسسوا فيها سنة ولالقين
جيفهم في هذه القفار واما بنوهم الذين لم يعملوا الخير والشر فانهم يدخلون
الارض المقدسة فذلك قوله تعالى قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون
في الارض اي يتحيرون في الارض يلبثوا اربعين سنة في ستة فراسخ يسيرون
كل يوم جادين حتى اذا امسوا واستمسوا فاذا هم في الموضع الذي ارتحلوا منه
وكانوا ستماية الف مقاتل ومات النقباء العشرة الذين افشوا الخبر بغتة وكل من
دخل التيه ممن جاوز عشرين سنة مات في التيه غير يوشع وكالب ولم يدخل اريحا احد
ممن قال انا لن ندخلها ابدا فلما هلكوا وانقضت اربعين سنة ولبثت النواشي من

ذراريهم ساروا الى حرب الجبارين واختلف العلماء فيمن تولى تلك الحرب وعلى يد من كان
الفتح فقال قوم انما فتح اريحا موسى عليه السلام وكان يوشع على مقدمته فسار موسى اليهم
بمن بقي من بني اسرائيل فدخلها بهم يوشع وقاتل الجبابرة الذين كانوا بها ثم دخلها موسى
ببني اسرائيل واقام فيها ما شاء الله ان يقيم ثم قبضه الله اليه لا يعلم بقبره احد من الخلايق
وهذا اصح الاقاويل لاجماع العلماء ان عوج بن عناق قتله موسى عليه السلام والله اعلم وقال
الاخرون انما قاتل الجبابرة يوشع بن نون ولم يسر اليهم الا بعد موت موسى وهارون وجميع
من كان ابى المسير اليهم وقالوا مات موسى وهارون عليهما السلام في التيه

ذكر وفاة هارون عليه السلام

قال السدي اوحى الله تعالى الى موسى اني متوف هارون فأت به جبل كذا وكذا
فانطلق موسى وهارون نحو ذلك الجبل فاذا هما بشجرة لم ير شجرة مثلها واذا بيت مبني
وفيه سرير عليه فرش واذا فيه ريح طيبة فلما نظر هارون الى ذلك اعجبه فقال يا موسى
اني احب ان انام على هذا السرير قال فنم عليه قال اني اخاف ان يأتي رب هذا البيت فيغضب
علي قال له موسى لا ترهب انا اكفيك رب هذا البيت فنم قال يا موسى نم معي فان جاء رب
البيت غضب علي وعليك جميعا فلما ناما اخذ هارون الموت فلما وجد حسه قال يا موسى خدعتني
فلما قبض رفع ذلك البيت وذهبت تلك الشجرة ورفع السرير به الى السماء فلما رجع موسى الى بني
اسرائيل وليس معه هارون قالوا ان موسى قتل هارون وحسده حب بني اسرائيل له فقال
موسى ويحكم كان اخي افتروني اقتله فلما اكثروا عليه قام فصلى ركعتين ثم دعا الله تعالى فنزل السرير حتى
نظروا اليه بين السماء والارض فصدقوه وقال عمرو بن ميمون مات هارون وموسى في التيه
مات هارون قبل موسى وكانا خرجا في التيه الى بعض الكهوف فمات هارون فدفنه موسى
وانصرف الى بني اسرائيل فقالوا ما فعل هارون قال مات قالوا كذبت ولكنك قتلته لحبنا
اياه وكان محببا في بني اسرائيل فتضرع موسى الى ربه وشكا ما لقي من بني اسرائيل فاوحى
الله تعالى اليه ان انطلق بهم الى قبره فاني باعثه حتى يخبرهم انه مات موتا ولم تقتله فانطلق بهم الى قبر
هارون فنادى يا هارون فخرج من قبره ينفض راسه فقال له اقتلتك قال لا والله ولكني مت
قال فعد الى مضجعك وانصرفوا

واما وفاة موسى عليه السلام

قال ابن اسحق كان
صفي الله موسى قد كره الموت واعظمه فلما اراد الله به ذلك حبب اليه الموت وكره اليه
الحياة فنبأ يوشع بن نون فكان يغدو ويروح عليه فيقول له موسى يا نبي الله ما احدث الله اليك

فيقول يوشع يا نبي الله الم اصحبك كذا وكذا سنة فهل كنت اسالك عن شيء مما احدث الله اليك حتى تكون
انت الذي تبتدي به وتذكره فلا يذكر له شيئا فلما راى موسى ذلك كره الحياة واحب
الموت ثم اختلفوا في صفة موته فاخبرنا ابو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون انا ابو حامد
احمد بن محمد بن الحسن الشرقي انا محمد بن يحيى الذهلي وعبد الرحمن بن بشر العبدي واحمد بن يوسف السلمي
قالوا نا عبد الرزاق بن همام انا معمر بن راشد عن همام بن منبه قال هذا ما نا ابو هريرة عن محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاء ملك الموت الى موسى عليه السلام فقال له اجب ربك فلطم موسى
عين ملك الموت ففقاها قال فرجع ملك الموت الى الله تعالى فقال انك ارسلتني الى عبد لا يريد
الموت وقد فقا عيني فرد الله عينه وقال ارجع الى عبدي فقل له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة
فضع يدك على متن ثور فما وارت يدك من شعره فانك تعيش بها سنة قال ثم مه قال ثم الموت
قال فالان من قريب قال رب ادنني من الارض المقدسة رمية بحجر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله لو اني عنده لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر سمعت ابا سعيد
بن حمدون يقول سمعت ابا حامد بن الشرقي يقول سمعت محمد بن يحيى يقول فتح من اعرض عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في فقئ عين ملك الموت وموسى لا يرد هذا الا كل مبتدع ضال في
حديث الخوارج رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ملك الموت كان ياتي الناس
عيانا فاتى الى موسى ليقبضه فلطمه ففقا عينه فجاء ملك الموت بعد ذلك خفية وقال
السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود
وعن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا بينا موسى يمشي وفتاه يوشع
بن نون اذ اقبلت ريح سوداء فلما نظر اليها يوشع ظن انها الساعة فالتزم موسى وقال
تقوم الساعة وانا ملتزم موسى نبي الله فانسل موسى من تحت القميص وترك القميص
في يدي يوشع فلما جاء يوشع بالقميص اخذته بنو اسرائيل وقالوا قتلت نبي الله قال لا والله
ما قتلته ولكن انسل مني فلم يصدقوه وارادوا قتله قال فاذا لم تصدقوني فاخروني
ثلاثة ايام فدعا الله تعالى فاتى كل رجل ممن كان يحرسه في المنام فاخبر ان يوشع لم يقتل موسى وانا
قد رفعناه الينا فتركوه وقال وهب خرج موسى لبعض حاجته فمر برهط من
الملائكة يحفرون قبرا فعرفهم فاقبل اليهم حتى وقف عليهم واذا هم يحفرون قبرا لم ير شيء
قط احسن منه ولم ير مثل ما فيه من الخضرة والبهجة فقال يا ملائكة الله لمن تحفرون
هذا القبر قالوا نحفره والله لعبد كريم على ربه قال ان هذا العبد من الله لبمنزلة ما رايت

قبل اليوم مضجعًا فقالت الملائكة يا صفي الله تحب ان يكون لك قال وددت ذلك قالوا فانزل فاضطجع
فيه وتوجه الى ربك ثم تنفس اسهل نفس تنفسه قط فنزل فاضطجع فيه وتوجه الى ربه ثم تنفس فقبض
الله روحه ثم سوت عليه الملائكة وقيل ان ملك الموت اتاه فقال له يا نبي الله اشتهيت شيئا قال الا فامتنع له فقبض
روحه وقيل اتاه بتفاحة من الجنة فشمها فقبض روحه ويروى ان يوشع بن نون راه بعد ذلك في المنام فقال
كيف وجدت الموت فقال كشاة تسلخ وهي حية وكان عمر موسى عليه السلام مائة وعشرون سنة منها في ملك افريدون
عشرون وما بقي في ملك منوجهر فلما انقضت الاربعون سنة ومات موسى بعث الله يوشع بن نون نبيا فاخبرهم انه
نبي الله وان الله قد امره بقتال الجبابرة فصدقوه وتابعوه على ذلك فتوجه ببني اسرائيل الى اريحا ومعه تابوت الميثاق
فاحاط بمدينة اريحا ستة اشهر فلما كان السابع نفخوا في القرون وضج الشعب ضجة واحدة فسقط سور المدينة ودخلوا
وقاتلوا الجبابرة فهزموهم وهجموا عليهم يقتلونهم وكانت العصابة من بني اسرائيل يجتمعون على عنق الرجل يضربونها لا يقطعونها
وكان القتال يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فخشي ان يعجزوه فقال اللهم اردد
الشمس علي وقال للشمس انك في طاعة الله وانا في طاعة الله فسأل الشمس ان تقف والقمر ان يقيم حتى ينتقم من اعداء الله قبل دخول
السبت فردت عليه الشمس وزيد في النهار ساعة حتى قتلهم اجمعين ثم ارسل ملوك الاردمانيين بعضهم الى بعض وكانوا
خمسة فجمعوا كلمتهم على يوشع وقومه فهزمت بنو اسرائيل الملوك حتى اهبطوهم الى هبط حوران فرماهم الله بحجارة البرد
فكان من قتله البرد اكثر ممن قتله بنو اسرائيل بالسيف وهرب الخمسة الملوك فاختفوا في غار فامر بهم يوشع
فاخرجوا فقتلهم وصلبهم ثم انزلهم وطرحهم في ذلك الغار وتتبع سائر ملوك الشام فاستباح
منهم واحدا وثلثين ملكا حتى غلب على جميع ارض الشام وصارت الشام كلها لبني اسرائيل وفرق
عماله في نواحيها ثم جمع الغنائم فلم تنزل النار فاوحى الله تعالى الى يوشع ان فيها غلولا فمرهم فليبايعوك
فبايعوه فالتصقت يد رجل منهم بيده فقال هلم ما عندك فاتاه براس ثور من ذهب مكلل بالدر
والجوهر وكان قد غله فجعله في القربان وجعل الرجل معه فجاءت النار فاكلت الرجل والقربان واخبرنا
محمد بن عبد الله بن حمدون انا احمد بن محمد بن الحسن انا محمد بن يحيى وعبد الرحمن بن بشير واحمد بن يوسف قالوا انا
عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا نبي من الانبياء
فقال لقومه لا يتبعني من كان قد ملك بضع امراة وهو يريد ان يبني بها ولم يبن ولا احد قد بنى بنيانا ولما يرفع
سقفه ولا احد قد اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر ولادها فغزا فدنا للقرية حين صلى العصر
او قريبا من ذلك فقال للشمس انت مامورة وانا مامور اللهم احبسها علي ساعة فحبست له ساعة حتى
فتح الله عليه قال وزعموا انها لم تحبس لاحد قبله ولا بعده قال ثم وضعت الغنيمة فجمعوا فاتت النار فلم تاكلها
فقال ان فيكم غلولا فليبايعني من كل قبيلة منكم رجل فبايعوه فلصقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول انتم غللتم

علولا

قال فاخرجوا مثل راس بقرة من ذهب فالقوه في الغنيمة وهو في الصعيد فاقبلت النار فاكلتها
قال النبي صلى الله عليه وسلم لم تحل الغنائم لاحد من قبلنا ذلك بان الله تعالى راى ضعفنا وعجزنا
فطيبها لنا قالوا ثم مات يوشع عليه السلام ودفن في جبل افرايم وكان عمره مائة وستا وعشرين
سنة وولي تدبير امر بني اسرائيل بعد وفاة موسى عليه السلام سبعا وعشرين سنة ثلاثا من [illegible]
قوله عز وجل واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق وهما هابيل وفي اسمه ثلث لغات هابيل وهابل
وهابن وقابيل وفي اسمه خمس لغات قابيل وقابين وقابل وقابن وقين اذ قربا قربانا وكان سبب
تقريبهما القربان على ما ذكره اهل العلم بالقرآن ان حواء عليها السلام كانت تلد لادم عليه السلام توأما في
كل بطن غلاما وجارية الا شيثا فانها ولدته منفردا وكان جميع ما ولدته حواء اربعين من ذكر وانثى
في عشرين بطنا اولهم قابيل وتوأمته اقليما واخرهم عبد المغيث وتوأمته امة المغيث ثم بارك
الله في نسل ادم عليه السلام قال ابن عباس لم يمت ادم عليه السلام حتى بلغ ولده وولد ولده اربعين
الفا بنون وراى ادم فيهم الزنا وشرب الخمر والفساد واختلف العلماء في وقت مولد قابيل وهابيل
وموضع مولدهما فقال بعضهم غشي ادم حواء بعد مهبطهما الى الارض بمائة سنة فولدت له قابيل
وتوأمته اقليما ثم هابيل وتوأمته ليوذا في بطن وقال محمد بن اسحاق عن بعض اهل العلم بالكتاب
الاول ان ادم عليه السلام كان يغشى حواء في الجنة قبل ان يصيب الخطيئة فحملت له بقابيل وتوأمته فلم تجد عليهما
وحما ولا وصبا ولا طلقا حين ولدتهما ولم تر دما لطهارة الجنة فلما هبطا الى الارض واطمأنا
بها تغشاها فحملت بهابيل وتوأمته فوجدت عليهما الوحم والوصب والطلق والدم وكان
ادم عليه السلام اذا شب اولاده يزوج غلام هذا البطن جارية هذا البطن الاخر ويزوج جارية
هذا البطن غلام البطن الاخر فان الرجل يتزوج اي اخواته شاء الا توأمته التي ولدت معه فانها
لا تحل له وذلك انه لم يكن نساء يومئذ الا اخواتهم وامهم حواء فلما ولد قابيل واقليما في بطن ثم هابيل
وتوأمته ليوذا في بطن وكان بينهما سنتان في قول الكلبي وادركوا امر الله تعالى ادم عليه السلام
ان ينكح قابيل ليوذا اخت هابيل وينكح هابيل اقليما اخت قابيل وكانت اخت قابيل احسن
الناس فذكر ذلك لولده فرضي هابيل وسخط قابيل وقال هي اختي ولدت معي في بطن وهي احسن
من اخت هابيل وانا احق بها ونحن من ولادة الجنة وهما من ولادة الارض فانا احق بها فقال له ابوه
انها لا تحل لك فابى ان يقبل ذلك منه وقال ان الله تعالى لم يامره بها وانما هو من رايه فقال لهما ادم
فقربا قربانا فايكما تقبل قربانه فهو احق بها قال معاوية بن عمار سالت الصادق عليه السلام

عن آدم عليه السلام كان زوج ابنته من ابنه فقال معاذ الله لو فعل ذلك ما رغب
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كان دين آدم الا دين رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى لما اهبط آدم وحوا الى الارض وجمع بينهما ولدت حوا بنتا فسماها
عناقا فبغت وهي اول من بغى على وجه الارض فسلط الله عليها من قتلها ثم ولد لآدم
على اثرها قابيل ثم ولد له هابيل فلما ادرك قابيل اظهر الله له جنية من ولد الجان يقال
لها جمانة في صورة انسية واوحى الله تعالى الى آدم ان زوجها من قابيل فزوجها
منه فلما ادرك هابيل اهبط الله تعالى الى آدم حورا في صورة انسية وخلق لها رحما
وكان اسمها نزلة فلما نظر اليها هابيل ومقها فاوحى الله تعالى ان زوج نزلة من هابيل
ففعل ذلك فقال قابيل يا ابه الست اكبر من اخي قال نعم قال فانا كنت احق بما فعلت به منه فقال له آدم
يا بني ان الفضل بيد الله فقال لا ولكنك آثرته على هواك فقال له آدم ان كنت تريد ان تعلم
ذلك فقربا قربانا فايكما تقبل قربانه فهو اولى بالفضل من صاحبه قال واذا كانت القرابين مقبولة
انزلت نار بيضاء من السماء فاكلتها واذا لم تكن مقبولة لم تنزل النار واكلتها الطير والسباع فخرجا
ليقربا وكان قابيل صاحب زرع فقرب صبرة من طعام من اردى زرعه واضمر في نفسه ما ابالي
تقبل مني ام لا لا يتزوج اختي ابدا وكان هابيل راعيا صاحب ماشية فقرب حملا سمينا من
خير غنمه ولبنا وزبدا واضمر في نفسه الرضا لله تعالى وقال اسماعيل بن رافع بلغني ان هابيل انتج
له حمل في غنمه فاحبه حتى لم يكن له مال احب اليه منه وكان يحمله على ظهره فلما امر بالقربان
قربه قال فوضعا قربانيهما على الجبل ودعا آدم عليه السلام فنزلت نار من السماء فاكلت الحمل والزبد
واللبن ولم تاكل من قربان قابيل شيئا لانه لم يكن زاكي القلب وتقبل قربان هابيل لانه كان زاكي القلب
فما زال يرتع في الجنة حتى فدي به ابن ابراهيم عليه السلام فذلك قوله تعالى فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر
فنزلوا عن الجبل وتفرقوا وقد غضب قابيل لما رد الله تعالى قربانه وظهر فيه الحسد والبغي
وكان قابيل يضمر ذلك في نفسه الى ان اتى آدم مكة ليزور البيت فلما اراد ان يأتي مكة قال للسماء
احفظي ولدي بالامانة فابت وقال للارض فابت وقال للجبال فابت وقال ذلك لقابيل
فقبل وقال نعم ترجع وترى اهلك كما يسرك فرجع آدم وقد قتل قابيل هابيل فذلك قوله تعالى
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الى قوله وحملها الانسان يعني قابيل انه كان ظلوما
جهولا حين حمل امانة ابيه ثم خانه قالوا فلما غاب آدم اتى قابيل هابيل وهو في غنمه فقال

له لاقتلنك فذلك قوله تعالى لاقتلنك قال ولم قال لان الله قد قبل قربانك
ورد علي قرباني وتنكح اختي الحسنا وانكح اختك الدميمة فيتحدث الناس انك خير مني وافضل
ويفتخر ولدك على ولدي فقال له هابيل وما ذنبي انما يتقبل الله من المتقين **قوله تعالى**
لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين
قال عبد الله بن عمرو وايم الله ان كان المقتول لاشد الرجلين ولكن منعه التحرج ان يبسط
الى اخيه يده وقال مجاهد كتب عليهم في ذلك الوقت اذا اراد الرجل قتل رجل ان يتركه ولا يمتنع منه
اني اريد ان تبوء ترجع باثمي واثمك يعني باثم قتلي الى اثمك الذي عملته قبل قتلي هذا قول عامة المفسرين
وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد معناه اني اريد ان تكون خطيئتي التي عملتها انا اذا قتلتني
واثمك فتبوء بخطيئتي ودمي جميعا فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين وفي هذا دليل
على انهم كانوا في ذلك الوقت مكلفين قد لحقهم الوعد والوعيد **قوله تعالى** فطوعت له
نفسه قتل اخيه اي طاوعته وتابعته في قتل اخيه وقال مجاهد فشجعت وقال قتادة فزينت فقتله
فاصبح من الخاسرين **قوله تعالى** فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه قال
السدي فلما قصد قابيل قتل هابيل راغ هابيل في رؤوس الجبال ثم اتاه يوما من الايام وهو نائم فرضخ
فشدخ راسه فمات وقال ابن جريج لم يدر قابيل كيف يقتل هابيل فتمثل له ابليس واخذ طيرا
فوضع راسه على حجر ثم شدخ راسه بحجر آخر وقابيل ينظر فعلمه القتل فرضخ قابيل راس
اخيه بين حجرين وكان لهابيل يوم قتل عشرون سنة واختلفوا في مصرعه وموضع قتله فقال
ابن عباس على جبل ثور وقال بعضهم عند عقبة حرا حكاه محمد بن جرير وقال جعفر الصادق بالبصرة
في موضع المسجد الاعظم فلما قتله تركه بالعراء لا يدري ما يصنع به لانه كان اول ميت على وجه
الارض من بني آدم فقصده السباع فحمله في جراب على ظهره سنة حتى اروح وعكفت عليه
الطير والسباع تنتظر متى يرمي به فتاكله فبعث الله عز وجل غرابين فاقتتلا فقتل احدهما الآخر
ثم حفر له بمنقاره ورجليه حتى مكن له ثم القاه في الحفرة وواراه وقابيل ينظر اليه فذلك قوله
تعالى فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه فلما راى ذلك قال يا ويلتى
اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي جيفته وفيه دليل على ان الميت كله عورة
فاصبح من النادمين على حمله لا على قتله وقيل على فوات اخيه لا على ركوب الذنب يدل عليه ما انا عبد
الله بن حامد انا احمد بن محمد بن يوسف نا احمد بن ابراهيم بن شاذان نا يعقوب بن سفيان نا صفوان

ملح

بن صالح نا عمرو بن عبد الواحد عن الاوزاعي قال حدثني المطلب بن عبد الله بن حنطب
المخزومي قال لما قتل ابن ادم اخاه رجفت الارض بما عليها سبعة ايام ثم شربت الارض دمه
فناداه الله اين اخوك هابيل قال ما ادري ما كنت عليه رقيبا فقال الله تعالى ان صوت
دم اخيك ليناديني من الارض فلم قتلت اخاك قال فاين دمه ان كنت قتلته فحرم الله عز وجل على الارض
من يومئذ ان تشرب دما بعده ابدا واخبرنا ابو القاسم بن حبيب انا ابو الحسن علي بن الحسين
بن علي الكراعي نا عمرو نا عبد الله بن محمد السعدي انا مطهر بن الحكم الكرابيسي حدثهم
قال نا علي بن الحسين بن واقد عن ابيه عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس قال لما قتل قابيل
هابيل وادم بمكة اشتاك الشجر وتغيرت الاطعمة وحمضت الفواكه وامر الماء واغبرت
الارض فقال ادم قد حدث في الارض حدث فاتى الهند فاذا قابيل قد قتل هابيل فانشا يقول
وهو اول من قال الشعر تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي لون وطعم وقل بشاشة الوجه الصبيح وحدثنا ابو القاسم الحسيني نا ابو عبد
الرحمن عبد الله بن عمر بن احمد بن علك الجوهري نا عمرو نا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن سعيد العبدي نا
ابو جعفر عبد الله بن محمد بن تميم الحراني نا البصري عن ... عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال من قال
ان ادم قال الشعر فقد كذب على الله ورسوله ورمى ادم بالمأثم ان محمدا والانبياء كلهم في النهي عن الشعر سوا
قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ولكن لما قتل قابيل هابيل رثاه ادم وهو سرياني وانما يقول
الشعر من يتكلم العربية فلما قال ادم مرثيته في ابنه هابيل وهو اول شهيد كان على وجه الارض
قال ادم لشيث يا بني انك وصيي فاحفظ هذا الكلام ليتوارث فيرق الناس عليه فلم يزل ينقل حتى
وصل الى يعرب بن قحطان وكان يتكلم بالعربية والسريانية وهو اول من خط بالعربية وكان يقول
الشعر فنظر في المرثية فاذا هو سجع فقال ان هذا ليقوم شعرا فرد المقدم الى المؤخر والمؤخر الى المقدم
فوزنه شعرا وما زاد فيه ولا نقص حرفا من ذلك فقال تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون وقل بشاشة الوجه المليح وقابيل اذاق الموت هابيلا فواحزني لقد فقد المليح
وما لي لا اجود بسكب دمع وهابيل تضمنه الضريح وجاءت سهلة ولها رنين لهابيل وقابيل تصيح
لقتل ابن النبي بغير جرم فقلبي عند قتلته جريح ارى طول الحياة علي غما فهل انا من حياتي مستريح
وجاورنا عدو ليس يفنى لعين لا يموت فنستريح وقالت حوا
دع الشكوى فقد هلكا جميعا بهلك ليس بالثمن الربيح وما يغني البكاء عن البواكي اذا ما المرء غيب في الضريح

صح

١٢٦

شك النفس منك ودع هواها فلست مخلدا بعد الذبيح فلما بكى ابليس لعنه الله
تنح عن البلاد وساكنيها فبي في الخلد ضاق بك الفسيح وكنت بها وزوجك في رخاء وقلبك من اذى الدنيا مريح
فما انفكت مكايدتي ومكري الى ان فاتك الثمن الربيح فلولا رحمة الجبار اضحى بكفك من جنان الخلد ريح
وقال سالم بن ابي الجعد لما قتل هابيل مكث ادم عليه السلام مائة سنة حزينا لا يضحك ثم اتي فقيل له حياك
الله وبياك اي اضحكك ولما مضى من عمر ادم مائة سنة وثلاثون سنة وذلك بعد قتل هابيل بخمس
سنين ولدت حوا شيثا وتفسيره هبة الله يعني انه خلف من هابيل وعلمه الله ساعات
الليل والنهار واعلمه عبادة الخلق في كل ساعة منها وانزل عليه خمسين صحيفة وصار وصي ادم وولي
عهده واما قابيل فقيل له اذهب طريدا شريدا فزعا مرعوبا لا تامن من تراه فاخذ بيد اخته اقليما وهرب
بها الى عدن من ارض اليمن فاتاه ابليس فقال له انما اكلت النار قربان هابيل لانه كان يخدم النار
ويعبدها فانصب انت ايضا نارا تكون لك ولعقبك فبنى بيتا للنار وهو اول من نصب النار
وعبدها قالوا وكان لا يمر به احد من ولده الا رماه فاقبل ابن لقابيل اعمى ومعه ابن له فقال ابن الاعمى لابيه
هذا ابوك قابيل فرمى الاعمى اباه قابيل فقتله فقال ابن الاعمى قتلت اباك فرفع يده فلطم ابنه فمات فقال
الاعمى ويل لي قتلت ابي برميتي وقتلت ابني بلطمتي قال مجاهد فعلقت احدى رجلي قابيل الى فخذها
وساقها وعلقت من يومئذ الى يوم القيامة ووجهه الى الشمس حيث ما دارت عليه في الصيف
حظيرة من نار وفي الشتاء حظيرة من ثلج واتخذ اولاد قابيل الات اللهو من اليراع والطبول والمزامير
والعيدان والطنابير فانهمكوا في اللهو وشرب الخمر وعبادة النار والاوثان والزنا
والفواحش حتى غرقهم الله بالطوفان ايام نوح وبقي نسل شيث قال عبد الله بن عمرو انا لنجد ابن ادم
القاتل يقاسم اهل النار العذاب قسمة صحيحة عليه شطر عذابهم انا عبد الله بن حامد الوزان نا علي
بن عبدان نا عبد الله بن هاشم نا عبد الرحمن نا سفيان نا الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد
الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتل نفس مسلمة الا كان على ابن ادم كفل من دمها لانه اول من سن
القتل نا يحيى بن محمد العنبري نا عمر بن محمد بن عبد الله بن عبد الملك نا يزيد بن خالد القرشي نا عبد الرحمن بن كرز
عن مسلم بن عبد الله عن سعيد بن عون عن انس بن مالك قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الثلثا
قال يوم دم قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال فيه حاضت حوا وقتل ابن ادم اخاه وانا الحسين
بن محمد نا احمد بن جعفر بن حمدان بن عبد الله نا محمد بن حمدان بن سفيان الطرايفي نا احمد بن ... الانطاكي
نا يحيى بن ... نا الحسين ... عن ابيه عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول امر الله

تعالى على بني آدم بثلاث بعد ثلاث بالريح بعد الروح فلولا أن الريح تقع بعد الروح ما دفن حميم
حميمًا وبالدودة في الحبة فلولا أن الدودة تقع في الحبة لاكتنزها الملوك وكانت خيرًا لهم
من الدنانير والدراهم وبالموت بعد الكبر فإن الرجل ليكبر حتى يمل نفسه ويمله أهله وولده وأقرباؤه
فكان الموت أستر له **قوله عز وجل** من أجل ذلك أي من جرّاء ذلك القاتل وجنايته يقال أجل
يأجل أجلًا أي جنى مثل أخذ يأخذ أخذًا وأجرم [illegible] ذات بينهم قد أجرموا في [illegible] أي جانبه
كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسًا بغير نفس قتلها فيقاد منها أو فساد في الأرض يريد قوله إنما جزاء
الذين يحاربون الله ورسوله الآية فكأنما قتل الناس جميعًا اختلفوا في تأويلها فقال ابن عباس في رواية
عكرمة من قتل نبيًا أو إمام عدل فكأنما قتل الناس جميعًا ومن شد على عضد نبي أو إمام عادل
فكأنما أحيا الناس جميعًا وقال مجاهد من قتل نفسًا محرمة يصلى النار بقتلها كما يصلاها لو قتل الناس جميعًا
ومن أحياها من سلم من قتلها فقد سلم من قتل الناس جميعًا وقال السدي من قتل فكأنما قتل الناس جميعًا عند
المقتول في الإثم ومن أحياها واستنقذها من هلكة من غرق أو حرق أو هدم أو غير ذلك
فكأنما أحيا الناس جميعًا عند المستنقذ وقال الحسن وابن زيد فكأنما قتل الناس جميعًا يعني أنه يجب عليه من
القصاص بقتلها مثل الذي يجب عليه لو قتل الناس جميعًا ومن أحياها أي عفا عمن وجب له القصاص
منه فلم يقتله فكأنما أحيا الناس جميعًا قال الضحاك عظم الله أجرها وعظم وزرها فمعناها من
استحل قتل مسلم بغير حقه فكأنما قتل الناس جميعًا لأنهم لا يسلمون منه ومن أحياها وتورع
عن قتلها فكأنما أحيا الناس جميعًا لسلامتهم منه وقال سليمان بن علي الربعي قلت للحسن أهي لنا يا أبا
سعيد كما كانت لبني إسرائيل قال إي والذي لا إله غيره وما جعل دماء بني إسرائيل أكرم على الله من دمائنا
ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن كثيرًا منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون أخبرني ابن فنجويه ثنا أحمد بن جعفر
بن الحسين الهمداني ثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن إسحاق الأصبهاني ثنا هارون بن سليمان ثنا عبد الله بن داود
محمد بن الفضل عن الحكم عن عمرو عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سقى مؤمنًا
شربة من ماء والماء موجود فكأنما أعتق سبعين رقبة ومن سقى شربة من ماء في غير موطنها فكأنما أحيا نفسًا
ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعًا **قوله عز وجل** إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
قال الضحاك نزلت في قوم من أهل الكتاب كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فنقضوا
عهدهم وقطعوا السبيل وأفسدوا في الأرض وقال الكلبي نزلت في قوم هلال بن عويمر وذلك أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وادع هلال بن عويمر وهو أبو بردة الأسلمي على أن لا يعينه ولا يعين عليه ومن أتاه من المسلمين فهو آمن لا يهاج

بلغ

ومن أتى المسلمين منهم فهو آمن لا يهاج ومن مر بهلال بن عويمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو آمن لا يهاج قال فمر قوم من بني كنانة يريدون الإسلام بناس من أسلم من قوم هلال بن
عويمر ولم يكن هلال يومئذ شاهدًا فنهدوا إليهم فقتلوهم وأخذوا أموالهم فنزل جبريل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونزل عليه جبريل بالقصة فيهم وقال سعيد بن جبير نزلت في ناس من عرينة
وعكل أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعوه على الإسلام وهم كذبة وليس الإسلام يريدون
ثم قالوا إنا نجتوي المدينة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا إلى اللقاح فاشربوا من ألبانها وأبوالها
فذهبوا فقتلوا الرعاة واستاقوا الإبل وارتدوا عن الإسلام فبعث في آثارهم جرير بن عبد الله
البجلي فركضوا لا يستطيعون فرارًا وخرجوا في طلبهم فجيء بهم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وتركهم بالحرة حتى ماتوا ثم اختلفوا في حكم حديث العرنيين
فقال بعضهم هي منسوخة لأن المثلة لا تجوز وشرب بول الإبل لا يجوز وقال آخرون حكمه ثابت إلا السمل
والمثلة وقال الليث بن سعد نزلت هذه الآية معاتبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وتعليمًا له إياه عقوبتهم فقال إنما جزاؤهم هذا لا المثلة فلذلك ما قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم خطيبًا إلا نهى عن المثلة واختلفوا في المحارب الذي يستحق هذا الحد فقال بعضهم هو اللص
الذي يقطع الطريق والمكابر في الأمصار والذي يحمل السلاح على المسلمين ويقصدهم في أي موضع
كان إلا قتل الغيلة وهو الرجل يخدع الرجل والمرأة أو الصبي فيدخله بيتًا ويخلو به فيقتله ويأخذ
ماله وهذا قول الأوزاعي ومالك والليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة والشافعي وقال
بعضهم هو قاطع الطريق فأما المكابر في الأمصار فليس بمحارب وإليه ذهب أبو حنيفة
وأصحابه ويسعون في الأرض فسادًا أي بالفساد أي بالزنا والقتل وإهلاك الحرث والنسل
أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض اختلفوا في حكم الآية فقال قوم
الإمام فيهم بالخيار بأي شيء من هذه الأشياء فعل وهو قول الحسن وسعيد بن المسيب والنخعي ومجاهد
ورواية الوالبي عن ابن عباس واحتجوا بقوله تعالى ففدية من صيام أو صدقة أو نسك وبقوله فكفارته
إطعام عشرة مساكين الآية وقال آخرون هذه أحكام مختلفة باختلاف الجناية فإن قتل
وأخذ المال صلب وإن أخذ المال ولم يقتل قطع وإن أخاف السبيل ولم يقتل ولم يأخذ المال نفي
وهذا قول سعيد بن جبير وقتادة والسدي والقرظي والربيع ورواية العوفي عن ابن عباس ثم اختلفوا في
معنى النفي فقال ابن عباس هو حكم من أعجز فإذا أعجز كان [illegible] أن يتركه [illegible] يخرج من [illegible] قال [illegible]

هو المنفيون عليه ثم اختلفوا في معناه فقالت طائفة هو أن ينفى من بلده إلى بلدة أخرى غيرها
وهو قول سعيد بن جبير وعمر بن عبد العزيز وإليه ذهب مالك والشافعي وقال آخرون هو الحبس
وهو مذهب أبي حنيفة وقال محمد بن جرير هو أن ينفى من بلده إلى غيره ويحبس في السجن
في البلد الذي نفي إليه حتى تظهر توبته وهو الاختيار يدل عليه ما روى ابن وهب عن ابن لهيعة
عن يزيد بن أبي حبيب أن حيان بن شريح كتب إلى عمر بن عبد العزيز أن ناسا من القبط قامت عليهم البينة
بأنهم حاربوا الله ورسوله وسعوا في الأرض فسادا وأن الله تعالى يقول إنما جزاء الذين يحاربون
الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا إلى قوله من خلاف وسكت عن النفي فإن رأى أمير المؤمنين
أن يمضي قضاء الله فيهم فليكتب بذلك فلما قرأ عمر كتابه قال لقد اجترأ ابن حيان ثم كتب إليه أنه قد
بلغني كتابك وفهمته ولقد اجترأت حين كتبت بأول الآية وسكت عن آخرها فإن يزيد أن تجرد
القتل والصلب فلا تك عبدي عسيرا فإن الله تعالى يقول أو ينفوا من الأرض فإن كانت قامت
عليهم البينة فاعقلهم أعمالهم جزيرا وانفهم إلى شغب بدا موضع وأصل النفي الطرد قال أوس
بن حجر ينفون عن طرق الكرام كما ينفي المطارق ما يلي القردا ومنه قيل للدراهم الردية
نفاية ولما تطاير من الماء عن الدلو نفي قال الشاعر كأن متنيه من النفي مواقع الطير على الصفي ذلك الذي
ذكرت لهم من الحد لهم خزي عذاب وهوان في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم ثم قال إلا الذين تابوا
من قبل أن تقدروا عليهم الآية إلا الذين تابوا من شركهم وحربهم وفسادهم وآمنوا وأصلحوا من قبل القدرة عليهم فإنه لا سبيل عليهم
بشيء من الحدود التي ذكرها الله تعالى في هذه الآية ولا تبعة لأحد قبله فيما أصاب في حال الكفر لا في مال ولا
في دم هذا حكم المشركين المحاربين فأما المسلمون المحاربون فاختلفوا فيهم فقال بعضهم يسقط عنه
بتوبته من قبل أن يقدر عليه حد الله ولا يسقط بها حقوق بني آدم وهو قول الشافعي وقال بعضهم
يسقط عنه جميع ذلك ولا يؤخذ بشيء من جناياته إلا أن يوجد معه مال بعينه فيرد إلى صاحبه أو يطلبه
ولي دم يقوم على إنسان فيه بينة فيقاد به وأما الدماء والأموال التي أصابها ولم يطلبها أولياؤها
فلا يتبعه الإمام بشيء منها وهذا قول مالك والأوزاعي والليث بن سعد وقال بعضهم إذا استأمن
وجاء تائبا من قبل القدرة عليه قبل أمانه وتوبته ولا يؤخذ بشيء من جناياته التي سلفت ولا يكون
لأحد قبله تبعة في دم ولا مال وهو قول السدي يدل عليه ما روى الشعبي أن حارثة بن بدر خرج
محاربا في عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأخاف السبيل وسفك الدماء وأخذ الأموال ثم جاء
تائبا من قبل أن يقدر عليه فأتى الحسن بن علي وطلب إليه أن يستأمن له من علي فأبى فأتى ابن جعفر فأبى

قوله عز وجل إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم الآية

إليه

عليه فأتى سعيد بن قيس الهمداني فقبله وضمه إليه فلما صلى علي صلاة الغداة أتاه سعيد
بن قيس فقال يا أمير المؤمنين ما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله قال أن يقتلوا أو يصلبوا
أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض قال ثم قال إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا
عليهم قال علي كذلك قال الله تعالى إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم قال سعيد وإن
كان حارثة بن بدر قال نعم فجاء به إليه فبايعه وآمنه وكتب له أمانا منشورا فقال حارثة
ألا أبلغا همدان إما لقيتها على النأي لا يسلم عدو يعيبها لعمر أبيها إن همدان تتقي الإله و
وقال الشعبي جاء رجل من مراد إلى أبي موسى وهو على الكوفة في إمرة عثمان بعدما صلى المكتوبة
فقال يا أبا موسى هذا مقام العائذ بك أنا فلان بن فلان المرادي وإني كنت حاربت الله
ورسوله وسعيت في الأرض فسادا وإني تبت من قبل أن تقدر علي فقام أبو موسى فقال
إن هذا فلان بن فلان وإنه كان حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فسادا وإنه تاب من قبل
أن يقدر عليه فمن لقيه فلا يتعرض له إلا بخير فإن يك صادقا فسبيل من صدق وإن يك كاذبا يدركه ذنبه
فأقام الرجل ما شاء الله ثم إنه خرج فأدركه الله بذنوبه فقتله وقال الليث بن سعد حدثني
موسى المدني أن علي الأسدي حارب وأخاف السبيل وأصاب الدم والمال فطلبه الأئمة والعامة
فلم يقدروا عليه حتى جاء تائبا وذلك أنه سمع رجلا يقرأ هذه الآية قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم
الآية فوقف عليه وقال يا عبد الله أعدها فأعادها عليه فغمد سيفه ثم جاء تائبا حتى قدم المدينة
من السحر فاغتسل وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الصبح ثم قعد إلى أبي هريرة وهو في
غمار أصحابه فلما أسفر عرفه الناس فقاموا إليه فقال لا سبيل لكم علي جئت تائبا من قبل
أن تقدروا علي فقال أبو هريرة صدق وأخذ بيده أبو هريرة حتى أتى مروان بن الحكم وهو أمير
على المدينة في زمن معاوية فقال هذا علي جاء تائبا ولا سبيل لكم عليه وخرج علي تائبا مجاهدا
في سبيل الله في البحر فلقوا الروم فقربوا سفينته إلى سفينة من سفنهم فاقتحم على الروم في سفينتهم
فهربوا إلى شقها الآخر فمالت بهم وبه فغرقوا جميعا **قوله تعالى** يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
وابتغوا إليه الوسيلة أي اطلبوا إليه القربة وهي فعيلة من توسل إلى فلان بكذا أي تقرب
إليه وجمعها وسائل قال الشاعر إذا غفل الواشون عدنا لوصلنا وعاد التصافي بيننا والوسائل
قال عطاء الوسيلة أفضل درجات الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم سلوا الله لي الوسيلة فإنها
درجة في الجنة لا ينالها إلا عبد واحد وأرجو أن أكون أنا هو وروى سعيد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة

عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال في الجنة لولوتان الى بطنان العرش احداهما بيضا والاخرى صفرا
في كل واحدة منهما سبعون الف غرفة ابوابها واكوابها من عرق واحد فالبيضا الوسيلة
لمحمد صلى الله عليه وسلم واهل بيته والصفرا لابراهيم واهل بيته ونظير هذه الاية في سبحان
وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون قوله عز وجل ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله
معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم روى انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال يقال للكافر يوم القيامة ارايت لو كان لك مل الارض ذهبا اكنت تفتدي به فيقول نعم
فيقال قد سيلت ايسر من ذلك قوله يريدون ان يخرجوا من النار قراة العامة بفتح اليا لقوله
وما هم بخارجين منها وقرا ابو واقد والجراح يخرجون بضم اليا لقوله ربنا اخرجنا منها وما هم منها
بمخرجين ولهم عذاب مقيم اي دايم قوله عز وجل والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما
الاية نزلت في طعمة بن ابيرق سارق الدرع وقد مضت قصته في سورة النسا واختلف النحاة
في رفعهما فقال بعضهم هو رفع بالابتدا وخبره فيما بعده وقال بعضهم هو في معنى الجزا تقديره
من سرق فاقطعوه لقوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما ماية جلدة ولو اراد
سارقا او بايعينهما لكان وجه الكلام النصب قال الاخفش هو نوع على ابتدا اسم
كانه قال ومما نقص عليك ونبين لك السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وقال
ابو عبيدة هو رفع على الاغرا لعله من رفع الاغرا فيقول للصيد فارمه والهلال فانظر اليه
يعني اذا امكنك الصيد فارمه واذا طلع الهلال فانظر اليه وقرا عيسى بن عمر والسارق
والسارقة نصب على اضمار اقطعوا السارق والسارقة ودليل الرفع قراة عبد الله والسارقون
والسارقات فاقطعوا ايمانهم واختلفوا في هذا السارق الذي عناه الله تعالى بقطع يده في
القدر الذي يقطع به يد السارق فقال قوم يقطع اذا سرق عشرة دراهم فصاعدا ولا يقطع فيما
دون ذلك اليه ذهب ابو حنيفة واصحابه واحتجوا بما انا ابن نحويه انا السني انا النساي
قال انا هارون بن عبد الله نا الاسود بن عامر نا الحسن بن حي عن منصور عن الحكم عن عطا ومجاهد
عن ايمن بن ام ايمن قال لم تقطع السارق في ثمن المجن وكان ثمنه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا
او عشرة دراهم وباسناده عن النساي انا يحيى بن موسى البلخي نا ابن نمير نا محمد بن اسحق عن ايوب بن
موسى عن عطا عن ابن عباس قال كان ثمن المجن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة دراهم وباسناده
عن ابن شعيب وهو قول ابن عباس قال الثلث عانة البيت خاصة وقال ابن الزبير يروى انه قطع في درهم

وحجة هذا المذهب ما قال قال انا ابو بكر الجوزقي انا مكي بن عبدان نا عبد الله بن هاشم
قال وانا الجوزقي انا احمد بن محمد بن يحيى البزاز نا الحسن بن محمد الصباح قالا انا ابو معاوية
محمد بن حازم الضرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده وروى
ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بسارق سرق شملة فقال اسرقت ما اخالك سرقت قال نعم
قال اذهبوا به فاقطعوه ثم احسموه ثم ائتوني به ففعلوا فقال له تب الى الله قال تبت
الى الله قال اللهم تب عليه ثم اختلفوا في كيفية القطع فقال عمرو بن دينار كان النبي صلى الله عليه
وسلم يقطع اليد من الكوع وكان عمر يقطعها من المفصل وكان علي يقطع الكف من الاصابع والرجل
من شطر القدم فاذا قطع ثم عاد الى السرقة فهل يقطع ام لا قال اهل الكوفة لا يقطع واحتجوا
واحتجوا بحديث عبد خير عن علي انه اتي بسارق فقطع يده ثم اتي به فقطع رجله اليسرى
ثم اتي به فضربه وحبسه وقال اني لاستحيي من الله ان لا ادع له يدا يستنجي بها ولا رجلا يمشي بها
وقال اهل الحجاز يقطع وانا الحسين بن عبد الله بن الحسين انا ابو بكر بن اسحاق انا احمد
انا سليمان بن سالم الصاغاني البلخي انا النضر بن شميل نا حماد بن سلمة عن يوسف وهو ابن سعد
عن الحارث بن حاطب ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بلص فقال اقتلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق
قال اقتلوه قالوا يا رسول الله انما سرق قال اقطعوا يده قال ثم سرق فقطعت رجله ثم
سرق على عهد ابي بكر حتى قطعت قوايمه كلها ثم سرق ايضا الخامسة فقال ابو بكر كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعلم به حين قال اقتلوه ثم دفعه الى فتية من قريش فيهم عبد الله بن الزبير وكان
يحب الامارة فقال امروني عليكم فكان اذا ضربوه حتى قتلوه ثم اذا قطع السارق فهل يغرم
ما سرق ام لا فقال سفيان واهل الكوفة اذا قطع فلا غرم عليه الا ان يوجد السرقة بعينها
فياخذها ربها واحتجوا بما انا ابن نحويه انا السني انا النساي انا الحارث بن عمرو بن منصور نا حسان
بن عبد الله نا المفضل بن فضالة عن يونس بن يزيد قال سمعت سعيد بن ابراهيم يحدث عن المسور
بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يغرم صاحب السرقة
اذا اقيم عليه الحد قال ابو عبد الرحمن النساي هذا حديث مرسل وليس بثابت وقال الزهري
وما لك ان كان السارق موسرا غرم وقال الشافعي يغرم قيمة السرقة موسرا كان او معسرا جزا بما
كسبا نصب على الحال والقطع قاله الكسايي وقال قطرب على المصدر ومثله نكالا اي عقوبة

من رسول الله عن نجاح اخبرنا ابن فنجويه نا ابن شيبة نا ابو علي محمد بن احمد بن عبد الله بن العلا
نا العمري الحارث بن محمد قال حدثني علي بن جعفر عن جعفر بن محمد قال سمعت ابي محمد بن علي
ما ترى في سارق سرقه الاصغر من ورثته المكتوب له قوله عز وجل فمن تاب من بعد ظلمه
اي سرقته ونظيره في سورة يوسف كذلك نجزي الظالمين اي السارقين واصلح العمل
فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم هذا فيما بينه وبين الله فاما القطع فواجب من اجله
نا ابن فنجويه نا ابو بكر بن مالك القطيعي نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي نا حسن
ابن لهيعة نا حيي بن عبد الله عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو ان امراة سرقت
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء بها الذين سرقتهم فقالوا يا رسول الله ان
هذه المراة سرقتنا قال قومها فنحن نفديها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقطعوا يدها قالوا نحن نفديها بخمسمائة دينار فقال اقطعوا يدها فقطعت
يدها اليمنى فقالت المراة هل لي من توبة يا رسول الله قال انت اليوم من خطيئتك
كيوم ولدتك امك فانزل الله تعالى في سورة المائدة فمن تاب من بعد ظلمه واصلح الى اخر
الاية نا ابو بكر الجوزقي نا ابو حامد بن الشرقي نا محمد بن يحيى نا عبد الرزاق نا معمر عن
الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت امراة مخزومية تستعير
المتاع وتجحده فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع يدها فاتى اهلها اسامة فكلموه
فكلم اسامة النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا اسامة لا اراك
اراك تكلمني في حد من حدود الله ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال انما هلك
من كان قبلكم بانه اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق الضعيف قطعوه
والذي نفسي بيده لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها فقطع يد المخزومية
وكان الشعبي وعطا يقولان اذا رد السرقة قبل ان يقدر عليه لم يقطع لقوله الا الذين تابوا من
قبل ان تقدروا عليهم الاية قوله الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء ويغفر
لمن يشاء قال السدي والكلبي يعذب من يشاء من مات على كفره ويغفر لمن يشاء من تاب من كفره
وقال الضحاك يعذب من يشاء على الصغيرة اذا اقام عليها ويغفر لمن يشاء الكبيرة اذا نزع عنها
والله على كل شيء قدير قوله عز وجل يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر
يسارعون في الكفر اي في موالاة الكفار ومظاهرتهم لن يعجزوا الله تعالى من الذين

قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وهم المنافقون نظيره قوله ولما يدخل الايمان في
قلوبكم ومن الذين هادوا يعني اليهود سماعون للكذب قوم يعني بني قريظة سماعون
لقوم آخرين يعني يهود خيبر وذلك على ما قاله اهل التفسير ان امراة ورجلا من اشراف اهل خيبر
زنيا وكانت المراة ذات بشرة وكانت خيبر حربا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان الزانيان محصنين وكان حدهما الرجم في التوراة فكرهت اليهود رجمهما لشرفهما فقالوا
ان هذا الرجل الذي بيثرب ليس في كتابه الرجم ولكنه الضرب فارسلوا الى اخوانكم من قريظة
فانهم جيرانه وصلحاؤه فليسألوه عن ذلك فبعثوا رهطا منهم مستخفين وقالوا لهم سلوا محمدا عن
الزانيين اذا احصنا ما حدهما فان امركم بالجلد فاقبلوا منه وان امركم بالرجم فاحذروه ولا
تقبلوا منه وارسلوا الزانيين معهم فقدموا الرهط حتى نزلوا على قريظة والنضير فقالوا لهم
انكم جيران هذا الرجل ومعه في بلده وقد حدث فينا حدث فلان وفلانة فجرا وقد احصنا
فنحب ان تسألوا محمدا عن قضائه فيه فقال لهم بنو قريظة اذا والله يامركم بما تكرهون
من ذلك ثم انطلق قوم منهم كعب بن الاشرف وكعب بن اسد وشعبة بن عمرو ومالك
بن الصيف وكنانة بن ابي الحقيق وشاس بن قيس وابو نافع ويوسف وعازار وسلول الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا عن الزاني والزانية اذا احصنا ما حدهما وكيف
تجد في كتابك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل ترضون بقضائي في ذلك قالوا
نعم فنزل جبريل عليه السلام بالرجم فاخبرهم بذلك فابوا ان ياخذوا به فقال له جبريل عليه السلام
اجعل بينك وبينهم ابن صوريا ووصفه له فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هل تعرفون شابا امرد
ابيض اعور يسكن فدك قالوا نعم قال فاي رجل هو فيكم قالوا هو اعلم يهودي على وجه الارض بما انزل الله
على موسى بن عمران في التوراة قال فارسلوا اليه ففعلوا فاتاهم عبد الله بن صوريا فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم انت ابن صوريا قال نعم قال فانت اعلم اليهود قال كذلك يقولون قال اتجعلونه بيني وبينكم
قالوا نعم قد رضينا به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدك بالله الذي لا اله الا هو اله
بني اسرائيل الذي انزل التوراة على موسى والذي اخرجكم من مصر والذي فلق لكم البحر ونجاكم واغرق ال
فرعون والذي ظلل عليكم الغمام وانزل عليكم المن والسلوى وانزل عليكم كتابه فيه حلاله وحرامه هل تجدون
في كتابكم الرجم على من احصن قال ابن صوريا نعم والذي ذكرتني به ولولا خشية ان تحرقني التوراة ان كذبت
او غيرت ما اعترفت لك ولكن كيف هي في كتابك يا محمد قال اذا شهد اربعة رهط عدول انه قد ادخله

بها كما يدخل الميل في المكحلة وجب عليه الرجم فقال ابن صوريا نعم والذي ذكرتني به
والذي انزل التوراة على موسى هكذا انزل الله في التوراة على موسى فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم فماذا كان اول ما ترخصتم به امر الله قال كنا اذا اخذنا الشريف تركناه واذا
اخذنا الضعيف اقمنا عليه الحد فكثر الزنا في اشرافنا حتى زنا ابن عم ملك لنا فلم نرجمه ثم زنا اخر
اسوة من الناس فاراد ذلك الملك رجمه فقام دونه قومه فقالوا والله لا نرجمه حتى ترجم فلانا ابن
عم الملك فقلنا تعالوا نجتمع فلنضع شيئا دون الرجم يكون مكان الرجم يكون على الشريف والوضيع
فوضعنا الجلد والتحميم وهو ان يجلدا اربعين جلدة بحبل مطلي بالقار ثم تسود وجوههما ثم يحملان على حمارين
وتجعل وجوههما من قبل دبر الحمار ويطاف بهما فجعلوا هذا مكان الرجم فقالت اليهود لابن صوريا ما اسرع ما اخبرته
به وما كنت لما اثنينا عليك باهل ولكنك كنت غائبا فكرهنا ان نغتابك فقال لهم انه انشدني
بالتوراة ولولا خشية التوراة ان تهلكني لما اخبرته فامر بهما النبي صلى الله عليه وسلم فرجما عند باب
مسجده وقال انا اول من احيا امرك اذ اماتوه وقال عبد الله بن عمر وشهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما امر برجم اليهوديين فرايته يجني بيده عليها ليقيها الحجارة ونزلت يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا
يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير فلا يخبركم به ثم وضع ابن صوريا يده على
ركبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال هذا مقام العائذ بالله وبك ان تخبرنا بالكثير الذي امرت ان تعفو
عنه فاعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال ابن صوريا اخبرني عن خصال ثلث اسالك عنهن قال
فاخبرني عن نومك فقال عليه السلام تنام عيناي وقلبي يقظان قال له صدقت قال فاخبرني
عن شبه الولد بابيه ليس فيه من شبه امه شيء او بامه ليس فيه من شبه ابيه شيء قال عليه
السلام ايهما علا وسبق ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له قال صدقت فاخبرني ما للرجل من الولد وما
للمراة منه قال فاغمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا ثم خلي عنه محمرا وجهه يفيض عرقا فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم اللحم والدم والظفر والشعر للمراة والعظم والعصب والعروق
للرجل قال صدقت امرك امر نبي فاسلم ابن صوريا عند ذلك وقال يا محمد من ياتيك من الملائكة قال جبريل
قال صفه لي فوصفه له النبي صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انه في التوراة كما قلت وانك رسول
الله حقا فلما اسلم ابن صوريا وقعت فيه اليهود وشتموه فلما ارادوا ان ينهضوا تعلقت بنو قريظة
ببني النضير فقالوا يا محمد اخواننا بنو النضير ابونا واحد وديننا واحد ونبينا واحد اذا قتلوا منا واحدا
لم يقيدونا واعطونا ديته سبعين وسقا من تمر واذا قتلنا منهم قتلوا القاتل واخذوا الضعف مائة

واربعين وسقا من تمر وان كان القتيل امراة قتلوا بها الرجل منا وبالرجل منهم الرجلين منا وبالعبد الحر منا
وجراحاتنا على النصف من جراحاتهم فاقض بيننا وبينهم فانزل الله تعالى في الرجم وفي القصاص قوله تعالى
يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا
سماعون يحرف في الصفة يعني ومن الذين هادوا سماعون وان شئت جعلته ابتداء معن
اي هم سماعون للكذب قيل اللام بمعنى الى وقال ابو حاتم اللام في الكذب لام كي اي يسمعون
لكي يكذبوا عليك واللام في قوله لقوم لام اجل اي من اجل قوم اخرين **قوله تعالى**
لم ياتوك وهم اهل خيبر يحرفون الكلم جمع كلمة من بعد مواضعه كقوله ولكن الكلمة من امر الله وانما ذكر الكناية
ردا الى اللفظ الكلم وهو اعلى الله يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه
اي ان افتاكم محمد بالجلد والتحميم فاقبلوه وان لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته كفره وضلالته
قال المجاهد ودليله قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال الضحاك هلاكه قتادة عذابه نظيره قوله
تعالى يوم هم على النار يفتنون فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم هذه
اشدانة على اليهود لهم في الدنيا خزي للمنافقين الفضيحة وهتك الستر وخوف القتل ولليهود الجزية
والقتل والسبي والنفي ورويتهم من محمد واصحابه فيهم ما يكرهون ولهم في الاخرة عذاب عظيم الخلود في
النار **قوله عز وجل** سماعون للكذب اكالون للسحت فيه لغات السحت بضم السين والحاء
وهي قراءة اهل الحجاز والبصرة واختيار الكسائي والسحت مخفف وهي قراءة اهل الشام وعاصم وحمزة
وخلف والسحت بفتح السين وجزم الحاء قراءة العباس عن نافع والسحت بكسر السين وجزم الحاء
وهي قراءة عبيد بن عمير وهو الحرام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل لحم نبت من السحت فالنار اولى
به واصله الهلاك والشدة قال الله تعالى فيسحتكم بعذاب **وقال الفرزدق**
وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف ويقال للحالق اذا استاصل
الشعر بحلقه مسحته وقال الفراء اصله كلب الجوع يقال رجل مسحوت المعدة اذا كان اكولا لا يلفى
ابدا الا جائعا فكان المرتشي واكل الحرام من الشره الى ما يعطى مثل الذي بعد المسحوت من النهم ونزلت
هذه الاية في حكام اليهود كعب ابن الاشرف وامثاله كانوا يرتشون من اليهم ويقضون لمن رشاهم
انا ابو الحسين بن محمد نا عبد الله بن يوسف نا احمد بن [illegible] نا ابو العباس احمد بن نعيم نا ابو بشر احمد بن يحيى
بن محمد البصري نا عثمان بن عمر نا ابو عقيل عن الحسن في قوله سماعون للكذب اكالون للسحت قال
تلك الحكام يسمع كذبه ويأكل رشوته وعنه في غير هذه الرواية قال كان الحاكم منهم اذا اتاه احد برشوة
جعلها في كمه فيريها اياه فينظر اليها ويتكلم بحاجته فيسمع منه ولا ينظر الى خصمه فياكل الرشوة

ويسمع الكذب وعنه ايضا قال اما ذلك في الحكم اذا رشوته ليحق لك باطلا او يبطل عنك حقا
فاما ان يعطي الرجل الوالي يخاف ظلمه شيئا ليدرا به عن نفسه فلا باس والسحت هي الرشوة
في كل شي قال مسلم بن صبيح شفع مسروق لرجل في حاجته فاهدى له جارية فغضب غضبا شديدا
قال لو علمت انك تفعل هذا ما كلمتك في حاجتك ولا اكلم فيما بقي من حاجتك سمعت ابن
مسعود يقول من يشفع شفاعة ليرد بها حقا او يدفع بها باطلا فاهدي له فقبل فهو سحت
فقيل له يا ابا عبد الرحمن ما كنا نرى ذلك الا الاخذ على الحكم قال الاخذ على الحكم كفر قال الله تعالى
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وقال ابو حنيفة اذا ارتشى الحاكم انعزل في الوقت
وان لم يعزل وقال عمر وعلي وابن عباس رضي الله عنهم السحت خمسة عشر الرشوة في الحكم ومهر
البغي وحلوان الكاهن وثمن الكلب والقرد والخمر والخنزير والميتة والدم وعسيب الفحل واجر
النائحة والمغنية والساحر واجر مصور التماثيل وهدية الشفاعة انا ابن محمويه انا ابو بكر
ابن مالك القطيعي نا بشر بن موسى نا يحيى بن اسحاق السيلحيني نا جعفر بن كيسان قال سمعت الحسن
اذا كان لك على رجل دين فاكلت في بيته فهو السحت انا ابن محمويه انا احمد بن جعفر بن حمدان نا
عبد الله نا ابراهيم بن [illegible] نا احمد بن ابي اياس نا ابن ابي ذيب نا الحارث بن عبد الرحمن عن ابي سلمة
بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الراشي
والمرتشي وقال الاخفش السحت كل كسب لا يحل قوله تعالى فان جاءوك فاحكم بينهم او اعرض
عنهم خير الله تعالى رسوله عليه السلام في الحكم بينهم ان شاء حكم وان شاء ترك واختلفوا في حكم
الاية اليوم هل للحاكم اليوم من الخيار في الحكم بين اهل الذمة اذا احتكموا اليه فيما
جعل الله لنبيه عليه السلام ام هو منسوخ فقال اكثر العلماء هو حكم ثابت ليس بمنسوخ وحكام
الاسلام في ذلك بالخيار ان شاءوا حكموا بين اهل الكتاب وجميع اهل الذمة وان شاءوا اعرضوا ولم
يحكموا بينهم حكما عليهم وهذا قول النخعي والشعبي وعطاء وقتادة وقال اخرون هو منسوخ نسخه قوله
تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله واليه ذهب الحسن ومجاهد وعكرمة والسدي وروي ذلك عن
ابن عباس قال لم ينسخ من المائدة الا ايتان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله
نسختها قوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله فان جاءوك فاحكم بينهم او اعرض
عنهم نسختها وان احكم بينهم بما انزل الله فاما اقامة الحدود عليهم فاهل العراق يرون اقامة الحدود
عليهم الا انهم لا يرون الرجم وقالوا انهم لا يكونون محصنين ولنا رجم النبي صلى الله عليه وسلم اليهوديين

عز وجل

رجمهما بكتابهم التوراة لما اتفقوا على رضاهم بحكم التوراة ثم انكروا الرجم وكان في
التوراة فلحقوه فاظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ما كتموه واهل الحجاز لا يرون
اقامته عليهم ويذهبون انهم صولحوا على شركهم وهو اعظم من الحدود التي ياتون ويتاولوا
رجم النبي صلى الله عليه وسلم في اليهوديين ان ذلك قبل ان تؤخذ منهم الجزية الا ان على الامام ان
يمنعهم من التظالم والتفاسد فاذا كان احد الطرفين مسلما مثل ان زنى رجل من اهل الذمة بمسلمة
او سرق من مسلم اقيم عليه الحكم ويحكم عليه بحكم الاسلام وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت
فاحكم بينهم بالقسط اي بالعدل ان الله يحب المقسطين **قوله تعالى** وكيف يحكمونك
تعجب وفيه اختصار اي وكيف يحكمونك [illegible] وعندهم التوراة
فيها حكم الله وهو الرجم ثم يتولون من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين **قوله عز وجل**
انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا فان قيل هل كان نبي غير
مسلم فالجواب ان الله تعالى في صفتها ولان النبيين بالاسلام لا على ان غيرهم من النبيين لم
يكونوا مسلمين وهذا كقوله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن
بالله وكلماته وقيل لم يرد به الاسلام الذي هو ضد الكفر وانما المراد به الذين انقادوا لحكم الله
ولم يكتموه كما كتمه هؤلاء يعني اهل الكتاب وهذا كقوله تعالى وله اسلم من في السموات والارض
وقال زيد بن عمرو بن نفيل اسلمت وجهي لمن اسلمت له الابيات وقيل معناه الذين اسلموا انفسهم
الى الله تعالى كما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا اوى الى فراشه اسلمت نفسي اليك
وقيل معناه يحكم بها النبيون الذين اسلموا بما في التوراة ودانوا وعملوا بها لان الله خصهم لا بد
في النبيين من لم يعمل لما في التوراة من الرجم ولم يكن به منهم عيسى عليه السلام وقال السدي
والحسن اراد به محمدا عليه السلام حكم على اليهود بالرجم وذكره بلفظ الجمع كما قال تعالى ان ابراهيم
كان امة وقال تعالى ام يحسدون الناس والربانيون والاحبار يعني العلماء [illegible]
عليه السلام واحدهم حبر وحبر [illegible] من العالم المحكم للشيء ومنه قيل لكعب كعب الاحبار وكعب
الحبر قال الفراء اكثر ما سمعت العرب تقول في واحد الاحبار حبر بكسر الحاء واختلفوا في اشتقاق
هذا الاسم قال الكسائي وابو عبيد هو من الحبر الذي يكتب به وقال النضر بن شميل سالت
الخليل عنه فقال هو من الحبار وهو الاثر الحسن وانشد لا تملا الدلو وعرق فيها الا ترى حبار من يسقيها
وقال قطرب هو من الحبر والحبر وهو الجمال والهيئة يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم يخرج رجل من النار قد

يذهب حبره ويتشره فالعالم بهي بجمال العلم وسال العباس رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ابن اخي فيما الجمال قال في اللسان وقال مصعب ابن الزبير لابنه يا بني
تعلم العلم فان كان لك مال كان جمالا وان لم يكن لك مال كان لك مالا بما استحفظوا
استودعوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء انه كذلك فلا تخشوا الناس
واخشوني ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
واختلف العلماء في معنى الاية وحكمها فقال الضحاك وابو مجلز وابو قتادة نزلت هذه
الايات في اليهود وليس في اهل الاسلام منها شي فاما هذه الامة فمن اساء منهم وهو
يعلم انه اساء فليس بكافر يدل على صحة هذا التاويل ما روى الاعمش عن عبد الله بن مرة عن
البراء ابن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الكافرون الظالمون الفاسقون قال في الكافرين كلها وقال النخعي والحسن نزلت هذه
الايات في بني اسرائيل ورضي لهذه الامة بها فهي على الناس كلهم واجبة ابن عباس وطاوس
ليس بكفر ينقل عن الملة بل اذا فعل ذلك فهو به كفر وليس ككفر بالله واليوم الاخر عطا
هو كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق عكرمة معناه ومن لم يحكم بما انزل الله
جاحدا به فقد كفر ومن اقر به ولم يحكم به فهو ظالم فاسق وهي رواية الوالبي عن ابن عباس
وسمعت ابا القاسم بن حبيب يقول سمعت ابا بكر بن عبدوس يحكي عن الحسين ابن الفضل
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال عقد الاسناد ا وسمعت ابا القاسم
الحبيبي يقول سمعت ابا زكريا العنبري يحكي عن عبد العزيز ابن يحيى الكناني انه سيل
عن هذه الايات انها تقع على جميع ما انزل الله تعالى لا على بعضه وكل من لم يحكم بجميع
ما انزل الله فهو كافر ظالم فاسق فاما من حكم بما انزل الله من التوحيد وترك الشرك ثم لم
يحكم ببعض ما انزل الله من الشرائع لم يستوجب حكم هذه الايات قال العلماء هذا اذا رد نص
حكم الله تعالى عيانا عمدا فاما من خفي عليه او خفي عليه واخطا في تاويل انتزعه اذ تاويل الحد
ا...ا واجراه بعضهم على الظاهر وقال ابن مسعود والسدي من ارتشى في الحكم وجار فيه
وبدله فهو كافر **قوله عز وجل** وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس يعني النفس القاتلة بالنفس
المقتولة وقال يقتل بها والعين بالعين تفقا بها والانف بالانف تجدع به والاذن بالاذن تقطع
به وخفف نافع الاذن في جميع القران وثقله الباقون والسن بالسن تقلع به وسائر الجوارح

فيها من غير العين والانف والاذن والجروح قصاص وهذا مخصوص فيما يمكن القصاص فيه فاما
ما كان من رض لحم او هشم عظم او هدة (؟) ذلك لا يحيط العلم به ففيه ارش او حكومة واختلف
القراء في هذه الاية فقرا الكسائي والعين رفعا الى اخره واختاره ابو عبيد لما اخبرنا عبد الله بن
يوسف بن احمد الاصبهاني ا ابو حامد بن حامد التميمي المقري بمكة ا ابو عبد الله محمد بن الجهم
السمري عبد الله بن عمرو بن امية عن عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا وكتبنا عليهم ان النفس بالنفس نصبا والعين
بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص رفع كله والا
ابو جعفر وابن كثير وابن عامر وابو عمرو وكانوا يرفعون الجروح وينصبون سايرها واختاره
ابو حاتم ثم قال لان لها نظاير في القران منها قوله تعالى ان الله بري من المشركين ورسوله وان
الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب
فيها وقرا نافع وعاصم والاعمش وحمزة ويعقوب وايوب كلها نصبا ودليله قراءة ابي ان النفس
بالنفس وان العين بالعين وان الانف بالانف وان الاذن بالاذن وان السن بالسن وان الجروح قصاص
فمن تصدق به اي بالقصاص فهو كفارة له اختلفوا في الهاء التي في قوله له فقال قوم هي كناية
عن المجروح وولي القتيل ومعناه فمن تصدق به فهو كفارة للمتصدق يهدم عنه ذنوبه بقدر ما
تصدق به وهو قول عبد الله بن عمرو والحسن والشعبي وقتادة وجابر بن زيد ودليل هذا التاويل
ما اخبرني ابن فنجويه نا عمر بن الخطاب نا عبد الله بن الفضل نا ابو خيثمة نا جرير عن مغيرة عن الشعبي
عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق من جسده بشي كفر الله عز وجل
عنه بقدره من ذنوبه واخبرنا الحسين بن محمد نا ابو بكر القطيعي نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني
ابي نا وكيع نا يونس بن ابي اسحق عن ابي السفر قال كسر رجل من قريش سن رجل من الانصار فاستعدى
عليه معاوية بن ابي سفيان فقال الانصاري ان هذا دق سني فقال معاوية انا سنرضيه
فلما الح عليه الانصاري قال له معاوية شانك بصاحبك وابو الدرداء جالس فقال ابو
الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يصاب بشي في جسده
فيتصدق به الا رفعه الله عز وجل به درجة وحط عنه خطيئة فقال الانصاري انت سمعت
هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم سمعته اذناي ووعاه قلبي فعفا عنه واخبرني الحسين
نا محمد نا هارون بن محمد بن هارون العطار نا محمد بن عيسى السيمري نا اسحق الازرق عن عوف عن

علقمة بن وائل الحضرمي عن أبيه قال جيء بالقاتل الذي قتل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاء به ولي المقتول فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أتعفو قال لا قال أتأخذ
الدية قال لا قال أتقتل قال نعم قال اذهب فلما ذهب دعاه قال له أتعفو قال
لا قال أتأخذ الدية قال لا قال أتقتل قال نعم قال اذهب فلما ذهب دعاه قال أتعفو
قال لا قال أتأخذ الدية قال لا قال أتقتل قال نعم قال أما إنك إن عفوت عنه فإنه يبوء
بإثمك وإثم صاحبه قال فعفى عنه فأرسله قال فرأيته وهو يجر نسعته إلى الحي بن أحمد
بن علي ابن الحسين الناصحي أنا أبو نصر محمد بن حمدويه المروزي نا محمود بن آدم نا سفيان عن عمران
عن عدي بن ثابت الأنصاري قال طعن رجل رجلا على عهد معاوية فأعطوه ديتين
على أن يرضى فلم يرض فأعطوه ثلاث ديات فلم يرض فحدث رجل من أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال من تصدق بدم فما دونه كان كفارة له من يوم ولد إلى يوم تصدق فتصدق
به وأخبرني الحسين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك نا أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن
كركان نا أبو يعقوب إسحق بن إبراهيم بن عمر نا عبد الأعلى بن حماد نا بشر بن منصور عن عمر بن نبهان
عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاث من جاء بهن مع إيمان دخل الجنة من أي
أبواب الجنة شاء وزوج من الحور العين حيث شاء من أدى دينا خفيا وعفى عن قاتله وقرأ
دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات قل هو الله أحد قال أبو بكر رضي الله عنه أو إحداهن
يا رسول الله قال أو إحداهن وقال الآخرون عنى بالجارح والقاتل يعني إذا عفى المجني عليه عن الجاني
فعفوه عن الجاني كفارة لذنب الجاني لا يؤاخذ به في الآخرة كما أن القصاص عنه كفارة له فأما
أجر العافي المتصدق فعلى الله قال عز وجل فمن عفى وأصلح فأجره على الله وهذا قول إبراهيم ومجاهد وزيد
بن أسلم ورواه عكرمة عن ابن عباس والقول الأول أجلى لأنه إنما تصدق المجني عليه ولم يتب
الجاني من فعله فإنه كان لذو الدليل عليه وإنه لا يخرج به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل
الله فأولئك هم الظالمون **قوله تعالى** وقفينا على آثارهم أي على آثار النبيين المسلمين بالتوراة
الحاكمين بها بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقا
لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين **قوله تعالى** وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه
قراءة العامة بجزم اللام والميم على الأمر وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة بكسر اللام وفتح
الميم أي لكي يحكم قال مقاتل بن حيان أمر الله تعالى الأحبار والربانيين أن يحكموا بما في التوراة

وأمر القسيسين والرهبان أن يحكموا بما في الإنجيل فكفروا وكذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
وقالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون الخارجون
من أمر الله تعالى وقال ابن زيد الكاذبون نظيره إن جاءكم فاسق بنبأ **قوله تعالى** وأنزلنا
إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه أي شاهدا قاله السدي
والكسائي وهي رواية الوالبي عن ابن عباس قال الشاعر مهيمنا لنبينا والحق يعرفه ذوو الألباب
أي شاهدا سعيد بن جبير وأبو عبيدة مؤتمنا وهي رواية أبي إسحاق عن التميمي عن ابن عباس
الحسن أمينا وهي رواية العوفي عن ابن عباس ومعنى أمانة القرآن ما قال ابن جريج أمانة القرآن
أمين على ما قبله من الكتب فما أخبر أهل الكتاب في كتابهم بأمر إن كان في القرآن فصدقوا
وإلا فكذبوا وأصله على هذا القول مؤتمن فقلبت الهمزة هاء كما قيل أرقت الماء وهرقته
وأبرته وهبرته وإيهات وهيهات وإياك وهياك نحو قولهم مبيطر بيطر وسيطر
ومسيطر قال النابغة شك المبيطر إذ يشفي من العضد وقال الضحاك قاضيا وعن عكرمة دالا
بن زيد مصدقا الخليل رقيبا وحافظا يقال هيمن فلان على كذا إذا شاهده وحفظه وسمعت
أبا القاسم الحبيبي يقول سمعت أبا منصور محمد بن أحمد بن محمد البستي يقول سمعت أبا عمر محمد بن عبد
الواحد اللغوي يقول تقول العرب للطائر إذا طار حول وكره وزرف على فرخه صيانة له هيمن
الطائر وكذلك تقول للطائر إذا أرخى جناحيه وألبسهما بيضه وفرخه ورفرف على فرخه
صيانة له وكذلك فعله أساد ومنه قول الله عز وجل المهيمن كان معناه الرقيب الرحيم ورأيت في
بعض الكتب أنها بلغة العبرانية نعوت وقرأ مجاهد وابن محيصن مهيمنا بفتح الميم المفعول
فاحكم بينهم يا محمد بين أهل الكتاب إذا ترافعوا إليك بما أنزل الله بالقرآن ولا تتبع أهواءهم عما
جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا أي سبيلا وسنة وجمع الشرعة شرع وكل ما شرعت فيه
فهو شرعة وشريعة ومنه شريعة الماء وشرعة ومنه شرائع الإسلام لشروع أهلها فيها ويقال
هم شرع سواء إذا دخلوا في أمر شاء وأبيه والمنهاج والمنهج والنهج الطريق البين الواضح
وقال ابن جريج من يكلم في سكه وهذا لفظ ما روي وطريق نحو قال المفسرون ونعني الجميع أهل الملل
المختلفة جعل الله تعالى لأهل كل ملة شريعة ومنهاجا فلأهل التوراة شريعة ولأهل الإنجيل شريعة
ولأهل القرآن شريعة يحل الله فيها ما شاء ويحرم ما شاء والدين واحد والشرائع مختلفة ولو شاء الله
لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم ليختبركم وهو معنى الابتلاء فيما آتاكم من الكتب وبين لكم من الملل

فتبين المطيع من العاصي والموافق من المخالف فاستبقوا الخيرات فبادروا بالطاعات وسارعوا
الى الاعمال الصالحات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون **قوله تعالى**
وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك الاية قال ابن
عباس قال كعب ابن اسيد وعبد الله بن صوريا وشاس بن قيس بعضهم لبعض اذهبوا
بنا الى محمد لعلنا نفتنه عن دينه فاتوه فقالوا يا محمد قد عرفت انا احبار اليهود واشرافهم وانا
ان اتبعناك اتبعك اليهود ولم يخالفونا وان بيننا وبين قومنا خصومة فنحاكمهم اليك فتقضي
لنا عليهم ونحن نؤمن لك ونصدقك فابى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وانزل الله فيهم هذه الاية
فان تولوا اعرضوا عن الايمان والحكم بالقران فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم اي فاعلم ان
اعراضهم من اجل ان الله يريد ان يعجل لهم العقوبة في الدنيا ببعض ذنوبهم بشومهم وعصيانهم
وان كثيرا من الناس يعني اليهود لفاسقون افحكم الجاهلية يبغون لنا شاي الباقون بالياء ومن
احسن من الله حكما لقوم يوقنون **قوله عز وجل** يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى اولياء الاية اختلفوا في نزول هذه الاية وان كان حكمها عاما لجميع المومنين قال
العوفي والزهري لما انهزم اهل بدر قال المسلمون لاوليائهم امنوا قبل ان يصيبكم الله بيوم مثل
يوم بدر فقال مالك بن الصيف اغركم ان اصبتم رهطا من قريش لا علم لهم بالقتال اما لو امرونا
بالعزيمة ان نستجمع عليكم لم يكن لكم يدان بقتالنا فجاء عبادة بن الصامت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ان لي اولياء من اليهود كثير عددهم قوية انفسهم شديدة شوكتهم كثير سلاحهم
واني ابرا الى الله والى رسوله من ولايتهم وولاية اليهود ولا مولى لي الا الله فقال عبد الله بن ابي لكني
لا ابرا من ولاية اليهود لاني اخاف الدوائر ولا بد لي منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نفست
به من ولاية اليهود على عبادة بن الصامت فهو لك دونه واذا قال اذا اقبل فانزل الله تعالى هذه
الاية قال السدي لما كانت وقعة احد اشتد على طائفة من الناس وتخوفوا ان يدال عليهم الكفار
فقال رجل من المسلمين اما انا فالحق بفلان اليهودي واخذ منه امانا اني اخاف ان يدال علينا اليهود
وقال رجل اخر اما انا فالحق بفلان النصراني ببعض الشام فاخذ منه امانا فانزل الله تعالى هذه
الاية ينهاهما وقال عكرمة نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر قالوا بني قريظة حين رضوا بحكم سعد
انه الذبح بعضهم اولياء بعض في العون والنصرة ويدهم واحدة على المسلمين ومن يتولهم منكم
فيوافقهم على دينهم ويعينهم فانه منهم سئل ابن سيرين عن رجل يبيع داره من نصراني يتخذونها

ثم لا هذه الاية ان الله لا يهدي القوم الظالمين **قوله تعالى** فترى الذين في قلوبهم مرض
يسارعون فيهم في موالاتهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة دولة يعني ان يدور الدهر دولة فيحتاج
الى نصرهم اياما نحن نوالهم لذلك قال الزجاج يرد عنك القدر المقدور او دائرات الدهر ان يدور
فعسى الله ان ياتي بالفتح اي بالقضاء وقيل بالنصر وقال السدي بفتح مكة او امر عذاب لهم من عنده فيصبحوا
على ما اسروا يعني هؤلاء المنافقين على ما اسروا في انفسهم نادمين **قوله تعالى** ويقول الذين امنوا اي
وحينئذ يقول الذين امنوا اختلف القراء فيه فقرا اهل الكوفة ويقول بالواو والرفع على الاستيناف
وقرا اهل البصرة بالنصب والواو عطفا على ان ياتي وقرا الباقون برفع اللام وحذف الواو وكذلك هو في مصاحف
اهل العالية اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم قال الله تعالى حبطت اعمالهم فاصبحوا
خاسرين **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا من يرتد قرا اهل المدينة والشام من يرتدد بدالين على اظهار التضعيف
منكم عن دينه فيرجع الى الكفر وهذا اعجاز القران والمصطفى عليه السلام اذ اخبر عن ارتدادهم ولم يكن
ذلك في عهده عليه السلام كان غيبا فكان على ما اخبر بعد مدة واهل الردة كانوا احد عشر فرقة ثلاثة
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبعة على عهد ابي بكر رضي الله عنه وواحدة
في عهد عمر رضي الله عنه فاما الثلاثة الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم بنو مذحج
ورئيسهم ذو الخمار عبهلة بن كعب العنسي ويلقب بالاسود وكان كاهنا مشعبذا فتنبى باليمن وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولى باذان اليمن جميع نواحيها وكان اول من اسلم من ملوك العجم واول امير ببلاد
اليمن في الاسلام فمات فولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانه ابنه شهرا فقتل الاسود الكذاب شهر
باذان وتزوج امراته ازاد واستولى على بلاد اليمن واخرج عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم منها
فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل ومن معه من المسلمين وامرهم ان يحثوا الناس على
التمسك بدينهم والنهوض الى حرب الاسود فاما عليه داذويه صادمه وكتب مثل ذلك الى الخمسة
من سادات اليمن عامر بن شهر وذي زود وذي ظليم وذي الكلاع وذي كليب ففعلوا ما امرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقاموا بحرب الاسود حتى اهلك الله تعالى الاسود على يد فيروز الديلمي وذلك انه بيته
وقتله على فراشه قال ابن عمر رضي الله عنهما فاتى الخبر النبي صلى الله عليه وسلم من السماء الليلة التي قتل فيها
العنسي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل الاسود البارحة قتله رجل مبارك قيل ومن هو قال فيروز
فبشر اصحابه اليوم بهلاك الاسود وقبض صلى الله عليه وسلم الغد واتى خبر مقتل العنسي المدينة
اخر شهر ربيع الاول بعد مخرج اسامة وكان ذلك اول فتح اتى ابا بكر رضي الله عنه والفرقة الثانية بنو حنيفة

باليمامة ورئيسهم مسيلمة الكذاب وكان تنبأ في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر سنة
عشر وزعم أنه أشرك مع محمد عليه السلام في النبوة وكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة
رسول الله إلى محمد رسول الله أما بعد فإن الأرض نصفها لي ونصفها لك وبعث إليه مع رجلين من
الرجال ابن عنفوة والحكم بن الطفيل وكانا من سادات أهل اليمامة فقال لهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم أتشهدان أن مسيلمة رسول الله قالا نعم فقال عليه السلام لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما
ثم أجاب من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب أما بعد فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة
للمتقين ومرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي فجعل مسيلمة يعلو أمره باليمامة يوما بعد يوم فبعث
أبو بكر الصديق رضي الله عنه خالد بن الوليد إليه في جيش كثير حتى أهلكه الله تعالى على يدي وحشي غلام
مطعم بن عدي الذي قتل حمزة بن عبد المطلب بعد حرب شديد وكان وحشي يقول قتلت خير الناس
في الجاهلية وقتلت شر الناس في الإسلام والفرقة الثالثة بنو أسد ورئيسهم طليحة بن خويلد
وكان طليحة آخر من ارتد وادعى النبوة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول من قوتل بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الردة بعسكر المسير واستكنف أمره فبعث
إليه أبو بكر الصديق رضي الله عنه خالد بن الوليد فهزمهم خالد بعد قتال شديد
وأفلت طليحة فمر على وجهه هاربا نحو الشام فلحق إلى بني حنيفة فأجاروه
ثم إنه أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه فهذه الثلاثة الذين ارتدوا على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأما السبعة الذين ارتدوا بعد وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في خلافة أبي بكر رضي الله عنه فإنه لما مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم شمتت اليهود والنصارى وأظهروا النفاق من كان يخفيه وماج الناس
وكثر القيل والقال وارتدت العرب على أعقابها فارتدت فزارة ورأسوا عليهم
عيينة بن حصن بن بدر وارتدت غطفان وأمروا عليهم قرة بن سلمة القشيري
وارتدت بنو سليم ورأسوا عليهم الفجاءة بن عبد ياليل وارتدت بنو يربوع ورأسوا
عليهم مالك بن نويرة وارتدت طائفة أخرى من بني تميم ورأسوا عليهم امرأة يقال لها
سجاح بنت المنذر وادعت النبوة ثم إنها زوجت نفسها من مسيلمة الكذاب وارتدت
كندة ورأسوا على أنفسهم الأشعث بن قيس وارتدت بنو بكر بن وائل بالبحرين
ورأسوا عليهم الحطيم بن زيد فكفى الله المسلمين أمرها وأذل المرتدين ونصر دينه على يدي

أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأما الذي كان على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجبلة
ابن الأيهم الغساني في أصحابه وأخبار أهل الردة مشهورة في التواريخ مسطورة
يطول بذكرها الكتاب فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال علي بن أبي طالب
والحسن وقتادة هم أبو بكر وأصحابه رضي الله عنهم مجاهد أهل اليمن وقال عياض بن غنم الأشعري
لما نزلت هذه الآية أومأ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي موسى الأشعري فقال هم
قوم هذا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاكم أهل اليمن هم ألين قلوبا وأرق أفئدة الإيمان
يمان والحكمة يمانية وقال الكلبي هم أحياء من اليمن من النخع ألفان وخمسة آلاف من كندة وبجيلة وثلاثة
آلاف من أفناء الناس فجاهدوا في سبيل الله يوم القادسية هم الأنصار ويروى أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم سئل عن هذه الآية فضرب بيده على عاتق سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال
هذا وذووه ثم قال عليه السلام لو كان الدين معلقا بالثريا لناله رجال من أبناء فارس أذلة
على المؤمنين يعني أرقاء رحماء كقوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقيل هو الذل من قولهم دابة
ذلول بينة الذل يعني أنهم متواضعون كقوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا
أعزة على الكافرين يعني أشداء غلظاء من قول العرب عز جانبه وقرأ ابن مسعود أذلة على المؤمنين
غلظاء على الكافرين بالنصب على الحال أذلة على المؤمنين كالولد لوالده والعبد لسيده
أعزة على الكافرين كالسبع على فريسته ونظير هذه الآية أشداء على الكفار رحماء بينهم
يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم
أنا عبد الله بن حامد بن محمد أنا محمد بن الحسن نا محمد بن يحيى نا أحمد بن شبيب قال أبي عن يونس
عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن أبي هريرة أنه كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي فيحلؤون عن الحوض فأقول يا رب أصحابي أصحابي
فيقال إنك لا علم لك بما أحدثوا إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى

قوله عز وجل

إنما وليكم الله ورسوله الآية أنا ابن فنجويه نا أحمد بن جعفر بن مالك القطيعي نا بشر بن موسى
الأسدي نا إسماعيل بن ظهير الكوفي عن سلمة بن رجاء نا سلم بن سابور قال سمعت عطية العوفي
يقول قال ابن عباس أسلم عبد الله بن أبي سلول ثم قال إن بيني وبين قريظة والنضير حلفا وإني أخاف
الدوائر فارتد كافرا وقال عبادة بن الصامت أبرأ إلى الله من حلف قريظة والنضير وأتولى الله
ورسوله والذين آمنوا فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء إلى قوله فترى
الذين في قلوبهم مرض يعني عبد الله بن أبي إلى قوله تعالى إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية

يعني عبادة ابن الصامت واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ولو كانوا يؤمنون
بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون وقال بعض المفسرين
لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل يهود بني قينقاع حين نقضوا العهد كلمه فيهم
عبد الله بن ابي وقام سعد بن عبادة وعبادة بن الصامت فقال عبد الله بن ابي نعظم
ذلك عليه وقال ثلاثمائة دارع واربعمائة حاسر منعوني من الاسود والاحمر فادعك تحصدهم في غداة
واحدة واما سعد وعبادة فقالا انا نبرأ الى الله ورسوله من حلفهم وعهدهم فانزل الله تعالى
هذه الاية وقال جابر بن عبد الله جاء عبد الله بن سلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ان قومنا بني قريظة والنضير قد هجرونا وفارقونا واقسموا ان لا يجالسونا ولا نستطيع
مجالسة اصحابك لبعد المنازل وشكى ما يلقى من اليهود فنزلت هذه الاية فقراها
عليه فقال رضينا بالله وبرسوله وبالمؤمنين وعلى هذا التاويل اراد بقوله وهم راكعون
صلاة التطوع بالليل والنهار قاله ابن عباس وقال السدي وعتبة ابن الحكيم وغالب ابن
ابي عبيد انما عنى بقوله تعالى والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه مر به سائل وهو راكع في المسجد فاعطاه خاتمه نا ابو الحسن محمد
بن القاسم بن احمد الفقيه نا ابو محمد عبد الله بن محمد الشعراني نا ابو علي احمد بن علي بن رزين
نا المظفر بن الحسن الانصاري نا السدي بن علي الوراق نا يحيى بن عبد الحميد الحماني عن قيس
بن الربيع عن الاعمش عن عباية بن ربعي قال بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل متعمم بعمامة فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا قال ذلك الرجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس سالتك
بالله من انت قال فكشف العمامة عن وجهه وقال يا ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني
فانا جندب بن جنادة البدري ابو ذر الغفاري سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بهاتين
والا فصمتا ورايته بهاتين والا فعميتا يقول علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من
نصره مخذول من خذله اما اني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الايام
الظهر فسال سائل في المسجد فلم يعطه احد فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم اشهد
اني سالت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعطني احد شيئا وعلي كان راكعا
فاوما اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم من خنصره وذلك

بعين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته رفع راسه الى
السماء وقال اللهم ان اخي موسى سالك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من
لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري
فانزلت عليه قرآنا ناطقا سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون
اليكما باياتنا اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل
لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ظهري قال ابو ذر فما استتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكلمة حتى نزل عليه جبريل عليه السلام من عند الله تعالى فقال يا محمد اقرا قال وما اقرا قال اقرا
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون
سمعت ابا منصور الحمشادي يقول سمعت محمد بن عبد الله الحافظ سمعت الحسن
علي ابن الحسن سمعت ابا حامد محمد بن هارون الحضرمي سمعت محمد بن منصور الطوسي
يقول سمعت احمد بن حنبل يقول ما جاء لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
جاء لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه وانا ابن محويه نا عمر بن الخطاب نا ابراهيم بن سهلويه نا محمد
بن ابي الوضاح العبادي حدثني عمر بن ابراهيم نا المبارك بن سعيد وعمار بن محمد عن سفيان عن
ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال نزلت في ابي بكر رضي الله عنه انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا وانا الحسين بن محمد بن عبد الله الحافظ نا احمد بن محمد بن اسحق السني نا حامد بن شعيب
نا شريح بن يونس نا هشيم عن عبد الملك قال سالت ابا جعفر عن قوله عز وجل انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا قال هم المؤمنون قلت فان ناسا يقولون هو علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال
فعلي من الذين امنوا وبالاسناد عن هشيم انا جويبر عن الضحاك في قوله عز وجل انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا قال هم المؤمنون بعضهم اولياء بعض ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان
حزب الله يعني انصار الله هم الغالبون قال الراجز كيف اضوى وبلال حزبي اي ناصري
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا الاية قال ابن
عباس كان رفاعة ابن زيد بن التابوت وسويد بن الحارث قد اظهرا الاسلام ثم نافقا وكان
رجال من المسلمين يوادونهما فانزل الله تعالى هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا
دينكم هزوا ولعبا باظهار ذلك بالسنتهم قولا وهم للكفر مستبطنون نظيرها قوله تعالى واذا
خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود والكفار
اولياء قرأت جماعة من قراء الحجاز والبصرة بخفض الراء وهو اختيار الكسائي عطفا على الذين اوتوا

الكتاب يعني من الكفار ولذلك هي في قراءة أبي بن كعب وقرأ الباقون بالنصب
عطفا على الذين اتخذوا دينكم يعني ولا تتخذوا الكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين
قوله تعالى وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بأنهم قوم لا يعقلون
قال الكلبي كان منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نادى إلى الصلاة وقام المسلمون
إليها قالت اليهود قد قاموا لا قاموا صلوا لا صلوا ركعوا لا ركعوا سجدوا لا سجدوا
على طريق الاستهزاء وضحكوا فأنزل الله تعالى هذه الآية قال السدي نزلت في رجل من النصارى
بالمدينة كان إذا سمع المؤذن يقول أشهد أن محمدا رسول الله قال حرق الكاذب فدخل
خادمه بنار ذات ليلة وهو نائم وأهله نيام فتطايرت منها شرارة في البيت فاحترق
البيت واحترق هو وأهله وقال آخرون إن الكفار لما سمعوا الأذان حسدوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليها والمسلمين فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا
محمد لقد ابتدعت شيئا لم نسمع به فيما مضى من الأمم الخالية فإن كنت تدعي النبوة فقد خالفت
فيما أحدثت من هذا الأذان الأنبياء قبلك ولو كان في هذا الأمر خير لكان أولى الأنبياء
والرسل من قبلك فمن أين لك صياح كصياح العير فما أقبح من صوت وما أسمج من أمر فأنزل الله
تعالى هذه الآية ونزلت ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين قال
بدو الأذان وأخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن عمر أنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج نا داود
ابن أيوب وأبو بكر ابن أبي النضر قالا نا حجاج بن محمد قال ابن جريج قال أخبرني نافع عن ابن عمر
وأخبرنا أبو الحسين قال وأخبرنا أبو العباس السراج نا محمد بن سهل بن عسكر نا أبو سعيد الجزار
نا خالد بن عبد الله الواسطي عن عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري عن سالم عن أبيه وهو حديث
عن الحسن بن سفيان نا إسماعيل بن عبيد الحراني نا محمد بن مسلمة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن
إبراهيم بن زيد الأنصاري عن أبيه قال كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون
الصلوات وليس ينادي بهم فتكلموا في ذلك فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلمين فيما يجمعهم على الصلاة فقال بعضهم نصب راية فوق ظهر المسجد عند الصلوات
فإذا رأوها آذن بعضهم بعضا فلم يعجبه ذلك أو نوري نارا وقال بعضهم بل قرن مثل
قرن اليهود فكرهه من أجل اليهود وقيل الناقوس فكرهه من أجل النصارى ولكن
عملوا وأمر بالناقوس حتى نحت قال عبد الله بن زيد فرأيت تلك الليلة رجلا في المنام
عليه ثوبان أخضران يحمل ناقوسا فقلت يا عبد الله أتبيع الناقوس فقال وما تصنع به فقلت

ندعو الناس إلى الصلاة قال أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك فقلت بلى فقال قل الله أكبر
الله أكبر إلى آخر الأذان ثم استأخر غير بعيد قال إذا أقمت الصلاة تقول الله أكبر الله أكبر
يوصف له الإقامة فرادى قال فلما استيقظت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته
بذلك فقال إنها رؤيا حق إن شاء الله تعالى فألقها على بلال فإنه أندى منك صوتا قال
فخرجت إلى المسجد فجعلت ألقيها على بلال وهو يؤذن فسمع عمر رضي الله عنه وهو في
بيته فخرج يجر رداءه فقال رأيت مثل الذي رأى فخرج إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال
الحمد لله الذي قد أثبت وروى أبو الزاهرية عن أبي شجرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أول من أذن في السماء جبريل عليه السلام فسمعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال فضل
الأذان أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم أنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن يحيى نا أبو جعفر
بن عبد الله بن الصباح نا أبو عمر الدوري نا أبو إبراهيم الترجماني عن سعد بن سعيد عن نهشل
أبي عبد الله القرشي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكربهم
الحساب ولا تفزعهم ولا يحزنهم الفزع الأكبر حامل القرآن المؤدي إلى الله بما فيه يقدم
على الله سيدا شريفا ومؤذن أذن سبع سنين لا يأخذ على أذانه طمعا وعبد مملوك
أحسن عبادة ربه وأدى حق مولاه وأنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر نا أبو الحسن
علي بن محمد القاضي نا علي بن عبد العزيز أن عمرو بن عون حدثهم نا ابن مبلة عن أبي حمزة
عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أذن سبع سنين
محتسبا كتب له براءة من النار أنا أبو الحسن الفارسي نا أبو العلاء أحمد بن محمد بن
كرثها عيسى بن محمد بن علي نا محمد بن مسلم الواسطي نا موسى الطويل عن أنس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أذن سنة من نية صادقة حشر يوم القيامة
على باب الجنة فيقال له اشفع لمن شئت وأنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد الحماد نا أبو عبد
الله بن عبد الله بن دينار نا محمد بن الحجاج بن علي نا إبراهيم بن رستم نا حماد بن
سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أذن خمس صلوات إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن أم خمس صلوات
إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وأخبرنا أبو العباس سهل بن محمد
بن سعيد المروزي أنا الحسن بن محمد بن حكيم أنا عبدان نا الحارث بن مرة الحنفي نا
يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان عند الأذان

فتحت ابواب السما واستجيب الدعا واذا كان عند الاقامة لم ترد دعوة انا
ابو القاسم طاهر بن علي المعري نا ابو محمد عبد الله بن احمد الخصاصي نا يزيد
بن عمرو بن بكر الغنوي نا ايوب بن يحيى نا محمد بن الفضل عن سالم عن مجاهد عن ابن
عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤذن المحتسب كالشهيد ما دام في اذانه
ويشهد له كل رطب ويابس فاذا مات لم يدود في قبره وانا ابو محمد عبد الله بن حامد
الاصبهاني انا ابو بكر محمد بن جعفر الطبري نا حماد بن الحسن نا صالح بن سليمان صالح
القراطيسي حدثني عباد بن عبد الحميد السدوسي عن مطر عن الحسن عن ابي الوقاص انه قال
سهام المؤذنين عند الله يوم القيامة كسهام المهاجرين وقال عبد الله بن مسعود
لو كنت مؤذنا لما باليت ان لا احج ولا اعتمر ولا اجاهد وقال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه لو كنت مؤذنا لكمل امري وما باليت ان لا انتصب لقيام ليل ولصيام نهار سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للمؤذنين اللهم اغفر للمؤذنين اللهم اغفر للمؤذنين
فقلت يا رسول الله فقد تركتنا ونحن نجتلد على الاذان بالسيوف قال كلا يا عمر انه
سياتي على الناس زمان يتركون الاذان على ضعفائهم وتلك لحوم حرمها الله تعالى على النار
لحوم المؤذنين **قوله عز وجل** قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله قال
ابن عباس اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من اليهود ابو ياسر بن اخطب ورافع بن
ابي رافع وعازر وزيد وخالد وازار بن ابي ازار واشيع فسالوه عمن يؤمن به من الرسل
فقال اومن بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل الى قوله ونحن له مسلمون فلما
ذكر عيسى عليه السلام جحدوا نبوته وقالوا والله ما نعلم اهل دين اقل حظا في الدنيا والاخرة منكم
ولا دينا شرا من دينكم فانزل الله تعالى هذه الاية قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله
وما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثركم فاسقون ثم قال قوله تعالى قل هل انبئكم بشر
من ذلك الذي ذكرتم يعني قولهم لم نر اهل دين اقل حظا في الدنيا والاخرة منكم ولا دينا شرا
من دينكم فذكر الجواب بلفظ الابتداء وان لم يكن الابتداء شرا كقوله تعالى افانبئكم بشر
من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا مثوبة عند الله ثوابا وجزاء وهي نصب على التفسير
كقوله انا اكثر منك مالا واعز نفرا واصلها مثوبة على وزن مفعولة وقد جاءت مصادر على وزن
المفعول في الميسور والمعسور فاستثقلت الضمة على الواو فنقلت حركتها الى فاء الفعل

وهي الثاقبات مثوبة مثل معونة ومقولة من لعنه الله من لعنه الله يجوز ان يكون من
محل خفض على البدل من قوله بشر [illegible] من لعنه الله ويجوز ان يكون في محل الرفع
هو ويجوز ان يكون نصبا على ايقاع انبئكم عليه وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير
فالقردة اصحاب السبت والخنازير كفار اهل مائدة عيسى عليه السلام وروى علي بن طلحة عن
ابن عباس ان المسخين كلاهما من اصحاب السبت فشبانهم مسخوا قردة ومشايخهم مسخوا خنازير
وعبد الطاغوت فيه عشر قراات وعبد الطاغوت بفتح العين والباء على الفعل وهي قراءة
العامة يعني وجعل منهم من عبد الطاغوت وتصديقها قراءة ابن مسعود ومن عبدوا الطاغوت
وقرا يحيى بن وثاب وحمزة وعبد الطاغوت بفتح العين وضم الباء وكسر التاء اراد العبد
وهما لغتان عبد وعبد مثل سبع وسبع وحذر وحذر وانشد [illegible] هذا البيت
كشف الضبيل العبد بضم الباء [illegible] اراد الجمع اي خدم الطاغوت
جمع العبد عباد ثم جمع العباد عبدا جمع الجمع مثل ثمار وثمر ثم استثقل الضمتين المتواليتين
فغيرت الاولى فتحة وكذلك هو في قراءة الاعمش وعبد الطاغوت بضم العين والباء
ذكره الفراء **قال الشاعر** انسب العبد الى ابائه اسود الجلدة من قوم عبد وذكر ابو
جعفر القاري انه قرا وعبد الطاغوت على الفعل المجهول وقرا الحسن وعبد الطاغوت
على الواحد وقرا ابن عباس وعبيد الطاغوت بالجمع وقرا ابو واقد الليثي وعباد
الطاغوت مثل كافر وكفار وقرا عون العقيلي وابان بن تغلب وعبد الطاغوت
مثل راكع وركع وساجد وسجد وقرا عبيد بن عمير واعبد الطاغوت مثل كلب واكلب
اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل فلما نزلت هذه الاية عير المسلمون اليهود
وقالوا يا اخوان القردة والخنازير فسكتوا وافتضحوا وفيهم يقول الشاعر
فلعنة الله على اليهود ان اليهود اخوة القرود **قوله عز وجل** واذا جاؤكم
قالوا امنا الاية [illegible] ولا [illegible] قال المفسرون [illegible] بن زيد هولاء الذين قالوا
امنا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار وهذا التاويل الذي نظامه الاية الا ان هذه
الاية نزلت في اليهود وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله اعلم بما كانوا يكتمون
وترى كثيرا منهم يعني من اليهود يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم السحت لبيس ما كانوا
يعملون **قوله تعالى** لولا ينهاهم الربانيون والاحبار يعني العلماء وقيل الربانيون
علماء النصارى والاحبار علماء اليهود وقرا واقد الليثي وابو الجراح العقيلي الربيون كقوله

معه ربنون كثير عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون وهذه اشد
اية على تاركي النهي عن المنكر حيث انزلهم منزلة من تركبه وجمع بينهم في التوبيخ اخبرنا
الحسن بن احمد بن محمد وشعيب بن علي بن شعيب قالا اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن محمد بن
عدي الاحمسي ثنا المحاربي عن عبد الله بن جرير عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من رجل جاور قوما فيعمل بالمعاصي بين ظهرانيهم فلا ياخذون على يديه الا اوشك
الله ان يعمهم منه بعقاب وقال ابو عبد الله محمد بن احمد بن يعقوب ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب
ثنا عبد الله بن اسامة ثنا اسماعيل بن زيد الحداد ثنا يحيى بن سلمة عن كهيل عن ابيه عن الشعبي
عن النعمان ابن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي سوي في القوم مثل قوم
ركبوا سفينة فاقتسموها فصار لكل انسان منهم نصيب فاخذ رجل منهم فاسا فجعل
ينقر في موضعه فقال له اصحابه اي شي تصنع تريد ان تغرق وتغرقنا قال هو مكاني
فان اخذوا على يديه نجوا ونجا وان تركوه غرق وغرقوا وقال مالك ابن دينار اوحى الله تعالى
الى الملائكة ان عذبوا قرية كذا فصاحت الملائكة الى ربها ان فيهم عبدك العابد فقال اسمعوني
ضجيجه فان وجهه لم يتمعر غضبا لمحارمي واوحى الله تعالى الى يوشع ابن نون اني مهلك من
قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال
الاخيار قال انهم لم يغضبوا لغضبي وواكلوهم وشاربوهم **قوله عز وجل** وقالت
اليهود يد الله مغلولة قال ابن عباس وعكرمة والضحاك ان الله كان قد بسط على اليهود
حتى كانوا من اكثر الناس مالا واخصبهم ناحية فلما عصوا الله تعالى في محمد صلى الله عليه وسلم
وكذبوه كف عنهم ما بسط عليهم من السعة فعند ذلك قال فنحاص بن عازورا يد الله مغلولة
لم يريدوا الى عنقه ولكنهم ارادوا انها مقبوضة محبوسة ممسكة عن الرزق فنسبوه
الى البخل قال اهل المعاني انما قال هذه المقالة فنحاص فلم ينهه الاخرون ورضوا بقوله فاشركهم الله
فيها واراد باليد العطا لان عطا الناس وبذل معروفهم في الغالب بايديهم فاستعمل
الناس اليد في وصف الانسان بالجود والبخل **قال الشاعر** يداك يدا مجد وكف مفيدة
وكف اذا ما ضن بالزاد تنفق ويقال للبخيل الابل مقبوض الكف كز الاصابع مغلول اليدين
قال الله عز وجل ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك الاية قال الشاعر كانت خراسان ارضا اذ يزيد بها
وكل باب من الخيرات مفتوح فاستبدلت بعده جعدا انامله كانما وجهه بالخل منضوح

وقال الحسن معناه يد الله مكفوفة عن عذابنا فليست تعذبنا الا بما تبر به قسمه قدر
ما عبد اباونا العجل وقال المجاهد والثوري معناه ان اليهود قالوا ان الله لما نزع ما كان
وضع يده على صدره يتهدد البنا ويقول لبني اسرائيل يا بني احباري لا ابسطها حتى ارد عليكم
الملك والقول الاول اولى بالصواب لقوله ينفق كيف يشاء وقيل هو استفهام تقديره ايد
الله مغلولة عنا حيث قتر المعيشة علينا قال الله تعالى غلت ايديهم اي امسكت ايديهم عن
الخيرات وقبضت عن الانبساط بالعطيات وقال ابان بن تغلب شد وثقل عليهم
الزايغ بانه ثقله والاغلال التي كانت عليهم وقيل هو من الغل في النار يوم القيامة كقوله اذ
الاغلال في اعناقهم والسلاسل ولعنوا بما قالوا وعذبوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء
اختلفوا في معنى يد الله تعالى فقال قوم له يد لا كالايدي وهذا اغمض من القول وسداده
من العلم الاحق وقال الحسن يده قدرته وقوته كقوله اولي الايدي والابصار وقيل هو
ملكه اي يقال المملوك الرجل هو ملك يمينه قال الله تعالى او يعفو الذي بيده عقدة النكاح
اي انه يملك ذلك وعلى هذين القولين تكون لفظة تثنية ومعناه واحد كقوله تعالى ولمن
خاف مقام ربه جنتان اي جنة واحدة **قال الفرا وانشد بعضهم**
ومهمهين قذفين مرتين ظهراهما مثل ظهور الترسين فقطعته بالام لا بالسمتين
اراد مهمها واحدا **قال وانشدني اخر** يسعى بكيدا والهدين ظل جعل الارطاة جنتين
اراد الهد ماوجنة قال بعضهم اراد بل يداه نعمتاه كما يقال لفلان عندي يد اي نعمة وعلى
هذا القول تكون لفظة تثنية ومعناه جمعا كقوله تعالى وان تعدوا نعمت الله لا
تحصوها والعرب تضع الواحد موضع الجمع كقوله تعالى وكان الكافر على ربه ظهيرا وقال لقد
خلقنا الانسان في كبد وان الانسان لفي خسر ونحوها والعرب تقول ما اكثر الدرهم
والدينار في ايدي الناس وتضع التثنية موضع الجمع كقوله تعالى القيا في جهنم واراد الزبانية
قال امرؤ القيس قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بدليل قوله وقوفا بها صحبي
علي مطيهم فدل على انه اراد الجمع وقال محمد بن عثمان الرازي اراد نعمتاه مبسوطتان
نعمته في الدنيا ونعمته في الاخرة قلت وهذه تاويلات مدخولة لان الله تعالى
ذكر انه خلق ادم عليه السلام بيده على طريق التخصيص والتفضيل لادم على ابليس
فلو كان تاويل اليد ما ذكروا لما كان لهذا التخصيص معنى لان ابليس ايضا مخلوق بقدرة
الله وفي ملكه ونعمته وقال اهل الحق هذه صفة من صفات ذاته كالسمع والبصر

للمملوك

والوجه قال الحسن ان الله يدا لا توصف ودليل هذا التاويل ان الله تعالى
ذكر اليد مرة بلفظ الواحد فقال تعالى ان الفضل بيد الله بيدك الخير يد الله فوق
ايديهم تبارك الذي بيده الملك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وضع
يده لمسي الليل ليتوب بالنهار ولمسي النهار ليتوب بالليل وقال عليه السلام يمين الله ملآن
لا يغيضها نفقة وشاء عز وجل مرة قال الحافظ فسبحانه بل يداه مبسوطتان
وقال صلى الله عليه وسلم وكلتا يديه يمين فجمعه مرة فقال مما عملت ايدينا
انعاما وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا بانكارهم
ومخالفتهم القرآن وتركهم الايمان والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة
يعني بين اليهود والنصارى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله يعني اليهود كلما افسدوا
وخالفوا كتاب الله التوراة بعث الله تعالى عليهم بختنصر ثم افسدوا فبعث
الله عليهم بطرس الرومي ثم افسدوا فبعث الله عليهم المجوس فكانوا كلما استقام
امرهم شتتهم الله تعالى وكلما اجمعوا امرهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واوقدوا
نار الحرب اطفاها الله وقهرهم ونصر نبيه عليه السلام ودينه ويسعون في الارض
فسادا والله لا يحب المفسدين ولو ان اهل الكتاب امنوا بمحمد عليه السلم واتقوا الكفر
لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم **قوله عز وجل** ولو انهم اقاموا التوراة
والانجيل يعني اقاموا احكامهما وحدودهما وعملوا بما فيهما وما انزل اليهم من ربهم يعني القران
وقيل كتب انبياء بني اسرائيل لاكلوا من فوقهم يعني المطر ومن تحت ارجلهم يعني النبات قال
الفراء انما اراد به التوسعة كما يقال فلان في خير من قرنه الى قدمه نظيرها قوله تعالى
ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السما والارض منهم امة مقتصدة يعني
مؤمني اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه وثمانية واربعين رجلا من مؤمني النصارى
وهم النجاشي وبحيرا وسلمان الفارسي وجر مولى قريش واصحابهم قال ابن عباس هم
العادلة عن العالية ولا الجافية وكثير منهم كعب بن الاشرف واصحابه واهل الروم
ساء ما يعملون **قوله عز وجل** يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية
اختلفوا في نزول الاية وتاويلها فروي محمد بن كعب القرظي عن ابي هريرة قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل منزلا اختار له اصحابه شجرة ظليلة فيقيل تحتها

ويقيل فنزل ذات يوم تحت شجرة وعلق سيفه عليها فاتاه اعرابي واخذ السيف
من الشجرة واخترطه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم فقال يا محمد من يمنعك
مني قال الله فرعدت يد الاعرابي وسقط السيف منه وضرب براسه الشجرة
حتى انتثر دماغه فانزل الله تعالى هذه الاية وقال انس كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس
فالموقت عايشة رضي الله عنها فكنت ذات ليلة الى جنبه فسهر تلك الليلة قالت
يا رسول الله ما شانك قال الا رجل صالح يحرسني الليلة قالت فبينا نحن في ذلك سمعت
صوت السلاح فقلت من هذا قال سعد وحذيفة جئنا نحرسك فنام رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى سمعت غطيطه فنزلت هذه الاية فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
راسه من قبة ادم وقال انصرفوا ايها الناس فقد عصمني الله عز وجل وروي الحسن مرسلا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى بعثني برسالته فضقت بها ذرعا وعرفت
ان الناس مكذبي وكان يهاب قريشا واليهود والنصارى فانزل الله تعالى الاية
وقيل لما نزل قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم سكت
النبي صلى الله عليه وسلم عن عيب الهتهم وقيل نزلت في عيب اليهود وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم دعا اليهود الى الاسلام فقالوا اسلمنا قبلك وجعلوا يستهزئون به ويقولون
تريد ان نتخذك حنانا كما اتخذت النصارى عيسى حنانا فلما راى النبي عليه السلم ذلك سكت
فحرضه الله تعالى عليه دعاهم الى الاسلام وامره ان يقول لهم يا اهل الكتاب لستم على شيء قال
الحسين بن الفضل وهذا اولى الاقاويل لانه ليس بين قوله انزل اليك من ربك وبين قوله
قل يا اهل الكتاب لستم على شيء فلما نزلت هذه الاية قال النبي عليه السلام الا ابالي من خذلني ومن نصرني
وقيل نزلت في قصة عيينة بن حصن وفقراء اهل الصفة وقيل بلغ ما انزل اليك من ربك من الرجم
والقصاص نزلت في قصة اليهود وقيل بلغ ما انزل اليك من ربك في امر نسائك وذلك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت اية التخيير لم يكن يعرض النبي عليهن اختيار الدنيا فانزل
الله تعالى هذه الاية وقيل بلغ ما انزل اليك من ربك في امر زينب بنت جحش وقيل نزلت
في الجهاد وذلك ان المنافقين كرهوه قال الله تعالى فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها
القتال رايت الذين في قلوبهم مرض الاية وكرهه ايضا بعض المؤمنين قال الله تعالى الم تر الى الذين
قيل لهم كفوا ايديكم الاية وكان النبي عليه السلم يمسك في بعض الاحايين عن الحث على الجهاد

يعلم من كراهيته القوم فانزل الله تعالى هذه الاية وقال ابو جعفر محمد بن علي معناه
بلغ ما انزل اليك من ربك في فضل علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلما نزلت هذه الاية
اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه ا ابو القاسم
يعقوب بن احمد السري نا ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد نا ابو مسلم الكجي نا حجاج بن منهال
نا حماد عن علي بن زيد عن عدي بن ثابت عن البراء قال لما اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حجة الوداع كنا بغدير خم فنادى ان الصلاة جامعة وكسح النبي صلى الله عليه وسلم
تحت شجرتين فاخذ عليه السلام بيد علي رضوان الله عليه فقال الست اولى بالمومنين من
انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال الست اولى بكل مومن من نفسه قالوا بلى قال هذا
مولى من انا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقيه عمر رضي الله عنه فقال هنيا
لك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مومن ومومنة اخبرني ابو محمد عبد الله بن محمد
القايني نا ابو الحسن محمد بن عثمان النصيبي نا ابو بكر محمد بن الحسن السبيعي نا علي بن محمد الدهان
والحسين بن ابراهيم الجصاص قالا نا حسين بن حكم نا حسن بن حسين عن حبان عن الكلبي عن ابي
صالح عن ابن عباس في قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية نزلت في علي
بن ابي طالب رضي الله عنه امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يبلغ فيه فاخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقيل
بلغ ما انزل اليك من ربك من حقوق المسلمين لما نزلت هذه الاية خطب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال الا يوم هذا في خطبة الوداع ثم قال اللهم بلغت وان لم تفعل فما بلغت رسالته
قرا ابن محيصن وابن كثير وابو عمرو والاعمش وسهل رسالته على التوحيد وهي قراءة اصحاب عبد
الله الباقون جمعا ما خلا حفصا فان قيل باي فايدة في قوله تعالى وان لم تفعل فما بلغت رسالته
ولا يقال الرجل كل هذا الطعام وان لم تاكل فما اكلته فالجواب عنه ما سمعت ابا القاسم بن حبيب
يقول سمعت علي بن المهدي الطبري يقول امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبليغ كل ما اوحي
اليه واعلم انه ان حرم بعضا كان كمن لم يبلغ لان تركه بلاغ البعض محبط الابلاغ فيما بلغ كقوله
تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نومن ببعض
ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا فاعلم ان ايمانهم ببعض
لم ينفعهم وان كفرهم بالبعض محبط الايمان بالكل فخاطب الرسول عليه السلام انه كمن

مطلب الجميع

شيا مما اوحي اليه قال العلماء الدعوة بمنزلة الصلاة اذا نقص ركعة منها كانما بطلت
الصلاة وسمعت القاسم بن حبيب سمعت ابا بكر بن عبدوس يحكي عن الحسين بن الفضل انه قال
معنى الاية بلغ ما انزل اليك في الوقت والاتيان فيه حتى تنكر الشهادة والمشوله وان لم تفعل بعدالت
لم تبلغ وقيل بلغ ما انزل اليك مجاهدا محتسبا صابرا غير خايف وقيل بلغ ما انزل اليك من ربك
الى جميع الناس ولا تخف وهذا من الحروف التي يتاخر الكلام عليه والله يعصمك من الناس
يحفظك ويمنعك فان قيل لما نزلت هذه الاية قد شج جبينه وكسرت رباعيته واوذي في
عدة مواطن بضروب من الاذى فالجواب ان معناها والله يعصمك من القتل فلا يصلون الى قتلك
وقيل نزلت هذه الاية بعد شج جبينه وكسر رباعيته على العلم لان سورة المايدة من اخر ما نزل
وقيل معناه والله يخصك بالعصمة من بين الناس لانك نبي الوقت والنبي معصوم ان الله لا يهدي
القوم الكافرين نا ابن فنجويه نا الحسني اخبرني ابو عروبة نا عمرو بن هشام نا محمد بن مسلمة عن ابي عبد
الرحيم عن ابي عبد الملك عن القاسم عن ابي امامة قال كان رجل من بني هاشم يقال له ركانة وكان من افضل
الناس واشدهم وكان مشركا وكان يرعى غنما له في واد له يقال له اضم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
من بيت عايشة رضي الله عنها ذات يوم فتوجه قبل ذلك الوادي فلقيه ركانة وليس
مع نبي الله احد فقام اليه ركانة فقال يا محمد انت الذي تشتم الهتنا اللات والعزى وتدعو الى
الهك العزيز الحكيم فلولا رحم بيني وبينك ما كلمتك حتى اقتلك ولكن ادع الهك العزيز الحكيم
ينجيك مني اليوم وساعرض عليك امرا هل لك ان اصارعك وتدعو الهك العزيز الحكيم ان
يعينك علي وانا ادعو اللات والعزى فان انت صرعتني فلك عشر من غنمي هذه تختارها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فصارعه النبي صلى الله عليه وسلم فصرعه فجلس على صدره
فقال له ركانة قم فلست الذي فعلت بي هذا انما فعله الهك العزيز الحكيم وخذلني اللات والعزى
وما وضع احد جنبي قبلك فقال له ركانة عد فان انت صرعتني فلك عشر اخرى من خيارها
فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم ودعا كل واحد منهما الهه فصرعه نبي الله صلى الله عليه وسلم الثالثة فعلاه
فقال له ركانة فلست انت الذي فعلت بي هذا انما فعله الهك العزيز الحكيم
وخذلني اللات والعزى فدونك ثلاثين شاة من غنمي فاخترها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما اريد ذلك ولكني ادعوك الى الاسلام يا ركانة وانفس بك ان تصير الى النار انك ان
تسلم تسلم فقال له الا ان تريني اية فقال له نبي الله عليه السلام الله شهيد عليك

لئن انا دعوت الله لي عز وجل فاريتك اية لتجيبني الى ما ادعوك اليه قال
نعم وقريب منهما شجرة ذات عروق واغصان فاشار اليها النبي صلى الله عليه
وسلم وقال لها اقبلي باذن الله فانشقت باثنين فاقبلت على شقها وقضبانها
وعروقها حتى كانت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وبين ركانة فقال له ركانة
اريتني عظيما فمرها فلترجع فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الله عليك شهيد ان انا
دعوت ربي عز وجل فامرها فرجعت لتجيبني الى ما ادعوك اليه قال نعم فامرها فرجعت
بقضبانها وعروقها حتى التامت بشقها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اسلم تسلم فقال
له ركانة ما بي الا اكون رايت عظيما ولكن اكره ان تتحدث نساء اهل المدينة وصبيانهم
اني انما اجبتك لرعب دخل في قلبي منك ولكن فقد علمت نساء اهل المدينة وصبيانهم
انه لم يوضع جنبي قط ولم يدخل قلبي رعب ساعة قط ليلا ولا نهارا ولكن دونك فاختر
غنمك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ليس لي حاجة الى غنمك اذ ابيت ان تسلم فانطلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا واقبل ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يلتمسانه في بيت
عايشة رضي الله عنها فاخبرتهما انه قد توجه قبل وادي اضم وقد عرفا انه وادي ركانة
لا يخطيه فخرجا في طلبه واشفقا ان يلقاه ركانة فيقتله فجعلا يصعدان على كل شرف
ويشرفان اذ نظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا فقالا يا نبي الله كيف تخرج الى
هذا الوادي وحدك وقد عرفت انه جهة ركانة وانه من اقتل الناس واشده تكذيبا
لك فضحك اليهما النبي صلى الله عليه وسلم وقال اليس يقول الله عز وجل والله يعصمك من الناس
انه لم يكن يصل الي والله معي فانشا يحدثهما حديث ركانة والذي فعل به والذي اراه
من ذلك فقالا يا رسول الله اصرعت ركانة فلا والذي بعثك بالحق ما نعلم انه وضع جنبه انسان
قط فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني دعوت ربي عز وجل فاعانني عليه وان ربي اعانني ببضع
عشرة وبقوة عشرة **قوله عز وجل** يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا
التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا
وكفرا حيث كفروا بالقران مع قيام الدلالة والحجة عليهم فلا تاس لا تحزن على القوم الكافرين
قوله عز وجل ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى كان رفعه والصابئين
والنصارى رفعه عطفا على الذين قبل دخول ان لانه لا يحسن معناهما يقول زيد قايم وان زيدا قايم

معناهما واحد وقرا الحسن ان الله وملايكته برفع التا والنصارى من امن بالله واليوم
الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اي لقد اخذنا ميثاق بني اسرايل في التوحيد
والنبوة وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون
قوله عز وجل وحسبوا ان لا تكون فتنة وظنوا ان لا يكون ابتلاء واختبار وقرئ بالرفع بعض
القراء من العراق وهم ابو عمرو وحمزة والكسائي فمن نصب فعلى ترك المبالاة بلا ومن رفع فعلى
ان لا تكون فعموا عن الحق فلم يبصروه وصموا عنه فلم يسمعوه وكان ذلك عقوبة لهم ثم تاب الله
عليهم ثم عموا وصموا بعد ذلك خلافه اياهم ثم بين تعالى كثير منهم وهم كفار اهل الكتاب والله
بصير بما يعملون **قوله عز وجل** لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم يعني الملكانية
وقال المسيح يا بني اسرايل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه
النار وما للظالمين من انصار **قوله عز وجل** لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة يعني النسطورية
وذلك انهم قالوا ابا وابنا وروح القدس وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون
ليمسن الذين كفروا منهم خص الكفار لعلمه ان بعضهم يومن عذاب اليم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه
والله غفور رحيم **قوله عز وجل** ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة
كثيرة الصدق ويقال انما سميت صديقة لانها لما جاءها جبرايل بالسلام وهي في المسجد قال لها انما انا
رسول ربك صدقته كانا ياكلان الطعام قال اهل المعاني هذا عبارة عن الحدث والحدث
والاكل لا يستحق ان يكون الها انظر يا محمد كيف نبين لهم الايات ثم انظر انى يوفكون يصرفون
عن الحق قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم **قوله عز وجل**
قل يا اهل الكتاب يعني النصارى لا تغلوا في دينكم غير الحق يعني لا تجاوزوا الحق الى غيره ولا تتبعوا
اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل **قوله عز وجل** لعن الذين كفروا من
بني اسرايل اي عذبوا بالمسخ على لسان داود يعني اهل ايلة لما اعتدوا في السبت قال داود
اللهم العنهم واجعلهم اية فمسخوا قردة وعيسى ابن مريم يعني كفار اهل المايدة لما لم يومنوا قال عيسى
اللهم العنهم واجعلهم اية فمسخوا خنازير ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون **قوله عز
وجل** كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه اي لا ينهى بعضهم بعضا عن منكر فعلوه لبيس ما كانوا
يفعلون انا الحسين بن محمد بن الحسين نا عبد الله نا موسى بن محمد بن علي نا عبد الله الواسطي
نا العلاء بن المسيب عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود وانا الحسن محمد بن

اسحق قال انا ابو يعلى الموصلي انا وهب بن بقية قال انا خالد عن العلا ابن المسيب عن عمرو
بن مرة عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من كان قبلكم من بني اسرائيل اذا عمل العامل منهم بالخطيئة نهاه الناهي تعزيرا
فاذا كان من الغد جالسه وواكله وشاربه كانه لم يره على الخطيئة بالامس فلما راى
الله عز وجل ذلك منهم ضرب بقلوب بعضهم على بعض وجعل منهم القردة والخنازير ولعنهم على لسان
داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف
ولتنهون عن المنكر ولتاخذن على يد السفيه ولتاطرنه على الحق اطرا او ليضربن الله قلوب
بعضكم على بعض ويلعنكم كما لعنهم قوله عز وجل ترى كثيرا منهم اي من اليهود كعب الاشرف
واصحابه يتولون الذين كفروا مشركي مكة حين خرجوا اليها يستجيشون على محمد صلى الله عليه
وسلم لبيس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يومنون
بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اوليا ولكن كثيرا منهم فاسقون قوله عز وجل لتجدن
اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود يعني يهود اهل المدينة اخبرني ابن فنجويه نا ابو جعفر
محمد بن احمد الصنان الهمداني نا ابو علي عبد الله بن علي بن الربيع البلخي نا اسماعيل بن بهرام الاشجعي
نا عباد بن العوام عن يحيى بن عبد الله عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما خلا
يهودي بمسلم الا هما بقتله والذين اشركوا مشركي العرب ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا
الذين قالوا انا نصارى ولم يرد به جميع النصارى مع ما هم من عداوة المسلمين وتخريب بلادهم وهدم
مساجدهم وقتلهم واسرهم واحراق مصاحفهم لا ولا كرامة لهم وانما نزلت هذه الاية في
النجاشي واصحابه قال المفسرون ائتمرت قريش بان يفتنوا المومنين عن دينهم فوثبت كل
قبيلة على من فيها من المسلمين يوذونهم ويعذبونهم فافتتن من افتتن وعصم الله تعالى منهم
من شا ومنع الله تعالى رسوله عليه السلام بعمه ابي طالب فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما باصحابه ولم يقدر على منعهم ولم يومر بالجهاد بعد امرهم بالخروج الى ارض الحبشة وقال ان
بها ملكا صالحا لا يظلم ولا يظلم عنده احد فاخرجوا اليه حتى يجعل الله عز وجل للمسلمين فرجا واراد
به النجاشي رضي الله عنه واسمه اصحمة وهو بالحبشية عطية وانما النجاشي اسم الملك كقولك كسرى
وقيصر فخرج اليها سرا احد عشر رجلا واربع نسوة وهم عثمان بن عفان وامراته رقية
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام انهما لاول من هاجر بعد لوط والزبير بن العوام وعبد الله

ناس

وعبد الله
بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وابو حذيفة بن عتبة وامراته سهلة بنت سهيل
بن عمرو ومصعب بن عمير وابو سلمة بن عبد الاسد وامراته ام سلمة بنت ابي امية
وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وامراته ليلى بنت ابي خثمة وحاطب بن عمرو وسهيل
بن بيضا فخرجوا الى البحر واخذوا سفينة بنصف دينار الى الحبشة وذلك في رجب
في السنة الخامسة من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الهجرة الاولى ثم خرج
جعفر بن ابي طالب وتتابع المسلمون اليها فكان جميع من هاجر الى الحبشة من المسلمين اثنين وثمانين
رجلا سوى النسا والصبيان فلما علمت قريش بذلك وجهوا عمرو بن العاص وصاحبه
بالهدايا الى النجاشي والى بطارقته ليردهم اليهم فعصمهم الله تعالى وقد ذكرت هذه
القصة بالشرح في سورة ال عمران فلما انصرفا خائبين اقام المسلمون هناك بخير دار
واحسن جوار الى ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلا امره وذلك في سنة
ست من الهجرة وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي على يد عمرو بن امية الضمري
ليزوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان وكانت هاجرت اليه مع زوجها وبعث اليه من عنده
من المسلمين فارسل النجاشي الى ام حبيبة جارية له يقال لها ابرهة فخبرتها بخطبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم اياها فاعطتها اوضاحا لها سرورا بذلك وامرتها ان توكل من يزوجها
فوكلت خالد بن سعيد بن العاص حتى انكحها على صداق اربع مائة دينار وكان الخاطب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي فدفع النجاشي باربع مائة دينار وانفذها الى ام حبيبة
على يدي ابرهة فلما جاتها بها اعطتها خمسين دينارا فقالت ابرهة قد امرني الملك ان لا
اخذ منك شيا وان ارد اليك الذي اخذته منك فردته وقالت انا صاحبة دهن الملك
وثيابه وقد صدقت بان محمدا رسول الله وامنت به وحاجتي اليك ان تقريه مني السلام
وقد امر الملك نساه ان يبعثن اليك بما عندهن من عود وعنبر وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يراه عليها ولا ينكره قالت ام حبيبة فخرجنا في سفينتين وبعث النجاشي
معنا الملاحين حتى قدمنا الجار ثم ركبنا الظهر الى المدينة ورسول الله صلى الله عليه
وسلم بخيبر فخرج من خرج اليه واقمت بالمدينة حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت
عليه وكان يسالني عن النجاشي فقرات عليه من النبي السلام من ابرهة فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها السلام
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ادري انا بفتح خيبر اسر ام بقدوم جعفر وانزل الله عز وجل في

الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة يعني ابا سفيان تزوج ام حبيبة قال
ذلك الفحل لا يقرع انفه وبعث النجاشي رحمه الله بعد قدوم جعفر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابنه اريحا بن اصحمة بن الحر في ستين رجلا من الحبشة وكتب اليه يا رسول الله
اني اشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت لله
رب العالمين وقد بعثت اليك ابني اريحا وان شئت اتيتك بنفسي فعلت والسلام عليك يا رسول
الله فركبوا سفينة في اثر جعفر واصحابه حتى اذا كانوا في وسط البحر غرقوا ووافى جعفر
واصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين رجلا عليهم ثياب الصوف منهم اثنان وستون
من الحبشة وثمانية من اهل الشام بحيرا الراهب وابرهة وادريس والاشرف وتمام وتميم
ودريد وايمن فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يس الى اخرها فبكوا حين سمعوا القران
وامنوا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى بن مريم عليه السلم فانزل الله عز وجل
لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين
قالوا انا نصارى يعني وفد النجاشي الذين قدموا مع جعفر بن ابي طالب عليه السلم وهم السبعون
وكانوا اصحاب الصوامع رضوان الله عليهم وقال مقاتل والكلبي كانوا اربعين رجلا اثنان وثلثون
من الحبشة وثمانية من اهل الشام عطا كانوا ثمانين رجلا اربعون من اهل نجران من بني الحارث
بن كعب واثنان وثلثون من الحبشة وثمانية روميون من اهل الشام وقال قتادة نزلت في
ناس من اهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق مما جاء به عيسى عليه السلم كانوا يؤمنون به وينتهون
اليه فلما بعث الله تعالى محمدا عليه السلم صدقوه وامنوا به فاثنى الله عليهم ذلك بان منهم قسيسين
اي علما قال قطرب القس والقسيس العالم بلغة الروم قال ورقة
بما اخبرنا قول قس من الرهبان اكره ان ينطق بها يوقنا عروة ابن الزبير ضيعت النصارى
الانجيل وادخلوا فيه ما ليس فيه وكان الذي بقي لك اربعة نفر لوقاس ومرقوس ويحيس
وميثون وبقي قسيسا على الحق والاستقامة والاقتصاد فمن كان على هديه ودينه فهو
قسيس انا عبد الله بن يوسف بن احمد بن ابي علي انا محمد بن احمد بن محمد التميمي بمكة نا
محمد بن الجهم السمري نا عبد الله بن محمد الجعفي الحاني انا نصر بن زياد الطائي عن طلب الرهبان
عن حامية بن رباب عن سلمان قال اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بان منهم قسيسين
ورهبانا فاقرأني ذلك بان منهم صديقين ورهبانا والرهبان العباد واصحاب الصوامع واحدهم

راهب مثل فارس وفرسان وراكب وركبان وقد يكون واحدا وجمعه رهابين
مثل قربان وقرابين وجرذان وجرادين وانشدوا في الواحد
لو عاينت رهبان دير في القلل لاقبل الرهبان يسعى وترك وانشد في الجمع
رهبان مدين لو راوك تنزلوا والعصم من شعف الجبال الفاردة وهو من قول العرب
رهب الله اذا خافه يرهبه رهبا ورهبا وانهم لا يستكبرون لا يتعظمون عن الايمان
والاذعان للحق قوله عز وجل واذا سمعوا ما انزل الى الرسول محمد عليه السلم ترى
اعينهم تفيض تسيل من الدمع مما عرفوا من الحق انا ابو عثمان بن ابي بكر الزعفراني نا
ابو جعفر بن ابي خالد نا عبد الرحمن بن عمرو بن يزيد قال نا ابن ابي عدي قال نا شعبة عن عمرو بن
مرة قال قدم على ابي بكر الصديق رضي الله عنه وفد من اليمن فقالوا اقرا علينا القران فقرا عليهم
القران فجعلوا يبكون فقال هكذا كنا حتى قست القلوب وكان ابو بكر رضي الله عنه لا يملك
دمعه حين يقرا القران يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين يعني امة محمد عليه السلم دليله قوله
لتكونوا شهداء على الناس وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين
اي في امة محمد عليه السلم دليله قوله تعالى ان الارض يورثها من يشاء من عباده وقوله تعالى ان الارض
يرثها عبادي الصالحون قوله عز وجل فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها واما الحج فهو لانه الاخلاص بدليل قوله تعالى وذلك جزاء المحسنين
والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم الاية قال المفسرون جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فذكر الناس ووصف
القيامة ولم يزدهم على التخويف فرق الناس وبكوا فاجتمع عشرة من الصحابة رضوان الله
عليهم في بيت عثمان بن مظعون الجمحي وهم ابو بكر الصديق وعلي ابن ابي طالب وعبد الله بن مسعود
وعبد الله بن عمر وابو ذر الغفاري وسالم مولى ابي حذيفة والمقداد بن الاسود وسلمان
الفارسي ومعقل ابن مقرن واتفقوا على ان يصوموا النهار ويقوموا الليل ولا يناموا على
الفرش ولا ياكلوا اللحم ولا الودك ولا يقربوا النسا ولا يلبسوا المسوح ويرفضوا الدنيا ويسيحوا
في الارض ويترهبوا ويجبوا مذاكيرهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى دار عثمان
فلم يصادفه فقال لامراته ام حكيم بنت ابي امية واسمها الحولاء وكانت عطارة احق ما بلغني عن زوجك
واصحابه فكرهت ان تكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرهت ان تبدي على زوجها فقالت

يا رسول الله ان كان اخبرك عثمان فقد صدقك فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما دخل عثمان اخبرته بذلك فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو واصحابه فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الم انبا انكم اتفقتم على كذا وكذا قالوا بلى يا رسول الله وما
اردنا الا الخير فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم اومر بذلكم ثم قال ان لانفسكم عليكم
حقا فصوموا وافطروا وقوموا وناموا فاني اقوم وانام واصوم وافطر واكل اللحم والدسم
واتي النسا ومن رغب عن سنتي فليس مني ثم جمع الناس وخطبهم وقال ما بال اقوام
حرموا النسا والطعام والطيب والنوم وشهوات الدنيا اما اني لست امركم ان تكونوا
قسيسين ورهبانا فانه ليس في ديني ترك اللحم ولا النسا ولا اتخاذ الصوامع وان سياحة
امتي الصوم ورهبانيتهم الجهاد اعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وحجوا واعتمروا واقيموا
الصلاة واتوا الزكاة وصوموا رمضان واستقيموا يستقم لكم فانما هلك من كان قبلكم بالتشديد
شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم فاولئك بقاياهم في الديارات والصوامع فانزل الله عز
وجل هذه الاية وروى عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه قال اضاف عبد الله بن رواحة ضيف
فانقلب ابن رواحة ولم يتعش فقال لزوجته ما عشيتيه فقالت كان الطعام قليلا
فانتظرتك فقال حبست ضيفي من اجلي طعامك علي حرام فقالت وهو علي حرام ان
تاكله وقال الضيف وهو علي حرام ان ذقته ان لم تاكلوه فلما راى ذلك ابن رواحة قال قربي
طعامك كلوا بسم الله وغدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال له النبي
احسنت فنزلت هذه الاية وروى عكرمة عن ابن عباس ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني اصبت من اللحم وانتشرت واخذتني شهوة فحرمت اللحم
فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم يعني اللذات التي
تشتهيها النفوس وتميل اليها القلوب مما احل الله لكم من المطاعم الطيبة والمشارب
اللذيذة ولا تعتدوا ولا تجاوزوا الحلال الى الحرام وقيل هو جب المذاكير وقطع النسل
ان الله لا يحب المعتدين **قوله عز وجل** وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا قال عبد الله
بن المبارك الحلال ما اخذته من وجهه والطيب ما غذا ونما واما الجوامد والطين والتراب
وما لا يغذي فمكروه الا على جهة التداوي واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون وروت
عايشة وابو موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياكل الدجاج والفالوذج وكان

يعجبه الحلوى والعسل وقال ان المؤمن حلو يحب الحلاوة وقال في بطن المؤمن
زاوية لا يملاها الا الحلوى وروي ان الحسن كان ياكل الفالوذج فدخل عليه فرقد
السبخي فقال يا فرقد ما تقول في هذا قال لا اكله ولا احب اكله فاقبل الحسن على غيره
كالمتعجب وقال لعاب النحل بلباب البر مع سمن البقر هل يعيبه مسلم وجاء رجل الى الحسن
فقال ان لي جارا لا ياكل الفالوذج قال ولم قال يقول لا يؤدي شكره قال الحسن
فيشرب الماء البارد قال نعم قال ان جارك جاهل ان نعمة الله عليه في الماء البارد
اكثر من نعمته عليه في الفالوذج وقال ابن عباس لما نزلت لا تحرموا طيبات ما احل
الله لكم الى اخر الايتين قالوا يا رسول الله قالوا يا رسول الله فكيف نصنع بايماننا التي حلفنا
عليها وكانوا حلفوا على ما عليه اتفقوا فانزل الله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن
يؤاخذكم بما عقدتم الايمان قرا اهل الحجاز واهل البصرة عقدتم مشددة اي وكدتم
واختاره ابو حاتم وقرا اهل الكوفة بتخفيف الا حفصا واختاره ابو عبيد قال لان
التشديد في التكرير مرة بعد مرة ولست امن لزوم من قرا بتلك القراة ان
لا يوجب عليه الكفارة في اليمين الواحدة حتى يرددها مرارا وهذا خلاف الاجماع وقرا
اهل الشام الا هشاما عاقدتم والمفاعلة تكون في واحد مثل عافاك الله ونحوها
وقرا الاعمش بما عقدت الايمان فجعل الفعل للايمان ومعنى الاية ما قصدتم وتعمدتم واردتم
ونويتم كقوله تعالى بما كسبت قلوبكم فكفارته ما عقدتم من الايمان اذا حنثتم
اطعام عشرة مساكين واختلفوا في قدره فقال الشافعي مد بمد النبي صلى الله عليه وسلم
والمد رطل وثلث وكذلك في جميع الكفارات وهو قول زيد بن ثابت وابن عباس
وابن عمر وسعيد بن المسيب والقاسم وسالم وسليمان بن يسار وعطا والحسن واحتجوا
بما اخبرنا ابو بكر الجوزقي نا ابو الفضل العباس بن منصور الغرقدي نا احمد بن حفص
حدثني ابي نا ابراهيم بن طهمان عن منصور بن المعتمر عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي
هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احترقت واتيت اهلي في رمضان
فامره ان يعتق رقبة قال ما اجدها قال صم شهرين متتابعين قال ما اطيقه قال اطعم
ستين مسكينا قال ما اجد فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بمكتل فيه خمسة عشر
صاعا قال خذها فاطعمها فقال والذي بعثك بالحق ما بين لابتيها اهل بيت احوج
منا فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذها فاطعمها اهلك ولا تعد قالوا وخمسة عشر

صاعا اذا قسمت على ستين مسكينا يحصل كل مسكين مد وقال ابو حنيفة ان
اطعم من الحنطة فنصف صاع وان اطعم من الشعير والتمر والزبيب ونحو ذلك فانه
يعطي صاعا كاملا ولا يجزي اقل من ذلك وهو قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه والشعبي
والنخعي وسعيد بن جبير ومجاهد والحكم والضحاك واحتج الحنفي بان النبي صلى الله عليه
وسلم انه اتي بوسق ستين صاعا فاعطى رجلا وجبت عليه كفارة قال اعطه ستين مسكينا
وقال علي بن ابي طالب ومحمد بن كعب علو عشاوعن شرع ان شا الله اكله ما دومه
حتى يقدر روا وعند الشافعي لا يجوز للطعام القيم في الزكوات والكفارات واجازه
ابو حنيفة واعتبر الشافعي النص وابو حنيفة المنفعة والمصلحة وعند الشافعي لا يجوز
ان يعطي اقل من عشرة مساكين وقال ابو حنيفة ان اعطى مسكينا واحدا عشرة
ايام جاز وقال الشافعي لا يجوز ان يعطي الكفارة الا حرا مسلما محتاجا ولا يجوز ان يعطي
العبيد ولا الكفار ولا الاغنيا وقال ابو حنيفة ان اعطى الكفارة اهل الذمة
جاز فاما الزكاة فانه لا يجوز ان يعطي اهل الذمة بالاتفاق دليل الشافعي قوله تعالى
ولا تؤتوا السفها اموالكم والكفار اسفه السفها قال الله تعالى الا انهم هم
السفها وحجة ابي حنيفة قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا
والاسير لا يكون الا كافرا من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة اي من
جزء ما تطعمون لانه بيانات الحنطة كرجوزان بعطا الشعير وقرا الصادق عليه السلام
اهاليكم او كسوتهم وقرا العامة بكسر الكاف وقرا السلمي بضمه وهما لغتان مثل
اسوة واسوة ورشوة ورشوة وقرا سعيد بن جبير كاسوتهم يعني كاسوة اهلك
في الطعام والاسوة والمثل والنظير اي يطعم المساكين كما تطعمون اهاليكم واختلفوا
في الكسوة التي تجزي في الكفارة فقال قوم هي ثوب واحد مما يقع عليه اسم الكسوة
ازارا ورداء او قميص او سراويل او عمامة وهو قول ابن عباس والحسن والحكم وعطاء
والباقر واليه ذهب الشافعي وقال اخرون ثوب جامع ولا يجزي فيه العمامة وهو قول
النخعي وابي حنيفة وقال مالك اقل ما يجزي فيه الصلاة وقال سعيد بن المسيب والضحاك
لكل مسكين ثوبان وان ابا موسى الاشعري اتى عنه كفارة فكسا عشرة مساكين
لكل واحد ثوبين ظهرانيا ومعقدا من معقد البحرين وقال شهر بن حوشب لثوب ثمنه خمسة دراهم
او تحرير رقبة قال الشافعي رضي الله عنه لا يجزي في الكفارة والحدة الا رقبة مومنة مثل كفارة القتل

واليمين والظهار والجماع في رمضان والنذر والوصية وانفقه ابو حنيفة في كفارة القتل
واجاز في غيرها الرقبة الكافرة ودليل الشافعي ان الله عز وجل قال في كفارة القتل تحرير
رقبة مومنة فقيد والمطلق في سائرها والمطلق محمول على المقيد واحتجوا ايضا بما روى
ان رجلا جا الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله ان علي رقبة فاجار رقبة اعجمية الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ربك فحتمها الله تعالى فاشارت الخ ولم
تعد الكلام فاشارت الى السما اي انك رسول الله فقال عليه السلام اعتقها فانها مومنة
واوجبت لفظه مطلق محمله وروى ابو سلمة عن الشريد ان امه اوصت ان يعتق عنها
قال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امي اوصت ان يعتق عنها رقبة وعندي
جارية نوبية سودا افاعتقها قال ادع بها فجي بها فقال لها من ربك قالت الله قال من انا
قالت رسول الله قال اعتقها فانها مومنة واجمع ابو حنيفة على انه يجوز في الكفارة من
الرقاب الصغير والكبير والذكر والانثى قالوا اذا كان معيوبا فاعلم ان العيب عيبان عيب يمنعه
من العمل فلا يجوز مثل الاعمى والمقعد والاشل والمجنون المطبق والاخرس فان كان عيبا خفيفا
لا يمنعه من العمل يجوز مثل الاصم والمقطوع الخنصر ونحوهما ومما كان من نوابع الكسوة
ان كان الثوب ملبوسا او باليا وانقطع منه جل المنفعة لم يجز وان لبس لبسا خفيفا لم ينقطع عنه
جل المنفعة جاز والمكفر مخير بين هذه الاشيا لان الله عز وجل ذكره بلفظ التخيير فمن
لم يجد اختلف الفقها في صفة من لم يجد ومتى يجوز له الصيام فقال ابو حنيفة اذا لم يكن عنده
ما يبلغ درهم او عشرون مثقالا او اوله بحبسه من الزكاة لم يجز له صيام وان كان اقل من ذلك فهو
غير واجب وجاز فيه الزكاة فلم يجز له صيام وان كان اقل من ذلك فهو غير واجب وجاز له الصوم
وقال بعض متاخري الفقها اذا لم يكن له كفاية من المال يتصرف فيه لمعاشه فان فضل عن راس ماله
مقدار ما يكفي الاطعام فليس له ان يصوم وان لم يفضل عن راس ماله مقدار ما يطعم فله ان يصوم
وقال الشافعي اذا كان عنده قوته وقوت عياله يومه وليلته ومن الفضل ما يطعم عشرة
مساكين لزمه الكفارة بالطعام وان لم يكن عنده هذا القدر فله الصيام وقال بعضهم اذا
كان ما يملكه للاطعام فليس له الصيام وان لم يفضل من الكفاية شي وهو قول سعيد بن جبير
والحسن قالوا اذا كان عنده درهمان او ثلاثة فهو واجد فان لم يجد فصيام هذا الصيام اي فعليه
صيام والكفارة صيام ثلاثة ايام واختلفوا في كيفية الصيام فقال الشافعي فيه قولان احدهما
انه متتابعة وان فرقها لم يجزه وهو مذهب ابو حنيفة والثوري واختيار المزني فيما قال الصيام

في كفارة الظهار واعتبارا بقراءة عبد الله وأبي فصيام ثلثة ايام متتابعات وبه
قال ابن عباس وقتادة والقول الثاني انه بالخيار ان شا تابع وان شا فرق والمتابعة احسن
وافضل وهو مذهب مالك ذلك الذي ذكرت كفارة ايمانكم اذا حلفتم فحنثتم لقوله تعالى
من ايام اخر وقوله متتابعة من صيام يعني فافطر وحنث واحفظوا ايمانكم فلا تحلفوا واذا حلفتم
فلا تحنثوا كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تشكرون قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا انما
الخمر والميسر وقد مر تفسيرهما وصفة تحريمهما وسنذكر اخبارا في الوعيد الوارد في شربها
والخاذلها وبيعها وبالله التوفيق انا الشيخ ابو عمرو الفراتي قراءة عليه في رجب سنة اثنتين
وتسعين وثلثمائة انا الحاكم ابو الفضل محمد بن احمد بن عبد الله السلمي المروزي نا عبد الله بن
يحيى الحسن بن المبارك نا بقية بن الوليد عن عبد الله بن حبيب عن الزهري عن سعيد
بن المسيب عن عثمان بن عفان قال لعن الله لا يجتمع الخمر والايمان في جوف امرئ ابدا واخبرني
ابي نا ابو عمران موسى بن المسعود بن قطن نا عثمان بن ابي شيبة نا محمد بن سليمان الاصفهاني
عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مدمن الخمر
كعابد الوثن وانا محمد بن ابي نا محمد بن يعقوب نا الربيع بن سليمان نا الشافعي نا مالك
عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها
في الاخرة واخبرنا احمد بن ابي نا ابو عبد الله محمد بن موسى الرازي نا الحارث بن ابي اسامة
البغدادي نا داود بن المحبر الواسطي نا ميسرة بن عبد ربه عن ابي عائشة السعدي عن يزيد
بن عمر بن عبد العزيز عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة وابن عباس جميعا قالا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر في الدنيا سقاه الله من سم الاساود وسم
العقارب فاذا شربها تساقط لحم وجهه في الاناء قبل ان يشربها فاذا شربها تفسخ لحمه
في الاناء كالجيفة يتاذى به اهل الجمع ثم يؤمر به الى النار الا وان شاربها وعاصرها ومعتصرها
وبائعها ومبتاعها وحاملها والمحمولة اليه واكل ثمنها سواء في اثمها وعارها ولا يقبل
الله منه صلاة ولا صياما ولا حجا ولا عمرة حتى يتوب فان مات قبل ان يتوب منها كان حقا
على الله ان يسقيه بكل جرعة شربها في الدنيا شربة من صديد جهنم الا وان كل مسكر خمر وكل خمر
حرام وانا احمد بن ابي نا ابو العباس الاصم نا محمد بن اسحاق الصغاني نا ابو نعيم نا عبد العزيز بن
عمر بن عبد العزيز عن عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي عن ابي طعمة عن ابن عمر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها

وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه واكل ثمنها وانا احمد بن ابي
نا ابو العباس الاصم نا محمد بن اسحق بن جعفر الصغاني نا ابو نعيم بن حماد نا عبد العزيز
بن محمد عن عمرو بن ابي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجتنبوا الخمر فانها مفتاح كل شر ولا يموتن احدكم وعليه كيس فضة ليس ثم
دينار ولا درهم وانما يقتسمون هناك الحسنات والسيئات واحد بيمينه
واخر بشماله نا ابو بكر احمد بن محمد القطان نا محمد بن الحسين بن محمد الدهقان نا
عثمان بن سعيد الدارمي نا الربيع بن ربيع ابو توبة الحلبي نا محمد بن المهاجر عن الحكم بن عتيبة عن
محمد بن محمد بن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر بعد ان
حرمها الله على لساني فليس له ان يزوج اذا خطب ولا يصدق اذا حدث ولا يشفع
اذا شفع ولا يؤتمن على امانة فمن ائتمنه على امانة فاستهلكها فحق على الله عز وجل
ان لا يخلف عليه انشدنا ابو القاسم الحبيبي قال انشدنا ابو العباس بن عبد بن محمد الحاي
انشدنا ... الصيد لاني تركت النبيذ لاهل النبيذ ...
شرابا يدنس عرض الفتى ويفتح للشر ابوابه والميسر القمار والانصاب الاوثان
سميت بذلك لانهم كانوا ينصبونها واحدها نصب بفتح النون وجزم الصاد ونصب
بضم النون مثقلا ومخففا والازلام يعني القداح التي كانوا يستقسمون بها رجس حيث
من عمل الشيطان في تزيينه فاجتنبوه رد الكناية الى الرجس لعلكم تفلحون قوله عز وجل
انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر كما فعل بالانصاري الذي شج
سعد بن ابي وقاص بلحي الجمل ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة كما فعل باصحاب عبد الرحمن بن عوف
فهل انتم منتهون لفظه استفهام ومعناه امر كقوله فهل انتم شاكرون قوله عز وجل
واطيعوا الله واطيعوا الرسول في تحريم المحارم والمناهي فان توليتم عن ذلك فاعلموا انما على
رسولنا البلاغ المبين فان التوفيق والخذلان والثواب والعقاب بيد الله تعالى فلما نزل
تحريم الخمر والميسر قالت الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله فكيف باخواننا الذين ماتوا وهم
يشربون الخمر وياكلون مال الميسر فانزل الله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما
طعموا شربوا من الخمر نظيره قوله ومن لم يطعمه فانه مني وانما اعاد ذكر الطعم لان ...
جناح اذا ما اتقوا الشرك وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا الخمر والميسر بعد تحريمها وامنوا

ثم اتقوا ما حرم الله عليهم كله واحسنوا والله يحب المحسنين اخبرني ابن فنجويه نا عمر بن الخطاب
نا محمد بن اسحق المسوحي نا ابو بكر بن ابي شيبة نا محمد بن بشر نا مسعر عن ابي عون عن [illegible]
ان ذكر عثمان عند الحسن بن علي عليهما السلام فقال هذا امير المؤمنين ياتيكم فيخبركم قال فجاء علي فقال كان
عثمان من الذين امنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين قوله
عز وجل يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم الاية نزلت عام الحديبية
ابتلاهم الله عز وجل بالصيد فكانت الوحوش تغشى رحالهم كثرة وهم محرمون فبينا هم يسيرون بين
مكة والمدينة اذ عرض عليهم حمار وحش فحمل عليه ابو اليسر عمرو فطعنه برمحه فقتله فقيل له
انك قد قتلت الصيد وانت محرم فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله عن ذلك فانزل الله
عز وجل يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله ليختبرنكم الله بشيء من الصيد وانما بعض لانه تعالى ابتلاهم
بصيد البر خاصة تناله ايديكم وهي الفراخ والبيض وما لا يستطيع ان يفر من الصيد ورماحكم
وهي الوحش وكبار الصيد ليعلم الله ليرى الله وقد علم ولم يره بعد من يخافه بالغيب فلا
يصطاد في حال الاحرام فمن اعتدى بعد ذلك اي صاد بعد تحريمه فاستحله فله عذاب اليم قوله
عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم اي محرمون بالحج والعمرة وهو جمع حرام يقال
رجل حرام وامراة حرام ومن قتله منكم متعمدا اختلفوا في صفة العمد الموجب للجزاء والكفارة في قتل الصيد
فقال قوم هو العمد لقتل الصيد مع نسيانه احرامه في حال قتله فاما اذا قتله عمدا وهو ذاكر لاحرامه
فلا حكم عليه وامره الى الله تعالى لانه اعظم من ان يكون له كفارة وهذا قول مجاهد والحسن
وقال الاخرون هو العمد من المحرم لقتل الصيد ذاكرا لحرمه فيحكم عليه في العمد والخطا بالكفارة
والجزاء وهو اختيار الشافعي واكثر الفقهاء قال الزهري نزل القران بالعمد وجرت السنة في
الخطا وقال ابن عباس ان قتله متعمدا سئل هل قتلت قبله شيئا من الصيد فان قال نعم
لم يحكم عليه وقيل اذهب فينتقم الله منك وان قال لم اقتل قبله شيئا حكم عليه فان عاد
الى قتل الصيد محرما بعد ما حكم عليه لم يحكم عليه ثانيا ولكن يملأ ظهره وبطنه ضربا وجيعا وكذلك
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في وج وهو واد بالطائف وعند الجمهور اذا عاد حكم عليه
الجمهور فذلك قوله تعالى فجزاء مثل ما قتل من النعم تنوينه يعقوب واهل الكوفة ورفعوا
المثل على البدل من الجزاء كانه فسر الجزاء فقال مثل ما قتل من النعم واضافه الاخرون لاختلاف
الاسمين يحكم به اي بالجزاء ذوا عدل منكم فقيهان عدلان ينظران الى اشبه الاشياء به من النعم فيحكمان به

ورماحكم

حتى يبلغ به ويهديه الى الكعبة فذلك قوله عز وجل هديا بالغ الكعبة فان قتل نعامة فعليه
بدنة وان قتل بقرة او ايلا او حمار وحش فعليه بقرة فان قتل ولد بقرة وحشية فعليه عجل انسي
وفي الضبع كبش لانه صيد واكله حلال فاما السبع فلا شيء فيه فان قتل ظبيا فعليه شاة وفي
الغزال والارنب عناق والضب واليربوع سخلة وفي الحمام والفواخت والقمري والدبسي وذوات
الاطواق وكل ما عب وهدر شاة واختلفوا في الجراد فقال عمر لكعب في جرادتين قتلتهما
في نسكك قال درهما قال بخ درهم خير من مائة جرادة وروي عن عمر رضي الله عنه في الجرادة
تمرة وقال ابن عباس فيه قبضة من طعام قال عطاء فان قتل قرطا او بيضا او شيئا لا يبلغ بهيمة
فعليه قيمته طعاما وهو قول عمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وابن عباس وعلي رضي الله عنهم واليه
ذهب الشافعي وعامة اهل العلم وقال ابراهيم النخعي يقوم الصيد المقتول قيمته من الدراهم
ثم يشترى بثمنه فداء من النعم ويهدى الى الكعبة وروى عبد الملك بن عمير عن قبيصة بن جابر
قال حججنا فكنا اذا صلينا الغداة اقتدنا رواحلنا ثم نمشي ونتحدث فبينا نحن
ذات يوم غداة اذ سنح لنا ظبي فرماه رجل منا بحجر فاصاب حشاه فركب ردعه
فمات فلما قدمنا مكة سالنا عمر بن الخطاب وكان حاجا وكان عنده عبد الرحمن بن عوف
فساله عن ذلك فقال لعبد الرحمن ما ترى قال عليه شاة قال وانا ارى ذلك قال اذهب فاهد
شاة فخرجت الى صاحبي فقلت ان امير المؤمنين لم يدر ما يقول حتى سال غيره قال فلم يفجانا
الا عمر ومعه الدرة فعلاني بالدرة وقال اتقتل في الحرم وتسفه الحكم قال الله تعالى يحكم به ذوا عدل
منكم فانا عمر وهذا عبد الرحمن نا محمد بن عبدوس نا محمد بن الحسن الى علي بن عبد العزيز نا القاسم
بن سلام حدثني ابن ابي امية عن ابي عوانة عن عبد الملك عن عمر او كفارة طعام قرا نافع وابن عامر
او كفارة طعام بالاضافة مساكين اذا لم يكن واجدا البدنة او لم يكن المقتول مثل النعم فكفارته
حينئذ اطعام يقوم بالصيد المقتول دراهم ثم يقوم الدراهم طعاما فيتصدق به على مساكين
الحرم او المحرم صام لكل نصف صاع يوما عند ابي حنيفة وقال الشافعي لكل مد يوما وعندهما
هو مخير بين هذه الاشياء الثلاثة لانه ذكرها بلفظ او وهو قول [illegible] واختلفوا في
تقويم الطعام فقال الشافعي وابو حنيفة واكثر الفقهاء يقوم الصيد بقيمة الارض التي اصابه
بها وقال الشعبي يقوم بسعر الارض التي يكفر بها قال [illegible] وقيل للشعبي عن محرم اصاب صيدا
بخراسان قال يكفر بمكة واختلفوا في الاطعام اي موضع يطعم فقال قوم يطعم بمكة فلا يجزي

بها وهو قول عطا واليه ذهب الشافعي فاما الهدي فلا يجوز الا بمكة بالاطلاق
واما الصوم فيجوز في اي موضع شاء بلا خلاف ولو اكل المحرم من لحم صيد فلا جزاء عليه
الا في قتله او جرحه ولو دل على صيد كان مسيئا ولا جزاء عليه كالامر بقتل مسلم كان
مسيئا ولا قصاص عليه واعلم ان الصيد لا يجوز قتله في الحرم وفي حال الاحرام ويجوزا
لمحرم اكله انا ابن محمويه نا ابي عليه انا السني انا النسيلي انا قتيبة بن سعيد عن مالك
عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس ليس على المحرم في قتلهن جناح الغراب
والحداة والعقرب والفارة والحية والكلب العقور وروي عن ابي عبد الرحمن قال انا
عمرو ابن علي نا يحيى نا شعبة نا قتادة عن سعيد بن المسيب عن عائشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال خمس يقتلهن المحرم الحية والفارة والحداة والغراب الابقع والكلب العقور
او عدل ذلك صياما ليذوق وبال امره اي جزا معصيته عفى الله عما سلف يعني قبل التحريم
ونزول الاية ومن عاد بعده وقال السدي عفى الله عما سلف في الجاهلية ومن عاد في الاسلام
فينتقم الله منه في الاخرة وقال ابن عباس يملا ظهره سوطا حتى يموت البدي بان عاد رجل
بعدما اعلم عليه بالتحريم فاحرقته الله تعالى بالنار والله عزيز ذو انتقام قوله عز وجل
احل لكم صيد البحر الحرم والحلال وهو على ثلثة اوجه الحيتان واجناسها وكلها حلال
والثاني الضفادع واجناسها وكلها حرام والباقي فيه قولان احدهما حلال والثاني
حرام وهو مذهب ابي حنيفة وقال قوم كلما كان مثله في البر حلال في البحر وما كان
مثله حراما في البر فهو حرام في البحر واراد بالبحر جميع المياه لقوله تعالى ظهر الفساد في
البر والبحر وطعامه قال بعضهم هو ما نبت في الما فتقذفه الى الساحل ميتا وهو قول
ابي بكر وعمر وابن عمر وابي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم وقال بعضهم هو المالح وهو قول
سعيد بن جبير وعكرمة والنخعي وابن المسيب وقتادة متاعا منفعة لكم وللسيارة يعني
المارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما لا يجوز للمحرم اكل الصيد اذا صاده هو او صيد له بامره
فاما اذا صاده حلال لغير امره فلا يجوز له اكله بالاطلاق فاما اذا قتله المحرم فهل
يجوز للحلال اكله ام لا قال الشافعي رضي الله عنه يجوز لانه ذكاة مسلم وعند ابي حنيفة لا يجوز
والحلة محل ذكاة المجوسي ودليل الشافعي ما انا ابن محمويه انا السني انا النسيلي انا محمد بن علي انا
انا ابو داود نا شعبة اخبرني عثمان بن عبد الله بن موهب قال سمعت عبد الله بن ابي قتادة يحدث

عن ابيه انهم كانوا في مسير لهم بعضهم محرم وبعضهم ليس بمحرم قال ورايت حمار وحش
فركبت فرسي واخذت الرمح فاستعنتهم فابوا ان يعينوني فاختلست سوطا من بعضهم
وشددت على الحمار فاصبته فاكلوا منه فاشفقوا فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
هل اشرتم او اعنتم قالوا لا قال فكلوا وباسناده الى عبد الرحمن انا قتيبة بن سعيد عن
يعقوب وهو ابن عبد الرحمن عن عمرو عن المطلب عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول صيد البر لكم حلال ما لم تصيدوه او يصاد لكم واتقوا الله الذي اليه تحشرون قوله عز وجل
جعل الله الكعبة البيت الحرام الاية قال ابن عباس كانوا يتغاورون ويتقاتلون فانزل الله
تعالى هذه الاية جعل الله الكعبة البيت الحرام قال مجاهد سميت كعبة لانفرادها من البنا
اهل اللغة اصلها من الخروج والارتفاع وسمي الكعب كعبا لنتوه وارتفاعه من جانبي
القدم ومنه قيل للجارية اذا قاربت البلوغ وخرج ثديها قد تكعبت فسميت الكعبة كعبة
لارتفاعها من الارض وبناها على الموضع الرفيع وسميت البيت الحرام لان الله تعالى حرمه وعظم حرمته
وفي الحديث مكتوب في اسفل المقام انا الله ذو بكة حرمتها يوم خلقت السموات والارض يوم وضعت
هذين الجبلين وحففتها بسبعة املاك حنفا وجاني ابراهيم هذا البيت عامرا ما حجه مدعنا
بالربوبية فحرمت جسده على النار قياما للناس قال ابن عباس قياما قواما اي قواما لهم في امر
دينهم ودنياهم وصلاحا لمعاشهم ومعادهم لما يحصل عنده من الحج والعمرة والزيارة والتجارة
ويجبى اليه من الثمرات وما يظهر فيه من انواع البركات قال سعيد بن جبير من اتى هذا البيت
يريد شيئا للدنيا والاخرة اصابه والشهر الحرام اراد به الاشهر الاربعة الحرم قياما لهم بامنهم
فيها والهدي والقلائد ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شي عليم
في هذه الاية يبين كان زعمتم او الاية بحرها والجواب ان في هذه الاية ان الله يعلم صلاح
الناس كما يعلم ما في السموات وما في الارض اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم
ما على الرسول الا البلاغ التبليغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قوله عز وجل
قل لا يستوي الخبيث والطيب يعني الحلال والحرام ولو اعجبك كثرة الخبيث نزلت في
شريح بن ضبيعة الحاجي بن بكر بن وايل فاتقوا الله ولا تتعرضوا الحجاج وان كانوا مشركين وقد
مضت هذه القصة في اول السورة يا اولي الالباب لعلكم تفلحون قوله عز وجل يا ايها الذين
امنوا لا تسئلوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم الاية اختلفوا في نزولها وروي الزهري وقتادة عن انس و

صالح ايضا عن ابي هريرة قال سال الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
احفوه بالمسالة فقام مغضبا خطيبا فقال سلوني فوالله لا تسالوني عن شيء ما
دمت في مقامي هذا الا بينته لكم فاشفق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يكون بين يدي امر قد حضر قال انس فجعلت لا التفت يمينا ولا شمالا الا
وجدت رجلا لافا راسه في ثوبه يبكي فقام اليه رجل من قريش من بني سهم يقال له
عبد الله بن حذافة وكان يطعن في نسبه وكان اذا لاحا يدعى الى غير ابيه فقال يا نبي
الله من ابي فقال عليه السلام ابوك حذافة بن قيس السهمي قالت ام عبد الله بن
حذافة ما رايت ولدا اعق منك قط كنت تامن ان تكون امك قد قارفت
ما قارف اهل الجاهلية فتفضحها على رؤوس الناس فقال والله لو الحقني بعبد اسود
للحقته فقام اليه رجل اخر فقال يا رسول الله اين ابي قال في النار فقام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وقبل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رضينا بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما انا يا رسول الله حديث عهد بالجاهلية وشرك فاعف
عنا عفا الله عنك فسكن غضبه فقال اما والذي نفسي بيده لقد صورت لي الجنة والنار
انفا في عرض هذا الحائط فلم ار كاليوم في الخير والشر وقال ابن عباس كان قوم يسالون
رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء مرة وامتحانا مرة فيقول له بعضهم من ابي
ويقول الاخر اين ابي ويقول الاخر ضلت ناقته اين ناقتي فانزل الله عز وجل هذه الاية
وقال علي بن ابي طالب وابو امامة الباهلي خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان
الله كتب عليكم الحج فقام رجل من بني اسد يقال له عكاشة بن محصن فقال افي كل عام يا رسول
الله فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عاد مرتين او ثلثا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويحك وما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم
ولو تركتم لكفرتم فاتركوني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم
على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وقال
مجاهد نزلت هذه الاية حين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البحيرة والسائبة والوصيلة
والحام الا تراه يقول بعد ذلك ما جعل الله من بحيرة الاية وان تسالوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم
فيسؤكم لان القرآن انما نزل بالامر فيشق عليكم او بتحريم شيء كان حلالا عفا الله عنها والله

غفور حليم **قوله تعالى** قد سالها قوم من قبلكم كما سالت ثمود صالحا الناقة وسال قوم
عيسى المائدة ثم اصبحوا بها كافرين فاهلكوا وروى مكحول الشامي عن ابي ثعلبة الخشني قال
ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها ونهى عن اشياء فلا تنتهكوها وحد حدودا فلا تعتدوها
وعفا عن اشياء من غير نسيان فلا تبحثوا عنها **قوله عز وجل** ما جعل الله اي ما انزل الله
ولا بين الله ولا امر به نظيره قوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا اي ما انزل الله من بحيرة ولا
سائبة ولا وصيلة ولا حام ابن محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي صالح عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاكثم بن الجون الخزاعي يا اكثم رايت عمرو بن لحي
بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار فما رايت من رجل اشبه برجل منك به ولا به منك
وذلك انه اول من غير دين اسماعيل عليه السلام ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب
السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي فلقد رايته في النار يؤذي اهل النار ريح قصبه
فقال اكثم ايضرني شبهه يا رسول الله قال لا انك مؤمن وهو كافر قال وذلك ان الناقة
اذا نتجت اثني عشرة انثى سيبت فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها
الا ضيف كما فعل بامها وهي البحيرة بنت السائبة وقال ابن عباس رضي الله عنهما كانوا
اذا نتجت الناقة خمسة ابطن نظروا الى البطن الخامس فان كان ذكرا نحروه فاكله
الرجال والنساء جميعا وان كانت انثى شقوا اذنها وذلك البحيرة ثم لا يجز لها وبر ولا يذكر عليها
اسم الله ان ركبت ولا ان حمل عليها وحرمت على النساء لا يذقن من لبنها شيئا ولا
ينتفعن بها وكان منافعها ولبنها خاصا للرجال دون النساء حتى تموت فاذا ماتت
اشترك الرجال والنساء في اكلها وقيل انهم كانوا اذا ولد السقب شقوا اذنه وقالوا
اللهم ان عاش ففتي وان مات فذكي فاذا مات اكلوه واما السائبة فكان الرجل
يسيب من ماله شيئا فيجي به الى السدنة فيدفعه اليهم فيطعمون ابناء السبيل من البانها
وكانها الا النساء فانهم لا يطعمون منها شيئا حتى تموت فاذا ماتت اكلها الرجال
والنساء جميعا وقال علقمة هي العبد يسيب على ان لا ولاء عليه ولا عقل ولا ميراث
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الولاء لمن اعتق وانما اخرجها بلفظ الفاعلة وهي
بمعنى المفعولة وهي المسيبة كالحلالة على مذهب قوله ماء دافق وعيشة راضية واما
الوصيلة فهي الشاة اذا ولدت سبعة ابطن نظروا فان كان البطن السابع ذكرا ذبحوه
واهدوه للالهة وان كان انثى استحيوها وان كانت ذكرا وانثى استحيوا الذكر

لأجل الأنثى وقالوا وصلت أخاها فلم يذبحوها وأما الحام فهو الفحل إذا ركب ولد ولده
قيل حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا رعي إلى أن يموت فيأكله الرجال
والنساء فذلك قوله ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا
يفترون على الله الكذب في قولهم والله أمرنا بها وأكثرهم لا يعقلون **قوله عز وجل** وإذا
قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول في تحليل الحرث والأنعام وبيان الشرائع والأحكام
قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين قال الله عز وجل أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا
يهتدون نظيرها في سورة البقرة ولقمان **قوله عز وجل** يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم
لا يضركم من ضل إذا اهتديتم اختلف العلماء في تأويل هذه الآية فأجراها بعضهم على الظاهر قال
ضمرة بن ربيعة تلا الحسن هذه الآية فقال الحمد لله بها والحمد لله عليها ما كان مؤمن فيما مضى ولا
الأمر فيما بقي إلا وإلى جانبه منافق يكره عمله وقال بعضهم معناها عليكم أنفسكم
فاعملوا بطاعة الله ولا يضركم من ضل إذا اهتديتم فأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر
وروى أبو الجوزاء عن [illegible] في هذه الآية قال إذا أمرتم ونهيتم وروى إسماعيل بن أبي
خالد وبيان عن قيس بن أبي حازم قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه على المنبر إنكم تقرؤون
هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم الآية وتضعونها غير موضعها ولا تدرون ما هي
وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الناس إذا رأوا منكرا فلا يغيروه عمهم الله
بعقاب فأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ولا تغتروا بقول الله عز وجل عليكم أنفسكم
فيقول أحدكم علي نفسي والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليستعملن الله عليكم
شراركم فيسومونكم سوء العذاب ثم ليدعون خياركم فلا يستجاب لهم ويدل عليه حديث أبي
هريرة قال قلنا يا رسول الله لم نأمر بالمعروف ولا ننهى عن المنكر حتى لا يبقى من المعروف شيء
إلا عملناه ولا من المنكر شيئا إلا انتهينا عنه ولا نأمر ولا ننهى أبدا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مروا بالمعروف وإن لم تعملوا به كله وانهوا عن المنكر وإن لم تنتهوا عنه كله وقال
بعضهم معنى الآية عليكم أنفسكم إذا أمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر فلم يقبل منكم وقال [illegible]
ابن عباس قيل لابن عمر لو جلست في هذه الأيام فلم تأمر ولم تنه فإن الله عز وجل قال عليكم أنفسكم
لا يضركم من ضل إذا اهتديتم فقال ابن عمر إنها ليست لي ولا لأصحابي لأن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ألا ليبلغ الشاهد الغائب فكنا نحن الشهود وأنتم الغيب ولكن هذه الآية لأقوام

يجيئون من بعدنا إن قالوا لم يقبل منهم وروى ابن الأشهب عن الحسن والربيع عن أبي العالية
أن هذه الآية قرئت على ابن مسعود فقال ليس هذا بزمانها قولوها ما قبلت منكم فإذا
ردت عليكم فعليكم أنفسكم ثم قال إن القرآن نزل حيث نزل فمنه آي قد مضى تأويلهن
قبل أن ينزلن ومنه آي وقع تأويلهن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه آي يقع تأويلهن
بعد اليوم ومنه آي يقع تأويلهن في آخر الزمان ومنه آي يقع تأويلهن يوم القيامة ما ذكر من الحساب
والجنة والنار فما دامت قلوبكم وأهواؤكم واحدة ولم تلبسوا شيعا ولم يذق بعضكم بأس
بعض فأمروا وانهوا فإذا اختلفت القلوب والأهواء وألبستم شيعا وذاق بعضكم بأس
بعض فامرؤ ونفسه فعند ذلك جاء تأويل هذه الآية وقال أبو أمية الشعباني سألت أبا ثعلبة
الخشني عن هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم فقال أبو ثعلبة سألت عنها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت دنيا مؤثرة وشحا مطاعا
وهوى متبعا وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخويصة نفسك وذر عوامهم فإن وراءكم أياما
أيام الصبر [illegible] المتمسك بطاعة الله عز وجل فيها يقبض على الجمر بيده [illegible] وأجر العامل المتمسك
يومئذ مثل الذي أنتم عليه كأجر خمسين عاملا قالوا يا رسول الله كأجر خمسين عاملا منهم قال
لا بل كأجر خمسين عاملا منكم وقال بعضهم نزلت هذه الآية في أهل الأهواء قال أبو جعفر
الرازي دخل على صفوان بن محرز شاب من أصحاب الأهواء فذكر شيئا من أمره فقال صفوان
ألا أدلك على خاصة الله تعالى التي خص بها أولياءه يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من
ضل إذا اهتديتم وقال الضحاك عليكم أنفسكم إذا اختلفت الأهواء فلم تكن شيعا وسوطا
وقال سعيد بن جبير نزلت هذه الآية في أهل الكتاب وقال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أهل هجر وعليهم المنذر بن ساوى التيمي يدعوهم إلى الإسلام
فإن أبوا فليؤدوا الجزية فلما أتاه الكتاب عرضه على من عنده من العرب واليهود والنصارى
والمجوس فأقروا بالجزية وكرهوا الإسلام فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أما العرب
فلا يقبل منهم إلا الإسلام أو السيف وأما أهل الكتاب والمجوس فاقبل منهم الجزية [illegible]
منافقوا [illegible] عجبا من محمد يزعم أن الله تعالى بعثه ليقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله
وقد قبل من مجوس هجر وأهل الكتاب الجزية فهلا أكرههم على الإسلام وقد ردها على إخواننا
من العرب فشق ذلك على المسلمين فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم
لا يضركم من ضل إذا اهتديتم بعد [illegible] وأعذر [illegible]

العرب لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي وقال ابن زيد نزلت في جميع الكفار وذلك ان الرجل
كان اذا اسلم قالوا له سفهت اباك وضللته وفعلت وفعلت فانزل الله تعالى لا يضركم من ضل من
الكفار اذا اهتديتم فهذه اللفظة اغراء والعرب تغري من الصفات بعليك واليك وعندك ودونك
ثم قال الى الله مرجعكم جميعا الضال والمهتدي فينبئكم بما كنتم تعملون قوله عز وجل يا ايها الذين
امنوا شهادة بينكم الايات نزلت في ثلثة نفر خرجوا تجارا من المدينة الى الشام عدي بن بداء
وتميم بن اوس الداري وهما نصرانيان وبديل مولى عمرو بن العاص وكان مسلما مهاجرا واختلفوا في كنية
ابيه فقال الكلبي بديل بن ابي مارية وقال قتادة وابن سيرين وعكرمة هو ابن ابي مارية وقال محمد بن اسحق
يسار مولى ابن مريم فلما قدموا الشام مرض بديل فكتب كتابا فيه جميع ما معه وطرحه في جوالقه ولم
يخبر صاحبيه بذلك فلما اشتد وجعه اوصى الى تميم وعدي وامرهما ان يدفعا متاعه الى اهله ومات
بديل ففتشا متاعه فاخذا منه اناء من فضة منقوشا بالذهب فيه ثلثمائة مثقال فضة مموها بالذهب
فغيباه ثم قضيا حاجتهما وانصرفا وقدما المدينة فدفعا المتاع الى اهل البيت ففتشوا واصابوا
الصحيفة فيها تسمية ما كان معه فجاؤا تميما وعديا فقالوا هل باع صاحبنا شيئا من متاعه قالا
لا قالوا فهل طال مرضه فانفق على نفسه قالا لا قالوا انا وجدنا في متاعه صحيفة فيها تسمية ما معه
وانا فقدنا منها اناء من فضة مموها بالذهب فيه ثلثمائة مثقال فضة قالا ما ندري انما اوصى الينا وامرنا
ان ندفعه اليكم فدفعناه وما لنا بالاناء من علم فرفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى يا ايها
الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان قال اهل الكوفة معناه ليشهد اثنان
لفظه لفظ الخبر ومعناه امر وقال اهل البصرة معناه شهادة بينكم شهادة اثنين فحذف الشهادة واقيم
الاثنان مقامها كقوله تعالى واسأل القرية اي اهل القرية فالغى الاهل واقام القرية مقامه فنصبها وقال بعضهم
شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت ان يشهد اثنان ذوا عدل اي امانة وعقل منكم يا معشر المؤمنين من اهل دينكم
وملتكم قال جميع المفسرين الا عكرمة وعبيدة فانهما قالا معناه من حي الموصي واختلفوا في صفة الاثنين
فقال قوم هما الشاهدان اللذان يشهدان على وصية الموصي وقال اخرون هما الوصيان اراد الله تعالى
تأكيد الامر فجعل الموصي اثنين ودليل هذا القول انه عقبه بقوله تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله
ولا يلزم الشاهدين يمين ولان الاية نزلت في الوصيين وعلى هذا القول تكون الشهادة بمعنى الحضور كقوله
شهدت وصية فلان اي حضرت قال الله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت وقال وليشهد عذابهما
طائفة من المؤمنين او اخران من غيركم اختلفوا فيه فقال بعضهم معناه من غير دينكم وملتكم وهو قول سعيد

بن المسيب وابراهيم النخعي وسعيد بن جبير وعبيدة ويحيى بن يعمر وابي مجلز قالوا اذا لم يجد مسلما فليشهد
كافرين قال شريح اذا كان الرجل بارض غربة ولم يجد مسلما يشهده على وصيته فاشهد يهوديا او نصرانيا
او مجوسيا او عابد وثن او اي كافر كان فشهادتهم جائزة ولا تجوز شهادة الكافر على المسلم
الا في سفر ولا تجوز في سفر الا في وصية فان جاء رجلان مسلمان فشهدا بخلاف شهادتهما اجيزت شهادة
المسلمين وابطلت شهادة الكافرين وعن الشعبي ان رجلا من المسلمين حضرته الوفاة بدقوقا ولم يجد
احدا من المسلمين يشهده على وصيته فاشهد رجلين من اهل الكتاب فقدما الكوفة فاتيا الاشعري
وقدما بتركته ووصيته فقال الاشعري هذا امر لم يكن بعد الذي كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاحلفهما وامضى شهادتهما وقال اخرون من غير حيكم وعشيرتكم وهو قول الحسن والزهري وعكرمة
قالوا ولا تجوز شهادة كافر في سفر ولا في حضر ان انتم ضربتم سافرتم في الارض فاصابتكم
مصيبة الموت فاوصيتم اليهما ودفعتم مالكم اليهما فاتهمهما بعض الورثة وادعوا عليهما في
ذلك وادعوا عليهما خيانة فالحكم حينئذ ان تحبسوهما اي تستوقفوهما من بعد الصلاة وقال
ابن عباس من اهل ملة قوله او اخران من غيركم اي الكفار فاما اذا كانا مسلمين فلا يمين عليهما واختلفوا
في هذه الصلاة فاما قال النخعي والشعبي وسعيد بن جبير وقتادة يعني من بعد صلاة العصر وقال
السدي من بعد صلاة اهل دينهما وملتهما لانهما لا يباليان بصلاة العصر فيقسمان يحلفان بالله ان ارتبتم
شككتم لا نشتري به ثمنا اي لا نحلف بالله كاذبين على عوض ناخذه عليه او مال نذهب به او حق
نجحده ولو كان ذا قربى ولو كان الذي نقسم له ذا قرابة منا ولا نكتم شهادة الله قرا الشعبي
ولا نكتم شهادة بالتنوين الله على الخفض على الاتصال اراد والله القسم وروي عن ابي جعفر شهادة
منونة الله بقطع الالف وكسر الهاء على معنى ولا نكتم شهادة ثم الكلام وابتدأ الله اي والله
وقرأ يعقوب بتنوين الشهادة آلله بالاستفهام وكسر الهاء جعل الاستفهام عوضا عن حرف القسم
وروي عن بعضهم شهادة منونة بنصب الهاء يعني ولا نكتم الله شهادة انا اذا لمن
الاثمين فلما نزلت هذه الاية صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر ودعا بعدي وتميم فاستحلفهما
عند المنبر بالله الذي لا اله الا هو انهما لم يختانا شيئا مما دفع اليهما فحلفا على ذلك فخلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبيلهما ثم ظهر الاناء واختلفوا في كيفية ظهور الاناء فروى
سعيد بن جبير عن ابن عباس ان الاناء وجد بمكة فقالوا اشتريناه من عدي وتميم وقال اخرون لما طالت
المدة اظهرا الاناء فبلغ ذلك بني سهم فطلبوهما في ذلك فقالا انا كنا قد اشتريناه منه فقالوا الم نقل انه
صاحبنا هل باع شيئا من متاعه قالا لا قالا لم يكن عندنا بينة فكرهنا ان نقر لكم به فكتمناه لذلك فرفعوهما

لذلك فرفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى فان عثر على انهما استحقا اثما اي
اطلع واصل العثور الوقوع والسقوط على الشي ومنه قولهم عثر فلان اصبع فلان اذا كذبه اي صدقه واثبته
موقف عليه قال الاعشى بذات لوث عفرناة اذا عثرت فالتعس ادنى لها من ان اقول لعا يعني
عثرت اصابت ميسم خفيها حجرا او عرضا ثم يستعمل ذلك في كل واقع على شي كان عنه خفيا كقولهم ان اثاره
عثرت على الغزال باخره فلم يدع بنجد قرده على انهما يعني الوصيين استحقا استوجبا اثما بايمانهما
الكاذبة وخيانتهما فاخران من اولياء الميت يقومان مقامهما يعني مقام الوصيين من الذين استحق عليهم
قرا حفص بفتح التاء والحاء قراه على وابي ابن كعب وجب عليهم الاثم يقال حق واستحق بمعنى واحد وقرا الباقون بضم التاء على
المجهول يعني الذين استحق فيهم ولاجلهم الاثم وهم ورثة الميت استحق الحالفان بسببهم وفيهم الاثم
على معنى في كقوله على ملك سليمان اي في ملك سليمان وقال صحن المعنى
من ... الاولان بالجمع قرا حمزة وابو بكر عن عاصم
والكسائي واختاره يعقوب اي من الذين الاولين وقرا الحسن الاولان وقرا الاخرون الاوليان
تثنية الاحرى وانما جاز ذلك والاولياء معرفة والاخران نكرة لانه لما فسر الذين وصحتهما
وصفهما صار كالمعرفة في المعنى فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما يعني يميننا احق
من يمينهما نظيره قوله عز وجل فشهادة احدهم اربع شهادات بالله في قصة اللعان اراد الايمان وهذا
كقول القايل اشهد بالله اي اقسم بالله وما اعتدينا في ايماننا انا اذا لمن الظالمين فلما نزلت هذه الاية قام
عمرو بن العاص والمطلب بن ابي وداعة السهميان فحلفا بالله بعد العصر ودفع الاناء اليهما والى
اولياء الميت وكان تميم الداري بعدما اسلم وبايع النبي صلى الله عليه وسلم يقول صدق الله ورسوله انا اخذت
الاناء فانا اتوب الى الله واستغفره وانما انتقل اليمين الى الاولياء لان الوصيين ادعيا ان الاناء وانتقل
ثم ادعيا انهما ابتاعاه وكذلك اذا ادعى الوصي ان الموصي اوصى له بشي ولم يكن ثم بينة وكذلك اذا
ادعى رجل قبل رجل مالا فاقر المدعى عليه ثم ادعى قضاه فيكون القول قول رب الدين وكذلك اذا ادعى سلعة
في يد رجل فاعترف بذلك ثم ادعى انه اشتراها من المدعي او وهبها منه المدعي فان في هذه المسايل
واشباهها الحكم برد اليمين على المدعي وروى محمد بن اسحق عن ابي النضر عن باذان مولى ام هانئ عن ابن عباس
عن تميم الداري قال باعنا الاناء بالف درهم فقسمناها انا وعدي فلما اسلمت تاثمت من ذلك بعد
ما حلفت كاذبا فاتيت موالي الميت فاخبرتهم ان عند صاحبي مثلها فوثبوا اليه واتوا به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسالهم البينة فلم يجدوا فامر الموالي ان يحلفوا فحلف عمرو والمطلب فنزعت الخمس مائة من

عليه ولوددت ان الخيانة بيد المعرفة تعالى ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة على وجهها اي ذلك الذي
اخرى ان ياتي الوصيان بالشهادة على وجهها وسائر الناس امثالهم اذا خافوا رد اليمين والزامهم
الحق وقد ذكر قوله او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين
واختلفوا في حكم الاية فقال بعضهم هي منسوخة وروي ذلك عن ابن عباس وقال الاخرون هي محكمة
وهو الصواب قوله عز وجل يوم اي اذكروا واحذروا يوم يجمع الله الرسل وهو يوم القيامة
فيقول لهم ماذا اجبتم اي ما الذي اجابتكم امتكم وما الذي رد عليكم قومكم حين دعوتموهم الى توحيدي
وطاعتي قالوا اي فيقولون لا علم لنا قال ابن عباس معناه لا علم لنا الا علم انت اعلم به منا وقال ابن
جريج معنى قوله ماذا اجبتم اي ماذا عملوا واحدثوا بعدكم فيقولون لا علم لنا وقال الحسن ومجاهد والسدي
من هول ذلك اليوم يفزعون ويذهلون عن الجواب ثم يجيبون بعدما تثوب اليهم عقولهم بالشهادة
على اممهم انك انت علام الغيوب قرا ابو بكر وحمزة الغيوب بكسر الغين حيث وقع قوله
تعالى اذ قال الله يا عيسى ابن مريم محل عيسى نصب لانه منادى مفرد منسوب اذ جعلته نعتا
والمراد ان شئت جعلته نعتا فيكون عيسى في محل الرفع لانه منادى مفرد وان في موضع نصب
لانه منادى مضاف وتقدير الكلام يا عيسى ابن مريم ونظيره قال الحرمازي
يا حكم ابن المنذر بن الجارود انت الجواد بن الجواد في حكم الرفع والنصب وليس في ابن المنذر
الا النصب اذكر نعمتي قال الحسن ذكر النعمة شكرها واراد بقوله نعمتي نعمي لفظه واحد
ومعناه الجمع كقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اراد نعم الله لان العدد لا يقع على الواحد
عليك يا عيسى وعلى والدتك مريم ذكر النعم فقال تعالى اذ ايدتك قويتك واعنتك بروح
القدس يعني جبريل عليه السلام تكلم الناس في المهد وكهلا يعني تكلم الناس صبيا وكهلا نبيا
وقال ابن عباس ارسله الله تعالى وهو ابن ثلاثين سنة فمكث في رسالته ثلاثين شهرا
ثم رفعه الله اليه صلوات الله عليه واذ علمتك الكتاب يعني الخط والحكمة يعني العلم والفهم والتوراة
والانجيل واذ تخلق تجعل وتصور من الطين نظيره قوله فتبارك الله احسن الخالقين اي المصورين
من الطين كهيئة الطير كصورة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا حيا يطير باذني وتبرئ الاكمه والابرص
باذني واذ تخرج الموتى من قبورهم احياء باذني واحيى سام بن نوح ورجلا وامراة وجارية واذ كففت
ومنعت بني اسرائيل يعني اليهود عنك حين هموا بقتلك اذ جيتهم بالبينات يعني الدلالات والمعجزات
وهي التي ذكرنا فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين قرا حمزة والكسائي ساحر بالالف ها هنا
وفي سورة هود والصف فيكون راجعا الى عيسى عليه السلام ... ابو محمد عبد الله بن ... حمدان ... الاذهري

اسباط عن حسين عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال لما قال الله عز وجل لعيسى عليه السلام اذكر نعمتي عليك كان يلبس الشعر وياكل الشجر ولا يدخر شيا لغد ولم يكن له بيت يخرب ولا ولد فيموت اينما ادركه المسا بات **قوله عز وجل** واذ اوحيت الى الحواريين اي الهمتهم وقذفت في قلوبهم الوحي على اقسام وحي بمعنى ارسال جبريل الى الرسل عليهم السلام ووحي بمعنى الالهام كالوحي الى ام موسى عليها السلام ووحي بمعنى الاعلام في حال اليقظة والمنام وقال ابو عبيدة يعني امرت والى صلة يقال اوحى واوحى قال الله تعالى بان ربك اوحى لها **قال العجاج** وحى لها القرار فاستقرت اي امرها بالقرار فقرت والحواريون خواص اصحاب عيسى عليه السلام قال الحسن كانوا قصارين وقال مجاهد كانوا صيادين وقيل كانوا ملاحين قال قتادة الحواريون الوزرا وقال عكرمة هم الاصفيا وكانوا اثنا عشر رجلا قطوس ويعقوبس ويحنس واندرابيس وفليبس وثلما ومتيا وتوماس ويعقوب بن حلقانا وتدا وسمسون ويودس عليهم السلام ان امنوا بي وبرسولي عليهم السلام قالوا حين لقيتهم ووفقتهم امنا واشهد باننا مسلمون **قوله تعالى** اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك قرا علي وعايشه وابن عباس وسعيد بن جبير هل تستطيع ربك بالتا ربك بنصب البا وهو اختيار الكسائي وابي عبيدة على معنى هل تستطيع ان تدعو او تسال ربك كقوله واسال القرية وقالوا لان الحواريين لم يكونوا شاكين في قدرة الله تعالى وانما معناه هل ينزل ام لا كما يقول الرجل لصاحبه هل تستطيع وانا يريد هل تفعل ام لا واجراه بعضهم على الظاهر فقالوا اغلط القوم وكانوا بشرا ان ينزل علينا مايدة من السما فقال لهم عيسى عليه السلام عند الغيظ استعظاما لقولهم هل يستطيع ربك اتقوا الله ان كنتم مومنين ان تشكوا في قدرة الله تعالى او تنسبوه الى عجز او نقصان والمايدة الخوان التي عليها الطعام وهي فاعلة من ماد يميد اذا اعطاه واطعمه كقولهم ماره يميره وعاره يعيره انشادنيه المنتفق قال رؤبة يهدي رووس المترفين الانداد الى امير المومنين الممتاد اي المستعطي فالمايدة هي العطية المطعمة الاكلين الطعام ويسمى الطعام ايضا مايدة على الجوار لانه يوكل على المايدة كقولهم للمطر سما والسحر برا وقال اهل الكوفة سميت مايدة لانها تميد بالكلين اي تميد ومنه قوله تعالى والقى في الارض رواسي ان تميد بكم **وقال الشاعر** وادلقني في الكابي بعده وكادت بي الارض الفضا تميد وقال اهل البصرة هي فاعلة

بمعنى المفعول اي ميد بالاكلين اليها كقوله تعالى عيشة راضية اي مرضية قال عيسى عليه السلام اتقوا الله ان كنتم مومنين فلا تشكوا في قدرته وقيل اتقوا الله ان تسالوه شيا لم تساله الامم قبلكم **قوله تعالى** قالوا نريد انا سالناها لانا نريد ان ناكل منها وتستيقن قدرته وتطمين وتسكن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا بانك رسول الله ونكون عليها من الشاهدين فنقول لله تعالى بالوحدانية والقدرة ولك بالرسالة والنبوة وقيل ونكون عليها من الشاهدين لك عند بني اسرايل اذا رجعنا اليهم قال عيسى ابن مريم عند ذلك اللهم ربنا انزل علينا مايدة من السما تكون حال رد الى الاستقبال اي كاينة فلذلك رفع تكون له هذا فلم يكن ليا يرتثن وارسله معي ردا يصدقني في قراة من رفع وقرا عبد الله والاعمش يكن لنا بالجزم على جواب الدعا عيدا لاولنا واخرنا اي عايدة من الله علينا وحجة برهانا والعيد اسم لما اعتدته وعاد اليك من كل شي ومنه قيل ليوم الفطر والاضحى عيد لانهما يعودان كل سنة ويقال للطيف الخيال عيد قال الشاعر يا عيد مالك من شوق وايراق ومر طيف على الاهوال طراق وقال اخر اعياد قلبك من جيبك عيده سوف عنا ليناب عنه تاووره وانشد الفرا من الكبد من لاعج الحب والهوى اذا اعتاد قلبي من اميمة عيدها واصله عود بالواو لانه من عاد يعود اذا رجع فقلبت الواو يا لكسرة ما قبلها مثل الميزان والميقات والميعاد وقال السدي معناه نتخذ اليوم الذي نزلت فيه عيدا نعظمه نحن ومن بعدنا وقال سفيان نصلي فيه وقال الخليل ابن احمد العيد كل يوم مجمع كانهم عادوا اليه قال ابو بكر ابن الانباري يسمى عيدا للعود من الترح الى الفرح فهو يوم سرور الخلق كلهم الا ترى ان المسجونين في ذلك اليوم لا يطالبون ولا يعاقبون ولا يصطاد الوحوش والطيور ولا ينفذ الصبيان الى المكاتب وقيل سمي عيدا لان كل انسان يعود الى قدر منزلته الا ترى الى اختلاف ملابسهم وماكلهم واحوالهم فمنهم من يضيف ومنهم من يضاف ومنهم من يرحم ومنهم من يرحم وقال بعضهم سمي بذلك لانه يوم شريف فاضل تشبيها بالعيد وهو فحل نجيب كريم مشهور في العرب وينسبون اليه فيقولون ابل عيدية قال الشاعر عيدية طويت على زفراتها طي القناطر قد نزلن نزولا وقوله لاولنا واخرنا يعني لاهل زماننا ولمن يجي بعدنا وقرا زيد بن ثابت لاولنا واخرنا على الجمع قال ابن عباس يعني يكل منها اخر الناس كما اكل منها اولهم واية منك دلالة وحجة وارزقنا واشكر رازق

قوله تعالى قال الله اني منزلها عليكم يعني المائدة وقرا اهل المدينة
والشام وقتادة وعاصم منزلها بالتشديد لانها نزلت مرات والتفعيل يدل على التكثير مرة
بعد مرة كقوله تعالى ونزلناه تنزيلا وقرا الباقون بالتخفيف لقوله انزل علينا فمن يكفر بعد
منكم اي بعد نزول المائدة فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين يعني عالمي زمانهم فجحد
القوم وكفروا بعد نزول المائدة فمسخوا قردة وخنازير قال عبد الله بن عمر ان اشد الناس
عذابا يوم القيامة المنافقون ومن كفر من اصحاب المائدة وال فرعون واختلف العلماء في المائدة
هل نزلت فيهم ام لا قال مجاهد ما انزلت مائدة وهو مثل ضرب وقال الحسن والله ما
نزلت مائدة وان القوم لما سمعوا الشرط وقيل لهم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا
اعذبه احدا من العالمين استعفوا وقالوا لا نريدها ولا حاجة لنا فيها فلم تنزل والصواب
انها نزلت لقوله عز وجل اني منزلها عليكم ولا يقع في خبره الخلف ولتواتر الاخبار عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين رضي الله عنهم وغيرهم من علماء الدين في نزولها قال كعب
انزلت يوم الاحد فلذلك اتخذه النصارى عيدا واختلفوا في صفتها وكيفية نزولها
وما عليها فروى قتادة عن جلاس بن عمرو عن عمار بن ياسر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت المائدة
خبزا ولحما وذلك انهم سالوا عيسى عليه السلام طعاما ياكلون منه لا ينفد قال فقيل لهم
انها مقيمة لكم ما لم تخونوا او تخبؤوا او ترفعوا فان فعلتم ذلك عذبتكم قال فما مضى
يومهم حتى خبؤوا ورفعوا وخانوا وقال اسحق بن عبد الله ان بعضهم سرق منها
وقال لعلها لا تنزل ابدا فرفعت ومسخوا قردة وخنازير وقال ابن عباس ان
عيسى عليه السلم قال لبني اسرائيل صوموا ثلاثين يوما ثم اسالوا الله ما شئتم يعطيكموه
فصاموا ثلاثين يوما فلما فرغوا قالوا يا عيسى انا لو عملنا لاحد فقضينا عمله لاطعمنا طعاما
وانا قد صمنا وجعنا فادع الله ان ينزل علينا مائدة من السماء فاقبلت الملائكة بمائدة
يحملونها عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات حتى وضعتها بين ايديهم فاكل منها اخر
الناس كما اكل اولهم وروى عطاء بن السايب عن زاذان وميسرة قالا كانت اذا وضعت
المائدة لبني اسرائيل اختلفت الايدي من السماء بكل طعام الا اللحم وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس
انزل على المائدة كل شيء الا الخبز واللحم وقال عطاء انزل عليها كل شيء الا السمك واللحم وقال عطية
العوفي نزلت من السماء سمكة فيها طعم كل شيء وقال عمار وقتادة كانت مائدة تنزل من السماء وعليها ثمر
من ثمار الجنة وقال وهب بن منبه انزل الله تعالى اقرصة من شعير وحيتانا فقيل لوهب ما كان

نزول المائدة

ذلك

ذلك يغني عنهم قال لا شيء ولكن الله اضعف لهم البركة وكان قوم ياكلون فيخرجون ويجي اخرون
فياكلون حتى اكلوا باجمعهم وفضل وقال الكلبي ومقاتل استجاب الله لعيسى عليه السلم
فقال اني منزلها عليكم كما سالتم فمن اكل من ذلك الطعام ثم لم يؤمن جعلته مثلا
ولعنته لمن بعدهم قالوا قد رضينا فدعا شمعون الصفا وكان افضل الحواريين فقال هل معك
طعام قال نعم معي سمكتان صغيرتان وستة ارغفة فقال علي بها فقطعهن عيسى عليه السلم
قطعا صغارا ثم قال اقعدوا في روضة وترفقوا رفاقا كل رفقة عشرة ثم قام عيسى عليه السلم
ودعا الله تعالى فاستجاب الله له وانزل فيها البركة فصار خبزا صحاحا وسمكا صحاحا ثم قام عيسى عليه السلم
فجعل يلقي في كل رفقة ما حملت اصابعه ثم قال كلوا بسم الله فجعل الطعام يكثر حتى بلغ
ركبهم فاكلوا ما شاء الله وفضل خمسة عشر وفي رواية والناس خمسة الاف ونيف فقال الناس
جميعا نشهد انك عبد الله ورسوله ثم سالوه مرة اخرى فدعا عيسى عليه السلم فانزل الله
تعالى خبزا وسمكا خمسة ارغفة وسمكتين فصنع بهما كما صنع في المرة الاولى فلما رجعوا
الى قراهم ونشروا هذا الحديث ضحك منهم من لم يشهده وقالوا لهم ويحكم انما سحر اعينكم
فمن اراد به الخير ثبته على بصيرته ومن اراد فتنته رجع الى كفره فمسخوا خنازير ليس فيهم صبي
ولا امراة فمكثوا بذلك ثلاثة ايام ثم هلكوا ولم يتوالدوا ولم ياكلوا ولم يشربوا وكذلك
كل ممسوخ وقال كعب الاحبار نزلت منكوسة من السماء تطير بها الملائكة بين السماء
والارض عليها كل طعام الا اللحم وقال قتادة كانت تنزل عليهم بكرة وعشية حيث كانوا
كالمن والسلوى لبني اسرائيل وقال يمان بن رياب كانوا ياكلون منها ما شاؤوا وروى عطاء
ابن ابي رباح عن سلمان الفارسي قال والله ما تبع عيسى شيئا من المساوي قط ولا قهقه
ضحكا ولا انتهر شيئا ولا ذب الذباب عن وجهه ولا اخذ على انفه من شيء نتن قط ولا
عبث قط ولما سالوه الحواريون ان ينزل عليهم المائدة لبس صوفا وبكى وقال اللهم انزل علينا
مائدة من السماء الاية وارزقنا عليها طعاما ناكله وانت خير الرازقين فنزلت سفرة حمراء
بين غمامتين غمامة من فوقها وغمامة من تحتها وهم ينظرون اليها وهي تهوي منقضة حتى سقطت
بين ايديهم فبكى عيسى عليه السلم وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها
عقوبة ومثلة واليهود ينظرون اليها ينظرون الى شيء لم يروا مثله قط ولم يجدوا ريحا اطيب
من ريحه فقال عيسى عليه السلم ليقم احسنكم عملا يكشف عنها ويذكر اسم الله وياكل منها فقال شمعون
راس الحواريين انت اولى بذلك منا فقام عيسى عليه السلم فتوضا وصلى صلاة طويلة وبكى كثيرا وكشف
الصفا

ولما ح

المبدل عنها وقال بسم الله خير الرازقين فاذا هي سمكة مشوية ليس عليها فلوسها ولا شوك
فيها تسيل سيلان الدسم وعند راسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من الوان البقول ما خلا
الكراث واذا خمسة ارغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث بيض
وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا هذا ام من طعام الاخرة
فقال عيسى عليه السلام ليس شيء مما ترون من طعام الدنيا ولا طعام الاخرة ولكنه شيء افتعله
الله بالقدرة الغالبة كلوا مما سالتم يمددكم ويزدكم من فضله فقال الحواريون يا روح الله لو اريتنا
من هذا اليوم اية اخرى فقال عيسى عليه السلام يا سمكة احيي باذن الله فاضطربت السمكة
وعاد عليها فلوسها وشوكها ففزعوا منها فقال عيسى عليه السلام ما لكم تسالون اشياء اذا
اعطيتموها كرهتموها ما اخوفني عليكم ان تعذبوا يا سمكة عودي كما كنت باذن الله تعالى
فعادت السمكة مشوية كما كانت فقالوا يا روح الله كن اول من ياكل منها ثم ناكل نحن فقال
عيسى عليه السلام معاذ الله ان اكل منها ولكن ياكل منها من سالها فخافوا ان ياكلوا منها فدعا عيسى
عليه السلام لها اهل الفاقة والمرضى واهل البرص والجذام والمقعدين والمبتلين فقال كلوا من رزق الله
ولكم الهنا ولغيركم البلا فاكلوا فصدر عنها الف وثلثماية رجل وامراة من فقير وزمن
ومريض ومبتلى كلهم شبعان يتجشا ثم نظر عيسى عليه السلام الى السمكة فاذا هي كهيئتها
حين نزلت من السما ثم طارت المائدة صعدا وهم ينظرون اليها حتى توارت عنهم فلم ياكل
منها يومئذ زمن الا صح ولا مريض الا برا ولا مبتلى الا عوفي ولا فقير الا استغنى فلم يزل غنيا حتى
مات وندم الحواريون ومن لم ياكل منها وكانت اذا نزلت اجتمع الاغنيا والفقرا والصغار
والكبار والرجال والنسا يزدحمون عليها فلما راى ذلك عيسى عليه السلام جعلها نوبة
بينهم فلبثت اربعين صباحا تنزل ضحى فلا تزال منصوبة يوكل منها حتى اذا فاء الفي
طارت صعدا وهم ينظرون في ظلها حتى توارت عنهم وكانت تنزل غبا تنزل
يوما ولا تنزل يوما فانه صلح على السلم فاوحى الله عز وجل الى عيسى عليه السلام ان اجعل مايدتي
ورزقي للفقرا دون الاغنيا فعظم ذلك على الاغنيا حتى شكوا وشككوا الناس فيها وقالوا
اترون المايدة حقا نزلت من السما فقال عيسى عليه السلام هلكتم ... والعذاب فاوحى الله الى
عيسى عليه السلم اني شرطت على المكذبين شرطا ان من كفر بعد نزولها منكم عذبته عذابا لا اعذبه احدا
من العالمين فقال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
فمسخ منهم ثلثماية وثلثة وثلثون رجلا باتوا من ليلتهم على فرشهم مع نسايهم في ديارهم فاصبحوا

خازن

خنازير يسعون في الطرقات والكناسات وياكلون العذرة في الحشوش فلما راى الناس
ذلك فزعوا الى عيسى عليه السلم وبكوا على الممسوخين من اهليهم فلما ابصرت الخنازير عيسى عليه السلام بكت
وجعلت تطيف بعيسى وجعل عيسى عليه السلام يدعوهم باسمايهم واحدا واحدا فيبكون ويشيرون
برؤوسهم ولا يقدرون على الكلام فعاشوا ثلثة ايام ثم هلكوا **قوله عز وجل** واذ قال
الله يا عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله الى اخر القصة اختلف
العلماء في وقت هذه المقالة فقال السدي قال الله عز وجل لعيسى عليه السلام
هذا القول حيث رفعه الله وقالت النصارى فيه ما قالت واحتجا بقوله ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم والخلاف ان الله لا يغفر لمشرك مات على شركه وانما
معنى الاية وان تغفر لهم بتوبتهم ولان ان للماضي وقال ساير المفسرين انما يقول له هذا يوم
القيامة وما قبل الاية وما بعدها يدل على هذا اما ما قبلها فقوله يوم يجمع الله الرسل
الاية وما بعدها فقوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم الاية وعلى هذا القول تكون اذ بمعنى اذا كقوله
تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت يعني اذا فزعوا **وكما قال الاسود بن يعفر**
فالان اذ هازلتهن فانما يقلن الا لم يذهب الشيخ مذهبا يعني اذا هازلتهن
وقال ابو النجم العجلاني ثم جزاه الله عني اذ جزا جنات عدن في العلالي العلا يعني اذا جزا
قوله ان تعذبهم على التبعيض يعني ان تعذب الذين قاموا على الكفر وان تغفر للذين
اسلموا وتابوا الاية قال انت قلت للناس وامات لهم يعني للناس وفيهم المسلمون والمشركون
فقوله ان تعذبهم راجع الى الكافرين وقوله وان تغفر لهم راجع الى المومنين فان قيل فما وجه سوال
الله عيسى عليه السلم مع علمه بانه لم يقل ذلك فالجواب عنه انه توبيخ لقوم عيسى عليه السلام
وتحذير له عن هذه المقالة ونهي عنها واعلامه بذلك فاعلم بصينيه توبيخه على جهة التحذير
لهم كما يقول القايل للاخر افعلت كذا وكذا فيما يعلم انه لم يفعله اعلاما واستعظاما
لا استخبارا واستفهاما والاخبار اراد الله تعالى ان يقر عيسى على نفسه بالعبودية ويظهر منه
تكذيبهم وتخطيتهم والله يعلم ذلك فيكون حجة عليهم في ذلك قوله تعالى انت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله معبودين من دون الله فعند ذلك ارعدت مفاصله وتفجرت
من اصل كل شعرة في جسده عين من دم ثم يقول عليه السلام مجيبا لله تعالى سبحانك تنزيها وتعظيما
لك فذلك قوله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك فقال ابن عباس تعلم ما في غيبي ولا اعلم ما في غيبك وقال ابو روق تعلم ما كان مني
في دار الدنيا ولا اعلم ما يكون منك في الاخرة وقال محمد بن كعب تعلم ما اريد ولا اعلم ما تريد

وقال عبد العزيز بن يحيى تعلم سري ولا اعلم سرك لان سرك موضعه الانفس وقال الزجاج
تعلم جميع ما اعلم ولا اعلم ما تعلم لان النفس عبارة عن جملة الشي وحقيقته وذاته
انك انت علام الغيوب ما كان وما يكون **قوله تعالى** اخبارا عن عيسى عليه السلم
ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وحدوه واطيعوه ولا تشركوا به شيا
وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم اي اقمت فيهم فلما توفيتني قبضتني اليك قال الحسن الوفاة
في كتاب الله تعالى على ثلثة اوجه وفاة الموت وذلك قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها يعني
وقت انقضا اجلها ووفاة النوم قال الله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل يعني يميتكم ووفاة
الرفع قال الله تعالى يا عيسى اني متوفيك اي رافعك اليّ كنت انت الرقيب الحافظ عليهم وانت
على كل شي شهيد من مقالتي ومقالتهم **قوله عز وجل** ان تعذبهم فانهم عبادك قال الحسن
وان يتوبوا فتغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قال السدي ان تعذبهم فتميتهم بنصرانيتهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم وتخرجهم من النصرانية وترشدهم الى الاسلام فانك انت العزيز الحكيم العزيز
في الملك والنقمة والحكيم في قضايك **قوله عز وجل** قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
يعني النبيين عليهم السلام وقال الكلبي ينفع المومنين ايمانهم وقيل ينفع الصادقين في الدنيا صدقهم
في الاخرة قال قتادة متكلمان خطبا يوم القيامة عيسى عليه السلام وهو ما قص الله عز وجل
عليكم وعدو الله ابليس وهو قوله تعالى حكاية عنه وقال الشيطان لما قضي الامر الاية فصدق
عدو الله يومئذ وكان قبل ذلك كاذبا فلم ينفعه صدقه يومئذ واما عيسى عليه السلم كان صادقا
في الحياة وبعد الممات فنفعه صدقه وقال عطا هذا يوم من ايام الدنيا لان الاخرة ليس فيها عمل
انما فيها الثواب والجزا ويوم رفع على خبر هذا ونصبه نافع على الظرف يعني ان ما تكون هذه
الاشيا في يوم ينفع الصادقين صدقهم وقرا الاعمش هذا يوم بالتنوين ثم بين تعالى ثوابه فقال
عز وجل لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز
العظيم قال رضوا بما اعطوا ونجوا مما خافوا ثم عظم نفسه عما قالت النصارى ان معه الها فقال
عز وجل لله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شي قدير **سورة الانعام** مايه
وستون وخمس ايات كلماتها ثلثة الاف واثنان وخمسون كلمة
حروفها اثنا عشر الفا واربعمائة واثنان وعشرون حرفا كلها مكية ليلية مسبعة غير ست
ايات منها نزلت بالمدينة وما قدروا الله حق قدره الى اخر ثلث ايات وقوله تعالى قل تعالوا اتل ما

حرم ربكم عليكم الى قوله لعلكم تتقون فهذه الست مدنيات وباقي السورة كلها نزلت بمكة
كلها جملة واحدة ليلا ومعها سبعون الف ملك قد سدوا ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح
والتحميد فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله العظيم وخر ساجدا ثم دعا الكتاب فكتبوها
من ليلتهم وهي ماية وخمس وستون اية وكلها على المشركين اخبرنا ابو عمرو احمد بن ابي الفراتي اخبرنا مكي
ابنا مكي بن عبدان نا [illegible] احمد بن نصر نا ابو معاذ عن ابي عصمة عن زيد العمي عن ابي نضرة عن
ابن عباس عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت الانعام جملة واحدة تشيعها سبعون
الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد فمن قرا سورة الانعام صلى عليه اولئك السبعون الف ملك
بعدد كل اية من الانعام يوما وليلة وانا احمد بن الحسن ابو عمرو نا مسدد نا محمد بن عبدويه نا منصور
بن عبد الحميد نا ابو نصر عن الحجاج بن محمد عن محمد بن مسلم عن ابي صالح عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قرا ثلث ايات من اول سورة الانعام الى قوله ويعلم ما تكسبون وكل الله به اربعين الف
ملك يكتبون له مثل عبادتهم الى يوم القيامة وينزل اليه ملك من السما السابعة ومعه مرزبة من
حديد فاذا اراد الشيطان ان يوسوس او يوحي في قلبه شيا ضربه ضربة بها وكان بينه وبينها
سبعون حجابا فاذا كان يوم القيامة يقول الرب تبارك وتعالى امش في ظلي وكل من ثمار جنتي
واشرب من الكوثر واغتسل من السلسبيل وانت عبدي وانا ربك انا ابو الحسن الحاجي
نا ابو الشيخ انا ابن ابي عاصم نا ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع عن سفيان عن ابي اسحق عن عبد الله بن خليفة
قال قال عمر الانعام من نواجب القران بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** الحمد لله الذي خلق السموات
والارض الاية قال لما قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم من ربك قال الذي خلق السموات والارض
فكذبوه فانزل الله عز وجل حامدا نفسه دالا بصنيعه على وجوده وتوحيده الحمد لله الذي خلق السموات
والارض في يومين يوم الاحد ويوم الاثنين والارض في يومين يوم الثلث ويوم الاربعا وجعل الظلمات والنور قال
السدي يعني ظلمة الليل ونور النهار وقال الواقدي كل ما في القران من الظلمات والنور فهو الكفر والايمان
الا في هذه الاية فانه يريد بها الليل والنهار وقال الحسن وجعل الظلمات والنور يعني الكفر والايمان وقال
قتادة يعني الجنة والنار وانما جمع الظلمات ووحد النور لان النور يتعدى والظلمة لا تتعدى وقال
اهل المعاني جعل ها هنا صلة والعرب تزيد جعل في الكلام كقول الشاعر وقد جعلت ارى الاثنين بعد الواحد
ومعنى الاية الحمد لله الذي خلق السموات والارض وقد جعل الظلمات والنور لانه خلق الظلمة والنور قبل
السموات والارض قال قتادة خلق السموات قبل الارض والظلمات قبل النور والجنة قبل النار وقال
وهب اول ما خلق الله تعالى مكانا مظلما ثم خلق جوهرة فاضات ذلك المكان ثم نظر الى الجوهرة

الحفيظ

رقا

ارى الاثنين بعد الواحد

تفخ
نظر الهيبة فصارت ماء فارتعد لجبروتها وزبدها فخلق من البخار السماء ومن الزبد الارضين وروي
عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى خلق خلقه من ظلمة ثم القى عليهم من نوره
فمن اصابه يومئذ من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل ثم الذين كفروا بربهم يعدلون يعني بعد هذا
البيان بربهم يعدلون الاوثان اي يشركون واصله من مساواة الشي بالشي يقال عدلت هذا بهذا اذا ساويته
به وقال النضر بن شميل الباء في قوله بربهم بمعنى عن وقوله يعدلون من العدول اي يميلون ويجورون
وانشد شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج اي من ماء البحر وقال ابن عباس وعبد بن عباد
الله اي منها اخبرنا ابو الحسين محمد بن ابراهيم الاصفهاني نا محمد بن ابراهيم بن محمد نا علي بن حيان عن القاسم
بن محمد البجلي عن يوسف بن بلال عن محمد بن مروان عن محمد بن السايب عن ابي صالح عن ابن عباس قال فتح الله
تعالى الخلق بالحمد فقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض وختمهم بالحمد فقال وقضي بينهم بالحق وقيل
الحمد لله رب العالمين واخبرني الحسين بن محمد نا محمد بن ابراهيم نا علي بن اسحق نا المومل بن اسماعيل عن
حماد عن عبد الله بن الحارث عن كعب قال فتح الله التوراة بالحمد فقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض
وختمها بالحمد فقال وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل الاية **قوله**
عز وجل هو الذي خلقكم من طين يعني ادم عليه السلم فاخرج ذلك مخرج الخطاب اذ كانوا ولده قال
السدي بعث الله تعالى جبريل عليه السلم الى الارض لياتيه بطايفة منها فقالت الارض اعوذ بالله منك
ان تنقص مني فرجع ولم ياخذ وقال يا رب انها عاذت بك فبعث ميكاييل عليه السلم فاستعاذت
فرجع فبعث ملك الموت عليه السلم فعاذت بالله منه فقال وانا اعوذ بالله ان اخالف امره فاخذ من
وجه الارض خلط السودا والبيضا والحمرا فلذلك اختلفت الوان بني ادم عليه السلام ثم عجنها بالما
العذب والملح والمر فلذلك اختلفت اخلاقهم فقال الله عز وجل لملك الموت رحم جبريل وميكاييل الارض
ولم ترحمها لا جرم اجعل ارواح من اخلق من هذا الطين بيدك وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الله خلق ادم من تراب وجعله طينا ثم تركه حتى اذا كان حماء مسنونا ثم خلقه وصوره
ثم تركه حتى اذا كان صلصالا كالفخار فمر به ابليس فقال خلقت لامر عظيم ثم نفخ الله فيه من روحه ثم
قضى اجلا واجل مسمى عنده قال الحسن وقتادة والضحاك الاجل الاول ما بين ان يخلق الى ان يموت والاجل
الثاني ما بين ان يموت الى ان يبعث وهو البرزخ وقال مجاهد وسعيد بن جبير ثم قضى اجلا يعني اجل الدنيا
واجل مسمى عنده يعني الاخرة وقال عطية عن ابن عباس ثم قضى اجلا يعني النوم يقبض فيه الروح ثم ترجع الى صاحبها
حين اليقظة واجل مسمى عنده هو اجل موت الانسان وقال بعضهم ثم قضى اجلا يعني جعل لاعماركم مدة ينتهون

اليها لا تجاوزونها واجل مسمى عنده يعني وهو اجل مسمى عنده لا يعلمه غيره وقال الاجل المسمى هو الاجل الاول
ثم انتم تمترون تشكون في البعث **قوله عز وجل** وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم
وجهركم يعني وهو اله السموات واله الارض ويعلم سركم وجهركم كقوله تعالى وهو الذي في السما اله وفي
الارض اله وقال محمد بن جرير معناه وهو الله في السموات ويعلم سركم وجهركم في الارض وسمعت ابا القاسم
الحبيبي يقول سمعت ابا بكر محمد بن محمد بن احمد البلخي وهو يقول هو من مقاديم الكلام تقديره وهو الله يعلم
سركم وجهركم في السموات والارض ولا يخفى عليه شي ويعلم ما تكسبون تعملون من الخير والشر **قوله عز وجل** وما
تاتيهم من اية يعني الكتاب او دلالة من ايات ربهم مثل انشقاق القمر وغيره الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا
وبها مكذبين **قوله عز وجل** فقد كذبوا بالحق لما جاءهم يعني بالقران وقيل بمحمد عليه السلم لما جاءهم فسوف
ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون اي اخبار استهزائهم وجزاؤه ووعيدهم فحاق بهم هذا الوعيد يوم بدر **قوله عز وجل**
الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن يعني الامم الماضية والقرون الخالية من الناس وجمعه قرون وقيل القرن مدة
من الزمان يعني ثمانون سنة وقيل مائة سنة ويكون معناه اهل قرن القرن الى القرن مكناهم في الارض ما لم
نمكن لكم اي اعطيناهم ما لم نعطكم وقال ابن عباس امهلناهم في العمر والاجسام والاولاد مثل قوم نوح
وعاد وثمود يقال مكنته ومكنت له مجاز اللغتين جميعا وارسلنا السما عليهم يعني المطر تقول العرب
ما زلنا نطا السما حتى اتيناكم مدرارا اي غزيرة كثيرة دايمة وهو مفعال من الدر **قال الشاعر**
وسماك من بواكر شامرنية محو لجانب ولا انهمار ادرارا وقوله تعالى ما لم نمكن لكم من خطاب التلوين كقوله
حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح وقال اهل البصرة اخبر عنهم بقوله الم يروا وفيهم محمد عليه السلم واصحابه
ثم خاطبهم معهم والعرب تقول قلت لعبد الله ما اكرمه وقلت لعبد الله ما اكرمك وجعلنا الانهار تجري
من تحتهم فاهلكناهم بذنوبهم وانشانا من بعدهم قرنا خلقنا وابتدانا قرنا اخرين **قوله عز وجل**
ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس الاية قال الكلبي ومقاتل نزلت في النضر بن الحارث وعبد الله بن ابي
امية ونوفل بن خويلد قالوا يا محمد لن نومن لك حتى تاتينا بكتاب من عند الله ومعه اربعة من الملايكة
يشهدون عليه انه من عند الله وانك رسول الله فانزل الله قوله تعالى ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس
في صحيفة مكتوبا من عندي فلمسوه بايديهم فعاينوه معاينة ومسوه بايديهم لقال الذين كفروا
ان هذا الا سحر مبين لما سبق فيهم من علمي **قوله عز وجل** وقالوا لولا انزل عليه اي على محمد عليه السلم
ملك **قوله** ولو انزلنا ملكا لقضي الامر اي لوجب العذاب وفرغ من هلاكهم لان الملايكة لا ينزلون الا بالوحي او بالعذاب
ثم لا ينظرون لا يمهلون ولا يوخرون وقال مجاهد لقضي الامر لقامت الساعة وقال الضحاك لو اتاهم ملك
في صورته لماتوا وقال قتادة لو انزلنا ملكا باياتهم ثم لم يومنوا لعجل لهم العذاب ولم يوخروا

طرفة عين قوله عز وجل ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا يعني ولو ارسلنا اليهم ملكا
لجعلناه رجلا يعني في صورة رجل ادمي لانهم لا يستطيعون النظر الى الملائكة وللبسنا
عليهم وخلطنا عليهم ما يلبسون يخلطون ويشبهون على انفسهم حتى يشكوا فلا يدروا
املك هو ام ادمي وقال الضحاك وعطية عن ابن عباس هم اهل الكتاب فرقوا دينهم وكذبوا
رسلهم وهو تحريف الكلم عن مواضعه فلبس الله عليهم ما لبسوا وقرا الزهري وللبسنا بالتشديد
على التكرير والتاكيد تقال لبست الثوب البسه لبسا ولبست عليهم الامر البسه لبسا
قوله عز وجل ولقد استهزئ برسل من قبلك يعزي نبيه عليه السلم فحاق قال
الربيع بن انس فنزل عطا قال لمقاتل فدار الضحاك احاط وقال الزجاج الحيق في اللغة
ما يشتمل على الانسان من مكروه وقيل وجب والحيق والحيوق الوجوب بالذين سخروا
منهم ما كانوا به يستهزؤن اي جزا استهزائهم من العذاب والنقمة قوله عز وجل
قل سيروا يا محمد لهولا المكذبين المستهزئين سيروا سافروا في الارض معتبرين ثم انظروا كيف
كان عاقبة المكذبين اي جزا امرهم فكيف اورثهم الكفر والكذب الهلاك والعطب
يحذر كفار مكة عذاب الامم الخالية قوله عز وجل قل لمن ما في السموات والارض فان
اجابوك والا فقل لله ربكم ورب الانام لا الاوثان والاصنام ثم قال كتب اي قضى واوجب
تفضلا وكرما على نفسه الرحمة وذكر النفس ها هنا عبارة عن وجوده وتاكيد وعده
وارتفاع الوسايط دونه وهذا استعطاف منه تعالى للمتولين عنه الى الاقبال
اليه واخبار منه بانه سبحانه وتعالى رحيم بعباده ولا يعجل عليهم بالعقوبة ويقبل منهم
الانابة والتوبة ثنا ابو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون انا ابو حامد الشرقي انا محمد بن يحيى وعبد
الرحمن بن بشر واحمد بن يوسف قالوا انا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما انا
ابو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله تعالى الخلق كتب في كتابه وهو
عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي وقال عمر رضي الله عنه لكعب الاحبار ما اول شي
ابتداه الله تعالى من خلقه قال كعب كتب الله كتابا لم يكتبه بقلم ولا مداد كتابة الزبرجد
واللولو والياقوت اني انا الله لا اله الا انا سبقت رحمتي غضبي وقال سلمان وعبد الله
بن عمرو ان الله تعالى ماية رحمة كل رحمة كما بين السما والارض فاهبط منها رحمة واحدة الى اهل الدنيا
يتراحم الجن والانس وطير السما وحيتان الما وما بين الهوا ودواب الارض وهوامها واخر عنده
تسعا وتسعين رحمة فاذا كان يوم القيامة حول تلك الرحمة اليها عنده ثم قال تعالى ليجمعنكم

اللام لام

اللام لام القسم والنون نون التاكيد مجازه والله ليجمعنكم الى يوم القيامة يعني يوم القيمة
والى صلة وقيل معناه ليجمعنكم من قبوركم الى يوم القيامة لا ريب فيه الذين خسروا
انفسهم غبنوا انفسهم والذين في موضع نصب مردود على الكاف والميم في قوله ليجمعنكم
ويجوز ان يكون رفعا على الابتدا وخبره فهم لا يؤمنون اخبر الله تعالى ان الجاحد والساحر هالك
خاسر قوله عز وجل وله ما سكن في الليل والنهار قال الكلبي ان كفار مكة اتوا النبي صلى الله
عليه وسلم يا محمد انا قد علمنا انه ما يحملك على ما تدعوا اليه الا الحاجة فنحن نجمع لك من اموالنا ما
يغنيك حتى تكون من اغنانا فانزل الله تعالى وله ما سكن اي استقر في الليل والنهار من خلق
قال ان من خلق من يستقر نهارا وينتشر ليلا ومنها ما يستقر ليلا وينتشر نهارا قال
عبد العزيز بن يحيى ومحمد بن عبد العزيز كل ما طلعت عليه الشمس وغربت فهو من ساكن الليل والنهار والمراد
جميع ما في الارض لانه لا شي من خلق الله تعالى الا وهو ساكن في الليل والنهار وقيل معناه ما مر
على الليل والنهار وقال اهل المعاني في الاية اضمار واختصار مجازها وله ما سكن وتحرك
في الليل والنهار كقوله سرابيل تقيكم الحر يعني تقيكم الحر والبرد واراد كل شي وهو السميع لاصواتهم
العليم باسرارهم وقال الكلبي هو السميع لمقالتهم العليم بحيث رزقهم قوله عز وجل
قل اغير الله اتخذ وليا وهذا حين دعي عليه السلام الى دين ابائه فانزل الله عز وجل قل يا محمد اغير الله اتخذ
وليا اي ربا ومعبودا وناصرا ومعينا فاطر السموات اي خالقها ومبتدعها واصل الفطر الشق
والابتدا يقال فطر ناب الجمل اذا انشق وابتدا بالخروج قال مجاهد سمعت ابن عباس يقول كنت لا ادري
ما فاطر السموات والارض حتى اتاني اعرابيان يختصمان في بير فقال احدهما لصاحبه انا فطرتها
اي ابتداتها وهو يطعم ولا يطعم اي وهو يرزق ولا يرزق دليله قوله تعالى ما اريد منهم من رزق وما اريد
ان يطعمون وقرا عكرمة والاعمش ولا يطعم بفتح اليا اي وهو يرزق ولا ياكل وقرا اشهب العقيلي وهو يطعم ولا
يطعم كلاهما بضم اليا وكسر العين قال الحسن بن الفضل معناه هو القادر على الاطعام وترك الاطعام كقوله يبسط
الرزق لمن يشا ويقدر سمعت ابا القاسم الحبيبي يقول سمعت ابا منصور الازهري بهراة يقول معناه وهو
يطعم ولا يستطعم تقول العرب استطعمني فاطعمته بمعنى استطعمت وانشد
انا لنطعم عند الصيف مطعمنا وفي الشتا اذا ما يونس الجوع وقيل معناه وهو يطعم يعني يرزق الخلق ولا يطعم
قل اني امرت ان اكون اول من اسلم اي اخلص ولا تكونن من المشركين قل اني اخاف ان عصيت ربي
عذاب يوم عظيم يعني يوم القيامة قوله عز وجل من يصرف عنه العذاب وقرا اهل الكوفة الا
حفصا بفتح اليا وكسر الرا على معنى من يصرف الله عنه العذاب لقراة ابي واختاره ابو عبيدة وابو حاتم

لقوله عز وجل لمن ما في السموات والارض قل لله وليقولوا انما بعد كتب على نفسه الرحمة ولم يجز الرحم على
الجمع هو في القراءة الي من يصرف الله عنه يومئذ يعني يوم القيامة وهو ظرف مبني على الجر لاضافته
الوقت الى اذ لكونه حينئذ وساعتئذ وذلك الفوز المبين يعني النجاة البينة قوله عز وجل
وان يمسسك الله بضر بشدة وبلية وفقر ومرض فلا كاشف له دافع وصارف له الا هو وان يمسسك
بخير يصبك بعافية ورخاء ونعمة فهو على كل شيء قدير من الخير والضر انا محمد بن الحسين بن محمد الزنجاري
نا العباس بن محمد بن يعقوب نا احمد بن سنان الهلالي نا عبد الله بن ميمون القداح نا شهاب بن خراش
عن عبد الملك بن عمير عن ابن عباس قال اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة اهداها له كسرى فركبها
بحبل من شعر ثم اردفني خلفه ثم سار بي ميلا ثم التفت فقال يا غلام قلت لبيك يا رسول الله
قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا
سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله قد مضى القلم بما هو كائن فلو جهد الخلائق ان ينفعوك
بما لم يقضه الله لك لما قدروا عليه ولو جهدوا ان يضروك بما لم يكتبه الله لك لما قدروا عليه فان
استطعت ان تعمل بالصبر مع اليقين فافعل وان لم تستطع فاصبر فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم
ان النصر مع الصبر وان مع الكرب الفرج وان مع العسر يسرا قوله عز وجل وهو القاهر
القاهر الغالب فوق عباده وفي القهر زيادة معنى على القدرة وهو منع غيره عن بلوغ المراد
وهو الحكيم في امره الخبير باعمال عباده قوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة الاية قال الكلبي
ان رؤساء مكة قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد ما نرى احدا يصدقك بما
تقول ولقد سألنا اليهود والنصارى عنك فزعموا انه ليس لك عندهم ذكر فارنا من يشهد لك انك رسول الله
كما تزعم فانزل الله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة فان اجابوك والا قل الله شهيد بيني وبينكم
على ما اقول واوحي الي هذا القرآن لانذركم به يا اهل مكة ومن بلغ يعني ومن بلغه القرآن من العجم وغيرهم
من الامم قال الفراء والعرب تضم الهاء في صلات الذي ومن وما يقولون الذي احدث ... اي اخرته و...
الى يوم القيامة ... ومن بلغه قال النبي صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو اية من كتاب الله فمن بلغته
اية من كتاب الله فقد بلغه امر الله اخذه او تركه وقال الحسن بن صالح سألت ليثا هل بقي احد لم تبلغه
الدعوة قال كان مجاهد يقول حيث ما يأتي القرآن فهو داع ونذير ثم قرأ هذه الاية وقال ... من
الجن والانس فهو نذير له وقال محمد بن كعب القرظي من بلغه القرآن فكانما رأى محمدا عليه السلام وسمع
منه ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى ولم يقل اخر لان الجمع يلحقه التأنيث كقوله تعالى ولله الاسماء
الحسنى وقوله فما بال القرون الاولى قل لا اشهد بما تشهدون ... انما هو اله واحد

وانني

واني بريء مما تشركون قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعني التوراة والانجيل
يعرفونه يعني محمدا عليه السلام بنعته وصفته كما يعرفون ابناءهم من بين الصبيان
قال الكلبي لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لعبد الله بن سلام ان الله قد انزل على نبيه ان الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
فكيف هذه المعرفة فقال عبد الله يا عمر لقد عرفته فيكم حين رأيته كما اعرف ابني اذا رأيته
ولانا اشد معرفة بمحمد مني بابني قال عمر كيف قال قد نعته الله في كتابنا ولا ادري ما احدث النساء
فقال عمر وفقك الله يا ابن سلام الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون وذلك ان لكل عبد منزلا
في الجنة ومنزلا في النار فاذا كان يوم القيامة جعل الله لاهل الجنة منازل اهل النار في الجنة
وجعل لاهل النار منازل اهل الجنة في النار وذلك الخسران قوله تعالى ومن اظلم اي الكفر
قال الحسن فلا احد اظلم ممن افترى اختلق على الله كذبا فاشرك به غيره او كذب بآياته يعني القرآن قال
الحسن اي القرآن بآياتنا او بآياته وانه يعني بالذين انه لا يفلح الظالمون الكافرون قوله تعالى
ويوم نحشرهم العابدين والمعبودين جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون انها تشفع
لكم عند ربكم ثم لم تكن فتنتهم قرأ حمزة والكسائي يكن بالياء ابن كثير وابن عامر وحفص فتنتهم بالرفع حمزة والكسائي
والله ربنا بنصب الباء فتنتهم يعني قولهم وجوابهم وقيل معذرتهم والفتنة التجربة فلما كان سؤالهم
تجربة لاظهار ما في قلوبهم قيل فتنة الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وذلك اذا رأوا يوم القيامة
مغفرة الله تعالى وتجاوزه عن اهل التوحيد قال بعضهم لبعض تعالوا نكتم الشرك لعلنا
ننجو مع اهل التوحيد فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين فيقول الله تعالى لهم اين شركاؤكم الذين كنتم
تزعمون انهم شركاء ثم يختم على افواههم وتشهد جوارحهم عليهم بالكفر فذلك قوله تعالى انظر كيف كذبوا
على انفسهم وضل وزال عنهم ما كانوا يفترون من الاصنام قوله تعالى ومنهم من يستمع اليك
الاية قال الكلبي اجتمع ابو سفيان بن حرب والوليد بن المغيرة والنضر بن الحارث وعتبة
وشيبة ابنا ربيعة وامية وابي ابنا خلف والحارث ابن عامر يستمعوا حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا للنضر يا ابا قتيلة ما يقول محمد قال والذي جعلها بيته يعني الكعبة ما ادري
ما يقول الا اني اراه يحرك شفتيه ويتكلم ويقول اساطير الاولين مثل ما كنت احدثكم عن القرون الماضية
وكان النضر كثير الحديث عن القرون واخبارها فقال ابو سفيان اني لارى بعض ما يقول حقا فقال ابو
جهل كلا فانزل الله تعالى ومنهم من يستمع اليك اي الى كلامك وجعلنا على قلوبهم اكنة اي اغطية وغطاء

أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا أي ثقلا على قلوبهم وصمما وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى
إذا جاؤوك يجادلونك يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين يعني أحاديثهم واحدها أسطورة
وقال أهل اللغة هي الترهات والأباطيل وأصلها من سطرت أي كتبت قوله تعالى وهم ينهون
عنه وينأون عنه قال مقاتل نزلت في أبي طالب واسمه عبد مناف وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند
أبي طالب يدعوه إلى الإسلام فاجتمعت قريش إلى أبي طالب يريدون سوءا بالنبي صلى الله عليه وسلم
فقال أبو طالب في ذلك أبياتا شعرا: والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة وابشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتني وزعمت أنك ناصحي ولقد صدقت وكنت ثم أمينا
وعرضت دينا لا محالة أنه من خير أديان البرية دينا لولا الملامة أو حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا

سماحا صحي

فأنزل الله فيهم وهم ينهون عنه وينأون عنه أي ينهون الناس عن أذى النبي عليه السلام وينأون أي
يتباعدون عما جاء به من الهدى فلا يصدقونه وهذا قول القاسم بن مخيمرة وعطاء بن دينار وإحدى
الروايات عن ابن عباس وقال محمد بن الحنفية والسدي والضحاك نزلت في جملة كفار مكة يعني وهم
ينهون الناس عنه عن اتباع محمد عليه السلام والإيمان به ويتباعدون بأنفسهم عنه وقال قتادة ينهون
عن القرآن وعن النبي صلى الله عليه وسلم ويتباعدون عنه وإن يهلكون إلا أنفسهم لأن أوزار الذين يصدونهم
عليهم وما يشعرون أنه كذلك قوله تعالى ولو ترى يا محمد إذ وقفوا حبسوا على النار يعني
في النار كقوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان يعني في ملك سليمان وقرأ السميفع
إذ وقفوا بفتح الواو والقاف من الوقوف والقراءة الأولى من الوقف يقال وقفت نفسي وقوفا ووقفت غيري
وقفا وجواب لو محذوف معناه ولو تراهم في تلك الحالة لرأيت عجبا فقالوا يا ليتنا نرد ولا
نكذب بآيات ربنا ونكون قراءة العامة بالرفع على معنى يا ليتنا نرد ونحن لا نكذب بآيات ربنا ونكون من
المؤمنين وقرأ ابن أبي إسحاق وحفص وحمزة ولا نكذب ونكون نصبا على جواب التمني والعرب تنصب
جواب التمني بالواو كما تنصبه بالفاء وقرأ ابن عامر نرد فلا نكذب بالرفع ونكون بالنصب تمنوا
الرد وأن يكونوا مؤمنين وأخبروا أنهم لا يكذبون بآيات ربهم إن ردوا إلى الدنيا قوله تعالى بل بدا ظهر
لهم ما كانوا يخفون يجحدون في الدنيا كفرهم ومعاصيهم وقال أبو روق هو أنهم قالوا والله ربنا ما
كنا مشركين وذلك أخفاه من قبلت ما نطق الله جوارحهم فشهدت عليهم بما كتموا فذلك قوله تعالى بل بدا لهم
وهذا أحسن من القول الأول لأنهم كانوا لا يخفون كفرهم في الدنيا إلا أن يجعل الآية في المنافقين قال المبرد
معناه بل ظهر لهم قال ولو ردوا إلى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وإنهم لكاذبون

يجحدون

وقولهم

في قولهم ولو رددنا إلى الدنيا لم نكذب بآيات ربنا وكنا من المؤمنين قوله تعالى وقالوا إن
هي إلا حياتنا الدنيا كان عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول هذا من قولهم لو ردوا لعادوا ولقالوا وما نحن بمبعوثين
بعد الموت قوله تعالى ولو ترى إذ وقفوا على ربهم على حكم الله وقضائه فيهم قال أي يقول لهم الخزنة
بأمر الله أليس هذا العذاب بالحق قالوا بلى وربنا أي حق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون في الدنيا
قوله تعالى قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث بعد الموت حتى إذا جاءتهم الساعة القيامة بغتة
فجأة قالوا يا حسرتنا ندامتنا على ما فرطنا قصرنا فيها في الطاعة وقيل تركنا في الدنيا من
عمل الآخرة وقال محمد بن جرير الهاء راجعة إلى الصفقة وذلك أنهم لما تبين لهم خسران صفقتهم ببيعهم
الإيمان بالكفر والدنيا بالآخرة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها أي في الصفقة فترك ذكر الصفقة اكتفاء
بقوله قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله لأن الخسران لا يكون إلا في صفقة بيع وقال السدي يعني على ما ضيعنا من
عمل الجنة يدل عليه ما روى الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية
قال يرى أهل النار منازلهم من الجنة فيقولون يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم
آثامهم وأثقالهم قال أبو عبيد يقال للرجل إذا بسط ثوبه فجعل فيه المتاع احمل وزرك وقال
على ظهورهم قال السدي وعمرو بن قيس الملائي إن المؤمن إذا خرج من قبره استقبله عمله أحسن شيء صورة
وأطيبه ريحا فيقول هل تعرفني فيقول لا إلا أن الله قد طيب ريحك وحسن صورتك فيقول كذلك كنت
في الدنيا أنا عملك الصالح طالما ركبتك في الدنيا فاركبني أنت اليوم وتلا يوم نحشر المتقين إلى
الرحمن وفدا أي ركبانا وإن الكافر يستقبله أقبح شيء صورة وأنتنه ريحا فيقول هل تعرفني
فيقول لا إلا أن الله قد قبح صورتك ونتن ريحك فيقول كذلك كان عملك في الدنيا أنا عملك السيء
طالما ركبتني في الدنيا فأنا أركبك اليوم فذلك قوله وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم وقال الزجاج
لأن أثقالهم وأوزارهم لا تزول بمحض تصعيب وذكر كل في الأشياء ما يزرون قوله تعالى
وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو باطل وغرور لا يبقى هذا تكذيب من الله تعالى للكفار في قولهم ما هي إلا
حياتنا الدنيا الآية وللدار الآخرة على نعت الدار وإضافة أهل الشام لاختلاف اللفظ كقولهم
ربيع الأول ومسجد الجامع وحب الحصيد وسميت الدنيا لدنوها وقيل لدناءتها وسميت الآخرة
لأنها بعد الدنيا خير للذين يتقون أفلا تعقلون قرأ نافع وابن عامر وحفص بالتاء ها هنا وفي الأعراف
أن الآخرة أفضل من الدنيا قوله عز وجل قد نعلم أنه ليحزنك الذي يقولون الآية قال السدي التقى الأخنس
بن شريق وأبو جهل بن هشام فقال الأخنس لأبي جهل يا أبا الحكم أخبرني عن محمد أصادق هو أم كاذب

فانه ليس هاهنا يسمع كلامك غيري فقال ابو جهل والله ان محمدا لصادق وما كذب محمد قط
ولكن اذا ذهبت بنو قصي باللواء والسقاية والحجابة والندوة والنبوة فماذا يكون لسائر قريش
فانزل الله تعالى هذه الاية وقال ابو يزيد المدني لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا جهل
فصافحه فلقيه بعض شياطينه فقال رايتك صافحته فقال والله اني لاعلم انه لصادق ولكنا
متى كنا تبعا لعبد مناف فانزل الله تعالى هذه الاية وقال ناجية بن كعب قال ابو جهل للنبي عليه
السلم ما نتهمك لانك كذاب ولكنا نتهم الذي جئت به ونكذبه فانزل الله تعالى هذه الاية
وقال السدي نزلت في الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي كان يكذب النبي صلى الله عليه
وسلم في العلانية واذا خلا مع اهل بيته قال ما محمد من اهل الكذب ولا احسبه الا صادقا وقال النبي
صلى الله عليه وسلم انا لنعلم ان الذي تقوله حق وانا لا يمنعنا ان نتبع الهدى معك الا مخافة ان يتخطفنا
الناس من ارضنا يعني العرب فانا اكلة راس ولا طاقة لنا بهم فانزل الله تعالى قد نعلم انه ليحزنك الذي
يقولون انك كاذب وساحر ومجنون فانهم لا يكذبونك اي لا ينسبونك الى الكذب ولا يقولون
لك كذبت وقرا نافع والكسائي يكذبونك بالتخفيف وهي قراءة علي رضي الله عنه يعني لا
يجدونك كاذبا تقول العرب اجدبت الارض واخصبتها واحمدتها اذا وجدتها جدبة
ومخصبة ومحمودة قال رؤبة واهيج الخلصاء ذات البرق اي وجدتها هائجة النبات
قال الكسائي تقول العرب اكذبت الرجل اذا اخبرت انه جاء بالكذب ورواه وكذبته اذا اخبرت
انه كاذب ولكن الظالمين بايات الله يجحدون قوله تعالى ولقد كذبت رسل من قبلك كذبهم قومهم
يعزيه عليه السلم يعني كذبهم قومهم كما كذبتك قريش فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا بهلاكهم
ولا مبدل لكلمات الله يعني القران قال عكرمة يعني قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين
انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وقوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا
وقوله كتب الله لاغلبن انا ورسلي وقال الحسن بن الفضل يعني لا خلف لعداته ولقد جاءك من نبا المرسلين من
صلة كما تقول اصابنا من مطر قوله تعالى وان كان كبر عليك اعراضهم قال الكلبي قال الحارث
بن عامر يا محمد ايتنا باية كما كانت الانبياء تاتي بها وصدقناك فابى الله ان ياتيهم بها فاعرضوا عنه
فكبر عليه صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ان كان كبر عليك اعراضهم اي وشق فان استطعت ان
تبتغي نفقا تطلب مسربا في الارض مثل نفق اليربوع وهو ثقب وسرب او سلما اي درجا ومصعدا
في السما فتصعد فيه قال الزجاج السلم من السلامة وهو الذي يسلك الى مصعدك فتاتيهم باية فافعل
ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فامنوا كلهم فلا تكونن من الجاهلين فانه يومن بك بعضهم دون بعض وان الله

لو شاء لجمعهم على الهدى وان من يكفر بك انما يكفر لسابق علم الله فيه قوله تعالى انما يستجيب
الذين يسمعون يعني المومنين الذين يسمعون الذكر فيتبعونه وينتفعون به دون من ختم الله على قلبه
وسمعه فلا يصغي الى الحق والموتى يعني الكفار يبعثهم الله مع الموتى ثم اليه يرجعون قوله تعالى
وقالوا يعني الحارث بن عامر واصحابه لولا نزل عليه اية من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل اية ولكن
اكثرهم لا يعلمون ما عليهم في نزولها قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه على التاكيد
كما يقال نظرت بعيني واخذت بيدي ومشيت برجلي الا امم امثالكم يعني بعضها يفقه بعضها عن بعض فالناس
امة والطير امة والسباع امة والدواب امة وقيل امم امثالكم مخلوقة امثالكم وقال عطا امثالكم
في التوحيد والمعرفة وقيل الامم في التصوير امثالكم في التسخير ما فرطنا في الكتاب يعني في اللوح المحفوظ
من شي ثم الى ربهم يحشرون قال ابن عباس والضحاك حشرها موتها وقال ابو هريرة في هذه الاية يحشر الله
الخلق كلهم يوم القيامة البهايم والدواب والطير وكل شي فيبلغ من عدل الله تعالى يومئذ ان ياخذ للجماء
من القرنا ثم يقول كوني ترابا فذلك قوله تعالى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال عطا فاذا راى بنو ادم
ما هم فيه من الجزع قلن الحمد لله الذي لم يجعلنا مثلكم لا جنة نرجو ولا نار نخاف فيقول الله تعالى لهن
كن ترابا فحينيذ يتمنى الكافر ان يكون ترابا وعن ابي ذر قال بينا انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ انتطحت عنزان فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون فيما انتطحتا فقالوا لا ندري قال لكن الله يدري
وسيقضي بينهما قوله تعالى والذين كذبوا باياتنا صم عن سماع الحق وبكم لا يسمعون الحق
بكم لا ينطقون به في الظلمات في ضلالات الكفر من يشا الله يضلله فيموت على الكفر ومن
يشا يجعله على صراط مستقيم قائم وهو الاسلام قوله تعالى قل ارايتكم ان اتاكم قرا نافع بتسهيل
الهمزة والكسائي يسقطها اصلا اي هل رايتم والكاف فيه للتاكيد ان اتاكم عذاب الله يوم بدر والحجاب
وحين او اتتكم الساعة اغير الله تدعون في صرف العذاب عنكم ان كنتم صادقين ثم قال تعالى بل اياه
تدعون مخلصين فيكشف ما تدعون اليه ان شا وتنسون وتتركون ما تشركون قوله تعالى
ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فكفروا فاخذناهم بالباسا بالشدة والجوع والضرا المرض والزمانة لعلهم
يتضرعون يومنون ويتوبون ويخضعون ويخشعون قوله تعالى فلولا فهلا اذ جاءهم باسنا
عذابنا تضرعوا فامنوا فكشف عنهم ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون قوله تعالى
فلما نسوا ما ذكروا به اي تركوا ما وعظوا به وامروا فتحنا عليهم ابواب كل شي اي بدلنا مكان البلا
والشدة الرخا في العيش والصحة في الابدان حتى اذا فرحوا اعجبوا بما اوتوا اخذناهم بغتة اي بالهلاك

واعجب ما كانت الدنيا لهم فاذا هم مبلسون ايسون من كل خير قال السدي هالكون وقال ابن كيسان خاضعون الحسن متحيرون وقرا ابو عبد الرحمن السلمي مبلسون بفتح اللام مفعولا بهم اي مو يبسون واصل الابلاس الاطراق من الحزن والندم وقال مجاهد مكتئبون وقال ابن زيد المبلس الذي قد نزل به الشر الذي لا يدفعه قال جعفر الصادق عليه السلام فلما نسوا ما ذكروا به من التعظيم فتحنا عليهم ابواب كل شي من النعيم حتى اذا فرحوا بما اوتوا من الزينة والنعم اخذتهم بغتة فاذا هم مبلسون على سوالحجم **قوله تعالى** فقطع دابر القوم الذين ظلموا قال السدي اصل القوم اولهم وقال قطرب اخرهم يعني انهم استوصلوا او اهلكوا والحمد لله رب العالمين على اهلاكهم وروى عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رايت الله تعالى يعطي العباد ما يسالون على معاصيهم فانما ذلك استدراج منه لهم ثم تلا هذه الاية فلما نسوا ما ذكروا به الاية **قوله تعالى** قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم اذهب بها وختم على قلوبكم فطبع عليها حتى لا يفقهوا قولا ولا يبصروا واحمد الدعا الله يا بكم به يعني بما اخذ منكم لكن ذكر انظر كيف نصرف نبين لهم الايات ثم هم يصدفون يعرضون عنها مكذبين بها **قوله** هل قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة فجاة او جهرة معاينة يرونه حين نزل هل يهلك الا القوم الظالمون المشركون وما نرسل المرسلين الا مبشرين بالجنة ومنذرين بالنار فمن آمن واصلح فلا خوف عليهم حين يخاف اهل النار ولا هم يحزنون والذين كذبوا باياتنا محمد عليه السلام والقران يمسهم يصيبهم العذاب بما كانوا يفسقون يكفرون **قوله تعالى** قل لا اقول لكم عندي خزائن الله يعني رزق الله ولا اعلم الغيب اخبر عن الناس ولا اقول لكم اني ملك تنكرون قولي وتجحدون امري ان اتبع الا ما يوحى الي وذلك غير منكر ولا مستحيل في العقول مع قيام الدلائل والحجج البالغة قل هل يستوي الاعمى والبصير الكافر والمومن والضال والمهتدي افلا تتفكرون انهما لا يستويان **قوله تعالى** وانذر اي خوف به اي بالقران الذين يخافون ان يحشروا ويبعثوا ويجمعوا الى ربهم وقيل يعلمون انهم يحشرون والاول لانه انما كان من علمهم ليس لهم من دونه اي من دون الله ولي قريب ينفعهم ولا شفيع يشفع لهم لعلهم يتقون **قوله تعالى** ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي وكذلك في الكهف قرا ابن عامر بالغدوة بالواو وضم الغين الباقون بالالف يريدون وجهه الاية اخبرنا الحسن بن محمد السيرفي انا محمد عبد الله الجوهري نا عبد الله بن محمد نا اسحق بن ابراهيم نا جرير عن الاشعث بن سوار عن كردوس عن عبد الله بن مسعود قال مر الملا من قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده صهيب وخباب وبلال وعمار وغيرهم من ضعفا المسلمين فقالوا يا محمد ارضيت بهولاء من قومك افنحن نكون تبعا لهولاء الذين

من الله عليهم من بيننا اطردهم عنك فلعلك ان طردتهم اتبعناك فانزل الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الاية وقال سلمان وخباب بن الارت فينا نزلت هذه الاية جا الاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري وذووهم من المولفة فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم جالسا مع بلال وصهيب وعمار وخباب في ناس من ضعفا المومنين فلما راوهم حوله عليه السلام حقروهم فاتوه فقالوا يا رسول الله لو جلست في صدر المسجد ونفيت عنا هولاء وارواح جبابهم وكان عليهم جباب صوف لم يكن عليهم غيرها لجالسناك وحادثناك واخذنا عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بطارد المومنين قالوا فانا نحب ان تجعل لنا منك مجلسا تعرف لنا به العرب فضلنا فان وفود العرب تاتيك فنستحي ان ترانا العرب مع هولاء الاعبد فاذا نحن جيناك فاقمهم فاذا نحن فرغنا فاقعد معهم ان شيت قال نعم قالوا اكتب لنا عليك بذلك كتابا فاتي بالصحيفة ودعا عليا ليكتب قالوا ونحن قعود في ناحية اذ نزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم الى قوله اليس الله باعلم بالشاكرين فالقى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيفة من يده ثم دعانا فاتيناه وهو يقول سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة فكنا نقعد معه فاذا اراد ان يقوم قام وتركنا فانزل الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الاية فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقعد معنا ويدنو منا حتى كادت ركبنا تمس ركبته فاذا بلغ الساعة التي يقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان اصبر نفسي مع قوم من امتي معكم المحيا ومعكم الممات وقال الكلبي قالوا اجعل لنا يوما ولهم يوما قال لا افعل قالوا فاجعل المجلس واحدا واقبل علينا وول ظهرك اليهم فانزل الله تعالى هذه الاية وقال عكرمة جا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومطعم بن عدي والحارث بن نوفل وقرظة بن عبيد وعمرو بن نوفل واشراف بني عبد مناف من اهل الكفر الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب لو ان ابن اخيك محمدا يطرد عنه موالينا وحلفانا فانما هم عبيدنا وعسفاونا كان اعظم في صدورنا واطوع له عندنا وادنى لاتباعنا اياه فاتى ابو طالب النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه بالذي كلموه فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو فعلت ذلك حتى تنظر ما الذي يريدون والى ما يصيرون من قولهم فانزل الله عز وجل هذه الاية فلما نزلت اقبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاعتذر من مقالته وقال الحسن بن نصر ان قريشا اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان كنت ارسلت الينا فاطرد هولاء السفاط عنك فنكرمك فانزل الله عز وجل هذه الاية ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال ابن عباس يعبدون ربهم بالصلاة المكتوبة بالغداة والعشي يعني صلاة الصبح وصلاة العصر

العصر وذلك ان ناسا من الفقرا كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ناس من الاشراف اذا صلينا
فاخرهم ولا وليصلوا خلفنا فانزل الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال
حمزة بن عيسى دخلت على الحسن فقلت يا ابا سعيد ارايت قول الله عز وجل يدعون ربهم بالغداة
والعشي اهم هولا القصاص قال لا ولكن هم المحافظون على الصلوات بالجماعة وقال مجاهد
صليت الصبح مع سعيد بن المسيب فلما سلم الامام ابتدر الناس القاص فقال سعيد ما
اسرع الناس الى هذا المجلس فقال مجاهد فقلت يتاولون قول الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي قال او في هذا انما ذلك في الصلاة التي انصرفنا عنها الان وقال ابراهيم
يعني يذكرون ربهم وقال ابو جعفر يقرون القران يريدون وجهه اي يريدون الله ما عليك من حسابهم
من شي وما من حسابك عليهم من شي فتطردهم وقوله فتكون جواب لقوله ولا تطرد احدهما
جواب النفي والاخر جواب النهي فتكون من الظالمين لنفسك بالمعصية الواضع الشي في غير موضعه
قوله عز وجل وكذلك فتنا بعضهم ببعض الشريف بالوضيع والعبد بالحر والغني
بالفقير ليقولوا الاشراف والاغنيا اهولا يعني الضعفا والفقرا من الله عليهم من بيننا قال
الكلبي هو ان الشريف اذا نظر الى الوضيع قد اسلم قبله حمى انفا ان يسلم ويقول سبقني هذا
بالسلام فلا يسلم اليس الله باعلم بالشاكرين يعني المومنين وهذا جواب لقولهم اهولا من الله عليهم
من بيننا وقيل اليس الله باعلم بمن يشكر الاسلام اذا هديته له ثنا محمد بن الحسين ثنا محمد بن عبد
الاعلى بن زياد ثنا عبد الله بن محمد المدني ثنا اسحق ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن المعلى
بن زياد عن العلا بن بشير عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري قال كنت في عصابة
فيها ضعفا المهاجرين وان بعضهم ليستتر ببعض من العري وقارئ يقرا علينا ونحن نسمع الى النبي
صلى الله عليه وسلم حتى قام علينا فلما راه القارئ سكت فسلم وقال ما كنتم تصنعون قلنا
يا رسول الله كان قارئ يقرا علينا ونحن نستمع الى قراءته فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي
جعل في امتي من امرت ان اصبر معهم نفسي ثم جلس وسطنا ليعدل نفسه فينا ثم قال
هكذا بيده فتحلق القوم وبرزت وجوههم فلم يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم احدا
وكانوا ضعفا المهاجرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابشروا ابشروا صعاليك المهاجرين بالنور
التام يوم القيامة تدخلون الجنة قبل اغنيا المومنين بنصف يوم مقداره خمسماية سنة ثنا
محمد بن الحسين ثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن يونس ثنا الحسن بن سفيان ثنا عبد الواحد بن غياث ثنا هشام بن سليمان
ثنا يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الفقرا ان الله رضي لي ان اتاسي

بكم السلم

بكم السلم وان الله تعالى قال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي فانتم مجالسي
الانبيا قبلكم والصالحين وانا ثنا محمد بن الحسين ثنا محمد بن عبد الله الجوهري ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن
ثنا اسحق الحنظلي ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن ثابت بن معاوية عن قرة بن عائذ بن عمرو ان ابا
سفيان مر بسلمان وصهيب وبلال فقالوا والله ما اخذت السيوف من عنق عدو الله ماخذها
فقال لهم ابو بكر رضي الله عنه تقولون لشيخ قريش وسيدها ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم فقد اغضبت ربك فرجع ابو بكر اليهم فقال
لعلي اغضبتكم قالوا لا يا ابا بكر يغفر الله لك **قوله عز وجل** واذا جاءك الذين يومنون
باياتنا اختلفوا فيمن نزلت فيهم هذه الاية فقال عكرمة نزلت في الذين نهى الله عز وجل نبيه
عليه السلم عن طردهم فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راهم بداهم بالسلام وقال الكلبي لما نزلت
هذه الاية ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي جا عمر رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعتذر من مقالته واستغفر الله منها وقال يا رسول الله والله ما اردت بها الا الخير
فنزل في عمر رضي الله عنه واذا جاءك الذين يومنون باياتنا الاية وقال عطا نزلت في ابي بكر وعمر
وعثمان وعلي وبلال وسالم وابي عبيدة ومصعب بن عمير وحمزة وجعفر وعثمان بن مظعون
وعمار بن ياسر والارقم بن ابي الارقم وابي سلمة بن عبد الاسد وقال انس بن مالك اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجال فقالوا انا اصبنا ذنوبا كثيرة فسكت عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل
الله تعالى واذا جاءك الذين يومنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم اي قضى على نفسه الرحمة
انه من عمل منكم سوا بجهالة قال مجاهد لا يعلم حلالا من حرام ومن جهالته ركب الامر وكل من
عمل خطيئة فهو بها جاهل وقيل جاهل بما يورثه ذلك الذنب وقيل جهله جرايه المعصية
على الطاعة ثم تاب من بعده رجع من ذنبه واصلح عمله وقيل واخلص توبته فانه غفور رحيم
واختلف القراء في قوله فانه فكسرهما جميعا ابن كثير والاعمش وابو عمرو وحمزة والكسائي على
الاستيناف ونصبهما الحسن وعاصم ويعقوب بدلا من الرحمة وفتح اهل المدينة الاولى
على معنى وكتب انه وكسر الثانية على الاستيناف لان ما بعد الجزا ابتدا **قوله عز وجل**
وكذلك اي وهكذا وقيل معناه وكما فصلنا لك في هذه السورة دلايلنا واعلامنا على المشركين
والمنكرين كذلك نفصل الايات اي نميز ونبين لك حجتنا وادلتنا في كل حق ينكره اهل
الباطل وليستبين سبيل المجرمين قرا ابو بكر وحمزة والكسائي بالياء ورفع السبيل معناه

ملح صح

ولتظهر وليتضح طريق المجرمين فقال اهل التفسير وانما قال ولتستبين اذا ظهر ووضح والسبيل يذكر ويؤنث فتميم تذكره واهل الحجاز تؤنثه ودليل التذكير قوله تعالى وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا الاية ودليل التانيث قوله تعالى لم تصدون عن سبيل الله من امن وتبغونها عوجا وقوله قل هذه سبيلي فلذلك قرئ ولتستبين بالتاء والياء وقرا اهل المدينة ولتستبين بالتاء سبيل بالنصب على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم معناه ولتعرف يا محمد سبيل المجرمين يقال استبنت الشي وتبينته اذا عرفته **قوله عز وجل** قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله قل لا اتبع اهواكم في عبادة الاوثان وطرد بلال وسلمان قد ضللت اذا وما انا من المهتدين يعني ان فعلت ذلك فقد تركت سبيل الحق وسلكت غير الهدى وقرا يحيى وابن وثاب ضللت بكسر اللام وهما لغتان مثل ضل يضل مثل زل يزل وضل يضل مثل مل يمل والاولى هي الاصح والافصح لانها لغة اهل الحجاز **قوله تعالى** قل اني على بينة من ربي اي على بيان وبرهان وبصيرة وحجة من ربي وكذبتم به اي بما جئت به ما عندي ما تستعجلون به يعني العذاب نزلت في النضر بن الحارث ان الحكم ما القضاء الا لله يقص الحق قرا اهل الحجاز وعاصم يقص بالقاف والصاد المشددة اي يقول الحق قالوا لانه في جميع المصاحف بغير يا ولانه قال الحق ولم يقل بالحق والباقون بالضاد اي يحكم بالحق دليله قوله تعالى وهو خير الفاصلين والفصل يكون في القضا قالوا وانما حذفوا الياء لاستثقال الالف واللام كقوله صال الجحيم ويمح الله الباطل فما تغن النذر وسندع الزبانية ونحوها وحذفوا الباء من الحق لانها صفة المصدر وكانه قال يقضي الحق **قوله تعالى** قل لو ان عندي ما تستعجلون به من العذاب لقضي الامر بيني وبينكم اي فرغ من العذاب واهلككم والله اعلم بالظالمين **قوله تعالى** وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو جمع المفتاح وقرا ابن السميفع مفاتيح الغيب على جمع المفتاح يعني ومن عنده معرفة الغيب وبيده مواقع ذلك كله واختلفوا في مفاتح الغيب فروي عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله ان الله عنده علم الساعة الى قوله عليم خبير وقال السدي مفاتح الغيب خزاين الغيب وقال الضحاك ومقاتل يعني خزاين الارض وعلم نزول العذاب متى ينزل بكم وقال عطا يعني ما غاب عنكم من الثواب والعقاب وما يصير اليه امركم وقيل يعني الاجال ووقت انقضايها وقيل احوال العباد من السعادة والشقاوة وقيل عواقب الاعمار وخواتيم الاعمال وقيل هو ما لم يكن بعد انه لا يكون وما يكون كيف يكون وما لا يكون ان لو كان كيف يكون قال ابن مسعود اوتي نبيكم علم كل شي الا مفاتيح الغيب ويعلم ما في البر والبحر قال مجاهد البر القفار والبحر كل قرية فيها ما وما تسقط

مرورقة

من ورقة الا يعلمها قال ابن عباس ما من شجرة في بر ولا بحر الا وبها ملك موكل يعلم ما يحمل وما يسقط من ورقها وقيل يعلم عدد ما بقي على الشجر من الورق وما يسقط منها وسمعت ابا القاسم بن حبيب يقول سمعت ابا بكر بن عبدوس يقول معناه انه يعلم كم انقلبت ظهرا لبطن الى ان سقطت على الارض ولا حبة في ظلمات الارض في بطون الارض وقيل تحت الصخرة في اسفل الارضين ولا رطب ولا يابس قال ابن عباس الرطب الماء واليابس البادية وقال عطاء يريد ما ينبت وما لا ينبت وقال الحسن بكتبه الله رطبا ويكتبه يابسا ليعلم يا ابن ادم ان عملك اولى بالاحصاء من تلك الحبة وقيل الرطب لسان المومن يذكر الله تعالى واليابس لسان الكافر لا يتحرك بذكر الله ولا بما يرضي الله عز وجل وقيل هو الاشجار والنبات **وروى الاعمش** عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحارث قال ما في الارض شجرة ولا كمغرز ابرة الا عليها ملك موكل ياتي الله بعلمها يبسها اذا يبست ورطوبتها اذا رطبت انا ابو جعفر محمد بن علي بن احمد الحلبي انا علي بن عيسى بن ابراهيم الوراق حدثني حمويه بن الحسن بن معاذ الطويل حدثني احمد بن الخليل حدثني يزيد بن هارون الواسطي عن محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من زرع على الارض ولا ثمار على اشجار ولا حبة في ظلمات الارض الا عليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم رزق فلان بن فلان وذلك قوله في محكم كتابه وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين **قوله تعالى** وهو الذي يتوفاكم بالليل اي يقبض ارواحكم في منامكم ويعلم ما جرحتم اي كسبتم بالنهار والاصل من جارحة اليدين ثم قيل لكل عامل جارحة اي عضو من اعضايه عمل ومنه جوارح الصيد ويقال لا ترك له جارحا اي عبدا ولا امة تكسب له ثم يبعثكم اي ينشركم ويوقظكم فيه اي في النهار ليقضى اجل مسمى يعني اجل الحياة الى الممات حتى يستوفيها اثرها ورزقه وقرا ابو رجا وطلحة ليقضي اجلا مسمى بفتح الياء اجلا بالنصب وفي هذه اقامة الحجة على منكري البعث لا قدرت على هذا فكذلك اقدر على بعثكم بعد الموت ويقال مكتوب في التوراة يا ابن ادم كما تنام كذلك تموت وكما توقظ كذلك تبعث ثم اليه مرجعكم في الاخرة ثم ينبيكم بخبركم ويجازيكم بما كنتم تعملون **قوله تعالى** وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة يعني الملايكة الذين يحفظون اعمال بني ادم وهو جمع حافظ نظيره قوله تعالى وان عليكم لحافظين قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الناس من يعيش شقيا ويموت سعيدا ومن الناس من يعيش شقيا كامل الشقاوة فاذا كان زدا ودنا وراى حق الموت وابق الحفظة انما الناس راحل ومقيم فاني بان لقيم عظة حتى اذا جا احدكم الموت توفته رسلنا وارحم الوفاة رسلنا بالالف

[illegible] يعني اعوان ملك الموت يقبضونه ثم يدفعونه الى ملك الموت وهم لا يفرطون لا يقصرون
ولا يضيعون وقرا عبيد بن عمير لا يفرطون بالتخفيف يعني لا يتجاوزون الحد **قوله تعالى**
ثم ردوا الى الله يعني الملائكة وقيل العباد مولاهم الحق الا له الحكم القضاء دون خلقه وهو اسرع الحاسبين
لا يحتاج الى فكرة وروية ولا عقد يد **قوله تعالى** قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر اذا ظلم
الطرق وخوف الهلاك تدعونه تضرعا وخفية وعلانية وخفية بكسر الخا الكوفيون وخفية [illegible]
لغتان وقرا الاعمش وخيفة من الخوف كقوله في الاعراف لئن انجيتنا ويقولون لئن انجيتنا من هذه الظلمات
لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم وقرا الكوفيون ينجيكم مشددا وقرا [illegible] هشام عن ابن عامر [illegible]
ومن كل كرب حزن ثم انتم تشركون **قوله تعالى** قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم
يعني الصيحة والحجارة والطوفان والريح كما فعل بعاد وثمود وقوم شعيب وقوم لوط وقوم نوح او من تحت
ارجلكم يعني الخسف كما فعل بقارون وقال الضحاك عذابا من فوقكم من قبل كباركم او من تحت ارجلكم من اسفل
منكم وقال مجاهد عذابا من فوقكم السلاطين الظلمة او من تحت ارجلكم العبيد السوء او يلبسكم شيعا او يخلطكم
فرقا ويذيق بعضكم باس بعض الاهواء المختلفة يقتل بعضكم بعضا كما فعل بني اسرائيل فلما نزلت هذه الاية قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما بقاء امتي على ذلك فقال انما انا عبد مثلك فاسال ربك لامتك فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتوضا وصلى وسال الله تعالى فاعطى اثنين ومنع واحدا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
سالت الله ان لا يبعث على امتي عذابا من فوقهم او من تحت ارجلهم فاعطاني ذلك وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم
فمنعني واخبرني جبريل ان فناء امتي بالسيف وقال الزهري راقب خباب رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة
وهو يصلي حتى كان مع الفجر قال له لقد رايتك تصلي صلاة ما صليت قبلها مثلها قال اجل انها صلاة
رغبة ورهبة سالت ربي فيها ثلاثا فاعطاني اثنين وزوى عني واحدة سالته ان لا يسلط على
امتي عدوا من غيرهم فاعطاني وسالته ان لا يرسل عليهم سنة تدمرهم فاعطاني وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم
فزواها عني انظر كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون **قوله تعالى** وكذب به قومك وقرا ابراهيم بن ابي عبلة وكذبت
بالتاء اي بالقران وقيل بالعذاب وهو الحق قل لست عليكم بوكيل حفيظ رقيب وقيل مسلط [illegible]
رسول لكل نبا مستقر موضع قرار وحقيقة ومنتهى ينتهي اليه فيتبين صدقه من كذبه وحقه من باطله
[illegible] الله تعالى وقت ومكان يقع فيه من غير خلف ولا تاخير وقال الكلبي [illegible]
في الدنيا فستعرفونه وما كان في الاخرة فسوف يبدو لكم وسوف تعلمون ذلك وقال الحسن لكل
عمل جزاء فمن عمل السوء جوزي به في النار وسوف تعلمون [illegible] وقال السدي لكل نبا مستقر اي ميعاد

وعدتموه

وعدتموه فستاتيكم حتى تعرفونه وقال عطاء لكل نبا مستقر تؤخر عقوبته ليعمل ذنبه فاذا عمل
عمل ذنبه عاقبه ورايت في بعض التفاسير ان هذه الاية نافعة لوجع الضرس اذا كتبت في ورقة
ووضعت على السن **قوله عز وجل** واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا يعني القران
بالاستهزاء والتكذيب فاعرض عنهم فاتركهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره غير القران
وذلك ان المشركين كانوا اذا جالسوا المؤمنين وقعوا في رسول الله فسبوا واستهزؤوا فنهى
الله تعالى المؤمنين عن مجالستهم واما ينسينك وقرا ابن عباس وابن عامر ينسينك بالتشديد
الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين اي قم من عندهم بعدما ذكرت ثم قال تعالى وما
على الذين يتقون من حسابهم اي من اثام الخائضين من شيء قال ابن عباس قال المسلمون فانا نخاف الاثم
حين نتركهم ولا ننهاهم فانزل الله تعالى هذه الاية وقال ابن عباس في رواية اخرى قال المسلمون لئن كنا
كلما استهزا المشركون بالقران وخاضوا فيه قمنا عنهم لما استطعنا ان نجلس في المسجد وان نطوف
بالبيت فنزل وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى اي ذكروهم وعظوهم وهو
في محل النصب على المصدر اي ذكروهم ذكرى والذكر والذكرى واحد ويجوز ان يكون في موضع الرفع
اي هو ذكرى لعلهم يتقون الخوض اذا وعظتموهم وقيل لعلهم اذا قمتم عنهم منعهم ذلك من الخوض
والاستهزاء وقيل لعلهم يستحيون **قوله تعالى** وذر الذين اتخذوا دينهم عيدهم لعبا
ولهوا اي باطلا وفرحا وغرتهم الحياة الدنيا وذلك ان الله تعالى جعل لكل قوم عيدا يعظمونه
ويصلون فيه فكل قوم اتخذوا دينهم لعبا ولهوا الا امة محمد عليه السلام فانهم اتخذوا عيدهم
صلاة لله وذكرا مثل الجمعة والفطر والنحر وذكر به اي بالقران ان تبسل نفس بما كسبت يعني
ان لا تبسل كقوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا ومعنى الاية ذكرهم ليؤمنوا كيلا تبسل
نفس بما كسبت قال ابن عباس تهلك وقال قتادة تحبس وقال الحسن ومجاهد وعكرمة
والسدي تسلم للهلكة وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس تفضح وقال الضحاك تحرق و
وقال ابن زيد تؤخذ [illegible] قال الشاعر وابسالي بني بغير جرم بعوناه ولا بدم مراق
وقال الاخفش تجازى وقال الفراء ترتهن وانشد [illegible] امرا [illegible]
وقال عطية العوفي تسلم الى خزنة جهنم قال اهل اللغة واصل الابسال التحريم يقال
ابسلت الشيء حرمته والبسل الحرام وقال الشاعر بكرت تلومك بعد وهن في الندى بسل عليك ملامتي وعتابي
وقيل للاسد باسل اي شجاع لانه يمتنع [illegible] فحرم نفسه ثم [illegible] تعالى كل باسل [illegible]
[illegible]

عيدهم

لتبسل النفس من دون الله ولي ولا شفيع يشفع لهم في الاخرة وان تعدل كل
عدل وان تفد كل فداء لا يؤخذ منها قال ابو عبيدة وان تقسط كل قسط لا يقبل منها لان
التوبة في الحياة اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون
قوله تعالى قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا الاية نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر حين دعا اباه
الى الكفر فانزل الله تعالى قل اندعوا انعبد من دون الله ما لا ينفعنا ان عبدناه ولا يضرنا ان
تركناه ونرد على اعقابنا الى الشرك بعد اذ هدانا الله ويقول العرب لكل راجع خايب لم
يظفر بحاجته رد على عقبيه ونكص على عاقبيه كالذي استهوته فيكون مثلنا كمثل الذي استهوته
الشياطين اي اضلته الشياطين اي اتلفته وقال ابن عباس كالذي استهوته الغيلان في الارض
حيران في المهامه فاضلوه فهو حاير باير وحيران نصب على الحال قرا حمزة والاعمش كالذي
استهوته بالياء وقرا طلحة كالذي استهواه بالالف وقرا الحسن استهوته الشياطون
وفي مصحف عبد الله اي استهواه الشيطان على واحد له اصحاب يدعونه الى الهدى ايتنا
يعني ابويه وقيل الكافر محمد عليه السلم قل ان هدى الله هو الهدى وامرنا لنسلم لرب العالمين
وان اقيموا الصلاة واتقوه وهو الذي اليه تحشرون وهو الذي خلق السموات والارض
بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور قال ابو عبيدة هو جمع
سورة مثل سورة وسور قال الحجاج ورب ذي سرادق محجور سرت اليه في اعالي السور
وقال الاخرون هو قرن ينفخ فيه بلغة اهل اليمن وانشد نحن نطحناهم غداة الجمعين بالضابحات في غبار النقعين
نطحا شديدا لا كنطح الصورين بل كل هذا القول الخبر المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنى جبهته وقد اصغى بسمعه ينتظر متى
يؤمر فينفخ ثم قال عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه
ازر قال محمد بن اسحق والضحاك والكلبي ازر ابو ابراهيم عليه السلم وهو تارخ مثل يعقوب واسرايل
وكان من كوثا قرية من سواد الكوفة وقال مقاتل بن حيان هو لقب لابي ابراهيم عليه السلام
وقال سليمان التيمي هو سب وعيب ومعناه في كلامهم المعوج وقيل معناه الشيخ الهرم
بالفارسية وهو على هذه الاقاويل في محل الخفض على البدل وانصفه ولكنه نصب
لانه لا ينصرف وقال سعيد بن المسيب ومجاهد ويمان ازر اسم صنم وهو على هذا التاويل في موضع
نصب وفي الكلام تقديم وتاخير تقديره اتتخذ ازر اصناما من دون الله تعالى اي اتتخذ وتعبد فلان

الهة سائر

مبين

سواد

مبين وقرا الحسن وابو يزيد المدني ويعقوب الحضرمي ازر بالرفع على النداء المفرد يعني اتتخذ
اصناما الهة من دون الله اي انك وقومك في ضلال مبين قوله تعالى وكذلك نري
ابراهيم كما اريناه البصيرة في دينه والحق في خلاف قومه نريه ملكوت السموات والارض
اي ملكهما والملكوت الملك زيدت فيه التاء كما زيدت في الرهبوت والجبروت
والرحموت وحكي عن العرب سماعا له ملكوت اليمن والعراق قال الكسائي زيدت فيه التا
فيها العرب وانشد وشر الرجال الخالب الخلبوت وقال عكرمة هو الملك غير انها بالنبطية
ملكوثا وقراها ابو السميفع بالثاء المعجمة وقال ابن عباس يعني خلق السموات والارض قال مجاهد
وسعيد بن جبير ايات السموات والارض وذلك انه عليه السلم اقيم على صخرة وكشف له عن السموات
والارض حتى العرش واسفل الارضين ونظر الى مكانه في الجنة قال قتادة ان ابراهيم حدث نفسه
انه ارحم الخلق فرفعه الله حتى اشرف على اهل الارض وابصر اعمالهم فلما راهم يعملون المعاصي قال
اللهم دمر عليهم وجعل يلعنهم فقال له ربه تعالى انا ارحم بعبادي منك اهبط فلعلهم يتوبوا
نا ابو علي الحسين محمد الروذباري نا ابو بكر محمد بن هارون بن ابراهيم الخطيب ببغداد نا
ابو بكر العطار احمد بن محمد الايلي نا سليمان بن داود المكي نا سوار بن مصعب عن اسماعيل
بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ارى الله
تعالى ابراهيم ملكوت السموات والارض اشرف على رجل على معصية من معاصي الله تعالى فدعا
الله عليه فهلك ثم اشرف على اخر فدعا عليه فهلك ثم اشرف على اخر فلما اراد ان يدعو عليه اوحى
الله تعالى اليه ان يا ابراهيم انك رجل مستجاب الدعوة فلا تدعوا على عبادي فانهم مني على ثلاث
خصال اما ان يتوب الي فاتوب عليه واما ان اخرج منه نسمة تسبح واما ان يبعث
الي فان شئت عفوت عنه وان شئت عاقبته وقال الضحاك ملكوت السموات والارض
الشمس والقمر والنجوم وقال قتادة خبي ابراهيم من جبار من الجبابرة فجعل له رزق في اصابعه
فاذا مص عليه السلم اصبعا وجد فيها رزقا فلما خرج اراه الله تعالى ملكوت السموات
والارض وكان ملكوت السموات الشمس والقمر والنجوم وملكوت الارض الجبال والشجر والبحار
وليكون من الموقنين قوله تعالى فلما جن عليه الليل راى كوكبا الاية القصة قال المفسرون
ان ابراهيم عليه السلم ولد في زمان نمرود بن كنعان وكان نمرود اول من وضع التاج على راسه ودعا
الناس الى عبادته وكان له كهان ومنجمون فقالوا له انه يولد في بلدك في هذه السنة غلام
يغير اهل الارض ويكون هلاكك وزوال ملكك على يديه [illegible] وحرروا ذلك في كتب

يعني

والبقر

فيالانم سائر

الانبياء وقال السدي رأى نمرود في منامه كأن كوكبا طلع فذهب بضوء الشمس والقمر حتى
لم يبق لهما ضوء ففزع من ذلك فزعا شديدا فدعا السحرة والكهنة والقافة فسألهم عن
ذلك فقالوا هو مولود يولد في ناحيتك في هذه السنة يكون هلاكك وهلاك ملكك واهل بيتك
على يديه فعند ذلك امر بذبح كل غلام يولد في ناحيته تلك السنة وامر بعزل الرجال عن
النساء وجعل على كل عشرة رجلا فاذا حاضت المراة خلى بينه وبينها فاذا طهرت عزل
عنها فرجع آزر ابو ابراهيم عليه السلم فوجد امراته قد طهرت من الحيض فوقع عليها في طهرها فواقعها
فحملت بابراهيم عليه السلم وقال محمد بن اسحاق بعث نمرود الى كل امراة حبلى بقريته فحبسها عنده
الا ما كان من ام ابراهيم عليه السلم فانه لم يعلم بحبلها وذلك انها كانت جارية حدثة لم يعرف الحبل
في بطنها وقال السدي خرج نمرود بالرجال الى العسكر فحال بينهم عن النسا تخوفا من ذلك المولود
ان يكون فمكث كذلك ما شاء الله ثم بدت له حاجة الى المدينة فلم يأمن عليها احدا من قومه الا
آزر فبعث اليه ودعاه وقال له ان لي اليك حاجة ان اوصيك بها ولا ابعثك الا
لثقتي بك فاقسمت عليك ان لا تدنو من اهلك ولا تواقعها فقال آزر انا اشح على ديني
من ذلك فاوصاه بحاجته ثم بعثه فدخل المدينة فقضى حاجته ثم قال لو دخلت على اهلي
فنظرت اليهم فلما نظر الى ام ابراهيم عليه السلم لم يتمالك نفسه ان وقع عليها فحملت بابراهيم
عليه السلم وقال ابن عباس لما حملت ام ابراهيم عليه السلم قال الكهان لنمرود ان الغلام الذي اخبرناك
به قد حملت به امه الليلة فامر نمرود بذبح الغلمان فلما دنت ولادة ابراهيم عليه السلم واخذها
المخاض خرجت هاربة لئلا يطلع عليها فيقتل ولدها فوضعته في نهر يابس ثم لفته في خرقة
ووضعته في حلفاء فرجعت واخبرت زوجها بانها ولدت وان الولد في موضع كذا فانطلق
ابوه فاخذه من ذلك المكان وحفر له سربا عند نهر فواراه فيه وسد عليه بابه بصخرة
مخافة السباع وكانت امه تختلف اليه فترضعه وقال السدي لما عظم بطن ام ابراهيم
عليه السلم خشي آزر ان يذبح فانطلق بها الى ارض بين الكوفة والبصرة يقال لها اور فانزلها
في سرب من الارض وجعل عندها ما يصلحها وجعل يتعاهدها ويكتم ذلك من اصحابه
فولدت ابراهيم عليه السلم في ذلك السرب ونشأ وكان وهو ابن سنة كابن ثلاث سنين
وصار من الشباب بحالة سقط عنه طمع الذباحين ثم ذكره آزر لاصحابه ان لي ابنا كبيرا فانطلق
بهم اليه قال محمد بن اسحاق لما وجدت ام ابراهيم عليه السلم الطلق خرجت ليلا الى مغارة
كانت قريبا منها فولدت فيها ابراهيم عليه السلم واصلحت من شأنه ما يصنع بالمولود ثم سدت

عليه

عليها المغارة ورجعت الى بيتها ثم كانت تطالعه لتنظر ما فعل فتجده حيا يمص
اصابعه قال ابو روق كانت ام ابراهيم كلما دخلت عليه وجدته يمص اصابعه فقالت ذات
يوم لانظرن الى اصابعه فوجدته يمص من اصبع ماء ومن اصبع لبنا ومن اصبع عسلا ومن اصبع
تمرا ومن اصبع سمنا وقال محمد بن اسحاق وكان آزر سأل ام ابراهيم عليه السلم عن حملها
ما فعل فقالت ولدت غلاما فمات فصدقها وسكت عنها وكان اليوم على ابراهيم في الشباب
كالشهر والشهر كالسنة فلم يمكث ابراهيم في المغارة الا خمسة عشر يوما حتى رجع الى ابيه آزر
فاخبره انه ابنه واخبرته ام ابراهيم انه ابنه واخبرته بما كانت صنعت في شانه ففرح بذلك
آزر وفرح فرحا شديدا قالوا شب ابراهيم وهو في السرب فقال لامه من
ربي قالت انا قال فمن ربك قالت ابوك قال فمن رب ابي قالت اسكت ثم رجعت الى زوجها
فقالت ارايت الغلام الذي كنا نتحدث انه يغير دين اهل الارض فانه ابنك ثم اخبرته
بما قال لها فاتاه ابوه آزر فقال يا ابتاه من ربي قال امك قال فمن رب امي قال انا قال فمن
ربك قال نمرود قال فمن رب نمرود فلطمه لطمة ثم قال له اسكت ثم قال لابويه اخرجاني
من السرب فانطلقا به حين غابت الشمس فنظر ابراهيم عليه السلم الى الابل والخيل والغنم فسال اباه
ما هذه فقال ابل وخيل وغنم فقال ما لهذه بد من ان يكون لها رب وخالق ثم نظر وتفكر في خلق
السموات والارض فقال ان الذي خلقني ورزقني واطعمني وسقاني لربي ما لي اله غيره ثم نظر فاذا
المشتري قد طلع ويقال الزهرة وكانت تلك الليلة في آخر الشهر فرأى الكوكب قبل القمر فقال
هذا ربي فذلك قوله عز وجل فلما جن عليه الليل اي دخل يقال جن الليل واجن واجنه الليل وجن عليه
وجنانا اذا اظلم وغطى كل شيء وانما سميت الجن لاجتنانها فلا ترى قال ابو عبيدة
جنون الليل سواده وانشد ولولا جنون الليل ادرك ركضنا بذي الرمث والارطى عياض بن ناشب
راى كوكبا قال هذا ربي اختلفوا في تاويله فاجراه بعضهم على الظاهر وقال انما كان ابراهيم مسترشدا
متحيرا طالبا للتوحيد حتى وفقه الله تعالى واتاه رشده فانما كان هذا منه في حال
طفوليته وقبل قيام الحجة عليه وفي تلك الحال لا يكون كفر ولا ايمان ويدل عليه ما روى علي بن
طلحة عن ابن عباس فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فعبده حتى غاب عنه فلما افل غاب
قال لا احب الافلين فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي فعبده حتى غاب فلما افل غاب قال لئن لم
يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فعبدها حتى غابت

قال يا قوم اني بريء مما تشركون وانكر الاخرون هذا القول وقالوا لا يجوز ان يكون لله تعالى
رسول اتى عليه وقت من الاوقات الا وهو لله تعالى موحد وبه عارف ومن كل معبود
سواه بريء قالوا وكيف يتوهم هذا على من عصمه الله وطهره في مستقره ومستودعه
وآتاه رشده من قبل واخبر عنه فقال اذ جاء ربه بقلب سليم وقال وكذلك نري ابراهيم ملكوت
السموات والارض وليكون من الموقنين افتراه اراه الملكوت ليوقن فلما ايقن رأى كوكبا قال
هذا ربي على الاعتقاد والحقيقة هذا لا يكون ابدا ثم قالوا في تأويله اربعة اقاويل
الصحيح الوجه الاول ان ابراهيم عليه السلام اراد ان يستدرجهم بهذا القول ويعرفهم خطأهم
وجهلهم في تعظيم ما عظموا ولتقوم عليهم الحجة فاراهم انه معظم ما عظموا وملتمس الهدى
حيث ما التمسوا فلما افل اراهم النقص الداخل ليثبتوا خطأ ما يدعون وكانوا يعظمون
النجوم ويعبدونها ويحكمون بها قالوا ومثل هذا مثل الحواري الذي ورد على قوم يعبدون
صنما لهم وهو الصنم فاظهر تعظيمه واراهم الاجتهاد في دينهم فاكرموه وصدروا في كثير من
الامور عن رأيه الى ان دهمهم عدو لهم فخافوه الملك على مملكته فشاوروا الحواري في امره فقال
الرأي ان ندعو الهنا يعني الذي يكشف ما نزل بنا فانا كنا لمثل هذا اليوم كنا نعبده فلما اجتمعوا
حوله يتحاورون ويتضرعون دعوه فلم يستجب ويتوكدوا فلما تبين لهم انه لا يضرهم ما ينفع ولا
يسمع قال هلموا الى ندعوه فيستجيب ويستجيره فيجير فهلم ندعوه ندعوا الله تعالى فدعوه فصرف
عنهم ما كانوا يحذرون واسلموا والجواب الثاني ان ابراهيم عليه السلام رآهم يعبدون الشمس والقمر
والنجوم فقال لهم على جهة الاستفهام والتوبيخ منكرا لفعلهم هذا ربي يعني اهذا ربي ومثل هذا من القول
ربما يكون كقوله عز وجل افان مت فهم الخالدون اي افهم وكقول موسى لفرعون وتلك نعمة
تمنها علي اي او تلك نعمة وقال الهذلي رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع فقلت وانكرت الوجوه هم هم اي اهم
وقال الآخر لعمرك ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان والجواب الثالث ان ابراهيم عليه السلام
قال هذا على وجه الاحتجاج على قومه لا على معنى الشك في ربه كانه قال هذا الهي عندكم وفيما تظنون فلما
افل قال لو كان الها لما غاب ويعرفكم فساد قولكم اذ ظهر الحق الذي طلبه عما كنتم عليه ونظيره قوله
ذق انك انت العزيز الكريم يقوله خزنة النار لابي جهل يعني انك انت عند نفسك فاما عندنا
فلست عزيزا ولا كريما والجواب الرابع ان في الآية اضمارا واختصارا تقديره يقولون هذا ربي كقوله واذ
يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا اي ويقولون ربنا تقبل منا فلما غاب قال لا احب

الآفلين

الآفلين وما لا يدوم قوله تعالى فلما رأى القمر بازغا طالعا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي
لأكونن من القوم الضالين عن الهدى قوله تعالى فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر قال
مقاتل الرازي انما قال هذا ولم يقل هذه لانه رأى ضوء الشمس ولم ير عين الشمس فرده الى الشعاع وقال
الاخفش اراد بهذا الطالع ربي او هذا الذي اراه لانه اضوأ واعظم فلما افلت قال يا قوم اني بريء
مما تشركون قوله تعالى اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين
وكان آزر يصنع الاصنام فلما ضم ابراهيم عليه السلام الى نفسه جعل يصنع الاصنام ويعطيها ابراهيم
عليه السلام ليبيعها فيذهب بها ابراهيم عليه السلام فينادي من يشتري ما يضره ولا ينفعه فلا
يشتريها احد فاذا بارت عليه ذهب بها الى نهر فصوب فيه رؤوسها وقال اشربي استهزاء
بقومه وما هم عليه من الضلالة حتى فشى عيبه لها واستهزاؤه بها في قومه واهل قريته وحاجه اي
خاصمه قومه في دينه قال اتحاجوني في الله وقد هداني قرأ نافع وابن عامر بخلاف عن هشام
بتخفيف النون وقد هداني عرفني التوحيد والحق ولا اخاف ما تشركون به وذلك انهم قالوا له اما تخاف
ان تمسك آلهتنا بسوء من برص او خبل لعيبك اياها فقال لهم ولا اخاف ما تشركون به من الاصنام
الا ان يشاء ربي شيئا ليس ان يكون ما يشاء وسع ربي كل شيء علما يعني احاط علمه بكل شيء افلا تتذكرون
قوله تعالى وكيف اخاف ما اشركتم يعني الاصنام وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون انكم اشركتم
بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا حجة وبرهانا وهو القاهر القادر على كل شيء ثم قال فأي الفريقين احق بالامن
انا والمؤمنين ام انتم ان كنتم تعلمون قال الله تعالى حاكما بينهم الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ولم
يخلطوا ايمانهم بشرك اولئك لهم الامن وهم مهتدون قال عبد الله بن مسعود لما نزلت هذه الآية
شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اينا لم يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس كما تظنون انما هو كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم انما هو الشرك
قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه حتى خصمهم وغلبهم بالحجة قال مجاهد هي قوله الذين آمنوا ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم نرفع درجات من نشاء بالعلم قرأ اهل الكوفة ويعقوب وابن محيصن درجات
بالتنوين يعني نرفع من نشاء درجات ومثله في سورة يوسف عليه السلام ان ربك حكيم عليم قوله تعالى
ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا وفقنا وارشدنا ونوحا هدينا من قبل اي من قبل ابراهيم
ومن ذريته يعني ومن اولاد نوح عليه السلام لان لوطا عليه السلام لم يكن من ذرية ابراهيم عليه السلام داود يعني
داود بن ايشا وسليمان يعني ابنه عليهما السلام وايوب وهو ايوب بن اموص بن رازح بن روم بن عيصا بن اسحق
بن ابراهيم ويوسف وهو يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الكريم ابن

ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام وموسى وهو موسى
بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وهارون وهو اخو موسى اكبر
منه بسنة وكذلك اي وكما جزينا ابراهيم على توحيده وثباته على دينه بان رفعنا
درجته ووهبنا له اولادا انبياء اتقياء كذلك نجزي المحسنين على احسانهم
قوله تعالى وزكريا وهو زكريا بن اذن بن بركيا ويحيى وهو ابنه
وعيسى وهو ابن مريم بنت عمران بن ياشهم بن امون بن حزقيا والياس واختلفوا فيه
قال عبد الله بن مسعود هو ادريس مثل يعقوب واسرائيل وقال غيره هو
الياس بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران نبي الله عليه السلام وهو
الصحيح لان الله تعالى نسب الناس عليه السلام في هذه الآية الى نوح وجعله من ذريته
ونوح هو ابن ملك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس فكان ادريس يكون جد ابيه
منسوبا الى انه من ذريته كل من الصالحين يعني الانبياء والمؤمنين قوله تعالى واسماعيل
وهو ابن ابراهيم عليهما السلام واليسع وهو اليسع بن اخطوب بن العجوز وقرأ حمزة والكسائي
بلام مشددة وسكون الياء وكذلك في ص ويونس وهو يونس بن متى ولوطا وهو لوط
بن هاران اخي ابراهيم عليهما السلام وكلا فضلنا على العالمين يعني عالمي زمانهم قوله تعالى
ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم اخترناهم واصطفيناهم وهديناهم سددناهم
وارشدناهم الى صراط مستقيم قوله تعالى ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده
ولو اشركوا اي ولو اشرك هؤلاء الانبياء الذين سميناهم فعبدوا غيره لحبط ذهب وبطل
عنهم ما كانوا يعملون قوله تعالى اولئك الذين آتيناهم الكتاب يعني الكتب والحكم والنبوة
فان يكفر بها هؤلاء يعني قريشا فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين يعني الانصار واهل
المدينة وقال قتادة يعني الانبياء الثمانية عشر الذين قال الله تعالى اولئك الذين هدى الله
فبهداهم اقتده فبسنتهم وسيرتهم اقتد قرأ ابن كثير اقتده بكسر الهاء ويصلها بياء
وهشام بكسرها من غير صلة وحمزة والكسائي يحذفانها من الوصل خاصة الهاء هاء الوقف
قل لا اسألكم عليه اجرا جعلا ورزقا ان هو ما هو يعني محمدا عليه السلام الا ذكرى عظة للعالمين قوله
تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموا الله حق عظمته وما وصفوه حق صفته اذ قالوا ما
انزل الله على بشر من شيء قال سعيد بن جبير جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف يخاصم النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انشدك بالذي انزل التوراة على موسى اما تجد في التوراة ان الله تعالى

يبغض الحبر السمين وكان حبرا سمينا فغضب وقال والله ما انزل الله على بشر من شيء فقال
له اصحابه الذين معه ويحك ولا على موسى فقال والله ما انزل الله على بشر من شيء فانزل الله تعالى
هذه الآية وقال السدي نزلت في فنحاص بن عازوراء وهو قائل هذه المقالة وقال محمد بن
كعب جاء ناس من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محتب فقالوا يا ابا القاسم الا تأتينا بكتاب
من عند الله كما جاء به موسى يحملها الالواح من عند الله فانزل الله تعالى يسألك اهل الكتاب ان
تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى اكبر من ذلك الآية فجثا رجل فقال ما انزل الله عليك ولا
على موسى ولا على عيسى ولا على احد شيئا فانزل الله تعالى هذه الآية وقال ابن عباس قالت اليهود
يا محمد انزل الله عليك كتابا قال نعم قالوا والله ما انزل الله من السماء كتابا فانزل الله عز وجل وما قدروا
الله حق قدره وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس نزلت في الكفار انكروا قدرة الله عليهم فمن اقر ان
الله على كل شيء قدير فقد قدر الله حق قدره ومن لم يؤمن بذلك لم يقدر الله حق قدره وقال مجاهد
نزلت في مشركي قريش قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قوله تعالى قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا
وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا قال هم اليهود وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا
آباؤكم قال هذا خطاب للمسلمين وهكذا روي عن مجاهد وعلمتم معشر العرب ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم
قوله قراطيس اي دفاتر وكتبا جمع قرطاس اي تفرقونها وتكتبونها في دفاتر مقطعة
حتى لا تكون مجتمعة لتخفوا منها ما شئتم ولا تشعر بها العوام تبدونها وتخفون كثيرا من ذكر محمد
عليه السلام واية الرجم ونحوهما مما كتموه وقرأ ابن كثير وابو عمرو يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون
كثيرا كلها بالياء على الاخبار عنهم وقرأ الباقون بالتاء على الخطاب لقوله تعالى قل من انزل الكتاب
وقوله بعده وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم فان الخطاب والاول ان الله تعالى فعل ذلك ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون ... وليس هذا باب الامر ... ذرهم في خوضهم لعبهم قوله تعالى وهذا كتاب يعني
القرآن انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر يا محمد وقرأ عاصم برواية ابي بكر ولينذر بالياء يعني ولينذر
الكتاب ام القرى يعني مكة سماها ام القرى لان الارض دحيت من تحتها ويزورونها اهل الارض كلهم شرقا
وغربا والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به بالكتاب وهم على صلاتهم يعني الصلوات الخمس يحافظون يداومون
قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله اخطأ قولا واجهل فعلا ممن افترى على الله اختلق
على الله كذبا فزعم ان الله بعثه نبيا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء نزلت في مسيلمة الكذاب الحنفي وكان يسجع
ويتكهن ويدعي النبوة ويزعم ان الله تعالى اوحى اليه وكان قد ارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسولين فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم اتشهدان ان مسيلمة نبي قالا نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم

من اليهود

اولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت فيما يرى
النايم كان في يدي سوارين من ذهب فكبرا علي واهماني فاوحى الله الي ان انفخهما فنفختهما
فطارا فاولتهما الكذابين الذين انا بينهما كذاب اليمامة مسيلمة وكذاب صنعا الاسود
العنسي ومن قال سانزل مثل ما انزل الله نزلت في عبد الله بن سعد بن ابي سرح القرشي وكان قد اسلم وكان يكتب
للنبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا املى عليه سميعا عليما كتب عليما حكيما واذا املى عليه عليما حكيما كتب غفورا رحيما
واشباه ذلك فلما نزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين املاها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعجب عبد الله من تفصيل خلق الانسان فقال تبارك الله احسن الخالقين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اكتبها
فهكذا نزلت فشك عبد الله وقال لئن كان محمد صادقا فقد اوحي الي كما اوحي اليه ولئن
كان كاذبا فقد قلت كما قال فارتد عن الاسلام ولحق بالمشركين وقال لهم لقد كان يملي علي
فاغيره واكتب كما شيت ... عبد لبني الحضرمي ... اعطاهما
الكفر ... النبي صلى الله عليه وسلم ... الزنادقة
النبي صلى الله عليه وسلم ان ... ابن ابي سرح ... الى قوله
ولكن من شرح بالكفر صدرا يعني عبد الله بن سعد بن ابي سرح الاية ثم رجع عبد الله الى الاسلام قبل فتح مكة اذ نزل النبي
صلى الله عليه وسلم بمر **قوله تعالى** ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت ... **وو** ... في غمرات
الموت سكراته وهي جمع غمرة وغمرة كل شيء كثرته ومعظمه واصلها الشيء الذي يغمر الاشياء فيغطيها
ثم وضعت في موضع الشدائد والمكاره والملائكة باسطوا ايديهم بالعذاب والضرب يضربون
وجوههم وادبارهم وقيل بسط اليد بالمكروه اخرجوا انفسكم يقولون اخرجوا انفسكم اي ارواحكم كرها لان
نفس المؤمن تنشط للخروج للقاء ربه والجواب محذوف يعني ولو تراهم في هذه الحال لرايت عجبا
اليوم تجزون عذاب الهون اي الهوان بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون
يعني عن الايمان بالقران تستكبرون ولا تصدقونه قال النبي صلى الله عليه وسلم من سجد لله سجدة فقد
برئ من الكبر **قوله تعالى** ولقد جئتمونا فرادى هذا خبر من الله انه يقول للكفار يوم القيامة ولقد جئتمونا فرادى وحدانا لا مال معكم ولا زوج ولا ولد ولا خدم
وقال الحسن ولقد جئتمونا فرادى كل واحد على حدة وقال الزجاج اي منفردين من المعبودين
وفرادى جمع فردان مثل سكران وسكارى وكسلان وكسالى وقيل ايضا فرد وجمعه فراد وفرد
بكسرها وفرد بالفتح وافرد وجمعه افراد مثل اطاد ... الفاظ مثل قضيب وقضبان
وكثيب وكثبان وقرا الاعرج فردى بغير الف مثل سكرى كما خلقناكم اول مرة حفاة عراة
غرلا بهما وتركتم ما خولناكم اعطيناكم وملكناكم من الاموال والاولاد والخدم وراء ظهوركم خلف ظهوركم

دون محمد بن كعب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينفخ نفخة البعث فتخرج الارواح كانها
النحل قد ملات ما بين السما والارض فيقول الجبار وعزتي وجلالي لترجعن كل روح الى جسده فتدخل
الارواح في الاجساد ثم تنشق الارض عنهم سراعا ... يخرجون ... ثم تنشق عنكم الارض وانا اول
من تنشق عنه الارض تنسلون الى ربكم ... الثلاثين ... في
موقف واحد سبعين عاما حفاة عراة غرلا ... لا ينظر اليكم ولا ... حتى يقطع
الدمع ويلجمهم العرق وقالت عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قول
الله عز وجل ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة فقالت عايشة يا رسول الله واسوتاه الرجال
والنسا يحشرون جميعا ينظر بعضهم الى سوءة بعض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل امرئ
منهم يومئذ شان يغنيه لا ينظر النسا الى الرجال ولا الرجال الى النسا شغل بعضهم عن بعض
وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء وذلك ان المشركين زعموا انهم يعبدون الاصنام
لانهم شركاء الله وشفعاؤهم عنده لقد تقطع بينكم قرا اهل المدينة والحسن ومجاهد وابو بكر
والكسائي وحفص عن عاصم بينكم نصبا وهي قراءة ابي موسى الاشعري على معنى لقد تقطع ما بينكم
وكذلك هو في قراءة عبد الله وقرا الباقون بالرفع على معنى لقد تقطع وصلكم والبين من الاضداد
يكون وصلا وهجرا وضل عنكم ما كنتم تزعمون **قوله تعالى** ان الله فالق الحب والنوى اي شاق
الحب عن النبات ويخرج منه الزرع وشاق النوى عن الشجر والنخل ويخرجها منها وقال مجاهد
يعني الشقين اللذين فيهما وقال الضحاك يعني خالق الحب والنوى والحب جمع الحبة وهي كل ما
لم يكن له نوى والنوى جمع نواة وهي كل ما لم يكن له حب مثل الخوخ والمشمش والكمثرى والاجاص
ونحوها يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ذلكم الله فانى تؤفكون تصرفون عن الحق **قوله تعالى**
فالق الاصباح اي شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل وكاشفه وقال الضحاك خالق النهار والاصباح
مصدر كالاقبال والادبار وهو الاضاءة وقال الحسن وعيسى بن عمر فالق الاصباح بفتح الهمزة
جعله جمع صبح مثل قرض واقراض وجاعل الليل سكنا يسكن فيه خلقه وقيل يعني جاعل الاصباح
وجاعل الليل سكنا وقرا اهل الكوفة فالق الاصباح وجعل الليل سكنا على الفعل الماضي اتباعا للمصحف
وقرا الباقون كلاهما بالالف على الاسم والشمس والقمر حسبانا اي جعل الشمس والقمر بحساب لا
يجاوزانه حتى ينتهيا الى اقصى منازلهما وقرا ابو هشام والشمس والقمر بالخفض نسقا على اللفظ
والحسبان مصدر كالرجحان والنقصان وقيل جمع حساب مثل شهاب وشهبان وركاب
وركبان ذلك تقدير العزيز العليم وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر

الضحاك ... الربيع

لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون **قوله تعالى** وهو الذي
انشأكم من نفس واحدة اي خلقكم وابتدأكم من نفس واحدة يعني ادم عليه السلم فمستقر قرأ
ابن كثير وابو عمرو ويعقوب فمستقر بكسر القاف على الفاعل يعني منكم مستقر وقرأ
الباقون بفتح القاف على المفعول اي فلكم مستقر واختلفوا في المستقر والمستودع
فقال عبد الله بن مسعود فمستقر في الرحم الى ان يولد ومستودع في القبر الى ان يبعث
وقال مقسم مستقر تحت الثرى ومستودع حيث يموت وقال سعيد بن جبير مستقر
في بطون الامهات ومستودع في اصلاب الرجال وقال قال ابن عباس اتزوجت يا ابن جبير
قلت لا وما اريد ذلك يومي هذا فضرب بظهري وقال اما انه مع ذلك ما كان من مستودع
في ظهرك فسيخرج وقال عكرمة عن ابن عباس المستقر الذي قد خلق واستقر في الرحم
والمستودع ما استودع في اصلاب الرجال والدواب وقال مجاهد فمستقر على ظهر الارض
في الدنيا ومستودع عند الله في الاخرة وقال ابو العالية مستقر في الدنيا ومستودع
حيث يموت وحيث يبعث وقال كريب دعاني ابن عباس فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
ابن عباس الى فلان حبر تيماء اما بعد فحدثني عن مستقر ومستودع قال ثم بعثني بالكتاب الى اليهودي
فاعطيته اياه فلما نظر اليه قال مرحبا بكتاب خليل المسلمين فذهب بي الى بيته ففتح اسطا
له فجعل يطرح تلك الاشيا كتبها اليهودية ثم اخرج سفر موسى عليه السلم لا يلتفت اليه قال
قلت له ما شانك قال هذه اشيا كتبها اليهود ثم اخرج سفر موسى عليه السلم فنظر اليه مرتين
فقال المستقر في الرحم ومستقر فوق الارض ومستقر تحت الارض ومستقر حيث يصير الى الجنة او الى
النار ثم قرأ ونقر في الارحام ما نشاء وقرأ ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين وقال الحسن المستقر في
القبر والمستودع في الدنيا وكان يقول يا ابن ادم انت وديعة في اهلك ويوشك ان تلحق
بصاحبك وانشد لبيد وما المال والاهلون الا ودائع ولا بد يوما ان ترد الودائع
وقال سليمان بن يزيد في هذا المعنى فجع الاحبة بالاحبة قبلنا والناس مفجوع به ومفجع
مستودع او مستقر مدخلا فالمستقر يزوره المستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون
قوله تعالى وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به اي بالماء فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا
منه من الماء وقيل من النبات خضرا يعني اخضر اي هشيما رطبا وهو خضرة اذا كانت ترهى بلم
اخضر قبل ان ينعقد ويتراكب الحب واعتبر اذا امات شيئا مفحما وقيل نخرج منه حبا متراكبا
مع سنابل البر والشعير والارز والذرة وسائر الحبوب يركب بعضه بعضا ومن النخل من طلعها

اي ثمرها وكفرا بها وما يطلع منها قنوان جمع قنو وهو العذق مثل صنو وصنوان قال ابو
عبيدة ولا نظير لها في كلام العرب وقرأ الاعرج قنوان بضم القاف وهي لغة قيس
مثل قضبان في لغة تميم قنيان وجمعه مثل القليل اقنا مثل ... واحنا دانية
اي قريبة ينالها القائم والقاعد وقال مجاهد متدلية وقال قتادة متهدلة وقال
الضحاك قصار ملتزقة بالارض وفيه اختصار معناه ومن النخل ما قنوانها دانية ومنها ما هي بعيدة
فاكتفى بذكر القريبة عن البعيدة كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر يعني الحر والبرد وجنات
يعني واخرجنا منه جنات وقرأ الاعمش عن عاصم وجنات رفعا نسقا على قنوان
لفظا وان لم يكن في المعنى من جنسها من اعناب والزيتون والرمان يعني وشجر الزيتون والرمان
فاكتفى بالثمرة عن الشجرة لقوله تعالى انظروا الى ثمره مشتبها وغير متشابه قال قتادة متشابها
ورقه مختلفا ثمره وقيل مشتبها في النظر وغير متشابه في الطعم وقال الحسين بن الفضل
منها ما يشبه بعضه بعضا ومنها ما يخالف وقيل مشتبها في الخلقة وغير متشابه في الحكمة
انظروا الى ثمره قرأ اهل الكوفة ثمره بضم الثاء والميم على جمع الثمار وقرأ الباقون بفتحها على جمع الثمرة
مثل بقرة وبقر اذا اثمر وينعه اي نضجه وادراكه وقرأ ابو رجاء ومحمد بن السميفع ويانعه
الاسم ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون **قوله تعالى** وجعلوا لله شركاء الجن يعني وجعلوا
لله شركاء الجن وان شئت نصبته على التفسير وخلقهم يعني وهو خلقهم يعني خلق الجن وقرأ يحيى بن يعمر
وخلقهم بسكون اللام وفتح القاف اي افكهم وافتراءهم ما اختلقوه الاصنام حيث جعلوها
لله شركاء وجعلوا له خلقهم وقرأ يحيى بن يعمر وخلقهم بسكون اللام وكسر القاف يعني
وجعلوا لله شركاء وخلقهم يعني اشركوهم مع الله في خلقه اياهم وقال الكلبي نزلت في الزنادقة قالوا ان
الله تعالى وابليس شريكان فالله خالق النور والناس والدواب والانعام وابليس خالق
الظلمة والسباع والحيات والعقارب وهذا كقوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا
والجن الجنة وهم صنف من الملائكة خزان الجنان اشتق لهم اسم الجنة وخرقوا اي اختلقوا
وخرصوا وقرأ اهل المدينة وخرقوا بتشديد الراء على التكثير له بنين وبنات بغير علم وهم كفار العرب
قالوا الملائكة والاصنام بنات الله واليهود قالوا عزير ابن الله والنصارى قالوا المسيح ابن الله تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا ثم نزه نفسه فقال سبحانه وتعالى عما يصفون بديع السموات والارض
انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق
كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل **قوله تعالى** لا تدركه الابصار اجراه بعضهم على العموم

فقال بعضهم معناه لا تحيط به الأبصار بل تراه ولا تحيط به كما يعرفونه في الدنيا
ولا يحيط به قال الله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وقال تعالى ولا
يحيطون به علما كما يعرفونه في الدنيا إلا كما يعرفونه كذلك تراه في العقبى لا كما يرون قالوا
وقد يرى الشيء ولا تدركه كما أخبر الله تعالى عن قوم أصحاب موسى عليه السلام حين
قرب منهم فرعون إنا لمدركون وكان قوم فرعون قد رأوا قوم موسى ولم يدركوهم فقد
الله تعالى فقد كان وعد نبيه موسى عليه السلام أنهم لا يدركونه بقوله لا تخاف دركا
ولا تخشى وكذلك قال سعيد بن المسيب لا تحيط به الأبصار وقال عطاء كلت
أبصار المخلوقين عن الإحاطة به وقال الحسن لا تقع عليه الأبصار ولا تهجم عليه العقول
ولا يدركه الأذهان ما يدل عليه ما أنا أبو منصور بن محمد بن عبد الله الخادمي أنا أبو جعفر
محمد بن صالح الوراق أنا أبو عبد الله محمد بن عقيل البلخي أنا أبو عبد الله محمد بن عقيل الوداعي
عبد الله بن عبد الكريم نا محمد بن الحارث التيمي حدثني ابن عمارة عن أبي روق عن عطية
العوفي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله عز وجل
لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار قال لو أن الجن والإنس والشياطين والملائكة منذ
خلقوا إلى أن فنوا صفوا صفا صفا واحدا ما أحاطوا بالله تعالى أبدا وأجرى بعضهم على
الخصوص قال ابن عباس ومقاتل معناه لا تدركه الأبصار في الدنيا وهو يرى في الآخرة
وهو يدرك الأبصار لا يخفى عليه شيء ولا يفوته وقيل معناه لا تدركه أبصار الكافرين
فأما المؤمنون فيرونه والله أعلم وهو اللطيف الخبير قال أبو العالية لطيف
باستخراج الأشياء خبير بمكانها وقد ذكر العلماء في معنى اللطيف فقال بعضهم اللطيف
من نور قلبك بالهدى وربى جسمك بالغذاء وجعل لك الولاية في الهوى ويحرسك
وأنت في لظى ويدخلك جنة المأوى وقيل اللطيف الذي ينسي العباد ذنوبهم
لئلا يخجلوا وقيل اللطيف الذي ركب من النطفة ثم أهل الوصلة وقيل اللطيف الذي يقبل
الكثير منهم ويستكثر القليل من طاعة عباده وقيل اللطيف الذي يعفو ولا
يعير وقيل اللطيف الذي إن دعوته لباك وإن قصدته آواك وإن أحببته أدناك وإن
أطعته كافاك وإن عصيته عافاك وإن أعرضت عنه دعاك وإن أقبلت إليه هداك
وقيل اللطيف الذي لا يلحقه الأحباب والأنساب وقيل اللطيف الذي يحيي المفتقر إليه
ويعز المفتخر به وقيل اللطيف من كان في أوائله وبعضه لعل الخافي وقيل اللطيف من أمره

تعريبه وتهذيبه تأديبه وقيل اللطيف الذي يكون عطاؤه خيره ومنعه ذخيره
وأصل اللطيف دقة النظر في الأشياء قوله تعالى قد جاءكم بصائر من ربكم يعني
الحجج البينة التي يبصرون بها الهدى من الضلالة والحق من الباطل قال الكلبي يعني
بينات القرآن فمن أبصر فلنفسه يعني من عرفها وآمن بها فلنفسه عمل ونفعه أصاب
وإياها يعني الخير ومن عمي فعليها فلم يعرفها ولم يصدقها وقراءة ابن مصرف ومن عمي بضم العين
وتشديد الميم على فعليها فبنفسه أضر وإليها أسيء لا إلى غيرها وما أنا عليكم بحفيظ
رقيب أحصي عليكم أعمالكم وإنما أنا رسول أبلغكم رسالات ربي وهو الحفيظ عليكم
لا يخفى عليه شيء من أفعالكم قوله تعالى وكذلك نصرف الآيات نبينها في كل وجه
ليعتبروا بها وليقولوا يعني ولئلا يقولوا إذا قرأت عليهم القرآن درست أي تعلمت
وقرأت يا محمد بزعمهم من عند الله وهي قراءة أبي رجاء وأبي العالية والأعرج ومعظم أهل
الحجاز والعراق وكان عبد الله بن الزبير يقول إن صبيانا يقرؤونها دارست
وإنما هو درست وقرأ علي ومجاهد وابن كثير وأبو عمرو دارست بالألف يعني
قارأت أهل الكتاب وتعلمت منهم وقرأت عليهم وقرؤوا عليك وقال ابن عباس
يعني جادلت وخاصمت كذلك كان يقرؤها وقرأ قتادة درست يعني قريت
وبليت وقرأ الحسن وابن عامر ويعقوب درست بفتح الدال والراء وجزم
التاء يعني تقادمت وانمحت وقرأ ابن مسعود وأبي طلحة والأعمش درس يعني
يعنون النبي صلى الله عليه وسلم وقيل درس الآيات ولنبينه يعني القول أو التصريف
أو القرآن لقوم يعلمون قوله تعالى اتبع ما أوحي إليك يعني القرآن أي اعمل
به من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين ولا تجادلهم ولا تعاقبهم قوله تعالى ولو
شاء الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا وقيل ربا وقال عطاء وما
جعلناك عليهم حفيظا تمنعهم مني وما أنت عليهم بوكيل والإعراض منسوخ بآية السيف
وهذه الآية نزلت حين كان المشركون لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤمر بالقتال قوله تعالى
ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله قال ابن عباس لما نزلت هذه الآية إنكم وما
تعبدون من دون الله حصب جهنم قال المشركون يا محمد لتنتهين عن سب آلهتنا
أو لنهجون ربك فنهاهم الله عن ذلك أن يسبوا الله فإنهم قوم جهلة وقال السدي
لما حضرت أبا طالب الوفاة قالت قريش انطلقوا فلندخل على هذا الرجل فلنأمره

ادركني ابن اخي فقال ما نستحي ان نقتله بعد موته فتقول العرب كان يمنعه فلما مات
قتلوه فانطلق ابو سفيان وابو جهل والنضر بن الحارث وامية وابي ابنا خلف وعقبة بن
ابي معيط وعمرو بن العاص والاسود بن البختري الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب انت
كبيرنا وسيدنا وان محمدا قد اذانا واذى الهتنا فنحب ان تدعوه فتنهاه عن ذكر الهتنا
ولندعه والهه فدعاه فجا النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ابو طالب هولا قومك
وبنو عمك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يريدون قالوا نريد ان تدعنا والهتنا وندعك والهك
قال ابو طالب قد انصفك قومك فاقبل منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارايتم ان
اعطيتكم هذا هل انتم معطي كلمة ان تكلمتم بها ملكتم العرب ودانت
لكم بها العجم قال ابو جهل نعم وابيك لنعطينكها وعشر امثالها فما هي قال
قولوا لا اله الا الله فابوا واشمازوا فقال ابو طالب قل غيرها يا ابن اخي فان قومك
قد فزعوا منها فقال عليه السلام يا عم ما انا بالذي اقول غيرها ولو اتوني بالشمس فوضعوها في
يدي ما قلت غيرها فقالوا لتكفن عن شتمك الهتنا او لنشتمنك ولنشتمن من يامرك
فانزل الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله يعني الاوثان فيسبوا الله عدوا قرا ابو
رجا والحسن وقتادة ويعقوب عدوا بضم العين والدال وتشديد الواو اي
اعتداء وظلما بغير علم فلما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه
لا تسبوا ربكم فامسك المسلمون عن سب الهتهم كذلك زينا يعني كما زينا لكل امة
عملهم يعني كما زينا لهولاء المشركين عبادة الاوثان بطاعة الشيطان بالحرمان والخذلان
كذلك زينا لكل امة عملهم من الخير والشر والطاعة والمعصية ثم الى ربهم مرجعهم
فينبئهم ويجزيهم بما كانوا يعملون **قوله تعالى** واقسموا بالله جهد ايمانهم الاية
قال محمد بن كعب القرظي والكلبي قالت قريش يا محمد تخبرنا ان موسى كان معه عصا يضرب بها
الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وتخبرنا ان عيسى كان يحيي الموتى وتخبرنا ان ثمود كانت لهم
ناقة فاتنا ببعض الايات حتى نصدقك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي شي تحبون
ان اتيكم به قالوا تجعل لنا الصفا ذهبا او ابعث لنا بعض موتانا حتى نسالهم عنك
احق ما تقول ام باطل او ارنا الملائكة يشهدون لك او ايتنا بالله والملائكة قبيلا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان فعلت بعض ما تقولون اتصدقونني قالوا نعم والله لئن فعلت
لنتبعنك اجمعين فسال المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزلها عليهم

حتى يومنوا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الله تعالى ان يجعل الصفا ذهبا
فجاءه جبريل عليه السلام فقال له ما شئت ان شئت اصبح ذهبا ولكن ان لم يصدقوا
عذبتهم وان شئت تركتهم حتى يتوب تائبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل يتوب
تائبهم فانزل الله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم يعني اوكد ما قدروا عليه من الايمان
واشدها قال الكلبي ومقاتل اذا حلف الرجل بالله فهو جهد يمينه لئن جاءتهم اية كما
جاء من قبلهم من الامم ليومنن بها قل يا محمد انما الايات عند الله وهو القادر على انزالها
دوني ودون كل احد من خلقه ثم قال وما يشعركم اي وما يدريكم وفي حرف ابي وما
ادريكم واختلفوا في المخاطبين بقوله وما يشعركم حسب اختلافهم في قوله انها
فقال بعضهم الخطاب للمشركين الذين اقسموا وتم الكلام عند قوله وما يشعركم ثم استانف
فقال انها يعني الايات اذا جاءت لا يومنون حكم عليهم بانهم لا يومنون وقرا بالكسر على
الابتداء وهي قراءة مجاهد وقتادة وابن محيصن وابن كثير وشبل وابي عمرو والجحدري
وعن ابي بكر خلاف وقال الاخرون الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
وقالوا انها بالفتح وجعلوا لا صلة يعني وما يدريكم يا معشر المومنين انها اذا جاءت المشركون
يومنون كقوله تعالى ما منعك الا تسجد يعني ان تسجد وقوله وحرام على قرية اهلكناها انهم
لا يرجعون وقيل معنى انها لعلها وكذلك هو في قراءة ابي تقول العرب اذهب الى السوق لعلك
تشتري شيئا بمعنى لعلك تشتري وقال عدي بن زيد اعاذل ما يدريك ان منيتي الى ساعة في اليوم او في ضحى الغد
يعني لعل منيتي وقال دريد بن الصمة اريني جوادا مات هزلا لانني ارى ما ترين او بخيلا مخلدا
يعني لعلني وقال ابو النجم قلت لشيبان ادن من لقائه انا نغدي القوم من شوائه يعني لعنا
نغدي وقرا ابن عامر والجحدري وحمزة لا تومنون بالتاء على الخطاب للكفار لقوله
وما يشعركم واعتبروا بقراءة ابي لعلكم اذا جاءتكم لا تومنون وقرا الاخرون بالياء على الخبر
وتصديقهم قراءة الاعمش انها اذا جاءتهم لا يومنون **قوله تعالى** ونقلب افئدتهم وابصارهم
كما لم يومنوا به اول مرة قال ابن عباس وابن زيد يعني ونحول بينهم وبين الايمان فلو جئناهم بالايات
التي سالوا ما امنوا بها كما لم يومنوا بها قبلها من انشقاق القمر وغيره [illegible] الى ذلك
وقيل كما لم يومنوا ابدا [illegible] وبصائر الانبياء عليهم السلام دليله قوله تعالى
ام لم يعرفوا [illegible] قال ابن عباس المرة الاولى [illegible]
يعني ونقلب افئدتهم وابصارهم عن الايمان [illegible] الى الدنيا لم يومنوا كما لم يومنوا في

في الدنيا قبل مماتهم نظيره قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ونذرهم قرأ ابو رجا
ونذرهم وقرأ النخعي ويقلب ويذرهم كلاهما بالياء في طغيانهم يعمهون قوله تعالى ولو
أننا نزلنا اليهم الملائكة فرأوهم عيانا وكلمهم الموتى باحيائنا اياهم فشهدوا لك بالنبوة كما سألوا
وحشرنا وجمعنا عليهم كل شيء قبلا بكسر القاف وفتح الباء اي معاينة وهي قراءة اكثر القراء وقرأ
اهل الكوفة وابن كثير وابو عمرو قبلا بضم القاف والباء وله ثلاثة اوجه احدها ان يكون جمع
قبيل وهو الكفيل اي ضمنا وكفلا والقبالة الكفالة يقال قبيل وقبل مثل رغيف ورغف
وقضيب وقضب والثاني ان يكون جمع قبيل وهي القبيلة يعني فوجا فوجا وصنفا صنفا
والثالث ان يكون بمعنى المقابلة والمواجهة من قول القائل اتيتك قبلا لا دبرا اذا اتاه
من قبل وجهه ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ذلك لهم وقيل الاستثناء لاهل السعادة الذين
سبق لهم في علم الله تعالى الايمان ولكن اكثرهم يجهلون ان ذلك كذلك قوله تعالى
وكذلك جعلنا يعزي نبيه عليه السلام كما ابتليناك بهؤلاء القوم فكذلك جعلنا لكل
نبي قبلك عدوا اي اعداء ثم فسرهم فقال تعالى شياطين الانس والجن اي شياطين الانس
والجن وشياطين الجن الذي مع الجن وليس للانس شياطين ولكن ابليس قسم جنوده قسمين
فبعث منهم فريقا الى الانس وفريقا الى الجن والجن اعداء الرسول عليه السلام ولاوليائه فهم يلتقون
في كل حين فيقول شيطان الانس لشيطان الجن اضللت صاحبي بكذا فاضلل صاحبك بمثله
ويقول شيطان الجن لشيطان الانس كذلك فذلك قوله تعالى يوحي بعضهم الى بعض وقال
آخرون ان من الجن شياطين ومن الانس شياطين والشيطان العاتي المتمرد من كل شيء قالوا ان الشيطان
اذا اعياه المؤمن وعجز عن اغوائه ذهب الى متمرد من الانس وهو شيطان الانس فاغواه بالمؤمن
ليفتنه يدل عليه ما رواه عوف بن مالك عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا ذر هل تعوذت بالله من شر شياطين الجن والانس قال قلت يا رسول الله وهل للانس
من شياطين قال نعم هم شر من شياطين الجن وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل
به قرينه من الجن قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان الله قد اعانني عليه فاسلم فلا
يأمرني الا بخير وقال مالك بن دينار ان شيطان الانس اشد من شيطان الجن وذلك اني اذا تعوذت
بالله ذهب عني شيطان الجن وشيطان الانس يجيئني فيجرني الى المعاصي عيانا يوحي
بعضهم الى بعض اي يلقي زخرف القول غرورا وهو القول المموه المزين الباطل وكل
شيء حسنته وزينته فقد زخرفته ثم قال ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون

المزين

قوله تعالى ولتصغى ولكن تميل وقال ابن عباس ترجع تميل يقال صغى يصغى
صغوا وصغى يصغي ويصغو صغوا وصغيا اذا مال ويقال صغو فلان معك
وصغاه اي ميله وهواه وقرأ النخعي ولتصغى بضم التاء وكسر الغين اي تميل والاصغاء
الامالة ومنه الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصغي الاناء للهرة قال
اصغت اليه فجاءت لتروى بها اذا اشرب الحياة السوق اليه الى الزخرف والغرور
افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة والافئدة جمع فؤاد مثل غراب واغربة وليرضوه وليقترفوا
ما هم مقترفون اي ليكتسبوا ما هم مكتسبون اي وليعملوا ما هم عاملون يقال اقترف
فلان مالا اي اكتسبه وقارف الامر اي واقعه قال الله تعالى ومن يقترف حسنة
وقال لبيد واني لآتي ما اتيت وانني لما اقترفت نفسي علي لراهب وقيل هو من التهمة
يقال فلان يقترف بشيء اذا اتهمه قال رؤبة اعيا اقتراف الكذب المقروف تقوى التقي وعفة العفيف

القطامي

قوله تعالى افغير الله ابتغي فيه اضمار اي قل لهم يا محمد افغير الله ابتغي حكما قاضيا
بيني وبينكم وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا مبينا يعني القرآن والذين آتيناهم الكتاب
يعني التوراة والانجيل وهم مؤمنوا اهل الكتاب وقال عطاء هم رؤوس اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي واشباههم رضي الله عنهم والكتاب هو القرآن يعلمون انه
منزل يعني القرآن منزل قرأ الحسن والاعمش وعاصم وحفص وابن عامر بالتشديد من التنزيل لانه
انزل نجوما مرة بعد مرة وقرأ الباقون بالتخفيف من الانزال لقوله عز وجل وهو الذي انزل اليكم
الكتاب مفصلا من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين قوله تعالى وتمت كلمات ربك قرأ
اهل الكوفة على التوحيد والباقون بالجمع وحدوا اي الكلمات تمامها هذه هي القرآن لا مبدل
له لا يزيد فيه المفترون ولا ينقصون وقال بعضهم هي اقضيته وعداته لا مغير لها وذلك قوله
صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم قوله تعالى وان تطع اكثر من في الارض يعني
الكفار يضلوك عن سبيل الله عن دين الله ثم قال ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون يكذبون
قوله تعالى ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله قال بعضهم موضع من نصب بنزع حرف الصفة
اي بمن وقيل موضعه رفع لانه بمعنى اي والرافع له يضل وقيل محله نصب بوقوع العلم عليه واعلم بمعنى
يعلم كقول حاتم الطائي تحالفت طيء من دوننا حلفا والله اعلم بما كانوا لهم خذلا وقالت الخنساء
القوم اعلم ان جفنته تغدو غداة الريح او تسري وهو اعلم بالمهتدين قوله تعالى

كلمات

فكلوا مما ذكر اسم الله عليه قال ابن عباس قال المشركون للمؤمنين انكم تزعمون انكم تعبدون الله
فما قتل الله لكم احق ان تاكلوا وتاكلوا مما قتلتم بسكاكينكم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقت
الذبح يعني المذكاة بسم الله تعالى ان كنتم باياته مؤمنين وذلك انهم كانوا يحرمون اصنافا
من النعم ويحلون الاموات فقيل لهم احلوا ما احل الله وحرموا ما حرم الله ثم قال عز وجل وما
لكم يعني اي شيء لكم في ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح وقد
فصل لكم ما حرم عليكم قرا الحسن وابو رجا والاعرج وقتادة الجحدري وطلحة ومجاهد وحميد
واهل المدينة الفتح فيهما على معنى فصل الله ما حرم عليكم لقوله اسم الله ذكره تعالى وقرا
ابن عامر وابن كثير وابو عمرو بضمهما على غير تسمية الفاعل لقوله ذكر وقرا اصحاب عبد الله
واهل الكوفة فصل بالفتح حرم بالضم الا حفصا وانه فتح الحا والرا وقرا عطية العوفي فصل
مخففا يعني قطع الحكم فيما حرم عليكم وما ذكره في سورة المائدة قوله حرمت
عليكم الميتة والدم الاية الا ما اضطررتم اليه من هذه الاشياء فانه حلال لكم عند الاضطرار
ثم قال وان كثيرا ليضلون قرا اهل الكوفة بضم اليا لقوله تعالى عن سبيل الله وقرا الباقون
بالفتح لقوله من يضل ومن ضل باهوائهم بغير علم حين دعوا الى اكل الميتة ان ربك هو اعلم
بالمعتدين المجاوزين الحلال الى الحرام قوله تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه يعني
الذنوب كلها لانها لا تخلو من هذين الوجهين واختلفوا فيهما قال قتادة سره وعلانيته
وقال عطا قليله وكثيره وقال مجاهد ما ينوي وما هو عامل قال الكلبي ظاهر الاثم الزنا
وباطنه المخالفة وقال السدي ظاهر الاثم الزنا في الحوانيت وهم اصحاب الرايات
وباطنه الصديقة يزني بها سرا وقال الضحاك كانت العرب يحبون الزنا وكان الشريف
منهم يتشرف ان يزني فيسره ذلك وغيره لا يبالي اذا زنى علنا فانزل الله تعالى هذه الاية وقال
الضحاك كان اهل الجاهلية يستسرون بالزنا ويرون ذلك حلالا ما كان سرا فحرم الله تعالى
بهذه الاية الزنا السر والعلانية وروى حيان عن الكلبي ظاهر الاثم طواف الرجال بالبيت
عراة وباطنه طواف النساء بالليل عراة وقال سعيد بن جبير الظاهر منه [illegible]
بقوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النسا الاية وحرمت عليكم امهاتكم والباطن الزنا وقال
ابن زيد ظاهر الاثم التعري والتجرد من الثياب في الطواف والباطن الزنا ان الذين يكسبون الاثم
سيجزون في الاخرة بما كانوا يقترفون يكتسبون في الدنيا قوله تعالى ولا تاكلوا مما لم
يذكر اسم الله عليه [illegible] لغير الله وانه يعني الاكل لفسق وان الشياطين

ليوحون ليوسوسون الى اوليائهم من المشركين ليجادلوكم وذلك ان المشركين
قالوا يا محمد اخبرنا عن الشاة اذا ماتت من قتلها قال الله قتلها قالوا
فتزعم ان ما قتلت انت واصحابك حلال وما قتل الصقر والكلب حلال وما
قتله الله حرام فانزل الله تعالى هذه الاية وقال عكرمة معناه وان الشياطين
يعني مردة المجوس ليوحون الى اوليائهم من مشركي قريش وذلك ان المجوس من
اهل فارس لما انزل الله تعالى تحريم الميتة كتبوا الى مشركي قريش وكانوا اولياءهم
في الجاهلية وكانت بينهم مكاتبة ان محمدا واصحابه يزعمون انهم يتبعون امر
الله ثم يزعمون ان ما ذبحوا هو حلال وما ذبح الله فهو حرام فلا ياكلونه فوقع
في انفس ناس من المشركين من ذلك شيء فانزل الله تعالى هذه الاية ثم قال وان اطعتموهم
في اكل الميتة انكم لمشركون قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه شدده نافع
هنا وفي يس والحجرات هذه الف الاستفهام والتقرير دخلت على واو النسق
تبقى على فتحها يعني او من كان ميتا بالضلالة فهديناه واحييناه بالايمان
وجعلنا له نورا يمشي به يستضيء به ويمشي في الناس على قصد السبيل ومنهج
الطريق وقال ابن زيد يعني بالنور الاسلام بيانه قوله يخرجهم من الظلمات الى النور
وقال قتادة هو كتاب الله بينة من الله مع المؤمن بها يعمل وبها ياخذ
واليها ينتهي كمن مثله في الظلمات قال بعضهم المثل زائد تقديره كمن في الظلمات
وقال بعضهم معناه كمن هو شبه لشيء كان شبهه في الظلمات يعني ظلمة الكفر والضلالة
والجهالة ليس بخارج منها لا يبصر رشدا ولا يعرف حقا كالذي ضل طريقه في
ظلمة الليل فهو لا يجد مخرجا ولا يهتدي طريقا وقيل ان هذه الاية نزلت في
رجلين باعيانهما ثم اختلفوا فيهما قال ابن عباس او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا
له نورا يمشي به في الناس يريد حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه كمن مثله في
الظلمات ليس بخارج منها ابو جهل بن هشام رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفرث وحمزة لم يؤمن بعد فاخبر حمزة بما فعل ابو جهل وهو راجع من قنصه وبيده
قوس فاقبل غضبان حتى علا ابا جهل بالقوس وهو يتضرع اليه وهو يستلين ويقول
يا ابا يعلى اما ترى ما جاء به سفه عقولنا وسب الهتنا وخالف اباءنا فقال حمزة
ومن اسفه منكم تعبدون الحجارة من دون الله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا

شريك له وان محمدا عبده ورسوله فانزل الله تعالى هذه الآية وقال الضحاك
ونمان نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابي جهل بن هشام وقال عكرمة
والكلبي نزلت في عمار بن ياسر رضي الله عنه وابي جهل كذلك زين ما كانوا يعملون
من الكفر والمعصية **قوله تعالى** وكذلك الآية وكما زينا للكافرين اعمالهم كذلك
جعلنا وقيل معناه وكما جعلنا فساق مكة اكابرها كذلك جعلنا في كل قرية اكابر
عظماء جمع اكبر مثل افضل وافاضل واحمر واحامر واسود واساود مجرميها ان
شئت نصبته على التقديم تقديره وكذلك جعلنا في كل قرية مجرميها اكابر
تقول جعلت زيدا رئيسها وان شئت خفضته على الاضافة ليمكروا فيها وما
يمكرون الا بانفسهم لان وبال مكرهم وجزاءه راجع اليهم وما يشعرون انه كذلك **قوله
تعالى** واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله من النبوة وذلك
ان الوليد بن المغيرة قال لو كانت النبوة حقا لكنت اولى بها منك لاني اكبر
منك سنا واكثر منك مالا فانزل الله تعالى هذه الآية وقال مقاتل نزلت في ابي
جهل بن هشام وذلك انه قال زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى صرنا كفرسي
رهان قالوا منا نبي يوحى اليه والله لا نرضى به ولا نتبعه ابدا الا ان ياتينا وحي كما ياتيه
فانزل الله تعالى واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله حجة على صدق
محمد عليه السلام وصحة نبوته قالوا يعني ابا جهل لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل
الله يعني محمدا عليه السلام ثم قال الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته قرأ ابن كثير
وحفص رسالته بالتوحيد لخص بها محمدا عليه السلام سيصيب الذين اجرموا صغار
ذل وهوان عند الله اي من عند الله بنزع حرف في الصفة وعذاب شديد في الآخرة بما
كانوا يمكرون **قوله تعالى** فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام اي يوسع
قلبه وينوره لقبول الاسلام ولما نزلت هذه الآية سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن شرح الصدر فقال نور يقذفه الله تعالى في قلب المؤمن فينشرح وينفسح
قالوا فهل لذلك امارة يعرف بها قال نعم الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار
الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا
قرأ ابن كثير ضيقا بالتخفيف هنا وفي الفرقان والباقون بالتشديد وهما لغتان مثل هين وهين

ولين ولين حرجا بكسر الراء اهل المدينة وابو بكر عن عاصم والباقون بفتحها وهما
لغتان مثل الدنف والدنف والفرد والفرد والوحد والوحد وقال سيبويه
الحرج بالفتح المصدر كالطلب والحلب ومعناه ذا حرج والحرج بالكسر الاسم وهو
اشد الضيق يعني يجعل قلبه ضيقا حتى لا يدخله الايمان وقيل انما تكون الحرج
حاسطلي اي ضيق واثم وقال السدي حرجا اي شاكا وقال ملتبسا وقال
النضر بن شميل ملقا وقال الكلبي ليس للخير فيه منفذ وقال عبيد بن عمير قرأ ابن
عباس هذه الآية فقال هل هنا احد من بني بكر فقال رجل نعم قال ما الحرجة فيكم قال
الوادي الكثير الشجر المستمسك فقال ابن عباس كذلك قلب الكافر وقال ابو الصلت
الثقفي قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذه الآية ضيقا حرجا بنصب الراء وقرأ بعض
من عنده من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حرجا بكسر الراء فقال عمر رضي الله عنه
ابغوني رجلا من كنانة واجعلوه راعيا فاتوه به فقال عمر رضي الله عنه يا فتى ما الحرجة
فيكم قال الحرجة فينا الشجرة تكون بين الاشجار التي لا يصل اليها راعية ولا وحشية
ولا شيء فقال عمر رضي الله عنه كذلك قلب المنافق لا يصل اليه شيء من الخير كانما يصعد في السماء
يعني يشق عليه الايمان ويمتنع ويعجز عنه كما يشق عليه صعود السماء واختلف القراء في ذلك
فقرأه اهل المدينة وابو عمرو وحمزة والكسائي يصّعد بتشديد الصاد والعين بغير الف
اي يتصعد فادغمت التاء في الصاد واختاره ابو عبيد وابو حاتم اعتبارا بقراءة عبد
الله كانما يتصعد في السماء وقرأ طلحة وعاصم في رواية ابي بكر وعبد الرحمن النخعي
يصاعد بالالف مشددا اي يتصاعد وقرأ ابن كثير وابن محيصن والاعرج وابو رجا
وشبل يصعد خفيفة كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون قال مجاهد الرجس ما
لا خير فيه وقال ابن زيد الرجس العذاب مثل الرجز وقال ابن عباس الرجس هو الشيطان
اي يسلطه عليه وقال الكلبي هو المأثم وقيل هو النجس يقال رجس رجاسة نجس نجاسة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء قال اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث
المخبث الشيطان **قوله تعالى** وهذا صراط ربك مستقيما اي هذا الذي بينا
طريق ربك ودينه الذي ارتضاه لنفسه دينا وجعله مستقيما لا عوج فيه وهو الاسلام
وقال ابن مسعود هو القرآن وقيل ان الصراط محتضر تحضره الشياطين ينادون يا عبد الله هلم

هذا الطريق ليصدوا عن سبيل الله ذا عنهم ابجل الله وهو كتاب الله قد فصلنا الآيات
لقوم يذكرون **قوله تعالى** لهم دار السلام عند ربهم يعني الجنة في الآخرة قال الحسن
المفسرين السلام هو الله تعالى وداره الجنة وقيل سميت الجنة دار السلام لسلامتها
من الآفات والعاهات وقيل لان من دخلها سلم من الرزايا والبلايا اجمع وقيل لانها سلمت
من دخولها الا الله كيلا ينغص عيش اوليا الله فيها كما يتنغص [illegible] في الدنيا
وقيل سميت بذلك لان كل حالة من حالات اهلها مقرونة بالسلامة فاما ابتدا
دخولها فقوله تعالى ادخلوها بسلام آمنين وبعد ذلك قوله تعالى والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم وبعده قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا
سلاما سلاما وبعده قوله تحيتهم فيها سلام تحيتهم يوم يلقونه سلام ثم بعد ذلك قوله
تعالى سلام قولا من رب رحيم فلما كانت حالات اهل الجنة مقرونة بالسلام امان الحق
وامان الخوف سماها الله تعالى دار السلام وهو وليهم ناصرهم ومعينهم بما كانوا يعملون وقال
الحسين بن الفضل يعني يتولاهم في الدنيا بالتوفيق وفي الآخرة بالجزاء **قوله تعالى**
ويوم يحشرهم جميعا قراءة حفص بالياء والآخرون بالنون وهشام يقول الجن والانس
نجمعهم في موقف القيامة فيقول يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس اي من اضلال
الانس واغوائهم وقال اولياؤهم من الانس يعني الذين اطاعوهم ربنا استمتع بعضنا
ببعض قال الكلبي استمتاع الانس بالجن هو ان الرجل كان اذا سافر او خرج فامسى
بارض قفرة او اصاب صيدا من صيدهم خاف على نفسه منهم قال اعوذ بسيد هذا
الوادي من سفهائه فيبيت في جوارهم واستمتاع الجن بالانس هو انهم قالوا
قد سدنا الانس حتى عاذوا بنا فيزدادون شرفا في قومهم وعظما في انفسهم وهذا كقوله
تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وقال محمد بن كعب
وعمر بن عبد العزيز هو طاعة بعضهم لبعض وموافقة بعضهم لبعض وقيل استمتاع
الانس بالجن كانوا يلقوا اليهم من الاراجيف والسحر والكهانة واستمتاع الجن بالانس
اغوا الجن والانس واتباع الانس اياهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا يعني الموت والبعث
قال الله تعالى النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله يعني قدر الله تعالى مدة ما بين
بعثهم الى دخولهم النار وقال ابن عباس هذا الاستثناء هو ان لا ينبغي لاحد ان يحكم على الله

تعالى في خلقه لا ينزلهم جنة ولا نارا وقال الكلبي الا ما شاء الله فكان ما شاء الله ابدا
وقيل معناه النار مثواكم سوى ما شاء الله من انواع العذاب وقيل الا ما شاء الله من اخراج
اهل التوحيد من النار وقيل الا ما شاء الله ان يرحمهم من العذاب فيها وقيل الا ما شاء
الله من كونهم في الدنيا بغير العذاب وقيل اعطا الا ما شاء الله من سبق في علمه انه يؤمن
ومنهم من آمن قبل الفتح ومنهم من آمن بعده ان ربك حكيم عليم **قوله تعالى** وكذلك نولي
بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون قال سعيد عن قتادة يجعل بعضهم اولياء بعض
فالمؤمن ولي المؤمن اين كان والكافر ولي الكافر حيث كان وروى معمر عن قتادة يتبع
بعضهم بعضا في النار من الموالاة وقيل معناه نولي ظلمة الانس ظلمة الجن ونولي
ظلمة الجن ظلمة الانس يعني نكل بعضهم الى بعض كقوله نوله ما تولى وقال ابن
زيد نسلط بعضهم على بعض [illegible] قوله صلى الله عليه وسلم من اعان ظالما سلطه
الله عليه [illegible] مالك بن دينار قرات في كتب الله المنزلة ان الله تعالى قال افني
اعدائي باعدائي ثم افنيهم باوليائي وروي [illegible] عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
قال في تفسيرها هو ان الله تعالى اذا اراد بقوم خيرا ولى امرهم خيارهم واذا اراد بقوم
شرا ولى امرهم شرارهم وفي الخبر انا الله لا اله الا انا مالك الملوك قلوبهم ونواصيهم
بيدي من اطاعني جعلتهم عليه رحمة ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة فلا تشتغلوا بسب
الملوك ولكن توبوا الي اعطفهم عليكم **قوله تعالى** يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل
منكم قرا الاعرج وابن ابي اسحاق تاتكم بالتا لقوله لقد جاءت رسل ربنا بالحق الباقون بالياء لقوله
مثل ما اوتي رسل الله يقصون يقرون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا وهو يوم القيامة
واختلفوا في الجن هل ارسل اليهم رسولا ام لا فقال عبيد بن سليمان سئل الضحاك عن الجن هل كان
فيهم نبي قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم فقال الم تسمع الله يقول يا معشر الجن والانس الم ياتكم
رسل منكم يعني بذلك رسلا من الانس ورسلا من الجن وقال الكلبي كانت الرسل قبل ان يبعث محمد صلى الله
عليه وسلم يبعثون الى الانس والجن جميعا وقال مجاهد الرسل من الانس والنذر من الجن ثم قرا ولوا الى قومهم
منذرين وقال ابن عباس هم الذين استمعوا القرآن فابلغوه الى قومهم وقال اهل المعاني لم يكن من الجن رسول
وانما الرسل من الانس خاصة وهذا كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح دون العذب وقوله
ليذكروا اسم الله في ايام معلومات وهي ايام العشر وانما النحر في يوم واحد من العشر وهو يوم النحر وقوله وجعل القمر
فيهن نورا وانما هو في سماء واحدة قالوا شهدنا على انفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين

قوله تعالى ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم اي بشرك من اشرك واهلها غافلون حتى
يبعث اليهم رسولا ينذرهم وقيل معناه لم يكن ليهلكهم دون البينة والتذكير بالرسل والايات فيكون
قد ظلمهم قوله تعالى ولكل درجات مما عملوا يعني في الثواب والعقاب على قدر اعمالهم في الدنيا فمنهم
من هو اشد عذابا ومنهم من هو اجزل ثوابا وما ربك بغافل عما يعملون [illegible] قوله تعالى وربك الغني
عن خلقه ذو الرحمة بهم ان يشا يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء [illegible]
الصحابة والتابعين رضي الله عنهم كما انشأكم من ذرية قوم اخرين قرنا بعد قرن [illegible]
نوح [illegible] ذرية بفتح الدال [illegible]
على [illegible] بضم الدال مشددة وهي لغات صحيحة [illegible] بالضم الولد
قوله تعالى انما توعدون لآت اي كائن وما انتم بمعجزين [illegible] حيث كنتم
[illegible] قوله تعالى
[illegible] يا قوم اعملوا على مكانتكم قال ابن عباس على ناحيتكم وقال ابن زيد على حالكم [illegible]
قال عطاء [illegible] وقرأ ابو بكر عن عاصم مكاناتكم على الجمع في كل القرآن اني عامل [illegible]
السلمي [illegible]
امر [illegible] هذا امر وعيد وتهديد لا امر اباحة [illegible] وقال الكلبي معناه
اعملوا [illegible] فسوف تعلمون قوله تعالى من تكون
له عاقبة الدار [illegible] انه لا يفلح الظالمون [illegible] الكافرين
[illegible] قال الضحاك لا يفوز وقال عكرمة لا يبقى في الثواب قوله تعالى وجعلوا لله
مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا الاية [illegible] كانوا يجعلون [illegible] حروثهم وانعامهم وثمارهم
وسائر اموالهم نصيبا وللاوثان نصيبا فما كان للصنم انفقوه عليه وما كان لله اطعموا الضيفان والمساكين
ولا ياكلون من ذلك كله شيئا فما سقط مما جعلوه لله في نصيب الاوثان تركوه وقالوا ان الله غني
عن هذا وان سقط مما جعلوه للاوثان في نصيب الله لقطوه وردوه الى نصيب الصنم وقالوا
انه فقير وكانوا اذا [illegible] من نصيب الله في حصة الصنم تركوه وما وقع من حصة الصنم في حصة الله
تعالى ردوه وان انفجر من سقي ما جعلوه للشيطان في نصيب الله تعالى سدوه وان انفجر من سقي ما
جعلوه لله في نصيب الشيطان تركوه واذا هلك الذي سموه لشركائهم [illegible] الذي لله تعالى
[illegible] ليس لآلهتنا بد من نفقة فاخذوا الذي لله تعالى فانفقوه على آلهتهم واذا اجدب الذي لله تعالى وكثر الذي

لآلهتهم قالوا لو شاء الله لازكى الذي له فلا يردون عليه شيئا مما للآلهة واذا اصابتهم السنة
استعانوا بما جزؤوا لله ووفروا ما جزؤوا لشركائهم فذلك قوله تعالى وجعلوا لله مما ذرأ اي
خلق من الحرث والانعام نصيبا فيه اضمار واختصار مجازه وجعلوا لله نصيبا ولشركائهم نصيبا
فقالوا هذا لله بزعمهم وقرأ يحيى بن وثاب والسلمي والاعمش والكسائي بضم الزاي [illegible]
لغتان وهو القول من غير حقيقة [illegible]
عن ابي حاتم انه قال [illegible]
وهذا لشركائنا يعني الاوثان فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما
يحكمون اي بئس ما يقضون قوله تعالى وكذلك زين لهم تحريم الحرث والانعام
كذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم يعني شياطينهم زينوا وحسنوا لهم وأد البنات
خيفة العيلة وقال الكلبي شركاؤهم سدنة آلهتهم [illegible] كانوا يزينون للكفار قتل الاولاد فكان
الرجل في الجاهلية يحلف لئن ولد له كذا غلاما لينحرن احدهم كما حلف عبد المطلب على ابنه عبد الله
وقرأ اهل الشام زين بضم الزاي قتل بالرفع اولادهم نصب شركائهم بالخفض على التقديم كأنه قال زين لكثير من
المشركين قتل شركائهم اولادهم [illegible] كقول الشاعر [illegible]
[illegible]
اي [illegible]
[illegible]
[illegible]
قال الشاعر [illegible]
[illegible]
وليلبسوا اي ليخلطوا [illegible] ولو شاء
الله ما فعلوه [illegible] اي فعلوا ذلك من تحريم الحرث والانعام وقتل الاولاد
فذرهم وما يفترون [illegible]
قوله تعالى وقالوا هذه انعام وحرث حجر يعني ما كانوا جعلوه لله تعالى ولآلهتهم
وقد مضى ذكرها وقال مجاهد يعني بالانعام البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وحجر حرام قال الله
تعالى [illegible]

وأصله من الحجر وهو المنع ومنه حجر القاضي على المفلس وقال الحسن وقتادة وحُجر بضم الحاء
وهما لغتان وقرأ أبي بن كعب وابن عباس وابن الزبير وطلحة والأعمش وحرث حرج بكسر الحاء
والراء قبل الجيم وهي لغة أيضا مثل جذب وجبذ **وأنشد أبو عمرو**
لم يشبلوا الحرج إذا أوصحوا الكمر إن لا يبتكي لها منصفرا يعني الحرث لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم
يعني الرجال دون النساء وأنعام حرمت ظهورها يعني الحامي إذا ركب ولد ولده قالوا حمي ظهره فلا
يركب ولا يحمل عليه وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها قال مجاهد كانت لهم من أنعامهم طائفة لا يذكرون
اسم الله عليها ولا في شيء من شأنها لا إن ركبوا ولا إن حلبوا ولا إن نتجوا ولا إن باعوا ولا إن حملوا
وقال عاصم قال لي أبو وائل تدري ما أنعام حرمت ظهورها قلت لا قال كانوا لا يحجون عليها وقال الضحاك
هي التي إذا ذكوها أهلوا عليها بالأصنام ولا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه يعني أنهم كانوا يفعلون
ذلك ويزعمون أن الله تعالى أمرهم به سيجزيهم بما كانوا يفترون **قوله تعالى** وقالوا ما في
بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا قال ابن عباس والشعبي وقتادة يعني الألبان جعلوها حلالا
للذكور دون الإناث فإذا ماتت اشترك في لحمها الذكور والإناث وقال السدي يعني أجنة البحائر
والسيب فما ولد منها حيا فهو خالص للرجال دون النساء وما ولد ميتا أكله الرجال
والنساء وأدخل الهاء في الخالصة على التأكيد والمبالغة كقولهم الخاصة والعامة والكلام في الرواية
والنسابة والعلامة وقال الفراء دخلت الهاء لتأنيث الأنعام لأن ما في بطونها مثلها فأنث
لتأنيثها قال الكسائي خالصة مصدر كالعافية والعاقبة ومنه قوله إنا أخلصناهم بخالصة
وقرأ عبد الله والأعمش خالص لذكورنا بغير هاء ردة إلى ما وقرأ ابن عباس خالصه بالإضافة والخالص
والخالصة والخلصة والخلصان واحد **وقال الشاعر**
كنت أميني وكنت خالصتي وليس كل امرئ بمؤتمن ومحرم على أزواجنا يعني البنات وإن يكن ميتة
قرأ أبو بكر وابن عامر تكن بالتاء ابن كثير وابن عامر ميتة بالرفع على معنى وإن تقع الأنعام ميتة وقرأ أهل
مكة يكن بالياء ميتة بالرفع على معنى وإن يقع ما في بطون الأنعام ميتة وقرأ الأعمش وإن يكن ميتة
نصبا على معنى وإن يكن النسمة والأجنة ميتة وقرأ الباقون يكن بالياء ميتة نصبا ردوه إلى ما
وبعد ذلك قوله فهم فيه شركاء ولم يقل فيها سيجزيهم وصفهم أي بوصفهم وعلى وصفهم الكذب على الله
كقوله عز وجل وتصف ألسنتهم الكذب والوصف والصفة واحد كالوزن والزنة والوعد والعدة
إنه حكيم عليم **قوله تعالى** قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم نزلت في ربيعة ومضر وأحياء

العرب الذين كانوا يدفنون بناتهم أحياء مخافة السبي والفقر إلا ما كان من كنانة فإنهم كانوا لا
يفعلون ذلك وقرأ أبو عبد الرحمن والحسن والمرملة والشام قتّلوا مشددة أهل الشام والباقون بالتخفيف
وحرموا ما رزقهم الله يعني البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي افتراء على الله حيث قالوا إن الله أمرهم
بها قد ضلوا وما كانوا مهتدين **قوله تعالى** وهو الذي أنشأ اخترع وابتدع جنات بساتين
معروشات وغير معروشات مسموكات مرفوعات وغير مرفوعات قال ابن عباس معروشات
ما انبسط على وجه الأرض وانتشر مما يعرش مثل الكروم والقرع والبطيخ وغيرها وغير معروشات
ما قام على ساق ونسق مثل النخل والزرع وسائر الأشجار وقال الضحاك معروشات وغير معروشات
الكرم خاصة منها ما عرش ومنها ما لم يعرش وروي عن ابن عباس أيضا أن المعروشات ما أنبته
الناس وغير معروشات ما خرج في البراري والجبال من الثمار يدل عليه قراءة علي بن أبي طالب عليه السلام
مغروسات وغير مغروسات بالسين والنخل والزرع يعني وأنشأ النخل والزرع مختلفا أكله ثمره
وطعمه الحامض والمر والحلو والردي والجيد والأكل الأكل ومختلفا نصب على الحال لما تقدم
النعت على الاسم وإن شئت منصوبا تنصب كما تقول عندي طباخا غلام **وأنشد**
الشر منتشر يلقاك عن عرض والصالحات عليها مغلقا باب والزيتون والرمان متشابها
في المنظر وغير متشابه في الطعم مثل الرمانين لونهما واحد وطعمهما مختلف واحد منها حلوة والأخرى حامضة
وقد مر القول فيه كلوا من ثمره إذا أثمر ولا تحرموه كفعل الجاهلية وآتوا حقه يوم حصاده قرأ أهل البصرة
والمدينة والكوفة حصاده بالكسر والباقون بالفتح وهما واحد كالجرار والجرار والصرام والصرام
واختلف العلماء في حكم الآية قال ابن عباس وطاوس والحسن وجابر بن زيد هي الزكاة المفروضة
العشر ونصف العشر وقال علي بن الحسين وحماد والحكم هي حق في المال سوى الزكاة قال مجاهد
إذا حصدت فحضرك المساكين فاطرح لهم منه وإذا درسته وذريته فاطرح لهم منه وإذا عرفت
كيله فأخرج زكاته وقال إبراهيم هو الضغث وقال الربيع هو لقاط السنبل قال مجاهد كانوا يعلقون
العذق عند الصرام فيأكل منه الضيف ومن مر وقال يزيد الأصم كان أهل المدينة إذا صرموا يجيئون
بالعذق فيعلقونه في جانب المسجد فيجيء المسكين فيضربه بالعصا فيسقط منه فيأخذه وقال سعيد
بن جبير وعطية كان هذا قبل الزكاة فلما فرضت الزكاة نسخ هذا قال سفيان سألت السدي عن
هذه الآية فقال نسخها العشر ونصف العشر قلت عمن قال عن العلماء وقال مقسم عن ابن عباس نسخت الزكاة
كل نفقة في القرآن ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين قال ابن عباس كان رجال يتصرفون عند الصرام فيقول كل رجل لا

امنع سائلا حتى امسى فعمد ثابت بن قيس بن شماس الى خمسمائة نخلة فجذها ثم قسمها في يوم واحد ولم يترك لاهله
شيئا فنزلت ولا تسرفوا اي لا تعطوا اموالكم فتقعدوا فقراء وقال سعيد بن المسيب لا تمنعوا
الصدقة فتعصوا ربكم ولا تسرفوا تبذيرا وقال مقاتل لا تشركوا الاصنام في الحرث
والانعام وقال الزهري لا تنفقوا في المعصية وقال مجاهد لو كان ابو قبيس ذهبا فانفقه في طاعة الله
لم يكن مسرفا ولو انفق درهما او مدا في معصية الله تعالى كان مسرفا وفي هذا المعنى قيل لحاتم الطائي
لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير وقال محمد بن كعب السرف ان لا يعطي في حق وقال عبد الرحمن بن زيد
بن اسلم الاسراف لا تقدر على رده اي الصلاح والسرف ما لا تقدر رده اي الصلاح وقال النضر بن شميل
الاسراف التبذير والافراط والسرف الغفلة والجهل وقال اياس بن معاوية ما جاوزت به امر الله
تعالى فهو سرف واسراف وروى ابن وهب عن ابن زيد قال الخطاب للسلاطين يقول لا تأخذوا
فوق حقكم **قوله تعالى** ومن الانعام يعني وانشأ من الانعام حمولة وهي كل ما يحمل عليها من كبار
مراكب الابل والبقر والبغال والحمير سميت بذلك لانها تحمل قال عنترة ::
ما راعني الا حمولة اهلها وسط الديار تسف حب الخمخم :: والحمولة الاحمال قال اهل اللغة الفعولة
بالفتح اذا كانت بمعنى الفاعل استوى فيها الذكر والمؤنث نحو قولك رجل فروقة للجبان الخائف
ورجل صرورة وامرأة صرورة اذا لم يحجا واذا كانت بمعنى المفعول فرق بين الذكر والانثى
كالحلوبة والركوبة وفرشا والفرش صغار الابل وقيل ما لا يحمل عليه مثل الغنم والفصلان والعجاجيل
سميت فرشا للطافة اجسامها وقربها من الفرش وهي الارض المستوية واصل الفرش الخفة
واللطافة ومنه فراشة القفل وفراش الطعام وفراش الطائر والفرش ايضا نبت يلتصق
بالارض ترعاه الابل قال الشاعر كمشفر الناب يلوك الفرش :: فالفرش الصغار والاولاد
من الغنم وقال الراجز اورثني حمولة وفرشا امشها في كل يوم مشا :: وقال
وهو شيء من الفرش من انعامكم والحمولات وربات الحجل الحوامل رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات
الشيطان في تحريم الحرث والانعام انه لكم عدو مبين ثم بين الحمولة والفرش فقال تعالى
ثمانية ازواج نصبها على البدل من الحمولة والفرش يعني وانشأ من الانعام ثمانية ازواج
اصناف من الضان اثنين الذكر زوج والانثى زوج والعرب تسمي الواحد زوجا اذا كان لا ينفك عن الآخر
والجمع ضوائن وقرا طلحة وعيسى والحسن من الضان مفتوحة الهمزة الباقون ساكنة الهمزة
وجميع نعمه وسائر العرب الآيتين من المعز اثنين في المعز والمعزى جمع لا واحد له من لفظه
والماعز جمعه معيز وجمع الماعزة مواعز وقرأ اهل المدينة والكوفة ومن المعز ساكنة

ضاين

الزاي الباقون بالفتح وهي في مصحف ابي ومن المعزى وقرا ابان بن عثمان من الضان اثنان ومن
المعز اثنان قل يا محمد آلذكرين حرم الله عليكم ذكر الضان والمعز ام الانثيين انثيهما
وانتصب قوله الذكرين بالتحريم اما اشتملت عليه ارحام الانثيين منهما نبئوني بعلم ان كنتم صادقين
قوله تعالى ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه
ارحام الانثيين الآية وذلك انهم كانوا يقولون هذه انعام وحرث حجر وقالوا ما في بطون هذه
الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وحرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي
فلما قام الاسلام وثبتت الاحكام جادلوا النبي صلى الله عليه وسلم وكان خطيبهم يومئذ
مالك بن عوف ابو الاحوص الجشمي فقال يا محمد بلغني انك تحرم ما كان اباؤنا يفعلونه فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم قد حرمتم اصنافا من النعم على غير اصل وانما خلق
الله تعالى هذه الازواج الثمانية للاكل والانتفاع بها فمن اين جاء تحريم هذه
النعم على نسائكم دون رجالكم من جهة الذكران ام من جهة الاناث فان زعمتم ان تحريمه
من اجل الذكور وجب ان يحرم الاناث لان الذكور فيها حظا وان زعمتم ان تحريمه لاجل اجتماع
ما الذكر والانثى فيه واشتمال الرحم عليه وجب ان تحرموا الذكر والانثى والحي والميت
لان الولد الا ذكر وانثى ولا تشتمل الرحم الا على ذكر وانثى فلم تحرمون بعضا وتحلون بعضا
فسكت مالك وتحير فلم يتكلم فلزمته الحجة احتج الله تعالى فقال كذا امر الله تعالى
الله تعالى ام كنتم شهداء حضورا اذ وصاكم الله بهذا فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس
بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين ثم بين ان الله المحرمات فقال **قوله تعالى** قل لا اجد
فيما اوحي الي محرما اي شيئا محرما على طاعم يطعمه اي آكل يأكله وقرا علي بن ابي طالب يطّعمه
مشددة الطاء اراد يتطعمه فادغم وقرات عائشة رضي الله عنها على طاعم طعمه الا ان يكون
قرا ابن كثير وابن عامر وحمزة تكون بالتاء ابن عامر ميتة بالرفع او دما مسفوحا مهراقا
سائلا قال العوفي ابن حريز سالت ابا مجلز عما يتلطخ باللحم من الدم وعن القدر تعلوها
حمرة الدم فقال لا انما نهى الله تعالى عن الدم المسفوح وقال ابراهيم لا باس
بالدم في عرق او مخ الا المسفوح الذي تعمد ذلك وقال عكرمة لولا هذه الآية لاتبع المسلمون
من العروق ما تتبع اليهود او لحم خنزير فانه رجس خبيث حرام او فسقا معصية اهل
لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم **قوله تعالى** وعلى الذين هادوا
حرمنا كل ذي ظفر وهو ما لم يكن مشقوق الاصابع من البهائم والطير مثل النعام والاوز

والبط وقال ابن زيد هو الابل فقط وقال القتيبي هو كل ذي مخلب من الطير
وكل ذي حافر من الدواب وحكاه عن بعض المفسرين وقال سمي الحافر ظفرا
على الاستعارة وانشد قول طرفة

فما رقد الولدان حتى رأيته على البكر يمريه بساق وحافر. فجعل الحافر موضع القدم

وقال الحسن كل ذي ظفر يعني الطير [illegible] والنعام
وهي لغة ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما يعني الثروب وشحم الكليتين
الا ما حملت ظهورهما ما علق بالظهر والجنب اراد من داخل بطونهما او الحوايا
اي المباعر او ما اختلط بعظم مثل شحم الالية ذلك التحريم جزيناهم ببغيهم بظلمهم عقوبة
لهم بقتلهم الانبياء وصدهم عن سبيل الله واخذهم الربا واستحلالهم اموال الناس بالباطل
وانا لصادقون في اخبارنا عنهم ولا اليهود عن ما حرمنا عليهم من الشحوم واللحوم
فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين قوله تعالى
سيقول الذين اشركوا لما لزمتهم الحجة وتبينوا وتيقنوا بطلان ما كانوا عليه لو شاء الله
ما اشركنا نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء من البحاير والسوايب وغير ذلك
لانه قادر على ان يحول بيننا وبين ذلك حتى لا نفعله ولكنه رضي منا ما نحن عليه
من عبادة الاصنام وتحريم الحرث والانعام واراد منا وامرنا به فلم يحل
بيننا وبين ذلك قال الله تبارك وتعالى تكذيبا لهم وردا عليهم كذلك كذب
الذين من قبلهم من كفار الامم الخالية حتى ذاقوا باسنا عذابنا فكذبهم الله تعالى في
قولهم ان الله رضي منا ما نحن عليه لانه لو لم يرضه واراد غيره لحال بيننا وبينه والدليل
على ان التكذيب ورد في هذا لا في قولهم لو شاء الله ما اشركنا قوله كذلك كذب
الذين من قبلهم من التكذيب ولو كان خبرا من الله تعالى عن كذبهم في قولهم لو شاء الله ما
اشركنا ولا اباؤنا لقال كذلك كذب الذين من قبلهم بتخفيف الدال فكان الله تعالى نسبهم الى الكذب
لا الى التكذيب قال الحسين بن الفضل لو اخبروا بهذه المقالة تعظيما واجلالا لله
تعالى ومعرفة منهم به لما عابهم ذلك لان الله تعالى قال ولو شاء الله ما اشركوا وقال
وما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله وقال ولو شاء لهداكم اجمعين والمؤمنون يقولون هذا
ولكنهم قالوه تكذيبا وجدلا من غير معرفة بالله تعالى وبما يقولون نظيره قوله

عز وجل وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم قال الله تعالى ما لهم بذلك من علم ان هم الا
يخرصون وان هم الا يخرصون فقولهم هذا من غير علم بالله منهم والمؤمنون يقولونه
لعلم منهم بالله تعالى ثم قال قل هل عندكم من علم من حجة ودليل على ما تقولون فتخرجوه
لنا ان تتبعون الا الظن من غير علم ويقين وان انتم الا تخرصون تكذبون قل فلله الحجة
البالغة التامة الكافية على خلقه فلو شاء لهداكم اجمعين قوله تعالى قل هلم شهداءكم
الذين يشهدون ان الله حرم هذا اي احضروا شهداءكم وائتوا بهم فان شهدوا قال الله تعالى
فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا والذين لا يؤمنون بالاخرة
وهم بربهم يعدلون يشركون قوله تعالى قل تعالوا اي قل يا محمد تعالوا اتل ما حرم ربكم
عليكم حقا يقينا ما اوحى الي ربي امر لا ظنا ولا كذبا كما زعمتم ان لا تشركوا به شيئا
اختلفوا في محل ان فقال بعضهم محله نصب ثم اختلفوا في وجه انتصابه فقيل معناه حرم
ان تشركوا ولا صلة كقوله ما منعك ان لا تسجد وقيل اوصى واوصى ان لا تشركوا وقيل بدل
ما حرم وقيل تم الكلام عند قوله حرم ربكم ثم قال عليكم ان لا تشركوا به شيئا على الاغراء وقال
بعضهم موضعه رفع معناه هو ان لا تشركوا اخبار من الله وما بعده يجوز ان يكون في محل النصب
عطفا على قوله ان لا تشركوا ويجوز ان يكون جزما على النهي كقوله اني امرت ان اكون اول من
اسلم ولا تكونن من المشركين فعطف النهي على الخبر كما قال الشاعر

حج واوصى بسليمى الاعبدا ان لا ترى ولا تكلم احدا ولا يزل شرابها مبردا وبالوالدين

احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق خشية فقركم وايانا لا تئدوا من الموءودة بناتكم خشية
العيلة نحن نرزقكم واياهم والاملاق نفاد الزاد ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها يعني
العلانية وما بطن يعني السر وقال المفسرون كانوا في الجاهلية يستقبحون في العلانية
الا يرون به بأسا في السر فحرم الله تعالى الزنى في العلانية والسر وقال الضحاك ما ظهر الخمر
وما بطن الزنا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله قتلها وهي نفس مؤمنة او معاهدة الا بالحق يعني
ما ابيح قتلها وهي الارتداد والقصاص والرجم اخبرنا ابو بكر الجوزقي انا ابو العباس الدغولي
محمد بن اسماعيل بن سالم نا اسحق بن سليمان نا مغيرة بن مسلم عن مطر الوراق عن نافع عن ابن عمر ان
عثمان رضي الله عنه اشرف على الصحابة فقال علام تقتلوني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث رجل زنى بعد احصانه فعليه الرجم او قتل عمدا
فعليه القود او ارتد بعد اسلامه فعليه القتل فوالله ما زنيت في جاهلية ولا اسلام

اي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ذلكم الذي ذكرت وصاكم به لعلكم تعقلون **قوله تعالى** ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن يعني بما فيه صلاحه وتثميره وقال مجاهد هو التجارة فيه وقال الضحاك هو ان يسعى له فيه ولا ياخذ من ربحه شيئا قال ابن زيد هو ان ياكل بالمعروف ان افتقر وان استغنى فلا ياكل وقال الشعبي من خالط مال اليتيم حتى يفضل عليه فليخالطه ومن خالطه لياكل منه فلا يفعل حتى يبلغ اشده قال يحيى بن يعمر يعني يحتلم قال الشعبي الاشد الحلم حيث تكتب له الحسنات وتكتب عليه السيئات وقال ابو العالية حتى يعقل وتجتمع قوته وقال الكلبي الاشد ما بين ثماني عشرة الى ثلثين سنة وقال السدي هو ثلثون سنة ثم جاء بعدها حتى ان المخلوا النكاح والاشد جمع شد مثل فلس وافلس وهو استحكام قوة شبابه وسنه ومنه شد النهار وهو ارتفاعه يقال اتيته شد النهار ومد النهار وكان المفضل الضبي ينشد بيت عنترة عهدي به شد النهار كانما خضب البنان وراسه بالعظلم وقال اخر يطيف به شد النهار ظعينة طويلة انقاء اليدين سحوق وليس لبلوغ الاشد ما يبيح قربانه بغير الحسن ويقرب الكلام ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن على الابد حتى يبلغ اشده فادفعوا اليه ماله ان كان رشيدا واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل لا نكلف نفسا الا وسعها اي طاقتها في ايفاء الكيل والوزن وقال ابن المعالي معناه الا ما يسعها ويحل لها ولا حرج فيه ولا تضيق عنه وذلك ان الله تعالى علم من عباده ان كثيرا منهم تضيق نفسه ان يطيب لغيره بما لا يجب عليه له فامر المعطي بايفاء رب الحق حقه الذي هو له ولم يكلفه الزيادة في الزيادة عليه من ضيق نفسه بها الا لا حرج فيه ولا تضيق عنه قال ابن عباس انكم معشر الاعاجم قد وليتم امرين بهما هلك من كان قبلكم المكيال والميزان واذا قلتم فاعدلوا فاصدقوا في الحكم والشهادة ولو كان ذا قربى يعني ولو كان المحكوم او المشهود عليه ذا قرابة وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون قرا حفص وحمزة والكسائي بتخفيف الذال حيث وقع تتعظون قال ابن عباس هذه الايات محكمات لم ينسخهن شيء في جميع الكتب وهي محرمات على بني ادم كلهم وهن ام الكتاب من عمل بهن دخل الجنة ومن تركهن دخل النار وقال كعب الاحبار والذي نفس كعب بيده ان هذا لاول شيء في التوراة بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا الى اخر الايات الثلث وقال الربيع بن خثيم لاصحابه الا ادلكم على صحيفة عليها خاتم محمد عليه السلام يقرا هؤلاء الايات قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم **قوله تعالى** وان هذا قرا حمزة والكسائي بكسر الهمزة على الاستئناف وقرا الباقون بفتحها وخفف ابن عامر الياء الذي اوصيتكم به في هذه الايات صراطي طريقي

بيان نفسه

ودينى مستقيما مستويا قويما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل يعني الطرق المختلفة التي عدا ها مثل اليهودية والنصرانية والمجوسية وسائر البدع والضلالات فتفرق فتميل وتشتت بكم عن سبيله عن طريقه عن دينه الذي ارتضى وبه اوصى ذلكم الذي ذكرت وصاكم به لعلكم تتقون **قوله تعالى** ثم اتينا موسى الكتاب تماما يعني ثم اخبركم يا محمد انا اتينا موسى الكتاب لان موسى عليه السلام اوتي الكتاب قبل محمد صلى الله عليهما وقيل ثم بمعنى الواو وفي اتينا موسى الكتاب لانهما حرفا عطف قال الشاعر قل لمن ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده تماما نصب على القطع وقيل على التفسير على الذي احسن قال بعضهم تماما على المحسنين ويكون الذي بمعنى من وتقديره على الذي احسن من قطعة ولهذا معناه جمع كما تقول اوصي على كل من يحج وغزا يريد الحاج والغازي وقال الشاعر سنوا على الجود سالوا واكتهلوا يريد واهتلوا تراه عليه وقراه ابن مسعود على الذين احسنوا وقال ابو عبيدة معناه على كل من احسن ومعنا هذا القول تماما فضيلة موسى عليه السلام بهذا الكتاب على المحسنين يعني اظهرنا فضله على المحسنين والمحسنون هم الانبياء عليهم السلام والمؤمنون وقيل معناه ثم اتينا موسى الكتاب تماما للحق يعني تتميما منا للانبياء والمؤمنين الكتاب على معنى اللام كما تقول اتم عليه واتم له قال الراعي رعته اشهرا وخلا عليها فطارت النيء فيها واستغارا اراد وطال لها وقيل الذي بمعنى ما اتينا موسى الكتاب تماما على ما احسن موسى ولعلمه واتيناه الكتاب تماما على احسن موسى التقدير واتيناه الكتاب لاحسانه في الطاعة والعبادة عليها وتبليغ الرسالة واداء الامر واقامة الشكر فان فائدة في هذه الاية من احسن في الدنيا تممت عليه كرامة الله تعالى في الاخرة وقيل معناه تماما على الذي احسن موسى عليه السلام من العلم والحكمة اي زيادة على ذلك وقال عبد الله بن يزيد معناه تماما مني على احسان موسى وقال ابن زيد معناه تماما على احسان الله الى انبيائه عليهم السلام واياديه عندهم وقال الحسن منهم المحسن ومنهم المسيء فنزل الكتاب تماما على المحسنين وقرا يحيى بن يعمر تماما على الذي احسن بالرفع اي على الذي هو احسن وتفصيلا بيانا لكل شيء يحتاج اليه من شرائع الدين وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون **قوله تعالى** وهذا يعني القران كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واعملوا بما فيه واتقوا واطيعوا لعلكم ترحمون فلا تعذبون **قوله عز وجل** ان تقولوا يعني لئلا تقولوا كقوله يبين الله لكم ان تضلوا وقوله قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا يعني لئلا تقولوا وقيل معناه انزلناه كراهة ان تقولوا وقال الكسائي معناه

وان تقولوا اي لئلا تقولوا يا اهل مكة وقرا ابن محيصن والاعمش كلاهما باليا والقراة بالتا لقوله فقد جاكم
انما انزل الكتاب على طايفتين من قبلنا يعني اليهود والنصارى خص ذكرهما وان كنا عن دراستهم قراتهم
لغافلين ما نعلم ما هي وانما قال دراستهم ولم يقل دراستهما لان كل طايفة جماعة كقوله هذان
خصمان اختصموا وان طايفتان من المومنين اقتتلوا **قوله تعالى** او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب
لكنا اهدى منهم يعني اصوب دينا من اليهود والنصارى فقد جاكم بينة من ربكم حجة واضحة
بلغة تعرفونها وهدى اي بيان ورحمة ونعمة لمن اتبعه فمن اظلم ممن كذب بايات الله
وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا سو العذاب بما كانوا يصدفون **قوله تعالى**
هل ينظرون الا ان تاتيهم الملايكة لقبض ارواحهم او ياتي ربك بلا كيف لفصل القضا بين خلقه في
موقف القيامة وقال الحسن ياتي امره وقضاوه او ياتي بعض ايات ربك يعني طلوع الشمس
من مغربها يوم ياتي بعض ايات ربك بالتا لا ينفع نفسا ايمانها وقرا ابو عمرو وابن سيرين يوم تاتي
بعض ايات ربك بالتا قال المبرد على المجاورة لا على الاصل كقولهم ذهبت بعض اصابعه وقال
جرير لما اتى خبر الزبير تواضعت سور المدينة والجبال الخشع فانث فعل السور وهو
مذكر لاتصاله بمونث اخبرنا ابو الطاهر محمد بن الفضل بن محمد بن اسحاق قراة عليه في شهر
ربيع الاول سنة ثلث واربعماية قال نا جدي ابو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة نا محمد بن رافع
نا علي بن حفص المدايني نا ورقا بن عمر عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت وراها الناس
امنوا اجمعين فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل الى اخر الاية واخبرنا ابو سعيد
محمد بن عبد الله بن حمدون نا ابو حامد احمد بن محمد بن الحسين الشرقي نا احمد بن يوسف السلمي نا نعيم بن
حماد نا نوح بن ابي مريم عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا غربت الشمس رفع بها الى السما السابعة في سرعة طيران الملايكة وحبست تحت
العرش فتستاذن من اين تومر بالطلوع امن مغربها ام من مشرقها وكذلك القمر
نوره على مقادير ساعات الليل والنهار ثم ينطلق بهما ما بين السما السابعة العليا وبين
اسفل درجات الجنان في سرعة طيران الملايكة فتنحدر حيال المشرق من سما الى سما فاذا
ما وصلت الى هذه السما فذلك حين ينفجر الصبح ويضي النهار فلا تزال الشمس والقمر كذلك حتى
ياتي الوقت الذي وقت الله لتوبة العباد وتكثر المعاصي في الارض ويذهب المعروف فلا يامر به

احد ولا ينهى عن المنكر ولا ينهى عنه احد فاذا فعلوا ذلك حبست الشمس مقدار ليلة تحت
العرش كلما سجدت واستاذنت ربها تعالى من اين تطلع لم يحر اليها جواب حتى يوافيها
القمر فيسجد معها ويستاذن من اين يطلع فلا يحار اليه جواب حتى يحبسا مقدار ثلث ليال
وليلتين للقمر فلا يعرف طول تلك الليلة الا المتهجدون في الارض وهم يومئذ عصابة قليلة
في كل بلدة من بلاد المسلمين في هوان من الناس وذلة في انفسهم فينام احدهم تلك الليلة قدر
ما كان ينام قبلها من الليالي ثم يقوم فيتوضا ويدخل مصلاه فيصلي ورده فلا يصبح نحو ما كان
يصبح كل ليلة فينكر ذلك ويخرج فينظر الى السما فاذا هو بالليل والنجوم قد استدارت مع
السما فصارت الى اماكنها من اول الليل فينكر ذلك ويظن فيها الظنون فيقول اخففت قراتي
او قصرت صلاتي او قمت قبل حيني ثم يقوم فيعود الى مصلاه فيصلي نحو صلاة الليلة الثانية
ثم ينظر فلا يرى الصبح فيخرج ايضا فاذا هو بالليل مكانه فيزيده ذلك انكارا ويخالطه الخوف ويظن
في ذلك الظنون من الشر ثم يقول فلعلي قصرت صلاتي او خففت قراتي او قمت في اول الليل ثم
يعود وهو وجل خايف مشفق لما يتوقع من هول تلك الليلة فيقوم فيصلي ايضا مثل ورده كل ليلة
قبل ذلك ثم ينظر فلا يرى الصبح فيخرج الثالثة فينظر الى السما فاذا هو بالنجوم قد استدارت
مع السما فصارت الى اماكنها عند اول الليل فيشفق عند ذلك شفقة المومن العارف لما كان يحذر
فيستخفه الخوف وتستحثه الندامة ثم ينادي بعضهم بعضا وهم كانوا قبل ذلك يتعارفون ويتواصلون
فيجتمع المتهجدون من اهل كل بلدة في تلك الليلة في مسجد من مساجدهم ويجارون الى الله بالبكا والصراخ
بقية تلك الليلة فاذا ما تم لهم مقدار ثلث ليال ارسل الله تعالى اليهم جبريل عليه السلم فيقول ان الرب تعالى
يامركما ان ترجعا الى مغاربكما فتطلعا منه وانه لا ضو لكما عندنا ولا نور فيبكيان
عند ذلك وجلا من الله تعالى وخوف يوم القيامة بكا يسمعه اهل سبع سموات ومن دونها
واهل سرادقات العرش وحملة العرش ومن فوقها فيبكون جميعا لبكايهما من خوف الموت والقيامة
فترجع الشمس والقمر فيطلعان من مغربهما فبينما المتهجدون يبكون ويتضرعون الى الله تعالى
والغافلون في غفلاتهم اذ نادى مناد الا ان الشمس والقمر قد طلعا من المغرب فينظر الناس فاذا
هم بهما اسودان لا ضو للشمس ولا نور للقمر مثلهما في كسوفهما قبل ذلك فذلك قوله وجمع الشمس
والقمر وقوله اذا الشمس كورت فيرتفعان كذلك مثل البعيرين المقرونين ينازع كل واحد منهما صاحبه استباقا
ويتصارخ اهل الدنيا وتذهل الامهات عن الاولاد والاحبة عن ثمرات قلوبها وتشتغل كل نفس بما اتاها
فاما الصالحون والابرار فانه ينفعهم بكاوهم يومئذ ويكتب لهم ذلك عبادة واما الفاسقون

والنجار فلا ينفعهم بكاؤهم يومئذ ويكتب ذلك عليهم حسرة فاذا ما بلغ الشمس والقمر سرة
السما وهي منصفها جاءهما جبريل عليه السلم فاخذ بقرونهما فردهما الى المغرب فلا يغربهما من
مغاربهما ولكن يغربهما من باب التوبة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه بابي انت وامي يا رسول
الله وما باب التوبة فقال يا عمر خلق الله تعالى بابا للتوبة خلف المغرب له مصراعان من ذهب مكللان
بالدر والجوهر ما بين المصراع الى المصراع الاخر اربعين سنة للراكب المسرع فذلك الباب مفتوح منذ
خلق الله تعالى خلقه الى صبيحة تلك الليلة عند طلوع الشمس والقمر من مغاربهما ولم يتب عبد من
عباد الله توبة نصوحا منذ خلق الله تعالى ادم عليه السلم الى ذلك اليوم الا ولجت تلك التوبة في ذلك
الباب ثم ترفع الى الله عز وجل فقال معاذ بن جبل بابي انت وامي يا رسول الله وما التوبة النصوح
قال ان يندم المذنب على الذنب الذي اصاب فيعتذر الى الله تعالى ثم لا يعود اليه كما لا يعود اللبن
الى الضرع قال فيرد جبريل عليه السلم ذلك الباب ثم يرد المصراعين فيلتئم ما بينهما فيصير كانه لم
يكن بينهما صدع فاذا اغلق باب التوبة لم يقبل لعبد بعد ذلك توبة ولم ينفعه حسنة يعملها
الا من كان قبل ذلك محسنا فانه يجري له ما كان يجري عليه قبل ذلك اليوم فذلك قوله تعالى
يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا
فقال ابي بن كعب بابي انت وامي يا رسول الله فكيف بالشمس والقمر يومئذ وبعد ذلك وكيف
بالدنيا والناس فقال عليه السلم يا ابي ان الشمس والقمر يكسيان بعد ذلك الضوء ثم يطلعان
ويغربان كما كانا قبل ذلك يطلعان ويغربان فاما الناس فانهم اذا راوا ما راوا من فظاعة تلك
الليلة وعظمها يلحون على الدنيا حتى يجروا فيها الانهار ويغرسوا فيها الاشجار ويبنوا
البنيان واما الدنيا فلو نتج رجل مهرا لم يركبه حتى تقوم الساعة من لدن طلوع الشمس من مغربها
الى ان ينفخ في الصور وقال حذيفة بن اسيد والبراء بن عازب كنا نتذاكر الساعة اذ اشرف علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تتذاكرون قلنا نتذاكر الساعة فقال انها لن تقوم حتى تروا
قبلها عشر ايات الدخان ودابة الارض وخسفا بالمشرق وخسفا بالمغرب وخسفا بجزيرة
العرب والدجال وياجوج وماجوج ونارا تخرج من قعر عدن ونزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها
ويقال ان الايات تتابع كالنظم في الخيط عاما فعاما وقال عبد العزيز بن يحيى الكناني والحكمة
في طلوع الشمس من مغربها ان ابراهيم عليه السلم قال لنمروذ ان الله ياتي بالشمس من المشرق فات
بها من المغرب فبهت الذي كفر وان الملحدة والمنجمة عن اخرهم ينكرون ذلك ويقولون هو غير كاين فيطلعها
الله تعالى يوما من المغرب ليري المنكرين قدرته وان الشمس في ملكه ان شاء اطلعها من المشرق وان شاء

بلغت صح

من المغرب

من المغرب وقال عبد الله بن عمر يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين
سنة حتى يغرسوا النخل قال الله تعالى قل انتظروا انا منتظرون ذلكم العذاب
قوله تعالى ان الذين فارقوا دينهم قرا حمزة والكسائي بالالف اي خرجوا من دينهم
وتركوه وهي قراءة علي بن ابي طالب ورواية معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم وقرا الباقون
فرقوا مشددا بغير الف وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب رضي الله عنهم
اي جعلوا دين الله تعالى وهو واحد دين ابراهيم عليه السلم الحنيفية اديانا مختلفة فتهود
قوم وتنصر اخرون يدل عليه قوله تعالى وكانوا شيعا اي صاروا فرقا مختلفة وهم اليهود
والنصارى في قول مجاهد وقتادة والسدي والضحاك وروى ليث عن طاوس عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الاية ان الذين فرقوا
دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء وليسوا منك هم اهل البدع والشبهات واهل الضلالة
من هذه الامة لست منهم في شيء اي بريء منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وهذه الاية منسوخة
باية القتال وقال وادان ابو عمرو قال لي علي عليه السلم يا ابا عمرو اتدري على كم افترقت اليهود
قلت الله ورسوله اعلم قال افترقت على احدى وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة وهي
الناجية اتدري على كم افترقت النصارى قلت الله ورسوله اعلم قال افترقت على اثنتين وسبعين
فرقة كلها في الهاوية الا واحدة هي الناجية اتدري على كم تفترق هذه الامة قلت الله ورسوله
اعلم قال تفترق على ثلث وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة هي الناجية ثم قال علي عليه السلم
اتدري على كم تفترق في قال وانه ليفترق فيك يا امير المومنين قال نعم يفترق في اثنتي عشرة
فرقة كلها في الهاوية الا واحدة هي الناجية وانت منهم يا ابا عمرو قلت وهم فرق الروافض
والخوارج انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون **قوله تعالى** من جاء بالحسنة يعني بالتوحيد
لا اله الا الله فله عشر امثالها فقرا الحسن وسعيد بن جبير ويعقوب عشر بالتنوين امثالها رفع على
معنى فله حسنات عشر امثالها والباقون بالاضافة على معنى فله عشر حسنات امثالها وادخل الهاء
في عشرة والمثل مذكر فانث العدد لانه مضاف الى مونث فرد الى الحسنة والروحة ومن جاء بالسيئة
يعني الشرك فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون وقيل هذا اعلم في جميع الحسنات والسيئات روى المعرور
بن سويد عن ابي ذر قال حدثنا الصادق المصدوق عليه السلم ان الله تعالى قال الحسنة عشر او ازيد والسيئة
واحدة او اغفر فالويل لمن غلبت احاده اعشاره ومن لقيني بقراب الارض خطيئة ثم لم يشرك بي شيئا جعلت
له مثلها مغفرة وقال ابن عمر وابن عباس هذه للاعراب واهل البدو وقيل بالاية السرية قال ثم كل حسنة تضاعف

بعشر امثالها اجرا عظيما واولها سبع مائة ضعف قال قتادة في هذه الاية ذكر لنا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاعمال ستة موجبة وموجبة ومضاعفة ومضاعفة
ومثل بمثل فاما الموجبات فمن لقي الله تعالى لا يشرك به شيا دخل الجنة ومن لقي الله يشرك به شيا
دخل النار واما المضاعفات فنفقة الرجل على عياله عشر امثالها ونفقته في سبيل
الله بسبع مائة ضعف واما مثل بمثل فان العبد اذا هم بحسنة لم يعملها كتبت له واحدة
واذا هم بسيئة ثم عملها كتبت سيئة وقال سفيان الثوري لما نزلت من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها قال رب زدني فنزلت مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت
سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة الاية قال رب زدني فنزلت من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال رب زدني فنزلت انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب

قوله عز وجل قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما قرا اهل الكوفة والشام
قيما بكسر القاف وفتح الياء مخففا وقرا الباقون بفتح القاف وكسر الياء مشددا وهما لغتان
التشديد بقوله ذلك الدين القيم وذلك دين القيمة ومعناه القويم المستقيم واختلف النحاة في وجه
انتصابه فقال الاخفش معناه هداني دينا قيما وقيل عرفني دينا قيما وقيل اعني دينا قيما وقيل
نصب على الاغراء اي اتبعوا دينا قيما قال قطرب نصب على الحال والقطع ملة ابراهيم بدل من الدين
حنيفا نصب على الحال وما كان من المشركين **قوله تعالى** قل ان صلاتي ونسكي قيل اراد بالنسك
يعني ذبحي في الحج والعمرة وقيل ديني ومحياي ومماتي اي حياتي ووفاتي وقيل محياي بالعمل الصالح
ومماتي اذا مت على الايمان وقرا اهل المدينة ومحياي بسكون الياء وقراءة العامة بفتحها لئلا يجتمع ساكنان
وقرا ابن اسحاق وعيسى ومحيي بتشديد الياء الثانية من غير الف لغة ومماتي بفتح الياء وقرا
الباقون بسكونها لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين
قال قتادة اول المسلمين من هذه الامة وقال الكلبي اول المخلصين روي عن ابي سعيد الخدري عن
عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها قومي فاشهدي اضحيتك فانه
يغفر لك في اول قطرة من دمها كل ذنب عملتيه ثم قولي ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله الى قوله وانا اول المسلمين
قال عمران يا رسول الله هذا لك ولاهل بيتك خاصة ام للمسلمين عامة قال بل للمسلمين عامة

قوله تعالى قل اغير الله ابغي ربا يعني اسوى الله اطلب سيدا وهو رب كل شيء ولا تكسب
كل نفس الا عليها لا يؤخذ بما اتت من المعصية وركبته من الخطيئة سواها ولا تزر وازرة وزر اخرى
لا تحمل حاملة حمل اخرى من الذنوب ولا تؤخذ نفس بذنب اخرى الا نفس ماخوذة بجرمه ومعاقبة باثمه

ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون **قوله تعالى** وهو الذي جعلكم
خلائف الارض يعني اهل القرون الماضية والامم الخالية والذي ورثكم الارض من بعدهم
فجعلكم خلائف منهم فيها تخلفونهم فيها وتعمرونها والخلائف جمع خليفة كالوصائف
جمع وصيفة وكل من جاء بعد من مضى فهو خليفة يقال خلف فلان فلانا خلافة
فهو خليفة كما قال الشماخ تصيبهم وتخطئني المنايا واخلف في ربوع عن ربوع ورفع
بعضكم فوق بعض درجات يعني وخالف بين احوالكم فجعل بعضكم فوق بعض في الخلق والرزق
والقوة والبسطة والفضل والعلم والمعاش والمعاد ليبلوكم فيما اتاكم يعني الغني والفقير
والشريف والوضيع والحر والعبد ان ربك سريع العقاب لان ما هو ات فهو قريب وقيل الهلاك
في الدنيا وقال الكلبي اذا عاقب فعقابه سريع وانه لغفور رحيم لاوليائه
صلوات الله العظيم وصلى الله على رسوله الكريم